

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

كلية الدعوة وعلوم الدين

قسم العقيدة

جميع الجيوش والديناكر

علي ابن عساكر

جميع يوسف بن حسن بن عبد الهادي

الشهير بـ النابغ المبرذلة ت ٩٠٩ هـ

رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية "المجستير"

تحقيق ودراسة

مأفوسك عاسك ساعاً

(محمد فوزك حسن سعد)

إشراف : أ.د علي بن محمد بن ناصر فقيهي

العام الدراسي

١٤١٧/١٤١٨ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم^(١)


الحمد لله الذي أوضح الطريق لأوليائه، وأظلم السُّبُل على معانديه وأعدائه،
أحمده على جزيل نِعَمَائِهِ، وأشكره على كثير عطائِهِ.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة أتوصل بها إلى نيل رضائه
وأحقّق بها عظيم آلائِهِ.

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله سيد أصفِيائِهِ وإمام أوليائِهِ، صلى الله عليه وعلى
آله وصحبه وأبنائِهِ وسلم تسليما.

أما بعد:

فقد كنت رأيت ثلب الأشعري في عدة من الكتب منها كتاب^(٢) الأهوازي،
وشيخ الإسلام الأنصاري^(٣)، وغير ذلك. إلا أنني رأيت على كتاب الأهوازي^(٤) أن

(١) جاء في الأصل بعد قوله "بسم الله الرحمن الرحيم" هكذا  وأظنه: وهو حسي.

(٢) وهو كتاب مثالب ابن أبي بشر الأشعري، وقد نقل المؤلف أقوال الأهوازي من هذا الكتاب بالسند إليه
في كتابه "كشف الغطاء عن محض الخطأ".

(٣) وهو كتاب "ذم الكلام وأهله" وستأتي ترجمة شيخ الإسلام الأنصاري ص: ٥.

(٤) هو الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد، أبو علي الأهوازي، صاحب التصانيف، ومقرئ الشام، ولد سنة
٣٦٢، كان رأسا في القراءات معمرا، قرأ علي جماعة لا يعرفون إلا من جهته، وروى الكثير، وليس بالمتن
له، بل هو حاطب ليل، وصنف كتابا في الصفات لو لم يجمعه لكان خيرا له، فإنه أتى فيه بموضوعات
وفضائح، قال عبد العزيز الكتاني: "كان حسن التصنيف في القراءات مكثرا من الحديث، وفي إسناد
القراءات غرائب". كذب الخطيب، وابن عساكر، ورشاء بن نظيف، وأبو طاهر الواسطي، وقال في القراءة
على الأهوازي: أقرأ عليه العلم ولا أصدقه في حرف واحد. توفي سنة ٤٤٦.

وعلى أية حال فأبو علي الأهوازي لم يسلم من الضعف. ترجمته في: تاريخ الإسلام للذهبي: ١٢٤-١٣٠
(الطبقة الخامسة والأربعون)، والسير: ١٣/١٨ وما بعدها، وميزان الاعتدال للذهبي: ٥١٢/١، ٥١٣،
وديوان الضعفاء والمتروكين للذهبي: ١٩١/١، والمغني في الضعفاء للذهبي: ١٦٢/١، ولسان الميزان لابن
حجر: ٢٣٧/٢ وما بعدها، وشذرات الذهب لابن العماد: ٢٧٤/٣، وتنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار
الشيعة الموضوعة للكتاني: ص ٥٠، والأعلام للزركلي: ٢١٨/٢، ومعجم المؤلفين عمر رضا كحالة:

غالب ما فيه درادم^(١) قد ردّها أبو القاسم^(٢) بن عساكر، وكنت حين جمعت الكتاب الذي وسمته^(٣) "بكشف^(٤) الغطاء" لم أطلع على ذلك، ثم إنه وقع لي فرأيت كتابا قد أبدع في وضعه، وأجاد في تصنيفه، فهو من جهة الوضع وضع جيد على طريقة المحدثين، بحيث إذا وآه المرء أوقعه فسي أعظم شبهة، غير أنه أمور مدلسة

عقيدته: وأما عقيدته فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "كان أبو علي الأهوازي الذي صنف مثالب ابن أبي بشر ورد عليه أبو القاسم بن عساكر هو من السالمية". مجموع الفتاوى: ٢٢٩/٥.

والسالمية: هم أتباع أبي عبد الله محمد بن أحمد بن سالم المتوفى سنة ٢٩٧، وابنه أحمد بن محمد بن سالم المتوفى ٣٥٠، وقد تتلمذ أحمد على سهل بن عبد الله التستري، وأكثر ما يكونون بالبصرة وسواها، منهم فقهاء ومحدثون، خالفوا أصول أهل السنة في مواضع وبالفوا في الإثبات إلى حد التشبيه، ومن السالمية من يقول: بأن الله بذاته في كل مكان، كما أن فيهم نزعة صوفية اتحادية. انظر عنهم طبقات الصوفية: ٤١٤-٤١٦، والأنساب: ٢٠٠/٣، ومجموع الفتاوى: ٢٢٩/٥-٢٣٠، والعبر: ١٠٩/٢، وشذرات الذهب: ٣٦/٣، وتعليق د: محمد رشاد سالم علي درء تعارض العقل والنقل: ١٣/١، وانظر أيضا دائرة المعارف الإسلامية: ٦٩/١١-٧١.

(١) إذا رجعنا إلى قواميس اللغة نجد أنهم يقولون في مادة "دردم" الدرهم: الناقة المسنة، انظر: لسان العرب: ١٩٩/١٢، والقاموس المحيط: ص ١٤٢٩، وغيرهما من القواميس. ولعل المؤلف أراد هنا أن يشبه ما كتبه الأهوازي في ثلب الأشعري بالناقة المسنة التي أصبحت لاقيمة لها في نظر الناس بعد ما رد عليه ابن عساكر. والله أعلم.

(٢) وقد كتب أبو القاسم ابن عساكر كتابه "تبيين كذب المفتري" يدافع فيه عن أبي الحسن الأشعري، ويرد على أبي علي الأهوازي في كتابه "مثالب ابن أبي بشر الأشعري".

(٣) يقال: وسمت الشيء وسمًا: أشرت فيه بسمه. مقاييس اللغة لأبي الحسين بن فارس: ١١٠/٦. واتسم الرجل إذا جعل لنفسه سمة يعرف بها. لسان العرب: ٣٠٢/١٥.

(٤) وكان المؤلف رحمه الله قد كتب في الرد على أبي الحسن الأشعري وذكر مثالبه في كتابه الذي سماه "كشف الغطاء عن محض الخطأ" وذلك قبل اطلاعه على كتاب الحافظ ابن عساكر "تبيين كذب المفتري" وبعد ما اطلع على هذا الكتاب شرع في الرد عليه، وصنف في ذلك هذا الكتاب الذي نحن بصدده وهو "جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر".

ودراهم مزيفة / إذا تحقّقها البصير وتأملها الخبير علم أنها ظاهرة الجودة وباطنة الفساد، فأردت أن أبين ذلك [وأوضحه] ^(١)، وأشهره وأفضحه وسمّيته "جمع الجيوش والدساكر" ^(٢) على ابن عساكر "حيث بال وخرى" ^(٣) وتعصّب للأشعري، وردّ على الصحيح البري، وزعم أنه كذاب مفترى، والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

(١) جاء في الأصل "واضحة"، ولعل الصواب هو الذي أثبتته .

(٢) الدساكر جمع دسكرة: والدسكرة القرية، وبناء كالقصر فيه منازل وبيوت للخدم وحوله بيوت للأعاجم يكون فيها الشراب والملاهي، قال الليث: يكون للملوك وهو معرب. انظر: لسان العرب: ٢٨٥/٤ - ٢٨٦، والقاموس المحيط: ص ٥٠١.

ويحتمل أن يكون مراد المؤلف بـ "الدساكر" هنا أن أصحاب القصور من الملوك والخدام ومن حولهم من الأعاجم وكذلك أصحاب القرى اجتمعوا مع الجيوش على ابن عساكر، فالجيوش هم العلماء والدساكر هم عامة الناس على اختلاف طبقاتهم. والله أعلم.

(٣) هكذا عبّر المؤلف بقوله "بال وخرى" حيث إن المؤلف يرى أن ما كتبه ابن عساكر في دفاعه عن أبي الحسن الأشعري وردّه على أبي علي الأهوازي كأنه بال وخرى في ذلك. ولعل المؤلف أراد أن يبين أن ابن عساكر كذب وافتري في ذلك، فعبر بهذا التعبير حتى يكون أبلغ في الذم. والله أعلم. ومثل هذا التعبير غير مناسب في الردود العلمية.

(فصل) فيما ورد في ذم البدع^(١) والكلام^(٢) ومن تعصب لبدعة أو مبتدع أو قام معه ومدح من رد ذلك:

أنحبرنا جماعة من شيوخنا، أنا ابن الزَّعْبُوب^(٣)، أنا الحَجَّار^(٤)،

(١) البدع جمع بدعة، والبدعة مصدر بدع، وهي اسم من الابتداع كالرفعة من الارتفاع. المصباح المنير للفيومي المقري: ص ٥١، ويقال أبدعت الشيء: اخترعته لأعلى مثال. لسان العرب: ٣٤٢/١، قال الشاطبي: وأصل مادة بدع للاختراع على غير مثال سابق، ومن هذا المعنى سمي العمل الذي لا دليل عليه في الشرع بدعة وهو إطلاق أخص منه في اللغة. الاعتصام: ٤٩/١. واصطلاحاً: طريقة في الدين مخترعة، تضاهي الشرعية، يقصد بالسلوك عليها ما يقصد بالطريقة الشرعية. الاعتصام: ٥١/١.

ومعنى هذا التعريف: أن البدعة قيدت بالدين، فلو كانت تتعلق بأمور الدنيا لم تسم بدعة، ثم إنها تشابه الطريقة الشرعية من غير أن تكون في الحقيقة كذلك، بل هي مضادة لها، ويزعم صاحب البدعة أن ما ابتدعه من الدين، وليس كذلك. انظر: الاعتصام: ٥١/١ وما بعدها.

(٢) الكلام: علم يبحث فيه عن ذات الله تعالى وصفاته وأحوال الممكنات في المبدأ والمعاد... التعريفات للجرجاني: ص: ١٨٥.

وقيل: الكلام علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبهة. المواقف في علم الكلام للأبيحي: ص: ٧.

أما أهل الكلام: فهم الذين يجعلون الأصل الذي يعتقده ويعتمدونه هو ما ظنوا أن عقولهم عرفته، ويجعلون ما جاءت به الأنبياء تبعاله، فما وافق قانونهم قبلوه وما خالفه لم يتبعوه. درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية: ٦/١.

والسلف إنما ذموا الكلام لا لمجرد ما فيه من الاصطلاحات المحدثثة كلفظ الجوهر والجسم والعرض، بل ذمهم للكلام لفساد معناه أعظم من ذمهم لحدوث ألفاظه، فذموه لاشتغاله على معان باطلة مخالفة للكتاب والسنة. انظر: درء التعارض: ٢٣٢/١-٢٣٣.

(٣) هو خليل بن محمد بن عبد الرحمن بن علي البعلبي، صلاح الدين بن تقي الدين بن الزعوب، ولد ببعلبك، وسمع بها من القطب اليوناني "فضل الرمي: للقرآبي، وحدث، وسمع منه أبو حامد بن ظهيرة بعد السبعين. الدرر الكامنة: ١٨٣/٢، وذكره المؤلف في الجوهر المنضد: ١٢٦، ١٨٣.

(٤) هو أحمد بن نعمة بن حسن الحجار المسند الشهير ملحق بالأحفاد بالأجداد مولده في نيف وعشرين وستمائة، وتوفي سنة ٧٤٣ هـ. الدرر الكامنة لابن حجر: ٣٤٨/١.

أنا ابن اللّتي^(١)، أنا أبو الوقت السّجزي^(٢)، أنا شيخ الإسلام الأنصاري^(٣)، أنا محمد بن أحمد الحافظ^(٤)، أنا علي بن أحمد الجرجاني^(٥)، ثنا محمد بن معن المروزي.

قال شيخ الإسلام: وأخبرني غالب بن علي، أنا محمد بن الحسين، ثنا أحمد بن سعيد، ثنا أبو نصر الرّباطي^(٦) قال^(٧): ثنا محمد بن علي^(٨)، ثنا أبو حمزة السّكّري^(٩)،

(١) هو الشيخ الصالح المسند المعمر رحلة الوقت أبو المنجّى عبد الله بن عمر بن علي بن زيد بن اللّتي البغدادي، ولد سنة ٤٥٤، سمع من أبي الوقت السّجزي وغيره، توفي ببغداد سنة ٦٣٥. ترجمته في: السير: ١٥/٢٣ وما بعدها، وشذرات الذهب: ١٧١/٥.

(٢) هو شيخ الإسلام مسند الآفاق أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق السّجزي ثم الهروي الماليني، ولد سنة ٤٥٨، سمع من شيخ الإسلام أبي إسماعيل الأنصاري وغيره، توفي سنة ٥٥٣. ترجمته في السير: ٣٠٣/٢٠ وما بعدها، وشذرات الذهب: ١٦٦/٤.

(٣) هو شيخ الإسلام الحافظ أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي، من ذرية أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، مصنف كتاب "ذم الكلام وأهله"، وكان شديدا على أهل البدع قويا في نصر السنة، توفي سنة ٤٨١. ترجمته في: المنتظم لابن الجوزي: ٢٧٨/١٦-٢٧٩، السير: ٥٠٣/١٨ وما بعدها، شذرات: ٣٦٥-٣٦٦/٣.

(٤) هو أبو الفضل محمد بن أحمد بن محمد، الجارودي الهروي، الإمام الحافظ، المتقن الجوال، حدث عنه شيخ الإسلام الأنصاري وأهل هراة، توفي في شوال سنة ٤١٣. ترجمته في تذكرة الحفاظ: ١٠٥٤/٣-١٠٥٦، السير: ٣٨٤/١٧-٣٨٦، طبقات الشافعية للسبكي: ١١٥/٤-١١٦.

(٥) هو أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد العزيز الجرجاني، نزيل نيسابور، تركه الحاكم بن البيع الحافظ، توفي في صفر سنة ٣٦٦. ترجمته في تاريخ جرجان: ٣١٧-٣١٨، ميزان الاعتدال: ١١٢/٣، لسان الميزان: ١٩٤/٤-١٩٥.

(٦) وفي ذم الكلام: "أبو نصر محمد بن أبي سهل الرّباطي" ولم أقف على ترجمته.

(٧) أي محمد بن معن المروزي، وأبو نصر الرّباطي، ولم أقف على ترجمتهما.

(٨) هو محمد بن علي بن الحسن بن شقيق بن دينار، أبو عبد الله المروزي المطوعي، روى عن أبيه وغيره، وكان ثقة، توفي سنة ٢٥٠. ترجمته في تهذيب التهذيب: ٣٤٩/٩، والتقريب: ١٩٢/٢.

(٩) هو الإمام الحافظ الحجة محمد بن ميمون المروزي، عالم مرو، حدث عن إبراهيم الصائغ وغيره، قال الإمام أحمد: ما حديثه عندي بأس، وثقه النسائي وغيره، توفي سنة ١٦٧. ترجمته في السير: ٣٨٥/٧-٣٨٧، ميزان الاعتدال: ٥٣/٤-٥٤، تهذيب التهذيب: ٤٨٦/٩-٤٨٧.

عن إبراهيم الصائغ^(١)، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: "ياكم والركون إلى أصحاب الأهواء، فإنهم بطروا"^(٢) النعمة، وأظهروا البدعة، وخالفوا السنة، ونطقوا بالشبهة، وتابعوا الشيطان، فقولهم الإفك، وأكلهم السحت"^(٣)،^(٤)

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن ميمون الصائغ، من أهل مرو، يروي عن عطاء، ونافع مولى ابن عمر، وجماعة من التابعين، وثقه ابن معين. وقال أبو زرعة والنسائي: لا بأس به، وقال أبو حاتم: لا يحتج به، توفي سنة ١٣١، قتله أبو مسلم الخراساني ظلما. ترجمته في ميزان الاعتدال: ٦٩/١، تهذيب التهذيب: ١٧٢/١، والتقريب: ٤٤/١.

(٢) البطر: هو الطغيان عند النعمة. النهاية في غريب الحديث: ١٣٥/١.

(٣) السحت: الحرام. النهاية: ٣٤٥/٢.

(٤) أخرجه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال: ٢٠٨/١، والهيروي في ذم الكلام: ١٢/٤ ورقة ٧١:١، وفي "م" ص: ١٥٨، وابن الجوزي في الموضوعات: ٢٦٩/١، وأورده السيوطي في اللالي المصنوعة: ٢٤٩/١، والكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة: ٣١٠/١.

قال ابن الجوزي بعد إيراد هذا الحديث: "قال ابن عدي: هذا حديث كذب موضوع على رسول الله ﷺ وأحمد بن محمد بن علي كان يضع الحديث". الموضوعات: ٢٦٩/١، ووافقه السيوطي. وتعقبهما الكناني في تنزيه الشريعة: ٣١٠/١، وقال: "رواه أبو إسماعيل الهروي في ذم الكلام من طريقين من حديث محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، لا من حديث ولده أحمد، ... لكن الراويين عنه محمد بن معن بن سميدع المروزي، ومحمد بن أبي سهل الرباطي، لم أعرف حالهما، فليُنظر فيهما، فإني أخشى أن يكونا سوياء، والله تعالم أعلم".

قلت: وقد بحث كثيرا عن ترجمتهما، ولكنني لم أجد من ترجم لهما، والله أعلم.

ثم إن هذا الإسناد في قصته شيء حيث إن محمد بن علي قد صرح بالتحديث عن أبي حمزة السكري بدون واسطة أبيه مع أن أبا حمزة قد تقدم على محمد بن علي بالوفاة أكثر من سبعين سنة حيث توفي أبو حمزة سنة ١٦٧، وتوفي محمد بن علي سنة ٢٥٠، ومن ترجم لمحمد بن علي كأمثال البخاري في التاريخ الصغير ٣٩١/٢، ومسلم في الكني ٥٠٨/١، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢٨/٨، وابن حبان في الثقات ١١٠/٩، والخطيب البغدادي في التاريخ ٥٦٠٥٥/٣، والمزي في تهذيب الكمال ١٣٤/٢٦-١٤٣، وابن حجر في تهذيب التهذيب ٣٤٩/٩-٣٥٠، لم يذكر أحد منهم أنه سمع من أبي حمزة السكري، وإنما ذكروا سماعه من والده علي بن الحسن، عن أبي حمزة السكري، بمعنى أن سماعه من أبي حمزة السكري إنما هو بواسطة والده، وكذلك من ترجم لأبي حمزة السكري لم يذكر أحد منهم أن محمد بن علي من تلامذته، وإنما ذكروا والده علي بن الحسن.

وفي رواية^(١): "ودينهم النفاق وإليها يدعون"^(٢).

أوبه إلى شيخ الإسلام الأنصاري، أنا أحمد بن محمد بن خزيمة، أنا محمد

ابن الحسين، أنا حامد بن محمد، ثنا علي بن محمد، ثنا أبو الصلت^(٣)، ثنا عباد بن

العوام^(٤)، ثنا عبد الغفار المدني^(٥)، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي هريرة قال: قال

رسول الله ﷺ: "إن لله عند كل بدعة كيد الإسلام وأمله بها وليا يذب عنه بعلاماته"^(٦).

ولذلك فلا يستبعد أن يكون هذا الإسناد مما قد رُكّب من قبل من حدث عن محمد بن علي بن الحسن، وقد جاء في رواية ابن عدي في الكامل: ٢٠٨/١ عن طريق أحمد بن محمد بن علي تصريح سماع محمد بن علي عن والده علي بن الحسن.

ولا شك أن أحمد بن محمد أدرى بأبيه من غيره، وإن كان ممن يتهم بوضع الحديث، فهو أعرف وأدرى كيف يضع الإسناد على أبيه، والله أعلم. ثم رأيت الذهبي ذكر في السير: ٣٨٥/٧، وميزان الاعتدال: ٥٣/٤ في ترجمة أبي حمزة السكري أن نعيم بن حماد خاتم من حدث عن أبي حمزة وهو أكبر شيخ له، وقد توفي نعيم بن حماد سنة ٢٢٨ وهو من الطبقة العاشرة، وأين سماع محمد بن علي من أبي حمزة. وهو من الطبقة الحادية عشرة، وتوفي سنة ٢٥٠، والحمد لله الذي تتم الصالحات.

(١) في ذم الكلام "زاد الرباطي".

(٢) وجاء في رواية ابن عدي: "ودينهم النفاق والرياء، يدعون للخير إلهها وللشر إلهها، عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين".

(٣) هو عبد السلام بن صالح بن سليمان بن أيوب القرشي مولاهم، أبو الصلت الهروي، حدث عن عباد بن العوام وغيره، وكان يتشيع، وثقه ابن معين، وضعفه النسائي، وقال الدارقطني: كان رافضياً خبيثاً، وكذبه العقيلي، ومحمد بن طاهر، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد، وقال ابن حجر: صدوق له مناكير. ترجمته في ميزان الاعتدال: ٦١٦/٢، تهذيب التهذيب: ٣٢٣/٦، والتقريب: ٥٠٦/١.

(٤) عباد بن العوام بن عمر بن عبد الله، الإمام المحدث الصدوق، أبو سهل الكلابي الواسطي، وثقه أبو داود وغيره، توفي سنة بضع وثمانين ومائة. ترجمته في تاريخ بغداد: ١٠٤/١١-١٠٥، تذكرة الحفاظ: ٢٦١/١-٢٦٢، تهذيب التهذيب: ٩٩/٥.

(٥) عبد الغفار المدني، قال الذهبي: شيخ مدني، حدث عن سعيد بن المسيّب، لا يعرف وكأنه أبو مريم، فإن خبره موضوع، وقال الحافظ ابن حجر: وهذا أورده العقيلي فقال: عبد الغفار المدني عن سعيد مجهول بالنقل، وحديثه غير محفوظ لا يعرف إلا به. ترجمته في ميزان الاعتدال: ٦٤١/٢، لسان الميزان: ٤٣/٤.

(٦) أخرجه العقيلي في الضعفاء: ١٠٠/٣، والهروي في ذم الكلام: ٢٨/٤ ورقة ١/٧٩ وفي "م" ص: ١٧٥، وابن عساكر في التبيين: ٩٩-١٠٠، قال الألباني: موضوع. سلسلة الأحاديث الضعيفة: ٢٦١/٢-٢٦٢.

وقال ﷺ: "يحمل هذا العلم من كل خلف عُدُوهُ، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال

المبطلين، وتأويل الجاهلين"^(١).

قال شيخ الإسلام الأنصاري: خرّجت طرق أسانيد هذا الحديث في كتاب

"مناقب أحمد بن حنبل"^(٢)، قال: "فنأتى الآن بأقارب الفقهاء والخيار من طبقات الأئمة

في كشف عورات هذه الطائفة الزائغة عن النهج، الناكبة"^(٣) عنه، وإن رغمت أنوف

الجهلة الذين يطعنون في"^(٤) أهل السنة في قدحهم في رؤوس أهل الضلالة، وينسبون"^(٥)

من تكلم فيهم من الأئمة إلى الاغتياب"^(٦).

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في مقدمة كتاب الجرح والتعديل: ١٧/٢، وابن بطة في الإبانة عن شريعة الفرق

الناحية بتحقيق رضا نعلسان: ١٩٨/١، وابن عدي في الكامل: ١٥٢/١-١٥٣، والخطيب في شرف

أصحاب الحديث: ٢٨-٢٩، والبيهقي في مناقب الشافعي: ٧/١-٨.

ذكر الخطيب في شرف أصحاب الحديث: ٢٩ عن مهني بن يحيى أنه سأل الإمام أحمد عن حديث معان

بن رفاع، عن إبراهيم العذري (يعني هذا الحديث) فقال: كأنه كلام موضوع، قال أحمد: لا، هو صحيح،

ثم قال: معان بن رفاع لا بأس به.

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة: ١٩٢/١، إبراهيم بن عبد الرحمن العذري تابعي أرسل حديثاً (أراد

بذلك هذا الحديث) ثم قال: وقد أورد ابن عدي هذا الحديث من طرق كثيرة كلها ضعيفة، وقال في بعض

المواضع: رواه الثقات عن الوليد، عن معان، عن إبراهيم قال: حدثنا الثقة من أصحابنا أن رسول الله ﷺ

قال. فذكر الحديث.

قلت: والطريق الذي أشار إليه الحافظ أخرجه ابن عدي في الكامل: ١٥٣/١، والبيهقي في مناقب

الشافعي: ٨/١.

(٢) لم أقف على هذا الكتاب، لكن الطرق التي أشار إليها الأنصاري قد ذكرها أيضاً ابن عدي في الكامل:

١٥٢/١-١٥٣، فذكر عن علي بن أبي طالب، وابن عمر، وأبي هريرة، وأبي أمامة الباهلي، وإبراهيم بن

عبد الرحمن العذري، كما ذكر طرق هذا الحديث أيضاً الخطيب في شرف أصحاب الحديث: ٢٨-٢٩

حيث ذكر عن أبي هريرة، وأسامة بن زيد، وابن مسعود، وإبراهيم بن عبد الرحمن العذري.

(٣) يقال: نكب عنه نكباً ونكباً ونكوباً بمعنى عدل. القاموس المحيط: ١٧٨.

(٤) في ذم الكلام نسخة "ظ" و"ب" "على".

(٥) في ذم الكلام "ظ" و"ب" "وينسبونهم إلى الاغتياب".

(٦) ذم الكلام: ٢٨/٤ ورقة ١/٧٩، وفي "م" ص: ١٧٥.

وبه إلى شيخ الإسلام الأنصاري، أنا أحمد بن حمدان، أنا حامد بن محمد

الرفاء^(١)، ثنا محمد بن المغيرة السُّكْرِي^(٢)، ثنا هشام بن عبيد الله الرازي^(٣) ح

قال وثنا يحيى بن عمار، ثنا يحيى بن /محمد، ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم

الكِسَائِي، ثنا سلمة^(٤) ح

قال وأنا الحسين بن محمد، ثنا بشر بن أحمد، ثنا عبد الله بن محمد، ثنا

محمود بن غيلان^(٥)، ومحمد بن عمرو الهروي، وقَطَن بن إبراهيم

وغير واحد قالوا: ثنا الجارود بن يزيد^(٦)، ثنا بهز بن

(١) هو الإمام المحدث أبو علي حامد بن محمد بن عبد الله الهروي الرفاء، سمع محمد بن المغيرة وغيره، وثقه الخطيب وغيره، توفي في رمضان سنة ٣٥٦. ترجمته في تاريخ بغداد: ١٧٢/٨-١٧٤، السير: ١٦/١٦-١٧، شذرات الذهب: ١٩/٣.

(٢) محمد بن المغيرة بن سنان الضبي الهمداني، السكري، الحنفي، الفقيه، حدث عن هشام بن عبيد الله وغيره، قال صالح بن أحمد: صدوق، توفي سنة ٢٨٤. ترجمته في السير: ٣٨٣/١٣-٣٨٤، ميزان الاعتدال: ٤٦/٤، لسان الميزان: ٣٨٦/٥.

(٣) هشام بن عبيد الله الرازي السني الفقيه، أحد أئمة السنة، قال أبو حاتم: صدوق، ولينه ابن حبان، وقال أبو إسحاق في طبقات الحنفية: هو لين في الرواية، توفي سنة ٢٢١. ترجمته في الجرح والتعديل: ٦٥/٩، السير: ٤٤٦/١٠-٤٤٧، ميزان الاعتدال: ٣٠٠/٤.

(٤) هو سلمة بن شبيب، أبو عبد الرحمن الحنفي المسمعي النسائي، الإمام الحافظ الثقة، سمع يزيد بن هارون، وعبد الرزاق، والجارود بن يزيد وغيرهم، توفي سنة ٢٤٧. ترجمته في الجرح والتعديل: ١٦٤/٤، تذكرة الحفاظ: ٥٤٣/٢-٥٤٤، تهذيب التهذيب: ١٤٦/٤.

(٥) محمود بن غيلان، أبو أحمد العدوي، مولا هم المروزي، الإمام الحافظ الحجة الثقة، توفي سنة ٢٣٩. ترجمته في الجرح والتعديل: ٢٩١/٨، تاريخ بغداد: ٨٩/١٣-٩٠، تذكرة الحفاظ: ٤٧٥/٢-٤٧٦.

(٦) الجارود بن يزيد أبو الضحاك، ويقال: أبو علي العامري النيسابوري، الفقيه الكبير، وهو من كبار أصحاب أبي حنيفة، كذبه أبو أسامة، وضعفه علي، وقال يحيى: ليس بشيء، وقال أبو داود: غير ثقة، وقال النسائي والدارقطني: متروك، وقال أبو حاتم: كذاب، توفي سنة ٢٠٣. ترجمته في السير: ٤٢٤/٩-٤٢٦، ميزان الاعتدال: ٣٨٤/١-٣٨٥، لسان الميزان: ٩٠/٢.

حكيم^(١)، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: "أَتَرُعُونَ"^(٢) أو قال: أترغبون عن ذكر الفاجر حتى يعرفه الناس، اذكروه بما فيه يعرفه الناس"^(٣) حديث حسن من حديث بهز ابن حكيم^(٤).

وقد روينا من طرق أخر غير هذه. وفي لفظ: "أَتَرُعُونَ عن ذكر الفاجر، اذكروه بما فيه يحذره الناس"^(٥).

وبه إلى الأنصاري، أنا الحسن بن علي، أنا أحمد بن إبراهيم، أنا مطين^(٦)، ثنا

(١) بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة، أبو عبد الملك القشيري، المصري، وثقه ابن معين، وعسبي، وأبو داود، والسنائي، وقال أبو حاتم: لا يحتج به. وقال ابن حبان: يخطئ كثيرا، توفي قبل الخمسين ومائة. ترجمته في الجرح والتعديل: ٤٣٠/٢، السير: ٢٥٣/٦، تهذيب التهذيب: ٤٩٨/١-٤٩٩.

(٢) يقال. وقد ارعوى عن القبيح أي كف. مختار الصحاح: ٢٨٤، وفي النهاية لابن الأثير: ٢٣٦/٢، رعا يرعو إذا كف عن الأمور. وقد ارعوى عن القبيح يرعوى ارعواه، وقيل: الارعواء السدم على الشيء والانصراف عنه وتركه.

(٣) أخرجه العقيلي في الضعفاء: ٢٠٢/١، وقال: ليس له من حديث بهز أصل، ولا من حديث غيره، ولا يتابع عليه من طريق ثبت. وأخرجه ابن عدي في الكامل: ٥٩٥/٢، والخطيب في الكفاية في علم الرواية: ٨٨، والهروي في ذم الكلام: ٢٩/٤، ورقة ٢/٣، وفي "م" ص: ١٧٥. قال الألباني: موضوع. سلسلة الأحاديث الضعيفة: ٥٢/٢.

(٤) تعقب الألباني على هذا الكلام وقال: "وإخفى هذا على الهروي فقال: حديث حسن من حديث بهز، وقد توبع جارود بن يزيد عليه، وتبعه يوسف بن عبد الهادي في 'جمع الجيوش والديكار على ابن عساكر' ثم قال: "وهذا الاستدراك لا طائل تحته، لأنه ذهول عن الشرط الذي يجب تحققه في الشواهد حتى يتقوى الحديث بها وهو السلامة من الضعف الشديد الناتج من تهمة في الرواة، وهذا مفقود ههنا لما سبق في كلام الأئمة القاد أن الحديث من وضع الجارود سرقه منه آخرون". المرجع السابق: ٥٢/٢-٥٣.

(٥) وهذا اللفظ جاء في رواية العقيلي، وابن عدي، والخطيب، وأورده أيضا الهروي في ذم الكلام ورقة ١/٧٩، وفي "م" ص ١٧٦.

(٦) هو أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي المتقرب بمطين، وكان ثقة حافظا، توفي سنة ٢٩٧. ترجمته في الأنساب: ٣٢٩/٥-٣٣٠، السير: ١٤/١٤، لسان الميزان: ٢٣٣/٥.

جعديبة الليثي^(١)، ثنا العلاء بن بشر^(٢)، عن سفيان، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن حده أن النبي ﷺ قال: "ليس لفاسق غيبة"^(٣).

وبه إلى الأمصاري، أنا الحسين بن محمد، ثنا بشر بن أحمد الإسفرايسي، ثنا ابن ناجية^(٤)، ثنا قطن^(٥) بن إبراهيم، ثنا جارود^(٦) بن يزيد، عن سفيان الثوري، عن يونس^(٧)، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ:

(١) هو جعدبة بن يحيى، عن العلاء بن بشر، روى عنه مطيع والعباس بن أحمد، قال الدارقطني جعدبة متروك، وقال ابن حبان في الثقات في ترجمة العلاء بن بشر روى عنه جعدبة بن يحيى مناكير. لسان الميزان: ١٠٥/٢.

(٢) العلاء بن بشر العنشمي، عن سفيان بن عيينة، عن بهز بن حكيم، ضعفه أبو الفتح الأردني. ميران الاعتدال: ٩٧/٣.

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل: ١٨٦٣/٥، والخطيب في الكفاية: ٨٨، والهيروني في دم الكلام: ٢٩/٤ ورقة ٧٩/أ، وفي "م" ص ١٧٦، قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان: ١٨٣/٤، ذكره الحاكم فقال: هذا الحديث غير صحيح، وقال ابن عدي: وهذا اللفظ غير معروف والعلاء بن بشر لا يعرف، وله تمام خمسة أحاديث لا يتابع عليها. وقال الألباني: باطل. سلسلة الأحاديث الضعيفة: ٥٣/٢.

(٤) هو عبد الله بن محمد بن ناحية البربري ثم البعدي، وكان ثقة ثباتا توفي سنة ٣٠١ هـ. ترجمته في تاريخ بغداد: ١٠٤/١٠-١٠٥. والسير: ١٦٤/١٤ وما بعدها، وشذرات الذهب: ٢٣٥/٢.

(٥) قطن، بفتحين، ابن إبراهيم بن عيسى بن مسلم القشيري، أبو سعيد البسابوري، قال النسائي: فيه بطل، وقال ابن حبان: يعتبر بحديثه إذا حدث من كتابه، وقال الذهبي: صدوق، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ ترجمته في تاريخ بغداد: ٤٧٦/١٢، ميزان الاعتدال: ٣٩٠/٣، تقريب التهذيب: ١٢٦/٢.

(٦) سبقت ترجمته ص: ٩.

(٧) هو يونس بن عبيد أبو عبد الله، وقيل أبو عبد العبدى مولا لهم البصري. حدث عن الحسن البصري وغيره، وكان ثقة ثباتا فاضلا، توفي سنة ١٣٩ هـ. ترجمته في السير: ٢٨٨/٦ وما بعدها، وتهذيب التهذيب: ٤٤٢/١١ وما بعدها، والتقريب: ٣٨٥/٢.

/مصارمة^(١) الفاجر قربان إلى الله عزوجل^(٢).

وبه إلى الأنصاري، ثنا محمد بن موسى، ثنا الأصم^(٣)، ثنا يحيى^(٤)، ثنا عبد الملك بن إبراهيم، ثنا الصلت بن طريف قال: سألت الحسن^(٥) فقلت: يا أبا سعيد فاجر^(٦) قد علمت منه فذكر ذلك حين أذكره منه أغيبة هي؟ قال: لا، ولا كرامة. ما للفاجر حرمة^(٧).

وبه إلى الأنصاري، أخبرني يحيى^(٨) بن عمار، ثنا أبو عصمة^(٩)، ثنا إسماعيل بن

(١) مصارمة الفاجر بمعنى هجره وقطع مكالمة. انظر: النهاية: ٢٦/٣.

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٢٩/٤ ورقة ٢/٧٩، وفي "م" ص: ١٧٦.

هذا الحديث إسناده ضعيف جدا والجارود بن يزيد متهم بالوضع، ثم إن هذا الحديث أيضا من مرسل الحسن البصري.

(٣) هو محمد بن يعقوب بن معقل بن سنان أبو العباس الأموي مولاهم السناني الملقب بالنيسابوري الأصم، روى عن يحيى بن أبي طالب وغيره، وكان ثقة، توفي سنة ٣٤٦ هـ. ترجمته في السير: ٤٥٢/١٥ وما بعدها، وشذرات الذهب: ٣٧٣/٢ وما بعدها.

(٤) هو يحيى بن أبي طالب، أبو بكر، واسم أبيه جعفر بن عبد الله بن البرقان، حدث عن عبد الملك بن إبراهيم الجدي وغيره، قال أبو حاتم: محله الصدق، توفي سنة ٢٧٥. ترجمته في تاريخ بغداد: ٢٢٠/١٤ - ٢٢١، والسير: ٦١٩/١٢، ٦٢٠، ولسان الميزان: ٢٤٥/٦ وما بعدها.

(٥) هو الحسن البصري، ستأتي ترجمته.

(٦) وفي ذم الكلام نسخة "ظ" و"ب" "رجل فاجر قد علمت منه، وقتله علما فذكره ذلك..."

(٧) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٢٩/٤ ورقة ٢/٧٩، وفي "م" ص: ١٧٦، والمحطوب في الكفاية: ص ٨٨.

(٨) هو يحيى بن عمار بن يحيى الغنسي، أبو ركريا الشيباني نزيل هراة، وكان حنن الموعظة ورأسا في التفسير، عاش تسعين سنة، توفي سنة ٤٢٢. ترجمته في السير: ٤٨١/١٧ وما بعدها، وشذرات الذهب: ٢٢٦/٣.

(٩) لم أجد ترجمته.

محمد، ثنا حرب^(١) بن إسماعيل قال: سمعت محمد^(٢) بن نَسَار يقول: "ليس لأهل البدع غيبة"^(٣).

وبه إلى شيخ الإسلام الأنصاري، ثنا عبد الرحمن بن أبي الحسن بن أبي حاتم، ثنا أبي، ثنا أبو حاتم^(٤)، ثنا شَكْر^(٥)، ثنا أبو زُرْعَةَ^(٦) سمعت أبا مسهر^(٧) وقلت له: أترى ذلك من الغيبة؟ قال: لا^(٨).

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن موسى، ثنا محمد بن يعقوب الأصم، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عَفَّان^(٩)، حدثني يحيى بن سعيد.

(١) حرب بن إسماعيل، أبو محمد الكرمانى الفقيه، تلميذ أحمد بن حنبل، قال الذهبي: ما علمت به بأساً، توفي سنة ٢٨٠. ترجمته في السير: ٢٤٤/١٣ وما بعدها. وشذرات الذهب: ١٧٦/٢.

(٢) هو محمد بن بشار بن عثمان بن كيسان العبدي، أبو بكر البصري يعرف سدار، وكان ثقة، توفي سنة ٢٥٢. ترجمته في تاريخ بغداد: ١٠١/٢ وما بعدها، وتهذيب التهذيب: ٧٠/٩ وما بعدها، والتقريب: ١٤٧/٢.

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٢٩/٤. ورقة ٧٩/أ، وفي "م" ص: ١٧٦.

(٤) هو محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الإمام الحافظ شيخ المحدثين، وكان إماماً حافظاً ثقة متبناً، توفي سنة ٢٧٧. ترجمته في السير: ٢٤٧/١٣ وما بعدها، وتهذيب التهذيب: ٣١/٩ وما بعدها.

(٥) هو الإمام الحافظ العالم المتقن أبو عبيد الرحمن وأبو جعفر محمد بن المنذر بن سعد بن عثمان السلمى الهروي شكر الحافظ، وكان واسع الرواية جيد التصنيف. ترجمته في السير: ٢٢٢، ٢٢١/١٤، وشذرات الذهب: ٢٤٢/٢.

(٦) هو سيد الحفاظ عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ، أبو زرعة الرازي، الإمام الحافظ المتقن، ولد بعد نيف ومائتين، وتوفي سنة ٢٦٤. ترجمته في الجرح والتعديل: ٣٢٨/١-٣٤٩، تاريخ بغداد: ٣٢٦/١٠-٣٢٧، السير: ٦٥/١٣-٨٥.

(٧) هو عبد الأعلى بن مسهر، أبو مسهر الفسائى الدمشقي، وكان ثقة فاضلاً، توفي سنة ٢١٨. ترجمته في العبر للذهبي: ٢٩٤/١، وتقريب التهذيب: ٤٦٥/١.

(٨) أخرجه الخطيب في الكفاية: ص ٩٢، والهروي في ذم الكلام: ٢٩/٤ ورقة ٧٩/أ وفي "م" ص ١٧٦.

(٩) هو عثمان بن مسلم بن عبد الله ابناهلبي، أبو عثمان الصفار البصري، ثقة شت، قال ابن المديني: كان إذا شك في حرف من الحديث تركه، وربما وهم. توفي سنة ٢٢٠. ترجمته في تهذيب التهذيب: ٢٣٩/٧، والتقريب: ٢٥/٢.

قال الأنصاري: وثنا عبد الجبار بن الجراح، ثنا محمد بن أحمد، ثنا أبو عيسى^(١)، أخبرني محمد بن إسماعيل^(٢)، ثنا محمد بن يحيى بن سعيد: سألت أبي^(٣)، قال: سألت شعبة^(٤)، وسفيان بن عيينة، ومالك^(٥) عن الرجل يكون فيه تهمة أو ضعف أسكت / أو أيّن قالوا: جميعا يّين أمره^(٦).

وبه إلى الأنصاري، ثنا عمر بن إبراهيم^(٧)، ثنا أحمد بن جعفر، ثنا محمد بن إسحاق^(٨)، ثنا محمد بن رافع^(٩)، ثنا يزيد بن هارون، عن محمد بن

(١) هو محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي صاحب السنن، حدث عن البحاري وغيره، توفي سنة ٢٧٩. ترجمته في السير: ٢٧٠/١٣ وما بعدها، وتهذيب التهذيب: ٣٨٧/٩، وشذرات الذهب: ١٧٤/٢ وما بعدها.

(٢) هو الإمام البحاري.

(٣) هو يحيى بن سعيد بن فروج، أبو سعيد القطان البصري، ثقة متقن حافظ، توفي سنة ١٩٨. تقريب التهذيب: ٣٤٨/٢، وانظر ترجمته في الجرح والتعديل: ١٥٠/٩، تاريخ بغداد: ١٣٥/١٤، السير: ١٧٥/٩-١٨٨.

(٤) هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولا هم أبو بسلام الواسطي، ثم المصري، ثقة حافظ متقن توفي سنة ١٦٠. ترجمته في السير: ٢٠٢/٧-٢٢٨، وتهذيب التهذيب: ٣٣٨/٤ وما بعدها، والتقريب: ٣٥١/١.

(٥) هو صاحب المنصب إمام^(دار) الهجرة، ترجمته في وفيات الأعيان: ١٣٥/٤ وما بعدها، وتهذيب التهذيب: ٥/١٠ وما بعدها، وشذرات الذهب: ١٢/٢ وما بعدها.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل: ٢٤/٢، والخطيب في الكفاية: ٨٨، والهروري في ذم الكلام: ٢٩/٤. ورقة ٢/٧٩ - ١/٨٠ وفي "م" ص ١٧٧.

(٧) عمر بن إبراهيم بن إسماعيل، الحافظ الزاهد، أبو الفضل بن أبي سعيد الهروي، وكان محدث هراة وشيخها، توفي في ذي الحجة سنة ٤٢٥. ترجمته في تاريخ بغداد: ٢٧٣/١١-٢٧٤، السير: ٤٤٨/١٧، شذرات الذهب: ٢٢٩/٣.

(٨) محمد بن إسحاق بن غزيمة، الحافظ الحجة الفقيه، إمام الأئمة، أبو بكر السلمي البسابوري الشافعي، سمع محمود بن غيلان، ومحمد بن بشار، ومحمد بن رافع، وغيرهم، توفي في ذي القعدة سنة ٣٩١. ترجمته في الجرح والتعديل: ١٩٧/٧، السير: ٣٦٥/١٤-٣٨٢، طبقات الشافعية: ١٠٩/٣-١١٠.

(٩) محمد بن رافع بن أبي زيد، واسمه سائور، أبو عبد الله القشيري مولا هم النيسابوري، الإمام الحافظ الحجة، سمع مالا يوصف كثرة منهم سفيان بن عيينة، ويريد بن هارون، توفي في ذي الحجة سنة ٢٤٥.

صَبِيح^(١)، عن الحسن^(٢) قال: 'ليس لأهل البدع غيبة'^(٣).

وبه إلى شيخ الإسلام الأنصاري، أنا أبو يعقوب^(٤)، أنا أحمد بن محمد
ابن الأزهر، ثنا أحمد بن محمد بن يونس، ثنا أبو زيد الضَّرِير^(٥)، ثنا أحمد بن
أبي رجاء^(٦)، ثنا معاوية بن عمرو^(٧)، عن أبي إسحاق الفزاري^(٨)، عن

ترجمته في الجرح والتعديل: ٢٥٤/٧، تذكرة الحفاظ: ٥٠٩/٢-٥١٠، السير: ٢١٤/١٢-٢١٨.

(١) محمد بن صَبِيح السعدي، عن الحسن البصري، قال الذهبي: مجهول، وقال الحافظ ابن حجر: وذكره
ابن حبان في الثقات، وقال: روى عنه البصريون، ومن زعم أنه ابن السَّمَاك فقد وهم لأن ابن السَّمَاك لم
يلق الحسن، وهذا شيخ جالس الحسن البصري. ترجمته في ميران الاعتدال: ٥٨٤/٣، لسان الميراث.
٢٠٤/٥-٢٠٥.

(٢) الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت، الفقيه الفاضل، وكان سيد أهل زمانه علما
وعملا، وكان كثير الإرسال والتدليس، توفي في رجب سنة ١١٠. ترجمته في حلية الأولياء: ١٣١/٢ وما
بعدها، طبقات الفقهاء للشيرازي: ٨٧، السير: ٥٦٣/٤-٥٨٨.

(٣) أحرقه الهروي في ذم الكلام: ٣٠/٤ ووقفة ١/٨٠ وفي 'م' ص ١٧٧، واللالكائي في شرح أصول
الاعتقاد: ١٤٠/١، وذكره ابن بطة في الشرح والإبانة: ١٦٣.

(٤) هو إسحاق بن إبراهيم بن محمد، أبو يعقوب السرخي، ثم الهروي القرباب الحافظ الكبير، محدث هرة،
صاحب التوالميف الكثيرة، توفي سنة ٤٢٩. ترجمته في تذكرة الحفاظ: ١١٠٠/٣-١١٠٢، السير:
٥٧٠/١٧-٥٧٢، طبقات الشافعية: ٢٦٤/٤-٢٦٥.

(٥) وفي ذم الكلام "أبو زيد الضَّرِير المُسْتَمْلِي" ولم أفت على ترجمته.

(٦) أحمد بن عبد الله بن أيوب الحنفي، أبو الوليد بن أبي رجاء الهروي، إمام يهرة في الفقه والحديث،
وكان ثقة، روى عن سفيان بن عيينة، ومعاوية بن عمرو الأزدي وغيرهما، توفي سنة ٢٣٢. ترجمته في
الجرح والتعديل: ٥٧/٢، تهذيب الكمال: ٣٦٣/١-٣٦٥، تهذيب التهذيب: ٤٦/١-٤٧.

(٧) معاوية بن عمرو بن المهلب، الإمام الحافظ الصادق، أبو عمرو الأردني المَنَسِيّ البغدادي، روى عن أبي
إسحاق الفزاري وغيره، توفي في حمادي الآخرة سنة ٢١٤. ترجمته في تاريخ بغداد: ١٩٧/١٣-١٩٨،
السير: ٢١٤/١٠-٢١٥، تهذيب الكمال: ٢٠٧/٢٧-٢١٠.

(٨) هو إبراهيم بن محمد بن الحارث، أبو إسحاق الفزاري، الإمام الحافظ المجاهد الثقة المأمون، حدث عن
الأوزاعي والثوري وغيرهما، توفي سنة ١٨٥ وقيل بعدها. ترجمته في تذكرة الحفاظ: ٢٧٣/١-٢٧٤،
تهذيب الكمال: ١٦٧/٢-١٧٠، السير: ٥٣٩/٨-٥٤٣.

الأوزاعي^(١) قال: قال يحيى بن أبي كثير^(٢): "ثلاثة لا غيبة فيهم إمام جائر، وصاحب بدعة، وفاسق"^(٣).

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن موسى^(٤)، ثنا الأصم^(٥)، ثنا عبد الله ابن أحمد ابن حنبل سمعت أبي يقول: ثنا أبو جعفر الحذاء^(٦) قال: قلت لسفيان بن عيينة: إن هذا يتكلم في القدر^(٧) أعني

(١) هو عبد الرحمن بن عمرو بن يَحْمَد، أبو عمرو الأوزاعي، شيخ الإسلام، وعالم أهل الشام، يروي عن عطاء بن أبي رباح، ويحيى بن أبي كثير، وغيرهما، توفي سنة ١٥٧. ترجمته في إتحاف السالكين والتعديل: ١٨٤/١-٢١٩، حلية الأولياء: ١٣٥/٦-١٤٩، السير: ١٠٧/٧-١٣٤.

(٢) يحيى بن أبي كثير، أبو نصر الطائي، مولاهم اليمامي، الإمام الحافظ الثقة، وكان يدلس ويرسل، توفي سنة ١٢٩. ترجمته في السير: ٢٧/٦-٣١، العبر: ١٣٠/١، تهذيب التهذيب: ٢٦٨/١١.

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام ورقة ١/٨٠، وفي "م" ص ١٧٧.

(٤) محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان، أبو سعيد الصيرفي النيسابوري، الشيخ الثقة المأمون، توفي في ذي الحجة سنة ٤٢١. ترجمته في السير: ٣٥٠/١٧، العبر: ٢٤٥/٢، شذرات الذهب: ٢٢٠/٣.

(٥) محمد بن يعقوب بن يوسف، أبو العباس الأموي مولاهم، النيسابوري الأصم، الإمام المحدث مسند العصر، ثقة المأمون، توفي في ربيع الآخر سنة ٣٤٦.

(٦) هو محمد بن عبد الله الأنباري، أبو جعفر الحذاء، من أهل الأنبار، وكان ثقة صدوقا، سمع من عيسى وغيره، وعنه أحمد بن حنبل وخلق آخرون. الأنساب: ١٩١/٢.

(٧) مسألة البحث في القدر تعتبر من أخطر المسائل العقديّة التي ثار حولها الجدل والاختلاف، وقد حدثت هذه البدعة في آخر أيام الصحابة، وكان أول من تكلم بالقدر رجل من أهل العراق يقال له: سوس وكان صربيا فأسلم ثم تنصر، فأخذ عنه معبد الجهني، وأخذ عيلان عن معبد، فلما بلغ قولهم الصحابة إنكار القدر أنكسروا عليهم إنكارا عظيما وترؤوا منهم. انظر: الشريعة للأخري: ص ٢٤٣، والملل والنحل للشهرستاني: ٢٢/١، والفرقان بين الحق والباطل لابن تيمية: ص ٥٨-٥٩.

وفي المجلد الثامن من مجموع الفتاوى نجد أن شيخ الإسلام ابن تيمية قد بسط الكلام حول موضوع القدر، وقد قسم شيخ الإسلام القدرية إلى ثلاثة أصناف:

قدرية مشركية، وقدرية مجوسية، وقدرية إبليسية، والدي يهمننا هنا هو الصنف الثاني من القدرية، وهم القدرية المجوسية.

قال شيخ الإسلام في بيان هذه الطائفة من القدرية ما ملخصه: القدرية المحسوسة هم الذين يجعلون لله شركاء في خلقه، ويقولون إن الذنوب الواقعة ليست واقعة بمشيئة الله تعالى، وربما قالوا ولا يعلمها أيها، ويقولون إن جميع أفعال الحيوان واقع بغير قدرته ولا صنعه. فيجحدون مشيئته أساعدة، وقدرته الشاملة، ويرعمون أن هذا هو العدل، وهذا قول المعتزلة ومناصري الشيعة، كما وقع هذا الاعتقاد أيضا في كثير من المتفكّهة والمتكلمة انظر: مجموع الفتاوى: ٢٥٨/٨ وما بعدها.

وقال ابن القيم في شفاء العليل ما مفاده: وسلف القدرية كانوا يكفرون علم الله بأعمال العباد وكتابتها وتقديرها وهم محسوس الأمة.. شفاء العليل: ص ٥٣، ٥٥.

وإذا تأملنا كلام ابن تيمية وابن القيم نجد أن القدرية المحسوسة صائمتان:

الطائفة الأولى: يذهبون إلى إنكار عموم المشيئة والخلق، حيث جعلوا أفعال العباد الاختيارية بمشيئتهم وقدرتهم وحدهم، وليست هي بتقدير الله ومشيئته وخلقهم. 'وهؤلاء يشبهون محسوس في كونهم أثبتوا غير الله، يحدث أشياء بدون مشيئته وقدرته وخلقهم'. كما قاله شيخ الإسلام. مجموع الفتاوى: ٢٥٢/٨.

والسلف لم يكفروا من أثبت العلم ولم يثبت خلق الأفعال. مجموع الفتاوى: ٣٥٢/٣.

الطائفة الثانية: يقولون بإنكار علم الله السابق بأفعال العباد، يزعمون أن الله لا يعلم أفعال العباد إلا بعد وجودها، وهذا كما قاله سلف القدرية وغاليتهم. قال شيخ الإسلام: 'وهم كمار كثرهم الأئمة كالشافعي، وأحمد وغيرهم'. مجموع الفتاوى: ١٥٢/٢.

وقد نقل الإمام ابن القيم الاتفاق من سلف الأمة على تكفيرهم. شفاء العليل: ص ٥٣.

وقد قابلت هذه الفرقة الجبرية، ورئيسهم الحنفي بن صفوان السمرقندي، وكان ظهور حنفي ومقاتله في الجبر في أواخر دولة بني أمية بعد حدوث القدرية وغيرهم. ويرعم هؤلاء أن لا فعل للعبد الشئ ولا قدرة، بل الله هو الفاعل، كما أنكروا الحكمة، والرحمة، والقوى، والطبائع، والأسباب، وهذا القول إن لم يكن شرا من القدرية فليس هو بدونه في البطلان.

وهدى الله المؤمنين أهل السنة لما اختلفوا فيه من الحق، فقالوا: إن الله خالق كل شيء، وأنه على كل شيء قدير، وأن كل ما يحدث صادر عن علم الله وقدرته وإرادته، وأن أفعال العباد من جملة مخلوقاته، وأنه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، وأن العباد فاعلون لأفعالهم حقيقة، وأنهم يريدون لها محتارون لها حقيقة، وبها صاروا مطيعين وعصاة ويستوجبون عليها المدح والذم. انظر: مجموع الفتاوى: ٤٦٠/٨ وما بعدها، وشفاء العليل: ص ١٠٩ وما بعدها، وشرح العقيدة الطحاوية: ص ٤٣٦ وما بعدها.

ثم ليعلم أن للقدر أربع مراتب، فمن لم يؤمن بها لم يؤمن بالقضاء والقدر.

المرتبة الأولى: علم الرب سبحانه وتعالى بالأشياء قبل كونها، وهي العلم السابق، وكتابتها السابقة تدل على علمه بها قبل كونها.

ومما يدل على علم الله السابق قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً. قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْسُ نَسِيجَ بَعْدَكَ وَتُقَدِّسُ لَكَ، قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا

إبراهيم^(١) بن أبي يحيى، فقال: عرفوا الناس بدعته وسلوا ربكم العافية^(٢).

وبه إلى الأنصاري، ثنا محمد بن أحمد بن علي، ثنا علي بن يوسف الشيرازي،

ثنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، ثنا محمد بن إبراهيم الديلمي^(٣)، ثنا يوسف^(٤) بن أبان،

تعلمون ﴿القرة: ٣٠﴾ قال قتادة: كان في علمه أنه سيكون من تلك الحليمة أنبياء ورسل وقوم صالحون، وساكنوا الجنة.

المرتبة الثانية: كتابته لها قبل كونها، ومما يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾ ﴿الأنبياء: ١٠٥﴾. فالزبور هنا جميع الكتب المنزلة من السماء لاتخص بزبور داود، فأخبر الله في هذه الآية أنه كتب في الذكر الأول أن المؤمنين يرثون الأرض من الكفار، وكان رسول الله ﷺ وأصحابه عند نزول هذه الآية بمكة، وأهل الأرض كلهم كمار أعداء له ولأصحابه، والمشركون قد أخرجوهم من ديارهم ومساكنهم وشتوهم في أطراف الأرض.

المرتبة الثالثة: مشيئته لها، وقد دل عليها إجماع الرسل من أولهم إلى آخرهم، وجميع الكتب المنزل، والفطرة، وأدلة العقول والعيان، وهناك آيات كثيرة تدل على ذلك، من ذلك قوله تعالى: ﴿ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة﴾ ﴿هود: ١١٨﴾ وقوله: ﴿ولو شاء الله لجمعهم على الهدى﴾ ﴿الأنعام: ٣٥﴾ إلى غير ذلك من الآيات.

المرتبة الرابعة: خلق الله سبحانه الأعمال وتكوينه وإيجاده لها، وهذا أمر متفق عليه بين الرسل، وجميع الكتب المنزل، والفطرة، والعقول، ومما يدل على ذلك من الآيات قوله تعالى: ﴿الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل﴾ ﴿الرعر: ٦٢﴾ وهذا عام محفوظ لا يخرج عنه شيء من العالم أعيانه وأفعاله وحركاته وسكناته، فإن الله هو الخالق وما سواه مخلوق له. انظر هذا المبحث في شاء العليل: ص ٦٣ ١١٧، وانظر أيضا شرح العقيدة الصحاوية: ٢٧٤، ومعارج القبول لحافظ الحكمي: ٢٦٨/٢-٢٨٤.

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي مولاهم المدني، أفقيه، صنف الموطأ وهو كبير أصعاف موطأ الإمام مالك، روى عنه جماعة قليلة، وكان يرى القدر، بهى ابن عبيدة عن الكتابة عنه، توفي سنة ١٨٤. ترجمته في السير: ٤٥٠/٨-٤٥٤، وتهذيب التهذيب: ١٥٨/١، والتقريب: ٤٢/١.

(٢) أخرجه الهروي في دم الكلام: ٣٠/٤ ورقة ١/٨٠، وفي "م" ص: ١٧٧.

(٣) الديلمي: بفتح الدال المهملة وسكون الياء وضم الباء، نسبة إلى ديلم وهي بلدة من بلاد ساحل البحر قرية من السد، الأساب: ٥٢٣/٢.

(٤) يوسف بن أبان، وأسود بن حاتم، وميغال السراج، ثلاثهم لم أحد من ترجم لهم في كتب التراجم التي تمكنت من الحصول عليها. والله أعلم.

ثنا أسود بن حاتم، أخرني منهال السَّراح، عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ:
"أَتَرُغُونَ عَنْ ذِكْرِ الْفَاجِرِ حَتَّى يَعْرِفَهُ / النَّاسُ، اذْكُرُوهُ بِمَا فِيهِ يَعْرِفُهُ النَّاسُ" (١).

i/٣٣

وبه إلى الأنصاري، ثنا يحيى بن عمار، ثنا محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن
إبراهيم الصَّرام، ثنا عثمان بن سعيد (٢)، قال: كتب إليَّ عليُّ بن خَشْرَم (٣) سمع عيسى بن
يونس (٤) يقول: "لا تجالسوا الجهمية" (٥)، وبينوا للناس أمرهم كي يعرفوهم

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣٠/٤ ورقة ١/٨٠، وفي "م" ص: ١٧٧، وقد سق نخريج هذا الحديث
والحكم عليه ص: ١٠.

(٢) عثمان بن سعيد بن خالد، الإمام الحافظ الناقد، أبو سعيد التميمي الدارمي، صاحب "المسد" وصنف
كتاباً في "الرد على بشر المريسي" وكتاباً في "الرد على الجهمية"، سمع الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق
ابن راهويه، وغيرهما. توفي سنة ٢٨٢. ترجمته في الجرح والتعديل: ١٥٣/٦، السير: ٣١٩/١٣، ٣٢٦،
صيقات الشافعية: ٣٠٥/٢، ٣٠٦.

(٣) علي بن خشرم بن عبد الرحمن، أبو الحسن المروزي، الإمام الحافظ الصدوق، سمع عيسى بن يونس
وراسن عينية وغيرهما، توفي في رمضان سنة ٢٥٧. ترجمته في الجرح والتعديل: ١٨٤/٦، السير:
٥٥٢/١١-٥٥٣، تهذيب التهذيب: ٣١٦/٧، ٣١٧.

(٤) عيسى بن يونس بن عمرو بن عبد الله، أبو محمد الهمداني السبيعي الكوفي، الإمام الحافظ الحجة الثقة،
حدث عن الأوزاعي، وشعبة، والثوري، وخلق كثير، توفي سنة ١٨٨. ترجمته في تاريخ بغداد: ١١/١٥٢،
السير: ٤٨٩/٨-٤٩٤. تهذيب التهذيب: ٢٣٧/٨.

(٥) الجهمية: هم تلك الطائفة الضالة ينتسبون إلى جهم بن صفوان أبي محرر الراسبي. وكان تلميذاً للجمع
ابن درهم الذي كان أول من ابتدع القول بحلق القرآن، وكان جهم هذا يقول بالإخبار وينكر الاستطاعات
كدهاء ويقول: لا فعل ولا عمل لأحد غير الله تعالى، ويقول ببناء الجنة والنار، ويؤمن أن الإيمان هو
المعرفة بالله تعالى فقط، والكفر هو الجهل به فقط، وكان يمنع من وصف الله بأنه حي أو عالم أو مريد
ويصفه بأنه موحد وخالق ومحيي وميت، لأن هذه الأوصاف محتصة بالله وحده.
والجهمية أيضاً تطلق أحياناً بمعنى عام ويقصد بهم نفاة الصفات عامة.

انظر عن الجهم وآرائه في الفرق بين الفرق: ٢١١-٢١٢، الملل والنحل: ٧٣/١-٧٤، التعريفات
للحرجاني: ٨٠، السير: ٢٦/٦-٢٧، الفرقان بين الحق والباطل لابن تيمية: ٧٠، ميزان الاعتدال:
٤٢٦/١، لمعان الميزان: ١٤٢/٢.

فيحذروهم^(١).

وبه إلى الأنصاري، ثنا محمد بن أحمد الجارودي^(٢)، ثنا محمد بن علي بن حامد، ثنا الفضل بن عبد الله^(٣)، ثنا مالك بن سليمان^(٤) قال: كتب إلي وهب بن وهب^(٥)، ثنا عبد الملك بن عبد العزيز^(٦)، عن عطاء بن أبي رباح، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "يحمل هذا العلم من كل خلفٍ عدوُّه ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين"^(٧).

(١) أخرجه الدارمي في الرد على بشر المريسي: ص ٥، والهروي في ذم الكلام: ٣٠/٤ ورقة ١/٨٠، وفي "م" ص: ١٧٧.

(٢) محمد بن أحمد بن محمد، أبو الفضل الجارودي الهروي، الإمام الحافظ المتقن الحوال، توفي في شوال سنة ٤١٣. ترجمته في السير: ٣٨٤/١٧-٣٨٦، صبغات الشافعية: ١١٥/٤-١١٦، شذرات الذهب: ١٩٩/٣.

(٣) الفصل بن عبد الله بن مسعود البشكري الهروي، عن مالك بن سليمان، قال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به بحال، شهرته عند من كتب من أصحابنا حديثه تغني عن التطويل في أمره، فلا أدري أكان يقلبها أو تدخل عليه، وقال الدارقطني: ضعيف، وسمى أباه عبد الله مكبرا. ميران الاعتدال: ٣٥٣/٣، لسان الميزان: ٤٤٤/٤.

(٤) مالك بن سليمان الهروي، قاضي هراة، قال العقيلي: فيه نظر، وكذا قال السليمان، وضعفه الدارقطني. ميزان الاعتدال: ٤٢٧/٣، لسان الميران: ٤/٥.

(٥) وهب بن وهب بن كثير، أبو البخترى القرشي المدني، قال ابن معين: كان يكذب عذر الله وقال عثمان بن أبي شيبة: أرى أنه يبعث يوم القيامة دجالا، وقال أحمد: كان يضع الحديث، وقال مرة: هو أكذب الناس، وقال ابن الجارود: كذاب خبيث، كان عامة الليل يضع الحديث، توفي سنة ٢٠٠. ترجمته في السير: ٣٧٤/٩-٣٧٥، ميزان الاعتدال: ٣٥٣/٤-٣٥٤، لسان الميزان: ٢٣٦/٦-٢٣٤.

(٦) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح، الإمام العلامة الحافظ الفقيه الثقة الفاضل، شيخ الحرم، أبو الوليد القرشي الأموي المكي، يروي عن عطاء بن أبي رباح وغيره، وكان يدرس ويرسل، توفي سنة ١٥٠. ترجمته في تاريخ بغداد: ٤٠٠/١٠ وما بعدها، تذكرة الحفاظ: ١٦٩/١-١٧١، السير: ٣٢٥/٦-٣٣٦.

(٧) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣٠/٤ ورقة ١/٨٠، وفي "م" ص: ١٧٨.

وقد سبق تخريج هذا الحديث ص: ٨، ونقلت كلام الحافظ ابن حجر حوله.

وقد رُوي هذا الحديث من طرق كثيرة^(١) وفي كلها "ينفون تأويل الجاهلين".

وبه إلى الأنصاري، أنا منصور بن العباس، ثنا زاهر بن أحمد، ثنا اس عُقْدَةُ^(٢).

حدثني محمد بن غالب، ثنا أبو حذيفة^(٣)، ثنا سفيان^(٤)، عن ابن طاووس^(٥)، عن

أبيه^(٦)، قال: قال ابن عباس: "عليكم بالاستقامة والاتباع، وإياكم والتبدع"^(٧).

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن موسى، ثنا الأصم، ثنا الصغاني^(٨)، ثنا

محمد بن علي / عن نوح^(٩) بن أبي مريم، عن يزيد بن زياد، عن ٣٣/ب

(١) وقد أشرت فيما سبق إلى هذه الطرق، ص: ٨، وذكر هذه الطرق أيضا الهروي في ذم الكلام: ٣٠/٤،

٣١ ورقة ١/٨٠ - ٢/٨٠، وفي "م" ص: ١٧٨ - ١٧٩.

(٢) هو أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني، أبو العباس الكوفي، وهو المعروف بالحافظ ابن

عقْدَةُ، رمي بالتشيع، ضعفه غير واحد وقواه الآخرون، توفي سنة ٣٣٢. ترجمته في السير: ٣٤٠/١٥،
ولسان الميزان: ٢٦٣/١ وما بعدها.

(٣) هو موسى بن مسعود البصري أبو حذيفة النهدي، صدوق سيء الحفظ، حدث عن سفيان الثوري وغيره،

توفي سنة ٢٢٠. ترجمته في تهذيب التهذيب: ٣٧٠/١٠، والتقريب: ٢٨٨/٢.

(٤) هو الثوري.

(٥) هو عبد الله بن طاووس اليماني، أبو محمد، سمع من أبيه وأكثر عنه، وكان ثقة فاضلا عادلا، توفي سنة

١٣٢. ترجمته في تهذيب التهذيب: ٢٦٧/٥ وما بعدها، والتقريب: ٤٢٤/١.

(٦) هو طاووس بن كيسان اليماني، أبو عبد الرحمن، الحميري مولاهم، الفارسي، يقال اسمه ذكوان،

وطاووس لقبه، ثقة فقيه فاضل، عالم باليمن، سمع من زيد بن ثابت، وعائشة، وأبي هريرة، وابن عباس،

ولازمه وهو معدود في كبراء أصحابه، توفي سنة ١٠٦. ترجمته في حلية الأولياء: ٢٣-٣/٤، تذكرة

الحفاظ: ٩٠/١، السير: ٤٩-٣٨/٥.

(٧) أخرجه المروزي في السنة ٢٤، والهروي في ذم الكلام: ٣٤/٤ ورقة ١/٨٢ وفي "م" ص: ١٨٢.

(٨) هو الحافظ أبو بكر محمد بن إسحاق بن جعفر الصاغاني ثم الغدادي، ثقة ثبت، توفي سنة ٢٧٠.

ترجمته في تهذيب التهذيب: ٣٥/٩ وما بعدها، والتقريب: ١٤٤/٢.

(٩) هو نوح بن أبي مريم، أبو عصمة المروزي، القرشي مولاهم، مشهور بكنته، ويعرف بالجامع، لجمعه

العلوم، لكن كذبوه في الحديث، وقال ابن المبارك كان يضع، توفي سنة ١٧٣. ترجمته في تهذيب

التهذيب: ٤٨٦/١٠ وما بعدها، والتقريب: ٣٠٩/٢.

أبي العالية^(١)، عن ابن عباس قال: من أقر^(٢) باسم من هذه الأسماء المحدثّة فقد حلع رِبْقَة^(٣) الإسلام من عنقه^(٤).

وبه إلى الأنصاري، أخبرني غالب بن علي، ثنا محمد بن الحسين، ثنا محمد بن محمود، ثنا محمد بن حَمْدَوَيْه، ثنا الفِرْيَانَانِي^(٥)، ثنا علي بن شُمَيْط، عن أبي^(٦) عصمة، عن إبراهيم الصائغ، عن عكرمة، أن نجدة^(٧) قال لابن عباس: كيف معرفتك بربك، لأن من قبلنا اختلفوا علينا؟ فقال: إن من يصب دينه للقياس لا يزال الدهر في ابتاس، مائلا

(١) هو رُفَيْع بن مِهْرَان أبو العالية الرِّيَّاحِي، الإمام المقرئ الحافظ الثقة، لكنه كثير الإرسال. يروي عن ابن عباس وغيره، توفي سنة ٩٠ وقيل بعدها. ترجمته في تذكرة الحفاظ: ٥٨/١، السير: ٢٠٧/٤-٢١٣، تهذيب التهذيب: ٢٨٤/٣.

(٢) في الأصل "أقرأ" والذي أثبت من الإبانة لائن بطة.

(٣) الرِبْقَة في الأصل: عروة في حبل تُجعل في عنق البهيمة أو يدها تُمسكها، فاستعارها للإسلام، يعني ما يَشُدُّ به المسلم نفسه من عرى الإسلام: أي حدوده وأحكامه وأوامره ونواهيه. النهاية في غريب الحديث: ١٩٠/٢.

(٤) أخرجه ابن بطة في الإبانة عن طريق نوح بن أبي مريم أيضا: ٣٥٣/١-٣٥٤، وذكره أيضا في الشرح والإبانة: ص ١٣٧، وأخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣٥/٤ ورقة ٢/٨٢، وفي "م" ص: ١٨٣.

قلت: هذا الأثر بهذا الإسناد لاشك في ضعفه بل نحاف من وضعه، لأن نوح بن أبي مريم منهم بالوضع.

(٥) الفرياناني: بكسر الفاء وسكون الراء وفتح الياء آخر الحروف، والنون بين الألفين وفي آخرها نون أخرى، هذه النسبة إلى قرية من قرى مَرُور يقال لها فريانان. الأنساب: ٣٧٧/٤.

والفرياناني هو أبو عبد الرحمن أحمد بن عبد الله بن حكيم العتكي الفرياناني، وكان ممن يروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم، وكان محمد بن علي الحافظ سيء الرأي فيه، وسئل أحمد بن سيار عنه، فقال: لاسيل إليه. الأنساب: ٣٧٧/٤-٣٧٨.

(٦) هو نوح بن أبي مريم سبقت ترجمته ص: ٢١.

(٧) هو نجدة بن عامر الحروري، من رؤوس الخوارج، زاعغ عن الحق، خرج باليمامة عقب موت يزيد بن معاوية، وقد كاتب ابن عباس يسأله عن عدة مسائل، وأحابه ابن عباس، واعتذر عن مكاتبته له، وقد أخرج له أبو داود في الجهاد من السنن حديثا في قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنْفَرُوا يَعْذِبَكُمُ اللَّهُ﴾ قتل سنة ٧٠. لسان الميزان: ١٤٨/٦.

عن المنهاج، طاعنا في الاعوجاج، أعرفه بما عرّف به نفسه من غير رؤية، أصفه بما وصف به نفسه^(١).

وبه إلى الأنصاري، ثنا عمر بن إبراهيم، والحسين بن محمد، قالوا: ثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا أحمد بن الحسن، ثنا يحيى بن معين، ثنا أبو اليمان^(٢)، ثنا شعيب^(٣)، عن الزهري^(٤)، عن محمد بن جبير بن مطعم، أن معاوية قام فأتى على الله بما هو أهله قال: أما بعد فإنه بلغني أن رجلا منكم يتحدثون^(٥) بأحاديث ليست في كتاب الله ولا تُعرف^(٦) عن رسول الله ﷺ أولئك جهّالكم^(٧).

وبه إلى الأنصاري، ثنا محمد بن محمد بن محمود، ثنا عبد الله بن أحمد بن حَمَوَيْه، ثنا عيسى بن عمر السمرقندي، / ثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، ثنا أبو المغيرة^(٨)، عن الأوزاعي، عن

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣٦/٤ ورقة ١/٨٣ وفي "م" ص: ١٨٤.

هذا الأثر أيضا لا يطمئن القلب إليه، فيه نوح بن أبي مريم، والفرياني ضعيف.

(٢) هو الحكم بن نافع البهراني، أبو اليمان الحمصي، مشهور بكتبه، ثقة ثبت، يقال: إن أكثر حديثه عن شعيب منأولة. توفي سنة ٢٢١. ترجمته في تذكرة الحفاظ: ٤١٢/١، تهذيب التهذيب: ٤٤١/٢ وما بعدها، والتقريب: ١٩٣/١.

(٣) هو شعيب بن أبي حمزة الأموي، مولا هم، أبو شر الحمصي، روى عن الزهري وغيره، وكان ثقة عابدا، توفي سنة ١٦٣. ترجمته في تهذيب التهذيب: ٣٥١/٤ وما بعدها، والتقريب: ٣٥٢/١.

(٤) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري، وكتبه أبو بكر، الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه، توفي سنة ١٢٥، وقيل قبل ذلك. ترجمته في حلية الأولياء: ٣/٣٦٠-٣٨١، تذكرة الحفاظ: ١٠٨/١-١١٣، السير: ٣٢٦/٥-٣٥٠.

(٥) في صحيح البخاري "يحدثون أحاديث".

(٦) في البخاري "ولا تؤثر".

(٧) أخرجه البخاري في كتاب الأحكام باب الأمراء من قريش رقم الحديث: ٧١٣٩ مع المتن: ١٢٢/١٣، والهروي في ذم الكلام: ٣٦/٤ ورقة ١/٨٣ وفي "م": ١٨٤.

(٨) هو عبد القدوس بن الحجاج الحولاني، أبو المغيرة الحمصي، حدث عن الأوزاعي وغيره، وكان ثقة، توفي سنة ٢١٢. ترجمته في تهذيب التهذيب: ٣٦٩/٦، والتقريب: ٥١٥/١.

يحيى^(١) . قال الدارمي^(٢) : وثنا سليمان بن حرب، وأبو النعمان^(٣) ، عن حماد بن زيد، عن أيوب^(٤) معاً، عن أبي قلابة^(٥) قال: قال عبد الله بن مسعود: تعلموا العلم قبل أن يُقبَضَ وقبضه أن يذهب أهله، وعليكم بالعلم فإن أحدكم لا يدري متى يفتقر إلى ما عنده، وإنكم تجدون أقواماً يقولون إنهم يدعونكم إلى كتاب الله، وقد نبذوه وراء ظهورهم. فعليكم بالعلم، وإياكم والتبذع، وإياكم والتنطع، وإياكم والتعمق، وعليكم بالعتيق^{(٦)،(٧)} .

وبه إلى الأنصاري، أنا جعفر بن محمد، ثنا إبراهيم بن إسماعيل، ثنا الأصم^(٨) ،

(١) هو يحيى بن أبي كثير الطائي، مولاهم، أبو نصر اليمامي، روى عن أبي قلابة وغيره، وعنه الأوزاعي وأخرون، ثقة ثبت، لكنه يدلّس ويرسل، توفي سنة ١٣٢، وقيل قبل ذلك. ترجمته في تهذيب التهذيب: ٢٦٨/١١، والتقريب: ٣٥٦/٢.

(٢) هو عبد الله بن عبد الرحمن، أبو محمد التميمي ثم الدارمي، صاحب المسند، ثقة فاضل متقن، توفي سنة ٢٥٥. ترجمته في تهذيب التهذيب: ٢٩٤/٥ وما بعدها، والتقريب: ٤٢٩/١.

(٣) هو محمد بن الفضل السدوسي، أبو النعمان البصري، لقبه عارم، حدث عن حماد بن زيد وغيره، ثقة ثبت، توفي سنة ٢٢٣، وقيل: ٢٢٤. ترجمته في تهذيب التهذيب: ٤٠٢/٩، والتقريب: ٢٠٠/٢.

(٤) هو أيوب بن أبي تميمة، كيسان السخيتاني، أبو بكر البصري مولاهم، عداة في صغار التابعين، سمع من أبي قلابة وغيره، وقد رأى أنس بن مالك، ثقة ثبت حجة، توفي سنة ١٣١. ترجمته في السير: ١٥/٦ - ٢٦، تهذيب التهذيب: ٣٩٧/١، والتقريب: ٨٩/١.

(٥) هو عبد الله بن زيد بن عمرو أو عامر الحرمي، أبو قلابة البصري، ثقة فاضل كثير الإرسال، قال العجلي: فيه نصب يسير، توفي سنة ١٠٤. ترجمته في تهذيب التهذيب: ٢٢٤/٥، والتقريب: ٤١٧/١.

(٦) العتيق: أي القديم الأول. النهاية في غريب الحديث: ١٧٩/٣.

(٧) أخرجه عبد الرزاق في المصنف: ٢٥٢/١١، والدارمي في السنن: ٥٨/١، والمروري في السمة. ص ٢٤، وابن وضاح في البدع: ٢٥، والهيروي في ذم الكلام: ٣٦/٤، ورقة ١/٨٣ وفي "م" ص: ١٨٥، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد: ٨٧/١.

(٨) هو محمد بن يعقوب سقت ترجمته ص: ١٢.

ثنا ابن عبد الحكم^(١)، ثنا ابن وهب^(٢)، أخبرني ابن لهيعة^(٣)، عن ابن أبي جعفر^(٤) قال: قيل لعيسى بن مريم عليه السلام: يا روح الله وكلمته من أشد الناس فتنة؟ قال: زلة عالم إذا زلّ العالم زلّ يزله عالم كثير^(٥).

وبه إلى الأنصاري، أنا أحمد بن حمزة، ثنا محمد بن الحسين، ثنا عبيد الله بن حمدان، ثنا أبو الفضل شعيب بن محمد، ثنا أحمد بن أبي العوام^(٦)، ثنا أبي، ثنا عمر^(٧) ابن إبراهيم، عن موسى بن يسار، عن أبي معن^(٨) عن زيد بن أرقم قال: "من تمسك بالسنة وثبت نجا، ومن أفرط مرق، ومن خالف هلك"^(٩).

ب ٣٤

(١) هو محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أبو عبد الله المصري الفقيه، سمع من عبد الله بن وهب وغيره. وكان ثقة، توفي سنة ٢٦٨. ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي: ٦٧/٢ وما بعدها، وتهذيب التهذيب: ٢٦٠/٩، والتقريب: ١٧٨/٢.

(٢) هو عبد الله بن وهب بن مسلم، أبو محمد الفهري، مولاهم المصري، روى عن ابن لهيعة وغيره، وكان ثقة حافظا عابدا. توفي سنة ١٧٧. ترجمته في تهذيب التهذيب: ٧١/٦، والتقريب: ٤٦٠/١.

(٣) هو عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحصرمي، أبو عبد الرحمن المصري، القاضي، حدث عن عبيد الله بن أبي جعفر وغيره، صدوق خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، توفي سنة ١٧٤. ترجمته في تهذيب التهذيب: ٣٧٣/٥، والتقريب: ٤٤٤/١.

(٤) هو عبيد الله بن أبي جعفر، أبو بكر المصري الكناني، مولاهم الليثي، وكان ثقة، وقيل عن أحمد: أنه لينة. توفي سنة ١٣٢ وقيل بعدها. ترجمته في تهذيب التهذيب: ٥/٧، والتقريب: ٥٣١/٢.

(٥) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣٨/٤ ورقة ١/٨٤ وفي "م" ص: ١٨٧.

(٦) والصواب: هو محمد بن أحمد بن أبي العوام، أبو بكر، وأبو جعفر الرياحي، قال الدارقطني: صدوق، توفي سنة ٢٧٦. ترجمته في السير: ٧/١٣، وأبو العوام: والد محمد، واسمه: أحمد بن يزيد، وكان ثقة. انظر: تاريخ بغداد: ٢٢٧/٥.

(٧) هو عمر بن إبراهيم بن خالد الكردي الهاشمي، مولاهم، قال الدارقطني: كذاب. وقال الخطيب: غير ثقة، وقال أحمد بن محمد بن سعيد: عمر بن إبراهيم ضعيف، توفي بعد ٢٢٠. ترجمته في تاريخ بغداد: ٢٠٢/١١، وميزان الاعتدال: ١٧٩/٣ وما بعدها.

(٨) لم أهد إلى ترجمته.

(٩) أخرجه ابن بطة في الإبانة مرفوعا بهذا الإسناد: ٣٠٩/١، والهروي في ذم الكلام: ٢٩/٤ ورقة ٢/٨٤ وفي "م" ص: ١٨٨، قلت: إسناد هذا الأثر ضعيف جدا. عمر بن إبراهيم متهم بالكذب.

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن موسى، ثنا الأصم، ثنا محمد بن إسحاق^(١)، ثنا معاوية^(٢)، عن عمرو^(٣)، عن أبي إسحاق^(٤) الفزاري، عن ليث^(٥)، عن أيوب^(٦)، عن ابن سيرين^(٧) قال: "ما أخذ رجل بيدعة فيراجع سنة"^(٨).

وبه إلى الأنصاري كتب إلي أحمد بن الحسين البيهقي، ثنا أبو محمد^(٩) السُّكْرِي، ثنا إسماعيل بن محمد الصَّفَّار، ثنا أحمد بن منصور، ثنا عبد الرزاق^(١٠)، ثنا

(١) هو الصاغاني. روى عن معاوية بن عمرو الأزدي وغيره، وكان ثقتا ثنا. تهذيب الكمال: ٣٩٦/٢٤، سبقت ترجمته ص: ٢١.

(٢) هو معاوية بن عمرو بن المهلب بن عمرو الأردني، المعنى، أبو عمرو البغدادي، ويعرف بابن الكرماني، ثقة توفي سنة ٢١٤. ترجمته في تاريخ بغداد: ١٩٧/١٣، وتهذيب التهذيب: ٢١٥/١٠، والتقريب: ٢٦٠/٢.

(٣) هو عمرو بن محمد بن بكير، الناقد، أبو عثمان البغدادي، نزل الرقة. ثقة حافظ، توفي سنة ٢٣٢. ترجمته في تهذيب التهذيب: ٩٧٠٩٦/٨، والتقريب: ٧٨/٢.

(٤) هو إبراهيم بن محمد بن الحارث، أبو إسحاق الفزاري. روى عن ليث وغيره، وعنه عمرو الناقد وآخرون. تهذيب الكمال: ١٦٧/٢، سبقت ترجمته، ص: ١٥.

(٥) هو ليث بن أبي سليم بن رُئيم، أبو بكر، ويقال أبو بكير الكوفي، صدوق اختلط أخيراً ولم يتمير حديثه فترك. ترجمته في ميزان الاعتدال: ٤٢٠/٣، وتهذيب التهذيب: ٤٦٥/٨ وما بعدها، والتقريب: ١٣٨/٢.

(٦) هو السخيتاني، سبقت ترجمته ص: ٢٤.

(٧) هو محمد بن سيرين، أبو بكر الأنصاري الأنسي البصري، مولى أنس بن مالك، أدرك ثلاثين صحابياً، ثقة ثبت عائد، توفي سنة ١١٠. ترجمته في تاريخ بغداد: ٣٣١/٥، وتهذيب التهذيب: ٢١٤/٩، والتقريب: ١٦٩/٢.

(٨) أخرجه الدارمي في مقدمة السنن: ٧٤/١، والهروي في ذم الكلام ٤٠/٤ ورقة ١/٨٥ وفي "م" ص ١٩٠، وذكره ابن بطة في الشرح والإبابة ص: ١٣١.

(٩) هو عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار البغدادي، أبو محمد السكري، ويعرف بابن وجه العجوز، روى عن إسماعيل الصفار وغيره، وكان صدوقاً. توفي سنة ٤١٧. ترجمته في تاريخ بغداد: ١٩٩/١٠، والسير: ٣٨٦/١٧، ٣٨٧.

(١٠) هو عبد الرزاق بن همام بن نافع، الحميري مولاهم، أبو بكر الصنعاني، ثقة حافظ مصنف، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع، روى عن معمر وغيره، وعنه أحمد بن منصور الرمادي وآخرون. توفي سنة ٢١١. ترجمته في السير: ٥٦٣/٩ وما بعدها، وتهذيب التهذيب: ٣١٠/٦، والتقريب: ٥٠٥/١.

معمر^(١) قال: كان ابن طاووس^(٢) جالسا، فجاء رجل من المعتزلة فجعل يتكلم، قال: فأدخل ابن طاووس أصبعه في أذنيه، وقال لابنه: أي بني أدخل أصبعك في أذنيك واشتد، لا تسمع من كلامه شيئا^(٣) قال معمر^(٤) يعني أن القلب ضعيف^(٥).

وبه إلى الأنصاري، ثنا محمد بن موسى، ثنا الأصم، ثنا الصغاني، ثنا أحمد بن أبي الطيب، ثنا [ابن]^(٥) المبارك، قال الصغاني، وثنا علي بن الحسن، ثنا عبد الله^(٦)، ثنا الأوزاعي، عن عطاء^(٧) الخراساني، قال: "ما يكاد الله أن يأذن لصاحب بدعة بتوبة"^(٨).

(١) هو معمر بن راشد، أبو عروة بن أبي عمرو الأزدي، مولاهم البصري، حدث عن عبد الله بن طاووس وغيره، نزيل اليمن، ثقة ثبت فاضل، إلا أن في روايته عن ثابت. والأعمش، وهشام بن عروة شيئا، وكذا فيما حدث به بالبصرة، توفي سنة ١٥٤. ترجمته في السير: ٥/٧ وما بعدها، وتهذيب التهذيب: ٢٤٣/١٠ وما بعدها، والتقريب: ٢٦٦/٢.

(٢) هو أبو محمد عبد الله بن طاووس اليماني، ثقة، فاضل عابا. تقريب التهذيب: ٤٢٤/١، سبقت ترجمته ص: ٢١.

(٣) هو ابن راشد.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف: ١٢٥/١١، وابن بطة في الإبانة: ٤٤٦/٢، والهيوي في ذم الكلام: ٤٠/٤ ورقة ١/٨٥ وفي "م" ص ١٩٠، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد: ١٣٥/١.

(٥) سقط "ابن" من الأصل، والذي أثبت من ذم الكلام نسخة "ظ" و"ب"، وابن المبارك هو عبد الله بن المبارك بن واضح أبو عبد الرحمن الحنظلي، مولاهم التركي ثم المروزي، ثقة ثبت، فقيه، جمعت فيه بحصال الخير، وحديثه حجة بالإجماع، وهو في المسانيد والأصول، روى عن الأوزاعي وغيره، توفي سنة ١٨١. ترجمته في السير: ٣٣٦/٨ وما بعدها، وتاريخ بغداد: ١٥٢/١٠، وتهذيب التهذيب: ٣٨٢/٥، والتقريب: ٤٤٥/١.

(٦) هو ابن المبارك.

(٧) هو عطاء بن أبي مسلم، أبو عثمان الخراساني، صدوق يهم كثيرا، ويرسل ويدلس، توفي سنة ١٣٥. ترجمته في تهذيب التهذيب: ٢١٢/٧ وما بعدها، والتقريب: ٢٣/٢.

(٨) أخرجه الهيوي في ذم الكلام: ٤٢/٤ ورقة ١/٨٦ وفي "م" ص: ١٩٤، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد: ١٤١/١، وذكره ابن بطة في الشرح والإبانة: ص ١٢٧.

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن محمد، ثنا أحمد بن عبد الله، ثنا الدُّغُولِي^(١)،
ثنا أبو زُرْعَةَ^(٢)، ثنا سليمان بن حرب، ثنا سلام بن مسكين، عن يحيى^(٣) البَكَّاء قال:
قال الحسن: "أهل البدع بمنزلة اليهود والنصارى"^(٤).

١/٣٥

/وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن موسى، ثنا محمد بن يعقوب الأصم، ثنا
محمد بن إسحاق، ثنا أحمد بن أبي الطيب، ثنا إسماعيل بن عيَّاش، عن محمد بن
حرب، عن أبي بكر^(٥) بن أبي مريم، عن يزيد بن شريح، عن أبي إدريس^(٦) الخَوْلَانِي
قال: لأن أرى في المسجد نارا تضطرم أحبَّ إليَّ من أن أرى فيه بدعة لا تغير"^(٧).

(١) هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله، أبو العباس السرحسي الدُّغُولِي، روى عن أبي زرعة
الرازي وغيره، قال ابن حزيمة: ما رأيت أنا مثل أبي العباس، توفي سنة ٣٢٥. ترجمته في السير: ٥٥٧/١٤
وما بعدها، وشذرات الذهب: ٣٠٧/٢.

(٢) هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ، أبو زرعة الرازي، إمام حافظ، ثقة، مشهور، توفي سنة
٢٦٤. ترجمته في تهذيب التهذيب: ٣٠/٧ وما بعدها، والتقريب: ٥٣٦/١.

(٣) هو يحيى بن مسلم البصري، المعروف بيحيى البكاء، من موالى الأزد، قال ابن سعد: ثقة إن شاء الله،
وقال أبو زرعة ليس بقوي، وقال النسائي: متروك الحديث، توفي سنة ١٣٠. ترجمته في الجرح والتعديل:
١٨٦/٩، السير: ٣٥٠/٥-٣٥١، تهذيب التهذيب: ٢٧٨/١١.

(٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٢/٥، ورقة ١/٨٧ وفي "م" ص: ١٩٥، واللالكائي في شرح أصول
الاعتقاد: ١٣١/١.

(٥) أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني الشامي، وقد ينسب إلى جده، قيل: اسمه بكير، وقيل عبد
السلام، ضعيف، ضعفه أحمد وغيره من قبل حفظه، توفي سنة ١٥٦. ترجمته في السير: ٦٤/٧-٦٥،
تهذيب التهذيب: ٢٦/٦.

(٦) هو عائذ الله بن عبد الله، أبو إدريس الخولاني، ولد في حياة النبي ﷺ يوم حنين، وسمع من كبار
الصحابة، قال سعيد بن عبد العزيز: كان عالم الشام بعد أبي الدرداء، توفي سنة ٨٠، ترجمته في تهذيب
التهذيب: ٨٥/٥، التقريب: ٣٩٠/١، شذرات الذهب: ٨٨/١.

(٧) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٤/٥ ورقة ١/٨٨ وفي "م" ص: ١٩٧، والمروري في السنة: ص ٢٧،
وابن وضاح في البدع: ص ٣٦، وابن بطة في الإبانة: ٥١٤/٢.

وبه إلى الأنصاري، ثنا محمد بن محمد بن محمود، ثنا أحمد بن عبد الله قان:
سمعت الدَّغُولِيَّ^(١)، ثنا أبو عبد الرحمن محمد بن يونس، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا أبو
إسحاق^(٢) الفزاري، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير قال: "إذا رأيت المبتدع في
طريق فخذ في غيره"^(٣).

وبه إلى الأنصاري، أنا لقمان بن أحمد، وعطاء بن أحمد الهروي، قالا: ثنا معمر
ابن أحمد، ثنا سليمان بن أحمد، ثنا أبو العباس أحمد بن محمد الأصبهاني، ثنا إسماعيل
ابن يزيد القطان، ثنا إبراهيم بن الأشعث، ثنا شهاب بن خراش، عن أبي حمزة الأعور^(٤)
قال: "لما كثرت المقالات بالكوفة أتيت إبراهيم^(٥) النَّخَعِيَّ فقلت: يا أبا عمران ما ترى
ما ظهر بالكوفة من المقالات فقال: أَوْه^(٦) رَقَّقُوا قَوْلًا واخترعوا دينا من قبل أنفسهم ليس
في كتاب الله ولا من سنة رسول الله ﷺ، فقالوا: هذا هو الحق ما خالفه باطل، والله
لقد تركوا دين محمد ﷺ فأياك وإياهم"^(٧).

٣٥/ر

(١) هو محمد بن عبد الرحمن. سبقت ترجمته ص: ٢٨.

(٢) هو إبراهيم بن محمد. سبقت ترجمته ص: ١٥.

(٣) أخرجه ابن بطة في الإبانة: ٤٧٥/٢، والآجري في الشريعة: ص ٦٤، والهروي في ذم الكلام: ١٠/٥
ورقة ١/٩١ وفي "م" ص: ٢٠٣، واللائلكائي في شرح أصول الاعتقاد: ١٢٧/١.

(٤) هو ميمون، أبو حمزة الأعور، القصاب الكوفي الثمار، مشهور بكنيته، روى عن المسيب والنخعي
وغيرهما، قال أحمد: ضعيف الحديث، وقال مرة متروك، وقال ابن معين: ليس بشيء لا يكتب حديثه، وقال
الدارقطني: ضعيف جداً، وقال البخاري: ضعيف ذاهب الحديث، وقال مرة: ليس بالقوي عندهم، وقال
السائي: ليس بثقة، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه. ترجمته في ميزان الاعتدال: ٢٣٤/٤، تهذيب التهذيب:
٣٩٥-٣٩٦، التقریب: ٢٩٢/٢.

(٥) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، أبو عمران اليماني، ثم الكوفي، الإمام الحافظ فقيه
العراق، فلما مات إبراهيم قال الشعبي: ما ترك أحدا أعلم منه، توفي سنة ٩٦. ترجمته في حلية الأولياء:
٢١٦/٤ وما بعدها، السير: ٥٢٠-٥٢٩، تهذيب التهذيب: ١٧٧/١.

(٦) أَوْه: اسم فعل الأمر بمعنى أوجع.

(٧) أخرجه أبو نعيم في الحلية: ٢٢٣/٤، والهروي في ذم الكلام: ١١/٥ ورقة ٢/٩١ وفي "م" ص: ٢٠٤.

وبه إلى الأنصاري، أنا طيب بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين، ثنا محمد بن محمد الكارزي، سمعت إبراهيم بن محمد البيهقي، سمعت سليمان بن أحمد يقول: سمعت جعفر بن وردان البصري، ثنا الأصمعي^(١)، ثنا هارون^(٢) الأعور، قال: قال هشام^(٣) بن عبد الملك لبنيه: تعلموا الأدب فإن إيراثي إياكم الأدب، أحب [إلي] من^(٤) إيراثي إياكم المال، فإن المال غاد ورائح^(٥)، والأدب باق والعلم زين والجهل شين، واذكروا من الحديث ما كان مسنداً عن رسول الله ﷺ وإياكم أن تجمعوا منه جميع حاطب الليل، فتشكوا في الخالق والمخلوق، والصانع والمصنوع، والرب والمربوب، ولا تجالسوا السفهاء، ولا تمازحوهم، وإياكم وأصحاب الكلام فإن أمرهم لا يؤول إلى الرشاد، ولا تصطبخوا بالنوم فإنه شؤم ونكد^(٦).

وبه إلى الأنصاري، أنا طيب بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين، ثنا محمد بن محمود، ثنا محمد بن عُمَيْر، ثنا أبو يحيى^(٧) التَّحِيَّي^(٨)، / ثنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا

(١) هو عبد الملك بن قُريب، أبو سعيد الباهلي الأصمعي البصري، صدوق، توفي سنة ٢١٣. ترجمته في تهذيب التهذيب: ٤١٥/٦ وما بعدها، والتقريب: ٥٢١/١، ٥٢٢.
(٢) هو هارون بن موسى الأزدي العتكي، مولاهم، أبو عبد الله، ويقال أبو إسحاق النحوي البصري الأعور، صاحب القراءات، ثقة إلا أنه رمي بالقدر. ترجمته في تهذيب التهذيب: ١٤/١١، والتقريب: ٣١٣/٢.
(٣) لعنه هشام بن عبد الملك بن مروان الخليفة، أبو الوليد القرشي الأموي، ولد بعد السبعين، واستحلف في شعبان سنة ١٠٥، وكانت مدة خلافته تسع عشرة سنة وسبعة أشهر وأحد وعشرين يوماً، توفي سنة ١٢٥. وله أربع وخمسون سنة. ترجمته في تاريخ الطبري: ٢٠٠/٧، والسير: ٣٥١/٥ وما بعدها، وشذرات الذهب: ١٦٣/١.

(٤) سقط "إلى" من الأصل، والذي أثبت من ذم الكلام نسخة "ط" و"ب".
(٥) في الأصل "ويرائح" والذي أثبت من ذم الكلام نسخة "ظ" و"ب".
(٦) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ١٢/٥ ورقة ١/٩٢ وفي "م" ص: ٢٠٥.
(٧) وفي ذم الكلام: أبو يحيى زكريا بن أيوب التحيبي. ولم أجد ترجمته.
(٨) بضم التاء المعجمة، وكسر الجيم، وفي آخرها باء، وهذه السبة إلى تحيب وهي قبيلة نزلت بمصر، وبالفساطاط محلة تنسب إليهم يقال لها تحيب، الأنساب: ٤٤٧/١.

أشهب بن عبد العزيز سمعت مالك بن أنس يقول: "إياكم والبدع قيل: يا أبا عبد الله وما البدع؟ قال: أهل البدع الذين يتكلمون في أسماء الله وصفاته وكلامه وعلمه وقدرته، ولا يسكتون عما سكنت عنه الصحابة والتابعون لهم بإحسان" (١).

وبه إلى الأنصاري، أبا أحمد بن محمد الهروي، ثنا إبراهيم بن أحمد الصائغ، ثنا إبراهيم بن أحمد المُستَمَلِي، ثنا علي بن الفضل، ثنا عبد الرحمن بن محمد الجَرَّاحِي، ثنا محمد بن عبيدة، ثنا بِشْر بن أحمد، ثنا إسحاق بن عيسى، عن مالك بن أنس قال: "من طلب الدين بالكلام ترندق، ومن طلب المال بالكيمياء أفلس، ومن طلب غريب الحديث كُذِبَ" (٢).

وبه إلى الأنصاري، أخبرني طيب بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين، ثنا محمد بن جعفر سمعت شَكْر (٣) سمعت أبا سعيد (٤) البصري سمعت عبد الرحمن (٥) بن مهدي يقول: دخلت على مالك (٦) وعنده رجل يسأله عن القرآن فقال: لعلك من أصحاب

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ١٤-١٣/٥ ورقة ١٤/٩٣-٢/٩٢ وفي "م" ص: ٢٠٧، والأصهباني في الحجة في بيان المحجة: ١٠٤/١.

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ١٤/٥ ورقة ١/٩٣ وفي "م" ص: ٢٠٧.

(٣) هو محمد بن المنذر بن سعيد، أبو عبد الرحمن المَتمَلِي الهروي، شَكْر، الإمام الحافظ العالم المتقن، سمع علي بن حشرم، وغيره، وعنه محمد بن جعفر بن مطر وخلق آخرون، توفي سنة ٣٠٣. ترجمته في تذكرة الحفاظ: ٧٤٨-٧٤٩، السير: ٢٢١/١٤-٢٢٢، شذرات الذهب: ٢٤٢/٢.

(٤) لعله عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي، أبو سعيد الكوفي البصري، الإمام الحافظ الثبت، صاحب انصاف، توفي في ربيع الأول سنة ٢٤٧. ترجمته في تذكرة الحفاظ: ٥٠١/٢-٥٠٢، السير: ١٨٢/١٢-١٨٥، تهذيب التهذيب: ٢٣٦/٥-٢٣٧.

(٥) هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان الغنبري، مولاهم، ثقة ثبت، حافظ عارف بالرجال والمحدث، قال ابن المديني: ما رأيت أعلم منه، توفي سنة ١٩٨. ترجمته في تاريخ بغداد: ٢٤٠/١٠ وما بعدها، وتهذيب التهذيب: ٢٧٩/٦ وما بعدها، والتقريب: ٤٩٩/١.

(٦) هو مالك بن أنس إمام دار الهجرة.

عمرو^(١) بن عبيد، لعن الله عمرًا، فإنه ابتدع هذه البدع من الكلام، ولو كان الكلام علما لتكلم فيه الصحابة والتابعون كما تكلموا في الأحكام والشرائع، ولكنه باطل يدل على باطل^(٢).

٣٦/ب وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن أحمد الجارودي، أنا إبراهيم بن محمد، ثنا محمد بن إبراهيم، ثنا محمد بن محمد بن عمر، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا عبد الله بن نافع، قال سمعت مالك بن أنس يقول: "لو أن العبد ارتكب الكبائر بعد أن لا يشرك بالله شيئًا، ثم نجا من هذه الأهواء والبدع والتناول لأصحاب رسول الله ﷺ أرجو أن يكون في أعلى درجة الفردوس مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا، وذلك أن كل كبيرة فيما بين العبد وبين الله عز وجل فهو مه على رجاء وكل هوى ليس منه على رجاء إنما يهوى بصاحبه في نار جهنم، من مات على السنة فليبشر، من مات على السنة فليبشر^(٣)".

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن محمد بن محمود، ثنا أحمد ابن عبد الله، سمعت محمد بن عبد الرحمن الدّعولي يقول: سمعت محمد بن المهلب، ثنا أبو سعيد^(٤) الأشجعي، سمعت

(١) هو عمرو بن عبيد الراهد، العابد، القدي، كبير المعتزلة، وكان أول من تكلم في الاعتزال وأصل من عطاء، فدخل معه عمرو بن عبيد فأعجب به وزوجه أخته، قال ابن المبارك: دعا إلى القدر فتركوه، توفي بمران على طريق مكة سنة ١٤٣، وقد رثاه المصور، كما مدحه في حياته. ترجمته في تاريخ بغداد: ١٦٢/١٢ وما بعدها، ووفيات الأعيان: ٤٦٠/٣ وما بعدها، والسير: ١٠٤/٦ وما بعدها.

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ١٤/٥ ورقة ١/٩٣ وفي "م" ص: ٢٠٧.

(٣) أخرجه أبو عيسى في الحلية: ٣٢٥/٦، والهروي في ذم الكلام: ١٥/٥ ورقة ٢/٩٣ وفي "م" ص: ٢٠٨-٢٠٩.

(٤) هو عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي، أبو سعيد الأشجعي، سبقت ترجمته: ص ٣١.

يحيى^(١) بن يمان يقول: قال سفيان: "البدعة أحب إلى إبليس من المعصية" زاد الأشج "لأن المعصية يتاب منها، والبدعة لا يتاب"^(٢)

(١) هو يحيى بن يمان العجلي الكوفي، صاحب الثوري وأكثر عنه، صدوق عابد، يخطئ كثيرا، وقد تعير، توفي سنة ١٨٩. ترجمته في السير. ٣١٥/٨، وما عدها، وتهذيب التهذيب: ٣٠٦/١١، والتقريب: ٣٦١/٢.

(٢) التوبة من المعصية مهما عظمت أمر مقرر في الكتاب والسنة، ولم يرد نص صحيح بعدم قبول توبة المبتدع، وإنما هي أقوال مأثورة وردت عن جماعة من علماء السلف، ولعلهم أردوا بذلك التحذير من البدع واتباع الهوى، أو أنهم أرادوا بذلك أن المبتدع قل أن يهتدي إلى التوبة، وذلك كما جاء في قول عطاء السابق ذكره ص. ٢٧ أنه قال: "ما يكاد الله أن يأذن لصاحب بدعة بتوبة"، ونحوه من الآثار. قال شيخ الإسلام ابن تيمية. "قال طائفة من السلف منهم الثوري "البدعة أحب إلى إبليس من المعصية لأن المعصية يتاب منها، والبدعة لا يتاب منها"، وهذا معنى ما روي عن طائفة أنهم قالوا: "إن الله حجز التوبة على كل صاحب بدعة" بمعنى أنه لا يتوب منها لأنه يحسب أنه على هدى ولو تاب لتاب عليه، كما يتوب على الكافر، ومن قال: إنه لا يقبل توبة مبتدع مطلقا فقد غلط غلطا منكرا، ومن قال: "ما أذن الله لصاحب بدعة في توبة" فمعناه ما دام مبتدعا يراها حسنة لا يتوب منها.. وإلا فمعلوم أن كثيرا ممن كان على بدعة تبين له ضلالتها وتاب الله عليه منها، وهؤلاء لا يحصيهم إلا الله". مجموع الفتاوى: ٦٨٤/١١-٦٨٥.

والنصوص القرآنية الواردة في التوبة كثيرة جدا:

منها قوله تعالى: ﴿وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى﴾ سورة طه الآية: ٨٢. وقوله: ﴿إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم﴾ البقرة الآية: ١٦٠. قال ابن كثير: "وفي هذا دلالة على أن الداعية إلى كفر أو بدعة إذا تاب إلى الله تاب الله عليه". تفسير ابن كثير: ١٩٠/١.

وقوله: ﴿قل لعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم﴾ الزمر الآية: ٥٣، قال شيخ الإسلام في هذه الآية: وأما جنس المذنب فإن الله يغفره في الحملة الكفر والشرك وغيرهما يغفرها لمن تاب منها ليس في الوجود ذنب لا يغفره الرب تعالى، بل ما من ذنب إلا والله يغفره في الحملة، وهذه الآية عظيمة جامعة من أعظم الآيات ففعا، وفيها رد على طوائف وعلى من يقول إن الداعي إلى البدعة لا يقبل توبته" مجموع الفتاوى: ٢٣/١٦.

وتبين مما سبق أن المبتدع إذا تاب مما كان عليه من البدع، فإن توبته صحيحة إذا وجدت الشرائط، ويحوز أن يغفر الله له ويقبل توبته، فإن الله واسع المعفرة وإنه لغفور رحيم، وإذا كان الشرك الذي هو من أعظم الذنوب وأشدّها تمحوها التوبة، ويقبل من صاحبه، فكيف بما دونه من المعاصي، والله يوفقنا للصواب.

منها" (١).

وبه إلى الأنصاري، ثنا القاسم (٢)، ثنا محمد بن عمر، ثنا محمد بن السري، ثنا أحمد بن عبد الخالق، ثنا محمد بن كثير (٣)، ثنا الأوزاعي، عن حسان (٤) بن عطية، قال: "ما ابتدع قوم في دينهم بدعة إلا نزع الله مثلها من السنة ثم لا يردها عليهم إلى يوم القيامة" (٥).

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن موسى، ثنا الأصم، ثنا الصغاني، ثنا أحمد بن أبي الطيب، ثنا بقية، ثنا (٦) نعيم بن عريب، حدثني عنبة (٧) بن سعيد الكلاعي قال: "ما

وانظر هذا المسحوث أيضا في تبين كذب المفتري: ص ٤٣ - ٤٤. وتعليق الدكتور أحمد سعد حمدان على شرح أصول الاعتقاد اللالكائي: ١/١٣٢.

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية: ٢٦/٧، والهروي في دم الكلام: ٢٢/٥ ورقة ١/٩٧ وفي "م" ص: ٢١٧.

(٢) لم أهتم إلى ترجمته.

(٣) محمد بن كثير بن أبي عطاء، أبو يوسف الصنعائي ثم المصيصي، حدث عن الأوزاعي وغيره، ضعفه أحمد، وقال: يروي أشياء منكورة، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال البخاري: لين جدا، وقال أبو داود: لم يكن يفهم الحديث، وقال ابن معين: صدوق، وقال الذهبي: وبكل حال فيكتب حديثه، أما الحجة به فلا تنهض، توفي في ذي الحجة سنة ٢١٦. ترجمته في ميران الاعتدال: ٤/١٨ - ٢٠، السير: ١٠/٣٨٠ - ٣٨٣، شذرات الذهب: ٢/٣٨.

(٤) حسان بن عطية، أبو بكر المحاربي مولاهم الدمشقي، الإمام الحجة، يروي عن أبي أمامة الباهلي وابن المسيب وغيرهما، وقد رمي بالقدر، توفي في حدود سنة ١٣٠. ترجمته في حلية الأولياء: ٦/٧٠ - ٧٩، السير: ٥/٤٦٦ - ٤٦٨، تهذيب التهذيب: ٢/٢٥١.

(٥) أخرجه الدارمي في مقدمة السنن: ٤٩/١، وابن بطة في الإبانة: ٣٥١/١، والهروي في دم الكلام: ٢٢/٥. ورقة ١/٩٧ وفي "م" ص: ٢١٧، واللائكائي في شرح أصول الاعتقاد: ١/٩٣.

(٦) هو بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي، أبو يُحَيْمَد، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، توفي سنة ١٩٧. ترجمته في تهذيب التهذيب: ١/٤٧٣، والتقريب: ١/١٠٥.

(٧) عنبة بن سعيد الكلاعي، قال أبو حاتم: ليس بالقوي. ميران الاعتدال: ٣/٣٠٠، ولسان الميران: ٤/٣٨٣.

ابتدع رجل بدعة إلا غلّ صدره على المسلمين، واختلجت منه الأمانة^(١).

وبه إلى الأنصاري، أنا عمر بن إبراهيم، ثنا بشر بن محمد، ثنا أبو العباس^(٢) الأزهرى، ثنا محمد بن عبادة، ثنا عبّاد بن كُليب، ثنا المُفضَّل بن يونس، عن الأوزاعي قال: "من وقّر صاحب بدعة فقد عارض الإسلام برد"^(٣).

وبه إلى الأنصاري، أخبرني غالب بن علي، أنا علي بن محمد الصَّيرَفي، ثنا أبو حمزة المروزي^(٤)، سمعت علي بن خَشْرَم، سمعت عيسى بن يونس يقول: سمعت الأوزاعي يقول: "من وقّر^(٥) صاحب بدعة فقد أعان على مزقة الإسلام"^(٦).

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن محمد بن محمود، ثنا أحمد بن عبد الله بن نعيم، ثنا الحسين بن محمد، ثنا البرقي^(٧)، ثنا عمرو بن أبي سلمة، سمعت الأوزاعي يقول: "من وقّر صاحب بدعة / فقد أعان على هدم الإسلام"^(٨). وروي هذا من وجوه غريبة مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ غالبها ضعيف.

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٢٣/٥ ورقة ٢/٩٧ وفي 'م' ص: ٢١٨، والأصبهاني في المحجة: ٣٠٤/١.

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٢٣/٥ ورقة ٢/٩٧ وفي 'م' ص: ٢١٨.

(٤) في ذم الكلام 'أبو حمزة أحمد بن عبد الله بن عمران المروزي' ولم أقف على ترجمته.

(٥) وقّر الرجل: بَجَلَّه ووقّرت الرجل إذا عظمت، والتوقير: التعظيم. لسان العرب: ٢٩١/٥.

(٦) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٢٣/٥ ورقة ٢/٩٧ وفي 'م' ص: ٢١٧.

(٧) هو أبو بكر أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن البرقي، مولى بني زهرة، حدث عن عمرو بن أبي سلمة وغيره، وكان ثقة ثباتاً، توفي سنة ٢٧٠. ترجمته في الأنساب: ٣٢٤/١، تذكرة الحفاظ: ٥٧٠/٢، السير: ٤٧/١٣-٤٨.

(٨) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٢٣/٥ ورقة ٢/٩٧ وفي 'م' ص: ٢١٨.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية: ١٠٣/٨ عن الفصيل بن عياض، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد: ١٣٩/١ عن إبراهيم بن ميسرة.

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن إبراهيم اليسابوري، ثنا عبد الله بن يحيى الطلحي، ثنا محمد بن علي، ثنا هارون بن زياد المصيصي، ثنا الحسن بن يحيى الخشني، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: "من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام"^(١).

وبه إلى الأنصاري، أخبرني غالب بن علي، ثنا محمد بن الحسين، ثنا أبو إسحاق الفارابي، ثنا الباعندي^(٢)، ثنا سيمان بن سلمة، ثنا بقبة، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: "من مشى إلى صاحب بدعة ليؤقره فقد أعان على هدم الإسلام"^(٣)، إسناده جيد^(٤).

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٢٣/٥، ٢٤، ورقة ٢/٩٧ - ١/٩٨ وفي "م" ص: ٢١٨-٢١٩، وابن عدي في الكامل: ٧٣٦/٢، وأخرجه أبو نعيم عن طريق عبد الله بن بسر، وبعد أن ذكر الحديث قال: غريب من حديث خالد، تفرد به عيسى، عن ثور. حبة الأولياء: ٢١٨/٥. وذكره ابن حبان في كتاب المجروحين: ٢٣٥/١، وقال في الخشني: أبو عبد الملك من أهل دمشق، يروي عن هشام بن عروة... منكر الحديث جدا، يروي عن الثقات مالا أصل له، وعن المتقين ما لا يتابع عليه، ثم قال بعد ذكر الحديث: "وهذا الخبر باطل موضوع".

وقال الألباني: وهذا سند ضعيف جدا، الحسن بن يحيى هذا متروك كما قال الدارقطني وغيره. سلسلة الأحاديث الضعيفة: ٣٤٠/٤.

(٢) هو أبو بكر محمد بن سلمان بن الحارث الواسطي، المعروف بالباغدي، قال ابن أبي الفوارس: هو ضعيف، وقال الدارقطني: لا بأس به، وقال الخطيب: رواياته كلها مستقيمة. ترجمته في تاريخ بغداد: ٢٩٨/٥، والسير: ٣٨٦/١٣.

(٣) أخرجه الضراني في الكبير: ٩٦/٢٠، وأبو نعيم في الحلية: ٩٧/٦، والهروي في ذم الكلام: ٢٤/٥ ورقة ١/٩٨ وفي "م" ص: ٢١٩.

قال الألباني: هذه الرواية رجالها ثقات، لولا ما يخشى من تدليس بقية، ثم ذكر الألباني أن هناك رواية أخرى صرح بقية فيها بالتحديث، ثم قال: فإذا كان سماع بقية من ثور محفوظا فالسند قوي لو سلم من الانقطاع بين خالد ومعاذ. سلسلة الأحاديث الضعيفة: ٣٤٣/٤.

(٤) قال الألباني: وأما قول يوسف بن عبد الهادي عقبه: إسناده جيد، فليس بجيد بالنظر لطريقه الذي عنع فيه بقية مع الانقطاع المشار إليه. المرجع السابق: ٣٤٣/٤.

وروي من طرق عديدة مرسلًا عن إبراهيم^(١) بن ميسرة، ومحمد بن مسلم^(٢).
وابن عينة^(٣) وغيرهم.

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن محمد بن محمود، ثنا أحمد بن عبد الله، ثنا
الحسين بن محمد، ثنا أحمد بن عبد الله، ثنا أبو محمد^(٤) العسقلاني / قال: سمعت
إبراهيم^(٥) بن أدهم يقول: "من صافح صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام"^(٦).

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن عبد الجليل، ثنا أحمد بن إبراهيم بن بانيك،
وقيل إنما هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بانيك، أنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن
النضر، سمعت عبد الصمد بن يزيد، سمعت الفضيل^(٧) بن عياض يقول: "من أحبَّ
صاحب بدعة أحبط الله عمله وأخرج نور الإسلام من قلبه"^(٨).

وبه إلى الأنصاري، ثنا أحمد بن محمد المقرئ، ثنا زاهر بن أحمد، ثنا محمد
ابن المسيّب، سمعت عبد الله بن خبيق قال: كنت عند الهيثم بن جَمِيل فقال: سمعت

(١) أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد: ١٣٩/١.

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام ورقة: ١/٩٨ وفي "م" ص: ٢٢٠.

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام ورقة ١/٩٨ وفي "م" ص: ٢٢٠.

(٤) وفي ذم الكلام 'أبو محمد إسماعيل بن عبد الجبار العسقلاني' ولم أقف على ترجمته.

(٥) إبراهيم بن أدهم بن منصور العملي، وقيل التميمي، أبو إسحاق البلخي الراهد، صدوق، توفي سنة ١٦٢.

ترجمته في تهذيب الكمال: ٢٧/٢ وما بعدها، وتهذيب التهذيب: ١٠٢/١، ١٠٣، والتقريب: ٣١/١.

(٦) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٢٤/٥ ورقة ١/٩٨ وفي "م" ص: ٢٢٠.

(٧) الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي، أبو علي، الزاهد المشهور، أصله من خراسان وسكن مكة، ثقة

عابد إمام، توفي سنة ١٨٧، وقيل قبلها. ترجمته في تذكرة الحفاظ: ٢٤٥/١، السير: ٤٢١/٨، ٤٢٤.

تهذيب التهذيب: ٢٩٤/٨.

(٨) أخرجه ابن بطّة في الإبانة: ٤٦٠/٢، وأبو نعيم في الحلية: ١٠٣/٨، والهروي في ذم الكلام: ٢٥/٥ ورقة

٢/٩٨، وفي "م" ص: ٢٢٠.

يوسف^(١) بن أسباط يقول: سمعت محمد^(٢) بن النضر الحارثي يقول: "كان يقال من أصغى إلى ذي بدعة خرج من عصمة الله"، وقال يوسف^(٣): "من أصغى سمعه لصاحب بدعة نزعته منه العصمة ووكل إلى نفسه"^(٤).

وبه إلى الأنصاري، أنا أحمد بن الحسن، أنا جعفر بن عبد الله، ثنا محمد بن هارون، ثنا الهيثم بن أحمد، ثنا محمد بن الوليد، ثنا الحسين بن خالد، ثنا عبد الرحمن بن نافع، ثنا الحسين بن خالد، عن عبد العزيز بن أبي رواد، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: "من أعرض بوجهه عن صاحب بدعة بغضا له ملأ الله قلبه أمنا وإيمانا، ومن انتهر صاحب بدعة آمنه الله يوم الفزع الأكبر، ومن أعان على صاحب بدعة رفعه الله في الجنة مائة درجة، ومن سلم على صاحب بدعة أو لقيه بالبشر أو استقبله بما يسره فقد استخف بما أنزل الله عز وجل على محمد ﷺ"^(٥).

(١) يوسف بن أسباط الشيباني الزاهد الواعظ، وثقه يحيى بن معين، وقال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال البخاري: كان قد دفن كنبه، فكان لا يحيى حديثه كما ينبغي، توفي سنة ١٩٥. ترجمته في ميزان الاعتدال: ٢٦٢/٤، ولسان الميزان: ٣١٧/٦.

(٢) محمد بن النضر أبو عبد الرحمن الحارثي الكوفي، عابد أهل زمانه بالكوفة، قال أبو أسامة: كان من أعبد أهل الكوفة، وقال ابن المبارك: كان إذا ذكر الموت اضطربت مفاصله. السير: ١٧٥/٨ ١٧٦.

(٣) هو يوسف بن أسباط السابق ترجمته.

(٤) أخرجه ابن بطة في الإبانة: ٤٥٩/٢، والهروي في دم الكلام: ٢٥/٥ ورقة ٢/٩٨ وفي 'م' ص: ٢٢٠، واللائلكا في شرح أصول الاعتقاد: ١٣٦/١، وأخرج أبو نعيم في الحلية عن سفيان الثوري مثله: ٢٦/٧.

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية: ٢٠٠-١٩٩/٨، والهروي في دم الكلام: ٢٥/٥ ورقة ٢/٩٨، وفي 'م' ص: ٢٢١، وابن الجوزي في الموضوعات: ٢٧٠، ٢٧١، وقال بعد أن أورد هذا الحديث: هذا الحديث باطل موضوع على رسول الله ﷺ فيه عبد العزيز بن أبي رواد، قال ابن حبان: كان يحدث على التوهم والحسبان فسقط الاحتجاج به.

وتعقبه السيوطي وقال: عبد العزيز روى له أصحاب السنن الأربعة، وقال أحمد: صالح الحديث، وقال أبو حاتم: صدوق متعبد، وقال يحيى: ثقة، وقال ابن حبان: روى عن نافع عن ابن عمر نسخة موضوعة، ثم ذكر قول ابن حجر: إن الحمل في هذا الحديث على الحسين بن خالد، إنه تفرد به وغيره أوثق منه. اللائلي المصنوعة: ٢٥١/١.

وبه إلى الأنصاري، أخبرني طيب بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين، سمعت عمر ابن عبد الله يقول: سمعت أحمد بن الحسن يقول: سمعت أبا علي^(١) الصُّولي يقول: سمعت شيان بن قتادة يقول: سمعت أبا حاتم^(٢) السَّجِسْتَانِي يقول: سمعت الأصمعي^(٣) يقول: سمعت شعبة^(٤) يقول: كان سفيان الثوري يَغْضُ أهل الأهواء وينهى عن محاسنهم أشد النهي، وكان يقول: عليكم بالآثر، وإياكم والكلام في ذات الله^(٥).
وبه إلى الأنصاري، ثنا عبد الرحمن بن محمد، وأحمد بن إبراهيم قالوا: أنا الحسن بن أحمد الجُرْجَانِي، ثنا /أبو حاتم الرازي، ثنا عمران بن موسى قال: قال ابن عينة^(٦): "من شهد جنازة مبتدع لم يزل في سخط الله حتى يرجع"^(٧).

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن محمد بن محمود، ثنا أحمد بن عبد الله سمعت الدُّغُولِي، سمعت محمد بن المُهَلَّب، ثنا

قلت: والحسين بن خالد هو أبو الجعيد قال ابن معين: ليس بثقة، وقال ابن عدي عامة حديثه عن الضعفاء.
ميزان الاعتدال: ٥٣٤/١، لسان الميزان: ٢٨١/٢.

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) هو سهل بن محمد بن عثمان، أبو حاتم السجستاني ثم البصري، الحوي اللغوي صاحب التصانيف، أخذ عن الأزاعي وغيره، صدوق فيه دعاية، توفي سنة ٢٥٥. ترجمته في وفيات الأعيان ٤٣٠/٢ وما بعدها، والسير: ٢٦٨/١٢ وما بعدها، وتقريب التهذيب: ٣٣٧/١.

(٣) هو عبد الملك بن قريش الأصمعي، الحافظ الصدوق اللغوي الحباري، توفي سنة ٢١٥. ترجمته في تاريخ بغداد: ٤١٠/١٠، السير: ١٧٥/١٠، ١٨١.

(٤) هو شعبة بن الحجاج.

(٥) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٢٦/٥ ورقة ١/٩٩ وفي 'م' ص: ٢٢١.

(٦) هو سفيان بن عينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد، الكوفي ثم المكي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بآخره، وكان ربما دلس لكن عن الثقات، توفي في رجب سنة ١٩٨. ترجمته في السير: ٤٥٤/٨-٤٧٥، تهذيب التهذيب: ١١٧/٤.

(٧) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٢٦/٥ ورقة ١/٩٩ وفي 'م' ص: ٢٢٢.

أبو إسحاق^(١) الطالقاني، ثنا عبد الله^(٢)، عن الأوزاعي. عن عطاء^(٣) قال: "ما يكاد الله أن يأذن لصاحب بدعة بتوبة"^(٤).

وبه إلى الأنصاري، أنا عبد الرحمن بن أحمد، ومحمد بن عبد الله، ثنا حامد بن محمد، ثنا محمد بن صالح، ثنا داود بن إبراهيم، ثنا بقية بن الوليد، حدثني محمد بن عبد الرحمن، عن حميد^(٥)، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: "إن الله عز وجل يحجب التوبة عن كل صاحب بدعة"^(٦).

وبه إلى الأنصاري، أخبرني طيب بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين، ثنا أبو القاسم^(٧) بن متوَّيه، ثنا حامد بن رستم، ثنا الحسن بن مطيع، ثنا إبراهيم بن رستم^(٨)،

(١) أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن عيسى الشامي، مولاهم الطالقاني، نزيل مرو، وربما نسب إلى جده. روى عن عبد الله بن المبارك وغيره، صدوق بغرب، توفي سنة ٢١٥. ترجمته في تهذيب الكمال: ٣٩/٢ وما بعدها، وتقريب التهذيب: ٣١/١.

(٢) هو ابن المبارك.

(٣) هو عطاء بن أبي مسلم، أبو عثمان الخراساني الواعظ، صدوق يهتم كثيراً ويرسل ويدلس، توفي سنة ١٣٥. ترجمته في السير: ١٤٠/٦-١٤٣، ميزان الاعتدال: ٧٣/٣، ٧٥، تهذيب التهذيب: ٢١٢/٧-٢١٥.

(٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٢٦/٥ ورقة ١/٩٩ وفي "م" ص: ٢٢٢، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد: ١٤١/١، وذكره ابن بطة في الشرح والإبابة: ص: ١٣٧.

(٥) هو حميد بن أبي حميد الطويل أبو عبيدة الخزاعي مولاهم. روى عن أنس بن مالك، وثابت الشامي وغيرهما ويقال: إن عامة حديثه عن أنس إنما سمعه من ثابت، ثقة مدلس، توفي سنة ١٤٢، وقيل ١٤٣. ترجمته في تهذيب التهذيب: ٣٨/٣ وما بعدها، والتقريب: ٢٠٢/١.

(٦) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة: ٢١، والهروي في ذم الكلام: ٢٧/٥ ورقة ٢/٩٩ وفي "م" ص: ٢٢٣، والبيهقي في شعب الإيمان: ٤٤٩/٥.

قال الألباني: هذا الإسناد ضعيف جداً، محمد بن عبد الرحمن وهو القشيري الكوفي قال ابن عدي: منكر الحديث، وقال الدارقطني: متروك الحديث. تعليق الألباني على السنة لابن أبي عاصم ص: ٢١.

(٧) لم أقف على ترجمته.

(٨) إبراهيم بن رستم، قال ابن عدي: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: كان يرى الإرجاء ليس بذلك، محله الصدق، ووثقه ابن معين. ميزان الاعتدال: ٣٠/١-٣١.

عن نوح^(١) الجامع قال: قلت لأبي حنيفة^(٢) ما تقول فيما أحدث الناس من الكلام في الأعراض والأجسام فقال: مقالات الفلاسفة، عليك بالأثر وطريقة السلف، وإياك وكل محدثة فإنها بدعة^(٣).

وبه إلى الأنصاري، / أنا أحمد بن الحسن، ثنا القاسم بن نصر، ثنا علي بن إبراهيم، ثنا أبو عبد الله^(٤) اليسابوري، ثنا عبد الله بن إدريس، سمعت عبد الله بن الحرث يذكر عن عبد العزيز بن أبي رزمة قال: قال ابن المبارك: "صاحب البدعة على وجهه غبار، وإن أدهن في اليوم ثلاثين مرة"^(٥).

وبه إلى الأنصاري، ثنا أحمد بن محمد، ثنا عبد الله بن عدي، سمعت محمد بن علي بن روح الكندي، سمعت عبد الله بن معاوية، سمعت ابن المبارك يقول:

-
- (١) هو نوح بن أبي مريم، متهم بالوضع. سبقت ترجمته ص: ٢١.
- (٢) أبو حنيفة صاحب المذهب، فقيه الملة عالم العراق، النعمان بن ثابت التميمي الكوفي مولاهم. ولد سنة ٨٠ في حياة صغار الصحابة ورأى أس بن مالك، قال الشافعي: الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة. وقال يحيى القطان: لا تكذب الله، ما سمعنا أحسن من رأي أبي حنيفة، وقد أخذنا بأكثر أقواله، وقال ابن المبارك: أبو حنيفة أفقه الناس، وقال ابن معين: كان أبو حنيفة ثقة لا يحدث بالحدث إلا بما يحفظه، توفي سنة ١٥٠. ترجمته في تاريخ بغداد: ٣٢٣/١٣ وما بعدها، ووفيات الأعيان: ٤٠٥/٥ وما بعدها، والسير: ٣٩٠/٦ وما بعدها.
- (٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣٤/٥ ورقة ١/٩٩ وفي "م" ص: ٢٣١، والأصبهاني في الحجة: ١٠٤/١، وفي سننه نوح بن أبي مريم متهم بالوضع.
- (٤) أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن بشار النيسابوري الوراق الزاهد، كان يصوم النهار ويقوم الليل، توفي في رمضان سنة ٢٨٦. السير: ٤٦٠/١٣، تذكرة الحفاظ: ٦٤٩/٢.
- (٥) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣٥/٥ ورقة ٢/٩٩، وفي "م" ص: ٢٣٣، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد: ١٤١/١.

أَيُّهَا الطَّالِبُ عِلْمًا * إِنْتِ حَمَادُ^(١) بَنَ زَيْدٍ
فَخُذِ الْعِلْمَ بِحِلْمٍ * ثُمَّ قَيِّدْهُ بِقَيْدِ
وَدِّعِ الْبِدْعَةَ مِنْ * آثَارِ عَمْرِو^(٢) بَنِ عُيَيْدٍ^(٣)

وبه إلى الأنصاري، أخبرني طيب بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين، سمعت عبد الله بن أحمد النجاري، سمعت سعيد بن الأحنف، سمعت الفتح بن علوان، سمعت أحمد بن الحجاج، سمعت محمد بن الحسن^(٤) صاحب أبي حنيفة يقول، قال أبو حنيفة: "لعن الله عمرو بن عبيد، فإنه فتح للناس الطريق إلى الكلام فيما لا يعنيه من الكلام". وكان^(٥) أبو حنيفة يحثنا على الفقه وينهانا عن الكلام^(٦).

وبه إلى الأنصاري، أنا عبد الواحد بن الحسين، والحسن بن يحيى قالا: ثنا عبد الرحمن بن أحمد، ثنا ابن منيع^(٧)، حدثني صالح بن أحمد، حدثني علي بن المديني،

(١) حماد بن زيد بن درهم الأزدي، الجهمي، أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت فقيه، قيل: إنه كان ضريباً ولعله طراً عليه، لأنه صح أنه كان يكتب، توفي سنة ١٧٩. ترجمته في الحلية: ٢٥٧/٦، ٢٦٧، الجرح والتعديل: ١٧٦/١-١٨٣، السير: ٤٥٦/٧، ٤٦٦.

(٢) سبقت ترجمته ص: ٣٢.

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣٥/٥ ورقة ٢/٩٩ وفي "م" ص: ٢٣٣، وانظر الأبيات أيضاً في الجرح والتعديل: ١٧٩/١-١٨٠، الحلية: ٢٥٨/٦، السير: ٤٥٩/٧، البداية والنهاية: ٨٢/١٠، ميزان الاعتدال: ٨/٤.

(٤) محمد بن الحسن بن فرقد، فقيه العراق، أبو عبد الله الشيباني الكوفي صاحب أبي حنيفة، أخذ الفقه عن أبي حنيفة والقاسمي أبي يوسف، قال الشافعي: ما باطرت سمينا أذكى منه، توفي سنة ١٨٩. ترجمته في تاريخ بغداد: ١٧٢/٢ وما بعدها، وفيات الأعيان: ١٨٤/٤.

(٥) هذا من كلام محمد بن الحسن.

(٦) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣٥/٥ ورقة ٢/٩٩ وفي "م" ص: ٢٣٣، ٢٣٤.

(٧) هو أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المروزي بن سبت أحمد بن ميع العوي، وكان مشهوراً بابن منيع، عمر العمر الطويل، وكانت ولادته سنة ٢١٣، وكان محدث العراق في عصره، كتب عنه الأحاد والأحفاد والأولاد، وكان ثقة مكثراً فهما عارفاً بالحديث. توفي سنة ٣١٧. ترجمته في تاريخ بغداد: ١١١/١٠ وما بعدها، والأساب: ٣٧٥/١، ٣٧٦، السير: ٤٤٠/١٤ وما بعدها.

قال: قال عبد الرحمن بن مهدي: "أترك من كان رأساً في بدعة" ^(١) يدعو إليها" ^(٢).

وبه إلى الأنصاري، أخبرني طيب بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين، / سمعت أبا بكر بن شاذان ^(٣) سمعت الحسن بن علي يقول: سمعت أبا عبد الله ^(٤) بن ماجه يقول: حَدَّثْتُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ أَنَّهُ قَالَ: 'مَنْ طَلَبَ الْعَرَبِيَّةَ فَأَخْرَجَهُ مُؤَدَّبٌ، وَمَنْ طَلَبَ الشَّعْرَ فَأَخْرَجَهُ شَاعِرٌ يَهْجُو وَيَمْدَحُ بِالْبَاطِلِ، وَمَنْ طَلَبَ الْكَلَامَ فَأَخْرَجَهُ الزُّنْدَقَةُ، وَمَنْ طَلَبَ الْحَدِيثَ فَإِنْ قَامَ بِهِ كَانَ إِمَامًا وَإِنْ فَرَطَ فِيهِ ثُمَّ أَنْابَ' ^(٥) يوماً يرحع إليه وقد عَتَقَتْ رِجَالَهُ ^(٦).

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن محمد بن محمود، ثنا أحمد بن عبد الله، ثنا عبد الملك بن عدي، ثنا الرَّمَادِي ^(٧)، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا سلام ^(٨) بن أبي مطيع

(١) في الأصل "بدعته" والذي أثبت من ذم الكلام نسخة "ط" و"ب" ومن السير.

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣/٦ ورقة ٢/١٠٥ وفي "م" ص: ٢٣٥، وذكره الذهبي في السير: ١٩٩/٦.

(٣) هو أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان، أبو بكر البغدادي البزاز، الإمام المحدث الثقة المتقن، توفي في شوال سنة ٣٨٣. ترجمته في تاريخ بغداد: ٢٠١٨/٤، السير: ٤٢٩/١٦-٤٣٠، شذرات الذهب: ١٠٤/٣.

(٤) أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه، الرُّبَيعِيّ بالولاء القزويني، الحافظ المشهور، صاحب السنن والتفسير والتاريخ، ولد سنة ٢٠٩، وتوفي يوم الاثنين من شهر رمضان سنة ٢٧٣. ترجمته في وفیات الأعيان: ٤٠٧/٣، السير: ٢٧٧/١٣-٢٨١، تهذيب التهذيب: ٥٣٠/٩-٥٣٢.

(٥) في الأصل "تاب" والذي أثبت من ذم الكلام نسخة "ط" و"ب" ومن السير.

(٦) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣/٦ ورقة ٢/١٠٥ وفي "م" ٢٣٤، وذكره الذهبي في السير: ١٩٩/٩.

(٧) الرمادي: بفتح الراء والميم وفي آخرها الدال المهملة. الأنساب: ٨٨/٣، والرمادي هنا هو أحمد بن منصور بن سيار بن معارك، أبو بكر الرمادي البغدادي، ثقة حافظ، طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن، توفي سنة ٢٦٥. ترجمته في الأنساب: ٨٨/٣، وتهذيب التهذيب: ٨٣/١، والتقريب: ٢٦/١.

(٨) سلام بن أبي مطيع، أبو سعيد الحراعي مولاهم البصري، ثقة صاحب سنة، في روايته عن قتادة ضعيف، توفي سنة ١٧٣ وقيل بعدها. ترجمته في السير: ٤٢٨/٧ وما بعدها، وتهذيب التهذيب: ٢٨٧/٤ وما بعدها، والتقريب: ٣٤٢/١.

قال: "ما أعلم يحل لرجل أن يزوج صاحب بدعة ولا صاحب شراب، أما صاحب البدعة فيدخل ولده النار، وأما صاحب الشراب فذكر منه أشياء يعددها"^(١).

وبه إلى الأنصاري، أخبرني يحيى بن عمار، ثنا محمد بن أحمد، ثنا إسماعيل بن محمد، ثنا حرب بن إسماعيل، ثنا أبو بكر^(٢)، ثنا يعلى^(٣)، عن طلحة بن عمرو^(٤) قال: 'لا تجالسوا أهل الأهواء فإن لهم عُرَّة'^(٥) كعُرَّة الحرب"^(٦).

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن جبريل، ثنا أبو إسحاق^(٧) القَرَاب، ثنا أبو يَعلى^(٨)، سمعت مَرْدَوِيَّه^(٩) يقول: سمعت الفضيل بن عياض يقول: "لا يشم مبتدع رائحة

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٤/٦ ورقة ١/١٠٦ وفي "م" ص: ٢٣٦.

(٢) أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الحميدي المكي، حدث عن سفيان بن عيينة وهو من أهل أصحابه، ويعلى بن عبيد الطنافسي وغيرهما، ثقة حافظ فقيه، توفي سنة ٢١٩. ترجمته في تهذيب الكمال: ٥١٢/١٤ وما بعدها، وتهذيب التهذيب: ٢١٤/٥، والتقريب: ٤١٥/١.

(٣) يعلى بن عبيد بن أبي أمية الإيادي، أبو يوسف الطنافسي الكوفي، ثقة إلا في حديثه عن الثوري فنيه لين، توفي سنة ٢٠٩. ترجمته في تهذيب الكمال: ٣٢٢/٣٨٩ وما بعدها، وتقريب التهذيب: ٣٨٧/٣٢.

(٤) في الأصل: "طلحة بن عمر" وهو خطأ، والذي أثبت من ذم الكلام نسخته "ظ"، وفي تلخيص السيوطي لزم الكلام. وطلحة بن عمرو: هو طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي المكي، متروك الحديث، توفي سنة ١٥٢. ترجمته في تهذيب الكمال: ٤٢٧/١٣، وتقريب التهذيب: ٣٧٩/٨.

(٥) العرة: هي القدر وغذرة الناس، فاستعير للمساوئ والمثالب. النهاية في غريب الحديث: ٢٠٥/٣.

(٦) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٤/٦ ورقة ١/١٠٦ وفي "م" ص: ٢٣٦، وأخرج ابن بصة في الإبانة عن مجاهد مثله: ٤٤٣/٢.

(٧) لم أقف على ترجمته.

(٨) هو أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى التميمي، أبو يعلى الموصلي، محدث الموصلي، صاحب المسند والمعجم. قال الدارقطني: ثقة مأمون، توفي سنة ٣٠٧ السير: ١٧٤/١٤ وما بعدها، وتذكرة الحفاظ: ٧٠٨، ٧٠٩/٢.

(٩) هو عبد الصمد بن يزيد، أبو عبد الله الصائغ المعروف بمردويه، خادم الفضيل بن عياض، سمع فضيلاً وابن عيينة وغيرهما، قال يحيى بن معين: لا بأس به. حدث عنه أبو يعلى بالموصل. ترجمته في تاريخ بغداد: ٤٠/١١، والنفقات لابن حبان: ٤١٥/٨.

الحنة أو يتوب" (١).

وبه إلى الأنصاري،/ أخبرني عبد الله بن عمر، عن خط أبي أحمد (٢) حفيد أبي ٤٠/ب
سعد، سمعت نصر بن زكريا قال: سمعت محمد بن يحيى الذهلي يقول: سمعت
يحيى (٣) بن يحيى يقول: "الذب عن السنة أفضل من الجهاد في سبيل الله، قال محمد (٤)
قلت ليحيى: "الرجل ينفق ماله ويتعب نفسه ويحاهد فهذا أفضل منه، قال: نعم
بكثير" (٥).

وبه إلى الأنصاري، أنا لقمان بن أحمد، وعطاء بن أحمد قالا: ثنا معمر بن
أحمد، ثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني عبد الوهاب بن
الحكم الوراق قال: قال رجل للأسود (٦) بن سالم كيف أصبحت؟ قال بشر، وقعت
عيني اليوم على مبتدع" (٧).

-
- (١) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٥/٦ ورقة ٢/١٠٦ وفي 'م' ص: ٢٣٧.
- (٢) لم أقف على ترجمة أبي أحمد، أما أبو سعد فهو يحيى بن أبي نصر الزاهد، أبو سعد الهروي، وكان ثقة حافظا صالحا زاهدا، توفي سنة ٢٨٠. ترجمته في تاريخ بغداد: ٢٢٥/١٤.
- (٣) يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن التميمي الحنطلي، أبو زكريا النيسابوري، مولى بني حنظلة، ثقة شت إمام. توفي سنة ٢٢٦. ترجمته في تهذيب الكمال: ٣١/٣٢ وما بعدها، وتهذيب التهذيب: ٢٩٦/١١، والتقريب: ٣٦٠/٢.
- (٤) هو محمد بن يحيى الذهلي مولاهم النيسابوري، أبو عبد الله، ثقة حافظ، توفي سنة ٢٥٨. ترجمته في تهذيب التهذيب: ٥١١/٩ وما بعدها، والتقريب: ٢١٧/٢.
- (٥) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ١٠/٦ ورقة ١/١٠٩ وفي 'م' ص: ٢٤٢، وذكره الذهبي في السير: ٥١٨/١٠.
- (٦) الأسود بن سالم، أبو محمد العابد، سمع سفيان بن عيينة، وحامد بن زيد وغيرهما، وعنه عبد الوهاب بن عبد الحكم وآخرون، قال ابن جرير الطبري: كان ثقة ورعا فاضلا، توفي سنة ٢١٢. تاريخ بغداد: ٣٥/٧ وما بعدها.
- (٧) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ١١/٦ ورقة ٢/١٠٩ وفي 'م' ص: ٢٤٣، وأخرج الخطيب في تاريخ بغداد عن أسود بن سالم نحو هذا المعنى: ٣٦/٧.

وبه إلى الأنصاري، أخبرتنا فاطمة بنت القاسم، أنا الحسين بن شعيب، أنا الحسين بن محمد، ثنا عبيد الله بن محمد، حدثني محمد بن إسحاق، سمعت عبد الله ابن أحمد بن حنبل يقول: سمعت محمد^(١) بن داود يقول: "لم يحفظ في دهر الشافعي كله أنه تكلم في شيء من الأهواء ولا نسب إليه ولا عرف به مع بغضه لأهل الكلام والبدع"^(٢).

وبه إلى الأنصاري، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا محمد بن عبد الله، حدثني نصر ابن محمد، ثنا عمر بن الربيع، ثنا الحضرمي^(٣)، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه قال: كان الشافعي إذا ثبت عنده الخبر قلده، وخير خصلة كانت فيه لم يكن يشتحي الكلام، إنما هيئته الفقه"^(٤).

وبه إلى الأنصاري، أنا أبو الفضل^(٥) الجارودي، ثنا إبراهيم بن محمد، ٤١/أ ثنا زكريا ابن يحيى، ثنا محمد بن إسماعيل سمعت

(١) لعنه محمد بن داود بن علي الظاهري، أبو بكر، فكان أحد من يصرب المثل بذكائه، وله بصير تام بالحديث وبأقوال الصحابة، وكان يجهل ولا يقلد أحدا، توفي سنة ٢٩٧. ترجمته في تاريخ بغداد: ٢٥٦/٥ وما بعدها، والسير: ١٠٩/١٣ وما بعدها.

(٢) أخرجه الهروي في دم الكلام: ١٦/٦ ورقة ١/١١٢ وفي "م" ص: ٢٤٩، وذكره الذهبي في السير: ٢٦/١٠.

(٣) لعنه محمد بن ريان أبو بكر الحضرمي، ولد سنة ٢٢٥، وكان ثقة ثبتا، توفي سنة ٣١٧. ترجمته في السير: ٥١٩/١٤، وشذرات الذهب: ٢٧٦/٢، وحسن المحاضرة للسيوطي: ٣٦٨/١.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي: ٨٢، والهروي في دم الكلام: ١٦/٦ ورقة ١/١١٢ وفي "م" ص: ٢٤٩، وذكره ابن حجر في توالي التأسيس: ١٠٨.

(٥) هو محمد بن أحمد بن محمد، أبو الفضل الجارودي الهروي، وكان عديم النظير في العلوم خصوصا في علم الحفظ والتحديث، توفي سنة ٤١٣. ترجمته في السير: ٣٨٤/١٧ وما بعدها، وطبقات الشافعية للسيكي: ١١٦، ١١٥/٤.

الحسين^(١) بن علي الكرايسي قال: "شهدت الشافعي ودخل عليه
بشر^(٢) المريسي^(٣)، فقال: لبشر: أخبرني عما تدعوا إليه أكتاب فاطق، وفرض مفترض،
وسنة قائمة ووجدت^(٤) عن السلف البحث فيه والسؤال؟ فقال بشر: لا إلا أنه لا يسعنا
خلافه، فقال الشافعي: أقررت بنفسك على الخطأ، فأين أنت عن الكلام
في الفقه والأخبار يواليك الناس عليه وتترك هذا؟ قال لنا نهمة^(٥) فيه، فلما خرج بشر قال
الشافعي لا يفلح^(٦)".

وبه إلى الأنصاري، ثنا محمد بن محمد بن عبد الله سمعت: أبا العباس^(٧)
المروزي سمعت أبا بكر بن سيف، سمعت الربيع^(٨)، سمعت الشافعي يقول: ما أحد

(١) الحسين بن علي بن زيد، أبو علي الكرايسي، فقيه بغداد، صاحب التصانيف، تفقه بالشافعي، وكان من محور العلم دكيساً
قطا فصيح اللسان، توفي سنة ٢٤٨. ترجمته في تاريخ بغداد: ٦٤/٨ وما بعدها، والسير: ٧٩/١٢ وما بعدها، وطبقات
الشافعية: ١١٧/٢ وما بعدها.

(٢) هو بشر بن عياث بن أبي كريمة العدوي، مولاهم البغدادي المريسي، وكان من كبار الفقهاء، ونظر في الكلام فلعب عليه،
وجرد القول بخلق القرآن ودعا إليه، حتى كان عين الجمعية في عصره فعقته أحد العلم وكبروه. توفي سنة ٢٦٨. ترجمته في
تاريخ بغداد: ٦/٧ وما بعدها، ووفيات الأعيان: ٢٧٧/١، والسير: ١٩٩/١٠ وما بعدها.

(٣) المريسي: بفتح الميم وكسر الراء بعدها الياء وفي آخرها لسين المهملة، هذه النسبة إلى مريس وهي قرينة بمصر. الأسباب:
٢٦٧/٥.

(٤) سقطت "الواف" من الأصل، والذي أثبت من ذم الكلام نسخة "ظ" و"ب" ومن السير وما قبل الشافعي نبيهقي.

(٥) النهمة: الحاجة، وقيل: بلوغ الهمة والشهوة في الشيء. وفي الحديث: إذا قصي أحدكم حمته من سفره فليعص إلى أهله.
لسان العرب ٩٣/١٢

(٦) أخرجه اهروي في دم الكلام: ١٧/٦ ورقة ٢/١١٢ وفي "م" ص: ٢٥٠، وأبو يعقوب في الخلية: ١١٠/٩، والبيهقي في
الماقب: ٢٠٤/١.

(٧) وفي دم الكلام "أبو عباس محمد بن إبراهيم المروزي" ولم أقف على ترجمته.

(٨) هو الربيع بن سليمان بن عبد الجار، أبو محمد المرادي مولاهم، الإمام المحدث الفقيه الكبير صاحب الإمام الشافعي وما قبل
علمه، توفي سنة ٢٧٠. ترجمته في السير: ٥٨٧/١٢ وما بعدها، ووظقات الشافعية: ١٣٢/٢ وما بعدها.

ارتدى بالكلام فأفلح" (١) ورويناه عنه من طرق.

وبه إلى الأنصاري، حدثني علي بن محمد الفارسي، ثنا الخليل بن أحمد، سمعت الحسين بن إسماعيل المحاملي قال: قال المزني (٢): "سألت الشافعي عن مسألة من الكلام، فقال: سلني عن شيء إذا أخطأت فيه قلت أخطأت ولا تسألني عن شيء إذا أخطأت" (٣) قلت: كفرت" (٤).

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن محمد بن عبد الله، ثنا أحمد بن عبد الله قال: سمعت الدُّغُولي قال: سمعت زكريا بن يحيى يقول: سمعت محمد (٥) بن عبد الله بن عبد الحكم يقول: "قال لي الشافعي: يا محمد إن / سألك رجل عن شيء من الكلام فلا تُجِبْهُ، فإنه إن سألك عن دية فقلت درهما أو دانقا (٦) قال لك أخطأت، وإن سألك عن شيء من الكلام فزلت قال لك: كفرت" (٧).

وبه إلى الأنصاري، أنا أبو يعقوب (٨)، أنا علي بن الحسن، أنا أحمد بن محمد

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ١٧/٦ ورقة ٢/١١٢ وفي "م" ص: ٢٥٠.

(٢) هو إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، أبو إبراهيم المزني المصري، تلميذ الشافعي، فقيه الملة، علم الزهاد، وكان قليل الرواية، ولكنه كان رأسا في الفقه، قال الشافعي: المزني ناصر مذهبي، توفي سنة ٢٦٤. ترجمته في وفيات الأعيان: ٢١٧/١، والسير: ٤٩٢/١٠، وطبقات الشافعية: ٩٣/٢ وما بعدها.

(٣) في السير، وتوالي التأسيس: "إذا أخطأت فيه".

(٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ١٧/٦ ورقة ٢/١١٢، وفي "م" ص: ٢٥٠، واس حجر في توالي التأسيس: ١١١، وذكره الذهبي في السير: ٢٨/١٠.

(٥) محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أبو عبد الله المصري الفقيه، سمع الشافعي وغيره، وكان عالم الديار المصرية في عصره مع المرني، توفي سنة ٢٦٨. ترجمته في وفيات الأعيان: ١٩٣/٤ وما بعدها، والسير: ٤٩٧/١٢، وصبقات الشافعية: ٢٦٠/٢ وما بعدها.

(٦) الدائق بفتح النون وكسرهما: سدس الدرهم. مختار الصحاح: ص ٢١٢.

(٧) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ١٧/٦ ورقة ٢/١١٢ وفي "م" ص: ٢٥٠.

(٨) هو القراب. سبقت ترجمته ص ١٥.

ابن ياسين^(١)، ثنا صالح بن محمد، سمعت المزني يقول: سمعت الشافعي يقول للربيع: يا ربيع اقبل مني ثلاثة أشياء: لا تخوضنَّ في أصحاب رسول الله ﷺ فإن خصمك النسي ﷺ يوم القيامة، ولا تشتغل بالكلام فإنني قد اطلعت من أهل الكلام على التعطيل، ولا تشتغل بالنجوم فإنه يجر إلى التعطيل^(٢).

وبه إلى الأنصاري، أخبرني طيب بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين، ثنا علي بن محمد، ثنا ابن أبي حاتم، حدثني محمد بن أحمد الصَّوَّاف، وعصام بن الفضل قالا: سمعنا إسماعيل^(٣) بن يحيى يقول: "كان الشافعي مذهبه الكراهية في الخوض في الكلام"^(٤).

وبه إلى الأنصاري، أنا الجارودي، أنا إبراهيم بن محمد، ثنا أبو يحيى^(٥) الساجي، ثنا محمد بن إسماعيل، ثنا الكرايسي قال: "سئل الشافعي عن شيء من الكلام

(١) أحمد بن محمد بن ياسين، أبو إسحاق الهروي الحداد. صاحب تاريخ هراة، قال السلمي: سألت الدارقطني عن أبي إسحاق بن ياسين الهروي فقال: شر من أبي بشر المروزي وكذبهما، وقال الإدريسي: كان يحفظ، سمعت أهل بلده يضعون فيه ولا يرضونه، وقال الخليلي: ليس بالقوي روى نسخا لا يتابع عليها، توفي سنة ٢٣٤. ترجمته في ميزان الاعتدال: ١٤٩/١-١٥٠، نساق الميزان: ٢٩١/١.

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ١٧/٦ ورقة ٢/١١٢، وفي "م" ص: ٢٥١، وذكره الذهبي في السير: ٢٨/١٠.

(٣) هو المزني.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي: ١٨٨، والهروي في ذم الكلام: ١٧/٦ ١٨ ورقة ٢/١١٢-١١٣ وفي "م" ص: ٢٥١.

(٥) هو زكريا بن يحيى بن عبدالرحمن، أبو يحيى الساجي الضبي البصري الشافعي، وكان من أئمة الحديث، وعنه أخذ أبو الحسن الأشعري مقالة السلف في الصفات واعتمد عليها في عدة تأليف، توفي سنة ٣٠٧. ترجمته في السير: ١٩٧/١٤ وما بعدها، وطبقات الشافعية: ٢٩٩/٣ وما بعدها.

فغضب وقال: سل عن هذا حفصا^(١) الفرد وأصحابه أخزاهم الله^(٢).

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن محمد، ثنا أحمد بن عبد الله، سمعت الدغولي، سمعت زكريا بن يحيى، سمعت الربيع، سمعت الشافعي يقول: 'لأن يلقى الله العبدُ بكل الذنب ما خلا الشرك بالله خير له من أن يلقاه بشيء من الأهواء'^(٣).

١/٤٢ /وبه إلى الأنصاري، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا علي بن القاسم، ثنا شعيب بن الليث السمرقندي، ثنا محمد بن إبراهيم، حدثني أبو عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز صاحب الشافعي قال: قال الشافعي: "مذهبي في أهل الكلام قنيع رؤوسهم بالسياط وتشريدهم من البلاد"^(٤).

(١) حفص الفرد: قال ابن النديم في الفهرست ص: ٢٥٥ "حفص الفرد من المحبرة، ومن أكابرهم، نظير التجار، ويكنى أبا عمرو، وكان من أهل مصر، قدم البصرة، فسمع بأبي الهذيل واحتج معه وناظره، فقطعه أبو الهذيل، وكان أولا معتزليا ثم قال: يخلق الأفعال، وكان يكنى أبا يحيى." وقال الذهبي في ميزان الاعتدال: ٥٦٤/١: "حفص الفرد: مبتدع، قال النسائي: صاحب كلام، لكنه لا يكتب حديثه، وكفره الشافعي في مناظرته".

وذكر الشهرستاني في الملل والنحل أن حفص الفرد كان يوافق ضرار بن عمرو في أكثر آرائه. انظر عنه وعن آرائه في الملل والنحل: ٧٧/١-٧٨.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية: ١١١/٩، والتهري في ذم الكلام: ١٨/٦ ورقة ١/١١٣ وفي 'م' ص: ٢٥١، وابن عبد البر في الانتقاء: ٧٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي: ١٨٧، وأبو نعيم في الحلية: ١١١/٩، والتهري في ذم الكلام: ١٨/٦ ورقة ١/١١٣، وفي 'م' ص: ٢٥١، والبيهقي في مناقب الشافعي: ٤٥٢/١، وأبو القاسم الأصبهاني في الحجة: ١٠٦/١، وابن عساكر في التاريخ: ٨٠٨/١٤-٨٠٩.

(٤) أخرجه التهري في ذم الكلام: ١٨/٦ ورقة ١/١١٣، وفي 'م' ص: ٢٥٢، وذكره الذهبي في السير: ٢٩/١٠.

وذكر عنه الكرايسي أنه قال: "حكمت فيهم حكم عمر في صبيغ"^(١)،^(٢).

وبه إلى الأنصاري، أما الجارودي، ثنا إبراهيم بن محمد، ثنا أبو يحيى^(٣)

الساجي، حدثني محمد بن إسماعيل قال: سمعت أبا تور^(٤) والحسين^(٥).

قال الأنصاري: وأخبرني طيب بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين، أخبرني الحسن ابن رثيق، عن محمد بن إبراهيم الأنماطي، وعبيد الله بن إبراهيم العمري قالا: ثنا الزعفراني^(٦)، قالوا: سمعنا الشافعي يقول: "حكمت في أهل الكلام أن يضربوا بالحريد، ويحملوا على الإبل، ويطاف بهم في العشائر والقبائل، وينادى عليهم هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأقبل على الكلام"^(٧).

(١) صَبِغَ ويقال صَبِغَ بالتصغير، وهو ابن عسل، ويقال، ابن سهل الحنظلي، قدم المدينة فجعل يسأل عن منشاه القرآن، فأرسل إليه عمر، فأعد له عراحين النحل، فقال: من أنت؟ قال: أنا عبد الله صبيغ، قال: وأنا عبد الله عمر، فضربه حتى كسرت رأسه، فقال حسبك يا أمير المؤمنين، قد ذهب الذي كنت أجد في رأسي، ثم نقاه إلى البصرة، وكتب إلى أبي موسى: حرم على الناس مجالسته، فلم يزل كذلك حتى أتى أبا موسى فحلف له أنه لا يجد في نفسه شيئا، فكتب أبو موسى إلى عمر أنه صلح حانه فعقا عنه انظر: الإصابة: ١٦٨/٥، ١٦٩.

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ١٨/٦ ورقة ١/١١٣ وفي "م" ص: ٢٥٢، وذكره الذهبي في السير: ٢٩/١٠.

(٣) هو زكريا بن يحيى سبقت ترجمته ص: ٤٩.

(٤) هو إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان، أبو تور الكلبي البغدادي، قال ابن حنبل: أعرفه بالسنة منذ خمسين سنة، وقال ابن حبان: كان أحد أئمة الدنيا فقهها وعلمها ورعا وفصلا وحيرا، وكان ثقة، توفي سنة ٢٤٠. ترجمته في تاريخ بغداد: ٦٥/٦ وطبقات الشافعية: ٧٤/٢ وما بعدها، وتقريب التهذيب: ٣٥/١.

(٥) هو الكرايسي سبقت ترجمته ص: ٤٧.

(٦) هو الحسن بن محمد الزعفراني، أبو علي، أثبت رواية القديم، وكان إماما جليلا فقيها محدثا فصيحا، ثقة ثبتا، من أهل اللغة، روى عن الشافعي وغيره، توفي في رمضان سنة ٢٦٠. ترجمته في طبقات الفقهاء للشيرازي ص: ١٠٠، وطبقات الشافعية: ١١٤/٢ وما بعدها، وطبقات الإسماعيلي: ٣٢/١.

(٧) أخرجه أبو نعيم في الحلية: ١١٦/٩، والخطيب في شرف أصحاب الحديث: ٧٨، والهروي في ذم الكلام: ١٩/٦ ورقة ٢/١١٣ وفي "م" ص: ٢٥٢، والبيهقي في مناقب الشافعي: ٤٦٢/١، وابن عبد البر في الانتقاء: ٨٠، وأبو القاسم الأصبهاني في الحجة: ٢٠٨/١.

وبه إلى الأنصاري، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا محمد بن الحسن السراحي، ثنا
ابن أبي حاتم، ثنا أبي، ثنا أحمد^(١) بن خالد، سمعت الشافعي يقول: "ما كلمت رجلا
في بدعة"^(٢).

وفي رواية: "ما ناظرت أحدا علمت أنه مقيم على بدعة"^(٣).

وبه إلى /الأنصاري، أنا محمد بن أحمد، ثنا إبراهيم بن محمد، ثنا أبو يحيى
الساجي، حدثني أحمد بن العباس، سمعت الزعفراني يقول: سمعت الشافعي يقول: "ما
ناظرت أحدا في الكلام إلا مرة، وأنا أستغفر الله من ذلك"^(٤).

وبه إلى الأنصاري، أنا غالب بن علي، وطيب بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين،
ثنا الحسن بن رشيق، ثنا سعيد بن أحمد اللخمي، ثنا يونس^(٥) بن عبد الأعلى، سمعت

(١) أحمد بن خالد الخلال، أبو جعفر البغدادي العسكري، قاض خير فاضل عدل ثقة فقيه، من جلة الفقهاء
والمحدثين، روى عن الشافعي، وسفيان بن عيينة وغيرهما، توفي سنة ٢٤٦. ترجمته في تاريخ بغداد:
١٢٦/٤، طبقات الشافعية: ٥/٢، تهذيب التهذيب: ٢٧/١.

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام ورقة ١/٩٥، نسخة بريطانيا، وفي "م" ص: ٢٥٣، وكل ما أشرت فيما
سبق إلى كتاب ذم الكلام إنما أشرت إلى نسخة الظاهرية، وقد سقط هذا الأثر وما بعده من نسخة
الظاهرية فاضطرت عند الإشارة هنا إلى نسخة بريطانيا، فليتب. وأخرج هذا الأثر أيضا ابن أبي حاتم في
آداب الشافعي: ص ١٨٦، والبيهقي في مناقب الشافعي: ٤٦٧/١.

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام ورقة ٢/٩٤ نسخة بريطانيا، وسقط هذا الأثر أيضا من المطبوعة.

(٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ١٩/٦ ورقة ٢/١١٣ وفي "م" ص: ٢٥٣، وذكره الذهبي في
السير: ٣٠/١٠.

(٥) يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة، أبو موسى المصري الصوفي، أحد أصحاب الشافعي وأئمة الحديث،
انتهت إليه رئاسة العلم بديار مصر، وكان فاضلا ورعا ناسكا عارفا بالفقه وأيام الناس، توفي سنة ٢٦٤.
ترجمته في طبقات الفقهاء للشيرازي: ص ٩٩، وطبقات الشافعية: ١٧٠/٢-١٨٠، وطبقات
الإسنوي: ٣٣/١-٣٤.

الشافعي يقول: "إذا سمعت الرجل يقول الاسم^(١) غير المسمى، والشيء غير المشيء، فاشهد عليه بالزندقة"^(٢).

وبه إلى الأنصاري، أخبرني غالب بن علي، وطيب بن أحمد، ومصور بن العباس، وأحمد بن حمزة قالوا: ثنا محمد بن الحسين: سمعت أبا بكر^(٣) الرازي يقول: سمعت ابن أبي حاتم يقول: سمعت المرني يقول: سمعت الشافعي يقول: "الكلام يلعب

(١) قد تنازع الناس في مسألة الاسم هل هو المسمى أو غيره؟، والذي كان معروفاً عند أئمة السنة كالإمام أحمد وغيره الإنكار على الجهمية الذين يقولون أسماء الله مخلوقة، فلهذا روي عن الشافعي وغيره من الأئمة قولهم: إذا سمعت الرجل يقول الاسم غير المسمى فاشهد عليه بالزندقة. والمقصود أن هذه المسألة لم تعرف عن أحد من السلف، بل قالها كثير من المنتسبين إلى السنة بعد الأئمة، وأنكر عليهم قولهم في هذه المسألة أكثر أهل السنة، ولهذا من العلماء من أمسك عن القول في هذه المسألة نفياً وإثباتاً.

وخلاصة القول في هذه المسألة تقول: إن من يقول الاسم غير المسمى إن أراد بذلك أن أسماء الله غيره، وما كان غيره فهو مخلوق، فهذا باطل لأن أسماء الله من كلامه وكلام الله غير مخلوق، بل هو المتكلم به، وهو المسمى لنفسه بما فيه من الأسماء، وإن أراد بقوله ذلك أن الأسماء التي هي أقوال ليست نفسها هي المسميات فهذا صحيح لا ينازع فيه أحد من العقلاء، مثلاً إذا قيل: خلق الله السماوات والأرض، فالمراد خلق المسمى بهذه الألفاظ، لم يقصد أنه خلق لفظ السماء ولفظ الأرض، والناس لا يفهمون من ذلك إلا المعنى المراد.

وأما من يقول إن الاسم هو المسمى، فإن أراد بذلك أن اللفظ المؤلف من الحروف هو نفس المسمى به فهذا باطل، فإن هذا لا يقوله عاقل، ولو كان هذا هو المراد لكان من قال "بار" احترق لسانه. وإن أراد بقوله الاسم هو المسمى أن اللفظ هو التسمية، والاسم ليس هو اللفظ، بل هو المراد باللفظ، فهذا صحيح فإنه إذا قلت يا عمر! فليس مرادك دعاء اللفظ، بل مرادك دعاء المسمى باللفظ، وذكرت الاسم فصار المراد بالاسم هو المسمى، والله الموفق. انظر: مجموع الفتاوى: ١٨٥/٦-٢١٢، وشرح العقيدة الطحاوية: ص ١٢٧.

(٢) أخرجه الهروي في دم الكلام: ١٩/٦ ورقة ٢/١١٣ وفي "م" ص ٢٥٣، وابن عبد البر في الاستقراء ص: ٧٩، وذكره الذهبي في السير: ٣٠/١٠، وقال: "سعيد مصري لا أعرفه" أي سعيد بن أحمد اللخمي.

(٣) هو أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين بن شهریار الرازي ثم النيسابوري، الإمام الحافظ الناقذ، صاحب التصانيف، أثنى عليه الحاكم، وبالف في تعظيمه، توفي سنة ٣١٥. ترجمته في تذكرة الحفاظ: ٣/٧٨٨. ٧٨٩، السير: ٢٤٥/١٥-٢٤٦، وشذرات الذهب: ٢/٢٧٠.

أهل الكلام" (١).

وبه إلى الأنصاري، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا محمد بن الحسين، سمعت ابن أبي حاتم، يقول: ثنا الربيع، سمعت الشافعي وهو نازل من الدرجة، وقوم يتكلمون في الكلام فصاح بهم، وقال: "إما أن تجاورونا بخير، وإما أن تقوموا عنا" (٢).

١/٤٣ وبه إلى الأنصاري، أنا الجارودي، أنا أبو إسحاق القرّاب، ثنا أبو يحيى الساجي، حدثني أبو داود (٣)، ثنا أبو ثور قال: "قلت للشافعي ضع في الكلام شيئاً فقال: من ارتدى بالكلام لم يفلح" (٤).

وفي رواية: "دع هذا" (٥) فكانه ذم الكلام وأهله.

وبه إلى الأنصاري، ثنا عمر بن إبراهيم، ثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن إسحاق، سمعت الربيع يقول: "لما كلّم الشافعي حفصا الفرد" (٦)، قال حفص: القرآن مخلوق (٧)، فقال له الشافعي: كفرت بالله

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ١٩/٦ ورقة ٢/١١٣ وفي "م" ص: ٢٥٣، وأخرجه أيضاً المؤلف في كشف العطاء ورقة ٢/١٩، وذكره فخر الرازي في مناقب الشافعي ص: ١٠٠.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي: ١٨٤، والهروي في ذم الكلام: ٢٠/٦ ورقة ١/١١٤، وفي "م" ص: ٢٥٣، والبيهقي في مناقب الشافعي: ٤٥٩/١.

(٣) هو صاحب السنن سليمان بن الأشعث، أبو داود السجستاني، توفي سنة ٢٧٥. ترجمته في تاريخ بغداد: ٥٥/٩ وما بعدها، والسير: ٢٠٣/١٣ وما بعدها، وطققات الشافعية: ٢٩٣/٢ وما بعدها.

(٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٢٠/٦ ورقة ١/١١٤ وفي "م" ص: ٢٥٣-٢٥٤، وذكره فخر الرازي في مناقب الشافعي: ص ١٠٠.

(٥) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٢٠/٦ ورقة ١/١١٤، وفي "م" ص: ٢٥٤، وذكره الذهبي في السير: ٣٠/١٠.

(٦) سقت ترجمته: ص ٥٠.

(٧) مسألة خلق القرآن تعتبر من أكبر المسائل التي ثار حولها الجدل والاختلاف بين أهل السنة والمعتزلة، وامتنح بسببها علماء السنة، بل وعدبوا وحبسوا وسحبوا من قبل السلطان منذ عهد المأمون إلى عهد

وبه إلى الأنصاري، ثنا محمد بن أحمد، ثنا إبراهيم بن محمد، ثنا زكريا بن يحيى، ثنا الزعفراني قال: 'كان الشافعي يكره الكلام وينهي عنه' (٢).

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن محمد بن محمود، ثنا أحمد بن عبد الله، سمعت الدغولي، سمعت زكّار بن يحيى الحلوار، سمعت الربيع يقول: سمعت

المتوكل، وذلك لامتناعهم من القول بخلق القرآن، وعلى رأسهم إمام السنة وقامع البدعة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله.

وكان أول من أظهر إنكار أن الله يتكلم هو الجعد بن درهم في أوائل المائة الثانية فصحى به خالد بن عبد الله القسري أمير العراق بواسطة، وأخذ ذلك عنه الجهم بن صفوان، لكنه يموه على المسلمين فأقر بلفظ الكلام وقال: كلامه يخلق في محل الهواء وورق الشجر، ثم جاء المعتزلة من بعد ذلك، فأخذوا بقول الجعد، والجهم، ويزعمون أن القرآن لم يبد من الله، وإنما خلقه معصلاً عنه، ويقولون بأن إضافة الكلام إلى الله إضافة تشريف، كبيت الله، وناق الله... الخ.

ولاشك أن كلامهم باطل، فإن المصاف إلى الله تعالى معان وأعيان، فإضافة الأعيان إلى الله للتشريف وهي مخلوقة له، كبيت الله، وناق الله، حلاف إضافة المعاني كعلم الله وقدره... الخ وكذلك الكلام، فإن هذه كله من صفاته، والقرآن من جملة كلام الله، وهو صفة من صفاته، ومنه بدأ، وما كان منه فهو غير مخلوق. ومن رعم أن القرآن مخلوق، فقد زعم أن شيئاً من الله مخلوق، وعلى هذا الأساس كفر الشافعي حفص الفرد. ثم إن الشافعي لم يكفر مقالة حفص هذه إلا بعد طول المناظرة وإقامة الحجة عليه. انظر: مجموع الفتاوى: ١٢/٢ وما بعدها، وشرح العقيدة الطحاوية: ١٧٦.

ثم ليعلم أن أهل السنة قد اتفقوا على أن القرآن كلام الله غير مخلوق ولم يختلف في ذلك أحد منهم. قال الإمام البخاري رحمه الله: 'لقيت أكثر من ألف رجل من أهل العلم أهل الحجاز، ومكة، والمدية، والكوفة، والبصرة، وواسط، وبغداد، والشام، ومصر، ... فما رأيت واحداً منهم يختلف في هذه الأشياء'... فذكر منها 'أن القرآن كلام الله غير مخلوق' شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للمللكاني: ١٧٤/٢، وقابا الله من البدع والفتن.

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٢٠/٦ ورقة ١/١١٤ وفي "م" ص: ٢٥٤، والبيهقي في مناقب الشافعي:

٤٠٧/١ والأسماء والصفات: ٣٢٣، وابن عساكر في التاريخ: ٨١٠/١٤.

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٢٠/٦ ورقة ١/١١٤، وفي "م" ص: ٢٥٤، وأخرج ابن أبي حاتم عن

الحسن بن عبد العزيز الجوري نحو هذا المعنى ص: ١٨٥.

(يوما)

الشافعي، وأشرف علينا وفي الدار قوم قد أخذوا في شيء من الكلام "إما أن تحاورونا بخير وإما أن تنصرفوا عنا" ^(١).

وبه إلى الأنصاري، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا محمد بن الحسين، ثنا ابن أبي حاتم قال: كان علان بن المغيرة المصري يقول: سمعت المزني يقول: "كان الشافعي ينهي عن الخوض في الكلام" ^(٢).

وبه إلى الأنصاري، أخبرني طيب بن أحمد، أنا / محمد بن الحسين، ثنا عبد الله بن سعيد، ثنا أحمد بن محمد، ثنا محمد بن يحيى الجوهري، ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، سمعت الشافعي يقول: "لو علم الناس ما في الكلام والأهواء لفروا منه كما يفرون من الأسد" ^(٣).

وبه إلى الأنصاري، ثنا ^(٤) فاطمة بنت القاسم، أنا الحسين بن شعيب، أنا الحسين بن محمد الثقفي، ثنا عبيد الله بن محمد، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا زكار، ثنا الحسين بن علي، ثنا الشافعي قال: "السخاء والكرم يغطيان عيوب الدنيا والآخرة بعد أن لا يلحق صاحبه بدعة" ^(٥).

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن محمد، ثنا أحمد بن عبد الله سمعت الدغولي، سمعت زكار، سمعت الربيع، سمعت الشافعي وسأله رجل عن مسألة فقال له الشافعي:

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٢٠/٦ ورقة ١/١١٤، وفي "م" ص: ٢٥٤. وقد تقدم تخريجه ص ٥٤٠

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي: ١٨٩، والهروي في ذم الكلام: ٢٠/٦ ورقة ١/١١٤، وفي "م" ص: ٢٥٤.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية: ١١١/٩، والهروي في ذم الكلام: ٢١/٦ ورقة ٢/١١٤، وفي "م" ص: ٢٥٥، وابن عبد البر في الانتقاء: ٧٩، وابن عساكر في التاريخ: ٨٠٩/١٤.

(٤) وفي ذم الكلام نسخة "ط" و"ب" "أخبرت".

(٥) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٢١/٦ ورقة ٢/١١٤، وفي "م" ص: ٢٥٥.

إن هذا يدعو إلى الكلام ونحن لانحب في شيء من الكلام" (١).

وبه إلى الأنصاري، ثنا عمر بن إبراهيم، ثنا عبد الله بن محمد، ثنا ابن خزيمة، سمعت يونس بن عبد الأعلى قال: 'أتيت الشافعي بعد ما كلم حفصا الفرد، فقال: يا أبا موسى (٢) لقد اطلعت من أهل الكلام على شيء والله ما توهمته قط، ولأن يتلي الله المرء بما نهى الله عنه خلا الشك بالله خير من أن يتليه / بالكلام" (٣).

٤٤/أ

وبه إلى الأنصاري، أخبرني طيب بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين، ثنا عبي بن عمر، ثنا ابن أبي حاتم، سمعت الربيع قال: قال لي الشافعي: 'لو أردت أن أضع على كل مخالف كتابا كبيرا لفعلت، ولكن ليس الكلام من شأني ولا أحب أن ينسب إليّ منه شيء' (٤).

وبه إلى الأنصاري، أنا محمد بن أحمد، أنا إبراهيم بن محمد، ثنا أبو يحيى (٥)، حدثني جعفر بن أحمد، [سمعت] (٦) الزعفراني، قال: كان الشافعي يَعمُّ بعمامة كبيرة كأنه أعرابي ويده هراوة (٧)، وكان أذرب (٨) الناس لسانا، وكان إذا حيز في مجلسه

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٢١/٦ ورقة ٢/١١٤ وفي "م" ص: ٢٥٥.

(٢) هو كنية يونس بن عبد الأعلى.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في اداب الشافعي: ١٨٢، والهروي في ذم الكلام: ٢١/٦ ورقة ٢/١١٤، وفي "م" ص: ٢٥٥، والبيهقي في مناقب الشافعي: ٤٥٤/١، وابن عبد البر في الانتقاء: ٧٨، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد: ١٤٦/١.

(٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٢٢/٦ ورقة ١/١١٥ وفي "م" ص: ٢٥٦، وابن عساكر في التاريخ: ١٧/١٥، وذكره الذهبي في السير: ٣١/١٠.

(٥) هو الساجي.

(٦) في الأصل 'جعفر بن أحمد الزعفراني' حيث سقط قوله "سمعت" والذي أثبت من ذم الكلام نسخة "ظ" و"ب"، وأما الزعفراني فهو أبو علي الحسن بن محمد الزعفراني صاحب الشافعي.

(٧) الهراوة: بالكسر العصا الضخمة، مختار الصحاح: ص ٦٩٥.

(٨) أراد بقوله: 'أذرب الناس لسانا' أي أفصح الناس لسانا، قال ابن الأعرابي: دَرَبَ الرجل إذا فَصَحَ لسانه بعد حصره. لسان العرب: ٣٨٥/١.

بالكلام نهى عنه. وقال: لسنا بأصحاب كلام^(١).

وبه إلى الأنصاري، أخبرني طيب بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: قال بعض أصحاب الشافعي حضرت الشافعي وكلمه رجل^(٢) في مسجد الحامع في مسألة فطالت مناظرته له، فخرج الرجل إلى شيء من الكلام فقال: "دع هذا فإن هذا من الكلام"^(٣).

وبه إلى الأنصاري، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا نصر بن محمد قال: وجدت في كتابي عن أحمد بن يوسف، ثنا الربيع قال: أنشدنا الشافعي في ذم الكلام:

الم يرح الناس حتى أحدثوا بدعا * في الدين بالرأى لم تَبْعَثْ بها الرُّسُلُ

حتى استخفَّ بدين الله أكثرهم * وفي الذي حُمِّلُوا من حقه شُغْلُ^(٤)

وبه إلى الأنصاري، أنا أبو يعقوب، ثنا محمد بن الحسين، ثنا محمد بن إبراهيم،

ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: كتب أبي إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان^(٥):

"لست بصاحب كلام، ولا أرى الكلام في شيء من هذا"^(٦).

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٢٢/٦ ورقة ١/١١٥، وفي 'م' ص: ٢٥٦.

(٢) وفي شرح أصول الاعتقاد: 'رجل من أهل العراق'.

(٣) أخرجه ابن بطّة في الإبانة: ٥٣٤/٢، والهروي في ذم الكلام: ٢٢/٦ ورقة ١/١١٥، وفي 'م' ص: ٢٥٦،

واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد: ١٤٥/١، والأصبهاني في الحجة: ١٠٦/١.

(٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٢٢/٦ ورقة ١/١١٥، وفي 'م' ص: ٢٥٦، والبيهقي في مناقب الشافعي:

٧١/٢، وابن عساكر في التاريخ: ٨٠٩/١٤، وذكره فخر الرازي في مناقب الشافعي: ص ١٠٠.

(٥) هو الوزير الكبير، أبو الحسن، عبيد الله بن يحيى بن خاقان التركي، ثم البغدادي، وزير للمتوكل

وللمعتمد، وكان واسع الحيلة، وله أخبار في الحلم والسجاء، توفي سنة ٢٦٣. ترجمته في الكامل في

التاريخ لابن الأثير: ٣١٠/٧، السير: ٩/١٣، ١٠، شذرات الذهب: ١٤٧/٣.

(٦) هذا الأثر جزء من الأثر الطويل الذي أحاط به الإمام أحمد لعبيد الله بن يحيى في مسألة القرآن، وقد

أخرجه الهروي في ذم الكلام جزءا منه: ٢٣/٦ ورقة ٢/١١٥. وفي 'م' ص: ٢٥٦-٢٥٧، وجاء في ذم

الكلام هكذا "لست بصاحب كلام ولا أرى الكلام في شيء من هذا إلا ما كان في كتاب الله أو حديث

عن النبي ﷺ، فأما غير ذلك فإن الكلام فيه غير محمود'.

وبه إلى الأنصاري، أنا الحسن بن يحيى، ثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا محمد بن قريش، ثنا موسى بن هارون، ثنا قتيبة بن سعيد^(١) قال: 'إذا قال الرجل المشبهة فاحذوره^(٢)، فإنه يرى رأى جهنم^{(٣)،(٤)}.

وبه إلى الأنصاري، أنا عبد الله بن نصر، ثنا أحمد بن أبي عصمة، ثنا يعقوب بن إسحاق، ثنا أحمد بن رامش، سمعت علي بن خشرم يقول: كتب إلي بشر^(٥) بن الحارث: 'لاتخالف الأئمة فإنه ما أفلح صاحب كلام قط'^(٦).

وبه إلى الأنصاري، أخبرني طيب بن أحمد، وأحمد بن حمزة، ثنا محمد بن الحسين، سمعت عبد الرحمن بن محمد السلمي يقول: سمعت محمد بن عقيل يقول:

-
- وقد أخرج هذا الأثر بتمامه أبو نعيم في الحلية: ٢١٦/٩-٢١٩، والذهبي بسنده في السير: ٢٨١/١١-٢٨٦، وأخرجه ابن الجوزي مختصراً في مناقب الإمام أحمد: ٤٦١-٤٦٢.
- (١) قتيبة بن سعيد بن جميل بن ضريف، أبو رجاء الثقفي، مولاهم البلخي البغلاني، الإمام المحدث الثقة الحوال. توفي في شعبان سنة ٢٤٠. ترجمته في الحرح والتعديل: ١٤٠/٧، تاريخ بغداد: ٤٦٤/١٢-٤٧٠، السير: ١٣/١١-٢٤.
- (٢) يعني: أنه يريد من يقول: إنهم مشبهة أهل السنة الذين يثبتون لله ما أثبتته لنفسه في كتابه أو أثبته له رسوله ﷺ، وإنما المشبهة: هم الذين شبهوا ذات الله بدوات خلقه، أو صفاته بصفات خلقه أو أفعاله بأفعال خلقه.
- ومن هؤلاء المشبهة أتباع داود الحواري الذي يزعم أن معبوده حطة على صورة الإنسان لحم ودم وشعر وعظم، له جوارح وأعضاء، وحكى عنه أنه كان يقول: أخوف من فيه إلى صدره ومُصِّمَت ما سوى ذلك، ومن هؤلاء هشام بن عبد الحكم الذي قدر معبوده بسبعة أشبار بشبر نفسه. انظر عنهم وعن آرائهم في مقالات الإسلاميين: ٢٨٢/١، الفرق بين الفرق: ٢٢٥ وما بعدها.
- (٣) سقت ترجمته ص: ١٩.
- (٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٢٣/٦.
- (٥) بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال المروري، نزيل بغداد، أبو نصر الحافي، الراشد الجليل المشهور. ثقة قدوة، قال الإمام أحمد عندما توفي بشر: مات رحمه الله وماله نظير في هذه الأمة، توفي سنة ٢٢٧. ترجمته في تاريخ بغداد: ٦٧/٧ وما بعدها، حية الأولياء: ٣٣٦/٨ وما بعدها، السير: ٤٧٩/١٠ وما بعدها، تقريب التهذيب: ٩٨/١.
- (٦) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٢٤/٦-٢٥ ورقة ١/١١٦-٢/١١٦ وفي 'م' ص: ٢٥٧.

جاء رجل إلى المزنّي فسأله عن شيء من الكلام فقال: "إني أكره هذا بل أنهى عنه"^(١).
وبه إلى الأنصاري، أنشدنا يحيى بن عمار، أنشدنا الحسين بن أحمد البيهقي،

أنشدنا الهيثم بن كليب، أنشدنا العُتْبِيَّ^(٢) في صفة أهل الكلام:

دَعْ مَنْ يَقْوُدُ الْكَلَامَ نَاحِيَةً * فَمَا يَقْوُدُ الْكَلَامَ ذُو وَرَعٍ

كل فريق بدؤهم حسن * ثم يصيرون بعد للشنع

أكثر ما فيه أن يُقالَ له * لم يك في قوله بمنقطع^(٣)

وبه إلى الأنصاري، أنشدنا يحيى بن عمار، أنشدنا الحسين بن أحمد، أنشدنا

الهيثم بن كليب، أنشدنا العُتْبِيَّ لعبد الله^(٤) بن مصعب:

تري الممرء يعجبه أن يقول * وأسم للمراء أن لا يقولوا

فأُمسِكَ عليك فُضُولَ الكلام * فإنَّ لكل كلام فضولا

ولا تَصْحَبَنَّ أُنْحَا بدعة * ولا تَسْمَعَنَّ له الدهرَ قِيلا

فإن مَقَالَتَهُم كالظلال * يوشك أفيأؤها أن تزولا

وقد أحكم الله آيَاتِهِ * وكان الرَّسُولُ عليها دليلا

وأوضحَ للمسلمين السبيل * فلا تَتَّبِعْ سِوَاهَا سبيلا^(٥)

وبه إلى الأنصاري، أخبرني طيب بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين، سمعت أبا

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣٤/٦ ورقة ١/٢١، وفي "م" ص: ٢٦٨.

(٢) هو الشاعر المحمود محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية، أبو عبد الرحمن الأموي ثم الغنبي. وله كتاب

الحيل، وكتاب أشعار الأعراب وغير ذلك، توفي سنة ٢٢٨. ترجمته في المعارف لاس قتيبة. ٢٣٤،

طبقات الشعراء لابن المعتز: ص ٣١٤، الأسباب: ٣/٣٧٦، الوافي بانيويات: ٣/٤.

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣٦/٦ ورقة ١/٢٢، وفي "م" ص: ٢٧٠.

(٤) عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الربيع بن العوام، الأمير الكبير، أبو بكر الأسدي الزبيري،

وكان جميلا فصيحاً ممرها محمود الولاية، جمع له الرشيد مع اليمس إمرة المدينة، توفي سنة ١٨٥.

ترجمته في تاريخ بغداد: ١٧٣/١٠، السير: ٥١٧/٨.

(٥) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣٦/٦ ورقة ١/٢٢، وفي "م" ص: ٢٧٠.

ذكر بن شاذان، سمعت أبا جعفر ^(١) الفرغاني يقول: سمعت الحسد ^(٢) بن محمد يقول:
أقل ما في الكلام سقوط هيئة الرب من القلب، والقلب إذا عري من الهيئة من الله عز وجل
عري من الإيمان ^(٣)

وبه إلى الأنصاري، أحرني طيب بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين، سمعت أبا نصر ^(٤) بن السراج
يقول: سمعت أحمد بن علي يقول: 'كان مُشَاد الدَّيْنُورِي' ^(٥) كثيراً ما يقول: يا أصحابنا لا بد من
إحدى ثلاث إما ركوب الأحوال ^(٦) ومباشرة الحقائق ^(٧)، وإما الاشتغال بالأوراد، وإما تعموا هذا
العلم قبل أن يقصدكم أصحاب الكلام فيخرجوكم من دينكم ^(٨).

(١) هو محمد بن عبد الله المرعابي، أبو جعفر، الصوفي، من فرغاة، شاش، نزل بغداد، ولزم الحيد، واشتهر
بصحبته وروى عنه كلامه. الأسباب: ٣٦٨/٤.

(٢) الحيد بن محمد بن الحيد الشافعي، ثم البغدادي، أبو القاسم الحراري، تفرغ على أبي ثور. وسمع الحسن بن
عرفة وغيره، وأتقن العلم، ثم أقبل على شأنه، وتأله وتعبه، وقل ما روى، وكان يفتي في حقة أبي ثور،
توفي سنة ٢٩٨. ترجمته في تاريخ بغداد: ٢٤١/٧ وما بعدها، وحلة الأولياء: ٢٥٥/١٠ وما بعدها،
والسير: ٦٦/١٤ وما بعدها.

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣٧/٦، ورقة ٢/١٢٢، وفي 'م' ص: ٣٧١، وذكره الدهلي في السير:
٦٨/١٤.

(٤) هو أبو نصر السراج عبد الله بن علي الطوسي الرازي، شيخ الصوفية، وصاحب كتاب 'السمع في انصوف'،
توفي في رجب سنة ٣٧٨. ترجمته في المعبر: ١٥١/٢، المحرم، القاهرة: ٣٠٦/١١، شذرات الذهب: ٩١/٣.
(٥) مشاد الديبوري، وهو من كبار مشايخ الصوفية، صاحب يحيى الخلاء ومن فوقه من المشايخ، عظيم المرمى في
هذه العلوم، أحد فتيان الجبال، كبير الحال، ذكر أبو زرعة الجبدي الجرجاني أنه توفي سنة ٢٩٩. ترجمته في
احلية: ٣٥٣/١، طبقات الصوفية ص: ٣١٦، طبقات الشعراني: ١٠٢/١.

والديبوري: بكسر الدال المهملة وسكون الياء وفتح النون والواو وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى الديبوري،
وهي بلدة من بلاد الجبل عند قزمسين، الأسباب: ٥٣١/٢.

(٦) الأحوال جمع حال، وأحوال وارد القلب الذي يرد على قلب السالك من صفاء الأذكار، يعني الأحوال
تتعلق بالقلب بالحوارج، وهي المعنى الذي يظهر من عالم الغيب بعد حصول صفاء الأذكار في القلب،
فالأحوال من جملة المواهب، والمقامات من جملة المكاسب. كشف اصطلاحات الفنون: ١١٩/٢، ١٢٠.
(٧) الحق والحقيقة: فالحق هو الذات والحقيقة هي الصفات، فالحق اسم الذات، والحقيقة اسم الصفات، ثم
إنهم إذا أطلقوا ذلك أرادوا به ذات الله تعالى وصفاته خاصة، وذلك لأن المراد إذا ترك الدنيا وتجاوز عن
حدود النفس والهوى ودخل في عالم الإحسان يقولون: دخل في عالم الحقيقة ووصل إلى مقام الحقائق.
كشف اصطلاحات الفنون: ٨٦/٢.

(٨) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣٨/٦، ورقة ١/١٢٣، وفي 'م' ص: ٢٧١-٢٧٢.

وبه إلى الأنصاري، سمعت محمد بن إبراهيم يقول: سمعت أبا العباس جعفر بن محمد يقول: "كتب إليّ أبو حامد أحمد بن محمد ما سمع بعض أصحابه عن صالح بن هانئ أنه سمع محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: "من لم يقل إن الله في السماء على العرش استوى ضُربَتْ عُنُقُهُ، وَأُلْقِيَ حِفْظُهُ على مزبلة بعيدة عن البلد حتى لا يتأذى بنتن ريحها أحدٌ من المسلمين ولا من المعاهدين" (١).

وبه إلى الأنصاري، سمعت أحمد بن محمد المقرئ يقول: سمعت الحسن بن أحمد الشيرازي، سمعت عبد الجبار بن شيران يقول: سمعت سهل (٢) بن عبد الله يقول في قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ (٣) على الإيمان والسنة ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (٤) / قال: الكفر والبدعة (٥).

وبه إلى الأنصاري، سمعت أحمد بن محمد، وأحمد بن علي، وعلي بن بشري يقولون: سمعنا أبا عمرو (٦) بن نُجَيْدٍ يقول: سمعت أبا عثمان (٧) يقول: "من أمر السنة

(١) أخرجه الحاكم في معرفة علوم الحديث: ٨٤، والهروري في ذم الكلام: ٣٨/٦ ورقة ١/١٢٣، وفي "م" ص: ٢٧٢، وأخرجه أبو عبد الله الهمداني في الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير: ٨٠/١.
(٢) سهل بن عبد الله بن يونس، أبو محمد التستري الصوفي الزاهد، لقي ذا النور وصحبه، له كلمات نافعة ومواعظ حسنة، توفي سنة ٢٨٣. ويقال عاش ثمانين سنة. ترجمته في الحلية: ١٠/١٨٩ وما بعدها، وفيات الأعيان: ٤٢٩/٢، السير: ٣٣٠/١٣ وما بعدها.

(٣) سورة المائدة الآية: ٢.

(٤) سورة المائدة الآية: ٢.

(٥) أخرجه الهروري في ذم الكلام: ٣٩/٦ ورقة ٢/١٢٣، وفي "م" ص: ٢٧٢.

(٦) هو إسماعيل بن نحييد بن أحمد بن يوسف بن خالد، أبو عمرو السلمي النيسابوري، الشيخ العابد الزاهد، شيخ عصره في التصوف والعبادة والمعاملة، أسند من بقي بخراسان في الرواية، صاحب الجيد وأبا عثمان الحيري، وغيرهما، توفي في شهر ربيع الأول سنة ٣٦٥. ترجمته في السير: ١٦/١٤٦ وما بعدها، طبقات الشافعية: ٢٢٢/٣ وما بعدها، شذرات الذهب: ٥٠/٣.

(٧) هو شيخ الإسلام الأستاذ أبو عثمان سعيد بن منصور النيسابوري الحيري الصوفي، حدث عن محمد بن مقاتل الرازي وغيره، وعنه أبو عمرو بن نحييد وغيره، وكان محاب الدعوة ويحل العلماء ويعظمهم، هو

على نفسه نطق بالحكمة قولاً وفعلاً ومن أمر البدعة على نفسه نطق بالبدعة، وقرأ ﴿ وَإِنْ تُطِيعُوا تَهْتَدُوا ﴾ (١) (٢).

وبه إلى الأنصاري، أخبرني طيب بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين، سمعت أبا الحسن بن مِقْسَم يقول: سمعت أبا محمد (٣) المُرْتَعِش يقول: سئل أبو حفص (٤) ما البدعة؟ قال: التعدي في الأحكام، والتهاون بالسنن، واتباع الآراء والأهواء، وترك الاقتداء والاتباع (٥).

وبه إلى الأنصاري، أخبرني أحمد بن حمزة، ثنا محمد بن الحسين قال: بلغني أن بعض أصحاب أبي علي (٦) الجَوَزَجَانِي سأله كيف الطريق إلى الله؟ قال: أصح الطرق وأعمرها وأبعدها من الشبه اتباع الكتاب والسنة قولاً وفعلاً وِعِزْماً وعقداً وبيعة، لأن الله

للحراسانيين نظير المجيد للعراقيين، توفي سنة ٢٩٨. ترجمته في تاريخ بغداد: ٩٩/٩ وما بعدها، وخبره الأولياء: ٢٤٤/١٠ وما بعدها، والسير: ٦٢/١٤ وما بعدها.

(١) سورة النور الآية: ٥٤.

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣٩/٦ ورقة: ٢/١٢٣، وفي "م" ص: ٢٧٢، وذكره الشاطبي في الاعتصام: ١٢٨/١، والذهبي في السير: ٦٣/١٤-٦٤.

(٣) هو عبد الله بن محمد النيسابوري الحيري الزاهد، أبو محمد المرتعش، تلميذ أبي حفص النيسابوري، وصحب أبا عثمان الحيري، والنخعي، وسكن بغداد، توفي سنة ٣٢٨. ترجمته في تاريخ بغداد: ٢٢١/٧، والسير: ٢٣٠/١٥ وما بعدها.

(٤) هو شيخ خراسان الراشد عمرو بن سلم، وقيل: عمر، وقيل: عمرو بن سلمة، أبو حفص الحداد النيسابوري، روى عن حفص بن عبد الرحمن الفقيه، وعنه أبو عثمان الحيري، وصحه أبو محمد المرتعش، توفي سنة ٢٦٤، وقيل بعدها. ترجمته في الحلية: ٢٩٩/١٠ وما بعدها، وطبقات الصوفية: ص ١١٥، والسير: ٥١٠/١٢ وما بعدها.

(٥) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣٨-٣٧/٦ ورقة ٢/١٢٢-١/١٢٣، وفي "م" ص: ٢٧٢ ٢٧٣، وأخرجه السلمي في طبقات الصوفية: ص ١٢٢، وذكره الشاطبي في الاعتصام: ١٢٧/١.

(٦) هو الحسن بن علي، أبو علي الجورجاني، من كبار مشايخ خراسان، له التصانيف المشهورة. صحب محمد بن علي الترمذي، ومحمد بن الفضل، وهو قريب السر منهم. طبقات الصوفية: ص ٢٤٦.

تعالى قال: ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾^(١) فسأله كيف الطريق إلى اتباع السنة؟ قال: محاربة البدع واتباع ما اجتمع عليه الصّدر الأول من علماء الإسلام وأهله، والتّباعد عن محالس الكلام وأهله، ولزوم طريقة الاقتداء والاتباع، بذلك أمير السبي بقوله ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾^(٢) (٣).

وبه إلى الأنصاري، أنا غالب بن علي، ومحمد بن الحسين، ثنا جعفر بن عبد الله الرازي، أنا ابن أبي حاتم، قال: كان أبي^(٤) وأبو زرعة^(٥) يقولان: "من طلب الدين بالكلام ضل"^(٦).

وبه إلى الأنصاري، أخبرني طيب، ثنا محمد بن الحسين قال: رأيت بخط أبي عمرو^(٧) بن مَطَر يقول: سئل ابن حزيمة عن الكلام في الأسماء والصفات فقال: "بدعة ابتدعوها ولم يكن أئمة المسلمين وأرباب المذاهب وأئمة الدين مثل مالك، وسفيان، والأوزاعي، والشافعي، وأحمد، وإسحاق"^(٨)، ويحيى^(٩) بن يحيى، وابن المبارك،

(١) سورة النور الآية: ٥٤.

(٢) سورة النحل الآية: ١٢٣.

(٣) أخرجه الهروي في دم الكلام: ٣٨/٦ ورقة ١٢٣/١، وفي 'م' ص: ٢٧٣، والسلمي في طبقات الصوفية ص: ٢٤٧، وذكره الشاطبي في الاعتصام: ١٢٣/١.

(٤) هو أبو حاتم الرازي.

(٥) هو أبو زرعة الرازي.

(٦) أخرجه الهروي في دم الكلام: ٣٩/٦ ورقة ١٢٣/٢، وفي "م" ص: ٢٧٣.

(٧) هو الإمام المحدث أبو عمرو محمد بن جعفر بن محمد بن مطر البساسوري المزكي، شيخ العدالة، توفي سنة ٣٦٠. ترجمته في السير: ١٦٢/١٦، العبر: ١٠٦/٢، شذرات الذهب: ٣١/٣.

(٨) هو إسحاق بن راهويه، أبو يعقوب سيد الحفاظ، ولد سنة ١٦١، سمع ابن المبارك، وسفيان بن عيينة وغيرهما. وكان ثقة مأمورا إماما في الحفظ والفتوى، توفي سنة ٢٣٨. ترجمته في تاريخ بغداد: ٣٤٥/٦ وما بعدها، ووفيات الأعيان: ١٩٩/١ وما بعدها، والسير: ٣٥٨/١١ وما بعدها.

(٩) هو يحيى بن يحيى التيسابوري، أبو زكريا الحنظلي.

ومحمد^(١) بن يحيى، وأبي حنيفة، ومحمد^(٢) بن الحسن، وأبي يوسف، يتكلمون في ذلك وينهون عن الخوض فيه ويدُلُّون أصحابهم على الكتاب والسنة، فأياك والخوض فيه والنظر في كتبهم بحال^(٤).

وبه إلى الأنصاري، أخبرني طيب بن أحمد، ثنا محمد بن الحسين، سمعت أحمد بن سعيد المَعْدَانِي، سمعت أبا بكر^(٥) بن بَسْطَام سَأَلْتُ أبا بكر^(٦) بن سَيَّار، عن الخوض في الكلام فنهاني عنه أشدَّ النهي، وقال: 'عليك بالكتاب والسنة، [و]^(٧) ما كان عليه الصدر الأول / من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين، فإني رأيت المسلمين في أقطار الأرض ينهون عن ذلك وينكرونها ويأمرون بالكتاب والسنة'^(٨).

وبه إلى الأنصاري، أنا أحمد بن محمد المقرئ، ثنا محمد بن عبد الله البَيْع، سمعت أبا سعيد^(٩) المقرئ، سمعت أبا بكر بن خزيمة يقول: "من نظر في كتبي

(١) هو الذهلي.

(٢) هو صاحب أبي حنيفة.

(٣) هو الإمام المحدث القاضي القضاة، أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي، حدث عن هشام بن عروة، ويحيى بن سعيد الأنصاري وغيرهما، ولزم أبا حنيفة وتفقه به، وهو أنبل تلامذته وأعلمهم، قال ابن معين: أبو يوسف صاحب حديث صاحب سنة، توفي سنة ١٨٢. ترجمته في تاريخ بغداد: ٢٤٢/١٤ وما بعدها، ووفيات الأعيان: ٣٧٨/٦، والسير: ٥٣٥/٨ وما بعدها.

(٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٤١/٦ ورقة ٢/١٢٤ وفي "م" ص: ٢٧٤.

(٥) لم أقف على ترجمته.

(٦) لم أقف على ترجمته.

(٧) سقطت "الواو" من الأصل، والذي أثبت من ذم الكلام نسخة "ط" و"ب".

(٨) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٤١/٦ ورقة ٢/١٢٤، وفي "م" ص: ٢٧٤ ٢٧٥.

(٩) هكذا في الأصل "أبا سعيد" وفي السير "أبا سعد عبد الرحمن بن أحمد المقرئ" انظر:

السير ٣٧٩/١٤

المصنفة في العلم ظهر له وبأن أن الكلاية^(١) - لعنهم الله - كَذِبَةٌ فيما يحكون عني مما هو خلاف أصلي وديانتي، قد عرف أهل الشرق والعرب أنه لم يصنف أحد في التوحيد^(٢)، وفي أصول العلم مثل تصنيفي، فالحاكي^(٣) عني خلاف ما في كتبي المصنفة التي حملت إلى الآفاق شرقا وغربا كذبة فسقة^(٤).

وبه إلى الأنصاري، أنا غالب بن علي، ومحمد بن علي، ثنا جعفر بن فناكي، سمعت عبدالرحمن بن أبي حاتم يقول: "علامة أهل البدع الوقعة في أهل الأثر، وعلامة الجهمية تسميتهم أهل السنة مشبهة"^(٥).

وبه إلى الأنصاري، كتب إلي أحمد^(٦) بن الفضل البخاري، سمعت أبا زيد^(٧)

(١) الكلاية: هم أتباع عبد الله بن سعيد بن كلاب القطان المصري، صاحب التصانيف في الرد على المعتزلة، وربما وافقهم، وكان يقول بأن القرآن قائم بالذات بلا قدرة ولا مشيئة، توفي في حدود سنة ٢٤٠. انظر عنه وعن آرائه في مقالات الإسلاميين للأشعري: ٢٤٩/١ وما بعدها و٢/٢٣٥ وما بعدها، والسير: ١١/١٧٤، وطبقات الشافعية: ٢/٢٩٩-٣٠٠، ولسان الميزان: ٣/٢٩٠-٢٩١، ومعجم المؤلفين: ٥٩/٥.

(٢) في السير في التوحيد والقدر.

(٣) في ذم الكلام نسخة "ظ" و"ب" و"الحاكي".

(٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٤١/٦، ٤٢ ورقة ١٢٤-٢/١٢٥، وفي "م" ص: ٢٧٥، وذكره الذهبي في السير: ١٤/٣٧٩.

(٥) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٤٢/٦ ورقة ١٢٥، وفي "م" ص: ٢٧٥، وأخرج اللالكائي عن ابن أبي حاتم، عن أبيه مثله: ١/١٧٩.

الجهمية يسمون أهل السنة مشبهة. وذلك لأن أهل السنة يصعون الله بما وصف به نفسه وبما وصف به رسوله ﷺ. والجهمية يردون ما ورد عن صفات الله أو يؤولونها على غير معناها الصحيح.

(٦) لم أقف على ترجمته.

(٧) هو شيخ الشافعية أبو زيد محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد المروري، ولد سنة ٣٠١، وكان حافظا للمذهب حسن النظر مشهورا بالزهد، توفي سنة ٣٧١. ترجمته في تاريخ بغداد: ١/٣١٤، وطبقات الشيرازي: ص ١٥٥، وطبقات الشافعية: ٣/٧١ وما بعدها.

الفقيه المروزي يقول: "أتيت أبا الحسن الأشعري بالبصرة فأخذت عنه شيئاً من الكلام، فرأيت من ليلتي في المنام كأنني عميت، فقصصتها على المعبر فقال: إنك تأخذ علماً تضل به فأمسكت عن الأشعري فرآني بعد يوماً في الطريق، فقال لي: يا أبا زيد أما تأنف أن ترجع إلى خراسان عالماً بالفروع جاهلاً بالأصول، فقصصت عليه الرؤيا فقال: اكتمها عليّ ها هنا" (١).

وبه إلى الأنصاري، سمعت أحمد بن حمزة يقول: سمعت أبا يعقوب (٢) الفارسي مفتي حرم مكة يقول: "أجبت عن مسألة في الكلام فرجعت إلى بيتي وما في قلبي من كل ما من الله به على المؤمنين من شيء، حتى قمت فاغتسلت وسجدت وتضرعت وتبت وبكيت حتى رد علي" (٣).

(١) أخرجه المروزي في دم الكلام: ٤٢/٦ ورقة ١/١٢٥، وفي 'م' ص: ٢٧٥-٢٧٦، هذه القصة إن ثبتت فحملها على ما قبل رجوع أبي الحسن إلى مذهب السلف أولى وأحوط والله أعلم. وفي سنده أحمد بن الفضل البخاري لم أجد من ترجم له، وسأتي أيضاً في آخر الكتاب قصة موصوعة نظير هذه القصة.

(٢) وفي دم الكلام 'أبو يعقوب بن زوزان الفقيه الفارسي'، ولم ألق عبي ترجمته.

(٣) أخرجه المروزي في دم الكلام: ٤٤/٦ ورقة ١/١٢٦، وفي 'م' ص: ٢٧٧.

وبه إلى الأنصاري، سمعت الثقة يحكي أن عبد الله بن عدي الصابوي لما حمل إلى بخارى أخضِر أبو بكر الشاشي القفال^(١) ليكلمه، فقال: "لا أكلمه إنه متكلم"^(٢).
وبه إلى الأنصاري، سمعت أحمد بن حمزة^(٣)، وأبا علي الحداد^(٤) يقولان:
وحدثنا أبا العباس^(٥) النهأوندي على الإنكار على أهل الكلام، وتكفير الأشعرية^(٦)، وذكرنا
عظم شأنه في الإنكار على أبي الفوارس القرماسيني^(٧) وهجرانه إياه لحرف واحد^(٨).

(١) هو أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي القفال الكبير، المحدث الفقيه المتكلم اللغوي، صاحب التصانيف، توفي سنة ٣٦٥. ترجمته في طبقات الفقهاء للشيرازي ص: ١١٢، السير: ٢٨٣/١٦-٢٨٥، طبقات الشافعية: ٢٠٠/٣-٢٢٢.

(٢) أخرجه الهروي في دم الكلام: ٢/٧ ورقة ١/١٢٧، وفي "م" ص: ٢٧٧.

(٣) أحمد بن حمزة بن محمد بن حمزة، أبو إسماعيل الهروي الحداد الصوفي، الملقب بعمّوّه، كان كبير الصوفية بهراة، سافر الكثير، ولقي المشايخ، توفي في رجب سنة ٤٤١، تاريخ الإسلام للذهبي ص: ٣٨، وفيات: ٤٤١-٤٥٠.

(٤) أبو علي الحداد لم أقف على ترجمته، وقد ترجم له المؤلف في هذا الكتاب ص: ١٩٩ وقال: "أبو علي الحداد كان إماماً معظماً تابعاً للسنة مجانباً لهم" أي مجانباً للأشاعرة، ولم يذكر المؤلف اسمه، وأبو علي الحداد هذا غير أبي علي الحسن بن أحمد الأصبهاني الحداد، وهذا من المتأخرين.

(٥) أحمد بن محمد بن الفضل، أبو العباس النهأوندي، الصوفي الزاهد العارف ورّجه السلمي، وقال: صاحب جعفر الجليدي، له مجاهدة عظيمة وأحوال، توفي سنة ٣٩٤. تاريخ الإسلام: ٢٩٩، وفيات: ٣٨١-٤٠٠.

(٦) سيأتي التعليق على هذه المسألة عند قول عمر بن إبراهيم الهروي. "لا يحل ذبائح الأشعرية لأنهم ليسوا بمسلمين ولا بأهل كتاب، ولا يشتون في الأرض كتاب الله" ص: ٧٣.

(٧) القرماسيني: هكذا في الأصل، وفي الأنساب "القرميسيني" بكسر القاف، وسكون الراء، وكسر الميم، والسين المهملة المكسورة بين اليائين الساكتين والون في آخرها، هذه النسبة إلى قَرْمِيسِيْن وهي بلدة بحبال العراق على ثلاثين فرسخاً من همدان عند دِينَوْر يقال لها كرمان شاهان. الأنساب: ٤٧٩/٤.
وأما أبو الفوارس فلم أقف على ترجمته.

(٨) أخرجه الهروي في دم الكلام: ٢/٧ ورقة ١/١٢٧، وفي "م" ص: ٢٧٨.

والصوفية لا يعتمد على أقوالهم ولا على أحكامهم، والذي عليه النهأوندي، مه حق، وهو الإنكار على أهل الكلام، ومه حاصل وهو تكفير الأشعرية.

وبه إلى الأنصاري، سمعت أحمد بن حمزة يقول: لما اشتد الهجران بين

النَّهَّانْدِي وأبي الفوارس، سألوا أبا عبد الله^(١) الدِّينَوْرِي، فقال: "لقيت /ألف شيخ علي ٤٨/أ ما عليه السَّهَّانْدِي^{(٢)،(٣)} .

وبه إلى الأنصاري، سمعت نسيخ أبا الحسين^(٤) الماليني يقول: قيل لأبي سعد^(٥)

الزاهد أبا الحسن^(٦) الديناري ناض عنك عند سُبُكْتِكِينَ^(٧) فقال: وإياه فلعن الله،
لأنه كلابي^{(٨)،(٩)} .

وبه إلى الأنصاري، سمعت محمد بن عمر الفقيه يقول: سمعت سهل^(١٠) بن

محمد الصعلوكي يقول: "أقل ما في لكلام من الخسار سقوط هيبة الله من

(١) هو محمد بن عبد الخالق، أبو عبد الله الدينوري من كبار مشايخ الصوفية، أقام بوادي القرى سنين، ثم رجع إلى دینور ومات بها. ترجمته في طبقات الصوفية للسلمي: ٥١٥، طبقات الشعرائي: ١٢٦/١.

(٢) أي في الإنكار على أهل الكلام.

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣-٢/٧ ورقة: ١/١٢٧-٢/١٢٧، وفي "م" ص: ٢٧٨.

(٤) لم أقف على ترجمته وفي ذم الكلام "أبا الحسن صاه بن محمد الماليني".

(٥) هو أحمد بن محمد بن أحمد، أبو سعد الزاهد الهروي الأنصاري الماليني، كان أحد الرحالين في طلب الحديث والمكثرين منه، وكان فاضلاً عالماً صوفياً متخفياً بأحس الأنساق، سمع أبا عمرو بن نجيد السلمي وغيره، روى عنه البيهقي والحطيب وغيرهما، توفي سنة ٤١٢. ترجمته في تاريخ بغداد: ٣٧١/٤ والأنساب: ١٧٩/٥-١٨٠ وطبقات الشافعية: ٥٩/٤-٦٠.

(٦) وفي الأنساب أبو الحسن، علي بن محمد بن محمد بن الحسن الديناري النحوي: ٥٣٠/٢، فلست أدري هل هو أو غيره، ولم أقف على ترجمته في المصادر الأخرى.

(٧) سُبُكْتِكِينَ الملك صاحب بلخ وغزنة وغير ذلك، كانت دولته نحواً من عشرين سنة، وكان فيه عدل وشجاعة، وكان كرامياً. السير: ١٦/٥٠٠.

(٨) أي أتباع عبد الله بن سعيد القطان، سبق أن عرفت به ص: ٦٦.

(٩) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣/٧ ورقة: ٢/١٢٧، وفي "م" ص: ٢٧٨.

(١٠) هو شيخ الشافعية بخراسان الإمام أبو الطيب سهل بن محمد المعجلي الحنفي ثم الصعلوكي النسابوري، سمع أبا العباس الأصم، وغيره، قال الحاكم: هو من أنظر من رأيا. توفي سنة ٤٠٤. ترجمته في وفيات الأعيان: ٤٣٥/٢، ٤٣٦، والسير: ٢٠٧/١٧ وما بعدها، وطبقات الشافعية: ٣٩٣/٤ وما بعدها.

- وبه إلى الأنصاري، سمعت عبد الرحمن بن محمد يقول: 'وجدت أبا حامد^(٢)
الإسفرائيني، وأبا الطيب الصعلوكي، وأبا بكر^(٣) القفال، وأبا منصور^(٤) الحاكم على
الإنكار على الكلام وأهله"^(٥).
- وبه إلى الأنصاري، سمعت عدنان^(٦) بن عبدة الثُميري يقول: سمعت أبا عمر^(٧)
البسطامي يقول: "كان أبو الحسن الأشعري أولاً ينتحل الاعتزال ثم رجع فتكلم^(٨)

(١) أخرجه الهروي في دم الكلام ٣/٧ ورقة ٢/١٢٧ وفي 'م' ص: ٢٧٨.

(٢) هو أحمد بن أبي طاهر محمد بن أحمد الإسبرائيني، شيخ الشافعية ببغداد، ولد سنة ٣٤٤، تفقه على أبي
الحسن بن المرربان، وأبي القاسم الداركي، وبرز في المذهب، انتهت إليه رئاسة الدين والدنيا ببغداد،
وكان الناس يقولون: لو رآه الشافعي لفرح به. توفي سنة ٤٠٦. ترجمته في تاريخ بغداد: ٤/٣٦٨ وما
بعدها، وطبقات الشيرازي: ١٠٣، وطبقات الشافعية: ٤/٦١ وما بعدها.

(٣) هو شيخ الشافعية أبو بكر عبد الله بن أحمد المروري القفال، تفقه بأبي ريد المروري، قال الفقيه ناصر
العمري: لم يكن في زمان أبي بكر القفال أفقه منه ولا يكون بعده مثله، توفي سنة ٤١٧. ترجمته في
وفيات الأعيان: ٤٦/٣، والسير: ٤٠٥/١٧ وما بعدها، وطبقات الشافعية: ٥/٥٣ وما بعدها.

(٤) لم أقف على ترجمته.

(٥) أخرجه الهروي في دم الكلام: ٣/٧ ورقة ٢/١٢٧، وفي 'م' ص: ٢٧٩.

(٦) لم أقف على ترجمته.

(٧) محمد بن الحسين بن محمد - الهيثم أبو عمر السطامي قاضي نيسابور، الفقيه، المتكلم البارغ، الواقع،
قدم بغداد في حياة الشيخ أبي حامد الإسفرائيني، وكان الشيخ أبو حامد يحله ويعظمه، توفي بنيسابور سنة
٤٠٧. ترجمته في تاريخ بغداد ٢/٢٤٧، والسير: ٣٢٠/١٧، وطبقات الشافعية: ٤/١٤٠.

(٨) في الأصل 'فكتم' والذي أنشأ من دم الكلام نسخة "ظ" و"ب" ومن كشف الغطاء للمؤلف.

عليهم، وإنما مذهبه التعطيل إلا أنه رجع من التصريح إلى التمويه^{(١) (٢)}.

وبه إلى الأنصاري، سمعت أحمد بن أبي رافع وخلقاً يذكرون شدة أبي حامد^(٣)

على الباقلاني^(٤) قال: وأنا بلغت رسالة أبي سعيد^(٥) إلى ابنه سالم ببغداد: إن كنت تريد أن ترجع إلى هَرَاة^(٦) فلا تقرب الباقلاني^(٧).

/وبه إلى الأنصاري، سمعت محمد بن عبد الرحمن الدَّاس يقول: "رأيت أبا ٤٨/ب

منصور^(٨) الحاكم ذُكِرَ بين يديه شيء من الكلام فأدخل أُصْبَغِيَه في أذنيه^(٩).

وبه إلى الأنصاري، سمعت أحمد بن أبي نصر يقول: "رأينا محمد^(١٠) بن

(١) ولا أرى أن رجوع أبي الحسن عن الاعتزال من باب التمويه، وإنما رجوعه رجوع من بان له الحق بعدما توغل في الاعتزال ما يقارب أربعين سنة، وهذا هو الأولي أن يحمل المسلم عليه، سواء كان ذلك المسلم أبا الحسن أو غيره. وسأنتي التعليق على مثل هذا القول عندما يذكر المؤلف اختلاف الناس في رجوع أبي الحسن وتصنيفه "الإبانة"، وسوف أنقل كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في هذه المسألة.

(٢) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣/٧ ورقة ٣/١٢٧، وفي "م" ص: ٢٧٩، وفي سنده عدنان بن عسدة النعميري، ولم أقف على حاله.

(٣) هو أبو حامد الإسفرايني.

(٤) هو أبو بكر القاضي محمد بن الطيب البصري ثم البغدادي، أوجد المتكلمين، مقدم الأصوليين، قال الذهبي: "وكان ثقة إماماً بارعاً صنف في الرد على الرافضة، والمعتزلة، والخوارج، والجهمية، والكرامية، واتصرت لطريقة أبي الحسن الأشعري، وقد يخالفه في مضايق". توفي سنة ٤٠٣، السير. ١٧/١٩٠، وانظر: ترجمته في تاريخ بغداد: ٣٧٩/٥ وما بعدها، ووفيات الأعيان: ٢٦٩/٤ وما بعدها.

(٥) وفي درء تعارض العقل والنقل "أبي سعد" فلست أدري من هو؟ هل هو أبو سعد الهروي الراشد أو غيره؟

(٦) هَرَاة: مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان، وهي من أجل المدن وأعظمها، ولا أحسن ولا أكثر أهلاً منها. معجم البلدان: ٤٥٦/٥.

(٧) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣/٧ ورقة ٢/١٢٧، وفي "م" ص: ٢٧٩، وذكره شيخ الإسلام في درء تعارض العقل والنقل: ١٠٩/٢.

(٨) لم أقف على ترجمته.

(٩) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣/٧ ورقة ٢/١٢٧، وفي "م" ص: ٢٧٩.

(١٠) هو أبو عبد الرحمن السلمي، محمد بن الحسين الأزدي، الإمام المحدث شيخ خراسان، وكبير الصوفية، صاحب طبقات الصوفية، ولد سنة ٣٣٠، سمع من أبيه، وجاهه، والأصم وغيرهم، وما هو سابقوى

الحسين السلمي يلعن الكلاية" (١).

وبه إبي الأنصاري، سمعت الحسن (٢) بن أبي أسامة يقول: سمعت أبي يقول:

"لعن الله أبا ذر (٣) فإنه أول من حمل الكلام إلى الحرم وأول من بته في المغاربة" (٤).

في الحديث، قال محمد بن يوسف القطان: كان أبو عبد الرحمن السلمي غير ثقة، وكان يضع للصوفية الأحاديث، توفي في شعبان سنة ٤١٢. ترجمته في تاريخ بغداد: ٢٤٨/٢-٢٤٩، والسير: ٢٤٧/١٧ وما بعدها، وشذرات الذهب: ١٩٦/٣-١٩٧.

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣/٧ ورقة ٢/١٢٧، وفي "م" ص: ٢٧٩، وذكره شيخ الإسلام في درء تعارض العقل والنقل: ٨٢/٢.

(٢) وفي درء التعارض 'الحسين بن أبي أمانة المالكي' ولم أقف على ترجمته.

(٣) هو عبد بن أحمد بن محمد الأنصاري الهروي الحافظ الفقيه المالكي، وكان ثقة متقيا دينيا عابدا ورعا حافظا بصيرا بالفقه والأصول، أخذ علم الكلام عن الباقلاني، توفي سنة ٤٣٤. ترجمته في العبر: ٢٦٩/٢، والسير: ٥٥٤/١٧ وما بعدها، وشذرات الذهب: ٢٥٤/٣.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "أبو ذر فيه من العلم والدين والمعرفة بالحديث والسنة وانصابه لرواية البخاري عن شيوخه الثلاثة وغير ذلك من المحاسن والفضائل ما هو معروف به، وكان قد قدم إلى بغداد من هرة، فأخذ طريقة ابن الباقلاني وحملها إلى الحرم، فتكلم فيه وفي طريقته من تكلم، كأبي نصر السجزي، وأبي القاسم سعد بن علي الزنجاني وأمثالهما من أكابر أهل العلم والدين..." ثم ذكر أبا الوليد الباجي، وأبا بكر بن العربي، والجويني، ثم قال: "ثم إنه ما من هؤلاء إلا من له في الإسلام مساع مشكورة، وحسنات مبرورة. وله في الرد على كثير من أهل الإلحاد والبدع والانتصار لكثير من أهل السنة والدين ما لا يحفى على من عرف أحوالهم، وتكلم فيهم يعلم وصدق وعدل وإنصاف لكن لما التبس عليهم هذا الأصل المأخوذ ابتداء عن المعتزلة... فلزمهم بسبب ذلك من الأقوال ما أنكره المسلمون من أهل العلم والدين، وصار الناس بسبب ذلك: منهم من يعظمهم لما لهم من المحاسن والفضائل، ومنهم من يذمهم لما وقع في كلامهم من البدع والناطل، وخيار الأمور أوسطها.

وهذا ليس مخصوصا بهؤلاء، بل مثل هذا وقع لطوائف من أهل العلم والدين، والله تعالى يتقبل من جميع عباده المؤمنين الحسنات ويتجاوز لهم عن السيئات، ﴿ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم﴾ سورة الحشر الآية: ١٠، درء التعارض: ١٠٢/٢-١٠١/٢.

(٤) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٣/٧ ورقة ٢/١٢٧، وفي "م" ص: ٢٨٠، وذكره شيخ الإسلام في درء التعارض: ١٠١/٢.

وبه إلى الأنصاري، سمعت منصور بن إسماعيل يقول: سمعت أبا علي الحسين
ابن شعيب يقول ليحيى بن عمار سمعت سالماً^(١) يقول: 'من لم يقرأ الكلام لم يدن لله
دينه، فقلت: هل ورثت أباك، يعني^(٢) أنه كان كافراً فورته^(٣).
وبه إلى الأنصاري، سمعت بلال بن أبي منصور يقول: سمعت عمر بن
إبراهيم^(٤) يقول: "لا تحل ذبائح الأشعرية، لأنهم ليسوا بمسلمين، ولا بأهل كتاب، ولا
يشبتون في الأرض كتاب الله"^(٥).

(١) لا أدري من هو، ولم أهتم إلى ترجمته.

(٢) وفي كشف الغطاء "معناه أنه كافر فلم أخذت ميراثه".

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٤/٧ ورقة ١/٢٨.

(٤) هو عمر بن إبراهيم بن إسماعيل، أبو الفضل بن أبي سعيد الهروي، وكان محدث هراة، وشيخها، حدث
عنه أبو إسماعيل الأنصاري وغيره، توفي سنة ٤٢٥. ترجمته في تاريخ بغداد: ٢٧٣/١١، السير:
٤٤٨/١٧، شذرات الذهب: ٢٢٩/٣.

(٥) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٤/٧ ورقة ١/٢٨، وفي سننه بلال بن أبي منصور لم أقف على ترجمته.
أما تكفير الأشعرية فهذا أمر ثابت عن عمر بن إبراهيم الهروي، قال أبو إسماعيل الأنصاري في ذم الكلام:
٤/٧ ورقة ١/٢٨، وفي "م" ص: ٢٨٠: 'ورأيت يحيى بن عمار مالا أحصى من مرة على منبره يكفرهم
ويلعنهم (أي الأشعرية) ويشهد على أبي الحسن الأشعري بالزندقة، وكذلك رأيت عمر بن إبراهيم
ومشايعنا".

وأرى أن هذا الحكم فيه نوع من العلو والشدة، وعلى حسب قصار علمي وقلة اطلاعي، لم أعلم أن من
المنصفين من كفر الأشعرية وأخرجهم من دائرة الإسلام، ومن تكلم فيهم إنما تكلم من ناحية البدع التي
كانت فيهم، وذلك كتأويل بعضهم الصفات الحرة الثابتة له عروجل.

ومسألة التكفير ليست مسألة هينة، بل في غاية الخطورة، ويترتب عليها أحكام في الدنيا والآخرة، وإذا
كفرنا مسلماً فمعنى ذلك أننا قد أحلنا دمه وماله، وفرقنا بينه وبين زوجه وولده، وقطعنا ما بينه وبين
المسلمين، فلا يرث ولا يورث ولا يوالي، وإذا مات لا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر
المسلمين وفي الآخرة يكون خالداً مخلداً في النار.

ومن دخل في الإسلام ييقن لا يجوز إخراجهم منه إلا بيقين مثله، فاليقين لا يزول بالشك، وما أحسن ما قاله
شيخ الإسلام بن تيمية - وكان رحمه الله من أكثر الناس إنصافاً في كل ما ذهب إليه - حيث قال ما معناه:
'ولا يجوز تكفير المسلم بذنوب فعله ولا بحدثاً أخطأ فيه، كالمسائل التي تنازع فيها أهل القبلة، والحوارج
المارقون.. لم يكفرهم علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - بل جعلهم مسلمين مع قتاله إياهم، وإذا كان

هؤلاء الذين نُسب ضلالهم بالنصر والإجماع، لم يكفروا مع أمر الله ورسوله ﷺ بقضائهم، فكيف بالطوائف المختلفة الذين اشتبه عليهم في مسائل غلط فيها من هو أعلم منهم. فلا يحل لأحد من هذه الطوائف أن تكفر الأخرى ولا تستحل دمها ومالها، وإن كانت فيها بدعة محققة، فكيف إذا كانت المكفرة لها مبتدعة أيضاً؟ وقد تكون بدعة هؤلاء أغلظ، وقد تكون بدعة هؤلاء أعلظ، والغالب أنهم جميعاً جهال بحقائق ما يحتفلون فيه، والأصل أن دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم محرمة من بعضهم على بعض، لا تحل إلا بإذن الله ورسوله.

وإذا كان المسلم متأولاً في القتال أو التكفير، لم يكفر بذلك. هذا مع أن الله أمر بالجماعة والإتلاف ونهى عن البدعة والاختلاف - فالمتأول والجاهل المعذور ليس حكمه حكم العائد والفاجر. بل قد جعل الله لكل شيء قدراً". انظر: مجموع الفتاوى: ٢/٢٨٢-٢٨٨، و٤٦٦/١٢ وما بعدها.

ثم ذكر شيخ الإسلام اختلاف الناس في تكفير الجهمية، وذكر أن منهم من كفر الجهمية، وهذا قاله طائفة من العلماء من أصحاب أحمد وغيرهم، وهو المأثور عن السلف والأئمة إطلاق أقوال بتكفير الجهمية المحضة.

ومنهم من لم يكفرهم، وهذا أيضاً قاله بعض أصحاب أحمد وغيرهم، انظر مجموع الفتاوى: ٣/٣٥٠-٣٥٢.

وكيف إذا بالأشعرية الذين وضعهم شيخ الإسلام بأنهم من أقرب الناس إلى أهل السنة، وهذا نص كلامه رحمه الله: "أبو إسماعيل الأنصاري صاحب دم الكلام من المبالغين في ذم الأشعرية مع أنهم من أقرب هذه الطوائف إلى السنة وربما كان يلعنهم..." مجموع الفتاوى: ٨/٢٣٠.

وقال الذهبي معلقاً على قول الأشعري لما قرب حضور أجله 'أشهد عليّ أني لا أكفر أحداً من أهل القلعة لأن الكل يشيرون إلى معبود واحد، وإنما هذا كله اختلاف العبارات' قال: وينحو هذا أدين، وكذا شيخنا إس تيمية في أواخر أيامه يقول: أنا لا أكفر أحداً من الأمة، ويقول قال النبي ﷺ: "لا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن". السير: ٨٨/١٥، والحديث أخرجه أحمد في المسند: ٥/٢٧٦، قال شعيب الأرسؤوط. هذا حديث صحيح.

وقال الدكتور محمد أمان بن علي النجامي: "وأما حكم من أول آية من آيات الصفات أو حديثاً من أحاديث الصفات فمثله لا يكفر لمسيين:

السبب الأول: أنه لم ينف الصفة نفياً، وإنما أثبتتها ثم أولها تأويلاً، فهو مخطئ في التأويل، ولكنه لا يكفر لأنه يؤمن بالصفة جملة.

السبب الثاني: أنه أول لقصد التنزيه ظناً منه أنه لا يتم التنزيه إلا بالتأويل، وهو يظن أن هذه الطريقة المثلثية أو الوحيدة في التنزيه. وهذه شبهة تحول دون تكفيره، لأنه معذور بالجهل المصحوب بالشبهة. والله أعلم. الصفات الإلهية: ٣٥٩.

اللهم احفظنا من الزلل والخطأ، واجعلنا من المنصفين المقسطين، واجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ﴿ولا يجرمكم شأن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾ المائدة الآية: ٨.

وبه إلى الأنصاري، سمعت طاهر^(١) بن محمد يقول: "شهدت الدِّيناري يستتيه أبو سعد الزاهد فما رأيت كذلك اليوم في الدل، قال: وسمعت منصور بن إسماعيل يحمد الله على ذلك، وجاء سالم /يتوب فقال يحيى^(٢) بن عمار للحاجب: قل له يأتينا بكتب الكلام نحرقها بالنار ولم يأذن له"^(٣).

وبه إلى الأنصاري، سمعت أحمد بن حمزة يقول: "عُقِدَ لواحد في طَبْرِ سَتَان"^(٤) مجلس، فقعده على المنبر، فسألوه عن حروف^(٥) القرآن فأنكرها، فضُربَ بمسحاة فُقِئِلَ"^(٦).

وقد روينا في عدة أحاديث أن النبي ﷺ قال: "لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن كبارهم، فإذا أخذوا عن أصاغرهم هلكوا"^(٧).

(١) هو أبو الحسن الماليني السابق ذكره، ولم أفق على ترجمته.

(٢) هو يحيى بن عمار بن يحيى، المحدث الواعظ شيخ سحستان، أبو ركريا الشيباني، نزيل هراة، قال الذهبي: وكان متحرقا على المبتدعة والجهمية بحيث يؤول به ذلك إلى تجاوز طريقة السلف، وقد جعل الله لكل شيء قدرا، إلا أنه كان له جلالة عجيبة بهراة وأتباع وأنصار، وكان فصيحاً مفوهاً ورأساً في التفسير، توفي في ذي القعدة سنة ٤٢٢. السير: ٤٨١/١٧، وانظر: شذرات الذهب: ٢٢٦/٣.

(٣) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٤/٧ ورقة ١/١٢٨، وفي "م" ص: ٢٨٠.

(٤) طبرستان: بفتح أوله وثانيه وكسر الراء: وهي بلدان واسعة يشملها هذا الاسم، فمن أعيان بلدانها دهستان وجرجان، واستراباذ، وآمل، والغالب على هذه النواحي الجبال. معجم البلدان: ١٤/٤، ١٥، ١٥.

(٥) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "إن سلف الأمة متفقون على أن الله تكلم بالقرآن الذي أُرله على نبيه ﷺ حروفه ومعانيه، وأنه يتادي عباده بصوته، ومتفقون على أن الأصوات المسموعة من القراء أصوات العباد، وعلى أنه ليس شيء من أصوات العباد ولا مداد المصاحف قديماً، بل القرآن مكتوب في مصاحف المسلمين مقررٌ بألسنتهم محفوظ بقلوبهم وهو كله كلام الله". مجموع الفتاوى: ٥٨٥/١٢، ٥٨٦، ومن أراد أن يطلع على اختلاف الناس في هذه المسألة فعليه بمجموع الفتاوى مجلد: ١٢، وراجع أيضاً العقيدة السلفية في كلام رب البرية لعبد الله بن يوسف الجديع.

(٦) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٥/٧ ورقة ٢/١٢٨، وفي "م" ص: ٢٨١.

(٧) لم أفق على من حَرَجَ هذا الحديث مرفوعاً إلى النبي ﷺ، والذي وقعت عليه إنما هو موقوف على ابن مسعود رضي الله عنه، والموقوف أخرجه ابن المبارك في الرهد: ص ٢٨١، وعند الرزاق في المصنف:

قال عدة من أهل العلم إذا أخذوا عن أهل البدع^(١).

وقد روينا في عدة أحاديث "من سن سنة حسنة كان له أجرها وأجر من يعمل بها إلى

يوم القيامة، ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من يعمل بها إلى يوم القيامة"^(٢).

وفي رواية: "من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، ولا ينقص ذلك

من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة فعليه من الإثم مثل آثام من تبعه ولا ينقص من آثامهم شيئا"^(٣).

وفي رواية: "من أحيا سنة من سنتي قد أميتت فإن له من الأجر مثل أجر من عمل بها

من الناس لا ينقص ذلك من أجور الناس شيئا، ومن ابتدع بدعة لا يرضاها الله ورسوله فإن عليه مثل إثم من عمل بها من الناس لا ينقص ذلك من آثام الناس شيئا"^(٤).

٢٤٦/١١، والطبراني في الكبير: ١٢٠/٩، وابن عدي في الكامل: ١٥٤/١، والهروي في دم الكلام: ١٩/٧ ورقة ٢/١٣٥، وفي "م" ص: ٢٩٦، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله: ١٥٨/١-١٥٩، وأخرج الإمام أحمد في الزهد موقوفا على سلمان الفارسي نحو هذا ص: ٢٢٠، وأخرج ابن عبد البر أيضا عن عمر بن الخطاب نحو هذا المعنى. جامع بيان العلم وفضله: ١٥٨/١.

(١) انظر: دم الكلام: ١٩، ١٨/٧ ورقة ١/١٣٥-٢/١٣٥، وفي "م" ص: ٢٩٦-٢٩٥، وجامع البيان: ١٥٨/١.

(٢) أخرجه أحمد في المسند: ٣٦٢/٤، وابن ماجه في المقدمة باب من سن سنة حسنة أو سيئة رقم الحديث: ٢٠٣، ٧٤/١، وصححه الألباني، صحيح ابن ماجه: ٤٠/١، والدارمي في المقدمة: ١٣٧/١.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب العلم، صحيح مسلم مع شرح النووي: ٢٢٧/١٦، والترمذي في كتاب العلم باب فيمن دعا إلى هدى أو إلى ضلالة: ٤٢/٥، رقم الحديث: ٢٦٧٥، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأبو دارود في كتاب السنة باب لزوم السنة: ٢٠١/٤، وابن ماجه في المقدمة باب من سن سنة حسنة أو سيئة، رقم الحديث: ٢٠٦، والدارمي في المقدمة: ١٣٨/١.

(٤) أخرجه ابن ماجه في المقدمة باب من سن سنة حسنة أو سيئة: ٧٦/١ من طريقين أحدهما صحيح. وهو تحت رقم: ٢٠٩، انظر صحيح سنن ابن ماجه للألباني: ٤١/١، ٤٢، والآخر ضعيف، وهو تحت رقم: ٢١٠، انظر ضعيف سنن ابن ماجه للألباني: ص ١٥، وأخرجه الترمذي في كتاب العلم، باب ماجاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع رقم الحديث: ٢٦٧٧، ٤٤/٥، وقال: هذا حديث حسن.

أوفي رواية: "من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه ولا ينقص ذلك
من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة فعليه من الإثم مثل آثام من تبعه ولا ينقص من آثامهم
شيئا"^(١).

وفي رواية: "من استن خيرا، ومن استن شرا"^(٢).

وفي رواية: "أيما داع دعا إلى ضلالة، فأتبع كان عليه مثل أوزار من اتبعه، ولا ينقص
من أوزارهم شيء"^(٣).

وفي رواية: "من سن في الإسلام سنة حسنة ومن سن سنة سيئة"^(٤).

(١) تكرر هذا الحديث، وقد سبق تخريجه.

(٢) أخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب من سن سنة حسنة أو سيئة رقم الحديث: ٢٠٤، ٧٤/١، قال
الوصيري: هذا إسناد صحيح. مصباح الزجاجة: ٢٨/١، وصحح هذا الحديث أيضا الألباني. صحيح سنن
ابن ماجه: ٤٠/١، ٤١، وأخرجه أيضا الهروي في ذم الكلام: ٢٢/٧ ورقة: ١/١٣٧، وفي "م" ص: ٣٠٠.

(٣) أخرجه ابن ماجه في المقدمة: ٧٥/١، باب من سن سنة حسنة أو سيئة رقم الحديث: ٢٠٥، وفي مصباح
الزجاجة هذا إسناد ضعيف لضعف سعد بن سنان، وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه ابن ماجه
والترمذي وقال: حديث حسن صحيح. مصباح الزجاجة: ٢٨/١، وأخرجه أيضا الهروي في ذم الكلام:
٢٣/٧ ورقة: ٢/١٣٧، وفي "م" ص: ٣٠٠.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب العلم، صحيح مسلم مع شرح النووي: ٢٢٦/١٦، وأخرجه السائي
في الزكاة سنن السائي مع حاشية السيوطي والسندي: ٧٥/٥، ٧٦.

قال شيخ الإسلام الأنصاري: فتنة الكلام أول من زرعها الجعد^(١) بن درهم،
وجهم بسطه وتكلم عليه^(٢).

وبالسند إلى شيخ الإسلام الأنصاري، أنا أحمد بن الحسن البزار، ثنا علي بن
الحسين، ثنا أحمد بن محمد الوراق، ثنا عبد الرحمن بن محمد، ثنا محمد بن أحمد،
ثنا علي بن موسى البصري، ثنا سليمان بن عيسى السجزي^(٣)، ثنا سهل الحنفي^(٤)، عن
مقاتل بن حيان^(٥) قال: "دخلت على عمر بن عبد العزيز^(٦) فقال: من أين أنت؟ قلت:
من أهل بلخ^(٧)"، قال كم بينك وبين النهر؟ قلت: كذا فرسخا، قال: هل ظهر من وراء

(١) الجعد بن درهم، كان من أهل الشام، وهو مؤدب مروان الحمار، ولهذا يقال له مروان الجعدي، وهو
شيخ الجهم بن صفوان الذي تسب إليه الطائفة الجهمية، وأقام بدمشق حتى أظهر القول بخلق القرآن
فتطلبه بنو أمية، فهرب منهم فسكن الكوفة، حتى تمكن منه خالد بن عبد الله القسري فقتله يوم عيد
الأضحى، وخطب الناس وقال: أيها الناس ضحوا يقل الله صحاياكم فإني مضح بالجعد بن درهم، إنه زعم
أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلا، ولم يكلم موسى تكليما، ثم نزل فذبحه في أصل السر، وذلك سنة ١٢٤
ترجمته في الأنساب: ٦٦/٢، والسير: ٤٣٣/٥ والبداية والنهاية: ٣٦٤/٩، ٣٦٥، وفتح
الباري: ٣٥٨/١٣.

(٢) نقل المؤلف هذا الكلام بالمعنى مع التلخيص. انظر: ذم الكلام: ٢٧/٧ - ٢٨ ورقة ٢/١٢٩، ١/١٤٠،
وفي "م" ص: ٣٠٤ - ٣٠٥.

(٣) سليمان بن عيسى بن نجيح السجزي الخراساني، هالك، قال الجوزجاني: كذاب مصرح، وقال أبو
حاتم: كذاب، وقال ابن عدي، سليمان بن عيسى هذا ليس له حديث صالح وأحاديثها كلها أو عانتها
موصوعة وهو في الدرجة الذي يضع الحديث. ترجمته في الكامل لابن عدي: ١١٣٦/٣ وما بعدها،
وميزان الاعتدال: ٢١٨/٢.

(٤) لم أقف على ترجمته.

(٥) مقاتل بن حيان النبطي، أبو سبطام البجلي، صدوق فاضل، أخطأ الأزدي في رعمه أن وكيعا كذبه، مات
قبل سنة ١٥٠ بأرض الهند. تقريب التهذيب: ٢٧٢/٢، وانظر ترجمته في تهذيب الكمال: ٤٣٠/٢٨ وما
بعدها، والجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني: ٥٦٢/٢.

(٦) هو الحليفة الزاهد معروف ومشهور، ترجمته في تاريخ الطبري: ٥٦٥-٥٧٣، وحلية الأولياء: ٢٥٣/٥
وما بعدها، وتاريخ دمشق: ٢٥٧/١٣ وما بعدها.

(٧) بلخ: مدينة مشهورة بخراسان بينها وبين ترمذ اثنا عشر فرسخا، معجم البلدان: ٥٦٨/١.

النهر رجل يقال له جهنم، قلت: لا: قال: سيظهر من وراء النهر رجل يقال له جهنم يهلك خلقاً من هذه الأمة، يدخله الله وإياهم النار مع الداخلين" (١).

فأما الجعد بن درهم فضحى به خالد بن عبد الله / القسري (٢) على رؤوس الخلائق، ولم ينكر عليه أحد سنة ثيف وعشرين ومائة.

وأما جهنم فكان بَعْرُو (٣)، فكتب هشام بن عبد الملك (٤) إلى واليه على خراسان نصر (٥) بن سيار يأمره بقتله، فكتب إلى سلم (٦) بن أحوز، وكان على مَرُو فضرب عنقه، ولم ينكر ذلك أحد، ثم إن فتنتهما انتشرت بعض الانتشار، فقام بها بعدهما ابن أبي دؤاد (٧)، وبشر بن غياث، فملأ الدنيا محنة والقلوب فتنة دهرًا طويلاً، فسلط الله عليهم

(١) أخرجه الهروي في ذم الكلام: ٢٨/٧ ورقة ١/٤٠، وفي "م" ص: ٣٠٥، وفي ثبوته نظر بل نخاف من وضعه لأن سليمان بن عيسى السجزي كذاب ومتهم بالوضع.

(٢) خالد بن عبد الله بن يزيد القسري الدمشقي البجلي، أمير مكة والحجاز للوليد، ثم سليمان، وأمير العراقيين لهشام خمس عشرة سنة، قال الذهبي في السير: ٤٢٦/٥، "وكان جواداً ممدحاً معظمًا عالي الرتبة من بلاء الرجال، لكنه فيه نُصَب معروف"، توفي سنة ١٢٦. ترجمته في وفيات الأعيان: ٢٢٦/٢ وما بعدها، السير: ٤٢٥/٥ وما بعدها، ميران الاعتدال: ٦٣٣/١، البداية والنهاية: ١٩/١٠.

(٣) مرو: من أشهر مدن خراسان، وبين مرو ويسابور سبعون فرسخاً، ومنها إلى سرخس ثلاثون فرسخاً، وإلى بلخ مائة واثنتان وعشرون فرسخاً. معجم البلدان: ١٣٢/٥.

(٤) وهو أحد خلفاء سي أمية، سقت ترجمته ص: ٣٠.

(٥) نصر بن سيار صاحب خراسان، الأمير أبو الليث المروزي، نائب مروان بن محمد، وقد ولي إمرة خراسان عشر سنين، وكان من رجال الدهر سؤدداً وكفاءة، توفي سنة: ١٣١. ترجمته في السير: ٤٦٣/٥-٤٦٤.

(٦) سلم: وهو بفتح السين المهملة، وسكون اللام، وكان صاحب شرطة نصر. فتح الباري: ٢٥٨/١٣، وانظر: تاريخ الطبري: ٣٣٠/٧.

(٧) هو أحمد بن أبي دؤاد، القاضي الكبير، أبو عبد الله الإبادي البصري المعتزلي البغدادي، عدو الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، وكان داعية إلى خلق القرآن، له كرم وسخاء وأدب وافر، توفي سنة ٢٤٠. ودفن بداره ببغداد. ترجمته في تاريخ بغداد: ١٤١/٤-١٥٦، وفيات الأعيان: ٨١/١، ٩١. السير: ١٦٩/١١-١٧١.

عَلَمًا من أعلام الدين أوتي صبرا في قوة اليقين أحمد بن حنبل الشيباني، فشَدَّ المئزر وأبى التقية، وجاد بالدنيا وَضَنَ^(١) بالدين، وأعرض عن الغَضَاضَةِ على طَيْبِ العَيْشِ، ولم يبال في الله خَفَّةَ الأقران ونسي قلة الأعوان، حتى هَدَّ^(٢) مَاشَدُوا وَقَدَّ^(٣) ما مَدُّوا^(٤) ^(٥).
ثم إن فتنتهم هَمَدَتْ وَبَرَّأَتْ، ثم أخفى منهم الأشعري ما يتعاضم، وظهر بما يتوصل به إلى ذلك بالتمويه^(٦). ثم لم يتم له، ثم إن الفتنة عَمَّتْ وَطَمَّتْ حتى ظهرت وانتشرت تصديقا لقول النبي ﷺ في أحاديث كثيرة^(٧)، وقد ورد في

(١) يقال: ضَنَّ بالشئ يَضَرُّ ضِنًّا وضنانه أي يخل فهو ضَيْنٌ به. مختار الصحاح: ٣٨٥.

والمقصود هنا والله أعلم هو أن الإمام أحمد كان لا يرضى أن يُدْخَلَ أحد في الدين ما ليس منه فَعَبَّرَ بِالضَّنِّ الذي هو البخل حتى يكون أبلغ في التعبير.

(٢) الهَدُّ: الهدم الشديد والكسر كحائط يُهَدُّ بمرّة فينهدم، هَذَهُ يَهْدُهُ هَذَا وَهَدُّوْا. لسان العرب: ٤٣٢/٣.

(٣) الْقَدُّ: هو القطع، وتقَدَّدَ القوم، تفرقوا وتقطعوا. لسان العرب: ٣٤٤/٣.

(٤) هذا إشارة إلى ما قام به الإمام أحمد في محاربة بدعة القول بحلق القرآن، حيث ثبت رحمه الله أمام هذه المحنة وصبر في دين الله، رغم ما أصابه في أيام المأمون ثم المعتصم ثم الواثق بسبب هذه المحنة من الحبس الطويل والضرب الشديد والتهديد بالقتل بسوء العقاب وأليم العذاب. واستمرت المحنة إلى أن ولي المتوكل على الله، فأظهر الله عز وجل به المسنة، وكشف تلك الغمة، ورفع المحنة، وكتب إلى الأفاق أن لا يتكلم أحد في خلق القرآن. انظر هذا الموضوع في متاقب الإمام أحمد لابن الجوري: ٣٩٧ وما بعدها، ابداء والنهاية: ٣٤٧/١٠ وما بعدها، السير: ٢٤٣/١١ وما بعدها.

(٥) هذا الكلام نقله المؤلف من كتاب "ذم الكلام" مع بعض التصرف. انظر: ذم الكلام: ٢٨/٧ ورقة: ١/١٤٠، وفي "م" ص: ٢٠٥.

(٦) سيأتي التعليق على هذا الكلام عندما يذكر المؤلف اختلاف الناس في توبة أبي الحسن الأشعري وتصنيفه 'الإدانة' ص: ١٦٦-١٦٢.

(٧) ولعل المؤلف أراد بهذه الأحاديث أحاديث في الفتن وأشرار الساعة، فمن ذلك:

حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: "يتقارب الزمان وينقص العمل ويُلقَى الشُّحُّ، وتظهر الفتن ويكثر الهرج، قالوا يا رسول الله، أيما هو؟ قال القتل القتل" أخرجه البخاري في كتاب الفتن باب ظهور الفتن مع الفتح: ١٦/١٣ رقم الحديث: ٧٠٦١،

وحديث شقيق قال: "كنت مع عبد الله وأبي موسى فقالا: قال النبي ﷺ: "إن بين يدي الساعة لأياماً ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم ويكثر فيها الهرج". أخرجه البخاري في كتاب الفتن مع الفتح:

عدة آثار أن من ساعد /مبتدعا أو أخذ بيده فقد أعان على هدم الإسلام^(١)، قاله الله في . ٥/د
كل أعمى الرأي^(٢).

١٦/١٣ رقم الحديث: ٧٠٦٤ إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة في المتن. نعود بالله من الفس ما صهر
مها وما بطن.

(١) هذه الآثار ستق أن ذكرها المؤلف فيما سبق. انظر ص: ٣٦، ٣٤.
(٢) أورد المؤلف في هذا الفصل أحاديث كثيرة وآثارا في دم البدع وأهلها، بعضها صحيح وبعضها ضعيف،
بل وبعضها قد حكم عليها العلماء بالوضع، ولا شك أن الأولى للمؤلف أن يعرض عن مثل هذه الأحاديث
الواهية ويكتفي بالصحيح منها.

وهناك أحاديث كثيرة صحيحة في دم البدع وأهلها تغني عن مثل هذه الأحاديث الواهية من ذلك:
حديث العرابض بن سارية، وفيه أن رسول الله ﷺ قال: "أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن عبدا
حبشيا، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين
الراشدين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور. فإن كل محدثة بدعة وكل
بدعة ضلالة". أخرجه أبو دارود في كتاب السنة، باب في لزوم السنة: ٢٠١/٤، وابن ماجه في المقدمة،
باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين، رقم الحديث: ٤٢، ١٦-١٥/١، والترمذي في كتاب العلم، باب ما
جاء في الأخذ بالسنة رقم الحديث: ٢٦٧٦، ٤٣/٥، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وحديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد"،
وفي رواية البخاري: "ما ليس فيه"، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الصلح، باب إذا
اصطلحوا على صلح حور، رقم الحديث: ٢٦٩٧ مع الفتح: ٣٥٥/٥، ومسلم في كتاب الأقضية مع شرح
النووي: ١٦/١٢، وابن ماجه في المقدمة، باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ، رقم الحديث: ١٤، ٧/١،
وأحمد في المسند: ٢٧٠/٦.

قال الحافظ ابن حجر: وهذا الحديث معدود من أصول الإسلام وقاعدة من قواعده. فتح الباري: ٣٥٧/٥.
وقال الإمام النووي: وهذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الإسلام، وهو من جوامع كلمه ﷺ، فإنه صريح
في رد كل البدع والمخترعات. شرح النووي لصحيح مسلم: ١٦/١٢، وغير ذلك من الأحاديث الصحيحة
في دم البدع وأهلها، وقد ذكر المؤلف طرفا منها. وأما بالنسبة لإيراد المؤلف الأحاديث الضعيفة، بل
وبعضها موضوعة في دم البدع وأهلها، فالمؤلف قد عذر في ذلك بحيث إنه جرى على قاعدة بعض
المحدثين في سرد الأحاديث التي تتعلق بالباب ثم جعل العهدة بعد ذلك على رواته، ولا شك أن الإعراض
عن مثل هذه الأحاديث والتثبت في صحتها قبل إيرادها أولى وأحوط. والله أعلم.

فصل: وقد أجمع غالب العلماء على أن أبا الحسن الأشعري كان أولا على

الاعتزال، من أصحابه وغيرهم، وقد أقرّ بذلك أتباعه وأحبابه .

وأما الكلام وعلمه فلا شك فيه أنه كان عليه ولم يتب منه، بل الاعتزال قد ذكر جماعة توبته منه من أصحابنا وأصحابه وغيرهم، ثم اختلفوا في ذلك، فقال أصحابه: توبة صادقة، وقد روى ذلك عن بعض أصحابنا، وذكر عن ابن تيمية أنه تاب^(١)، وكذلك سمعت شيخنا ابن قنطس^(٢) يقول: إنه تاب وصنف "الإبانة" ورجع عما كان عليه^(٣).

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "هذا أبو الحسن الأشعري نشأ في الاعتزال أربعين عاما يناظر عليه، ثم رجع عن ذلك وصرّح بتضليل المعتزلة، وبالع في الرد عليهم". مجموع الفتاوى: ٢٢/٤.

(٢) هو أبو بكر بن إبراهيم بن قنطس، الإمام تقي الدين البعلبي، وكان مفتنًا في العلوم، وكان من الصحاء، له عمل في الفقه جيد. توفي يوم عاشوراء سنة ٨٦١. ترجمته في المقصد الأرشد لابن مفتح: ١٥٤/٣، السدر المضئ للعلمي: ٦٥١/٢.

(٣) وهذا الذي نراه ونعتقد وندين الله به، وقد ذكر أيضا جماعة من العلماء المحققين توبة أبي الحسن الأشعري بالإضافة إلى ما ذكره الحافظ ابن عساكر، وشيخ الإسلام ابن تيمية، وابن قنطس. ومن أقدم من ذكر توبة أبي الحسن الأشعري ورجوعه عن الاعتزال أبو الفرج محمد بن إسحاق بن النديم المتوفي سنة ٣٧٨، قال في كتابه "المهرست" ص: ٢٥٧: "وكان أولا معتزليا، ثم تاب من القول بالعدل وحلق القرآن في المسجد الجامع بالبصرة في يوم الجمعة. رقى كرسيًا ونادى بأعلى صوته: من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بمسي، أنا فلان بن فلان، كست أقول بحلق القرآن، وأن الله لا يرى بالأبصار، وأن أفعال الشر أفعالها، وأنا تائب مقلع معتقد للرد على المعتزلة، فخرج بفضائهم ومعابهم".

ومن ذكر توبة أبي الحسن ابن الصلاح المتوفى سنة ٦٧٦، وقد ذكر عن أبي محمد الحويني أنه قال في شرح 'الرسالة': "أول أمره (الأشعري) كان الاعتزال، ثم لما طهر له فساد أقوالهم رجع عن واحد فواحد حتى خالفهم في أكثر ما اعتقدوه". طبقات الشافعية لابن الصلاح: ٦٠٥/٢.

وابن خلكان البرمكي فقد ذكر توبة أبي الحسن في كتابه 'وفيات الأعيان' ٢٨٥/٣، ونقل ما ذكره ابن النديم في الفهرست.

ومنهم الذهبي قال في كتابه "سير أعلام النبلاء" ٨٦/١٥: 'وكان عجباً في الذكاء وقوة الفهم، ولما سرع في معرفة الاعتزال كرهه وتبرأ منه، وصعد للناس، فتاب إلى الله تعالى منه، ثم أخذ يرد على المعتزلة ويهتك عوارهم'. وانظر أيضاً تاريخ الإسلام وفيات: ٣٢١-٣٣٠، ص: ١٥٤-١٥٥.

ومنهم ابن كثير، قال في كتابه "البداية والنهاية" ١١/١٩٩: "وقد كان الأشعري معتزلياً، فتاب منه بالصرة فوق المنبر، ثم أظهر فصائح المعتزلة وقبائحهم"، وانظر أيضاً طبقات الشافعية لابن كثير: ٢٠٨/١-٢٠٩. ومنهم تاج الدين السبكي فقد ذكر كلاماً طويلاً في توبة أبي الحسن الأشعري في كتابه "طبقات الشافعية" ٣٤٧/٣-٣٤٩.

ومنهم ابن فرحون، قال في كتابه "الدياج المذهب" ٢/٩٤-٩٥: 'كان في ابتداء أمره معتزلياً، ثم رجع إلى هذا المذهب الحق مذهب أهل السنة فكفر التعجب منه، وسئل عن ذلك، فأجبر أنه رأى النبي ﷺ في رمضان وأمره بالرجوع إلى الحق ونصره، فكان ذلك والحمد لله تعالى".

ومنهم المقرئ في "خطه" ٢/٣٥٩، ومرتضى الزبيدي في "إتحاف السادة المتقين" ٩/٢. ومن ذكر توبة أبي الحسن الشيخ عبد الله مصطفى المراغي، قال في كتابه "الفتح المبين" ١/١٧٤: "تلمذ (أبو الحسن) في العقائد لأبي علي الجبائي وسرع في علمي الكلام والحدل على طريقة أهل الاعتزال، حتى صار رأساً من رؤوسهم....

ولما كمل نضجه العقلي وقويت ملكته نظر في أدلة الاعتزال وأدلة أهل السنة، ومذهبهم في أصول الدين... فتكافكات عنده الأدلة وتساندت الحجج، فاعتكف في منزله مدة استلهم من الله تعالى فيها الهداية والتوفيق إلى أقوم الطرق، فترجحت عنده مذاهب أهل السنة وأدلتهم، فأعلن حروجه على المعتزلة وأفرغ جهده في الذب عن مذهب السلف والرد على المعتزلة وجميع طوائف المبتدعة... وأعلن خروجه من مذهب الاعتزال على منبر مسجد من مساجد البصرة، وطلب من الناس أن ينظروا في مؤلفاته التي أفرع فيها عقيدته وناصر فيها السنة، وقمع البدعة وأدحض المضلالة".

قال فضيلة الشيخ حماد الأنصاري في رسالته "أبو الحسن الأشعري وعقيدته" ص: ١٢ بعد نقله لأقوال العلماء في رجوع أبي الحسن وتوبته: "وبهذه النقول عن هؤلاء الأعلام ثبت ثبوتنا لاشك فيه ولا مرية أن أبا الحسن الأشعري استقر أمره أخيراً بعد أن كان معتزلياً على عقيدة السلف التي جاء بها القرآن الكريم وسنة النبي عليه أزكى الصلاة وأتم التسليم".

ثم إن العلماء ذكروا أن لأبي الحسن الأشعري ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: مرحلة الاعتزال.

المرحلة الثانية: خروجه من الاعتزال وسلوكه طريقة عبد الله بن سعيد بن كلاب

المرحلة الثالثة: الاستقرار على مذهب السلف

وهذا التقسيم يفهم من خلال كلام شيخ الإسلام ابن تيمية حيث قال: "وكت أقرر للحنلية وأبين أن الأشعري وإن كان من تلامذة المعتزلة ثم تاب، فإنه كان تلميذ الجبائي ومال إلى طريقة ابن كلاب وأخذ

عن زكريا الساجي أصول الحديث بالبصرة، ثم لما قدم بغداد أخذ عن حبلية بغداد أمورا أخرى، وذلك آخر أمره، كما ذكره هو وأصحابه في كتبهم'. مجموع الفتاوى: ٢٢٨/٣.
وقد ذكر أيضا الحافظ ابن كثير مراحل أبي الحسن الأشعري وقال: "ذكروا للشيخ أبي الحسن الأشعري ثلاثة أحوال:

أولها: حال الاعتزال التي رجع عنها لا محالة.

الحال الثاني: إثبات الصفات العقلية السعة وهي الحياة، والعلم، والقدرة، والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام، وتأويل الحرثية كالوجه، واليد، والقدم، والساق، ونحو ذلك.

والحال الثالث: إثبات ذلك كله من غير تكيف ولا تشبيه جريا على موال السلف، وهي طريقته في "الإبانة" التي صنفها آخرها وشرحها الباقلاني، ونقلها ابن عساكر، وهي التي مال إليها الباقلاني، وإمام الحرمين وغيرهما من أئمة الأصحاب المتقدمين في أواخر أقوالهم. والله أعلم. طبقات الشافعية لاسن كثير: ٢١٠/١.

قلت: وأنا أرحح أن الأشعري لما تاب عن الاعتزال وسلك طريقة ابن كلاب لم يكس يؤول الصفات الخبرية التي ذكرت في القرآن كالوجه واليد والعين ونحو ذلك، وإنما أثبتها كما أثبتها ابن كلاب، وأبطل تأويلها، ولم يكن له في ذلك قولان أصلا، ولذلك لم يذكر عنه أحد من أصحابه أنه أول هذه الصفات، اللهم إلا ما ذكره عنه السيوطي في "الأسماء والصفات" ص: ٥١٧ أنه أول الاستواء بأنه فعل في العرش فعلا سماه استواء.

وإنما الملاحظة عليه في هذه المرحلة هي حول مسألة قيام الأفعال الاختيارية بالله عز وجل حيث إنه نفاها تابعا في ذلك ابن كلاب، ولكنه في مرحلته الأخيرة، قد وفق لاتباع منهج السلف في إثبات جميع الصفات، ويقول في ذلك بما يقول به إمام السنة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، والله أعلم.

قال شيخ الإسلام: "والأشعري وأئمة أصحابه... متفقون على إثبات الصفات الخبرية التي ذكرت في القرآن كالاستواء، والوجه، واليد، وإبطال تأويلها، ليس له في ذلك قولان أصلا، ولم يذكر أحد عن الأشعري في ذلك قولين أصلا، بل جميع من يحكي المقالات من أتباعه وغيرهم يذكر أن ذلك قوله، ولكن لأساعه في ذلك قولان" درء التعارض: ١٧/٢.

وما أحسن ما أحمله شيخنا فضيلة الأستاذ الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيه حفظه الله في بيان مراحل أبي الحسن الأشعري حيث قال: 'وقد كان أبو الحسن الأشعري في أول حياته معتزليا، حيث تربى على يد أبي علي الجبائي شيخ معتزلة الصرة في زمانه، وقد شاء الله لأبي الحسن الأشعري الحير، وفقه إلى الأخذ بالكتاب والسنة، وترك مذهب الاعتزال، ثم رد على شبه المعتزلة وبين باطلهم، ودحض حججهم بالنقل والعقل، ومؤلفاته تشهد بذلك.

وقد بقي فترة يقول في بعض المسائل العقديّة بقول ابن كلاب إلا أنه في الفترة الأخيرة كان سلمي العقيدة يقول بما يقول به الإمام أحمد رحمه الله في جميع الصفات، فثبت لله ما أثبتته في كتابه، وما أثبتته له رسوله ﷺ في سنته' المقدمة على الرسالة في الذم عن أبي الحسن الأشعري لاسن درباس: ٩٨.

وقال عدة من أصحابنا وغيرهم: إنما هي توبة مستفتحة لغرض من الأغراض
اختلف فيه، وقد بينا ذلك في 'كشف الغطاء'^(١)، ثم إن جماعة من أعيان العلماء قد
تكلموا فيه من جهة البدعة ومن جهة الدين، منهم شيخ الإسلام الأنصاري صاحب
"منازل السائرين"^(٢) المعظم عند كل الطوائف المتفق على علمه وزهده ودينه، ومن أراد
ذلك فلينظر إلى كتابه "ذم الكلام".

ومنهم ابن طاهر المقدسي^(٣)، وهذا إمام / كبير من أئمة الشافعية^(٤)، أخبرني

١/٥١

(١) انظر: كشف الغطاء: ورقة ٢/٤-١/٥، وسذكر المؤلف يصح كما في كشف الغطاء عند الكلام عن
اختلاف الناس في توبة أبي الحسن الأشعري وتصنيفه "الإبانة" وسيأتي التعليق عليه في محله إن شاء الله.
(٢) هذا الكتاب مطبوع ومتداول. قال الذهبي: 'فيه أشياء مشككة... فإن طائفة من صوفية الفلسفة والاتحاد
يخصعون لكلامه في "منازل السائرين" ويتحللون ويؤمنون أنه موافقهم، كلا! بل هو رجل أثري...'
السير: ٥٠٩/١٨-٥١٠.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية عندما تكلم عن الحلول^٢ وقد وقع في ذلك طائفة من الصوفية حتى صاحب
'منازل السائرين' في توحيد المذكور في آخر المنازل في مثل هذا الحلول، ولهذا كان أئمة القوم
يحدرون من مثل هذا" مجموع الفتاوى: ٢٣٠/٥.

وقد أحاب الحافظ ابن القيم عن ذلك ما معناه: أن ما يوهم ذلك فهو من قبل متشابه كلامه فيرد إلى
محكم كلامه، فأبو إسماعيل الهروي معروف بأنه رجل أثري.. وشدة اتباعه وغضبه له ولحدوده
ومحارمه، ومقاماته شهيرة عند الخاصة والعامة. انظر: شفاء العليل ص: ٣٢.

كما أحاب الحافظ الذهبي بقوله: "وفي "منارله" إشارات إلى المحو والمضاء، وإما مراده بذلك الفناء هو
الغية عن شهود السوى ولم يرد محو السوى في الخارج" السير: ٥١٠/١٨.

قلت: وما أحسن ما قاله الذهبي في موضع من كلامه "فيه أشياء مشككة"... 'بابه لاصنف ذلك'.

(٣) هو محمد بن طاهر بن علي، أبو الفضل بن أبي الحسين بن القيسراني، المقدمي، الظاهري، الصوفي،
الإمام الجوال الرخال، قال السمعاني: سألت إسماعيل بن محمد الحافظ عنه فأساء الشاء عليه، وقال
الذهبي: 'ليس بالقوي، فإن له أوهاما كثيرة في تواليفه... وله انحراف عن السنة إلى تصوف غير مرضي،
وهو في نفسه صدوق لم يتهم'، توفي في ربيع الأول سنة ٥٠٧. ترجمته في السير: ٣٦١/١٩ ٣٧١.
ميزان الاعتدال: ٥٨٧/٣، لسان الميزان: ٢٠٧/٥-٢١٠.

(٤) ذكر الذهبي في السير: ٣٦٣/١٩، وابن حجر في لسان الميزان: ٢٠٩/٥ أنه كان ظاهري المذهب،
وأوردنا عن أبي الحسن الكرجي أنه قال: 'وكان داودي المذهب' قال ابن طاهر للكرجي: 'اخترت مذهب
داود، قلت: ولم؟ قال: كذا اتفق'.

شيخنا أبو عبد الله ^(١) السَّيْلِيّ أنه صَنَّفَ فيه مصنفاً في الرد عليه وثلبه، وأنه كان عنده.

ومنهم أبو علي الأهوازي المقرئ صنف كتاباً في مثالبه ^(٢)، فجاء أبو القاسم بن عساكر تصدّى لهذا الرجل فقط، وردّ عليه بأمر أعمى الله بصيرته فيها، وقصد هذا الرجل فقط بالرد، ولم يتعرض إلى غيره، فإما إنه قاصر النظر ما اطلع على كلام أولئك، وإما إنه رأى أن كلامه في أولئك لا يصعد معه لمحهم من الخاصة والعامة.

فلما رأيت ذلك وما وقع فيه، وشقاشقه ^(٣) وخوافقه التي يخفق بها في غير محل التحقيق، ويموه بها في غير باب التمويه، فإنه يرد الكلام بأمر ليس هو من بابيه ولا يرد به، ويذهب بأمر مذهباً غير مذهبه، يقصد به الاستطراء والإطالة ليكثر ما ردّ به. ولو قصدت هذا المقصد، وضعت هذا الكتاب [عشرة] مجلدات، وإنما المراد بالردّ ردّ الشيء بمثله في محله.

وكان ابن عساكر جهل أن الله عز وجل قد خبأ له من يرد كلامه ويظهر إدغامه، عَمِيَتْ بصيرته / حين جمع تلك العساكر. ^(٤) إني [لأسيراً] خلفه بهذه الدساكر، وها أنا أقول له كما في المثل السائر: "روح جئتكَ".

أقول: ترجمة هذا الرجل الذي رد عليه ووصفه بالجهل وقلة العلم في غير موضع

(١) هو محمد بن محمد السَّيْلِيّ، الإمام الفرضي، له اطلاع على كلام المحدثين والمؤرخين، وله معرفة بوقائع العرب، توفي في شوال سنة ٨٧٩. ترجمته في المقصد الأرشد: ٥٢٦/٢ - ٥٢٧، الدر المنضد: ٦٧٠/٢.

(٢) قال الذهبي: "وقد ألف الأهوازي جزءاً في مثالب ابن أبي بشر، فيه أكاذيب". السير: ٨٩/١٥.

(٣) شقاشق جمع الشَّقَشَقَة، وجاء عن علي بن أبي طالب أنه قال: "إن كثيراً من الخطب من شقاشق الشيطان فجعل للشيطان شقاشق وسب الخطب إليه لما يدخل فيها من الكذب، والمراد بالشقشقة هنا الكذب. انظر: لسان العرب: ١٨٥/١٠. (٤) في الأصل "عشر"، ولعل الذي أثبتته هو الصواب.

(٤) جاء في الأصل "لا أسير" ولعل الذي أثبتته هو الصواب.

من كتابه، وأنه عامي جاهل، رأيت بخط ابن المحب^(١): "الشيخ الفقيه أبو علي الحسن ابن علي بن إبراهيم بن يزداد المقرئ نزيل دمشق".
فقد وصفه هذا الحافظ بخطه بالفقه والقراءة.

ورأيت بخط أبي العباس أحمد بن الحسين بن محمد بن أحمد العراقي^(٢):
"الإمام الزاهد أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأهوازي المقرئ رضي الله عنه".

وقال الذهبي: "أبو علي الأهوازي الحسن بن علي بن إبراهيم المقرئ المحدث مقرئ أهل الشام وصاحب التصانيف، ولد سنة اثنتين وستين وثلاثمائة، وعنى بالقراءات، ولقي فيها الكبار كأبي الفرج^(٣) الشَّنبُوزِي، وعلي^(٤) بن الحسين^(٥) الغَضَائِرِي، وقرأ بالأهواز لقالون^(٦) في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة، وروى الحديث عن

(١) هو شمس الدين، أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن المحب المقدسي الصالح الحنبلي الشهير بالصامت، أخذ عن ابن تيمية، والمزي، وزيب بنت الكمال، وغيرهم، توفي سنة ٧٨٨.

ترجمته في المقصد الأرشد: ٤٢٩/٢ - ٤٣٠، الجواهر المنضد: ١٢٠-١٢٢، شذرات الذهب: ٣٠٩/٦.

(٢) أبو العباس أحمد بن الحسين العراقي الحنبلي المقرئ، أحد الأئمة بدمشق، كان عارفاً بذهب الإمام أحمد، توفي سنة ٥٨٨. ترجمته في معرفة القراء الكبار: ٥٦١/٢، ذيل طبقات الحاملة: ٣٧٧-٣٧٦/١، غاية النهاية: ٥٠/١.

(٣) هو أبو الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم الشنبوزي البغدادي، غلام ابن شنود، وكان عالماً بالتفسير وعلل القراءات مشهوراً نبلاً حافظاً ماهراً، وكان يتجول في البلدان، توفي سنة ٣٨٨. معرفة القراء الكبار للذهبي: ص ٣٣٣ وما بعدها، العر: ١٧٥/٢، شذرات الذهب: ١٢٩/٣.

(٤) هو علي بن الحسين بن عثمان أبو الحسن الغضائري المقرئ، قال في السير: مجهول لا يوثق به ادعى أنه قرأ على الأسناني ونقي إلى قريب من الثمانين وثلاثمائة. ترجمته في معرفة القراء الكبار: ص ٣٣٧، والسير: ١٢/١٨.

(٥) في الأصل 'الحسن' والذي أثبت من السير، ومعرفة القراء الكبار.

(٦) هو الإمام المجتهد الحوي، أبو موسى عيسى بن مينا، مولى بني زريق، مقرئ المدينة وتلميذ نافع، لقب بقالون لجودة قراءته، توفي سنة ٢٢٠. ترجمته في معرفة القراء الكبار: ص ١٥٥، والسير: ٣٢٦/١٠-٣٢٧، وشذرات الذهب: ٤٨/٢.

نصر^(١) المَرَجسي، والمُعافى^(٢) الجَرِيرِي وطبقتهما، وتوفي سنة ست وأربعين وأربعمائة^(٣) رحمه الله.

فقد وصفه الذهبي بالقراءة وأنه مقرئ الشام، ووصفه بالحديث والتصانيف، وكذلك وصفه غيره بأنه مقرئ الشام، وقد وصفه آخرون بالفقه والحديث والقراءات والنحو وغير ذلك^(٤). / فيا لله العجب! مَنْ هذه صفته، وترجمته، كيف يقول فيه ابن عساكر أنه جاهل عامي، وأن ألفاظه ركيكة، وهل في الألفاظ شيء منه؟ إنما ذكرها رواية ونقلًا على قاعدة المحدثين.

وأما ابن عساكر فإن كان لم يطلع على ترجمة هذا الإمام، فذلك قصور وقلة اطلاع، وكيف يوصف بأنه حافظ ولا يعرف المشاهير من المحدثين، وإن كان يعرف ترجمته ومنزلته، وذكر غير واحد من أئمة الحديث له بالإمامة والمشيخة، وينكر ذلك للهوى والتعصب، فإن ذلك لعمرى من قلة الدين والجهل وأغراض النفوس، وقد ذكره في غير

(١) هو الشيخ المعمر، أبو القاسم، نصر بن أحمد بن محمد الموصلي المرحى، الراوي عن أبي يعلى الموصلي، قال الذهبي: ما علمت فيه جرحاً، توفي في حدود سنة ٣٩٠. ترجمته في الأنساب: ٢٥٥/٥. والسير: ١٧، ١٦/١٧.

(٢) هو المعافى بن زكريا، المتيقن الحافظ القاضي، أبو الفرج النهرواسي الحريري، قال الخطيب: سألت المرقاني عن المعافى فقال: كان أعلم الناس وكان ثقة، سمعنا منه، توفي في ذي الحجة سنة ٣٩٠. ترجمته في تاريخ بغداد: ٢٣٠/١٣-٢٣١، ووفيات الأعيان: ٢٢١/٥ وما بعدها، والسير: ٥٤٤/١٦ وما بعدها.

(٣) كلام الذهبي هذا نقله المؤلف رحمه الله من العبر بحروفه: ٢٨٨/٢ إلا أن المؤلف ترك قول الذهبي في آخره: هو ضعيف اتهم في لقاء بعض الشيوخ.

(٤) إذا رجعنا إلى كتب التراجم في ترجمة الأهوازي نجد أن ما قاله المؤلف صحيحاً، حيث أنهم وصفوه بأنه محدث ومقرئ بل وصفه بعضهم بأنه فقيه إلا أنهم ضعفوه في الحديث بل وكذب بعضهم، وفي القراءة اتهموه في لقاء الشيوخ، والمؤلف رحمه الله عندما ترجم للأهوازي لم يذكر من وثقه من العلماء إلا أنه اكتفى في وصفه بأنه مقرئ ومحدث وفقيه، وقد سبقت ترجمة الأهوازي في أول الكتاب ص: ١.

موضع من كتابه هذا^(١) بالجهل، وعدم المعرفة، وأنه عامي لا يعرف ما يقول، وأن عبارته ركيكة، بحيث إن من رأى كلامه فيه يظن أن هذا الرجل لا يعرف شيئا بالكلية، وقد ترجمه غير واحد من مؤرخي الإسلام بالإمامة / فكيف يسع ابن عساكر أن يتكلم في هذا الرجل بالجهل مع كلام هذه الأئمة فيه بالعلم والمعرفة، فإما إنه مقصر قليل الاطلاع، وإما إنه حمله الهوى على القول بغير ما يعلم.

قوله في الخطبة "وفرض على الأنعام الاقتداء بهداهم وشرعتهم إلزاما (يعني الأنبياء^(٢)) والاقتفاء بنهجهم فيما نهجوه لهم نقضا وإبراما"^(٣).

هل كان من هدى النبي ﷺ وأصحابه علم الكلام أو التأويل؟ أو كان من هديهم الإقرار بذلك والسكوت^(٤) عنه؟ أين المنصف؟ أين المحقق؟ هل ورد علم الكلام والتأويل عنهم أو لا؟ إن قلت: بلى، فهو كذب عليهم، وإن قلت: لا، فلا وسع الله على من لم يسعه ما وسعهم، وأين الاقتفاء بنهجهم مع التأويل^(٥) والنفي؟

وأما قوله في الخطبة: إن الله أتم الدين ونصب له من العلماء أرباب البصائر من انتدب لنصره حين همى سحاب الباطل وهطل، وحاد أهل الاعتزال عن سنن الاعتدال حين نفوا عن الرب ما أثبت لنفسه من الصفات^(٦).

فهو كلام حسن، ولكن لم يكن ذلك بالأشعري الذي أراد.

(١) يعني تبين كذب المفتري.

(٢) هذا من تفسير المؤلف، وليس من كلام ابن عساكر.

(٣) التبيين: ٢٥.

(٤) ولعل مراد المؤلف هنا هو السكوت عن الخوض في كفيات الصفات.

(٥) وهذا الكلام قد يتجه إذا كان المؤلف أراد بذلك ما قبل رجوع أبي الحسن إلى مذهب السلف، ولكن يظهر من كلام المؤلف أنه يرى أن أبا الحسن لم يصنف "الإبانة" إلا من باب التمويه، ولذلك أصر المؤلف على أن أبا الحسن لم يترك التأويل، وسيكرر المؤلف نحو هذا الكلام اندي يدل على أنه يرى هذا الرأي وسيأتي التعليق عليه قريبا إن شاء الله.

(٦) نقل المؤلف كلام ابن عساكر بالمعنى مع الاختصار. انظر: تبين كذب المفتري ص: ٢٥.

ثم ذكر بعد ذلك أنه نفى التشبيه، وما عني إلا من رد على الأشعري، وقد ذكر جماعة من أعيان العلماء أنه إذا رأى من يذكر التشبيه فهو جهمي، فإن من رد على الأشعري لا يقول به.

وقوله: فكان أبو الحسن الأشعري أشدهم بذلك اهتماما لمن حاول الإلحاد، أو عاند السنة، وأنه لم يسرف في التعطيل، ولم يغفل في التشبيه، وأنه ابتغى / يبين ذلك قواماً^(١).

كذب في ذلك والله. فإنه لم يزل على الاعتزال بنقل الثقات إلى آخر عمره، حتى علم أن ذلك لا يصعد معه فموه بمذهب وسط. وقوله "إن الله ألهمه نصره السنة"^(٢).

هذا أمر لا كان، ولم يرد هذا عن أحد من أهل السنة، ولا أنه قام في أمر من أمورهما، بل كان محتفياً^(٣).

(١) انظر: التبيين: ٢٦.

(٢) انظر: التبيين: ص ٢٦.

(٣) قال ابن عساكر: "قرأت بخط بعض أهل العلم بالفقه والحديث من أهل الأندلس ممن أثق به فيما يحكيه وأصلقه فيما يرويه في جواب سؤال، سئل عنه أبو الحسن على الفقيه القيرواني، المعروف بابن القاسبي، وهو من كبار أئمة المالكية بالمغرب" وكان من جوابه: "وما أبو الحسن الأشعري إلا واحد من حملة القائمين بنصر الحق ما سمعنا من أهل الإنصاف من يؤخره عن رتبته ذلك" التبيين: ص ١٢٢-١٢٣. ثم قال ابن عساكر: "وقرأت بخط علي بن يققاء المصري الوراق المحدث في رسالة كتب بها أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني المالكي حواشياً لعلي بن أحمد بن إسماعيل البغدادي المعتزلي، حين ذكر أبا الحسن الأشعري، فقال ابن أبي زيد في حق أبي الحسن: "هو رجل مشهور أنه يرد على أهل البدع، وعلى القدرية، والجهمية، متمسك بالسنة..." التبيين: ص ١٢٣.

قال الدكتور محمد ناكريم نا عبد الله في تحقيقه على رسالة السجري إلى أهل زيد: ص ٢٢٥ بعد ما نقل قول ابن أبي زيد وابن القاسبي: "وما ذكر من ثنائهما على أبي الحسن الأشعري غير مستبعد سيما وقد نقله عنهما من ذكرت، وإنما أثروا عليه لموافقته السنة، وانتصاره لمذهب السلف، وذبه عن الحق، وردّه على

وقوله "إنه أثبت لله ما أثبتته لنفسه من الأسماء والصفات"
كذب والله!

"وأنه نعى مالا يليق بجلاله من شبه خلقه" (١)

إنما أتى بهذا الترمويه لأجل النفي الكلي، لأنه لا يصعد معه النفي الكلي فموه وأتى بالتأويل الذي توصل به إلى النفي، وقد قال عدة من سلف الأمة: "إنه ليس فيما وصف الله به نفسه ولا ما وصفه به نبيه تشبيه" (٢).

وقوله: "وأثمت به من وفقه الله لاتباع الحق في التمسك بالسنة اتماما" (٣).

الإجماع منعقد على أنه من أهل الكلام، فأين أهل الكلام؟ وأين أهل السنة؟ لم يرد عن أحد من سلف العلماء أنه من أهل السنة والحديث (٤).

المعتزلة، وتفنيده لاطلهم ومقارعة لحججهم، وذلك أمر مشهور عنه رحمه الله. مدون في كتبه، لا يكر فضله، ولا يغمط حقه".

(١) التبيين ص: ٢٦.

(٢) هذا القول مأثور عن نعيم بن حماد، وقد أخرجه الهروي في ذم الكلام: ١٢/٦ ورقة ٢/١١٠، وفي "م" ص: ٢٤٥، والذهبي بسنده في السير: ٦١٠/١٠ إلى نعيم بن حماد. وانظر شرح العقيدة الطحاوية ص: ١١٨.

(٣) التبيين ص: ٢٦.

(٤) لا نستطيع أن نحكم على الشخص، إلا من خلال أقواله، فإذا وافق قوله قول أهل السنة نقول: إنه من أهل السنة وإذا خالف قوله قول أهل السنة فالحكم عليه بحسب مخالفته، وأبو الحسن الأشعري بعد رجوعه إلى مذهب السلف وصنف "الإبانة" نجد أنه كان موافقا لأهل السنة ويقول بقولهم: بل وصرح أن مذهبه في الأصول هو مذهب إمام السنة أحمد بن حنبل رحمه الله. قال أبو الحسن الأشعري في كتابه المشهور "مقالات الإسلاميين" بعدما نقل حملة قول أصحاب الحديث وأهل السنة: 'وبكل ما ذكرنا من قولهم نقول، وإليه نذهب، وما توفيقا إلا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل، وبه نستعين، وعليه توكل، وإليه المصير' مقالات الإسلاميين: ٣٥٠/١.

وقال في الإبانة: "قرنا الذي نقول به وديانتنا التي ندين بها التمسك بكتاب ربنا عروجل، وبسنة نبينا ﷺ، وما روى عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث، ونحن بذلك معتصمون، وبما كان يقول به أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل نضمر الله وجهه ورفع درجته وأحزل مثوته قائلون، ولمن خالف قوله مجانبون،

(١) (٢)

وقوله: فلما انتقم من أصناف أهل البدع، وأنه تين عليهم ما ابتدعوه .
يا لله العجب! هل التأويل مبتدع أو من يقول نمرها كما جاءت ونؤمن بها؟ أي
ذلك البدعة، وهل التمسك بالحديث مبتدع أو علم الكلام؟ أين العقول والأفهام؟ أي
ذلك المستدع.

وقوله: "إنهم قالوا عليه من البهتان ما لا يحوز لمسلم أن ينطق به كما رمت
اليهود (٣) / عبد الله بن سلام" (٤).

فأنت معترف مقر أنه كان على الاعتزال، وتدعي أنه تاب منه، وقد قال ذلك
جماعة من الأئمة غير هذا الرجل الذي تكذبه.

وقوله: "فلم ينقصوه بذلك عند أهل التحقيق، بل زادوه بما قالوه تماما"

لأنه الإمام الفاضل والرئيس الكامل الذي أبان الله به الحق، ودفع به الضلال، وأوضح به المنهاج، وقمع به
بدع المبتدعين، وزيف الزائعين، وشك الشاكين، فرحمة الله عليه من إمام مقدم، وجليل معظم، وكبير
مفهم "الإبانة": ص ٢٠-٢١. تحقيق دكتورة فورية حسين محمود.

(١) ويحتمل أن ابن عساكر أراد بذلك هم أصناف أهل البدع من الحموية، والمعتزلة، والروافض،
والملاحدين، وغيرهم، لأن كتب أبي الحسن أكثرها في الرد على هؤلاء، ولم يقصد بذلك أهل السنة الذين
أثبتوا لله الصفات على الوجه اللائق بحلال الله وعظمته مع نفي التشبيه، بدليل قوله السابق: أنه أثبت لله ما
أثبت لنفسه من الأسماء والصفات، وأنه نفى ما لا يليق بحلاله من شبه خلقه".
ثم إن ابن عساكر ممن أثبت لأبي الحسن كتابه "الإبانة"، وهو ثابت عنه بلا شك، ويؤيد أن ما في الإبانة هو
معتقد الأشعري، وإذا رجعنا إلى كتابه "الإبانة" نجد أن أبا الحسن أثبت لله الصفات، ولم يؤولها ويقول
بإمرارها كما جاءت بلا كيف، وهذا هو من معتقد أهل السنة والجماعة، والله أعلم.

(٢) انظر: التبيين: ص ٢٦.

(٣) أشار ابن عساكر إلى قصة إسلام عبد الله بن سلام حيث قال رضي الله عنه للنبي ﷺ بعد ما أسلم
"يا رسول الله إن اليهود قوم بهت، فاسألهم عني قبل أن يعلموا بإسلامي، فجاءت اليهود، فقال النبي ﷺ:
أي رجل عبد الله بن سلام فيكم؟ قالوا: خيرنا وابن خيرنا وأفضلنا وابن أفضلنا، فقال النبي ﷺ: أرايتم إن
أسلم عبد الله بن سلام؟ قالوا أعاده الله من ذلك، فأعاد عليهم، فقالوا مثل ذلك، فخرج إليهم عبد الله
فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، قالوا شربنا وابن شربنا وتنقصوه، قال: هذا كنت
أخاف يا رسول الله" أخرجه البخاري في صحيحه كتاب مناقب الأنصار مع الفتح: ٣١٩/٧، رقم
الحديث: ٣٩٣٨.

(٤) انظر: التبيين: ص ٢٦-٢٧.

لعمري لقد نقصوه عند أهل التحقيق

وقوله: "إنهم مدحوه بذهمهم"^(١)

لعمري لقد أخزوه بذلك، وأين الحسنى؟

وقوله: "وقلما انفك عصر من الأعصار عن غاو يمدح في الدين ويغوي بإيهاماً"
إن كان شيخ الإسلام الأنصاري من الغواة الذي قد اتفق عليه سائر الطوائف،
وقبل كلامه عند كل أحد، فأفّ على الدين.

وقوله: "وغاو يجرح بلسانه أئمة المسلمين"

أين أئمة المسلمين؟ أئمة المسلمين الإمام أحمد، والشافعي. أين [أقوال] الأشعري^(٢)
في الدين؟^(٣) أين كلامه في الطهارة والصلاة والصوم والحج والبيع والنكاح والطلاق؟
هذا أمر لم يره أحد قط، إنما كلامه في علم الكلام فقط، فإننا لله وإنا إليه راجعون،

(١) ونصه كما جاء في التبيين هكذا "فلم ينقصوه بذلك عند أهل التحقيق، بل زادوه بما قالوا فيه تمام،
ومدحوه بنفس ذمهم" التبيين: ص ٢٧، (٢) في الأصل "أقول" ولعل الذي أثبتته هو المصواب.

(٣) نحن لانكر فضل أبي الحسن، وله جهود في بصرة مذهب السلف والذب عن الحق والرد على المعتزلة
وتفنيد باطلهم ومقارعة حجاجهم، وكل ذلك مدون في كتبه، قال الذهبي: ولأبي الحسن ذكاء مفرط
وتحر في العلم، وله أشياء حسنة، وتصانيف حمة تقضي له بسعة العلم وقال: "رأيت لأبي الحسن أربعة
تواليف في الأصول يذكر فيها قواعد مذهب السلف في الصفات" السير: ٨٦/١٥.

وقال الشيخ عبد الله شاكر محمد الحنيد في مقدمة رسالة أبي الحسن إلى أهل الشعر ص: ٢٣: "لقد برع
الأشعري في معظم العلوم والفنون، وكتب فيها كتابات قيمة تدل على عمق بحث وسعة أفق... ومما
يعضي إلى العجب أن الرجل كانت له قدم راسخة في علوم الشريعة، فقد كتب في القياس والاجتهاد،
وألف في مخبر الواحد، والإجماع، ورد على ابن الراوندي في إنكاره التواتر، وله كتاب ضخيم في التفسير،
كما أن له إلماماً بالسير والأخبار، وقد ألف كتاباً خاصاً بأفعال النبي ﷺ".

وقد ذكر ابن عساكر بسنده إلى عبد الله بن محمد بن طاهر أن رجلاً سأله بعد ما أبهت المعتزلة في
المناظرة فقال: قد عرفنا تبحرك في علم الكلام، وأنا أسألك عن مسألة ظاهرة في الفقه، فقال: سل ما
شئت؟ فقال له: ما تقول في الصلاة بغير فاتحة الكتاب؟ فمأق أبو الحسن بسنده إلى النبي ﷺ أنه قال: "لا
صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب" فسكت السائل ولم يقل شيئاً. انظر: التبيين: ص ١٢٤، وعنى أية حال
فأبو الحسن الأشعري كما وصفه شيخ الإسلام ابن تيمية بأن خبرته بالحديث والسنة كانت محملة،
وخبرته بالكلام كانت مفصلة. انظر: درء التعارض: ٤٦٢/٧.

كيف يحل لمن ينسب إلى العلم أن يجعل من لم يعرف له كلام في مسألة قط من أئمة الدين؟

قوله: "ويحمل بجهله على سبّ العلماء والتشنيع عليهم" (١)

أين العلماء؟ من لم يعرف له كلام في مسألة قط يعدّ من العلماء؟ وقد حكى عن الشافعي "أنه لو أوصى له بكتب العلم لم يدخل في الوصية كتب الكلام" (٢).

قوله: "ولن /يعبأ الله بتقولهم فيه وتكذبهم عليه" (٣)

هو قد اعترف أنه كان على الاعتزال فحينئذ ليس ثم تقوّل، وإنما كلامه مناقض، ومقر بأنه إمام علم الكلام، وقد ذم الشافعي إمام السنة ذلك (٤).

(١) التبيين: ص ٢٧.

(٢) ذكره فخر الرازي في مناقب الشافعي ص: ١٠٠، والذهبي في السير: ٣٠/١٠.

(٣) التبيين: ص ٢٧.

(٤) لقد ورد عن أئمة السلف دم الكلام وأهله، كمالك، وأبي يوسف، وسفيان، والشافعي، وأحمد، وغيرهم، وروى ذلك أيضا عن أبي حنيفة، وقد كان الشافعي من أشدهم ذما لأهل الكلام. وقد سبق القول عنه وعن الأئمة الآخرين في ذلك.

وعلى هذا استمر سلفنا الصالح الذين هم قدرتنا، ونحن الأتباع والتلامذة لهم، ولا شك أن الإعراض عن الكلام والإقبال على الكتاب والسنة وأحد الهدى منهما هو المطلوب، وكل خير في اتباع من سلف، وكل شر في ابتداع من خلف.

إلا أن العلماء الذين جاوزوا من بعدهم قد اختلفوا في ذم السلف لعلم الكلام، هل كان ذلك على وجه الخصوص أو على وجه الإطلاق؟ فذهب بعض العلماء إلى أن ذلك على الإطلاق، وهذا كما هو ظاهر القول عنهم.

بينما يرى الآخرون على أن ذلك على وجه الخصوص كالبيهقي وتابعه ابن عساكر وغيره، حيث يرون أن ذم الشافعي والأئمة رحمهم الله للكلام إنما هو كلام أهل الأهواء الذين تركوا الكتاب والسنة وجعلوا معزلهم عقولهم، كنعو كلام أهل القدر، وكلام حفص الفرد، وأمثالهم من أهل الأهواء الذين توصلوا من خلال كلامهم إلى نتيجة باطلة كإنكار القدر وإنكار صفات الله عز وجل وبحو ذلك انظر: مناقب الشافعي لبيهقي: ٤٥٤/١ - ٤٦٣، والتبيين: ص ٣٢٣ وما بعدها.

وكذلك نجد شيخ الإسلام ابن تيمية يوافق هذا الرأي حيث قال رحمه الله: "فالسلف والأئمة لم يذموا الكلام لمجرد ما فيه من الاصطلاحات المولدة، كلفظ الجوهر والعرض والجسم وغير ذلك، بل لأد المعاني التي يعبرون عنها بهذه العبارات فيها من الباطل المذموم في الأدلة والأحكام ما يحجب النهي عنه،

وأما ذكره أن بعضهم أشار عليه بالرد، وإلا كان الصدف عن ذكر وقية دوي
الجهل احتشاما.

فلو صدف كان أحسن له وأستر، فقد تقول هو على هؤلاء الأئمة الجهل أكثر
مما تقولوا على الأشعري، وقد ذكر صفة هؤلاء الأئمة الذين وصفهم بالجهل مثل شيخ
الإسلام الأنصاري، والإمام الحافظ ابن طاهر، والإمام المحدث المقرئ أبي علي
الأهوازي.

قال: "لكني اغتنمت الثواب في إيضاح الصواب"
يا ويحه في هذا الكلام! والله^(١) لقد أثم في ذلك غاية الإثم وارتكب الخطأ.
ثم ذكر أن أصحاب الحق أصبحوا ظاهرين ولعنوا أهم من أصحاب البدع

... فإذا عرفت المعاني التي يقصدونها بأمثال هذه العبارات، ووزت بالكتاب والسنة بحيث يثبت الحق
الذي أئنه الكتاب والسنة وينفي الباطل الذي نفاه الكتاب والسنة كان ذلك هو الحق "درء التعارض:
٤٤/١.

وقال في موضع آخر: "فأما إذا عرفت المعاني الصحيحة الثابتة بالكتاب والسنة وعبر عنها لمن يفهم بهذه
الألغاز ليتبين ما وافق الحق من معاني هؤلاء وما خالفه، فهذا عظيم المنفعة وهو من الحكم بالكتاب بين
الناس فيما اختلفوا فيه" درء التعارض: ٤٥/١-٤٦.
وقال أيضا: "وأما مخاطبة أهل الاصطلاح باصطلاحهم ولغتهم فليس بمكروه إذا احتيج إلى ذلك، وكانت
المعاني صحيحة، ... فإن هذا جائز حسن للحاجة، وإنما كرهه الأئمة إذا لم يحتج إليه. درء التعارض:
٤٣/١.

ثم مما يجب أن يتنبه إليه أن هؤلاء الأئمة رحمهم الله لم يبيحوا الكلام إلا عند الضرورة، ولم يرحسوا في
ذلك إلا الكلام الذي يؤدي ما جاء به الكتاب والسنة ويؤدي إلى نتيجة صحيحة، وأما الكلام الذي يحالف
الكتاب والسنة ويؤدي إلى نتيجة فاسدة فهم متفقون على أنه مذموم ومنهي عنه.
وعلى هذا مشى شيخ الإسلام في أكثر مؤلفاته، حيث نجد أن أكثر مؤلفاته إما في الرد على الملحدين أو
المتكلمين والمطققين والمتكلمين ونحوهم، ويناقشهم بأسلوبهم ومصطلحاتهم، ومقصوده رحمه الله من
ذلك هو الأخذ بأيديهم إلى الرجوع إلى ما جاء به الكتاب والسنة وأخذ الهدى منهم، ويبان أن العقل
السليم لا يعارض النقل الصحيح.

وهذا الفعل بذاته هو الذي فعله أبو الحسن الأشعري رحمه الله بعد رجوعه إلى مذهب السلف ومؤلفاته
تشهد بذلك. والله أعلم. (١) في الأصل "ولله" وما أثبتته هو الصواب.

قاهرين^(١).

الله أعلم بأهل البدع

وأن ذكر^(٢) أبي الحسن عما يرمونه به أعلى، وذكر فضائله والترحم عليه من الانتقاص له عند العلماء أولى، ومحله عند فقهاء الأمصار في جميع الأقطار مشهور^(٣).
نعم مشهور بعلم الكلام.

وقوله: "وهو بالتبريز على من عاصره من أهل صناعته في العلم مذكور"^(٤).
نعم مذكور بعلم الكلام لا منازع فيه.

قوله: "موصوف / بالدين والرجاحة"^(٥).

أما الدين فقد ذكر شيخ الإسلام الأنصاري وغيره، قلة^(٦) الدين، وكذلك ذكر الأهوازي، وابن طاهر، فالله أعلم من الكاذب، وأما الرجاحة فإنما ترجح في علم الكلام، وأما التبل الذي ذكره فذلك إنما ظهر في هذه الأعصار.

وقوله: "إنه معروف بشرف الأبوة والأصل"^(٧).

أنكر ذلك جماعة من العلماء، وأنه إنما قيل له الأشعري، لأن جدّه أسلم على يد رجل من ولد أبي موسى الأشعري ف قيل له الأشعري^(٨).

وقوله: "إن تصانيفه بين أهل العلم مشهورة بالإجادة والإصابة للتحقيق

(١) انظر: التبيين: ٢٧.

(٢) في التبيين: "وقدر أبي الحسن رحمة الله عليه".

(٣) انظر: التبيين: ٢٨.

(٤) انظر: المصدر السابق.

(٥) التبيين: ص ٢٨.

(٦) والمؤلف سوف يفصل الكلام في هذا الموضوع، وسيأتي التعليق عليه في محله إن شاء الله.

(٧) التبيين: ص ٢٨.

(٨) سيمصل المؤلف الكلام في هذا الموضوع قريباً، وسيأتي التعليق عليه في محله إن شاء الله.

عند المحققين"

فليس له كتب في غير الكلام^(١).

وأما قوله: إن من وقف على كتابه "الإبانة" عرف موضعه من العلم والتفسير^(٢) (٣).

فقد قيل: إنه إنما وضع "الإبانة" وغيرها حين تاب.

وقال عدة من أهل العلم: إنه وضعها يموه بها على الناس^(٤).

ثم أخذ يذكر أن لحوم العلماء مسمومة، وأن الوقوع فيهم أمر عظيم، والتناول لأعراضهم بالزور والافتراء مرتع ونعيم^(٥)، والاختلاق على من اختاره الله منهم لنعش العلم خلق ذميم^(٦).

وقد صدق في ذلك، هذا للعلماء، وأما من فيه أمر أو بدعة فيبان أمره وإظهاره أفضل كما قد نصّ على ذلك الأئمة.

وأما ما ذكر من نهى النبي ﷺ / عن الاغتياب فهذا ليس هو من الاعتياب وإنما هذا من الدين. الكلام في المبتدع وإظهار بدعته، والكذاب وبيان كذبه من الدين المتعين.

وأما ما ذكر من أن النبي ﷺ نهى عن سب الأموات، فإن ذلك على وجه التحذير من أن يتبع غير ممتنع، والانتصار لأهل البدع أمر مذموم، أذم من السب؟

(١) قد بينا فيما سبق أن أبا الحسن له مشاركة في علوم الشريعة. انظر: ص ٩٣.

(٢) في التبيين "والديانة"

(٣) انظر: التبيين: ٢٨.

(٤) سيذكر المؤلف اختلاف الناس في توبة أبي الحسن، وفي تصنيفه الإبانة، وسيأتي التعليق في محله إن شاء الله. انظر: ص ١٦١-١٦٢.

(٥) يقال: هذا الأمر ونعيم أي: رديء. لسان العرب: ١٢/٦٣١.

(٦) انظر: التبيين: ص ٢٩.

ثم جاء وقصد الإطالة والشقاشق بأمر خارج، فساق أحاديث في لعن^(١) آخر
هذه الأمة أولها، وفي من^(٢) كتم علما.
ثم قال بعد ذلك: "فالإقدام على الغيبة مع العلم بتحريمها أمر كبير، وما ورد في
النهي عنها وعن سب الأموات كثير^(٣).
ولإنما الغيبة المحرمة كما قلنا، فأما من كان من أهل البدع أو الكذب فليس ذلك
فيه بمحرم.
ثم ذكر أمر الغيبة وحديث النبي ﷺ: "لا تتبعوا عورات المسلمين ولا
عشراتهم..."^(٤).

- (١) وهو حديث "إذا لعنت آخر هذه الأمة أولها فمن كان عنده علم فليظهره، فإن كاتم العلم يومئذ
ككاتم ما أنزل على محمد ﷺ" أخرجه ابن ماجه في المقدمة: باب من سئل عن علم فكتمه حديث رقم:
٢٦٣، ٩٧/١، وابن عساكر في التبيين: ص ٣٠ - ٣١ من عدة طرق.
قال في مصابح الرجاجة: هذا إسناد فيه الحسين بن أبي السري كذاب، وعبد الله بن السري ضعيف.
وذكر المزي في الأطراف أن عبد الله بن السري لم يدرك محمد بن المنكدر. مصابح الرجاجة: ٣٩/١.
قال الألباني في هذا الحديث: "ضعيف جدا"، ضعيف سنن ابن ماجه: ص ٢٢.
قلت: والطرق التي ساقها ابن عساكر كلها عن عبد الله بن السري، عن محمد بن المنكدر، وعبد الله بن
السري ضعيف كما سبق، مع الانقطاع بينه وبين محمد بن المنكدر.
(٢) وهو حديث "من كتم علما ألجمه الله عز وجل بلحام من نار" أخرجه أبو داود في كتاب العلم باب
كراهية منع العلم: ٣٢١/٣، والترمذي في كتاب العلم باب ما جاء في كتمان العلم، حديث رقم: ٢٦٤٩،
وقال: حديث أبي هريرة حديث حسن: ٢٩/٥، وابن ماجه في المقدمة، باب من سئل عن علم فكتمه
حديث رقم: ٢٦١، ٩٦/١، وابن عساكر في التبيين: ص ٢٢-٢٣.
(٣) التبيين: ص ٣٣.
(٤) والحديث بتمامه: "يا معشر من آمن بلسانه، ولما يؤمن بقلبه، لا تتبعوا عورات المسلمين ولا عشراتهم،
فإن من تتبع عورات المسلمين تتبع الله عثرته، ومن تتبع الله عثرته يفضحه، وإن كان في بيته" أخرجه
أحمد في المسند: ٤٢١/٤، وأبو داود في كتاب الأدب باب في الغيبة: ٢٧٠/٤، وابن عساكر في التبيين:
ص ٣٣، كنههم عن طريق سعيد بن عبد الله بن حريج، عن أبي هريرة

وحديث النبي ﷺ: "لا تسبوا الأموات" ^(١).

وهذه الأحاديث أمرها مشهور، وكلام الأئمة فيها معلوم، وأن ذلك إنما يحرم في أهل الخير دون أهل الشر.

ثم عقد باباً لاسمه ونسبه، ثم ذكر عن البيهقي أنه قال: رأيت في كتب أصحابنا أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ^(٢).

ومثل هذا لا يثبت به نسب، فإنه لم يحكه عن أحد، إنما ذكر أنه وجده.

ثم ذكر عن الخطيب ^(٣) "علي بن إسماعيل بن أبي بشر واسمه إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى أبو الحسن الأشعري المتكلم" ^(٤).

قال شمس الحق آبادي في عون المعبود: ٢٢٤/١٣ قال المنذري: سعيد بن عبد الله بن جريح مولى أبي برزة بصري قال أبو حاتم: هو مجهول، قال ابن معين: ما سمعت أحداً روى عنه إلا الأعمش من رواية أبي بكر بن عباس.

وقال السهارنفوري في بذل المجهود في حل أبي دارد، في سعيد بن عبد الله، قال أبو حاتم: مجهول، وذكره ابن حبان في الثقات، وصححه له الترمذي: ١٢٠/١٩.

قلت: سعيد بن عبد الله بن جريح قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب: ٢٩٩/١ صدوق ربما وهم. وللحديث طريق آخر أخرجه أبو يعلى في مسنده: ٢٣٧/٣، ٢٣٨ عن الراء بن عازب. قال البيهقي في مجمع الزوائد: ٩٣/٨، رواه أبو يعلى ورجاله ثقات، ثم ذكر طريقاً آخر عن ابن عباس وقال رواه الطبراني ورجاله ثقات: ٩٤/٨.

(١) وهو حديث "لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا" أخرجه البخاري في كتاب الحناثر باب ما ينهي عن سب الأموات، حديث رقم: ١٣٩٣، مع الفتح: ٣٠٤/٣، والسنائي في كتاب الحناثر، باب النهي عن سب الأموات، مع حاشية السيوطي والستدي: ٥٣/٤، وأحمد في المسند: ١٨٠/٦، وابن عساكر في التبيين: ص ٣٤.

(٢) التبيين: ص ٣٤.

(٣) تاريخ بغداد: ٣٤٦/١١.

(٤) التبيين: ص ٣٤-٣٥.

قال: "وذكر أبو بكر^(١) بن فورك أن أباه هو أبو بشر إسماعيل بن إسحاق وأنه كان سنياً حماعياً حديثاً"

فقد ذكر هذا بهذا التباين.

قال: "والصحيح أن أبا بشر جدّه إسحاق كما سبق" قال: "وفي نسبة أصحابه آياه إلى أبي بشر تكذيب لأبي علي الأهوازي فيما احتسب، فإنه زعم أنه غير صحيح السبب، وأنه ما كني عن اسم أبيه إلا لهذا السبب".
قال: "ولو كانت له بأسماء الرجال وأنسابهم عناية لفرّق بين قولنا كنية وكنية"^(٢).

قلت: الذي قاله الأهوازي قال: "من أعجب الأشياء أنه ليس يعرف بالبصرة إلا بابن أبي بشر، قال: وأصحابه يفرون من هذا الاسم ولا يصفونه به"^(٣).

قال: وسمعت شيوخاً من أهل البصرة يقولون ما فرارهم من هذا الاسم إلا لسبب، وذلك أن جدّه أبا بشر كان يهودياً /أسلم على يد رجل ينسب إلى الأشعرين فانتسب إلى ذلك.

قال: وقد قيل في الأشعار السائرة

وما كنا عن أبيه * إلا وثمّ سيب^(٤)

(١) هو محمد بن الحسن بن فورك، الأستاذ أبو بكر الأنصاري الأصبهاني، الأديب المتكلم الأصولي الراعظ النحوي، توفي سنة ٤٠٦. ترجمته في التبيين: ص ٢٣٢، وفي باب الأعيان: ٤٠٢/٣، صقات الشعاعية: ١٢٧/٤ وما بعدها. (٢) في الأصل "سبياً" وهذه أثبتة من التبيين.

(٣) التبيين: ص ٣٥.

(٤) انظر كشف الغطاء ورقة ١/١٨، وقد ذكره المؤلف بالسند إلى الأهوازي.

(٥) انصر: كشف الغطاء ورقة: ١/١٨.

فأي إنكار عليه في قوله "كنى" هذا؟^(١) وهو يدعي المعرفة الزائدة، فإن الأهوازي لم يرد الكنية إنما أراد الكناية يعني أنه لم يعبر بالاسم وإنما أتى بشيء يدل على الاسم، فكنى عن الاسم بذلك.

ثم قال: "وفي إطباق الناس على تسميته بالأشعري تكذيب لما قاله هذا المفتري"^(٢).

هذا كلام لا يقوله عاقل، فإن هذا ليس أمر يحتج به على نسبته إلى أبي موسى الأشعري^(٣) فإن إجماع الناس على نسبة رجل إلى نسبه لا يوجب أن يكون من ولد من

(١) قال ابن عساكر في التبيين: ص ٣٧٥-٣٧٦: واستشهاده على ذلك بالبيت الشعر الذي قيل في سالف الدهر:

وما كنى عن أبيه * إلا وثم سيب

استشهاد يدل على جهله بالمعاني، وكيف سكت عن البيت الأول وأتى بالثاني، وإنما قيل:

سألته عن أبيه * فقال حدي شعيب

وما كنى عن أبيه * إلا وثم سيب

وما كنى من نسب الأشعري إلى إسماعيل أو إسحاق عن أبي بشر، ولا عني ما أراده الأهوازي في سر ولا جهر، ولكن اقتصر مرة على ذكر الاسم لما فيه من الغنية، وأتى مرة أخرى في تعريفه بذكر الكنية، وما هذا إلا بمنزلة قولنا: أبو بكر بن أبي قحافة تارة، وتارة عبد الله بن عثمان".

(٢) التبيين: ص ٣٥.

(٣) أما لا أوافق المؤلف رحمه الله في محاولته إبطال نسب أبي الحسن الأشعري، مع أن المؤلف لم يقدم لنا دليلاً صحيحاً على صحة ما ذهب إليه إلا ما حكاه الأهوازي عن بعض شيوخ البصرة، وقد عرفنا حال الأهوازي فيما سبق ثم زاد الطين بلة عند ما حكى الحكاية عن مجاهيل. قال ابن عساكر: "وأما حكايته الكثرة عن بعض شيوخ البصرة من أن أبا بشر كان يهودياً فأسلم على يدي بعض الأشعريين فحكاية مفتر عن مجاهيل مفترين. ما حكى أن أحداً نراه عن أبي موسى الأشعري غير هذا المتحامل المفتري، وكيف تجاسر لأرعاه الله على هذه الكذبة وهو لا يعرف في الشرق والغرب إلا بهذه النسبة. وقد تقدمت حكاية بدار بن الحسين في أنه كان يأكل من غلة ضيعة وقفها جده بلال، فتبين بتلك الحكاية وغيرها أن دعواه في نفي نسبه زور، ... إذ لو كان في نسبه هذه العلة لم يرفع إليه من وقف بلال العلة، ولو لم يكن أبو الحسن صحيح النسب لانتزعت منه الضيعة بذلك السبب" التبيين: ص ٣٧٥.

اسمه كذلك، كما أن العُمري لا يلزم أن يكون من ولد عمر بن الخطاب، والمحمدي لا يلزم أن يكون من ولد النبي ﷺ، والبكري لا يلزم منه أن يكون من ولد أبي بكر، والعلوي لا يلزم منه أن يكون من ولد علي، والعثماني لا يلزم منه أن يكون من ولد عثمان، والحنبلي لا يلزم منه أن يكون من ولد الإمام أحمد، وهلم جرا فلا يلزم من تسميته بالأشعري أن يكون من ولده، وربما نسب إلى نسب الإنسان عبده، ومن أسلم

وقد رجعت إلى كتب التراجم في ترجمة الأشعري فلم أجد من يذكر أن أسا بشر جد أبي الحسن كال يهوديا ثم أسلم على يد رجل من الأشعرين فانتسب إليهم لأجل ذلك، كما أنني لم أقف على من يطعن في نسب أبي الحسن وصحة نسبته إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه إلا ما ذكره المؤلف عن الأهوازي. قال السمعاني في الأنساب: ١٦٦/١: "فما أمر الحسن إنما قيل له الأشعري لأنه من ولد أبي موسى رضي الله عنه".

وقال ابن الأثير في الباب: ٦٤/١ في مادة الأشعري: "هذه النسبة إلى أشعر وهي قبيحة مشهورة من اليمن، ... وإلى مذهب أبي الحسن علي بن إسماعيل البصري المتكلم الأشعري، وهو من ولد أبي موسى الأشعري".

وقال الإسنوي في طبقات الشافعية: ٧٢/١: "أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري من ولد أبي موسى الأشعري".

وانظر نسب أبي الحسن في المصادر الآتية: تاريخ بغداد: ٣٤٦/١١، الأنساب: ١٦٦/١، وفيات الأعيان: ٢٨٤/٣، طبقات ابن الصلاح: ٦٠٤/٢، الديباج المذهب: ٩٤/٢، السير: ٨٥/١٥، الحواهر المضية: ٥٤٤/٢، طبقات الشافعية للسكي: ٣٤٧/٣، الحطط للمقريزي: ٣٥٩/٢، شذرات الذهب: ٣٠٣/٢. فكل أولئك قد أثبتوا صحة نسبة أبي الحسن إلى أبي موسى الأشعري.

ولذلك يقول هادي بن أحمد: "وقد أطبق المؤرخون على صحة نسب الأشعري إلى حده أبي موسى الأشعري صاحب رسول الله ﷺ وأما ما غمره به الأهوازي في نسبه حيث قال: إن حده أبنا بشر لم يكن أشعريا بل كان يهوديا فأسلم على يد بعض الأشعرين فافتراء من الأهوازي على أبي الحسن الأشعري" أبو الحسن بين المعتزلة والسلف: ص ١١.

ثم يعلم أن الطعن في الأنساب ليس من مباحث تحقيق المسائل العلمية، بل عذة رسول الله ﷺ من صفات الجاهلية، وقد أخرج الإمام أحمد في المسند بسند صحيح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: "أربع من أمر الجاهلية لن يدعهن الناس" فذكر منها "الطعن في الأنساب، والنياحة على الميت" المسند: ٣٢/١٥ وأخرج مسلم عن أبي هريرة مرفوعا بلفظ "اثنان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب، والنياحة على الميت" صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب الإيمان: ٥٧/٢، نسأل الله السلامة والعافية.

على يده ونحو ذلك^(١).

ثم ذكر /حديث النبي ﷺ: "أربع من أمر الجاهلية الطعن في الأنساب..."^(٢)، ثم أراد الإطالة والشقاشق بذكر نسب أبي موسى الأشعري وفضله بأمور ليس لذكرها محل^(٣)، وإنما قصده الإطالة والتمويه والتخفيق، وذلك معلوم لاشك فيه ولا خفاء ولا ينكره أحد. وذكر نسب إبراهيم والخلاف فيه بأمور طويلة^(٤).
ثم قال: فأما سبب رجوع أبي الحسن عما كان عليه وتبريه مما كان [يدعوا]^(٥) إليه^(٦).

فقد أثبت له الاعتزال وأنه كان [يدعوا] إليه^(٧) ^(٨).

ثم ذكر بسنده عن أحمد بن الحسين المتكلم قال: سمعت بعض أصحابنا يقول: إن الشيخ أبا الحسن لما تبحر في كلام الاعتزال، وبلغ عاية، كان يورد الأسئلة على أستاذه في الدرس ولا يجد فيها جوابا شافيا، فتحير في ذلك، وأنه صلى وسأل الله أن

(١) قلت: قول المؤلف "العمرى لا يلزم أن يكون من ولد عمر، والبكري لا يلزم أن يكون من ولد أبي بكر..." الخ فكله احتمال يصح أن يكون كذلك، ويصح أن يكون عكسه، والدليل إذا ورد فيه احتمال سقط به الاستدلال، فاليقين لا يزول بالشك، والأصل بقاء ما كان على ما كان، ثم إنه إذا أخذنا بقول المؤلف هذا فإنه يؤدي إلى فتح الباب في الطعن في جميع أنساب الناس.

(٢) وهو حديث أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: "أربع من أمر الجاهلية لن يدعهن الناس، الطعن في الأنساب، والنياحة على الميت..." الحديث، أخرجه أحمد في المستند: ٢٩١/٢، ٤١٤ قال أحمد محمد شاكر: إسناده صحيح. شرح أحمد شاكر على مسند الإمام أحمد ٣٣/١٥، وأخرجه الترمذي في كتاب الحائز، باب ما جاء في كراهية النوح: حديث رقم ١٠٠١، ٣٢٥/٣، وقال: هذا حديث حسن. وأخرج مسلم عن أبي هريرة بلفظ "اثنان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب، والنياحة على الميت" صحيح مسلم مع شرح النووي، كتاب الإيمان، باب إطلاق اسم الكفر على الطعن في النسب والنياحة: ٥٧/٢.

(٣) انظر: التبيين: ص ٣٦-٣٧.

(٤) انظر: المصدر السابق: ص ٣٧-٣٨. (٥) في الأصل "يدعوا"

(٦) المصدر السابق: ص ٣٨. (٧) في الأصل "يدعوا"

(٨) لم ينكر أحد أن أبا الحسن كان على الاعتزال.

يهديه الطريق المستقيم، وأنه رأى النبي ﷺ فشكى إليه، فأمره بالسنة فانتبه، وعارض مسائل الكلام بما وجد في القرآن والأخبار فأثبتته، ونبذ ما سواه^(١).

فها هو قد أثبت أنه كان معتزليا وأنه تاب.

وذكر عن أبي القاسم^(٢) الطَّرابُلسي قال: سألت ابن عذرة^(٣)، عن أبي الحسن الأشعري، فقلت له: قيل لي عنه: إنه / كان معتزليا وأنه لما رجع عن ذلك أبقى للمعتزلة ٥٧/أ نكتا لم ينقضها، فقال لي: الأشعري شيخنا وإمامنا ومن عليه معولنا، أقام^(٤) على مذهب المعتزلة أربعين سنة، وكان لهم إماما ثم غاب عن الناس في بيته خمسة عشر يوما، فبعد ذلك خرج إلى الجامع فصعد المنبر، وقال: معاشر الناس إني إنما تغيَّبتُ عنكم في هذه المدة، لأنني نظرت فتكافأت عندي الأدلة، ولم يترجح عندي حق على باطل، ولا باطل على حق، فاستهديت الله تبارك وتعالى فهداني إلى اعتقاد ما أودعته في كتبي هذه، وانخلعت من جميع ما كنت أعتقده كما انخلعت من ثوبي هذا، وانخلع من ثوب كان عليه، ورمى به، ودفع الكتب إلى الناس، فمنها كتاب "اللمع"^(٥) وكتاب أظهر فيه عوار المعتزلة سماه بكتاب "كشف"^(٦) الأسرار وغيرهما، فلما قرأ تلك الكتب أهل الحديث، والفقهاء من أهل السنة والجماعة أخذوا بما فيها، وانتحلوه، واعتقدوا تقدمه، واتخذوه إماما حتى نسب مذهبهم إليه^(٧).

(١) انظر: التبیین: ص ٣٨-٣٩.

(٢) في التبیین: "أبي القاسم حجاج بن محمد الطرابلسي من أهل طرابلس المغرب".

(٣) في التبیین: "أبا بكر إسماعيل بن أبي محمد بن إسحاق الأزدي القيرواني المعروف بابن عذرة".

(٤) في التبیین: أقام على مذاهب المعتزلة.

(٥) وهو في الرد على المعتزلة، ولكن الأشعري في هذا الكتاب لا يتعرض لذكر الصفات الخيرية كالوجه،

والدين، والاستواء على العرش، كما فعل في "الإبانة" بل يهمل ذلك إهمالا تاما.

(٦) وفي التبیین: كشف الأسرار وهتك الأستار.

(٧) التبیین: ص ٣٩-٤٠.

فقد شهد على نفسه بالاعتزال، وأنه كان داعية فيه، /فيا سبحان الله! قبل توبته ٥٧/ب ما كان للمسلمين أئمة يقتدي بهم، حتى يتخذ مبتدع تاب من بدعته إماماً؟ كأن الناس ماتوا إلى هذا الحد كله، ولم يبق من يصلح للإمامة، حتى يتوب مبتدع من بدعته فيصير إمامهم، وأهل الإسلام قاطبة تقدم متكلماً على أئمة الحديث جميعهم في حال كثرة العنماء، ما هذا الهذيان؟

ثم ذكر بسنده عن أبي عبد الله الحُمُراني أنه قال: "لم نشعر يوم الجمعة وإذا بالأشعري قد طلع على منبر الجامع بالبصرة بعد صلاة الجمعة، ومعه شريط قد شدّه في وسطه، ثم قطعه وقال: اشهدوا عليّ أني كنت على غير دين الإسلام، وأنّي قد أسلمت الساعة، وأنّي تائب مما كنت فيه من القول بالاعتزال ثم نزل، ثم قال: الحُمُراني^(١) مجهول.

وإنما رماه بالجهل لأنه رجل كبير لا مطعن فيه، فهو إما أن يكون يعلمه، وأنكره لهواه، فذلك وَصْمَةٌ^(٢) فيه، وإما إنه جاهل به حقيقة فهو قصور وعدم اطلاع، وإنما رماه بالجهالة، لأن في تمام الحكاية أمراً كتمه /وأخفاه ولم يذكره^(٣)، وهو أنه قال أبو عبد الله الحمراني: ثم إن الناس اختلفوا فيه على ثلاثة أقوال:

فقال أصحابه ومتابعوه ومن يهواه بان له الحق فتبعه^(٤).

(١) لقد حاولت أن أقف على حال الحمراني، ولكنني لم أجد من ترجم له، إلا ما قاله ابن حجر في لسان الميزان: ٧٤/٧: أبو عبد الله الحمراني حكى عن أبي الحسن الأشعري قصة رجوع الأشعري عن الاعتزال. أخرجها ابن عساكر في أوائل كتاب تبيين كذب المعتزلة (وهو تبيين كذب المفتري) وقال: الحمراني مجهول.

(٢) الوَصْمُ: العيب والعار، يقال: ما في فلان وَصْمَةٌ أي عيب. لسان العرب: ٦٣٩/١٢.

(٣) بل وقد ذكره أيضاً ابن عساكر، حيث قال: وما حكاه (الأهوازي) عن أبي عبد الله الحمراني، ثم ذكر هذا الكلام الذي ذكره المؤلف. انظر: التبيين: ص ٣٨١.

(٤) وهذا هو الصحيح الذي عليه المعول، وهو أنه لما بان له الحق اتبعه وترك ما عده، وهو القول الذي نقول به. وأما الأقوال التي سيأتي ذكرها، فإنها غير صحيحة، وسيأتي التعليق عليها في ص ١٦١-١٦٢.

يهديه الطريق المستقيم، وأنه رأى النبي ﷺ فشكى إليه، فأمره بالسنة فانتبه، وعارض مسائل الكلام بما وجد في القرآن والأخبار فأثبتته، ونبذ ما سواه^(١).

فها هو قد أثبت أنه كان معتزليا وأنه تاب.

وذكر عن أبي القاسم^(٢) الطَّوَّابُلسِي قال: سألت ابن عذرة^(٣)، عن أبي الحسن الأشعري، فقلت له: قيل لي عنه: إنه / كان معتزليا وأنه لما رجع عن ذلك أبقى للمعتزلة i/٥٧ نكتا لم ينقضها، فقال لي: الأشعري شيخنا وإمامنا ومن عليه معولنا، أقام^(٤) على مذهب المعتزلة أربعين سنة، وكان لهم إماما ثم غاب عن الناس في بيته خمسة عشر يوما، فبعد ذلك خرج إلى الجامع فصعد المنبر، وقال: معاشر الناس إني إنما تغيَّيتُ عنكم في هذه المدة، لأنني نظرت فتكافأت عندي الأدلة، ولم يترجح عندي حق على باطل، ولا باطل على حق، فاستهديت الله تبارك وتعالى فهداني إلى اعتقاد ما أودعته في كتبي هذه، وانخلعت من جميع ما كنت أعتقد كما انخلعت من ثوبي هذا، وانخلعت من ثوب كان عليه، ورمى به، ودفع الكتب إلى الناس، فمنها كتاب "اللمع"^(٥) وكتاب أظهر فيه عوار المعتزلة سماه بكتاب "كشف"^(٦) الأسرار وغيرهما، فلما قرأت تلك الكتب أهل الحديث، والفقهاء من أهل السنة والجماعة أخذوا بما فيها، وانتحسوه، واعتقدوا تقدمه، واتخذوه إماما حتى نسب مذهبهم إليه^(٧).

(١) انظر: التبیین: ص ٣٨-٣٩.

(٢) في التبیین: "أبي القاسم حجاج بن محمد الصرائلي من أهل طرابلس المغرب".

(٣) في التبیین: "أبا بكر إسماعيل بن أبي محمد بن إسحاق الأزدي القيرواني المعروف بابن عذرة".

(٤) في التبیین أقام على مذهب المعتزلة".

(٥) وهو في الرد على المعتزلة، ولكن الأشعري في هذا الكتاب لا يتعرض لذكر الصفات الخيرية كالوجه،

واليد، والاستواء على العرش، كما فعل في "الإبانة" بل يهمل ذلك بهما لا تاما.

(٦) وفي التبیین: "كشف الأسرار وهتك الأستار".

(٧) التبیین: ص ٣٩-٤٠.

فقد شهد على نفسه بالاعتزال، وأنه كان داعية فيه، /فيا سبحان الله! قبل توبته ٥٧/ب ما كان للمسلمين أئمة يقتدي بهم، حتى يتخذ مبتدع تاب من بدعته إماماً؟ كأن الناس ماتوا إني هذا الحد كله، ولم يبق من يصلح للإمامة، حتى يتوب مبتدع من بدعته فيصير إمامهم، وأهل الإسلام قاطبة تقدم متكلماً على أئمة الحديث جميعهم في حال كثرة العلماء، ما هذا الهذيان؟

ثم ذكر بسنده عن أبي عبد الله الحُمُراني أنه قال: "لم نشعر يوم الجمعة وإذا بالأشعري قد طلع على منبر الجامع بالبصرة بعد صلاة الجمعة، ومعه شريط قد شدّه في وسطه، ثم قطعه وقال: اشهدوا عليّ أبي كنت على غير دين الإسلام، وأني قد أسلمت الساعة، وأني تائب مما كنت فيه من القول بالاعتزال ثم نزل، ثم قال: الحُمُراني^(١) مجهول.

وإنما رماه بالجهل لأنه رجل كبير لا مطعن فيه، فهو إما أن يكون يعلمه، وأنكره لهواه، فذلك وَصْمَةٌ^(٢) فيه، وإما إنه جاهل به حقيقة فهو قصور وعدم اطلاع، وإنما رماه بالجهالة، لأن في تمام الحكاية أمراً كتمه /وأخفاه ولم يذكره^(٣)، وهو أنه قال أبو عبد الله الحمراني: ثم إن الناس اختلفوا فيه على ثلاثة أقوال:

فقال أصحابه ومتابعوه ومن يهواه بان له الحق فتبعه^(٤).

(١) لقد حاولت أن أقف على حال الحمراني، ولكنني لم أجد من ترجم له، إلا ما قاله ابن حجر في لسان الميزان: ٧٤/٧: أبو عبد الله الحمراني حكى عن أبي الحسن الأشعري قصة رجوع الأشعري عن الاعتزال. أخرجه ابن عساكر في أوائل كتاب تبیین کذب المعتزلة (وهو تبیین کذب المفتری) وقال: الحمراني مجهول.

(٢) الوَصْمُ: العيب والعار، يقال: ما في فلان وَصْمَةٌ أي عيب. لسان العرب: ٦٣٩/١٢.

(٣) بل وقد ذكره أيضاً ابن عساكر، حيث قال: وما حكاه (الأهوارى) عن أبي عبد الله الحمراني، ثم ذكر هذا الكلام الذي ذكره المؤلف. انظر: التبیین: ص ٣٨١.

(٤) وهذا هو الصحيح الذي عليه المعول، وهو أنه لما بان له الحق اتبعه وترك ما عداه. وهو القول الذي نقول به. وأما الأقوال التي سيأتي ذكرها، فإنها غير صحيحة، وسيأتي التعليق عليها في ص ١٦١-١٦٢.

وقال طائفة: كان قد مات له قرابة وله مال كثير، وكان إذ ذاك بالبصرة قاض يغلو في السنة، فقال له القاضي: أهل ملتين لايتوارثان، ومنعه من الميراث بتأويل يتأوله عليه، فأظهر التوبة حتى أخذ الميراث^(١).

وقال طائفة كان قد اشتغل بالكلام، وأفنى فيه عمره، وبلغ منه أقصى مبلغ، ولم ير لنفسه رتبة عند العامة، ولا منزلة عند الخاصة، فأظهر التوبة ليؤخذ عنه ويقبل منه ويحصل له منزلة، فبلغ بذلك بعض ما أراد، هذا آخر كلام الحمراءي، فكنتم هذا منه ابن عساكر وأخفى لهواه بيان حال الحمراءي.

(١) هذا الرأي يناقض ما روى في شأن أبي الحسن من الزهد حتى قال فيه الذهبي: "كان قانعاً متعففاً" العبير: ٢٠٣/٢.

وقال الشيخ عبد الله شاكر الحنيدى محقق رسالة أبي الحسن إلى أهل الثغر في مقدمته على الرسالة: "أما عن زهده فقد ساق الخطيب البغدادي بسنده إلى نزار بن الحسين، وكان خادماً لأبي الحسن قوله 'كان أبو الحسن يأكل من غلة ضيعة وقفها جده بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري على عقبه، وكانت مفعته في كل سنة سبعة عشر درهماً' وقد ذكر الدكتور عبد الرحمن بدوي قيمة الدرهم في ذلك الوقت، والناظر فيه يتبين له مدى تقلل الأشعري من الحياة الدنيا" ص: ٢٠.

وقال ابن عساكر: "فقد تقدم ذكر تقلل أبي الحسن وزهده، وتبلغه باليسير من غلة وقف جده، فقول من زعم أنه رجع لأخذ الميراث باطل..." ثم قال ابن عساكر ما مفاده: وهب أنه أظهر التوبة من أجل حطام الدنيا العانية، فكيف يرصى ويظلم من قلبه برجوع من يرجع عن بدعته التي هو يسرها ويعتقدها بالنظر في كتبه التي ألفها على مذهب أهل السنة؟ انظر: التبيين: ص ٣٨١-٣٨٢.

قال أبو علي الأهوازي: "كان أبو عبد الله الحمراني -

رحمه الله إماما في اللغة قيما بالنحو، والعروض، والغريب، والأخبار، والأشعار،
مقدما في ذلك لم يكن فيه عصبية في الديانات، ولا ميل إلى الغلو في ذلك، ولا يقول
في ذلك إلا بالحق. آخر كلامه^(١).

وقد وصف غير^(٢) واحد الحمراني هذا بالمعرفة بالنحو وغيره، وأنه كان إماما
في اللغة، وقد نقل عن الأشعري حكايات عديدة شنيعة رواها عنه الأئمة، وقد ذكرنا
طرفا منها في كتاب "كشف الغطاء"^(٣).

منها الحكاية التي ذكرها عنه حين لقن الميت، فقال^(٤) الدافن: اللهم أوسع
مدخله وأكرم نزل، فقال الأشعري: والعقة خراه، قال: فقلت له هذا الكلام ليس من ذا

(١) قال ابن عساكر: "وثناؤه (الأهوازي) على الحمراني غير مقبول، وكيف يقل ثناء مثله على رجل مجهول،
... ومزكيه لا يكتفى بتزكيته لأنه ليس أهلا للكفاية" التبيين: ص ٣٨١، ٣٨٣، وانظر قول الأهوازي في
كشف الغطاء ورقة: ١/٥.

(٢) لم يذكر المؤلف من يثني على الحمراني سوى الأهوازي، وكذلك في كشف الغطاء. انظر: كشف
الغطاء، ورقة ١/٥.

(٣) انظر: كشف الغطاء ورقة: ١/٥ وما بعدها.

(٤) وفي كشف الغطاء "... والحفار يقول اللهم وسع له حفرته، أو قال وسع مدخله، ولقنه حخته، وبرد
مضجعه، وهون عليه ما هو لاقه، قال: فقال له الأشعري: أخزاه الله ولعه وأبعده والعقة خراه، قال: فالتفت
إليه فقلت: يا أبا الحسن هذا كلام من غير ذاك الجانب، قال: فقال لي أنا في ذلك الجانب ولدت، قال
المقري: قلت لأبي عبد الله الحمراني ما معنى قولك له هذا كلام من غير ذاك الجانب، قال: قلت له، هذا
كلام المملحة، فقال لي: أنا ولدت مملحة، لعنه الله وأخزاه" قال المؤلف: هذا آخر كلامه لم يزد عليه.
هذه القصة أخرجها المؤلف بسنده إلى أبي علي الأهوازي، عن أبي عبد الله الحمراني. كشف الغطاء:
١/٥، وقد عرفنا حال الأهوازي، وأبو عبد الله الحمراني لم أجد من ترجم له غير الأهوازي.

قال ابن عساكر: "والحكاية الثانية التي حكاها (الأهوازي) عن الحمراني أيضا فحكاية مثلها مما لا يستحاز
في الشرع ولا يرضى مما عزاه إليه من القول عند تلقين الذي أدخل القبر، لأنها حكاية جمع فيها حاكيا
عنه الكذب والهجر، وكيف يستحسن عاقل أن يقول مثل هذا القول عند دفن آدمي مثله، وهي حالة
شديدة الهول، أم كيف لم يشعله ما يراه من ظلمة القبر، وصيق اللحد عن الاعتراف بمساده الديس وسوء
العقد، وهب أن المملح لا يؤمن بالبعث أليس يوقن بالبلاء وطول المكث؟ وكيف يعترف أنه ولد مملحدا

الجانب هذا من ذلك، فقال: وأنا في ذلك الجاني ولدت، فسئل عن ذلك؟ فقال: قلت له: هذا مذهب الإلحادية، فقال: وأنا ولدت ملحداً أو غير ذلك، لكنني لم أر ترجمة هذا الرجل في تاريخ الذهبي.

أ/٥٩ /فهذا الذي ذكر عنه الخبر قد ذكر أن الناس في ذلك الآن اختلفوا في توبته هل هي صادقة أو لا؟

وهذا يرد قوله: إن الناس اتخذوه إماماً، وأيضاً قد نقل الحُمُراني هذا أن الناس لم تقبل توبته ولم تأخذ بكتبه، وهذا يرد على ابن عساكر قوله.

ثم ذكر حكاية أخرى أنه رأى النبي ﷺ مراراً وأنه تاب، ثم ذكر أمراً آخر كذلك بسند وأنه تاب عن الاعتزال^(١).

ثم قال: "فهذا سبب رجوعه عن مذاهب المعتزلة إلى مذاهب أهل السنة والجماعة"^(٢).

فقد أثبت أنه كان أكثر عمره على غير السنة، وأنه كان معتزلياً متكهماً، وأنه تاب عن الاعتزال ولم يتب عن الكلام.

فيا سبحان الله! من كان بهذه المثابة وبهذه الحالة يجعل إمام الإسلام والمقتدى به، يترك مثل أبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد بن حنبل، وسفيان الثوري، وابن المبارك، ولا يقتدي ولا يذكر إلا هذا الذي أقام على البدعة عمره، وقد اختلف في توبته، هل كانت حقيقة أو لا؟ فإننا لله وإنا إليه راجعون.

والمعتزلة تقول أن كل مولود يخلق موحداً؟ فهذه الحكاية لعمرى من الكذب البارد... ولأبي الحسن رحمه الله من الرد على أصناف الملاحدة والنقض لمقالات العقائد الفاسدة، والكشف عن تمويهات الفرق الحاحدة، مما تقدم ذكره، ما يدل على بطلان هذه الكذبة... ووجه فسادها ظاهر عند أهل الفهم والدراسة، وحكايتها مجهول العادة عند أهل الرواية، ومزكيه لا يكتفي تزكيته، لأنه ليس أهلاً للكفاية... التبيين: ص ٢٨٣.

(١) انظر: التبيين: ٤٠-٤٣.

(٢) التبيين: ٤٣.

/ ثم قال ابن عساكر بعد أن ذكر توبته: "فإن قيل: كيف يبرأ من البدعة من كان رأساً فيها؟ وهل يثبت لله الصفات من كان دهره ينفياً؟ وهل رأيت بدعياً رجع عن اعتقاد البدعة، أو حكم لمن أظهر الرجوع منها بصحة الرجعة؟ وقد قيل: إن توبة البدعي غير مقبولة وفيئته إلى الحق بعد الضلال ليست بمأمولة، وهب أنا قلنا بقبول توبته إذا أظهرها، أفما^(١) يقص ذلك في رتبته عند من خيرها؟

قال: "قلنا هذا قول عري عن البرهان، وقائله بعيد من التحقيق عند الامتحان، بل التوبة مقبولة من كل من تاب، والعفو من الله مأمول عن كل من أناب، والأحاديث التي رويت في ذلك غير قوية عند أرباب النقل، والقول بذلك مستحيل أيضاً من طريق العقل، فإن البدعة لا تكون أعظم من الشرك، ومن ادعى ذلك فهو من أهل الإفك، ومع ذلك يقبل^(٢) إسلام الكتابي، والمرتد، والكافر الأصلي، فكيف يستحيل عندكم قبول توبة المبتدع الملي؟ وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^(٣)، قال: والبدعة إذا كشفت عن حقيقتها وجدتها دون الشرك، مما هنالك، فإذا كان يقبل الرجوع عن الشرك الذي لا يغفره، فكيف لا تقبل توبة مبتدع لا يشرك به، وأكثر العلماء من أهل التحقيق على القول بقبول توبة الزنديق، مع ما ينطوي عليه اعتقاده الردي من النجس، وما يعتقده من جحود الصانع، وإنكار البعث، والمبتدع لا يجحد الربوبية ولا ينكر العظمة الإلهية، إنما يترك بعض ما يجب عليه أن يعتقده لشبه وقعت له تنكب فيها رشده".

قال: "وقد سمعنا بجماعة من الأئمة كانوا على أشياء رجعوا عنها، وتركوها بعدما سلكوها، وتبرؤوا منها، فلم ينقصهم ما كانوا عليه من الابتداع لما أقلعوا عنه،

(١) في الأصل 'فما' والذي أثبت من التبيين.

(٢) في التبيين 'يقبل'.

(٣) سورة النساء الآية: ٤٨.

ورجعوا إلى الاتباع" (١).

ثم ذكر أن أكثر الصحابة كانوا على عبادة الأصنام ثم صاروا سادة الإسلام، وذكر عن بعض أهل العلم توبته (٢).

والجواب عن كلامه هذا من ثلاثة أوجه:

الأول: أن جماعة من أهل العلم طعنوا في توبته، قالوا إنما فعل ذلك تمويهاً وتلبيساً، قال أبو الحسين (٣) ابن أبي المعتمر: وقعت إليّ مسألة (٤) في الإيمان فتعجبت منها وأخذتها وانحدرت إلى بغداد من أجلها لا غير، وجئت إلى ابن الباقلاني فأريته

(١) التبيين: ٤٣-٤٤.

(٢) انظر: التبيين: ص ٤٤-٤٥.

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) وهي مسألة في أن الإيمان غير مخلوق، كما في كشف الغطاء.

هذه المسألة نشأ النزاع فيها لما ظهرت محنة الجهمية في القرآن، هل هو مخلوق أو غير مخلوق؟ وتكلم الناس حينئذ في الإيمان، فقالت طائفة: الإيمان مخلوق، وأدركوا في ذلك ما تكلم الله به من الإيمان، مثل قول لا إله إلا الله، فصار مقتضى قولهم أن نفس هذه الكلمة مخلوقة ولم يتكلم الله بها. وطائفة من أهل العلم والسنة كالبخاري، ومحمد بن نصر المروزي، وغيرهما، قالوا: الإيمان مخلوق أيضاً، ولكن ليس مرادهم شيئاً من صفات الله، وإنما مرادهم بذلك أفعال العباد، وقد اتفق أئمة المسلمين على أن أفعال العباد مخلوقة.

وطائفة أخرى: كأبي الحسن الأشعري، والقاضي أبي بكر بن الطيب الباقلاني، والقاضي أبي يعلى، وغيرهم يقولون: بأن الإيمان غير مخلوق. انظر: مجموع الفتاوى: ٦٥٥/٧-٦٦٠.

قال ابن عساكر: "فأبو الحسن نفى الخلق عن الإيمان الذي هو صفة من صفات الرحمن، فأما الإيمان الذي هو صفة الإنسان فالقول بقدمه عيب البهتان، وكيف يكون الإنسان محدثاً وصفته قديمة، ... وقد وقعت على هذه المسألة من تصنيف أبي الحسن فوجدت استدلاله فيها يدل على هذا التفصيل الحسن".

التبيين: ص ٣٩٤.

والفصل في المسألة هو كما قاله شيخ الإسلام: إنه يستعسر وإذا قل: الإيمان مخلوق أو غير مخلوق؟ قيل له: ماذا تريد بالإيمان؟ أتريد به شيئاً من صفات الله وكلامه، كقوله "لا إله إلا الله" و"إيمانه" الذي دل عليه اسمه "المؤمن" فهو غير مخلوق، أو تريد به شيئاً من أفعال العباد وصفاتهم، فالعباد كلهم مخلوقون، وجميع أفعالهم وصفاتهم مخلوقة، ولا يكون "للعباد المحدث المخلوق صفة قديمة غير مخلوقة، فإذا حصل الاستفسار والتفصيل ظهر الهدى وبان السيل". مجموع الفتاوى: ٦٦٤/٧.

إياها، وقلت: له وما هذا؟ فقال لي: هذا صحيح عنه قد صنفها يتقي بها الحسابلة بغداد ولا يعتقدها، وإنما جعلها وقاية من مخالفه^(١).

قال الأهوازي: فحاله في التوبة كذلك أظهر ذلك وقاية لا اعتقاداً ومذهباً^(٢).

الثاني: أن جماعة قد قالوا: إنه إنما تاب، لأنه كان قد مات له قريب يمنعه بعض ٢٠/ب
القضاة من إرثه، فأظهر التوبة لذلك^(٣).

الثالث: أنه تاب عن الاعتزال ولم يتب عن علم الكلام والتأويل^(٤).

وأما رده من عدم قبول توبة المبتدع، فهذا أمر قد ورد فيه عدة
أحاديث:

أحدها: ذكره^(٥) الأهوازي أن النبي ﷺ قال: "التوبة محرمة على كل صاحب
بدعة"^(٦).

الثاني: ذكره الأهوازي أن النبي ﷺ قال: "إن الله أبى أن يقبل لصاحب بدعة ٦١/أ
توبة"^(٧).

(١) أخرجه المؤلف بسنده إلى الأهوازي في كشف الغطاء ورقة: ٢٠١/٧، وقد عرفنا حال الأهوازي، وأبو الحسين بن أبي المعتمر لم أقف على من ترجم له.

(٢) انظر: كشف الغطاء ورقة ٢/٧.

(٣) سيأتي التعليق على هذه الأقوال عندما يذكر المؤلف اختلاف الناس في تصنيف أبي الحسن. الإبانة: ص ١٦١-١٦٢.

(٤) وقد ترك أبو الحسن التأويل ويقول بإمرار الصفات كما جاءت بلا كيف، وكتابه "الإبانة" الذي هو من آخر مؤلفاته يشهد بذلك. (٥) في الأصل "ذكرها" ولعل الأولى ما أثبتته.

(٦) لم أقف على من حَرَّجَ هذا الحديث سوى ما ذكره المؤلف بسنده في كشف الغطاء ورقة: ٢/٥ إلى أبي علي الأهوازي أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر الحديث. هكذا ذكر الأهوازي بدون الإسناد.

(٧) أخرجه ابن ماجه في المقدمة باب اجتناب البدع بلفظ "أبى الله أن يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته" حديث رقم: ٥٠، ١٩/١، وبهذا اللفظ أخرجه ابن أبي عاصم في السنة: ص ٢٢، قال في مصباح

/الثالث: ذكره الأهوازي أن النبي ﷺ قال: "إن الله يحجز التوبة عن كل صاحب

بدعة" (٢).

وأما هذا الحديث فأخبرنا به جماعة من شيوخنا، أخبرتنا عائشة بنت عبد الهادي، أنا الحجار، أنا ابن اللّتي (٣)، أنا السّجزي (٤)، أنا شيخ الإسلام الأنصاري، أنا عبد الرحمن ابن أحمد السرخسي، ومحمد بن عبد الله بن بهرام، قالوا: ثنا حامد بن محمد، ثنا محمد ابن صالح، ثنا داود بن إبراهيم.

قال الأنصاري: وثنا أحمد بن محمد الأبيوردي (٥)، ثنا عبد الله بن محمد بن زياد.

قال الأنصاري: وثناه عمر بن إبراهيم بن إسماعيل، أنا منصور بن العباس، قال: وابن زياد، أنا عبد الله بن محمد بن شيرويه، ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي.

قال الأنصاري، وثنا يحيى بن عمار، ثنا محمد بن عدي الصابوني، ثنا أبو ذر (٦) الترمذي، حدثني داود بن الوسيم، ثنا كثير يعني ابن عبد الله قال هو ومن تقدم: ثنا

الزحاجة: هذا إسناد رجاله كلهم مجهولون، قاله الذهبي في الكاشف، وقال أبو زرعة لا أعرف أبا زيد ولا المغيرة. مصباح الزحاجة: ١١/١.

وقال الألباني في تعليقه على السنة لابن أبي عاصم: إسناده ضعيف، بشر، وأبو زيد، وأبو المغيرة، ثلاثتهم مجهولون: ص ٢٢. وانظر أيضا سلسلة الأحاديث الصعبة: ٦٨٤/٣، وأخرج هذا الحديث أيضا ابن وضاح في الدع: ص ٥٥ مرسلا عن الحسن البصري، وانظر أيضا كشف الغطاء حيث ذكر المؤلف هذا الحديث بسنده إلى الأهوازي ورقة: ٢/٥. (١) وفي لفظ آخر "حجّج" ولهذه هو المرجع. وقد سبق هذا الحديث: ص ٤٠.

(٢) أخرجه المؤلف في كشف الغطاء ورقة: ٢/٥ بسنده إلى أبي علي الأهوازي، وقد سبق تخريج هذا الحديث مع بيان درجة الحديث ص: ٤٠.

(٣) هو عبد الله بن عمر أبو المنجّي، سبقت ترجمته ص: ٥.

(٤) هو أبو الوقت عبد الأول السجزي، سبقت ترجمته ص: ٥.

(٥) الأبيوردي: بفتح الألف، وكسر الباء، وسكون الياء، وفتح الواو، وسكون الراء، وفي آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى أبيورد وهي بلدة من بلاد خراسان. الأساب: ٧٩/١.

(٦) وفي ذم الكلام "أبو ذر محمد بن أحمد بن شداد الترمذي".

بقية بن الوليد، حدثني محمد بن عبد الرحمن القشيري، عن حميد^(١).

قال الأنصاري: وثنا عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، ثنا ابن ناجية^(٢).

قال الأنصاري: وثنا لقمان بن أحمد، ثنا معمر بن أحمد، ثنا سليمان بن أحمد، ثنا زكريا بن يحيى الساجي، قال هو وابن ناجية: ثنا هارون بن موسى الفروي، ثنا أبو ضمرة^(٣)، عن حميد، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: "إن الله عز وجل يحجب التوبة عن كل صاحب بدعة"^(٤).

(١) هو حميد الطويل. سبقت ترجمته: ص ٤٠.

(٢) هو الإمام الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية البربري، ثم البغدادي، وكان ثقة ثباتاً، توفي في شهر رمضان سنة ٣٠١. ترجمته في تاريخ بغداد: ١٠٤/١٠، والسير: ١٦٤/١٤ وما بعدها، وشذرات الذهب: ٢٣٥/٢.

(٣) هو الإمام المحدث المعمر، أبو ضمرة أس بن عياض الليثي المدني، ولد سنة ١٠٤، عاش ستاً وتسعين سنة، وكان ثقة، توفي سنة ٢٠٠. ترجمته في السير: ٨٦، ٩، وتهذيب التهذيب: ٣٧٥/١، والتقريب: ٨٤/١.

(٤) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة: ص ٢١، والهيروفي في ذم الكلام: ٢٧/٥ ورقة ٢/٩٩، وفي "م" ص: ٢٢٣، والبيهقي في شعب الإيمان: ٤٤٩/٥، وهذا الحديث حرج من طريقين أحدهما ضعيف والآخر صحيح.

أما الضعيف فهو عن طريق محمد بن عبد الرحمن القشيري.

قال الألباني: هذا الإسناد ضعيف جداً. محمد بن عبد الرحمن وهو القشيري الكوفي، قال ابن عدي: منكر الحديث، وقال الدارقطني: متروك الحديث. تعليق الألباني على السنة لابن أبي عاصم: ص ٢١. وأما الصحيح فهو عن طريق أبي ضمرة، وقد ساق المؤلف أيضاً هذا الطريق، وكذلك الطبراني في الأوسط برقم: ٤٣٦٠، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٨٩/١٠: رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح غير هارون بن موسى الفروي، وهو ثقة.

وقال الألباني: وهذا إسناد صحيح، ورجاله ثقات رجال الشيخين غير هارون بن موسى، وهو الفروي. قال السائي وتبعه الحافظ في التقريب: لا بأس به. سلسلة الأحاديث الصحيحة: ١٥٤/٤.

قلت: وهذا الحديث لا يدل على عدم قول توبة المبتدع، وإنما يدل على أن المبتدع قل أن يهتدي إلى التوبة، لأنه يحسب أنه على هدى، ولو تاب لتاب الله عليه، وقد بسطت الكلام حول مفهوم هذا الحديث

الرابع: ذكره الأهوازي أن النبي ﷺ قال: "إن كل ذنب له توبة، إلا صاحب بدعة ماله توبة"^(١).

روى الطبراني في "معجمه الصغير" من حديث شريح القاضي عن عمر مرفوعاً: "يا عائشة إن الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعاً هم أصحاب البدع وأصحاب الأهواء، ليس لهم توبة، أنا منهم بري، وهم مني برآء"^(٢) حديث ضعيف.

وذكره ابن المحب^(٣) في كتاب "الصفات"^(٤).

الخامس: ذكره الأهوازي أن رجلاً من بني إسرائيل أظهر بدعة، ثم تاب منها فأوحى الله إلى نبي ذلك الوقت، قل لفلان تبت أنت من بدعتك، فكيف بمن أضللت^(٥).

وأما هذا الحديث فرواه ابن أبي شيبة^(٦) في "مصنفه"، ثنا

عد التعليق على قول سفيان "البدعة لا يتاب منها" ونقلت كلام شيخ الإسلام في ذلك، فيرجع إليه. انظر ص: ٣٣.

- (١) أخرجه المؤلف بسنده إلى أبي علي الأهوازي. كشف الغطاء ورقة: ٢/٥.
- (٢) أخرج ابن أبي عاصم في السنة بهذا الإسناد أيضاً ص: ٨، قال الألباني: إسناده ضعيف، رجاله موثقون غير مجالد وهو ابن سعيد، وليس بالقوي، وبهذا الإسناد أخرجه الطبراني في المعجم الصغير، لكنه لم يصرح بتحديث نقيه، ولذلك قال الهيثمي في مجمع الروائد (١٨٨/١) رواه الطبراني في الصغير، وفيه بنية، ومجالد بن سعيد، وكلاهما ضعيف. تعليق الألباني على السنة لابن أبي عاصم: ص ٨-٩.
- (٣) هو الإمام شمس الدين، أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن المحب المقدسي ثم الصالحي الحنبلي الشهير بالصامت، سبقت ترجمته ص: ٨٦.

(٤) واسم الكتاب "صفات رب العالمين" مخطوط بدار الكتب الظاهرية، وهو معصور بالمكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية تحت الرقم ١٩١٨، والكتاب نقص من أوله، وقد اطلعت على الكتاب إلا أنني لم أقف على الحديث الذي أشار إليه المؤلف، ولعل هذا الحديث كان من ضمن ما نقص من الكتاب. والله أعلم.

- (٥) أخرجه المؤلف في كشف الغطاء ورقة: ٢/٥، ورقة: ١/٦.
- (٦) هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي، أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي، ثقة حافظ. روى عن أبي الأحوص وأبي أسامة وغيرهما، توفي سنة ٢٣٥. ترجمته في تهذيب التهذيب: ٢/٦ وما بعدها، والتقريب: ٤٤٥/٦.

أبو أسامة^(١)، عن عوف^(٢)، عن خالد^(٣) الربيعي قال: "كان في بني إسرائيل رجل، وكان مغموزاً في العلم، وأنه ابتدع بدعة قد دعا الناس، فأتبع، وأنه تذكر^(٤) ذات ليلة، فقال: هب هؤلاء الناس لا يعلمون ما ابتدعت، أليس قد علم الله ما ابتدعت، قال: فبلغ من توبته أن حرق ترَفُوتَه^(٥) وجعل فيها سلسلة، وربطها بسارية من سواري المسجد، قال: لا أنزعها حتى يثاب عليّ، قال: فأوحى الله إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل، وكان لا يستنكر بالوحي، أن قل لفلان: لو أن ذنبك كان فيما بيني وبينك لغفرت لك، ولكن كيف بمن أضللت من عبادي، فدخل النار"^(٦).

ورواه الإمام أحمد في كتاب "الزهد"، وذكر من طريقين:

(١) هو حماد بن أسامة القرشي مولاهم، الكوفي، أبو أسامة، مشهور بكنيته، روى عن أبي إسحاق الفزاري، وعوف الأعرابي وغيرهما. وكان ثقة ثباتاً، ربما دلس، وكان بآخره يحدث من كتب غيره، توفي سنة ٢٠١هـ، وهو ابن ثمانين. ترجمته في تهذيب الكمال: ٢١٧/٧ وما بعدها، وتقريب التهذيب: ١٩٥/١.

(٢) هو عوف بن أبي حميلة العبدي، المعروف بالأعرابي، أبو سهل المصري، ثقة روي بالقدر وبالتشيع، توفي سنة ١٤٦هـ. ترجمته في تهذيب الكمال: ٤٣٧/٢٢ وما بعدها، وتقريب التهذيب: ٨٩/٢.

(٣) هو خالد بن باب الربيعي (وفي كتاب الزهد للإمام أحمد خالد بن ثابت الربيعي) قال الذهبي: قال أبو زرعة: متروك الحديث. وتعب الحافظ ابن حجر على الذهبي وقال: "ولما قال ابن أبي حاتم: ترك أبو زرعة حديث خالد بن باب الربيعي، ولم يقرأ علينا حديثه". وقد روى عنه أبو الأشهب، وعوف، وهشام بن حسان... وجماعة، وقال ابن معين: ضعيف، وذكره ابن حبان في الثقات. ميزان الاعتدال: ١/٢٢٨، ولسان الميزان: ٣٧٤/٢.

(٤) وفي الأصل "ذكر" والذي أثبت من المصنف لأن أبي شيبه.

(٥) قال الفيروز آبادي في القاموس المحيط: ص ١٦٦٤: "الترَفُوتَةُ: مقدم الحلق في أعلى الصدر حيثما يترقى فيه النفس".

(٦) أخرجه ابن أبي شيبه في المصنف، كتاب الزهد: ٤٩١، ٤٩٠/١٣.

فت: وفي سنده خالد بن باب الربيعي وفيه ضعف.

ثم إن هذا الأثر من الأخبار الإسرائيلية، وإن ثبت ذلك عنهم، فإنه لا يدل على عدم قبول توبة المبتدع من هذه الأمة. انظر: تعليقي ص: ١١٧.

الأول: قال ثنا عارم بن الفصل، ثنا معتمر^(١)، عن أبيه^(٢) قال: وحدث عن الربيعي: أن رجلا كان يوطأ عقيباه، قال: ثم إنه ترك فأحدث بدعة واتبع قال: ثم إنه انتبه فخرق ترقوقته، فجعل فيها سلسلة، أو قال شيئا، ثم أناط^(٣) نفسه في بيته قال: توبة لما صنع، قال: فأوحى الله عز وجل إلى نبيه أن قل له كيف تصنع بمن أضللت من عبادي^(٤).

الثاني: قال ثنا محمد بن جعفر، [أخبرنا عوف]^(٥)، عن خالد بن ثابت الربيعي، أنه قال: بلغني أنه كان في بني إسرائيل رجل شاب [قد] قرأ الكتاب وعلمه علما، وكان مغمورا فيهم، وأنه طلب بعلمه وقراءته الشرف والمال، وأنه ابتدع بدعا أدرك الشرف والمال في الدنيا، ولبث كذلك حتى بلغ سنا، وأنه بينما هو نائم ليلة على فراشه إذ تفكر في نفسه، فقال: هب هؤلاء الناس لا يعلمون ما ابتدعت أليس الله تعالى قد علم ما ابتدعت؟ وقد اقترب الأجل، فلو أنني تبت، قال: فبلغ في اجتهاده في التوبة أن عمد فخرق ترقوقته، وجعل فيها سلسلة، ثم أوثقها إلى آسية^(٦) من أواسي المسجد، قال: لا

(١) هو معتمر بن سليمان التيمي، أبو محمد البصري، يلقب بالطفي، ثقة، توفي سنة ١٨٧، وقد حاور الثمانين. تقريب التهذيب: ٢٦٣/٢، وانظر ترجمته في الجرح والتعديل: ٤٠٢/٨، تذكرة الحفاظ: ٢٤٥/١، العبر: ٢٣٠/١.

(٢) هو سليمان بن طرخان التيمي، أبو المعتمر البصري، نزل في التيم، فنسب إليهم، ثقة عابد، توفي سنة ١٤٣. تقريب التهذيب: ٣٢٦/١، وانظر ترجمته في الجرح والتعديل: ١٢٤/٤-١٢٥، تذكرة الحفاظ: ١٥٠/١-١٥٢، شذرات الذهب: ٢١٢/١.

(٣) هكذا في الأصل 'أناط' يقال: ناط الشيء نوطا أي علقه. لسان العرب: ٤١٨/٧، وفي رواية أخرى للإمام أحمد في كتاب الزهد "ثم أوثقها إلى آسية من أواسي المسجد" وفي رواية ابن أبي شيبة "وربطها بسارية من سواربي المسجد".

(٤) وقد تسعت هذا الأثر في عدة الطبعات لكتاب الزهد ولم أحده. ولعله سقط من الطباعات التي وصلت إلينا والله أعلم.

(٥) سقط في الأصل 'أخبرنا عوف' والذي أثبت من كتاب الزهد. (٦) سقط 'قد' من الأصل وأثبتته من كتاب الزهد.

(٧) الآسية: السارية والجمع الأواسي. لسان العرب: ٣٦/١٤.

أُرح مكاني هذا حتى ينزل الله عز وجل لي توبة أو أموت موت الدنيا، قال: وكان لا يستنكر الوحي في بني إسرائيل، فأوحى الله عز وجل في شأنه إلى نبي من أنبيائهم أنك لو كنت أصبت ذبا بيني وبينك لتبت عليك بالغا ما بلغ، ولكن كيف بمن أضللت من عبادي فماتوا فأدخلتهم جهنم فلا أتوب عليك، قال عوف: حسبته أنه يقال اسمه برسيا^(١) (٢).

/فصل: ويشهد لهذه الأحاديث ما أخبرنا به جماعة من شيوخنا، عن عائشة بنت عبد الهادي، عن الحَجَّار، عن ابن اللَّيْث، عن السَّجْزِي، عن شيخ الإسلام الأنصاري، أنا محمد بن محمد بن محمود، ثنا أحمد بن عبد الله، سمعت الدَّغُولِي، سمعت محمد بن المُهَلَّب، ثنا أبو إسحاق الطالقاني، ثنا عبد الله، عن الأوزاعي، عن عطاء قال: "ما يكاد الله أن يأذن لصاحب بدعة بتوبة"^(٣).

وروينا فيما تقدم عن ابن سيرين أنه ما أخذ رجل ببدعة فيراجع سنة^(٤).

(١) وفي عدة الطبقات لكتاب الزهد "بربريا".

(٢) أخرجه الإمام أحمد في كتاب الزهد ص: ١٥٠، وابن وضاح في البدع ص: ٢٨ - ٢٩، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد: ١٤٢/١.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية فيمن يستدل بهذا الأثر الإسرائيلي على عدم قبول توبة المبتدع: "ويحتجون بحديث إسرائيلي فيه "أنه قيل لذلك الداعية فكيف بمن أصلت؟" وهذا يقوله طائفة ممن ينتسب إلى السنة والحديث، وليسوا من العلماء بذلك، كأبي علي الأهوازي وأمثاله ممن لا يميزون بين الأحاديث الصحيحة والموضوعة، وما يحتج به ولا مالا يحتج به، بل يروون كلما في الباب محتجين به" مجموع الفتاوى: ٢٣/١٦ - ٢٤.

وقال ابن كثير في قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّوْا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ البقرة ١٦٠.

'وهي هذا دلالة على أن الداعية إلى كفر أو بدعة إذا تاب إلى الله تاب الله عليه' ثم قال: "وقد ورد أن الأمم السابقة لم تكن التوبة تقبل من مثل هؤلاء منهم، ولكن هذا من شريعة نبي التوبة ونبي الرحمة، صلوات الله وسلامه عليه". تفسير ابن كثير: ١٩٠/١.

(٣) سبق هذا الأثر وتحريجه ص: ٢٧.

(٤) سبق هذا الأثر وتحريجه ص: ٢٦.

وروى ابن نصر^(١)، ثنا إسحاق^(٢)، ثنا [أبو]^(٣) معاوية، عن الأعمش^(٤)، عن جامع بن شداد، عن عبد الله بن مرداس، عن عبد الله بن مسعود قال: "كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار"^(٥).

وروى ابن ماجه، ثنا عبد الله بن سويد، ثنا محمد بن مِخْصَن، عن إبراهيم بن أبي عَبْلَةَ، عن عبد الله بن الدَّيْلَم، عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يقبل الله

(١) هو شيخ الإسلام، الإمام محمد بن نصر، أبو عبد الله المروزي الفقيه، ولد سنة ٢٠٢. سمع إسحاق بن راهويه، ويحيى بن يحيى وغيرهما، ثقة حافظ، توفي سنة ٢٩٤. ترجمته في تذكرة الحفاظ: ١٢٣/٢ وما بعدها، السير: ٣٣/١٤-٤٤، وتقريب التهذيب: ٢١٣/٢.

(٢) هو إسحاق بن راهويه.

(٣) في الأصل 'معاوية' وهو خطأ، والذي أثبت من كتاب السنة للمروزي. وأبو معاوية هو محمد بن خازم، أبو معاوية الضرير الكوفي، عمى وهو صغير، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، وقد رمي بالإرجاء، توفي سنة ١٩٥. ترجمته في تهذيب الكمال: ١٢٣/٢٥ وما بعدها، وتقريب التهذيب: ١٥٧/٢.

(٤) هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي، الأعمش، روى عن جامع بن شداد، وأبان بن أبي عياش وغيرهما، وعنه أبو معاوية الضرير وغيره، ثقة حافظ، عارف بالقراءة، ورع، لكنه يدلس، توفي سنة ١٤٧. ترجمته في تهذيب الكمال: ٧٦/١٢ وما بعدها، وتقريب التهذيب: ٣٣١/١.

(٥) أخرجه المروزي في السنة: ص ٢٣، رجال هذا الإسناد كلهم موثقون إلا عبد الله بن مرداس لم أقف على من ترجم له. وقد أخرجه أيضا ابن بطة في الإبانة: ٣٣٦/١ بسند ضعيف عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود، وفيه عبد الحكم بن منصور الخراعي، متروك، كذبه ابن معين: انظر: تقريب التهذيب: ٤٦٦/١، وفيه أيضا: إبراهيم بن مسلم العبدى، لين الحديث، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال البخاري: منكر الحديث. انظر: تهذيب التهذيب: ١٦٤/١، والتقريب: ٤٣/١. وأخرج البخاري عن ابن مسعود بلفظ: "إن أحسن الحديث كتاب الله، وأحسن الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وإن ما توعدون لآت، وما أنتم بمعجزين: صحيح البخاري مع الفتح، كتاب الاعتصام: ٢٦٣/١٣، حديث رقم: ٧٢٧٧، وأخرج ابن ماجه بسند ضعيف، عن ابن مسعود مرفوعا دون قوله "وكل ضلالة في النار" المقدمة باب اجتناب البدع والحدل: ١٨/١ حديث رقم: ٤٦، وأخرج مسلم عن حار بن عبد الله مرفوعا بلفظ "فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة" صحيح مسلم، كتاب الجمعة مع شرح النووي: ١٥٣/٦.

لصاحب بدعة صومنا ولا صلاة ولا صدقة ولا حجاً ولا عُمْرة ولا جهاداً ولا صَرْفاً^(١) ولا عَدلاً، يخرج من الإسلام كما تخرج الشَّعْرة من العجين"^(٢).

أخبرنا ابن التَّشْرِيفَة^(٣) إجماعاً، ثنا ابن البَاسِيسِي^(٤) كذالك، ثنا زينب^(٥) بنت الكمال، أنا أبو الحَجَّاج يوسف بن خليل الدَّمَشَقِي، ثنا أبو منصور^(٦) العُكْبَرِي، أنا /ابن الزَّاغُونِي^(٧)، أنا ابن البُسْري^(٨)، أنا

١/٦٢

- (١) الصرف: اتوبة، وقيل النافلة، والعدل: الفدية، وقيل: المريضة. النهاية في غريب الحديث: ٢٤/٣.
- (٢) أخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب اجتناب البدع والحدود: ١٩/١، قال في مصباح الرخاكة: هذا إسناد ضعيف فيه محمد بن محسن، وقد اتفقوا على ضعفه. مصباح الرخاكة: ص ١٠.
- قلت: محمد بن محسن هو العكاشي الأسدي، روى عن إبراهيم بن أبي عبلة وغيره، قال البخاري عن ابن معين: كذاب، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: كذاب، وقال ابن حبان: شيخ يضع الحديث على الثقات، وقال الدارقطني: متروك يضع. انظر: تهذيب التهذيب: ٤٣٠/٩.
- ولذلك قال الشيخ الألباني عن هذا الحديث: 'موضوع' ضعيف سنن ابن ماجه ص: ٤.
- (٣) هو أحمد بن محمد، الشهاب أبو العباس الحريري الدمشقي الصالح. ويعرف بابن الشريعة، ولد في حدود سنة ٧٩٦، سمع الرزين عمر الباسي وغيره، وكان خيراً كبير الهممة، محافظاً على الجماعة بجماع الحنابلة لا يفتقر عن ذلك، توفي في حدود سنة ٧٨١. الضوء اللامع للسحاري: ٢٠٢/٢.
- (٤) هو عمر بن محمد بن أحمد، الزين أبو حفص الباسي، ولد في ذي الحجة سنة ٧٣٢، سمع زينب بنت الكمال وغيرها، وكان ديناً خيراً متواضعاً محباً في الرواية والطلبة، توفي بدمشق في شعبان سنة ٨٠٣. الضوء اللامع: ١١٦/٦.
- (٥) هي زينب بنت الكمال الشيخة الصالحة الخيرة، عن جماعة من المحدثين كابن خليل، وأبي عبد الله وغيرهما. ترجمتها في الجوهر المنضد ص: ٤٢، شذرات الذهب: ١٢٦/٦.
- (٦) هو أبو منصور بن بركة بن أبي الفضل العكري عن ابن الزاغوني، ذكر ذلك رضا نعلان في تحقيقه على كتاب "الإبانة الكبرى" لابن بطة عند ذكر سماعات العلماء للكتاب، ولم أقف على ترجمته.
- (٧) هو أبو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني البغدادي. ولد سنة ٤٥٥. شيخ الحنابلة ذو الفنون، وكان من بحور العلم، كثير التصانيف يرجع إلى دين وتقوى وزهد وعادة، توفي في المحرم سنة ٥٢٧. ترجمته في السير: ٦٠٥/١٩ وما بعدها، وشذرات الذهب: ٨٠/٤.
- (٨) هو أبو القاسم علي بن أحمد، المعروف بابن البصري البندار البغدادي، أجاز له ابن بطة، ونصر الموحبي، وكان متواضعاً حسن الأخلاق، ذا هبة ووفاء، قال الخطيب: كتب عنه وكان صدوقاً، توفي في رمضان سنة ٤٧٤. ترجمته في تاريخ بغداد: ٣٣٥/١١، والسير: ٤٠٢/١٨، وشذرات الذهب: ٣٤٦/٣.

أبو عبد الله^(١) بن بطة، ثنا أبو حفص عمر بن محمد، ثنا أبو جعفر محمد بن داود، ثنا أبو بكر^(٢) المروزي، عن أحمد بن حنبل قال: 'صاحب كلام لا يفلح'^(٣).
 وبه إلى ابن بطة، ثنا أبو حفص^(٤)، ثنا أبو نصر بن أبي عصمة، ثنا الفضل^(٥) بن زياد، قال: قلت لأبي عبد الله: إن الشراك^(٦) بلغني أنه قد تاب ورجع، قال: كذب، لا يتوب هؤلاء، كما قال أيوب^(٧): إذا مرق أحدهم لم يعد فيه، أو نحو هذا^(٨).
 وبه إلى ابن بطة، حدثني أبو صالح^(٩) محمد بن أحمد، ثنا أبو جعفر محمد بن

(١) هو الإمام العابد الفقيه المحدث، أبو عبد الله، عبيد الله بن محمد العكبري الحنيلي، ابن بطة، مصنف كتاب "الإبانة الكبرى"، قال الذهبي: لابن بطة مع فضله أو هام وغلط، ومع قلة إتقان ابن بطة فكان إماما في السنة، إماما في الفقه، صاحب أحوال وإحابة دعوة، توفي في المحرم سنة ٣٨٧. ترجمته في تاريخ بغداد: ٣٧١/١٠، والسير: ٥٢٩/١٦، وميزان الاعتدال: ١٥/٣.

(٢) هو الإمام الفقيه المحدث، أبو بكر أحمد بن محمد المروزي، صاحب الإمام أحمد، وحدث عنه ولازمه، وكان من أجل أصحابه. قال إسحاق بن داود: لا أعلم أحدا أقوم بأمر الإسلام من أبي بكر المروزي، توفي في جمادي الأولى سنة ٢٧٥. ترجمته في تاريخ بغداد: ٤٢٣/٤، وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى: ٥٦/١، والسير: ١٧٣/١٣.

(٣) أخرجه ابن بطة في الإبانة: ١٢٩/٢، كتاب الرد على الجهمية، تحقيق يوسف الوابل.

(٤) هو عمر بن محمد بن رجاء، أبو حفص العكبري، روى عنه ابن بطة، وكان عبدا صالحا دينيا صدوقا، توفي سنة ٣٣٩. ترجمته في طبقات الحنابلة: ٥٦/٢، وتاريخ بغداد: ٢٣٩/١١.

(٥) الفضل بن زياد القطان، أحد أصحاب أحمد بن حنبل، وممن أكثر الرواية عنه، قال الخلال: والفضل بن زياد من المتقدمين عند أبي عبد الله، وكان أبو عبد الله يعرف قدرة ويكرمه. تاريخ بغداد: ٣٦٣/١٢.

(٦) هو أحمد الشراك، كان ملازما للإمام أحمد، وكان يقول: القرآن كلام الله، فإذا تلوته فتلاوته مخلوقة، قلما بلغ الإمام أحمد قوله حذر منه وأمر بهجره. انظر: حاشية الإبانة ليوسف الوابل: ١٢٩/٢.

(٧) هو السحيتاني، سبقت ترجمته ص: ٢٤.

(٨) أخرجه ابن بطة في الإبانة: ١٢٩/٢ - ١٣٠. تحقيق يوسف الوابل.

(٩) هو محمد بن أحمد بن ثابت بن ييار، أبو صالح العكبري، روى عنه أبو عبد الله بن بطة. هكذا ترجم له

الخطيب مختصرا. تاريخ بغداد: ٢٨٤/١

داود، ثنا أبو الحارث^(١) الصائغ، قلت لأبي عبد الله^(٢): إن أصحاب ابن السلاج^(٣) نلنا منهم ومن أعراضهم فنستحلهم من ذلك، فقال: لا، هؤلاء جهمية، من أي شيء تستحلون؟^(٤).

وبه إلى ابن بطة، ثنا أبو بكر أحمد بن سلمان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أحمد بن سعيد الدارمي قال: سمعت أبي^(٥) يقول: سمعت خارجة^(٦) يقول: الحهمية كفار، بلعوا نساءهم أنهن طوالق وأنهن لا يحلن لأزواجهن، ولا تعودوا/ مرضاهم، ولا تشهدوا جنازتهم، ثم تلا: ﴿طه مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ إلى قوله ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٧) وهل يكون الاستواء إلا الجلوس^(٨).

(١) هو أحمد بن محمد، أبو الحارث الصائغ، قال الخلال: كان أبو عبد الله يأنس به، وكان يقدمه ويكرمه، وجود الرواية عن أبي عبد الله. طبقات الحنابلة: ٧٤/١.

(٢) هو الإمام أحمد.

(٣) هو محمد بن شعاع بن الثلجي الفقيه، البغدادي الحنفي، ويقال له: ابن السلاج، أبو عبد الله صاحب التصانيف، وروى عنه أنه كان يقول بحلق القرآن، ويال من أحمد وأصحابه، كما ينال من الشافعي، قال ابن عدي: "كان يضع الحديث في التشبيه ينسبها إلى أصحاب الحديث يثلبهم بذلك". وكان مع هاتيه ذا تلاوة وتعب، ومات ساجدا في صلاة العصر، وذلك سنة ٢٦٦. ترجمته في الفهرست لابن النديم: ص ٢٩١، والسير: ٣٧٩/١٢، وميزان الاعتدال: ٥٧٨-٥٧٩، وشذرات الذهب: ١٥١/٢.

(٤) أخرجه ابن بطة في الإبانة: ١٣١/٢-١٣٢.

(٥) هو سعيد بن صخر أبو أحمد الدارمي، مجهول، ولده أحمد من كبار الحفاظ، روى عنه البخاري ومسلم. لسان الميزان: ٣٤/٣.

(٦) هو الإمام المحدث خارجة بن مصعب، أبو الحجاج السرخسي، متروك وكان يدلّس عن الكلابيين. ويقال: إن ابن معين كذبه، توفي سنة ١٦٨. ترجمته في السير: ٣٢٦/٧، وميزان الاعتدال: ٦٢٥/١، وتهذيب التهذيب: ٧٦/٣، والتقريب: ٢١٠/١.

(٧) سورة طه الآية: ١-٥.

(٨) أخرجه ابن بطة في الإبانة: ٩٨/٢، وعبد الله بن الإمام أحمد في السنة: ١٠٥/١.

قال الدكتور محمد بن سعيد القحطاني في تحقيقه على كتاب السنة: ١٠٥-١٠٦ معلقا على هذا الأثر: "هذا الأثر فيه عدة علل: الأولى: في سنده كذاب فهو خارجة.

وبه إلى ابن بطة، ثنا القافلائي^(١)، ثنا محمد بن إسحاق، أنا أحمد بن إبراهيم، حدثني زهير السجستاني^(٢)، قال: سمعت سلام^(٣) بن أبي مطيع يقول: "هؤلاء الجهمية كفار ولا يصلى خلفهم"^(٤)، قال لي زهير: وأما أنا يا ابن أخي فإذا تيقنت أنه جهمي

الثانية: في سنده مجهول وهو سعيد بن صخر.

الثالثة: في متنه، فإنه مخالف لمذهب السلف في مسألة الاستواء، لذلك لم يصح لاسدا ولا متنا". ثم قال: "أما القول بأن الاستواء لا يكون إلا بجلوس فليس هذا من مذهب السلف، بل مذهب السلف بخلافه، ذلك أن مذهبهم واضح كل الوضوح في أن الاستواء معلوم والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة".

قلت: نعم وقد أثر عن بعض السلف تفسير الاستواء بالعلو والارتفاع، ذكر البخاري عن أبي العالية أنه فسر الاستواء بالارتفاع، وذكر عن مجاهد أنه فسره بالعلو. انظر صحيح البخاري مع الفتح: ٤٠٣/١٣. وابن جرير الطبري بعد ما تكلم عن مذاهب الناس في الاستواء، قال: إن أولى معاني الاستواء هو العلو والارتفاع. "تفسير الطبري: ٢٢٨/١.

وأما مذهب السلف في الاستواء فمعروف ومشهور، وهو كما قال الإمام مالك رحمه الله: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة.

وقد شرح شيخ الإسلام ابن تيمية هذا الكلام وقال: "فبين مالك أن معنى الاستواء معلوم، وأن كيفيته مجهولة، فالكيف المجهول هو من التأويل الذي لا يعلمه إلا الله، وأما ما يعلم من الاستواء وغيره، فهو من التفسير الذي بينه الله ورسوله". درء التعارض: ٢٧٨/١.

كما شرح الذهبي هذا الكلام وقال: "إن كيفية الاستواء لا نعقلها، بل نجهلها، وأن استواءه معلوم كما أخصر في كتابه، وأنه كما يليق به، ولا نغمق ولا نتخلف، ولا نخوض في لوزام ذلك نفيا وإثباتا، بل سكت، ونقف كما وقف السلف..." مختصر العلو للذهبي اختصره الشيخ الألباني: ص ١٤٢.

(١) هو جعفر بن محمد أبو الفصل القافلائي، قال يوسف بن عمر: وكان من الثقات يعرف شيئا من الحديث، توفي سنة ٣٢٥. ترجمته في طبقات الدخيلة: ١٦/٢، وتاريخ بغداد: ٢١٩/٧.

(٢) هو زهير بن نعيم البابي السلولي، أبو عبد الرحمن السجستاني، نزيل البصرة، وكان أحد العباد والزهاد، وكانت وفاته في خلافة المأمون. ترجمته في حلية الأولياء: ١٠/١٤٧-١٥٠، تهذيب الكمال: ٤٢٦/٩-٤٢٨، تهذيب التهذيب: ٣٥٣/٣.

(٣) سلام بن أبي مطيع، ثقة صاحب سعة، سقت ترجمته ص: ٤٣.

(٤) القول بتكفير الجهمية أمر قد ثبت عن جمهور علماء السلف، وتبعوا لتكفيرهم فلا تجوز الصلاة خلفهم، ولا زيارتهم ولا مجالستهم، ومن قال بتكفير الجهمية الإمام أحمد، وسلام بن أبي مطيع، والثوري، وابن

أعدت الصلاة خلفه يوم الجمعة وغيرها^(١).

وبه إلى ابن بطة، ثنا القافلائي، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا أحمد بن إبراهيم قال:

سمعت يزيد بن هارون وذكر الجهمية فقال: هم والله زنادقة، عليهم لعنة الله^(٢). قال

وسمعت يزيد بن هارون يقول: وقد ذكر الجهمية فقال: هم كفار لا يعبدون شيئا^(٣).

وبه إلى ابن بطة، ثنا أحمد بن سلمان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني

الحسن بن عيسى مولى ابن المبارك، حدثني حماد^(٤) بن قيراط، قال: سمعت إبراهيم^(٥)

عبيدة، وابن المبارك، ويزيد بن هارون، وإبراهيم بن طهمان، وغيرهم. وقد ساق عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب السنة جملة من أقوال السلف في تكفير الجهمية، كما ذكر المؤلف رحمه الله ها أيضا طائفة من أقوالهم في تكفير الجهمية.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: المشهور من مذهب الإمام أحمد وعامة أئمة السنة تكفير الجهمية، ... وإد قولهم صريح في مناقضة ما جاءت به الرسل من الكتاب، وحقيقة قولهم جحود الصانع، وفيه جحود الرب، وجحود ما أخبر به عن نفسه على لسان رسله". ثم قال: "والجهمية عند كثير من السلف، ... ليسوا من الثنتين والسبعين فرقة التي افترقت عليها هذه الأمة... وهذا المأثور عن أحمد، وهو المأثور عن عامة أئمة السنة" مجموع الفتاوى: ٤٨٥/١٢-٤٨٧.

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة: ٩٩/٢، وأخرج القطعة الأولى من هذا الأثر عبد الله بن الإمام أحمد في السنة: ١٠٥/١، والدارمي في الرد على الجهمية: ص ٣٥٠ (ضمن عقائد السلف جمعها علي سامي التشار)، وأبو داود في مسائل الإمام أحمد: ص ٢٦٩، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد: ٣٢١/٢، وذكره البخاري في خلق أفعال العباد ص: ١٢٤ (ضمن عقائد السلف).

(٢) أخرجه ابن بطة في الإبانة: ١٠٠/٢، وعبد الله في السنة: ١٢١/١-١٢٢، وذكره الدارمي في الرد على الجهمية: ص ٣٥٠.

(٣) أخرجه ابن بطة في الإبانة: ١٠٠/٢. والجهمية لا يعبدون شيئا لأنهم ينفون الصلوات، وذلك ليس له صفة هو العدم أو العدم.

(٤) حماد بن قيراط النيسابوري، كان أبو زرعة يمرض القول فيه. وقال ابن حبان: لا تحوز الرواية عنه، يحيى بالطامات، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه فيه نظر. ميزان الاعتدال: ٥٩٩/١، لسان الميزان: ٤٤/٢.

(٥) إبراهيم بن طهمان بن شعبة، أبو سعيد الهروي، نزيل نيسابور، ولد في آخر زمن الصحابة، وكان ثقة إلا أنه كان يرى الإرجاء، قال الإمام أحمد: "هو صحيح الحديث مقارب"، وكان شديدا على الجهمية، توفي سنة ١٦٣. ترجمته في تاريخ بغداد: ١/٦-٥ وما بعدها، والسير: ٣٧٨/٧ وما بعدها. وميزان الاعتدال: ٣٨/١.

ابن طهمان يقول: "الجهمية كفار"^(١).

وبه إلى ابن بطلة أخبرني أبو القاسم عمر بن أحمد، عن أحمد بن محمد، ثنا يزيد
ابن جمهور، سمعت مصعب^(٢) بن سعيد. قال: سمعت ابن المبارك يقول: "الجهمية
كفار زنادقة"^(٣).

١/٦٣

فصل: لكن الحق حق يتبع والذي ندين الله به أن توبته تقبل،

ويدل على ذلك الكتاب والسنة لقوله عز وجل ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾^(٤) إلى غير
ذلك من الآيات.

وأخبرنا جماعة من شيوخنا. أنا ابن الزَّعْبُوب^(٥)، أنا الحَخَّار، أنا ابن التَّي، أنا
السَّجْزِي، أنا الأنصاري، أنا محمد بن أبي اليمان، ومحمد بن الْمُظَفَّر، ثنا أحمد بن
محمد، ثنا محمد بن صالح، ثنا أبو سعيد الأشج، ثنا بشر بن منصور، عن أبي زيد، عن
أبي المغيرة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: "أبي الله أن يقبل عمل صاحب بدعة
حتى يدع بدعته".

وقد رواه ابن ماجه، ثنا بشر بن منصور الخياط، عن أبي زيد، عن أبي المغيرة،
عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: "أبي الله أن يقبل عمل صاحب بدعة

(١) أخرجه ابن بطلة في الإبانة: ١٠٠/٢، وعبد الله بن الإمام أحمد في السنة: ١٠٩/١، وذكره الذهبي في
السير: ٣٨١/٧.

(٢) مصعب بن سعيد، أبو خيثمة المصيصي، سمع ابن المبارك وغيره، قال ابن عدي: يحدث عن الثقات
بمساكير ويصحف، وهو حراني نزل المصيصية. ميزان الاعتدال: ١١٩/٤، لسان الميزان: ٤٣/٦-٤٤.

(٣) أخرجه ابن بطلة في الإبانة: ١٠١/٢، وعبد الله في السنة: ١٠٣/١-١٠٤.

(٤) سورة الرمر الآية: ٥٣.

(٥) "اس الرعبوب" سبقت ترجمته في أول الكتاب ص: ٤.

حتى يدع بدعته" (١).

وقد وردت آيات وأحاديث كثيرة تدل على قبول التوبة مطلقاً، والكفر أعظم من البدعة، وتقبل توبة الكافر، ولقائل أن يقول: ليس الكفر بأعظم من البدعة، لأن الكافر ذنبه فيما بينه وبين ربه، بخلاف البدعة فإنها تغوي غيره، ولا يمكن بعد إظهارها قطعها، وهب أنه تاب بنفسه، كيف بمن اتبعه عليها، ومن يتبعها بعد ذلك؟ (٢) [اللهم] أعصمنا من البدع يا أرحم الراحمين.

٦٣/ب ثم قال: "باب ما روى عن النبي ﷺ من بشارته بقدوم أبي موسى، وأهل اليمن، وأشار به إلى ما يظهر من علم أبي الحسن".

أما بشارته عليه السلام بأبي موسى فحق لاتزاع فيه، وأما إشارته إلى ما يظهر من علم أبي الحسن فأمر مردود، أين في الحديث ذلك، وأي علم ظهر منه؟ ليس له في مسألة من أمر الدين والحلال والحرام قول، ولا يعلم له في مسألة من الفروع كلام. فأبي علم ظهر منه؟ (٣) وأي إشارة حصلت فيه؟ وإذا كان مثل الأئمة الأربعة، وسفيان الثوري،

(١) أخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب اجتناب البدع: ١٩/١، وقد سبق تخريج هذا الحديث، ويبت أن

إسناده ضعيف حيث إن بشرأ وأبا زيد، وأبا المغيرة، ثلاثهم مجهولون. انظر: ص: ١١١.

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فالداعي إلى الكفر والبدعة، وإن كان أضل غيره، فذلك العير يعاقب على ذنبه لكونه قبل من هذا واتبعه، وهذا عليه وزره ووزر من اتبعه إلى يوم القيامة مع بقاء أوزار أولئك عليهم، فإذا تاب من ذنبه لم يبق عليه وزره ولا ما حمله هو لأجل إضلالهم، .. ولكن توبته قبل هذا تحتاج إلى ضد ما كان عليه من الدعاء إلى الهدى، كما تاب كثير من الكفار وأهل البدع، وصاروا دعاة الإسلام والسنة، وسحرة فرعون كانوا أئمة في الكفر، ثم أسلموا وحتم الله لهم نكير". مجموع الفتاوى: ٢٥/١٦. وقد سبق أن بسطت الكلام حول مسألة قبول توبة المبتدع عند التعليق على قول سفيان "والبدعة لا يتاب منها". فليرجع إليها. ص: ٣٣. (٣) في الأصل "الله" ولعل ما أثبتته هو الصواب، لأن السياق يقتضيه ذلك.

(٣) نحن لا نعمط حق أبي الحسن الأشعري، وله في الإسلام مساع مشكورة، وحسنات مبرورة، وكان من المستبين إلى الإمام أحمد وأهل السنة (أهل الحديث والسلف) وله في الرد على كثير من أهل الإلحاد والبدع، والانتصار لكثير من أهل السنة والدين ما لا يحصى على من عرف أحواله، وتكلم فيه بعلم وصدق وعدل وإنصاف، فأبو الحسن الأشعري مع تبحره في علم الكلام له أيضاً مشاركة في الفنون الأخرى، يقول خليل إبراهيم أحمد الموصلي: "إن الأشعري - رحمه الله - كان من العلماء الذين حملوا لواء العلم في كل

وسعيد^(١) بن جبير وغيرهم، لم ترد إشارة بعلمهم، وقد ملأ علمهم الآفاق. كيف ترد إشارة بعلم من لا يعرف له في مسألة قول؟ إنما ذلك من الهوى والعصبية، إنما يعرف كلامه وعلمه في علم الكلام المذموم.

ثم ساق بعد ذلك الأحاديث الواردة أن النبي ﷺ قال: "يقدم عليكم أقوام هم أرق أفئدة"، فقدم الأشعريون^(٢).

فيا لله العجب من هذا! أي إشارة في هذا إليه؟ أما استحيى ابن عساكر حيث ذكر هذا التبويب؟ وهذه الأحاديث فو الله ليس فيها إشارة إليه بالكلية، ولا إلى علمه ولا علم غيره، وطول في هذه الأحاديث، وساقها من عدة طرق يقصد الإطالة والتحقيق^(٣).

مياديه وصنوفه، ويعد من عتماء الطراز الأول الذين جمعوا بين شتى المعارف والعلوم والفنون، وقد كان صاحب قلم سيال، يكتب في جميع الفنون، ويؤلف في جميع العلوم، مما يدل على ذكائه وفطنته، ... وقد برع في الرد على المعتزلة، وألف كتباً في إظهار فضائلهم، وكشف عوارهم، ساعده على ذلك أنه كان يوماً من الأيام منهم يقول بقولهم.

والأشعري لم تقتصر معرفته على علم الكلام والكتابة فيه وحده، بل كان من الأئمة الذين يكتبون في الفقه والقياس والاجتهاد". بين أبي الحسن الأشعري والمتسبين إليه في العقيدة: ص ٢٢-٢٣ (رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية).

قلت: ومن اطلع على مؤلفات الإمام أبي الحسن الأشعري يجد صدق ما قاله الشيخ خليل إبراهيم الموصلي.

(١) سعيد بن جبير بن هشام، أبو محمد الأسدي الوالبي، مولاهم الكوفي، الإمام الحافظ الفقيه الثقة المقرئ المفسر، توفي سنة ٩٥. قتله الظالم حجاج الثقفي. ترجمته في حلية الأولياء: ٢٧٢/٤ وما بعدها، طبقات الفقهاء للشيرازي: ٨٢، السير: ٣٢١/٤، ٣٤٣.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات عن أس مرفوعاً: ١٠٦/٤، وابن عساكر في التبيين: ٤٦-٤٧، وأخرج البخاري عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: "أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوباً" ... الحديث. كتاب المغازي باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن، مع الفتح، حديث رقم ٤٣٨٨، ٧/٧٠١، ومسلم في كتاب الإيمان باب تماثل أهل الإيمان مع شرح النووي: ٣٠/٢، ٣١، والترمذي في كتاب المساقب، باب في فصل اليمن، حديث رقم: ٣٩٣٥، ٥/٦٨٣، وأحمد في المسند: ٥/٢٢٣، ٢٥٢.

(٣) انظر: التبيين: ص ٤٦-٤٨.

وذكر الحديث الآخر لما نزلت ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾^(١) قال

عليه السلام: "هم قوم هذا"، وضرب يده على ظهر أبي موسى أهل اليمن^(٢).

وساق ذلك من عدة طرق^(٣)، وليس فيها إشارة بالكلية، وإذا كان أعيان العلماء

قد قالوا في قوله عليه السلام في قريش: "يملاً عالمها الأرض علماً"^(٤)، "وفي المدينة

تضرب أكباد الإبل"^(٥) فلا يوجد أعلم من عالمها، وفيهما إشارة ظاهرة إلى مالك،

والشافعي، ليس فيهما إشارة إليهما، كيف يكون في هذا الذي ليس فيه شيء بالكلية

(١) سورة المائدة الآية: ٥٤.

(٢) أخرجه الطبري في التفسير: ٦٢٤/٤، والحاكم في المستدرک: ٣١٣/٢، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، وابن سعد في الطبقات: ١٠٧/٤، وابن عساکر في التبيين: ٤٩-٥٠، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٦/٧، وقال: رواه الطبري ورجاله رجال الصحيح.

(٣) انظر: التبيين: ص ٤٩-٥٠.

(٤) وهو حديث "لاتسبوا قريشاً، فإن عالمها يملأ الأرض علماً، اللهم أذقت أولها نكالا، فأذق آخرها نوالاً". أخرجه أبو داود الطيالسي في المسند ص: ٣٩-٤٠، والبيهقي في مناقب الشافعي: ٢٦/١، ٢٧، والعقيلي في الصغفاء: ٢٨٩/٤، وقال: الضمر بن حميد الكندي منكر الحديث، ولا يتابع عليه إلا من طريق يقاربه، وأخرجه أيضا أبو نعيم في الحلية: ٢٩٥/٦، ٦٥/٩، وابن حجر بسنده في توالي التأسيس ص: ٤٢، وقال: فيه الضمر بن معبد ذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم الرازي: يكتب حديثه، وضعفه النسائي، وفيه أيضا الجارود، وقال: إن كان ابن زيد فقيه مقال، وإلا فلا أعرفه، توالي التأسيس: ص ٤٣. وذكره السخاوي في المقاصد الحسنة: ص ٣٣٤، وقال بعد أن أورد الحديث: والجارود مجهول، والراوي عنه مختلف فيه، وله شواهد عن أبي هريرة في تاريخ بغداد: (٦١/٢-٦٢) من حديث وهب بن كيسان، ... ورواه عن وهب فيه ضعف. وعن علي، وابن عباس، وكلاهما في المدخل للبيهقي، وثانيهما عند أحمد والترمذي، وقال: حسن بلقظ "اللهم اهد قريشاً فإن علم العلم منهم يسع طباق الأرض في آخرين".

قال البيهقي: أسأيد هذا الحديث إذا ضم بعضها إلى بعض... صارت قوية 'مناقب الشافعي: ٢٧/١.

وقال ابن حجر معلقاً على قول البيهقي هذا: "وهو كما قال لتعدد محارجها وشهرتها في كتب من ذكرنا من المصنفين". توالي التأسيس: ص ٤٤.

(٥) وهو حديث أبي هريرة مرفوعاً "يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل، فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة" أخرجه أحمد في المسند: ٢٩٩/٢، قال أحمد شاكر: إسناده صحيح. شرح أحمد شاكر على المسند: ١٣٥/١٥، وأخرجه أيضا الترمذي في كتاب العلم باب ما جاء في عالم المدينة: ٤٦/٥، رقم الحديث ٢٦٨٠ وقال: هذا حديث حسن، وأخرجه أيضا ابن عبد البر في الانتقاء ص: ٢٠-٢١.

إشارة؟ وليس هو من أهل اليمن حال بروزه، وقد أنكر غير واحد نسبته إلى أبي موسى^(١)، إنما حمّله على هذه التعصب والهوى.

ثم قال: "إنما جعل قوم أبي موسى من قوم يحبهم الله ويحبونه لما علم صحة دينهم، وعرف من قوة يقينهم، فمن نحا في علم الأصول نحوهم، وتبع في نفي التشبيه مع ملازمة الكتاب والسنة قولهم، جعل من حملتهم وعد من حسابهم بمشيئة الله وإذنه، أعاننا الله على ذلك بمنه، وختم لنا بالسعادة والشهادة بجوده". قال "وليعلم المصنف من أصحابنا صنع الله في تقديم هذا الأصل الشريف لما ذخّر لعباده هذا الفرع المنيف الذي أحيا به السنة وأمات به البدعة، وجعله خلف حق لسلف صدق"^(٢).

وهذا الكلام عين الجهل والعناد، فإنه لم يكن قبل زمن الأشعري غير زمن الأئمة، مثل أحمد بن حنبل، وسفيان الثوري، وغيرهم، وأنت معترف أن الأشعري / كان ٦٤/ب على البدعة قبل تواتره، فأبي بدعة كان غيره قد ارتكبا أماتها هو؟ أبدعة أحمد بن حنبل، أو سفيان الثوري، أو الإمام الشافعي؟ لمن كانت هذه البدعة؟^(٣) وأي سنة كانت قد ماتت في زمن هؤلاء حتى أحيّاها هو؟ والله هذا كلام لا يقوله عاقل.

(١) قد ذكرت فيما سبق ص: ١٠٢ أن أصحاب التراجع قد اتفقوا على إثبات نسب أبي الحسن الأشعري إلى أبي موسى الأشعري، ولم يطلع أحد منهم في نسبه، يقول هادي بن أحمد: "وقد أطبق المؤرخون على صحة نسب الأشعري إلى جده أبي موسى الأشعري... وأما ما غمزه به الأهوازي في نسبه، ... فافتراء من الأهوازي على أبي الحسن الأشعري". أبو الحسن الأشعري بين المعتزلة والسلف: ص ١١.

(٢) هذا من كلام البيهقي، وليس من كلام ابن عساكر، وإنما نقله عنه ابن عساكر، انظر: التبيين: ص ٥٠-٥١، وانظر أيضا طبقات الشافعية للسبكي: ٣/٣٦٣.

(٣) لا يستطيع أحد أن ينكر أن البدع قد ظهرت قبل زمن الأشعري، وإذا رجعنا إلى تاريخ ظهور البدع نجد أنها قد ظهرت منذ أيام الصحابة رضوان الله عليهم، ففي أيام علي رضي الله عنه ظهرت بدعة التشيع، وذلك بجهود عبد الله بن سبأ اليهودي لعنه الله كما ظهرت في أيام علي رضي الله عنه أيضا بدعة الخوارج التي مشبوها سوء فهمهم للقرآن الكريم، وفي آخر عصر الصحابة حدثت بدعة القدرية من معبد الجهني، وعيلان الدمشقي، ويونس الأسواري، وبعد عصر الصحابة ظهر مذهب جهنم بن صفوان، وكان أول من أظهر ذلك الجعد بن درهم، ثم ظهر بهذا المذهب ابن صفوان فغلطت الفتنة به، وكثر أتباعه على

ثم ذكر حديث النبي ﷺ: "إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها"^(١). وذكره من طرق.

ثم ذكر قول أحمد أنه كان في المائة الأولى عمر بن عبد العزيز، وفي الثانية الشافعي^(٢)، ثم أشار إلى أن في المائة الثالثة الأشعري^(٣).

وهذا عين العناد، فإن هذا الرجل لا يعرف أنه قام للدين بمحنة ولا قائمة، ولا يعرف له مسألة في الأحكام والفروع.

ثم ذكر عن الإسماعيلي^(٤)، قال: ذكر واحدا والشك مني، قال: "أعاذ الله هذا

أقواه التي تقول إلى التعطيل. وفي زمن الحسن البصري ظهر مذهب الاعتزال، وهؤلاء قد ورثوا مذهبهم من الجهم بن صفوان، فتبعهم خلائق في بدعتهم - وكان أبو الحسن الأشعري قبل توبته على هذا المذهب - وقد قويت شوكتهم في زمن المأمون، والمعتمد، والواثق، حتى امتحن بسهم علماء السنة، وهو مشهور بفتنة القول بحلق القرآن، وموقف الإمام أحمد رحمه الله من هذه البدعة معروف مشهور، كما حدثت المرجئة، وكان أكثرهم من أهل الكوفة، ثم حدث مذهب التشبيه المضاد لمذهب الاعتزال، فظهر محمد بن كرام زعيم الطائفة الكرامية، وأثبت الصفات حتى انتهى فيها إلى التشبيه، فكل هذه البدع إما طهرت قبل زمن الأشعري. انظر هذا الموضوع في الملل والحل للشهرستاني: ص ١٧-٢٩، والفرقان بين الحق والباطل لابن تيمية ص: ٥٤ وما بعدها، والخطط للمقرئ: ٣٥٦/٢ - ٣٥٧.

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الملاحم، باب ما يذكر في قرن المائة: ١٠٩/٤، والحاكم في المستدرک: ٥٢٢/٤، والخطيب في تاريخ بغداد: ٦٢، ٦١/٢، والبيهقي في مناقب الشافعي: ٥٣/١، ومعرفة السنن والآثار: ١٢٤/١، وابن عساكر في التبيين: ٥١-٥٢، وذكره السخاوي في المقاصد الحسنة: ص ١٤٩، وقال: "وقد أخرج الطبراني في الأوسط وسنده صحيح، ورجاله كلهم ثقات، وكذا صححه الحاكم، فإنه أخرجه في مستدرکه". وصححه أيضا الألباني وقال: "وسكت عليه الحاكم والذهبي،... والسند صحيح، رجاله ثقات رجال مسلم". سلسلة الأحاديث الصحيحة: ١٥٠، ١٥١.

(٢) انظر: مناقب الشافعي للبيهقي: ٥٥/١، والتبيين: ٥٢، وتوالي التأسيس لابن حجر: ص ٤٨.

(٣) انظر: التبيين: ص ٥٣.

(٤) هو الإمام الحافظ الحجة الفقيه، شيخ الإسلام، أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني الإسماعيلي الشافعي، صاحب الصحيح وشيخ الشافعية، قال الحاكم: كان الإسماعيلي واحد عصره، وشيخ المحدثين والعقلاء، وأجلهم في الرئاسة والمروءة والسجاء، ولا خلاف بين العلماء من المريقين، وعقلائهم في أبي بكر، ولد سنة ٢٧٧، وتوفي في رجب سنة ٣٧١. ترجمته في تاريخ جرجان: ص ١٠٨ وما بعدها، والسير: ٢٩٢/١٦ وما بعدها، وشذرات الذهب: ٧٢/٣ وما بعدها.

الدين بعد ما ذهب أكثره بأحمد بن حنبل، وأبي الحسن الأشعري، وأبي نعيم
الإسْترَابَازِي^{(١)(٢)}.

قلت: ليس في الخبر المشهور ذكر الأشعري، وإنما يذكر ذلك أصحابه.

ثم ذكر أنه سمع ابن المُسَلِّم^(٣) السُّلَمي يقول بجامع دمشق: "كان
على رأس المائة الأولى، عمر^(٤) بن عبد العزيز، وعلى رأس الثانية الشافعي^(٥)،
وعلى رأس الثالثة: الأشعري، وعلى رأس الرابعة ابن الباقلاني، وعلى
رأس الخامسة أمير المؤمنين المسترشد^(٦)"، قال: "وعندي إنما كان

(١) هو الإمام الحافظ الثقة، أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الحرجاني الإسْترَابَازِي، الفقيه الشافعي،
ولد سنة ٢٤٢، قال الحاكم: هو الفقيه الحافظ للمسايد والفقهيات عن الصحابة، والتابعين، وقال
الخطيب: كان أحد أئمة المسلمين، ومن الحفاظ لشرائع الدين مع صدق وتورع وضبط وتيقظ، توفي في
ذي الحجة سنة ٣٢٣. ترجمته في تاريخ حرجان: ص ٢٧٦، ٢٧٧، وتاريخ بغداد: ١٠/٤٢٨، ٤٢٩،
والأنساب: ١٣٠/١، والسير: ٥٤١/١٤ وما بعدها.

الإسْترَابَازِي: يكسر الألف، وسكون السين، وكسر التاء، وفتح الراء والباء، وفي آخرها الذال المعجمة،
هذه النسبة إلى استراباد وهي بلدة من بلاد مازندران بين سارية وحرجان. الأنساب: ١٣٠/١.

(٢) أخرجه ابن عساكر في التبيين: ص ٥٣ هكذا سمعت الأستاذ أبا سهل المصطوك أم الشيخ أبا بكر الإسماعيلي ذكر واحدًا من الشافعيين...

(٣) هو مفتي الشام، جمال الإسلام، أبو الحسن علي بن المسلم بن محمد السلمي الدمشقي الشافعي
الفرضي، وكان ثقة ثنا عالما بالمذهب والفرائض مع حسن الحلق، وله مصنفا في الفقه والتفسير، توفي في
ذي القعدة سنة ٥٣٣ ساجدا في صلاة الفجر. ترجمته في السير: ٣١/٢٠ وما بعدها، والعبر: ٤٤٤/٢،
وشذرات الذهب: ١٠٢/٤.

(٤) توفي الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز في رجب سنة ١٠١. انظر: ترجمته في تاريخ الطبري: ٦/٥٦٥
٥٧٣، وحلية الأولياء: ٥/٢٥٣ وما بعدها، وتاريخ دمشق: ١٣/٢٥٧ وما بعدها، والسير: ٥/١١٤ وما
بعدها.

(٥) توفي الإمام الشافعي محمد بن إدريس القرشي سنة ٢٠٤. انظر: ترجمته في تاريخ بغداد: ٢/٥٦ وما
بعدها، ومناقب الشافعي للبيهقي، والسير: ٥/١٠ وما بعدها، وتوالي التأسيس لابن حجر.

(٦) هو أمير المؤمنين أبو منصور الفصل بن المستظهر بالله القرشي الهاشمي العباسي البغدادي، ولد في شعبان
سنة ٤٨٦، وخطب له بولاية العهد وهو يرصع، سمع في سنة ٤٩٤ من أبي الحسن بن العلاف وغيره، وله

وهذا الذي قال لا يقبل قوله، لأنه من جملة أتباع الأشعري، /ومن يمدح العروس ١/٦٥
غير أمها وخالتها، وكيف يكون الأشعري المجدد في لسنة الثالثة، ولا يكون أحمد^(٣)
ابن حنبل، ولا عبد الوهاب^(٤) الورّاق، ولا البخاري^(٥)، ولا مسلم^(٦) ولا المروزي^(٧)،

حظ مديح، وشر صنيع، ونظم جيد، مع دين ورأى وشهامة وشجاعة، واستشهد يوم الخميس سابع عشر ذي
القعدة سنة ٥٢٨، وكان قد صلى الظهر، وهو يقرأ القرآن في المصحف، وهو صائم، فدخل عليه من شرح
الخيمة جماعة بالسكاكين، فقتلوه، وكانت خلافته سبع عشرة سنة وستة أشهر. ترجمته في الكامل في
التاريخ: ٢٧/١١-٢٨، والسير: ٥٦١/١٩ وما بعدها، والبداية والنهاية: ١٩٥/١١.

(١) هو أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي، زين الدين الطوسي، الفقيه الشافعي، صاحب
التصانيف، تكلم فيه الناس، إلا أنه في آخر أمره أقبل على طلب الحديث ومحاسبة أهله، توفي في جمادى
الأخرة سنة ٥٠٥. ترجمته في وفيات الأعيان: ٢١٦/٤ وما بعدها، والسير: ٣٢٢/١٩ وما بعدها، والبداية
والنهاية: ١٨٦/١٢.

(٢) انظر: التبيين: ص ٥٣.

(٣) هو إمام السنة وقامع البدعة، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الذهلي الشيباني المروزي، معروف
ومشهور، توفي يوم الجمعة لاثني عشرة خلت من ربيع الأول سنة ٢٤١. انظر: ترجمته في تاريخ بغداد:
٤/٤١٢ وما بعدها، وحلية الأولياء: ٩/١٦١ وما بعدها، ووفيات الأعيان: ٦٣/١-٦٥، والسير: ١٧٧/١١
وما بعدها، وطبقات الشافعية للسكي: ٢/٢٧ وما بعدها.

(٤) هو عبد الوهاب بن عبد الحكم بن نافع، الإمام القدوة الرباني الحجة، أبو الحسن الغدادي الوراق، قال
فيه الإمام أحمد: عبد الوهاب الوراق رجل صالح مثله يوفق لإصابة الحق، وكان من خواص أصحاب الإمام
أحمد، توفي في ذي القعدة سنة ٢٥١. ترجمته في تاريخ بغداد: ٢٥/١١ وما بعدها، والسير: ٣٢٣/١٢
٣٢٤، وتهذيب التهذيب: ٤٤٧/٦.

(٥) هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الحارثي، أبو عبد الله الحنفي، صاحب الصحيح، مشهور، توفي سنة
٢٥٦. انظر: ترجمته في تاريخ بغداد: ٤/٢ وما بعدها، ووفيات الأعيان: ١٨٨/٤ وما بعدها، والسير:
٣٩١/١٢ وما بعدها، وطبقات الشافعية: ٢/٢١٢ وما بعدها.

(٦) هو الإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صاحب الصحيح، مشهور، توفي سنة ٢٦١.
انظر: ترجمته في تاريخ بغداد: ١٣/١٠٠ وما بعدها، ووفيات الأعيان: ١٩٤/٥-١٩٦، والسير:
٥٥٧/١٢ وما بعدها، وتهذيب التهذيب: ١٢٦/١٠-١٢٧.

(٧) هو شيخ الإسلام محمد بن نصر بن الحجاج المروزي، أبو عبد الله الحافظ، المتوفى سنة ٢٩٤. ترجمته
في تاريخ بغداد: ٣١٥/٣-٣١٨، السير: ٣٣/١٤-٤٠٠.

ولا الخلال^(١)، ونحو هؤلاء من الأئمة الذين أقوالهم في العلم والفروع مشهورة، وكيف يكون ابن الباقلاني المتكلم في المائة الرابعة، ولا يكون ابن حامد^(٢)، ولا القاضي^(٣) أبو يعلى بن الفراء، ونحو هؤلاء من الأئمة، هذا عين الهوى والعناد، أعاذنا الله من ذلك، ثم حكى عن بعضهم أن الذي كان على رأس الثلاثمائة أبو العباس^(٤) ابن سريج، وعلى رأس الأربعمائة الصعلوكي^(٥).

(١) هو الإمام العلامة الحافظ الفقيه، شيخ الحنابلة وعالمهم، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون، ولد سنة ٢٣٤. أخذ الفقه عن خلق كثير من أصحاب الإمام أحمد، وتلمذ لأبي بكر المروزي، جمع الخلال عوم أحمد وتطلبها وسافر لأجلها، وكتبها وصنفها، ولم يكن فيمن يتحلل مذهب أحمد أحد أجمع لذلك منه، توفي في ربيع الأول سنة ٣١١. ترجمته في تاريخ بغداد: ١١٢/٥-١١٣، والسير: ٢٩٧/١٤-٢٩٨. وشذرات الذهب: ٢٦١/٢.

(٢) هو شيخ الحنابلة ومفتيهم، أبو عبد الله، الحسن بن حامد بن علي البغدادي النوراني، مصنف كتاب 'الجامع' في عشرين مجلدا في الاختلاف، وله مصنفات في أصول السنة، وأصول الفقه، وكان معظما في النفوس، مقبلا عند السلطان والعامه. توفي أبو عبد الله في طريق مكة سنة ٤٠٣. ترجمته في تاريخ بغداد: ٢٠٣/٧، والسير: ٢٠٣/١٧، وشذرات الذهب: ١٦٦/٣-١٦٧.

(٣) هو الإمام العلامة، شيخ الحنابلة، القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف البغدادي النحيلي، ابن الفراء، صاحب 'التعليقة الكبرى'، والتصانيف المقيمة في المذهب، ولد سنة ٣٨٠، أفتى ودرس وتخرج به الأصحاب، وانتهت إليه الإمامة في الفقه، وكان متعففا كبيرا القدر، توفي سنة ٤٥٨. ترجمته في تاريخ بغداد: ٢٥٦/٢، والسير: ٨٩/١٨ وما بعدها، وشذرات الذهب: ٣٠٦/٣-٣٠٧.

(٤) هو الإمام الفقيه أحمد بن عمر بن سريج القاضي، أبو العباس البغدادي، فقيه الشافعي وحامل لوائه، تفقه على أبي القاسم الأنماطي، وسمع الحسن الزعفراني، وأبا داود السجستاني وغيرهما، وعنه الحافظ الطبراني وغيره، قال الشيخ أبو إسحاق: وكان يفضل على جميع أصحاب الشافعي حتى على المزني، وله مصنفات كثيرة يقال إنها بلغت أربعمئة مصنف، توفي سنة ٣٠٦. ترجمته في تاريخ بغداد: ٢٨٧/٤، ووفيات الأعيان: ٤٩/١، وطبقات الشافعية للسبكي: ٢١/٣ وما بعدها.

(٥) هو سهل بن محمد بن سليمان العجلي، الفقيه، الأديب، والأستاذ الكبير، والبحر الواسع، مفتي نيسابور، أبو الطيب الصعلوكي، سمع أباه الأستاذ أبا سهل، وبه تفقه. قال الشيخ أبو إسحاق: كان فقيها أديبا، جمع رئاسة الدين والدنيا، وأخذ عنه فقهاء نيسابور، توفي أبو الطيب سنة ٤٠٤ بنيسابور. ترجمته في طبقات الشيرازي: ص ١٠٠، وطبقات الشافعية: ٣٩٣/٤ وما بعدها، وشذرات الذهب: ١٧٢/٣.

قال: "وقول من قال: إنه الأشعري أصوب، لأن قيامه بنصر السنة إلى تجديد الدين أقرب فهو الذي انتدب للرد على المعتزلة، وسائر أصناف المبتدعة المضللة، وحالته في ذلك مشتهرة، وكتبه في الرد عليهم منتشرة، فأما ابن سُرَيْج فكان فقيها مطلعاً بعلم أصول الفقه وفروعه" وقال: "وقول من قال إن ابن الباقلاني هو الذي كان على رأس المائة الرابعة أولى"^(١).

كذب والله! ولكن ذلك على قدر مذهبه، وكيف يكون أهل الكلام الذين لا يعرف لهم مسألة في الدين المحتاج إليه هم المراد بالحديث؟ هذا هو العناد والبهتان.

ثم ذكر وفاة عمر بن عبد العزيز، والشافعي، والأشعري^(٢).

(١) التبيين: ص ٥٣-٥٤.

(٢) انظر: التبيين: ص ٥٥-٥٦.

تنبيه: واعلم أن العلماء قد فسروا قوله ﷺ "على رأس كل مائة سنة" أن المراد من رأس المائة في الحديث آخرها، والمراد من انقضت المائة وهو حيّ عالم مشهور، ولذلك فقد شاع واشتهر عند الأئمة المتقدمين والمتأخرين كالإمام أحمد وغيره أن من المحددين على رأس المائة الأولى عمر بن عبد العزيز، وعلى رأس المائة الثانية الإمام الشافعي، وقد توفي عمر بن عبد العزيز سنة ١٠١، وتوفي الشافعي سنة ٢٠٤. انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود: ٣٨٦/١١-٣٩٦، وانظر أيضاً مناقب الشافعي للبيهقي: ٥٣/١-٥٦، وتوالي التأسيس لابن حجر: ص ٤٧-٤٨، والمقاصد الحسنة للسحراوي: ص ١٥٠.

ثم إن العلماء قد تكلموا في تأويل الحديث، وكل واحد أشار إلى العالم الذي هو في مذهبه وحمل الحديث عليه، والأولى الحمل على العموم، قال السحراوي: "قال العماد بن كثير: وقد ادعى كل قوم في إمامهم أنه المراد بهذا الحديث، والظاهر والله أعلم أنه يعم حملة العلم من كل طائفة، وكل صنف من أصناف العلماء من مفسرين ومحدثين وفقهاء، ونحاة ولغويين إلى غير ذلك من الأصناف، والله أعلم"

المقاصد الحسنة: ١٥٠.

وقال الحافظ ابن حجر: إنه لا يلزم أن يكون في رأس كل مائة سنة واحد فقط، ... فإن اجتماع الصفات المحتاح إلى تجديدها لا يحصر في نوع من أنواع الخير، ولا يلزم أن جميع خصال الخير كلها في شخص واحد، ... فعلى هذا كل من كان متصفاً بشيء من ذلك عد رأس المائة هو المراد، سواء تعدد أم لا. فتح الباري: ٣٠٨ / ١٣، وانظر: توالي التأسيس: ص ٤٩.

ثم قال: "باب ذكر ما رزق أبو الحسن من شرف الأصل، وما ورد في^(١) تنبيه ذوي الفهم على كبر محله في الفضل^(٢) .

ثم ذكر من عدة طرق الحديث المشهور "إن الأشعرين / إذا أرملوا في الغزو أو قلّ طعام عيالهم جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه"^(٣) .
وحديث النبي ﷺ: "نعم الحي الأسد والأشعريون"^(٤) .

وقوله عليه السلام: "إني لأعرف أصوات رفقة الأشعرين بالقرآن"^(٥) .

ثم ذكر أحاديث متعددة في فضل الأشعرين ومنافقهم وهجرتهم بطرق عديدة يقصد بها الإطالة والتخفيق، وليس لها بذلك محل، ولا تدل على أمر لهذا الرجل، وهذا عين الخراف الجنون. ولا يدل فضل أولئك على فضل أولادهم حقيقة لو كان.

ثم فرغ من ذكر فضائل الأشعرين ثم ذكر فضل أبي موسى الأشعري، ثم ذكر الحديث الذي فيه أنه عليه السلام استغفر لأبي موسى ودعا له^(٦) .

(١) في الأصل "وما ورد عن تنبيه ذوي الفهم" والذي أنت من التبيين.

(٢) التبيين: ص ٥٧.

(٣) وتام الحديث "... ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية، فهم مني وأنا منهم" أخرجه البخاري في كتاب الشركة، باب الشركة في الطعام والنهد والعروض، صحيح البخاري مع الفتح: ١٥٢/٥، حديث رقم: ٢٤٨٦، وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب فضائل الأشعرين رضي الله عنهم، مع شرح النووي: ٦١/١٦، وابن عساكر في التبيين: ص ٥٧-٥٨.

(٤) وهو حديث: "نعم الحي الأسد والأشعريون لا يفرون في القتال، ولا يغفلون، هم مني وأنا منهم" أخرجه أحمد في المسند: ١٢٩/٤، ١٦٤، وابن عساكر في التبيين: ص ٥٨-٥٩، قال عبد الله بن الإمام أحمد: هذا من أجود الحديث ما رواه إلا حريز.

قلت: وفي إسناده عبد الله بن ملاد، ومالك بن مسروح، وهما مجهولان، قاله الذهبي.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب المعازي، باب غزوة حير، حديث رقم: ٤٢٣٢، مع الفتح: ٥٥٤/٧، ومسلم في فضائل الصحابة، باب فضائل الأشعرين مع شرح النووي: ٦١/١٦.

(٦) وهو حديث طويل من رواية أبي موسى الأشعري، وفيه: "... دعا رسول الله ﷺ بماء فتوصاً به، ثم رفع يديه، ثم قال: اللهم اغفر لعبيد أبي عامر حتى رأيت بياض إبطيه، ثم قال: اللهم اجعله يوم القيامة فوق

ثم قال: "وفي هذا الحديث بشارة لأبي الحسن بدخوله في الاستغفار إذ فيه وفي غيره إشارة إلى ذلك لاتحفى على ذوي العقول"^(١).

ولا أعلم هذه الإشارة من أيّ موضع فيه؟، والله! لأعلم فيه إشارة إلى أحد بالكيفية، ولكن هذا عين البهتان والتخفيق على من لا عقل له مثله. أين هذه الإشارة أم أين محلها؟ أم كيف هي؟ ما هذا التمويه والتلبيس؟.

ثم ذكر الحديث: 'أنه عليه السلام إذا صَلَّى لرجل، أو دعا له، أصابت ولده وولد ولده"^(٢).

هذا إذا ثبتت الأبوة، وإذا لم يكن على ضلالة.

ثم ذكر الحديث: "إن الله ليرفع"^(٣) ذرية المؤمن إليه حتى يلحقهم به، وإن كانوا دونه في العمل"^(٤).

كثير من خلقك أو من الناس، فقلت: ولي يا رسول الله فاستغفر، فقال النبي ﷺ: اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه، وأدخله يوم القيامة مدحلاً كريماً"، قال أبو ردة إحداهما لأبي عامر والأخرى لأبي موسى، أخرجه البخاري في المغازي باب غزاة أوطاس حديث رقم: ٤٣٢٣، مع الفتح ٧: ٦٣٧، ومسلم في فضائل الصحابة باب فضائل الأشعرين، مع شرح النووي: ١٦/٥٩-٦٠.

(١) التبيين: ٧٣.

(٢) أخرجه ابن عساکر في التبيين: ص ٧٣-٧٤ عن حذيفة بن اليمان موقوفاً عليه، حيث أورد هذا الحديث من ثلاثة طرق، وفي أسانيد بعضها بعض الضعف، فالإسناد الأول فيه الهيثم بن اليمان ضعفه أسو الفتح الأزدي. ميزان الاعتدال: ٣٢٦/٤، والإسناد الثاني فيه ابن المذهب، قال فيه الذهبي: الطاهر من ابن المذهب أنه شيخ ليس بالمتقن، ... ومن ثم وقع في المسند أشياء غير محكمة المتن والإسناد. ميزان الاعتدال: ٥١٢/١، وكذلك الإسناد الثالث فيه أيضاً ابن المذهب، والله أعلم.

(٣) في الأصل "الرفع" والذي أثبت من التبيين، وتفسير الطبري، والمستدرک للحاکم.

(٤) أخرجه ابن عساکر في التبيين: ص ٧٤، عن ابن عباس موقوفاً عليه، والموقوف أخرجه أيضاً الحاکم في المستدرک: ٤٦٨/٢، والطبري في التفسير: ٤٨٧/١١-٤٨٨، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ١١٤/٧، عن ابن عباس مرفوعاً وقال: "رواه البزار وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة والثوري". وذكره ابن كثير في التفسير: ٢٤٣/٤، وقال: "رواه ابن جرير، وابن أبي حاتم، من حديث سفيان الثوري، ... ورواه البراء... عن ابن عباس مرفوعاً". فذكره.

والمراد بالحديث في الجنة، ولو سلم ذلك فإنما هذا مع صحة النسب وصدقه.

ثم ذكر أشياء كثيرة من فضائل أبي موسى الأشعري^(١)، وفضائل ولده أبي^(٢) ١/٦٦

بردة^(٣)، مما لا ينزع أحد فيه ولا يشك، يريد بذلك الإطالة.

ثم ذكر فضل ابن أبي بردة^(٤) بلال، ثم فرغ من ذلك.

ثم قال: "فأما فضله هو في نفسه مما شهد له به العمداء من أبناء جنسه".

ثم ذكر عن أبي محمد^(٥) العسكري، وأنه كان من المخلصين في مذهب الأشعري المتقدمين في نصرته، أنه قال عنه: "إنه كان تلميذ الجبائي يدرس عليه ويتعلم منه، ويأخذ عنه، لا يفارقه أربعين سنة، وكان صاحب نظر في المحالس^(٦)، ولم يكن من أهل التصنيف، وكان إذا أخذ القلم يكتب ربما ينقطع، وربما يأتي بكلام غير مرضي، وكان الجبائي^(٧) صاحب

قلت: وقد أورد هذا الحديث الطبري في تفسيره من عدة أسانيد كلها عن طريق عمرو بن مرة، وكذلك الحاكم وابن عساكر فقد أخرجا هذا الحديث أيضا عن طريق عمرو بن مرة. وعمرو بن مرة ثقة، إلا أنه رمي بالإرجاء. انظر: ميزان الاعتدال: ٢٨٨/٣، وتقريب التهذيب: ٧٨/٢.

(١) انظر: التبيين: ص ٧١-٨٥.

(٢) أبو بردة بن أبي موسى الأشعري، حارث، ويقال: عامر، ويقال: اسمه كنيته، وكان قاضي الكوفة للحجاج، قال ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث، توفي في حدود سنة ١٠٣. ترجمته في وفيات الأعيان: ١٠/٣، والسير: ٣٤٣/٤، وشذرات الذهب: ١٢٦/١.

(٣) انظر: التبيين: ص ٨٥-٨٨.

(٤) هو بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، قاضي البصرة، وكان جليلا كريما، وكان قد أصابه جذام، فكان ينتفع في السمن الكثير، ولما ولي يوسف بن عمر الظالم العراق، أخذ لالا وعذبه حتى مات، وذلك سنة نيف وعشرين ومائة. ترجمته في السير: ٦/٥-٧، وتهذيب التهذيب: ٥٠٠/١، والتقريب: ١٠٩/١.

(٥) وفي التبيين: "أبي محمد الحسن بن محمد العسكري" ولم أقف على ترجمته.

(٦) وفي التبيين: "وكان صاحب نظر في المحالس، وإذا أقدم على الحصوص".

(٧) في التبيين: "وكان أبو علي الجبائي" والجبائي هو محمد بن عبد الوهاب البصري، أبو علي الجبائي شيخ المعتزلة، وعنه أخذ أبو الحسن الأشعري علم الكلام، ثم خالفه ونابذه وتسنى. وكان أبو علي على دعيته متوسعا في العلم، وله من الكتاب، كتاب الأصول، وكتاب الاجتهاد، وكتاب شرح الحديث، وغيرها،

تصنيف^(١) وقلم إذا صَنَّف يأتي بكل ما أراد [مستقصى]^(٢)، وإذا حضر المجلس وناظره، لم يكن بمرضى، وكان إذا دَهَمَه الحضور في المجلس^(٣)، يبعث الأشعري، ويقول له: نب عني، ولم يزل على ذلك زمانا، فلما كان يوما حضر الأشعري نائبا عن الجُبائي في بعض المحالس، وناظره إنسان، فانقطع وسقط في يده، وكان معه رجل من العامة، فنثر عليه لوزا وسكرا، فقال له الأشعري: ما صنعت شيئا خصمي استظهر عليّ وأفلح^(٤) الحجة [وانقطعت في يده]^(٥)، كان أحق بالنار مني، ثم إنه بعد ذلك أظهر التوبة والانتقال عن مذهبه^(٦).

/قال: فهذه^(٧) الحكاية تدل على قوته في المناظرة وإطراحه، وتنبئ عن وفور عقله وإنصافه، لإقراره بظهور خصمه واعترافه^(٨).
قال: فأما ما ذُكِرَ فيها عنه من رداءة التصنيف وجمود خاطره عند الأخذ في التأليف، فإنما أريد^(٩) حاله في الابتداء لا بعد ما مَنَّ الله عليه به من الاهتداء، فإن تصانيفه مستحسنة مهذبة وتواليفه وعباراته مستصوبة^(١٠) (مستجادة)^(١١).

توفي سنة ٣٠٣. ترجمته في المهرست: ص ٦ (في التكملة). ووفيات الأعيان: ٢٦٧/٤ - ٢٦٩، والسير: ١٨٣/١٤، ولسان الميزان: ٢٧١/٥.

- (١) في الأصل: "صاحب تصانيف" والذي أثبت من التبيين.
- (٢) والذي بين المعقوفين يسقط من الأصل، وأثبتته من التبيين.
- (٣) في التبيين: "المحالس". (٤) في التبيين "وأوضح".
- (٥) والذي بين المعقوفتين يسقط من الأصل، وأثبتته من التبيين.
- (٦) التبيين: ص ٩١.
- (٧) في التبيين: "هذه الحكاية تدل على قوة أبي الحسن رحمه الله في المناظرة وإطراحه فيها ما يستعمله بعض المجادلين من المكابرة".
- (٨) انظر: التبيين: ص ٩١.
- (٩) في الأصل "أراد" والذي أثبت من التبيين. (١٠) في الأصل "وتأليفه" والذي أثبتته من التبيين.
- (١١) التبيين: ص ٩١-٩٢.

فيآليته ستر نفسه وأخفى هذه الحكاية، ولم يحتج بها عليه، فإن فيها فضحه من عدة مواضع، ولهذا عدّها الأهوازي وغيره من مثالبه.

قال ابن عساكر: "وقد عدّ بعض الجهلاء هذه الحكاية من مثالبه، وهي عند العقلاء من جملة مناقبه".

قال: "فأما ما ذكر فيها من طول مقامه على مذهب المعتزلة فمما لا يفضى به إلى انحطاط المنزلة".

قلت: بلى والله!

قال: "بل يقضى له في معرفة الأصول بعلو المرتبة".

في مذهب الاعتزال نعم، وأما في أصول السنة فلا.

قال: "ويدل عند ذوي البصائر على سمو المنقبة".

عند الجهال^(١).

قال: "لأن من رجع عن مذهب كان بعواره أخبر، وعلى رد شبه أهله وكشف تمويهاتهم أقدر، وتبين ما يلبسون به لمن يهتدى باستبصاره أبصر"، قال: "فأستراحة من يعيره بذلك كاستراحة مناظر /هارون^(٢) بن موسى الأعور^(٣)".

١/٦٧

(١) هكذا جاء كلام المؤلف في الأصل.

(٢) هارون بن موسى الأزدي، العتكي مولاهم، الأعور النحوي البصري، سمع طاووسا اليماني، وثابتا البناي وغيرهما، وعنه شعبة، وأبو عبيدة الحداد، وشيبان بن فروخ وآخرون، وكان ثقة مقرئاً، إلا أنه رمي بالقدر. ترجمته في تاريخ بغداد: ٣/١٤، وتهذيب الكمال: ١١٥/٣٠-١١٩، وتهذيب التهذيب: ١٤/١٣/١١، والتقريب: ٣١٣/٢.

ذكر الخطيب بسنده إلى سليمان بن الأشعث أنه قال: "كان هارون الأعور يهودياً، فأسلم وحسن إسلامه، حفظ القرآن وضبطه، وحفظ النحو، فناطره إنسان يوماً في مسألة فعلمه هارون، فلم يدر المغلوب ما يصنع، فقال له: أنت كنت يهودياً فأسلمت، فقال له هارون: بعسا صنعت، قال: فغلبه أيضاً في هذا". تاريخ بغداد: ٤/١٤، وذكرها أيضاً ابن عساكر في التبيين: ص ٩٣.

(٣) التبيين: ص ٩٢ ٩٣.

قلت: من نشأ على أمر وأفنى عمره فيه قلَّ أن يخرج من قلبه، ولو تاب منه، ولو رجع عن بعضه لا يمكن أن يرجع عن كله، لاسيما وقد أخبر هو أنه يموه^(١) بذلك على أعدائه.

ثم ذكر حكاية^(٢) هارون الأعور، وذكر بعض مناظرات^(٣) الأشعري للمعتزلة، وكلما أورده من المحالس والمناظرات إنما هو جرى مع المعتزلة، وكيف التائب يكون مع من كان معه على البدعة ولا يتركه، ويلزم أهل السنة؟ فإن التائب لا يعود إلى أرباب بدعته، وإن أظهر أنه يرد عليهم فهو قول وهوى. كل نفس أين حل حبيبها، وفي بعض كلامه لمن خاطبه^(٤) في أن يسألهم قال: "إني أظهرت بدعة أنقص بها كفرهم".

(١) لم أقف على أي نص لأبي الحسن الأشعري أنه إنما تاب عن الاعتزال، ورجع عنه لأجل التمويه على أعدائه، كما أنني تتبعت نصوص ابن عساكر في التبيين فلم أقف على أي نص له يدل على أن أبا الحسن إنما فعل ذلك من أجل التمويه على الناس. اللهم إلا ما ذكره المؤلف عن الأهوازي. والله أعلم.

(٢) انظر: التبيين: ص ٩٣.

(٣) التبيين: ص ٩٣-٩٧.

(٤) والذي خاطب أبا الحسن - كما جاء في التبيين - هو أبو عبد الله بن خفيف، ونصه في التبيين هكذا: "فقلت له: سلهم مسألة، فقال: السؤال منهم بدعة، فقلت: كيف؟ فقال: لأبي أظهرت بدعة أنقص بها كفرهم، وإنما هم يسألون عن منكرهم فليزمني رد ما ظلمهم إلزاما" التبيين: ص ١٥٥.

قال ابن عساكر: "فإن تمسك بقوله: "أظهرت بدعة" بعض أهل الجهالة فقد أخطأ، إذ كل بدعة لا توصف بالضلالة، فإن البدعة هو ما ابتدع وأحدث من الأمور حسنا كان أو قبيحا بلا خلاف عند الجمهور.

وهذا مردود فإن البدعة لا تكون في الخير على الصحيح^(١)، ولو سلم، فإن البدعة في هذا الأمر وهو الكلام في الله ضلالة، ولهذا قال عليه السلام: "كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة"^(٢).

ثم ذكر قول الشافعي: "إن المحدثات من الأمور ضربان: / ما خالف كتابا أو سنة أو أثرا أو إجماعا فهي البدعة"^(٣) الضلالة، وما أحدث من الخير ولم يخالف فهو غير مذموم^(٤).

(١) وهذا هو ما عليه العلماء المحققون كالشاطبي. وشيخ الإسلام ابن تيمية وغيرهما، فالبدعة في نظر الشرع لا تكون إلا مذمومة، وأما من قسم البدعة إلى حسنة وسيئة فيمكن القول بأنه لا دليل عليه من قول الرسول ﷺ أو فعله، فلم يرد لفظ البدعة على لسان الرسول ﷺ إلا على سبيل الذم، وكذلك السلف فإنهم لم يطلقوا لفظ البدعة إلا على ما هو مذموم في نظرهم. انظر هذا المسح في البدعة تحديدها وموقف الإسلام منها للدكتور: عزت علي عطية؛ ص ٢١٤-٢١٥، وانظر أيضا حقيقة البدعة وأحكامها، سعيد بن ناصر الغامدي؛ ص ٢٨٢-٢٩٠.

وأما قول عمر رضي الله عنه - الذي سيأتي ذكره في شأن صلاة التراويح جماعة عندما جمع الناس على إمام واحد - "نعمت البدعة هذه" فالتحقيق أنها لا تعد من البدعة، وذلك لأن الرسول ﷺ قد قام بها، واجتمع الناس خلفه، لكنه لما خاف افتراضها على الأمة أمسك عن ذلك، وإنما سماها عمر رضي الله عنه بدعة باعتبار ظاهر الحال من حيث تركها رسول الله ﷺ، لا أنها بدعة في المعنى، فلا يجوز أن يستدل به على حواز الانتداع في الدين.

ثم إن فعل عمر في الحقيقة سنة، لما جاء في حديث العرابص بن سارية (وقد سبق ذكره وتخريجه ص ٨١) "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي..." الحديث، والله أعلم. انظر: النهاية في غريب الحديث: ١/٨٧، والابتداع في مضار الابتداع للشيخ علي محفوظ: ص ٤٣.

(٢) والحديث بهذا اللفظ أخرجه أبو داود في كتاب السنة: ٢٠١/٤، باب في لزوم السنة.

(٣) في الأصل 'بدعة' بدون 'أل' وهو خطأ، والذي صححت من ساقب الشافعي، والتبيين.

(٤) ذكر المؤلف كلام الشافعي هذا بالمعنى، ونص كلام الشافعي هكذا: "المحدثات من الأمور ضربان، أحدهما: ما أحدث يخالف كتابا أو سنة أو أثرا أو إجماعا فهذه البدعة الضلالة، والثاني: ما أحدث من

وليته سكنت ولم يحتج بذلك، فإن بدعة الكلام في الله وصفاته من الضلالة لا محالة.

ثم ذكر قصة عمر وقوله: "نعمت البدعة هذه"^(١) وذلك في الخير الذي لم يخالف كتابا ولا سنة.

ثم ذكر كلاما عليه، ولو لم يحتج به كان أستر له، قال: "وإنما سمى أبو الحسن مناظرة المعتزلة بدعة وكرهها، لأن السلف كانوا يرون مكالمة أهل البدع ومناظرتهم خطأ وسفها، وقد جاء عن النبي ﷺ في النهي عن ذلك، ما أخبرنا أبو سهل"^(٢)، ثم ذكر بسنده عن عمر مرفوعا: "لا تجالسوا أهل القدر، ولا تفتاحوهم"^(٣).

فلو استحيى ما ذكر هذا مع أن جميع مجالس الأشعري ومناظراته قبل التوبة وبعدها إنما كانت معهم.

ثم قال: "فلما ظهرت فيما بعد أقوال أهل البدع واشتهرت، وعظمت البلوى بفتنتهم على أهل السنة وانتشرت، انتدب للرد عليهم ومناظرتهم أئمة أهل السنة، لما

الخير لا خلاف فيه لواحد من هذا، فهذه محدثة غير مذمومة". أخرجه البيهقي في مناقب الشافعي: ٤٦٩/١، وابن عساكر في التبيين: ص ٩٧.

(١) أخرجه البخاري في كتاب صلاة التراويح، باب فضل من قام رمضان حديث رقم: ٢٠٢١ معفتح: ٢٩٤-٢٩٥، وابن عساكر في التبيين: ص ٩٨.

(٢) هو أبو سهل، محمد بن إبراهيم بن محمد بن سعدويه الأصبهاني، وكان صالحا خيرا صدوقا كثيرا، أكثر عنه أبو القاسم ابن عساكر، وكان مولده سنة ٤٤٦، وتوفي في ذي القعدة سنة ٥٣٠. ترجمته في السير: ٤٧/٢٠، وشذرات الذهب: ٩٥/٤.

(٣) أخرجه أحمد في المسند: ٣٠/١، وأبو داود في كتاب السنة باب في القدر: ٢٢٨/٤، وابن أبي عاصم في السنة: ص ١٤٥، قال الألباني في تعليقه على هذا الحديث: "إسناده ضعيف من أجل حكيم بن شريك الهذلي مجهول". وانظر أيضا ضعيف سنن أبي داود للألباني ص: ٤٦٨، وأخرج هذا الحديث أيضا ابن حبان في صحيحه: ٢٤٦/١، والبيهقي في السنن الكبرى: ٢٠٤/١٠، وابن عساكر في التبيين: ٩٩.

خافوا على العوام من الابتداع والفتنة، كفعل أبي الحسن^(١) الأشعري وأشباهه، خوفاً من التباس الحق على الخلق واشتباهه^(٢).

تم ذكر بسنده عن أبي هريرة مرفوعاً: [إن] الله عند كل بدعة كيد بها الإسلام ولياً يذب عنه^(٣)، والذاب / لا يحضر مجالس البدع، ولا يدع أهله يتكلمون، فإنه لا يجوز ترك أهل المنكر يتلبسون بالفعل ثم ينكر عليهم، وإنما ينكر قبل الفعل.

ثم ذكر رسالة^(٤) البيهقي إلى العميد ومدح الأشعري فيها وأنه شيخه، ثم ذكر هذيانات نحو ما تقدم مما أحبنا عنه.

ثم ذكر ابن عساكر سبب رسالة البيهقي والمحنة التي أشار إليها في كلامه أن السلطان كان أمر بلعن المبتدعة على المنابر، وأن وزيره قرن اسم الأشعرية بأسماء أرباب البدع، وأنه امتحن الأئمة وعزل الصابوني^(٥) عن الخطابة، وخرج الحويني^(٦)

(١) في التبيين 'كفعل أبي الحسن رحمه الله'.

(٢) التبيين: ص ٩٩. (٣) سقطت "إن" من الأصل وأشباهه من التبيين

(٤) سبق تخريجه في أول الكتاب ص: ٧.

(٥) انظر: رسالة البيهقي في التبيين: ١٠٠-١٠٨.

(٦) هو الإمام العلامة، المفسر، المحدث، أبو عثمان، إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري الصابوني، ولد سنة ٣٧٣. وكان قد جلس للوعظ إثر قتل أبيه، وهو ابن تسع سنين، قال أبو عبد الله المالكي: أبو عثمان ممن شهدت له أعيان الرجال بالكمال في الحفظ والتفسير، توفي في المحرم ٤٤٩. ترجمته في السير: ٤٠/١٨ وما بعدها، وطبقات الشافعية للسكي: ٢٧١/٤ وما بعدها، وشذرات الذهب: ٢٨٢/٣-٢٨٣.

(٧) هو أبو المعالي، عبد الملك بن يوسف، الحويني، ثم النيسابوري، شيخ الشافعية وصاحب التصانيف ولد سنة ٤١٩، وكان من رؤساء الأشاعرة في الأصول، ولما حصرته الوفاة قال: اشهدوا عليّ أنني قد رجعت عن كل مقالة تخالف السنة، وأنني أموت على ما يموت عليه عجائز نيسابور، توفي في الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة ٤٧٨. ترجمته في السير: ٥٦٨/١٨ وما بعدها، وطبقات الشافعية: ١٦٥/٥ وما بعدها، وشذرات الذهب: ٣٥٨/٣.

وعيره عن البلد، ثم إن ذلك السلطان لما مات وتولى ابنه فردّهم وبنى لهم المساجد والمدارس، وأمر بإسقاط ذكرهم من السبّ واللعن^(١).

ثم ذكر رسالة^(٢) القُشَيْرِي^(٣) فيه، ونوحه على الدين لللعن الأشعري، وأن المبعضين سعوا إلى مجلس السلطان بالنميمة، ونسبوا الأشعري إلى مذاهب ذميمة.

ثم ذكر ابن عساكر أن أبا محمد عبد الواحد بن عبد الماجد القُشَيْرِي^(٤) دفع إليه هذه الرسالة أنه اتفق أصحاب الحديث أن الأشعري كان إماماً من أئمة أصحاب

الحديث، ومذهبه مذهب أصحاب الحديث، تكلم في أصول الديانات / على طريقة أهل السنة وردّ على المخالفين من أهل الزيغ والبدعة، وكان على المعتزلة والروافض والمبتدعين من أهل القبلة من الخارجين من الملة سيفاً مسلولاً، ومن طعن فيه أو قدح أو لعنه أو سبه فقد بسط لسانه السوء في جميع أهل السنة، بذلنا خطوطنا طائعين، وكتبه عبد الكريم القُشَيْرِي، وفيه خط الخبازي^(٥) أنه كذلك يعرفه^(٦)، وكذلك خط

(١) انظر: التبيين ص: ١٠٨-١٠٩.

(٢) انظر هذه الرسالة في التبيين: ص ١٠٩-١١٢. (٣) جاء في الأصل هكذا "القشير" والذي أثبتته من التبيين، والقشيري

هو الأستاذ أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن، القشيري، الخراساني، النيسابوري، الشافعي الصوفي، ولد سنة ٣٧٥، وهو من كبار الأشاعرة، قال ابن خلكان: كان أبو القاسم علامة في الفقه والتفسير والأصول والأدب والشعر والكتابة. وقال الخطيب: كتب عنه وكان ثقة، توفي في ربيع الآخر سنة ٤٦٥. ترجمته في تاريخ بغداد: ٨٣/١١، ووفيات الأعيان: ٢٠٥/٣ وما بعدها، والسير: ٢٢٧/١٨ وما بعدها.

(٤) وفي التبيين "أبو محمد عبد الواحد بن عبد الماجد بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن القشيري الصوفي النيسابوري". (٥) في التبيين "لسان"

(٦) هو شيخ القراء، أبو عبد الله، محمد بن علي بن محمد النيسابوري الخبازي، ولد سنة ٣٧٢، وكان ذا تعبد وتهجد، قال: عبد الغافر: شيخ نبيل، مشاور في فهم الأمور، ... عارف بالقراءات، توفي في رمضان سنة ٤٤٩. ترجمته في التبيين: ٢٦٣-٢٦٤، والسير: ٤٤/١٨-٤٥، وشذرات الذهب: ٢٨٣/٣.

(٧) في التبيين: "وفيه بخط أبي عبد الله الخبازي المقرئ كذلك يعرفه محمد بن علي الخبازي".

الجويني^(١)، والشاشي^(٢)، والهروي^(٣)، والأيوبي^(٤)، والصابوني^(٥)، والبكري^(٦)، وغيرهم^(٧)، وكلهم أشاعرة من أتباعه^(٨).

وهذا والله! هو عين الزور والبهتان، أين كتبه في الحديث؟ أين من روى عنه هو الحديث؟^(٩) أين من روى عنه أرونا حديثا واحدا في شيء من كتب الإسلام من روايته

(١) هو أبو محمد عبد الله بن يوسف، الطائي الحويي والد إمام الحرمين، شيخ الشافعية، كان فقيها مدققا محققا، نحويا مفسرا، وله من التوايف كتاب 'البصرة' وكتاب 'التفسير الكبير' وغيرها، توفي في ذي القعدة سنة ٤٣٨. ترجمته في وفيات الأعيان: ٤٧/٣، والسير: ٦١٧/١٧-٦١٨، وطبقات الشافعية للسبكي: ٧٣/٥ وما بعدها.

(٢) وفي التبيين: 'أبو الفتح نصر بن محمد الشاشي'. ولم أقف على ترجمته.
(٣) هو الإمام الفقيه، شيخ الشافعية، أبو الفتح، ناصر بن الحسين بن محمد، القرشي العمري، تفقه على أبي بكر القفال وأبي الطيب الصعلوكي، وكان حيرا متواضعا فقيرا، متعففا قانعا باليسير، كبير القدر، توفي بنيسابور في ذي القعدة سنة ٤٤٤. ترجمته في السير: ٦٤٣/١٧، وطبقات الشافعية: ٣٥٠/٥-٣٥١، وشذرات الذهب: ٢٧٢/٣.

(٤) قال عبد الغافر: هو محمد بن الحسن بن أبي أيوب، الأستاذ أبو منصور، حجة الدين، صاحب البيان والحجة وانظر الصحيح. أنظر من كان في عصره على مذهب الأشعري، تلمذ لابن فورك، وكان فقيرا نزها قانعاً، مصنفا، توفي في ذي الحجة سنة ٤٢١. التبيين: ص ٢٤٩، والسير: ٥٧٣/١٧.

(٥) هو شيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني.

(٦) وفي التبيين "علي بن الحسن الكري الزبيدي" ولعن البكري هذا هو الذي ترجم له الذهبي وقال: الواعظ، العالم، أبو بكر، عتيق الكري، المغربي الأشعري، توفي في جمادى الآخرة سنة ٤٧٦. السير: ٥٦١/١٨-٥٦٢. والله أعلم.

(٧) انظر: التبيين: ص ١١٣-١١٤.

(٨) أي من أتباعه على مذهبه الكلاي.

(٩) قال ابن عساكر: "وأما علم الحديث فقد سمع منه قدر ما تدعوه الحاجة إليه، وحصل منه ما يسع الاعتماد في الاستدلال عليه، وقد روى في تفسيره حديثا كثيرا عن سهل بن نوح البصري، ومحمد بن يعقوب المقرئ، وعبد الرحمن بن حلف الطائي، وأبي خليفة الفضل بن الحباب الجمحي، وأبي يحيى زكريا بن يحيى الساجي وغيرهم، وإنما لم ينشر عنه الحديث بالرواية لأنه كان قد قصر همه على الدراية وصرفها إلى ما تقوى به الأصول". التبيين: ص ٤٠٠.

وقال الذهبي: "وأحد عن أبي خليفة الجمحي، وأسي علي الجبائي، وزكريا الساجي، وسهل بن نوح، وطبقته، يروي عنهم بالإسناد في تفسيره كثيرا" السير: ٨٦/١٥.

رواه أو روى عنه الذي هو من أئمة الحديث. أليس يوجد له حديث واحد؟ وليت علمي متى روى الحديث؟ فإنه في ابتدائه كان على الاعتزال، ما تاب منه إلا في آخر عمره، فمتى روى الحديث؟ أو متى كان إماما من أئمة؟

وأما قولهم: إن مذهبه مذهب أصحاب الحديث، فإن مذهب أصحاب الحديث عدم التأويل وهو ^(١) يؤول، ومذهب أصحاب الحديث ترك الكلام وأهله، وهو متكلم. ثم ذكر عن بعضهم أنه كان مالكيًا وعن آخرين أنه كان شافعيًا، وقد لقي جماعة من الحنابلة، فقال لهم: إنه على ما عليه أحمد بن حنبل ^(٢).

قلت: وقد أورد ابن عساكر بعض روايات أبي الحسن في الحديث في التبيين: ص ١٢٤-١٢٥ بسنده إلى رسول الله ﷺ، كما أوردتها أيضا السبكي في طبقات الشافعية: ٣/ ٣٥٤-٣٥٥ وابن كثير في طبقات الشافعية: ٢١٢/١-٢١٣.

(١) قد بينت فيما سبق ص: ٨٣-٨٤ لأبي الحسن الأشعري ثلاث مراحل، وهو في مرحلته الأخيرة قد رجع إلى مذهب السلف وصنف في ذلك كتابه "الإبانة" وصرح فيه بإثبات الصفات كما جاءت بلا كيف، وهذا هو مذهب إمام السنة أحمد بن حنبل وهو مذهب سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم. والمؤلف رحمه الله إنما أصر على أن أبا الحسن لم يترك التأويل مع علمه بتصنيف أبي الحسن "الإبانة" - لأنه يرى أن أبا الحسن لم يفعل ذلك إلا من أجل التمويه على الناس وهو لا يعتقد ما فيه، وهذا الرأي هو الذي ذهب إليه الأهوازي ومن وافقه. ونحن لا نوافق المؤلف على هذا الرأي بل نقول إن تصنيف أبي الحسن "الإبانة" ورجوعه إلى مذهب السلف ليس من باب التمويه وإنما لظهور الحق عمده فاتبعه ورجع إليه. قال شيخنا فضيلة الأستاذ الدكتور علي ناصر الفقيهي في تعليقه على رسالة أبي القاسم بن درباس في الذب عن أبي الحسن الأشعري ص: ١١٩: 'وقد رد ابن عساكر رحمه الله على من اتهم أبا الحسن الأشعري بأنه ألف كتاب "الإبانة" من أجل الحنابلة الذين يسلكون مسلك الإمام أحمد بن حنبل في إثبات الصفات، وذلك لأنه لا يجوز عقلا، ولا شرعا أن يظن بعالم من علماء المسلمين وأعيانهم أن يعمل مثل هذا العمل الذي هو عمل أهل النفاق'. (٢) جاء في الأصل هكذا "بوال"

(٣) لا يهمننا أن يكون أبو الحسن الأشعري مالكيًا أو شافعيًا أو حنبليًا، فإن هؤلاء الأئمة رحمهم الله - والحمد لله - قد اتفقوا في أصول الدين ولم يختلفوا في ذلك، وأما في الفروع قد يكون أبو الحسن لا يتقيد بمذهب معين. وقد يقول في مسألة يقول الشافعي، ويقول في مسألة أخرى يقول مالك أو أحمد، وذلك على حسب ما يترجح لديه من الأدلة، فلا محذور في ذلك، بل هذا مما يحمد عليه إذا قصد صاحبه أن يتحرى الصواب بعد تنبئه الأدلة في ذلك، وذلك لأن المسائل الفرعية مما يسوغ فيها الاجتهاد بخلاف المسائل

/وقوى ابن عساكر أنه كان مالكيًا، وكأنه كان يموّه على كل طائفة ويتمممع
معهم ليوهم عليهم، وهذه حالة الزندقة.

ثم ذكر عن جماعة من المتكلمين مدحه^(١)، وذكر عنه حكاية احتج بها^(٢)،
وقوى أنه كان شافعيًا.

ثم قال: "باب ما اشتهر به أبو الحسن من العلم وظهر منه^(٣) من
وفور المعرفة به والفهم".

عن أبي الحسن الباهلي^(٤) أنه قال: "كنت في جب الأشعري كقطرة في جنب
البحر"^(٥).

وأن ابن الطيب^(٦) قيل له: "كلامك أفضل وأبين من كلام أبي الحسن الأشعري،
فقال: والله! إن أفضل أحوالي أن أفهم كلام أبي الحسن"^(٧).
وهؤلاء من المتكلمين وأرادوا في عدم الكلام.

الأصولية، ولذلك لا نقول أد من يتقل في فروع المسائل من مذهب إلى مذهب أن هذا من حالة الرنادقة.
والله ولي التوفيق.

(١) حيث ذكر مدح أبي الحسن الأشعري عن أبي الحسن علي الفقيه القيرواني المعروف بابن القاسبي وهو
من كبار أئمة المالكية، كما ذكر مدحه أيضا عن أبي محمد عبدالله بن أبي زيد القيرواني المالكي. انظر:
التبيين: ص ١٢٢-١٢٤.

(٢) وهي مناظرة أبي الحسن مع المعتزلة في مسجد البصرة، وقد أبهتتهم. انظر: التبيين: ص ١٢٤.

(٣) في التبيين: "وطهر به".

(٤) هو شيخ المتكلمين، أبو الحسن الباهلي البصري، تلميذ أبي الحسن الأشعري، برع في العقلية، وكان
يقظًا، فطاه، لسانًا، صالحًا، عابدا. ترجمته في التبيين: ص ١٧٨، والسير: ٣٠٤/١٦ - ٣٠٥.

(٥) أخرجه ابن عساكر في التبيين: ص ١٢٥، وذكره الذهبي في السير: ٣٠٥/١٦.

(٦) هو القاضي أبو بكر محمد بن الطيب البغدادي، ابن الباقلاني.

(٧) ذكره ابن عساكر في التبيين: ص ١٢٥-١٢٦.

ثم أخذ يُقَبِّشُ بما ليس من ذلك الباب، فساق بسنده عن اسن عباس في قوله:
﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا^(١) الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٢) قال: أهل الفقه والدين وأهل طاعة
الله الذين يعلمون الناس معاني دينهم ويأمرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر^(٣).
ولو أنه استحيى لكفّ عن هذا، أي مسألة من أحكام الدين له فيها قول؟ وأي
باب من الفقه وضعه؟

ثم ذكر أنه هو الذي علّم الناس معاني دينهم وأوضح حجه عند ظهور
البدع^(٤).

فيا لله العجب! مثل الشافعي، وأحمد، لا يذكر لهما ذلك، ويذكر لمن أقام
عمره على البدع باعترافه بذلك.

ثم ذكر /كلام ابن فورك^(٥) أنه انتقل من مذهب المعتزلة إلى مذهب أهل السنة
بالحجج العقلية^(٦). ويكفي هذا منه، فإن باب الصفات، وأصول الديانات، إنما باب
النقل لا العقل، فمن جعل باب ذلك العقل فقد أخطأ.

ثم ذكر مصنفاته^(٧)، ثم ذكر عن أبي العباس^(٨) المعروف بقاضي العسكر، وكان

(١) سقط من الأصل قوله "أطيعوا".

(٢) سورة النساء الآية: ٥٩.

(٣) أخرجه الطبري في التفسير: ١٥٢/٤، وابن عساكر في التبيين: ١٢٦، وذكره ابن كثير في
التفسير: ٤٩١/١.

(٤) انظر: التبيين: ص ١٢٧.

(٥) هو شيخ المتكلمين، أبو بكر، محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني، صاحب التصانيف، كان أشعرياً،
رأساً في فن الكلام، أخذ عن أبي الحسن الناهلي، صاحب الأشعري، توفي سنة ٤٠٦. ترجمته في التبيين:
ص ٢٣٢-٢٣٤، ووفيات الأعيان: ٢٧٢/٤، والسير: ٢١٤/١٧-٢١٦.

(٦) انظر: التبيين: ص ١٢٧.

(٧) انظر أسماء مصنفات أبي الحسن في التبيين: ص ١٢٨-١٣٦.

(٨) انظر أيضاً طبقات الشافعية للسكي: ٣٧٧/٣.

من كبراء أصحاب أبي حنيفة، أنه نظر في كتب صنّفها المتقدمون في علم التوحيد، قال: "فوجدت بعضها للفلاسفة مثل إسحاق^(١) الكندي، والإسفراري^(٢)، وأمثالهما، وذلك كله خارج عن الطريق المستقيم زائغ عن الدين القويم، لا يجوز النظر في تلك الكتب، لأنه يجر إلى المهالك، لأنها مملوءة من الشرك والنفاق ومسماة^(٣) باسم التوحيد، ولهذا ما أمسك المتقدمون من أهل السنة والجماعة شيئاً من كتبهم.

قال: 'ووجدت تصانيف^(٤) كثيرة في هذا الفن للمعتزلة مثل عبد الجبار^(٥)

(١) إسحاق بن الصباح الكندي لم يكن من الفلاسفة، وقد تبعت في عدة كتب التراجم، ولم أحد من ذكر أنه من الفلاسفة، وإنما كان من المحدثين، والذي اشتهر بالفلسفة هو أبوه، وهو يعقوب بن إسحاق بن الصباح الكندي الأشعني، من ولد الأشعث بن قيس، أمير العرب، كان رأساً في حكمة الأوائل والمنطق والهندسة والحساب والموسيقى والنجوم والطب، وغير ذلك. كان يقال له: فيلسوف العرب، وكان متهماً في ديه، بخيلاً، ساقط المروءة، وقد صنف في التوحيد كتاباً في أن أفعال الباري جل اسمه كلها عدل لا جور فيه، وكان له نظم جيد وبلاغة وتلامذة، هم بأن يعمل شيئاً مثل القرآن، فبعد أيام أذعن بالعجز. ترجمته في الفهرست: ص ٣٥٧-٣٦٥، والسير: ٣٣٧/١٢، ولسان الميزان: ٣٠٥/٦.

(٢) الإسفراري: بكسر الألف، وسكون السين المهملة، وكسر الفاء، وفتح الزاي، وفي آخرها الراء بعد الألف، هذه النسبة إلى إسفرار وهي مدينة بين هراة وسجستان. الأسباب: ١٤٦/١. وضبط في معجم اللدان: ٢١٢/١، بفتح الهمزة، وسكون السين، والفاء تضم وتكسر، وراي، وألف، وراء.

والإسفراري: هو أبو حامد أحمد بن إسحاق الإسفراري، وهو الحكيم المتقي، والفيلسوف المبرز، له تصانيف في الرياضيات والمعتولات، ومن كلماته: اختر الرمي بالحجارة بغير فائدة على التفوه بكلام باطل. العلم بالله يكون باللفظ البسير، فاللفظ الكثير دليل على عدم العلم به. الصلاة الحسنة والعبادات علامة معرفة الله تعالى. المظلوم الذي لا يظلم مستجاب الدعوة. من تعليق الأستاذ أحمد فهمي على الملل والحل للشهرستاني: ٥١٧/٣.

(٣) هي التبيين: "مسماة" بدون الواو.

(٤) في الأصل 'تصانيفاً' بإثبات التوين، والذي أثبت من التبيين.

(٥) هو عبد الجبار بن أحمد بن حليل، المتكلم، شيخ المعتزلة، أبو الحسن الهمداني، صاحب التصانيف، من كبار فقهاء الشافعية، وهو الذي تلقبه المعتزلة قاضي القضاة، توفي في ذي القعدة سنة ٤١٥ هـ بالري، ودفن في داره. ترجمته في تاريخ بغداد: ١١٣/١١، والسير: ٢٤٤/١٧، وطبقات الشافعية للسبكي: ٩٧/٥.

الرازي، والجبائي^(١)، والكعبي^(٢)، والنظام^(٣)، وغيرهم، ولا يحوز إمساك تلك الكتب ولا النظر فيها، كيلا تحدث الشكوك وتوهن الاعتقاد، ولغلا ينسب ممسكها إلى البدعة. ولهذا ما أمسكها المتقدمون من أهل السنة والجماعة.

قال: وكذا المجسمة صنفوا كتباً في هذا الفن، مثل محمد^(٤) بن الهيصم، وأمثاله، ولا يحل النظر فيها ولا إمساكها، فإنهم شر أهل البدع، قال: "وقد وقع في يدي بعض هذه التصانيف، فما أمسكت منها / شيئاً.

١/٧٠

وقد وجدت لأبي الحسن الأشعري كتباً كثيرة في هذا الفن وهي قريبة من مائتي كتاب، والموجز الكبير يأتي على عامة ما في كتبه، وقد صنف الأشعري كتاباً كبيراً لتصحيح مذهب المعتزلة، فإنه كان يعتقد مذهب المعتزلة في الابتداء، ثم إن الله بيّن له ضلالهم فبان عما اعتقده من مذهبهم، وصنف كتاباً ناقضاً لما صنف للمعتزلة".

(١) هو أبو علي الجبائي سبقت ترجمته ص ١٣٦.

(٢) هو شيخ المعتزلة، أبو القاسم، عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي، المعروف بالكعبي، من نظراء أبي علي الجبائي، وله من التصانيف كتاب "المقالات" وكتاب "الجدل" وكتاب "السنة والجماعة" وغيرها، توفي سنة ٣٢٩. ترجمته في وفيات الأعيان: ٤٥/٣، والسير: ٣١٣/١٤، ولسان الميزان: ٢٥٥-٢٥٦، وانظر أيضاً عنه وعن آرائه في الملل والنحل: ٦١/١-٦٧.

(٣) هو شيخ المعتزلة، صاحب التصانيف، أبو إسحاق إبراهيم بن سيار الضبعي البصري المتكلم، تكلم في القدر، وانفرد بمسائل، وهو شيخ الجاحظ، ولم يكن النظام ممن نفعه العلم والفهم، وقد كفره جماعة، يقال: إنه سقط من غرفة وهو سكران فمات، وذلك سنة بضع وعشرين ومائتين. ترجمته في الفهرست في التكملة: ص ٢، وتاريخ بغداد: ٩٧/٦-٩٨، والسير: ٥٤١/١٠-٥٤٢، وانظر أيضاً عنه وعن آرائه في الملل والنحل: ٤٧/١-٥٣.

(٤) محمد بن الهيصم، متكلم انكرامية، وقد اجتهد ابن الهيصم في إرغام مقالة أبي عبد الله بن كرام في كل مسألة، حتى ردها من المحال الفاحش إلى نوع يفهم فيما بين العقلاء، ومن الأمثلة في ذلك لفظ "التجسيم"، فإنه أراد بالحسم القائم بالذات. انظر عنه وعن آرائه في الملل والنحل: ١٠٠-١٠٥.

قال: "وقد أخذ عامة أصحاب الشافعي بما استقرّ عليه مذهب أبي الحسن الأشعري، إلا أن بعض أصحابنا من أهل السنة والجماعة خطأ أبا الحسن في بعض المسائل^(١) مثل قوله التكوين^(٢) والمكوّن واحد ونحوها".

قال ابن عساكر: "وهذه المسائل التي أشار إليها لا تكسب أبا الحسن تشنيعا ولا توجب له تكفيرا ولا تضليلا ولا تبديعا، ولو حقّقوا الكلام فيها لحصل الاتفاق، وبأن أن الخلاف فيها حاصلة الرفض، وما زال العلماء يخالف بعضهم بعضا ويقصد دفع قول خصمه إبراما ونقضا"^(٣).

ثم ذكر كلاما يعد كرامة في ذلك.

(١) في الأصل "مسائل" بدون "أل" والذي أثبت من التبيين.

(٢) في الأصل "التكوّن" والذي أثبت من التبيين.

مسألة التكوين هل هو المكون، أو التكوين غير المكون؟ اشتهرت هذه المسألة أيضا عند العلماء

بمسألة الحلق هل هو المخلوق أو غير المخلوق؟

اختلف الناس في هذه المسألة إلى مذهبين:

ذهب جمهور العلماء إلى أن الخلق غير المخلوق، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: والذي عليه جماهير المسلمين من السلف والخلف أن الخلق غير المخلوق، فالخلق فعل الخالق، والمخلوق مفعوله، ولهذا كان النبي ﷺ يستعيد بأفعال الرب وصفاته.

وإذا كان الخلق فعله، والمخلوق مفعوله، وقد خلق الخلق بمشيئته دل على أن الخلق فعل يحصل بمشيئته ويمتنع قيامه بغيره. فدل على أن أفعاله قائمة بذاته مع كونها حاصلة بمشيئته وقدرته، وقد حكى البخاري إجماع العلماء على الفرق بين الخلق والمخلوق، وعلى هذا يدل صريح المعقول 'مجموع الفتاوى': ٢٢٩/٦ - ٢٣٠.

وذهب طائفة من العلماء إلى أن الخلق هو المخلوق، قال شيخ الإسلام: وهذا مذهب أبي الحسن، ومن اتبعه مثل ابن عقيل.

قالوا: لو كان غيره لكان إما قديما وإما حادثا، فإن كان قديما لزم قدم المخلوق، لأنها متضايقان، وإن كان حادثا لزم أن تقوم به الحوادث.

فأجابهم الجمهور: أن الخلق قديم، وإن كان المخلوق حادثا، وأتم تسلمون لما أن الإرادة قديمة أزلية، والمراد محدث، فنحن نقول في الخلق ما قلتم في الإرادة. مجموع الفتاوى: ٢٣١/٦.

(٣) التبيين: ١٣٩ - ١٤٠، وانظر أيضا طبقات الشافعية: ٣٢٧/٣.

وعين الرضا عن كل عيب كليله * ولكن عين السخط تبدي المساويا^(١)
ثم قال: "باب ما ذكر من اجتهاد أبي الحسن في العبادة ونقل عنه
من التقليل والزهادة".

ثم ذكر بسنده عن الطبري^(٢) المتكلم أنه أقام قريبا من عشرين سنة يصلي الصبح
بوضوء العتمة^(٣)، وكيف هذا مع حكاية^(٤) البيكرة، الله يعلم أن أحدهما كاذب.
ثم ذكر عدة حكايات^(٥) في تقلله.

(١) هذا البيت لعبد الله بن معاوية يقول للحسين بن عبد الله، وكان ابن معاوية صديقا للحسين، وكان حسين
هذا وعبد الله يرميان بالزندقة، فقال الناس: إنما تصافيا على ذلك، ثم دخل بينهما شيء من الأشياء فتناحرا
من أجله فقال عبد الله بن معاوية:

وإن حسينا كان شيئا ملفقا * فمحضه التكشيف حتى بداليا
وعين الرضا عن كل عيب كليله * ولكن عين السخط تبدي المساويا*.
* الأغاني: ٤٣٩٩/١٢، وانظر أيضا ثمار القلوب: ص ٣٢٧، وعيون الأخبار: ١١/٣، ٧٦، ٧٥، وطبقات
الشعراء لابن المعتز: ص ٤٣٢.

(٢) هو أبو الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري، صاحب أبا الحسن الأشعري بالصرة، وأخذ عنه
وتخرج به، صنف تصانيف عدة في أنواع العلوم، وكان حافضا للفقهاء، والتفاسير، وأيام العرب، فصيحاً
مبارزاً في النظر. ترجمته في التبيين: ص ١٩٥-١٩٦، وطبقات الشافعية للمسكي: ٤٦٦/٣-٤٦٨.
(٣) انظر: التبيين: ص ١٤١.

(٤) لست أدري مراد المؤلف بقوله "حكاية البيكرة" هل أراد "البيكرة" اسم الشخص أو غير ذلك، وقد
اطلعت على كتابه، كشف العطاء عن محض الخطأ ولم أجد هناك شخصا اسمه "البيكرة" أو كنى بذلك،
والذي غلب على ظني أن المؤلف أراد بذلك، الحكايات التي تروي في ثب أبي الحسن الأشعري، مثل
الحكاية التي تروي أن أبا الحسن لا يصلي عشرين سنة، ولا يتوصأ ولا يتنزه من البول، إلى غير ذلك من
الحكايات التي سيأتي ذكرها، وسيأتي التعليق عليها هي محلها إن شاء الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله
العبي العظيم.

(٥) انظر: التبيين: ص ١٤٢.

اتم قال: "باب ذكر ما يسر له من النعمة من كونه من خير قرون هذه الأمة"، ثم ذكر حديث النبي ﷺ: "خير القرون قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم" ولا أدري أذكر الثالثة أم لا^(١) وساق ذلك من عدة طرق.

ثم ذكر أن القرن مائة سنة وأنه ولد في رأس المائة الثالثة، فيكون ممن سمى رسول الله ﷺ.^(٢)

ويرد ذلك بأن المراد بالقرن الناس الذين معه، ثم الذين بعدهم، لأن في أكثر الروايات "القرن الذي بعثت فيهم، ثم الذين يلونهم"^(٣).

ولو كان المراد الزمن لقال: ثم الذي يليه، ولكان من وجد من التابعين في المائة الأولى من القرن الأول يعدّ مع الصحابة، وتابعوا التابعين ممن وجد في القرن الثاني يعد مع التابعين، ولا قائل بذلك، فعلم أنما المراد الناس لا الزمن، والمراد بالقرن الأول الصحابة، وبالثاني التابعون، وبالثالث من لقي التابعين^(٤)، مثل مالك وأشباهه،

(١) أخرجه ابن عساكر في التبيين: ص ١٤٢-١٤٤ من عدة طرق، وليس في رواياته لفظ "خير القرون" وإنما أخرج بلفظ "خير أمتي" ولفظ "خير الناس" والحديث أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة باب فضائل أصحاب النبي ﷺ حديث رقم: ٣٦٥٠-٣٦٥١ مع الفتح: ٥/٧، ومسلم في فضائل الصحابة باب فضل الصحابة، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، مع شرح النووي: ٨٤/١٦-٨٩. وساقه من عدة طرق. وأخرجه أيضا الإمام أحمد في المسند: ٣٧٨/١، ٣٢٨/٢، وأبو داود في كتاب السنة باب فضل أصحاب رسول الله ﷺ ٤: ٢١٤، وابن ماجه في كتاب الأحكام باب كراهية الشهادة لمن لم يستشهد: ٧٩١/٢، حديث رقم: ٢٣٦٢.

(٢) انظر: التبيين: ص ١٤٤-١٤٥.

(٣) كما جاء في رواية مسلم مع شرحه للنووي: ٨٦/١٦، وأبي داود: ٢١٤/٤، وأحمد: ٣٢٨/٢.

(٤) والذي ذهب إليه المؤلف هو الصحيح في هذه المسألة قال ابن منظور: قال الأزهري: والذي يقع عسدي -والله أعلم- أن القرن أهل كل مدة كان فيها نبي، أو كان فيها طائفة من أهل العلم، قلّت السنون أو كثرت، والدليل على هذا قول النبي ﷺ: "خيركم قرني"، يعني أصحابي، "ثم الذين يلونهم"، يعني التابعين، "ثم الذين يلونهم"، يعني الذين أخذوا عن التابعين". لسان العرب: ٣٣٤/١٣.. وقال الإمام النووي: والصحيح أن قرنه ﷺ الصحابة، والثاني التابعون، والثالث تابعوهم. شرح صحيح مسلم: ٨٥/١٦.

وبالرابعة^(١) على رواية الإتيان، أنه ذكر بعد قرنه ثلاثا تابع تابع التابعين، مثل الشافعي، وسفيان، فيا لله العجب! منه ومن كونه قد عدّ في الحفاظ وأهل الحديث، كيف خفي عليه هذا الأمر الذي لا يخفى على الصبيان! فهو إما أنه لا يعلم ذلك، فهذا عين الجهل، أو علمه وقال خلافه لأجل الهوى فهو عين التعصب ونصر الباطل، وأين ما شنع به على الأهوازي من أنه لا يعرف العربية ولا يعرف الكنية من الكناية؟/هلا نظر هو هنا أيضا في قوله عليه السلام: "الذين بعثت فيهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم" أفني الوقت يقال ذلك؟ فيا لله العجب! كيف عمى عن هذا؟ فإنه لو كان المراد الوقت لقال: ثم الذي يليه، ثم الذي يليه. والمرء يرى القذاة في عين أخيه، والجذع متعرض في عينه لا يراه^(٢). ثم أخذ يحتج على أن القرن مائة سنة بقوله عليه السلام: "أرايتكم ليلتكم هذه فبان رأس مائة سنة لا يبق ممن على ظهر الأرض أحد"^(٣). وفي الحديث يريد أنها تنحرم ذلك

١/٧١

وقال الحافظ ابن حجر عند شرحه قوله ﷺ: "خير أمتي قرني" أي أهل قرني، والقرن أهل زمان واحد متقارب اشتركوا في أمر من الأمور المقصودة، ثم قال في قوله ﷺ: "ثم الذين يلونهم" أي الفرء الذي بعدهم وهم التابعون، "ثم الذين يلونهم": وهم أتباع التابعين. فتح الباري: ٨/٧.

(١) كما أخرجه ابن عساكر من غير شك في ذكر القرن الرابع
عن طريق داود بن عمرو
الضبي بسنده إلى عبد الله بن مسعود مرفوعا: "خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم..." التبيين: ص ١٤٣.

وقال الحافظ ابن حجر: وقع في حديث جعدة بن هبيرة، عن أبي شيبة والطبراني إثبات القرن الرابع ونظمه "خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم الآخرون أردأ" ورجاله ثقات، إلا أن جعدة مخالف في صحبته، والله أعلم. فتح الباري: ١٠/٧.

(٢) وقد روى عن أبي هريرة نحو هذا الكلام. انظر: المقاصد الحسنة للسخاوي:

ص ١٨٣.

(٣) أخرجه البخاري في المواقيت باب السمر في العقه والخير بعد العشاء، مع الفتح: ٨٨/٢ حديث رقم ٦٠١، ومسلم في فضائل الصحابة مع شرح النووي: ٨٩/١٦، ٩٠، واللفظ للبخاري، وأخرجه أيضا أبو داود في الملاحم، باب قيام الساعة: ١٢٥/٤، والنرمذي في الفتن، حديث رقم: ٢٢٥١، ٤٥١/٤، وأحمد في المسند: ٨٨/٢، وابن عساكر في التبيين: ص ١٤٥.

القرن^(١) وبحديث عبد الله^(٢) بن بسر بأنه عليه السلام قال له: "القرن مائة سنة"^(٣).

وبحديث أبي سلمة^(٤): "كان بين آدم ونوح عشرة قرون، القرن مائة عام"^(٥).

وكأنه خفي عليه أن القرن اسم مشترك يطلق على المائة^(٦) سنة، وعلى من عاصر الإنسان من الناس، وقرن الحيوان مثل البقر والغنم، وقرن المنازل موضع، ويدل على أن المراد بالحديث الناس دون الوقت عدة مواضع.

(١) هذا من قول ابن عمر عقب الحديث السابق، ونصه كما جاء في البخاري هكذا: 'فوهل الناس في مقالة رسول الله ﷺ إلى ما يتحدثون من هذه الأحاديث عن مائة سنة، وإنما قال النبي ﷺ: "لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض"، يريد بذلك أنها تحرم ذلك القرن". وعند مسلم وأبي داود والترمذي وأحمد: "يريد بذلك أن ينحرم ذلك القرن" وبهذا اللفظ أخرجه ابن عساكر في التبيين: ١٤٥.

(٢) عبدالله بن بسر، صحابي، عاش مائة سنة، وهو آخر من مات من الصحابة بالشام، رضي الله عنهم. انظر ترجمته في أسد الغاة لابن الأثير: ١٨٥/٣، والاصابة: ٢٢/٦-٢٣.

(٣) أخرجه ابن عساكر في التبيين: ص ١٤٥، ولفظه هكذا قال عبد الله: "هاجر أبي وأمي إلى النبي ﷺ، وأن النبي ﷺ مسح يده رأسي وقال: ليعيش هذا الغلام قرنا، قلت: بأبي وأمي يا رسول الله وكم القرن؟ قال: مائة سنة"، وأخرجه أيضا أحمد في المسند: ١٨٩/٤، وأورده الهيثمي في المجمع: ٤٠٥/٩، وقال: رواه الطبراني وأحمد، ورجال أحمد رجال الصحيح غير الحسن بن أيوب وهو ثقة، ورجال الطبراني ثقات. وأورد أيضا من طريق آخر عن عبد الله بن بسر: ٤٠٤/٩، وقال: رواه الطبراني والزار- ورجال أحد إسنادي الزار رجال الصحيح غير الحسن بن أيوب الحضرمي وهو ثقة.

(٤) أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال، صحابي، أخو رسول الله ﷺ من الرضاعة، شهد بدرًا ومات بعدها بأشهر. انظر: ترجمته في السير: ١٥٠/١-١٥٣، وتهذيب التهذيب: ٢٨٧/٥.

(٥) أخرجه ابن عساكر في التبيين: ص ١٤٦.

(٦) يطلق القرن على مدة من الزمان، قال ابن منظور: قال ابن الأعرابي: "القرن: الوقت من الزمان يقال: هو أربعون سنة، وقالوا: هو ثمانون سنة، وقالوا: مائة سنة".

وقيل: القرن مائة سنة، وجمعه قرون، وفي الحديث: أنه مسح رأس غلام وقال: عش قرنا، فعاش مائة سنة. لسان العرب: ٣٣٣/١٣-٣٣٤.

وقال الحافظ ابن حجر: "ويطلق القرن على مدة من الزمان، واختلفوا في تحديدها من عشرة أعوام إلى مائة وعشرين، ... وقد وقع في حديث عبد الله بن بسر ما يدل على أن القرن مائة، وهو المشهور" فتح الباري: ٨/٧.

ثم أحد يذكر مولد الأشعري، ووفاته من طرق متعددة، بأمور مطولة لا طائل
تحتها^(١).

ثم ذكر "باب ما ذكر من مجانبته لأهل البدع واجتهاده، وما ذكر من نصيحته للأمة
وصحة اعتقاده".

ثم ذكر عن زاهر بن أحمد أنه حضر الأشعري عند الموت وهو يلعن
المعتزلة^(٢)، ثم ذكر عنه أنه دعاه عند الموت، وقال له: إني لا أكفر أحدا من أهل هذه
القلة، لأن الكل يشيرون إلى معبود واحد، وإنما هذا كنه اختلاف العبارات^(٣).

ذكر ابن عساكر هذا منقبة، وأراه مذمة، لأنه ميل إلى عدم تكفير المعتزلة^(٤)،
وغيرهم من أهل الأهواء^(٥).

(١) انظر: التبيين: ص ١٤٦-١٤٧.

(٢) انظر: التبيين: ص ١٤٨.

(٣) أخرجه ابن عساكر في التبيين: ص ١٤٩، وذكره الذهبي في السير: ٨٨/٥، وقال: وهو ثابت رواه
البيهقي، ثم قال الذهبي معلقا على قول الأشعري: "قلت: وينحو هذا أدين، وكذا شيخنا ابن تيمية في
أواخر أيامه يقول: أما لا أكفر أحدا من الأمة، ويقول: قال النبي ﷺ: "لا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن"
فمن لازم الصلوات بوضوء فهو مسلم.

(٤) المعتزلة: فرقة ضالة، وعلى رأسهم واصل بن عطاء الغرالي الذي طرده الحسن البصري عن مجلسه لما
قال: الفاسق لا مؤمن ولا كافر، بل هو في منزلة بين المنزلتين، وقد انقسموا إلى عدة فرق، ومما اتفق عليه
جميعهم من المساوي والفصائح نفهم صفات الباري جلا جلاله، وقولهم إن الله لا يرى في الآخرة، وأن
كلامه مخلوق، وأن أفعال العباد مخلوقة لهم، وأن الفاسق الممي في منزلة بين المنزلتين لا هو مؤمن ولا هو
كافر، إلى غير ذلك من فضائحهم. انظر: الملل والنحل: ١/٣٨-٧٧، الفرق بين الفرق: ١١٤-٢٠١،
مجموع الفتاوى: ١٠٣/١٢-١٠٤.

(٥) مسألة تكفير أهل البدع والأهواء تحتاج إلى نوع من التفصيل، وذلك لأن الدعة ليست كلها مكفرة،
بل بعضها غير مكفرة، ثم إن التكفير له شروط وموانع قد تنفي في حق المعين، وأن تكفير المطلق
لا يستلزم تكفير المعين إلا إذا وجدت الشروط وانتفت الموانع.

ولقد أثر عن السلف أنهم كفروا من يقول: إن القرآن مخلوق، وأن الله لا يرى في الآخرة، وأن الله ليس له
علم، ولا قدرة، إلى غير ذلك من صفاته، ثم إن بعض من يسمع هذه الأنفاظ الصادرة من السلف يعتقد أنها

ثم ذكر اعتقاده وأنه سلك مذهباً وسطاً، وأن المعتزلة، والرافضة^(١)، عطلوا فقالوا: لا قدرة ولا سمع ولا بصر ولا حياة ولا بقاء، والمجسمة شبهوا، وأنه سلك

شامة لكل من قاله، وليس الأمر كذلك، بل إن الإمام أحمد وعامة السلف الذين أطلقوا هذه العبارات، لم يكفروا أكثر من تكلم بهذا الكلام بعينه.

ألا ترى أن المعتزلة الذين دعوا الإمام أحمد، وعلماء وقته إلى خلق القرآن وبني الصفات، وامتحوهم، وفتنوا المؤمنين الذين لم يوافقوهم على معتقداتهم بالضرب والحبس واقتل ومعلوم أن فعلهم هذا من أعظم اتعهم، فإن الدعاء إلى المقالة أعظم من قولها، ومع ذلك فإن الإمام أحمد دعا للحليفة وغيره ممن ضربه وحسه واستعقر لهم. ولو كانوا مرتدين عن الإسلام لم يجز الاستغفار لهم.

فهذا القول والعمل من الإمام أحمد وغيره من الأئمة صريح في أنهم لم يكفروا المعيين من المعتزلة الذين كانوا يقولون: القرآن مخلوق، وأن الله لا يرى في الآخرة. انظر: مجموع الفتاوى: ٤٨٧/١٢-٤٨٩. وبعد ما استقرنا أحوال السلف نجد أنهم يفرقون بين التكفير العام وبين تكفير شخص معين، والتكفير العام يطلق فيقال: كل من ارتكب شيئاً من المكفرات فهو كافر.

أما تكفير المعين فيختلف باختلاف أحوال الأشخاص وما يقوم بنفوسهم مما يستدل عليه بالفرائض والسياق، فليس كل مخطئ، ولا مبتدع، ولا ضال، كافراً عند أهل السنة. وبخلاصة القول في هذه المسألة، يمكن أن نقول: إن كل من غي شيئاً ثابثاً بالكتاب والسنة، كنفي الصفات مثلاً - عالماً بالنص فاهماً له، سالماً من الشبهة، مؤثراً مألوفة من آراء الرجال وغيرها، مستحفاً بالنص. وغير مقدر له، فقد كفر كفراً ناقلاً عن الملة.

وأما من نفي شيئاً ثابتاً وهو على خلاف ما وصفناه فهو معذور إن شاء الله لقوله تعالى: ﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾ البقرة: ٢٨٦. انظر هذا الموضوع في الصفات الإلهية للدكتور محمد أمان الحامي: ص ٣٥٣-٣٦٠.

ثم مما يجب أن يتنبه إليه أنه لا يجوز إطلاق القول بالتكفير على أحد حتى تقام عليه الحجة، ومن ثبوت إسلامه يبين لم يزل ذلك عنه بالشك، بل لا يزول إلا بعد إقامة الحجة، وإزالة الشبهة" مجموع الفتاوى: ٤٦٦/١٢.

(١) الرافضة: طائفة ضالة من علاة الشيعة، وسموا بهذا الاسم لما خرج ريد بن علي في أوائل المائة الثانية في خلافة هشام بن عبد الملك واتبعه الشيعة، فسئل عن أبي بكر وعمر فتولاهما وترحم عليهما، فرفضه قوم. فقال: رفضتموني فسموا الرافضة، وهؤلاء هم الذين يكفرون جماهير المسلمين، ويقولون في الصحابة رضي الله عنهم أقوالاً عظيمة، ويزعمون أنهم هم المؤمنون ومن سواهم كافر، ويكفرون من يقول: إن الله يرى في الآخرة، أو يؤمن بصفات الله وقدرته الكاملة، ومشيتته الشاملة، ويكفرون من خالفهم في بدعتهم التي هم عليها. انظر: مجموع الفتاوى: ٣٨٢/٣-٣٨٣، والفرق بين الحق والباطل: ص ٥٨، وانظر أيضاً الفرق بين الفرق: ٢١-٢٤، ٢٩-٧١، وفرق معاصرة: ١٦٣-١٧٤.

مذهبا بينهما^(١).

قلت: بل مذهبه التأويل وردّ آيات الصفات والأحاديث بالتأويل العقلي، فالمعتزلة، والجهمية صرحوا بالنفي، وهو يموه على الناس، وحقيقة قوله النفي، لأنه أثبت الصفات وتأولها وردّ غالبها إلى غير الظاهر منه بحججه العقلية، وترك الأمور النقلية^(٢). ومحل الإنصاف أن ما حكاه عنه من الاعتقاد فيه الخطأ والصواب، وفيه الحسن والردى.

ثم ذكر خطبته في أول "الإبانة"^(٣) فيها كلام جيد، فمن جملة كلامه فيها أن قال: "أما بعد: فإن كثيرا من المعتزلة وأهل القدر^(٤) مالت بهم أهواؤهم إلى التقليد لرؤسائهم ومن مضى من أسلافهم، فتأولوا القرآن على آرائهم تأويلا لم ينزل الله به سلطانا، ولا أوضح به برهانا، ولا نقلوه عن رسول رب العالمين، ولا عن السلف المتقدمين، فخالفوا رواية الصحابة عن نبي الله ﷺ في رؤية الله بالأبصار، وقد جاءت في ذلك الروايات من الجهات المختلفة، وتواترت بها^(٥) الآثار، وتتابع بها^(٦) الأخبار.

(١) انظر: التبيين: ص ١٤٩.

(٢) هكذا، فإن المؤلف لم يقبل من أبي الحسن -ولو أدنى القبول- رجوعه إلى مذهب السلف، وهذا ما لا توافق المؤلف عليه.

(٣) وهو كتاب "الإبانة عن أصول الديانة" صنفه أبو الحسن بعد رجوعه إلى مذهب السلف، وهو من آخر مصنفات أبي الحسن الأشعري، ذكر أبو الحسن في هذا الكتاب عقائد السلف في الصفات وغيرها، وصرّح فيه باتباعه للإمام أحمد وإمام أهل السنة والجماعة.

وقد حققت هذا الكتاب دكتورة فوية حسين محمود بالمقارنة مع أربع نسخ خطية، وقد طبع الكتاب بتوزيع دار الأنصار بالقاهرة.

(٤) هكذا في الأصل، والتبيين: وفي الإبانة - بتحقيق دكتورة فوية - "فإن كثيرا من الرافضيين عس الحق من المعتزلة وأهل القدر".

(٥) في الأصل "به" والذي أثبت من التبيين، والإبانة.

(٦) في الأصل "به" والذي أثبت من التبيين، والإبانة.

وأنكروا شفاعة رسول الله ﷺ للمذنبين^(١)، وردّوا^(٢) الرواية في ذلك عن السلف
المتقدمين.

وجحدوا عذاب القبر وأن الكفار في قبورهم يعذبون، وقد أجمع على ذلك
الصحابة والتابعون.

ودانوا بخلق القرآن نظيرا لقول إخوانهم من المشركين [الذين]^(٣) قالوا ﴿إِنْ هَذَا
إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾^(٤)، فزعموا أن القرآن كقول البشر، وأثبتوا أن العباد يخلقون الشر نظيرا
لقول المجوس^(٥) الذين يشبّتون خالقين أحدهما يخلق الخير، والآخر يخلق الشر،
وزعمت القدريّة أن الله تعالى يخلق الخير، وأن الشيطان يخلق الشر.
وزعموا أن الله تعالى يشاء مالا يكون ويكون مالا يشاء، خلافا لما أجمع عليه
المسلمون من أن ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن^(٦).

ثم ذكر الحجة^(٧) على ذلك، ثم قال: "وزعموا أنهم يتفردون بالقدرة على
أعمالهم دون ربهم، وأثبتوا لأنفسهم غنى عن الله عز وجل، ووصفوا أنفسهم بالقدرة على

(١) وفي الأصل "للمؤمنين" والذي أثبت من الإبانة، وقد سقطت هذه الكلمة من التبیین.

(٢) هكذا في الأصل، والتبيين، وفي الإبانة 'ردفوا'.

(٣) سقط قوله "الذين" من الأصل والذي أثبت من التبیین والإبانة.

(٤) سورة المدثر الآية: ٢٥.

(٥) المجوس هم الذين أثبتوا أصليين، فالمجوس الأصلية زعموا أن الأصليين لا يجوز أن يكونا قديمين أزليين،
بل النور أزلي، والظلمة محدثة، والمجوس كانوا يعبدون النار ويعظمونها، ويعتقدون أن تعظيمهم النار
سينجيهم في المعاد من عذاب النار. انظر عنهم وعن آرائهم في الملل والنحل: ٢/٢٥٧-٢٦١، ٢٨٢-
٢٨٧، وانظر: أيضا تمهيد الأرائل للباقلاني ص: ٨٧-٩٣ مع التعليق عليه.

(٦) التبیین: ص ١٥٥-١٥٦، والإبانة ص: ١٤ ١٥.

(٧) انظر: التبیین ص: ١٥٦ ١٥٧، والإبانة: ١٥-١٧.

أذكر^(١) ذلك إن شاء الله بابا بابا^(٢).

قال: "فإن قال قائل: قد أنكرتم قول المعتزلة، والقدرية، والجهمية، والحرورية^(٣)، والرافضة، والمرجئة^(٤)، فعرفونا قولكم الذي به تقولون، وديانتكم التي بها تدينون، قيل له: قولنا الذي به نقول، وديانتنا التي ندين بها، التمسك بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وما روي عن الصحابة، والتابعين، وأئمة الحديث، ونحن بذلك معتصمون، وبما كان^(٥) عليه أحمد بن حنبل. نضر الله وجهه، ورفع درجته، وأجزل مثوبته. قائلون ولمن خالف قوله مجانبون، لأنه الإمام الفاضل، والرئيس الكامل الذي أبان^(٦) الله به الحق عند ظهور الضلال، وأوضح به المنهاج، وقمع به بدع المبتدعين، وزيف الزائغين، وشك الشاكين، فرحمة الله عليه من إمام مقدم، وكبير معهم، وعلى^(٧)

(١) في التبيين والإبانة "ذاكر".

(٢) التبيين: ص ١٥٧، والإبانة: ص ١٧-١٩.

(٣) الحرورية: وهم الخوارج، وسموا بالحرورية نسبة إلى المكان الذي نزلوا فيه بعد خروجهم على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكبار فرق الخوارج ستة: الأزارقة، والجدات، والصفرية، والعجاردة، والإباصية، والثعالبة، والباقون فروعهم. ويجمعهم القول بالتبري من عثمان، وعلي رضي الله عنهما، ويقدمون ذلك على كل طاعة، ويكفرون أصحاب الكبائر، ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السنة حقا واجبا. انظر عنهم الملل والنحل: ١/١٠٦، وما بعدها، والفرقان بين الحق والباطل: ص ٥٤-٥٥، ٦٠، ومجموع الفتاوى: ٢/٢٨٢، ٣٥٥، وانظر أيضا فرق معاصرة: ١/٦٦ وما بعدها.

(٤) المرجئة: هم الذين يؤخرون العمل عن البية والعقد، ويرون أن الأعمال ليست من الإيمان، ويقولون لا يصير مع الإيمان معصية كما لا يقع مع الكفر طاعة. ولا يرون الاستثناء في الإيمان، ويقولون: الإيمان هو الموجود فينا، ونحن نقطع بأننا مصدقون ويرون الاستثناء شكاً، وربما قال غلاتهم إيماني كإيمان حنبل، أو كإيمان أبي بكر، أو نحو ذلك. انظر: الملل والنحل. ١/١٣٧، والفرقان بين الحق والباطل: ص ٦١-٦٦.

(٥) هكذا في الأصل، والتبيين، وفي الإبانة "وبما كان يقول به أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل".

(٦) في الإبانة: "أبان الله به الحق، ودفع به الضلال".

(٧) في التبيين: "وعلى جميع أئمة المسلمين" ولم أجد هذه الجملة في الإبانة.

جميع أصحابه، وأئمة المسلمين" (١).

فاختلف الناس في كلامه هذا على ثلاثة مذاهب:

فطائفة قالت: إنه اتقى بهذا الكتاب، وهذا للكلام الحنابلة، وموّه به عليهم فلم يقبلوه منه.

وطائفة / قالت إنه كان معمّياً (٢)، كلما جاء إلى أرياب مذهب يُظهر لهم أنه ١/٧٣ منهم، وأنه معهم، وأنه كذلك كان يفعل بالمالكية والشافعية، فأما أولئك فدخل [عليهم] (٣) تدليسهم وقبلوه، وأما هؤلاء فردوه (٤).

(١) التبيين: ص ١٥٧-١٥٨، والإبانة: ٢٠-٢١.

(٢) المعمّى: الذي يكون مع من غلب. القاموس المحيط: ص ٩٨٧. (٣) في الأصل "عليه" ولعل ما نُشِبته هو المصوب.

(٤) أقول: قول القائل: إن أبا الحسن إنما تاب عن الاعتزال وصنف "الإبانة" من باب التمويه والتلبيس على الناس. أو أنه كان معمّياً، أو أنه تاب لأنه مات له قريب فأظهر التوبة لئلا يمنعه الحاكم من الميراث، أو القول بأنه إنما فارق مذاهب المعتزلة لما لم يظفر عند العامة بسموّ المعتزلة، كما سبق أن ذكر المؤلف ذلك: ص ١٠٥-١٠٦، ١١٠-١١١، فكل هذه الأقوال إذا تدبرناها نجد أن نيتها واحدة، وهي أن أبا الحسن وافق في إظهاره التوبة وتصنيفه "الإبانة" ورجوعه إلى مذهب السلف.

ونحن كالمنصفين لا نتسرع في الحكم على أبي الحسن رحمه الله بما لا يستحقه، بل لا بد قبل الحكم عليه أن ندرس أولاً أحوال أبي الحسن بعد توبته، لأن كل دعوى لا بد من البينة، فإذا عارت الدعوى من البينة فإنها مردودة، وقد حقق في المسألة أحد العلماء المحققين شيخ الإسلام ابن تيمية وهو معروف بعدله وإنصافه، حيث قال رحمه الله: "والأشعري ابتلى بطائفتين: طائفة تبعه، وطائفة تحبه، كل منهما يكذب عليه، ويقول إنما صنف هذه الكتب تقية، وإظهاراً لموافقة أهل الحديث والسنة من الحنابلة وغيرهم. وهذا كذب على الرجل، فإنه لم يوجد له قول باطن يخالف الأقوال التي أظهرها، ولا نقل أحد من حواري أصحابه ولا غيرهم عنه ما يناقض هذه الأقوال الموجودة في مصنفاته، ودعوى المدعي أنه كان يبطن خلاف ما يظهر دعوى مردودة شرعاً وعقلاً، بل من تدبر كلامه في هذا الباب في مواضع تبين له قطعاً أنه كان يتصر ما أظهره" مجموع الفتاوى: ٢٠٤/١٢.

وقال ابن عساكر في إثبات صدق رجوع أبي الحسن وتوبته: "... إنما يشك في توبة الثائب إذا لم يوجد منه غير مجرد الدعوى... فأما إذا اقترن منه بدعوى التوبة ظهور الأسف على ما أسلف من الحوبة، وكان المظهر للتوبة ذا ديانة، موصوفاً عند الخلق بصدق وأمانة، لم يكن للشك في صحة توبته مجال، فمن قال غير هذا فقلوله محال، ولا شك أن دين أبي الحسن رحمه الله متين، وتبرأه من مذهب الاعتزال طاهر مبين، ومناظراته لشيخهم الجبائي مشهورة، واستظهاراته عليه في الجدل مدكورة، وقمعه لغيره من شيوخهم

وقالت طائفة: بل كان بعد توبته حنلياً، لأنه قد صرّح باتّباعه له، ولم يصرح بذلك لإمام غيره.

ثم قال بعد كلامه ذلك: "وجملة قولنا أن نقر بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، وما جاء من عند الله، وما رواه الثقات عن رسول الله ﷺ، لا برد من ذلك شيئاً، وأن الله إله واحد فرد صمد لا إله غيره لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن الجنة والنار حق ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آيَةٌ لَّأَرْبَابٍ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾^(١) وأن الله استوى^(٢) على عرشه كما قال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٣) وأن له وجهها^(٤) كما قال: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾^(٥) وأن له

معروف شائع.. وتواليفه في الرد على أهل التعطيل كثيرة... فكيف يرغم أنه أظهر غير ما أبطن أو أضمر ضد ما أعلن... وقول من زعم أنه أظهر التوبة ليؤخذ عنه ويسمع ما يلقي إلى المتعلمين منه، وتعلو منزلته عند العامة، فذلك ما لا يصنعه من يؤمن بالبعث يوم القيامة. كيف يستحيز مسلم أن يظهر ضد ما يطن أو يضمر خلاف ما يدي ويعلن، لاسيما فيما يتعلق بالاعتقادات ويرجع إلى أصول الديانات التبيين. ص ٣٨٢.

قال شيخنا فضيلة الأستاذ الدكتور علي ناصر الفقيهي: "والحق ما شهد به العلماء الذين لا يشك في ديانتهم وعدالتهم لأبي الحسن الأشعري بأن عقيدته التي يعتقدونها ويدّعون الله بها هي ما أثبتته في هذا الكتاب "الإبانة" وأنه آخر كتبه الذي استقر عليه أمره في العقيدة.

ولكن وجد من يطعن في عقيدته هذه، شأن كل عالم حسده الآخرون، فقالوا فيه مالم يقله، واتهموه بمالم يعتقد، ومما قالوا عنه في تأليف هذا الكتاب أنه إنما ألّفه تقية من الحنابلة، ومعلوم أن التقية هي النفاق، وهذه الخصلة الذميمة يتعد عنها المسلم العادي، فكيف بالعالم المسلم؟

ولما كانت تلك التهمة ظلماً له واقتراء عليه، فقد هب لنصرتة وبيان الحق في ذلك عدد من العلماء المعروفين بالعلم والتقوى، فبينوا زيف تلك المفتريات على هذا العالم الفاضل، وبينوا أن التقية والنفاق ليست من سمة العلماء، وأن أبا الحسن الأشعري برئ من ذلك. مقدمة فضيلة الشيخ علي ناصر الفقيهي على رسالة في الذب عن أبي الحسن الأشعري لابن درياس: ص ٩٨-٩٩.

(١) سورة الحج الآية: ٧.

(٢) في الأصل "مستو" والذي أثبت من الثبوت والإبانة.

(٣) سورة طه الآية ٥.

(٤) في الإبانة "وأن له سبحانه وجهها بلا كيف".

(٥) سورة الرحمن الآية ٢٧.

يدين^(١) كما قال: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾^(٢)، وقال: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾^(٣)، وأن له عينين^(٤) بلا كيف، كما قال: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾^(٥)، وأن من زعم أن اسم الله غيره كان ضالاً، وأن لله علماً كما قال: ﴿أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾^(٦)، وقوله: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾^(٧)، وثبت لله قدرة^(٨) / كما قال: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾^(٩)، وثبت لله السمع والبصر ولا ننفي ذلك كما تنفيه^(١٠) المعتزلة، والجهمية، والخواارج، ونقول إن كلام الله غير مخلوق، وأنه لا يكون في الأرض شيء من خير أو شر إلا ما شاء الله، وأن أعمال العباد مخلوقة لله، كما قال: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾^(١١) ثم ذكر الحجة على ذلك.

وأن الله وفق المؤمنين^(١٢) لطاعته وأضلّ كافرين، إلى أن قال: "ونقول إن القرآن كلام الله غير مخلوق، وأن من قال بحلق القرآن كان كافراً، وأن الله^(١٣) يرى

(١) في التبيين "وأن له يداً"، وفي الإبانة "وأنه له سبحانه يدين بلا كيف".

(٢) المائدة: ٦٤.

(٣) سورة ص الآية ٧٥.

(٤) في التبيين "وأن له عينا بلا كيف".

(٥) سورة القمر الآية: ١٤.

(٦) سورة النساء الآية: ١٦٦.

(٧) سورة فاطر الآية: ١١.

(٨) في الإبانة "قوة".

(٩) سورة فصلت الآية: ١٥.

(١٠) في التبيين "فمته".

(١١) سورة الصافات الآية: ٩٦.

(١٢) في الأصل "وفق المومن للطاعة" والذي أثبت من انبياء، وإبانة.

(١٣) في التبيين والإبانة "ويدين أن الله يرى بالأبصار".

بالأبصار يوم القيامة، كما يرى القمر ليلة البدر، يراه المؤمنون^(١) كما جاءت الروايات عن رسول الله ﷺ..^(٢)

ولا نكفر أحدا من أهل القبلة بذنب يرتكبه، إلى أن قال: 'وندين بأنه يُقَلَّبُ القلوب، وأن القلوب بين أصبعين من أصابعه'^(٣)، وأنه يضع السماوات على إصبع والأرضين على إصبع، كما جاءت^(٤) الروايات عن

(١) في الأصل 'المؤمن' والذي أثبت من التبيين والإبانة.

(٢) من هذه الروايات قوله ﷺ: "إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته..." أخرجه البخاري في المواقيت، باب فصل صلاة العصر، حديث رقم: ٥٥٤، مع الفتح: ٤٠/٢، وأبو داود في السنة، باب في الرؤية: ٢٣٣/٤، والترمذي في صفة الجنة، باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى، حديث رقم: ٢٥٥١، ٥٩٢/٤-٥٩٣، وابن ماجه في المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية، حديث رقم: ١٧٧، ٦٣/١.

وفي حديث آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه: 'أن ناسا قالوا لرسول الله ﷺ يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله ﷺ: هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: فإنكم ترونه كذلك". أخرجه البخاري في الأذان، باب فضل السجود حديث رقم: ٨٠٦، مع الفتح: ٣٤١/٢، ومسلم في كتاب الإيمان مع شرح النووي: ١٧/٣-١٨، وأبو داود في السنة، باب في الرؤية: ٢٣٣/٤، والترمذي في صفة الجنة، باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى: ٥٩٤/٤، حديث رقم: ٢٥٥٤، وابن ماجه في المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية: ٦٣/١، رقم الحديث: ١٧٩، وغير ذلك من الأحاديث في هذا الباب.

(٣) وفي الحديث: "إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء"، ثم قال رسول الله ﷺ: اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك" أخرجه مسلم في كتاب القدر، مع شرح النووي: ٢٠٣/١٦-٢٠٤، وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب دعاء رسول الله ﷺ: ١٢٦٠/٢، رقم الحديث: ٣٨٣٤، وأحمد في المسند: ١٦٨/٢.

(٤) وجاء في الحديث: "أن يهوديا جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد إن الله يمسك السماوات على إصبع، والأرضين على إصبع، والحيال على إصبع، والشجر على إصبع، والحلائق على إصبع، ثم يقول: أنا الملك فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواحيه، ثم قرأ ﴿وما قدروا الله حق قدره﴾، وفي رواية: "فضحك رسول الله ﷺ تعجبا وتصديقا له". أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿لما خلقت

مالهم يصفوا الله بالقدرة عليه كما أثبت المحسوس للشيطان من القدرة على^(١) الشر مالهم يشتهوه لله عز وجل، فكانوا محسوس هذه الأمة، إذ دانوا بديانة المحسوس^(٢).

تم قال: "وحكموا على العصاة بالنار والخلود خلافا لقول الله تعالى: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾"^(٣).

قال: "وزعموا أن من دخل النار لا يخرج منها خلافا لما جاءت به الرواية عن رسول الله ﷺ".

قال: "دفعوا أن يكون لله وجه مع قوله: ﴿وَيَقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾"^(٤)، وأنكروا أن يكون لله يدان مع قوله: ﴿لِمَا خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾"^(٥)، وأنكروا أن يكون لله عينان^(٦) مع قوله: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾"^(٧)، ولقوله: ﴿وَلَتُصْنَعَ عَلَيَّ عَيْنِي﴾"^(٨). ونفوا ما روي عن النبي ﷺ^(٩) من قوله: "إن الله ينزل إلى سماء الدنيا"^(١٠). وأنا

(١) في الأصل "من الشر" والذي أثبت من التبيين، والإبانة.

(٢) التبيين: ص ١٥٧، والإبانة: ص ١٧.

(٣) سورة النساء الآية: ٤٨.

(٤) سورة الرحمن الآية: ٢٧.

(٥) سورة ص الآية: ٧٥.

(٦) هكذا في الأصل، والإبانة "عينان" بالثنية، وفي التبيين "عين" بالإنفراد.

(٧) سورة القمر الآية: ١٤.

(٨) سورة طه الآية: ٣٩.

(٩) في التبيين والإبانة "رسول الله".

(١٠) أخرجه البخاري في التهجد، باب الدعاء والصلاة من آخر الليل حديث رقم: ١١٤٥، مع الفتح:

٣/٣٥-٣٦، ومسلم في صلاة المسافرين مع شرح النووي: ٦/٣٦، وأبو داود في السنة، باب في الرد على

الجهمية: ٤/٢٣٤، والترمذي في أبواب الصلاة، ما جاء في نزول الرب عز وجل إلى السماء الدنيا كل ليلة،

حديث رقم: ٤٤٦، ٢/٣٠٧-٣٠٩، وابن ماجة في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في أي

ساعات الليل أفضل، حديث رقم: ١٣٦٦، ١/٤٣٥.

رسول الله ﷺ^(١).

ثم ذكر الإيمان بإخراج الموحدين من النار، وبأن الجنة والنار وعذاب القبر والحوض والصراط والميزان حق، وأن الإيمان قول وعمل ويريد وينقص.

قال: "ونسلم للروايات الصحيحة في ذلك عن رسول الله ﷺ".

ثم ذكر محبة الصحابة وتقديم أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، والكف عما

شجر بينهم، ثم قال: "ونصدق / بجميع الروايات التي أثبتها أهل النقل من النزول إلى ١/٧٤

سماء الدنيا وأن الرب يقول: "هل من سائل هل من مستغفر"^(٢). وسائر ما نقلوه وأثبتوه،

خلافًا لما قاله أهل الريغ، والتضليل، ونعول فيما اختلفنا فيه على كتاب الله، وسنة نبيه

ﷺ، وإجماع المسلمين، وما كان في معناه، ولا نبتدع في دين الله بدعة لم يأذن الله

بها، ولا نقول على الله ما لانعلم، ونقول إن الله يجيء يوم القيامة كما قال: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ

وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا صَفًّا﴾^(٣)، وأنه يقرب من عباده كيف شاء كما قال: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ

حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾^{(٤) (٥)}.

ثم ذكر اعتقادنا حسنا وكلاما غالبة لا شيء فيه^(٦).

بيدي ﷺ رقم الحديث: ٧٤١٤، مع الفتح: ٤٠٤/١٣، ومسلم في كتاب صفة القيامة والجنة والنار مع شرح السوي: ١٧/١٢٩-١٣٠، والترمذي في التفسير (تفسير سورة الزمر) رقم الحديث: ٣٢٣٨، ٣٤٥/٥-٣٤٦.

(١) التبيين: ١٥٨-١٦٠، والإبانة: ص ٢١-٢٧.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب المسافرين مع شرح النووي: ٦/٣٧، وأحمد في المسند: ١/٣٨٨، وللحديث صيغة أخرى، وقد سبق تحريجه.

(٣) سورة الفجر الآية: ٢٢.

(٤) سورة ق الآية: ١٦.

(٥) التبيين: ص ١٦١، والإبانة: ص ٢٩-٣٠.

(٦) انظر: التبيين: ١٦١-١٦٣.

فيقال للأشاعرة: لِمَ لَمْ تقولوا بهذا الكلام الذي قد صح عندكم أنه قوله، وقد نقلتموه عنه؟ فإن قيل: له كلام آخر، علم أنه إنما أظهر هذا تقية وتمويهاً، وكان دليلاً وحجة على عدم توبته.

وذكر ابن عساكر كلامه ذلك كله ثم قال: "فتأملوا رحمكم الله هذا الاعتقاد ما أوضحه وأبينه".

وهو واضح إلا أنهم يعتقدون مع ذلك غيره من التأويل.

قال: "واعترفوا بفضل هذا الإمام العالم الذي شرحه وبينه، وانظروا سهولة لفظه فما أفصحه وأحسنه، وكونوا ممن قال الله فيهم: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾^(١)، وتبينوا فضل أبي الحسن، واعرفوا إنصافه، واستمعوا وصفه لأحمد بالفضل واعترافه".

قلت: ولا يسعه هو وغيره إلا ذلك.

ثم قال: "لتعلموا أنهما كانا في الاعتقاد متفقين، وفي أصول الدين ومذهب السنة غير مفترقين"^(٢).

وقد كذب في ذلك، فإن الاعتقاد من فعل القلب، ومن أين اطلع على ما في قلوبهما؟ فإن قال ما أظهره كل واحد، قيل: أليس الأشعري يقول بالتأويل؟^(٣) وأحمد لا يقول به، فعلم الاختلاف والكذب عليهما بذلك.

(١) سورة الزمر الآية: ١٨.

(٢) التبيين: ص ١٦٣.

(٣) أقول: أبو الحسن الأشعري بعد رجوعه إلى مذهب السلف قد ترك التأويل ويقول بإثبات الصفات كما جاءت بلا كيف، وصرح باتباعه للإمام أحمد في أواخر مولفاته مثل كتاب "المقالات" و"الإبانة" ولم يفعل ذلك تمويهاً ولا نقاءً، ولذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رداً على من يقول: إن أبا الحسن إنما صنف "الإبانة" وأظهر رجوعه إلى مذهب السلف تقية وإظهاراً لموافقة أهل الحديث والنسبة، قال: "وهذا كذب على الرجل، فإنه لم يوجد له قول باطن يخالف الأقوال التي أظهرها،.. فدعوى المدعي أنه كان يطن بخلاف ما يظهر دعوى مردودة شرعاً وعقلاً، بل من تدبر كلامه في هذا الباب في مواضع، تبين له قطعاً أنه كان ينصر ما أظهره". مجموع الفتاوى: ٢٠٤/١٢.

ثم قال: "ولم تزل الحنابلة ببغداد في قديم الدهر على ممر الأوقات تعتضد بالأشعرية على أصحاب البدع، لأنهم المتكلمون من أهل الإتيان، فمن تكلم منهم في الرد على مبتدع، فبلسان الأشعرية يتكلم، ومن حقق مهم في الأصول في مسألة فمنهم يتعلم"^(١).

وكذب في ذلك والله! فإن المباينة لم ترل بينهما قديما حتى في أيام الأشعري، ثم في زمن ابن حامد^(٢)، ثم في زمن القاضي^(٣)، ومعلوم أن القاضي كان إليه المنتهى في سائر العلوم حتى الشافعية، والحنفية، والمالكية وغيرهم، من الأشاعرة وغيرهم، تقصده تتعلم منه، وتأخذ عنه، وكانت له اليد الطولى في سائر العلوم، الأصول والفروع، ووقعت له محنة^(٤) معهم.

ونقول لمن يدعي أن أبا الحسن لم يترك التأويل في باب الصفات وإنما أظهر رجوعه إلى مذهب السلف تمويها ونفاقا، بقول لهم: أير الكتب التي ألفها بعد كتابه "الإبانة" لنقض ما جاء به فيه؟
وعمل الذي جعل أتباع السلف يرفضون انتماء أبي الحسن الأشعري إلى الإمام أحمد، وذلك لأن الأشعري كان معتزليا، وكان السلف يضيقون على من كان ينتمي إلى الاعتزالي وغيرهم من أهل البدع، غير أن الأشعري في الحقيقة بعد رجوعه إلى مذهب السلف لم يكن يحوض في الكلام ابتداء، ولكن للرد على من يدعي مالا يجوز في دين الله من المعتزلة وغيرهم.

(١) التبيين: ١٦٣.

(٢) هو أبو عبد الله، الحسن بن حامد بن علي بن مروان، البغدادي الوراق، شيخ الحنابلة ومفتيهم، ومصنف كتاب "الجامع" في عشرين مجلدا في الاختلاف، أخذ عنه القاضي أبو يعلى، وتفقه عليه، وهو أكر تلامذة أبي بكر غلام الخلال، توفي سنة ٤٠٣. ترجمته في تاريخ بغداد: ٣٠٣/٧، والسير: ٢٠٣/١٧، وشذرات الذهب: ١٦٦/٣.

(٣) هو القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن حلف، البغدادي، ابن الفراء، شيخ الحنابلة، انتهت إليه الإمامة في الفقه، وكان عالم العراق في زمانه، مع معرفة بعلوم القرآن وتفسيره، والنظر والأصول، توفي سنة ٤٥٨. ترجمته في تاريخ بغداد: ٢٥/٢، والسير: ٨٩/١٨-٩١، وشذرات الذهب: ٣٠٦/٣.

(٤) وذلك بسبب تصنيفه كتاب "إبطال تأويل الصفات" فقاموا عليه، وحمل إلى القادر بالله كتابه، فأعجبه، وحررت أمور وفتن، نسأل الله العافية- ثم أصلح بين المريقين الوزير علي بن المسلمة. انظر: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى: ١٩٧/٢ ١٩٨.

وكذلك شيخ الإسلام الأنصاري، وصنف كتابه "ذم الكلام" فيهم /وفي غيرهم، ١/٧٥
فلم تزل المبينة وعدم احتياج الحنبلة في الأصول إلى أحد، ومبنى أصول الحنبلة ليس
على الكلام، إنما هو على الكتاب والسنة، ومعرفة الكتاب والسنة ولزومهما قديما
وحديثا، وإجادة المعرفة منهما قديما وحديثا، إنما ينسب إلى الحنبلة، فما هذا الافتراء
الذي افتراه؟.

ثم قال: "فلم يزالوا كذلك حتى حدث الاختلاف في زمن أبي نصر القشيري^(١) ووزارة النظام^(٢)، ووقع بينهم الانحراف من بعضهم عن بعض لانحلال النظام".

قال: "وعلى الجملة فلم يزل في الحنابلة طائفة تغلو في السنة، وتدخل فيما لا يعينها حبًا للخفوف في الفتنة".

وقد كذب والله عليهم! وإنما لشدة تمسكهم بالسنة يرون بدعتهم فيهم ذلك.

قال: "ولا عار على أحمد رحمه الله من صنعهم".

لا والله! لا عار عليه، فإنهم على نهجه مقتفون إلا الشذوذ منهم.

(١) هو أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوارث القشيري النيسابوري، المفسر الواعظ المتكلم النحوي، لازم إمام الحرمين، وحصل طريقة المذهب والخلاف، وساد، وعظم قدره، واستشهر ذكره، وكان ممن بالغ في التعصب لمذهب الأشعري، وتعصب له أبو سعد الصوفي عصبية زائدة إلى أن وقعت الفتنة بينه وبين الحنابلة، وانتهى الأمر إلى فتنة قتل فيها جماعة من الصريقين، وركب أحد أولاد نظام الملك حتى سكبها، وبلغ الخبر نظام الملك وهو بأصبهان، فسير إليه واستدعاه، ثم جهزه إلى نيسابور، فلما وصلها لازم الدرس والوعظ إلى أن قارب انتهاء أمره فأصابه ضعف في أعضائه، ثم توفي يوم الجمعة الثامن والعشرين من جمادي الآخرة سنة ٥١٤ بنيسابور. ترجمته في المنتظم: ١٧/١٩٠، ووقيات الأعيان: ٢٠٧/٣-٢٠٨، والسير: ١٩/٤٢٤-٤٢٦.

(٢) هو نظام الملك، الوزير الكبير، أبو علي الحسن بن علي الطوسي، كان فيه عيبر وتقوى، وميل إلى الصالحين، وكان شافعيًا أشعريًا، عفا الله عنه ورحمه، قتل صائما في رمضان أثناء باطني في هيئة صوفي. وضربه بالسكين في فؤاده، وذلك ليلة جمعة سنة ٤٨٥. ترجمته في وفيات الأعيان: ١٢٨/١-١٣١، والسير: ٩٤/١٩-٩٦، وشذرات الذهب: ٣٧٣/٣-٣٧٥

ذلك؟^(١)

ثم أعاد الحديث الذي قدّمه أنه لما نزلت ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ

وَيُحِبُّونَهُ ﴾ قال عليه السلام: "هم قومك"^(٢) يا أبا موسى أهل/اليمن"^(٣).

٩/٧٦

ثم قال: "ومعلوم بأدلة العقول وبراهين الأصول أن أحدا من أولاد"^(٤) أبي موسى لم يرد على أصحاب الأباطيل، ولم يُنْطَلْ شُبّه أهل البدع والأضاليل بحجج القاهرة من الكتاب والسنة، ودلائل باهرة من الإجماع والقياس إلا الأشعري'.

وكذب في ذلك، قال: 'وحديث أبي موسى دليل واضح على فضله'^(٥).

وقد افترى في ذلك فإنه لا يدل على شيء البتة له، لا سيما وقد نفى جماعة انتسابه

إليه^(٦).

(١) لو رجعنا إلى تاريخ ظهور الدع يجد أنها قد ظهرت منذ عهد الصحابة كدعة الخوارج والشيعة والفدرية

ثم تتابعت ظهور الدع كالمرجئة والجهمية والمعتزلة، وغيرهم، وفي زمن الإمام أحمد رفع المعتزلة رؤوسهم وأصبحت لهم شوكة وقوة عند السلطان، وموقف الإمام أحمد معهم معروف ومشهور

فهذه هي البدع التي رفعت رؤوسها قبل زمن الأشعري .

(٢) في الأصل 'قوم' والذي أثبت من التبيين.

(٣) سبق تحريجه ص: ١٥٨ .

(٤) في الأصل 'ولد' والذي أثبت من التبيين .

(٥) التبيين: ص ١٦٤-١٦٥ .

(٦) انظر التعليق ص: ١٠١-١٠٣ .

ثم قال: "إنه جاهد أعداء الحق وقمعهم، وفرّق كلمتهم، وبدّد^(١) جمعهم بالحجج العقلية، والأدلة الباهرة السمعية"^(٢).

ولا نعلم متى ذلك؟ لعله يكون تحت الأرض السابعة، [وإلا]^(٣) فهذا الأمر لم يظهر ولم يذكر، وهذه تواريخ الإسلام موجودة، أي مجلس وقع له ونصر فيه السنة؟ أو أي محفل كان فيه وقام فيه بالحق؟^(٤)

هذه محنة^(٥) الإمام أحمد حين وقعت وقام في نصر الحق اطلع عليها كل أحد.

(١) في الأصل "ویرد" والذي أثبت من التبيين.

(٢) التبيين: ص ١٦٥. (٣) في الأصل "ولا" ولعل ما أنبته هو الصواب.

(٤) لقد ذكرت في تعليقي ص: ١٢٥، ٩٣-١٢٦ أن لأبي الحسن الأشعري جهوداً في الرد على أهل الأهواء والبدع، ومن اطلع على مؤلفاته يعترف بجهوده في ذلك، ولذلك يقول عنه الخطيب البغدادي: "أبو الحسن الأشعري المتكلم صاحب الكتب والتصانيف في الرد على الملحدة وغيرهم من المعتزلة، والرافضة والجهمية، والخوارج، وسائر أوصاف المبتدعة. تاريخ بغداد: ٣٤٦/١١-٣٤٧. وقد ذكر ابن عساكر عن عدة من الأئمة ما طرأت. أبي الحسن مع المعتزلة في عدة مجالس، فهرهم كلما انقطع واحد أخذ الآخر حتى انقطعوا عن آخرهم، ثم لم يعد أحد منهم بعد ذلك. انظر: التبيين: ص ٩٣-٩٦، ١٢٤. وأخرج الخطيب بسنده إلى أبي بكر بن الصيرفي يقول: "كانت المعتزلة قد رفعوا رؤوسهم حتى أظهر الله تعالى الأشعري فحجزهم في أقماع السمسم" تاريخ بغداد: ٣٤٧/١١. قال ابن عساكر: "إسناد هذه الحكاية مضى: كالشمس، ورواتها لا يخالف في عدالتهم شك في النفس". التبيين: ص ٩٤.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية عندما تكلم عن الأشعري: "كان له من موافقة مذهب السنة والحديث في الصفات، والقدر والإمامة، والفضائل، والشفاعة، والحوص، والصراط، والميراث، وله من الردود على المعتزلة، والقدرية، والرافضة، والجهمية، وبيان تناقضهم ما أوجب أن يمتاز بذلك عن أولئك، ويعرف له حقه وقدره، قد جعل الله لكل شيء قدراً".

ثم قال: فالمراد على أهل البدع مجاهد حتى كان يحيى بن يحيى يقول: الذب عن السنة أفضل من الجهاد. ... واجتهاد عمل مشكور لصاحبه في الظاهر لا محالة، وهو مع النية الحسنة مشكور باظماً وظاهراً، ووجه شكره نصره للسنة والدين، فهكذا المنتصر للإسلام والسنة يشكر على ذلك من هذا الوجه" مجموع الفتاوى: ١٣/٤-١٤.

(٥) يقصد المؤلف -رحمه الله- هنا محنة الإمام أحمد في مسألة خلق القرآن

هذه المحنة^(١) الشافعي كانت دونها واطلع عليها كل أحد، سائر أمور الناس وأخبارهم قد نقلت. متى ذكر عنه أنه قام في أمر من نصر السنة؟ إنما كان في زمنه أولاً على الاعتزال مع الفجرة، ثم لما قيل: إنه تاب، منهم من قبل توبته، ومنهم من ردها، ثم أقام على الاختفاء، وكان يذهب مع ذلك إلى مجالس /المعتزلة، وهم يزعمون أنه ردّ عليهم، فعل ذلك كان خفية لم يظهر هو بنفسه على قمع بدعة وإزالتها جهراً بالكلية، هذا أمر لم يذكر ولم يعرف، فعوذ بالله من الهوى فإنه يُعْمَى ويُصَمَّ. وعيس الرضى عن كل عيب كليلة، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ثم ذكر: "باب ذكر بعض ما روي من المنامات التي تدل على أن الأشعري^(٢) من مستحقي الإمامات"^(٣).

ثم ذكر عن بعضهم مناما أنه رأى النبي ﷺ في النوم وأنه سأله في الحرف هل هو مخلوق أو غير مخلوق؟ فقال له: قل كما قالت الأشعرية؟^(٤)

(١) وملخص هذه المحنة أن الشافعي خرج إلى اليمس، وأقام بها شهراً حتى ارتفع ذكره وشأنه بها، وكان بها وال من قبل الرشيد، وكان ظلوماً غشوماً، وكان الشافعي ربما يمنعه من الصلوة، وكان باليمن جماعة من العلويين قد تحركوا وأرادوا الخروج، فكتب الوالي إلى الرشيد عن شأنهم، وجعل يذكر الشافعي منهم، وقال: إن ها هنا رجلاً من ولد شافع بن سائب من بني المطلب لا أمر لي معه ولا نهى، فأمر الرشيد بالقبض عليهم، وأدخلوا عليه فقتلهم جميعاً إلا الشافعي نجاه الله من هذه الفنة بفصل الله، ثم بفضل ذكائه وفصاحته. انظر: تفصيل هذه المحنة في مناقب الشافعي للبيهقي: ١١١/١-١١٧، وتوالي التأسيس لاس ححر ص: ١٢٩-١٣٠.

(٢) في التبيين: "أبا الحسن".

(٣) التبيين: ص ١٦٥.

(٤) أخرجه ابن عساكر في التبيين: ص ١٦٥، عن أبي عبيد الله طرخان بن ماضي المقرئ المقيم.

واعلم أن الأشعرية يقولون في كلام الله: أنه ليس بحرف ولا صوت*، وهو معنى واحد قائم بذات الله، وأن معنى التوراة والإنجيل والقرآن واحد، وأنه لا يتعدد ولا يتبعض، وإنما التعدد والتكثر والتجزؤ والتبعض حاصل في الدلالات، لا في المدلول، وهذه العبارات مخلوقة، - وأنه إن عبر عنه بالعربية كان قرآناً، وإن عبر عنه بالعبرانية كان تورا، وإن عبر عنه بالسريانية كان انجيلاً. انظر: مجموع الفتاوى: ٥٧٩/١٢ -

وهذا لا يشهد له بالإمامة، فإنه ربما يكون قولهم صواباً^(١) في هذه المسألة فأمره بلزوم قولهم فيها، وأيضاً فإنه منام، وقال العلماء: إذا رآه الإنسان يقال له: صف هذا الرجل الذي رأيت، فإن كان على صفته، وإلا فهو شيطان^(٢).

٥٨٣. وشرح العقيدة الطحاوية: ص ١٦٨-١٦٩، ١٧٨، والمواقف في علم الكلام للأيجي: ٢٩٤-٢٩٥.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية بعد حكايته مذهب الأشعرية في كلام الله: "وهذا قول فاسد بالعقل والشرع، وهو قول أحدثه ابن كلاب لم يسقه إليه غيره من السلف" وأما مذهب السلف كالإمام أحمد ومن قبله من الأئمة فقد نقل شيخ الإسلام، وابن أبي العر مذهبهم أن كلام الله غير مخلوق. وأنه لم يزل متكلماً إذا شاء ومتى شاء وكيف شاء، وأنه تكلم بالقرآن بحروفه ومعانيه، وأنه يتكلم بشيء بعد شيء، وأن نوع الكلام قديم، وإن لم يكن الصوت المعين قديماً. انظر: مجموع الفتاوى: ٥٨٤/١٢، ٥٨٨ وشرح الطحاوية: ص ١٦٩.

وأما مسألة إثبات الحكم بالرؤيا فقد قال الحافظ ابن حجر: "إن النائم لو رأى النبي ﷺ يأمره بشيء هل يجب عليه امتثاله ولا بد، أو لا بد أن يعرضه على الشرع الظاهر، فالثاني هو المعتمد" فتح الباري: ٤٠٥/١٢.

فقد بين الحافظ هنا أن الصحيح لمن رأى النبي ﷺ أنه يأمره بشيء لا بد له أن يعرض ذلك على الشرع، ونحن إذا عرصنا هذه المسألة (أي مسألة كلام الله) على الشرع نجد أن الصحيح فيها هو كما ذهب إليه أئمة السلف.

(١) وقد بينا الصواب في هذه المسألة وبيننا أن الرؤيا لا تقوم بها الحجة. والله أعلم. وجاء في الأصل "صواب" وهو خطأ.
(٢) فالشيطان قد مكنته الله من التصور في أي صورة أراد، لكنه لم يمكنه من التصور في صورة النبي ﷺ، ولذلك يقول العلماء إنه إذا رآه الرائي على صورته التي كان عليها فقد رآه، وقد جاء في الحديث: "من رآني فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي" أخرجه البخاري في كتاب التعبير مع الفتح: ٣٩٩/١٢، حديث رقم: ٦٩٩٤، وفي رواية أخرى: "من رآني فقد رأى الحق" أخرجه البخاري مع الفتح: ٤٠٠/١٢، رقم الحديث: ٦٩٩٦.

إلا أن العلماء اختلفوا فيمن رآه على غير صورته التي كان عليها، فاشترب بعضهم أنه لا بد أن يراه على صورته التي كان عليها.

بينما يرى الآخرون أن من رآه سواء كان على صورته التي كان عليها أو على غير صورته فتكون رؤياه على الحالين حقيقة، لكن إذا كان على صورته كأن يرى في المنام على طاهره لا يحتاج إلى تعبير، وإذا كان على غير صورته كان النقص من جهة الرائي لتخيله الصفة على غير ما هي عليه، ويحتاج ما يراه في ذلك المنام إلى التعبير. وهذا القول هو الذي رجحه المازري، وأبو سعد أحمد بن محمد بن نصر، والنووي، وابن أبي حمزة، وابن حجر. وذلك لقوله ﷺ: "فقد رأى الحق" ومهما نقص من صفاته فبدخل التأويل

قال: "وليس يتفق على ذلك رأي جميعهم" ^(١).

بلى والله! الكل متفقون على قول واحد، من زمن إمامهم وإلى اليوم، لم يخرج عن ذلك إلا شذوذ منهم.

ثم ذكر بسنده عن الهروي ^(٢)، عن ابن شاهين ^(٣) قال: "رجلان صالحان بلياً بأصحاب سوء، جعفر بن محمد ^(٤)، وأحمد بن حنبل ^(٥)".

وهذا هو الكذب والافتراء على أصحاب أحمد، فوالله! لهذا الكذب والافتراء

(١) التبيين: ص ١٦٣.

(٢) هو أبو ذر الهروي.

(٣) هو الشيخ الصدوق، الحافظ، أبو حفص، عمر بن أحمد بن عثمان، الغدادي الواعظ، صاحب التفسير الكبير، ولد سنة ٢٩٧، وكان ثقتنا مأمونا إلا أنه كان لحانا، توفي في ذي الحجة سنة ٣٨٥. ترجمته في تاريخ بغداد: ١٦٥/١١ وما بعدها، والسير: ٤٣١/١٦ وما بعدها، وشذرات الذهب: ١١٧/٣.

(٤) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الإمام الصادق، أبو عبد الله القرشي، ولد سنة ٨٠، ورأى بعض الصحابة، وكان ثقة صدوقا، توفي جعفر الصادق سنة ١٤٨. ترجمته في وفيات الأعيان: ٣٢٧/١، والسير: ٢٥٥/٦ وما بعدها، وتهذيب التهذيب: ١٠٣/٢، والتقريب: ١٣٢/١.

(٥) أخرجه ابن عساكر في التبيين: ص ١٦٤، وذكر نحوه أبو نصر السجزي في رسالته إلى أهل زيدي ص: ٢٢٢. وقد ابتلى جعفر بن محمد الصادق هؤلاء الروافض -أخراهم الله- حيث كذبوا عليه ورووا عنه أشياء وهو منها برئ.

ذكر الذهبي بسنده إلى جعفر الصادق أنه سئل عن أبي بكر وعمر، فقال: إنك تسألني عن رجلين قد أكلتا من ثمار الجنة، ثم ذكر عن جعفر أنه يقول: "برئ الله ممن تبرأ من أبي بكر وعمر"، ثم قال الذهبي: "هذا القول متواتر عن جعفر الصادق، وأشهد بالله إنه لبار في قوله غير منافق لأحد فقبح الله الرافضة".
السير: ٢٥٩/٦-٢٦٠.

وأما قول ابن شاهين في أصحاب الإمام أحمد فقيه نظر، وذلك لأن أصحاب الإمام أحمد قد اشتهروا منذ عصره، بأنهم من أشد الناس تمسكا بالكتاب والسنة وبما كان عليه السلف، فأني يقال أن الإمام أحمد قد ابتلى بأصحاب سوء. فكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ.

أشد من كلام الأهوازي، وقد روينا في كتاب "الحظ"^(١) /الأسعد" عن عدة من الأئمة: أن علامة أهل البدع الكلام في أصحاب أحمد، وأنه لا يتكلم في أصحاب أحمد إلا مبتدع أو صاحب بدعة"^(٢).

فو الله! لم تنزل الحنابلة على التمسك بالكتاب والسنة، وعلى لزوم الطاعة والديانة والعبادة والتواضع والزهد في الدنيا والورع والتَّحَفُّفِ والتَّسْكُّ قديما وحديثا، والعوام يعرف ذلك منهم فضلا عن الفقهاء، وإنما حملهم على ذلك العصبية والهوى، وشهرتهم في الديانة تكفي عن ذكر مناقبهم.

ثم ذكر عن بعضهم: "أنه لما تمَّ للهجرة مائتان وستون سنة رفعت أنواع البدع رؤوسها"^(٣) حتى أصبحت آيات الدين منطمسة الآثار، وأعلام الحق مدرسة الأخبار، وأن الله أظهر الأشعري فأحيا السنة"^(٤).

فانظر بعين التحقيق إلى هذا الهذيان والكذب، فإن قبل الستين والمائتين كان [صناديد] الأئمة مثل أحمد بن حنبل، ومسلم بن الحجاج، وأبي عبد الله البخاري، وأبي عيسى الترمذي، وأبي داود السُّجِسْتَانِي، وغيرهم من أئمة الدين المقتدى بهم، فأى بدعة كانت عند هؤلاء أو أي مبتدع رفع رأسه في زمنهم حتى أن الأشعري أحمد

(١) ذكر هذا الكتاب أيضا الدكتور مختار رضوان في تحقيقه لكتاب الدرر النقي للمؤلف، وكذلك الشيخ ضيف الله العمري في تحقيقه لكتاب غاية السؤل إلى علم الأصول للمؤلف، ولكنهما لم يذكرنا شيئا من المعلومات حول الكتاب مع اهتمامهما بذكرها إن وجدا.

(٢) وقد أخرج أيضا نحو هذا الأثر ابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد سنده إلى عبد الوهاب الوراق صاحب الإمام أحمد. ص ٦٠٧. ونص كلامه هكذا، قال عبد الوهاب الوراق: 'إذا تكلم الرجل في أصحاب أحمد فاتهمه، فإن له خبيثة، ليس هو بصاحب سنة'.

(٣) في الأصل "رأسها" والذي أثبت من التبيين.

(٤) التبيين: ص ١٦٤. (٥) في الأصل "صناديد" وما أشبهه هو الصواب

ثم ذكر عن آخر أنه رأى رؤيا وأنه لقيه وسأله عنها، وقال له: بلغني أنك رأيت أبا الحسن في المنام فقال: رأيته كأنه ها هنا وأنه قال له: مذهب الأشعري حق، مذهب الأشعري حق، مذهب الأشعري حق^(١).

وهذا شيطان بلا شك، فإن مثل هذا قل أن يقع من غيره، وأن الإنسان يمدح مذهبه أو نفسه. ثم ذكر حكاية /أخرى في منام لعلها الأولى أو نحوها^(٢).

١/٧٧

ثم قال: "باب ذكر ما مدح به من الأشعار"^(٣).

ثم ذكر بسنده قول القشيري^(٤):

شيئان مَنْ يَعْذِلُنِي فِيهِمَا * فهو على التحقيق مِنِّي بري

حُبُّ أبي بكر إمام الهدى^(٥) * ثم اعتقادي مذهب الأشعري^(٦)

وهذا عين الجهل إذ ذكر ذلك إليه دون الشافعي رضي الله عنه، فإنه لا يخلو في الاعتقاد إما أن يكون الأشعري موافقا للشافعي أو مخالفاً له^(٧)، فإن كان قد وافقه فكان النسبة إلى الشافعي أولى، لأنه هو تابع له، والاقتداء بالأصل لا بالفرع، وإن كان قد خالفه فيكفيه أنه قد تابع من خالف إمامه.

ثم ذكر لآخر أيضاً:

من كان في الحشر له عُدَّة * تنفعه في عَرَصَةِ المحشر

بحسب ذلك، ويصح إطلاق أد كل من رآه في أي حالة كانت من ذلك فقد رآه حقيقة . والله أعلم.

انظر: فتح الباري: ٤٠٣/١٢ - ٤٠٤.

(١) ذكره ابن عساكر في التبيين عن أبي القاسم الدقاق المعروف بالربير: ص ١٦٦، ومثل هذه الرؤية لاشت بها حكم، فالحق في الكتاب والسنة.

(٢) انظر: التبيين: ١٦٦-١٦٧.

(٣) وفي التبيين "باب ذكر بعض ما مدح به أبو الحسن من الأشعار".

(٤) هو أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري.

(٥) وفي طبقات الشافعية للسبكي "التقى".

(٦) أخرجه ابن عساكر في التبيين: ص ١٦٧، وذكره السبكي في الطبقات: ١٦٣/٧. (٧) في الأصل "موافق... أو مخالف" وهو خطأ.

فَعُدَّتِي حُبُّ نَبِيِّ الْهُدَى * ثم اعتقادي مذهب الأشعري^(١)

فانظر بعين التحقيق إلى هذا الجهل، كيف يترك الشافعي مع ما هو فيه من الإمامة وتمسكه بالكتاب والسنة من مولده إلى مماته، ويتبع من كان على الاعتزال طول عمره، حتى قيل: إنه تاب في آخره.

ثم ذكر قول^(٢) آخر:

إذا كنت في علم الأصول موافقا * بعقدك قول الأشعري المسدّد
وعاملت مولاك الكريم مخالفا * بقول الإمام الشافعي المؤيد

/وَأَتَقَنْتُ حَرْفَ ابْنِ^(٣) الْعَلَاءِ مَجْرَدًا * ولم تعدّ في الإعراب رأي المبرّد^(٤)

فأنت على الحق اليقين موافق * شريعة خير المرسلين محمد^(٥)

فانظر إلى هذا الجهل والخطأ الذي فيها من عادة أوجه:

الأول: أنه قدّمه على الإمام الشافعي في الذكر^(٦)

والثاني: أنه جعل العمل في الاعتقاد على مذهب الأشعري، وفي الفقه وباب

العمل على مذهب الشافعي، وذلك إنما يكون لأحد أمرين:

(١) البيان في التبيين: ص ١٦٧.

(٢) هو لأبي الحسن هبة الله بن عبد الله القاضي، كما جاء في التبيين: ص ١٦٨.

(٣) هو أبو عمرو زبّان بن العلاء بن عمار بن العريان التميمي المازني البصري، ولد سنة ٦٩، وكان أحد القراء السبعة ومن حلتهم والموثوق بهم، وكان من أعلم الناس بالعربية والشعر، وهو في النحو في الطبقة الرابعة من علي بن أبي طالب، توفي سنة ١٥٤. ترجمته في طبقات النحويين للزبيدي: ص ٢٨-٣٤، ووفيات الأعيان: ٤٦٦/٣-٤٧٠، ومعرفة القراء الكبار للذهبي: ١٠٠/١-١٠٥، وغاية النهاية في طبقات القراء لاس الحزري: ٢٨٨/١-٢٩٢.

(٤) هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكرم الأزدي المصري، المعروف بالمبرد النحوي، وكان إماماً في النحو واللغة، وله التواليف النافعة في الأدب منها كتاب "الكامل" توفي سنة ٢٨٦. ترجمته في طبقات النحويين: ص: ١٠٨-١٢٠، ووفيات الأعيان: ٣١٣/٤-٣٢٢، وبعية الوعاة للسيوطي: ٢٦٩/١-٢٧١.

(٥) أخرجه ابن عساكر في التبيين: ص ١٦٨. (٦) في الأصل "ذكر" ولعل ما أثبتته هو الصواب.

إما إن اعتقاد الشافعي كان غير صحيح، أو أنه كان غير عالم بأصول دينه، ويدل هذا على أن قول الشافعي في أصول الدين غير قول الأشعري، وأن الأشعري غير مقلد للشافعي ولا يتابعه في أصول الدين، وإلا لو اتفقا وتابعه فيها، كان العزو إلى الشافعي أولى منه.

ثم ذكر عن آخر [أبياتاً] ركيكة قريبة من هذه، في آخرها

فألزم الحق لا تزغ * واعتقد عقْد الأشعري^(٢)

ثم ذكر قصيدة لآخر^(٣) فيها:

الأشعري إمامنا * شيخ الديانة والورع^(٤)

وهذا ترك الإمام الشافعي بالكلية في القروع والأصول، ثم ذكر قصيدة لآخر^(٥)

مثل هذه مطولة، ثم ذكر قصيدة للإسفرائيني^(٦) فيها ركابة وسماجة في لفظها، وفي

بعضها خطأ في إعرابه، ثم ذكر أخرى من نمطها لأبي بكر^(٧) الشاشي، ثم ذكر أخرى

(١) جاء في الأصل هكذا «بيان» وما أثبتته هو الصواب.

(٢) أخرجه ابن عساكر في التبيين: ص ١٦٨.

(٣) هو لأبي محمد عبد الله بن محمد الاسكندراني أنشده لأبي القاسم الجزري الاسكندراني.

(٤) التبيين: ص ١٦٩.

(٥) قال ابن عساكر: "وأنشدني بعض أصحابنا لبعض أهل العصر في وزن هذه الأبيات: ، ثم ذكرها، انظر

هذه الأبيات في التبيين: ص ١٦٩-١٧١.

(٦) والصحيح كما جاء في التبيين أن هذه القصيدة لأبي الحسين بن المبارك البغدادي المعروف بـ ابن الحل

أنشدها - يمدح بها الشيخ أبا الفتوح محمد بن الفضل الإسفرائيني. انظر: التبيين: ص ١٧١-

١٧٢.

(٧) والصحيح كما جاء في التبيين أن القصيدة لأبي الحسين بن الحل أيضاً، أنشدها

الشيخ أبا المظفر أحمد بن أبي بكر الشاشي. انظر: التبيين: ص ١٧٢.

لآخر^(١) من هذا النمط وفيها:

/الأشعري ماله شيه * حبر إمام عالم فقيه

وقد كذب لم يكن له في الفقه مجال ولا كلمة تقال ثم ذكر لبعضهم^(٢) أبياتا
ركيكة:

الأشعرية [قوم]^(٣) * قد وفقوا للصواب

لم يخرجوا في اعتقاد^(٤) * عن سنة أو كتاب^(٥)
ولآخر قصيدة:

الأشعرية قوم * قد وفقوا للسداد

وبينوا للبرايا * طراً^(٦) طريق الرشاد^(٧)

وكانهم أرادوا بهذا مضاهات ما قيل فيهم ورده حين قال القائل:

"الأشعرية ضلال زنادقة"^(٨)، القصيدة المعروفة، ثم ذكر قصيدة^(٩) أخرى طويلة.

(١) هو لابن عساكر نفسه، قال ابن عساكر: "وأنشدت لبعض أهل التحقيق في مديحه رحمه الله" ثم ذكر
الآبيات. انظر التبيين: ص ١٧٢.

(٢) والبيتان للشيخ أبي الحجاج يوسف بن دوناس القدلوي.

(٣) سقط "قوم" من الأصل، والذي أثبت من التبيين.

(٤) في الأصل "اعتقادهم". بالإضافة. وأثبتته من التبيين.

(٥) التبيين: ص ١٧٣.

(٦) طراً أي: جميعاً. مختار الصحاح: ص ٣٨٩.

(٧) التبيين: ص ١٧٣، قال ابن عساكر: ولبعثهم في هذا المعنى على هذا الوزن، ثم ذكر الآبيات.

(٨) أخرج المؤلف هذا الكلام في كشف الغطاء عن محض الخطأ ورقة: ٢/٢٢ ١/٢٣ بسنده إلى أبي عبد
الله الحسين بن عبد الملك وقال: وكان من عيون أدباء البلد، وكان من المرصيين للإمام أبي طاهر
الرستمي.

(٩) والقصيدة للشيخ أبي زكريا يحيى بن محمد في مدح اعتقاد الأشعري. انظر: التبيين: ص ١٧٤-١٧٦.

من خلال الآبيات التي نقلها المؤلف عن ابن عساكر تبين لنا مدى تعصب هؤلاء للأشعري، وإن كانوا
أرادوا باتباعهم للأشعري واتساعهم إليه ما كان عليه الأشعري بعد رجوعه إلى مذهب السلف وإعلانه

ثم قال: 'باب ذكر جماعة من أعيان مشاهير أصحابه'

ثم ساق ذكر جماعة ممن لقوه أو اتبعوه، وذكر تراجمهم ليطول بذلك ويخفق به كما هو عادته، وهذا باب متسع يمكن الإنسان الإطالة فيه كيف ما قدر.

ثم ذكر منهم أبا عبد الله^(١) بن مجاهد البصري، وذكر بعض ترجمته وأنه من أصحابه الذين لقوه.

وذكر أبا الحسن^(٢) الباهلي، وأنه كان تلميذه.

ثم ذكر منهم أبا الحسين^(٣) بُندار الشيرازي، وذكر له ترجمة مطولة، وأنه كان خادمه.

وذكر منهم أبا محمد^(٤) الطبري المعروف بالعراقي، وأنه كان يناظر في الفقه على مذهب الشافعي، وفي الكلام على مذهب الأشعري.

باتباع الإمام أحمد بن حنبل، فله ونعمة، وإن كانوا أرادوا غير ذلك فالخير كل الخير في اتباع هدى الكتاب والسنة والتمسك بما كان عليه الصحابة والتابعون وتابعوا التابعين الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بأنهم خير الناس. اللهم ارزقنا اتباعهم، واجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

(١) هو محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد أبو عبد الله الطائي. ترجمته في التبيين: ص ١٧٧، تاريخ بغداد: ٣٤٣/١، الديباج المذهب: ٢١٠-٢١١/٢، السير: ٣٠٥/١٦، شذرات الذهب: ٧٤/٣-٧٥.

(٢) سبقت ترجمته، انظر: التبيين: ص ١٧٨، والسير: ٣٠٤/١٦.

(٣) أبو الحسين بُندار بن الحسين الشيرازي، المتوفى سنة ٣٥٣. ترجمته في التبيين: ١٧٩-١٨١، طبقات الصوفية: ص ٤٦٧-٤٧٠، حلية الأولياء: ٣٨٤/١٠، السير: ١٠٨-١٠٩، طبقات الشافعية: ٢٢٤/٣-٢٢٥.

(٤) هو عبد الله بن علي بن عبد الله القاسبي، أبو محمد الطبري ويعرف بالعراقي، المتوفى في حدود سنة ٣٥٩. ترجمته في التبيين: ص ١٨١-١٨٢.

ثم ذكر أبا بكر^(١) القفال الشاشي، وهذا مسلم له فيه، فإنه مشهور بمتابعته.

ثم ذكر منهم أبا سهل^(٢) الصعلوكي، /وساق ترجمته وأنه درس عليه، وساق له ترجمة مطولة، وهو كذلك، وهو غير مسلم له فيه أنه من أصحابه.

ثم ذكر أبا زيد^(٣) المروزي وساق ترجمته.

ثم ذكر أبا عبد الله^(٤) بن خفيف وساق ترجمته مطولة، وهو كذلك، ولكن غير مسلم له فيه أنه من أصحابه.

ثم ذكر أبا بكر^(٥) المجرجاني الإسماعيلي، وهو غير مسلم له فيه.

ثم ذكر أبا الحسن^(٦) عبد العزيز الطبري المعروف بالدملي، وهذا فنعم.

(١) هو محمد بن علي بن إسماعيل الفقيه الأديب، أبو بكر القفال الشاشي، المتوفى سنة ٣٦٥. ترجمته في

التبيين: ص ١٨٢-١٨٣، طبقات الفقهاء للشيرازي: ص ١١٢، وفيات الأعيان: ٢٠٠-٢٠١/٤، العبر:

١٢٢/٢، السير: ٢٨٣-٢٨٥/١٦، طبقات الشافعية: ٢٠٠-٢٢٢/٣، شذرات الذهب: ٥١/٣-٥٢.

(٢) هو محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هارون الحنفي العجلي، أبو سهل الصعلوكي، المتوفى سنة

٣٦٩. ترجمته في التبيين: ص ١٨٣-١٨٨، طبقات الفقهاء: ص ١١٥، وفيات الأعيان: ٢٠٤-٢٠٥/٤،

العبر: ١٣٢/٢، السير: ٢٣٥-٢٣٩/١٦، طبقات الشافعية: ١٦٧-١٧٣/٣، شذرات

الذهب: ٦٩/٣-٧٠.

(٣) هو محمد بن أحمد بن عبد الله، أبو زيد المروزي، الفقيه الزاهد، المتوفى سنة ٣٧١. ترجمته في التبيين:

ص ١٨٨-١٩٠، تاريخ بغداد: ٣١٤/١، طبقات الفقهاء: ص ١١٥، المنتظم: ٢٨٧/١٤، وفيات الأعيان:

٢٠٨-٢٠٩/٤، العبر: ١٣٨/٢، السير: ٣١٣-٣١٥/١٦، طبقات الشافعية: ٧١/٣-٧٧، شذرات

الذهب: ٧٦/٣.

(٤) هو محمد بن خفيف، أبو عبد الله الشيرازي، المتوفى سنة ٣٧١. ترجمته في التبيين: ١٩٠-١٩٢،

طبقات الصوفية: ص ٤٦٢-٤٦٦، حلية الأولياء: ٣٨٥-٣٨٩/١٠، المنتظم: ٢٨٨/١٤، العبر: ١٣٨/٢،

السير: ٣٤٢-٣٨٧/١٦، طبقات الشافعية: ١٤٩-١٦٣/٣، شذرات الذهب: ٧٦/٣-٧٧.

(٥) هو أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، أبو بكر الجرجاني المعروف بالإسماعيلي المتوفى سنة ٣٧١. ترجمته

في التبيين: ص ١٩٢-١٩٥، طبقات الفقهاء: ص ١١٦، المنتظم: ٢٨١/١٤، تذكرة الحفاظ:

٩٤٧-٩٥١، العبر: ١٣٧/٢، طبقات الشافعية: ٧/٣-٨، شذرات الذهب: ٧٢/٣-٧٧.

(٦) هو أبو الحسن عبد العزيز بن محمد بن إسحاق الطبري المعروف بالدملي. ترجمته في

التبيين: ص ١٩٥.

ثم ذكر أبا الحسن^(١) علي بن محمد الطبري.
ثم ذكر أبا جعفر^(٢) السلمي النقاش.
ثم ذكر أبا عبد الله^(٣) الأصهباني المعروف بالشافعي.
ثم ذكر أبا محمد^(٤) الزُّهري.
ثم ذكر أبا بكر^(٥) البخاري، المعروف بالأودني.
ثم ذكر أبا منصور^(٦) بن حمّشاد النيسابوري.
ثم ذكر أبا الحسين^(٧) بن سمعون، وساقه بترجمة طويلة وقد افترى عليه، فإن
هذا إمام محدث من أعيان متقدمي الحنابلة، وكونه عارفا بعلم الكلام لا يدل على أنه من
أصحابه.

-
- (١) ترجمته في التبيين: ص ١٩٥-١٩٦.
(٢) هو محمد بن أحمد بن العباس بن أحمد بن خلاد. أبو جعفر السلمي، نقاش المضة، المتوفى سنة ٣٧٩.
ترجمته في التبيين: ص ١٩٦-١٩٧، تاريخ بغداد: ١/٣٢٥-٣٢٦، المنتظم: ١٤/٣٤١، السير:
٤١٦/١٦، شذرات الذهب: ٣/٩٤.
(٣) هو محمد بن القاسم، أبو عبد الله الأصهباني، المعروف بالشافعي، المتوفى سنة ٣٨١. ترجمته في
التبيين: ١٩٧، السير: ٤٢٥/١٦.
(٤) هو عبد الواحد بن أحمد بن القاسم الزهري، أبو محمد القرشي، من ولد عبد الرحمن بن عوف، المتوفى
سنة ٣٨٢. ترجمته في التبيين: ص ١٩٧-١٩٨.
(٥) هو محمد بن عبد الله بن محمد الفقيه، أبو بكر البخاري، المعروف بالأودني. المتوفى سنة ٣٨٥.
ترجمته في التبيين: ص ١٩٨، الأنساب: ١/٢٢٦، وفيات الأعيان: ٤/٢٠٩-٢١١، العبر: ٢/١٦٨،
السير: ٤٦٥/١٦، طبقات الشافعية: ٣/١٨٢-١٨٣.
(٦) هو محمد بن عبد الله بن حمشاد، أبو منصور الأديب الزاهد، المتوفى سنة ٣٨٨. ترجمته في التبيين: ص
١٩٩، طبقات الشافعية: ٣/١٧٩-١٨١.
(٧) هو محمد بن أحمد بن سمعون، أبو الحسين البغدادي، المتوفى سنة ٣٨٨. ترجمته في التبيين: ٢٠٠-
٢٠٦، تاريخ بغداد: ١/٢٧٤-٢٧٧، المنتظم: ١٥-٣-٦، وفيات الأعيان: ٤/٣٠٤-٣٠٥، العبر:
١٧٢/٢، السير: ٥٠٥-٥١١/١٦، شذرات الذهب: ٣/١٢٤-١٢٦.

ثم ذكر منهم أبا عبد الرحمن^(١) الشَّروطي الحُرْجَانِي، وليس بمسلم له فيه، وما كل من علم الكلام صار من أتباعه.

ثم ذكر منهم أبا علي^(٢) السَّرْحَسِي، وليس بمسلم له فيه.

ثم ذكر من أصحاب أصحابه ممن سلك مسلكه، فذكر منهم أبا سعد^(٣) الإسماعيلي، وهو غير مسلم له فيه.

ثم ذكر أبا الطَّيِّب الصَّعْلُوكِي^(٤)، وساق له ترجمة مطولة جداً، وهو كذلك وأكثر، ولكنه كذب وافترى عليه، وقال فيه الزُّور والبهتان.

فقد أخبرنا /جماعة من شيوخنا، أنا ابن الرُّعْبُوب وغيره، أنا الحجار، أنا ابن اللُّثِّي، أنا أبو الوقت عبد الأول، أنا شيخ الإسلام الأنصاري، سمعت عبد الواحد بن أحمد يقول: سمعت أبا الطَّيِّب يقول: "لما توفي أبي، وعقدت مجلس الفقه، عاودوني في مجلس الكلام، وقالوا: هو من مجالس أيك فلا تقطعه، فما زالوا بي حتى حضرت

(١) هو أبو عبد الرحمن بن إسماعيل بن أبي عبد الرحمن القطان الشروطي، المتوفى سنة ٣٨٩. ترجمته في التبيين: ص ٢٠٦.

(٢) هو زاهر بن أحمد بن محمد السرحسي، أبو علي المقرئ الفقيه، أخذ علم الكلام عن أبي الحسن الأشعري، توفي سنة ٣٨٩. ترجمته في التبيين: ص ٢٠٧، المنتظم: ١٥/١٥، العبر: ١٧٦-١٧٧، السير: ٤٧٦/١٦-٤٧٨، طبقات الشافعية: ٢٩٣/٣-٢٩٤، غاية النهاية: ٢٨٨/١، شذرات الذهب: ١٣١/٣.

(٣) هو إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، أبو سعد الإسماعيلي، المتوفى سنة ٣٩٦. ترجمته في التبيين: ص ٢٠٧-٢١١، تاريخ بغداد: ٣٠٩-٣١٠، طبقات الفقهاء للشيرازي: ص ١٠٠، المنتظم: ٥٠/١٥-٥١، العبر: ١٨٨/٢، شذرات الذهب: ١٤٧/٣.

(٤) هو سهل بن محمد بن سلمان بن محمد، الإمام أبو الطيب العجلي الحنفي الصعلوكي النيسابوري، الفقيه الشافعي، المتوفى سنة ٤٠٤. ترجمته في طبقات الفقهاء للشيرازي: ١٠٠، طبقات الفقهاء للعبادي: ١٠٣، التبيين: ٢١١-٢١٤، وفيات الأعيان: ٤٣٥/٢-٤٣٦، السير: ٢٠٧/١٧-٢٠٩، العبر: ٢٠٨/٢، طبقات الشافعية للسكي: ٣٩٣/٤-٤٠٤، طبقات الشافعية للإسنوي: ١٢٦/٢-١٢٧.

مجلس الكلام، فحرى مسألة ذكرها عبد الواحد^(١)، وأنا أستحيي الله من ذكرها. قال:
"فَقَمْتُ وَصَبَحْتُ وَرَفَعْتُ السُّتْرَ، فَلَمْ أُحْضَرْ بَعْدَ ذَلِكَ لَهُمْ مَجْلِسًا"^(٢).

وبه إلى الأنصاري، سمعت عبد الواحد بن ياسين^(٣) يقول: "رَأَيْتُ بَايِينَ قَلْعًا مِنْ
مَدْرَسَةِ أَبِي الطَّيِّبِ بِأَمْرِهِ مِنْ بَيْتِي شَايِينَ حَضَرًا أَنَا بِكَرٍ بِنِ فُورِكَ"^(٤).

وبه إلى الأنصاري، سمعت محمد بن عمر الفقيه يقول: سمعت سهل بن محمد
الصَّغْلُوكِي يقول: "أَقْلُ مَا فِي الْكَلَامِ مِنَ الْحَسَارِ سَقُوطُ هَيْبَةِ اللَّهِ مِنَ الْقَلْبِ"^(٥).

وبه إلى الأنصاري، سمعت منصور بن العباس يقول: "مَا أَحْصَى مَا سَمِعْتُ أَبَا
الطَّيِّبِ يَقُولُ: "أَنْهَاكُمْ عَنِ الْكَلَامِ وَتَعُودُونَ إِلَيْهِ، وَاللَّهُ الْمَوْعِدُ"^(٦).

وبه إلى الأنصاري، سمعت عبد الرحمن بن محمد يقول: "وَجَدْتُ أَنَا حَامِدَ
الإِسْفَرَايِسِيِّ، وَأَبَا الطَّيِّبِ الصَّغْلُوكِي، وَأَبَا بَكْرٍ / الْقَفَّالَ، وَأَبَا مَنْصُورَ الْحَاكِمِ عَلَى الْإِنْكَارِ
عَلَى الْكَلَامِ وَأَهْلِهِ"^(٧).

وهذا كله يرد عليه قوله في أبي الطيب، وهذا الخبر الأخير يرد قوله في هؤلاء
الأربعة أنهم من أصحابه.

ثم ذكر من أصحابه الذين تابعوه ممن أدرك أصحابه أبا الحسن^(٨) المقرئ،

(١) لم أهند إلى ترجمته.

(٢) أخرجه الهروي في دم الكلام: ٣/٧ ورقة ٢/١٢٧، وفي "م" ص: ٢٧٩.

(٣) في دم الكلام "عبد الواحد بن ياسين المؤذن أبا جعفر" ولم أئف على ترجمته.

(٤) أخرجه الهروي في دم الكلام: ٣/٧ ورقة ٢/١٢٧، وفي "م" ص: ٢٧٩.

(٥) أخرجه الهروي في دم الكلام: ٣/٧ ورقة ٢/١٢٧، وفي "م" ص: ٢٧٨.

(٦) أخرجه الهروي في دم الكلام: ٣/٧ ورقة ٢/١٢٧، وفي "م" ص: ٢٧٨.

(٧) وقد سبق هذا الأثر وتخريجه: ص ٧٠.

(٨) هو علي بن داود المقرئ، أبو الحسن الداراني، المتوفى سنة ٤٠٢، ترجمته في التبيين: ص ٢١٤-٢١٧،

تذكرة الحفاظ: ١٠٦٢/٣، معرفة القراء الكبار: ٣٦٦-٣٦٧، غاية النهاية: ٥٤١/١-٥٤٢، شذرات

الذهب: ١٦٤/٣.

وساق ترجمته.

ثم ذكر أبا بكر^(١) بن الباقلائي، وهذا مسلم له فيه، وقد ساق له ترجمة طويلة، وأطنب فيه غاية الإطناب.

ثم ذكر منهم أبا علي^(٢) الدقاق وترجمته.

ثم ذكر أبا عبد الله^(٣) الحاكم بن البيع، وقد كذب وافترى على هدا، وساق له ترجمة طويلة، وهو كذلك وفوق ذلك.

ثم ذكر أبا نصر^(٤) الإسماعيلي الجرجاني.

ثم ذكر أبا بكر^(٥) بن فورك، وهذا مسلم له فيه.

(١) هو القاضي أبو بكر محمد بن الطيب النصري، ثم البغدادي، ابن الباقلائي، المتوفى سنة ٤٠٣. ترجمته في التبيين: ٢١٧-٢٢٦، تاريخ بغداد: ٣٧٩/٥-٣٨٣، ترتيب المدارك للقاضي عياض: ٥٨٥/٤-٦٠٢، الأنساب: ٢٦٥/١-٢٦٧، المنتظم: ٩٦/١٥، وفيات الأعيان: ٢٦٩/٤-٢٧٠، الدياج المذهب: ٢٢٨/٢-٢٢٩، العبر: ٢٠٧/٢، شذرات الذهب: ١٦٨/٣-١٧٠.

(٢) هو الحسن بن علي بن محمد بن إسحاق، أبو علي الدقاق، المتوفى سنة ٤٠٥. ترجمته في التبيين: ٢٢٦-٢٢٧، تذكرة الحفاظ: ١٠٦٤/٣، طبقات الشافعية: ٣٢٩/٤، غاية النهاية: ٢٢٦/١، شذرات الذهب: ١٨٠/٣-١٨١.

(٣) هو محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم الحافظ، إمام أهل الحديث، أبو عبد الله النيسابوري، المتوفى سنة ٤٠٥. ترجمته في التبيين: ٢٢٧-٢٣١، تاريخ بغداد: ٤٧٣/٥، الأنساب: ٤٣٢/١-٤٣٣، المنتظم: ١٠٩/١٥-١١٠، وفيات الأعيان: ٢٨٠/٤-٢٨١، العبر: ٢١٠/٢-٢١١، تذكرة الحفاظ: ١٠٣٩/٣-١٠٤٥، طبقات الشافعية: ١٥٥/٤-١٧١، لسان الميزان: ٢٣٢/٥-٢٣٣، شذرات الذهب: ١٧٦/٣.

(٤) هو محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو نصر الإسماعيلي الجرجاني، المتوفى سنة ٤٠٥. ترجمته في التبيين: ٢٣١-٢٣٢، الأنساب: ١٥٣/١، السير: ٨٩/١٧.

(٥) هو محمد بن الحسن بن فورك، أبو بكر الأصهبائي، المتوفى سنة ٤٠٦. ترجمته في التبيين: ٢٣٢-٢٣٣، وفيات الأعيان: ٢٧٢/٤-٢٧٣، العبر: ٢١٣/٢، السير: ٢١٤/١٧-٢١٦، طبقات الشافعية: ١٢٧/٤-١٣٥، شذرات الذهب: ١٨١/٣-١٨٢.

ثم ذكر أبا سعد^(١) بن أبي عثمان اليسابوري الخركوشي^(٢)، ليس بمسلم له

فيه.

ثم ذكر القاضي أبا عمر^(٣) البسطامي^(٤).

وذكر منهم أبا القاسم^(٥) بن أبي عمرو البغدادي.

وذكر منهم أبا الحسن^(٦) بن ماشاذة.

وذكر منهم الشريف^(٧) [أبا]طالب بن المهدي^(٨)، ليس بمسلم له فيه.

وذكر منهم أبا معمر^(٩) بن أبي سعد الجرجاني، ليس بمسلم له فيه.

(١) هو عبد الملك بن محمد بن إبراهيم، أبو سعد الخركوشي، الواعظ الزاهد، المتوفى سنة ٤٠٦. ترجمته

في التبيين: ٢٣٣-٢٣٦، تاريخ بغداد: ٤٣٢/١٠، الأنساب: ٣٥٠/٢، ٣٥١، المنتظم: ١١٥/١٥، تذكرة الحفاظ: ١٠٦٦/٣، العبر: ٢١٤/٢، طبقات الشافعية: ٢٢٢/٥-٢٢٣، شذرات الذهب: ١٨٤/٣-١٨٥.

(٢) الخركوشي: بفتح الخاء، وسكون الراء، وضم الكاف، وفي آخرها الشين، هذه النسبة إلى خركوش وهي سكة نيسابور كبيرة. الأنساب: ٣٥٠/٢.

(٣) هو محمد بن الحسين بن محمد، النقيع المتكلم الواعظ، أبو عمر البسطامي، المتوفى سنة ٤٠٧. ترجمته في التبيين: ٢٣٦-٢٣٨، تاريخ بغداد: ٢٤٧/٢-٢٤٨، الأنساب: ٣٥٢/١، المنتظم: ١٢٣/١٥، العبر: ٢١٦/٢، طبقات الشافعية: ١٤٠/٤-١٤٣، شذرات الذهب: ١٨٧/٣.

(٤) البسطامي: بالباء المفتوحة، وسكون السين، وفتح الطاء المهملة. هذه النسبة إلى بسطام وهي بلدة بقومس مشهورة. الأنساب: ٣٥١/١.

(٥) هو عبد الواحد بن محمد بن عثمان، أبو القاسم بن أبي عمرو الحلبي، المتوفى سنة ٤١٠. ترجمته في التبيين: ٢٣٨-٢٣٩، تاريخ بغداد: ١٤/١١، المنتظم: ١٣٧/١٥.

(٦) هو علي بن محمد بن أحمد، أبو الحسن بن ماشاذة الأصبهاني، المتوفى سنة ٤١٤. ترجمته في التبيين: ٢٣٩-٢٤٠، حلية الأولياء: ٤٠٨/١٠، السير: ٢٩٧/١٧-٢٩٩، العبر: ٢٢٧/٢، شذرات الذهب: ٢٠١/٣. (٧) جاء في الأصل "أبو" وهو خطأ.

(٨) هو عبد الوهاب بن عبد الملك بن المهدي بالله الفقيه، المتوفى سنة ٤١٥. ترجمته في التبيين: ٢٤٠.

(٩) هو المفضل بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم أبو معمر الإسماعيلي الجرجاني، توفي سنة ٤٣١. ترجمته في التبيين: ٢٤٠-٢٤١، تاريخ حرجان: ٤٦٤، له أيضا ترجمة في السير: ٥١٨/١٧، العبر: ٢٦٦/٢، طبقات الشافعية: ٣٣١/٥-٣٣٢، شذرات الذهب: ٢٤٩/٣.

وذكر منهم أبا حازم^(١) العبدوي، وليس بمسلم له فيه.

وذكر منهم أبا إسحاق^(٢) الإسفرائيني، وهذا مسلم له فيه.

ثم ذكر منهم أبا علي^(٣) بن شاذان، وهذا ليس بمسلم له فيه، فإنه رحل محدث حنبلي كبير، /افتري عليه في ذلك.

ثم ذكر منهم أبا نعيم^(٤) الحافظ، وليس بمسلم له فيه، وهو اختلاق عليه.

ثم ذكر منهم أبا حامد^(٥) الأستوائي، وهو مسلم له.

ثم ذكر أبا الحسن^(٦) السكري.

(١) هو عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عتدويه، أبو حازم الهذلي العبدوي، المتوفى سنة ٤١٧. ترجمته في التبيين: ٢٤١-٢٤٣، تاريخ بغداد: ٢٧٢/١١-٢٧٣. الأنساب: ١٣٤/٤، المنتظم: ١٧٦/١٥، تذكرة الحفاظ: ١٠٧٢/٣، العبر: ٢٣٣/٢، طبقات الشافعية: ٣٠١-٣٠٠/٥، شذرات الذهب: ٢٠٨/٣.

(٢) هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، الفقيه الأصولي المتكلم، أبو إسحاق الإسفرائيني، المتوفى سنة ٤١٨. ترجمته في التبيين: ٢٤٣-٢٤٤، طبقات الفقهاء للشيرازي: ١٠٦، الأنساب: ١٤٤/١، وفيات الأعيان: ٢٨/١، العبر: ٢٣٤/٢، طبقات الشافعية: ٢٥٧/٤-٢٦٢، شذرات الذهب: ٢٠٩/٣.

(٣) هو الحسن بن أحمد بن إبراهيم، أبو علي بن شاذان البغدادي البزار، المتوفى سنة ٤٦٢. ترجمته في التبيين: ٢٤٥-٢٤٦، تاريخ بغداد: ٢٧٩/٧-٢٨٠، المنتظم: ٤٢٦/١٥، العبر: ٢٥٢/٢-٢٥٣، تذكرة الحفاظ: ١٠٧٥/٣، شذرات الذهب: ٢٢٨/٣-٢٢٩، الجواهر المضية: ٣٨/٢-٣٩.

(٤) هو أحمد بن عبد الله بن أحمد، الإمام أبو نعيم الحافظ، المتوفى سنة ٤٣٠. ترجمته في التبيين: ٢٤٦-٢٤٧، المنتظم: ٢٦٨/١٥، وفيات الأعيان: ٩١/١-٩٢، تذكرة الحفاظ: ١٠٩٢/٣-١٠٩٨، العبر: ٢٦٢/٢، ميزان الاعتدال: ١١١/١، طبقات الشافعية: ١٨/٤-٢٥، غاية النهاية: ٧١/١، لسان الميزان: ٢٠١/١، شذرات الذهب: ٢٤٥/٣.

(٥) هو أحمد بن محمد بن أحمد أبو حامد الأستوائي، ويعرف بالذئلي، المتوفى سنة ٤٣٤. ترجمته في التبيين: ٢٤٧-٢٤٨، تاريخ بغداد: ٣٧٧/٤-٣٧٨، الأنساب: ٤٨٩/٢، طبقات الشافعية: ٦٠/٤-٦١، المسير: ٥٨٢/١٧.

(٦) هو علي بن عيسى بن سليمان، أبو الحسن المعروف بالسكري الشاعر، المتوفى سنة ٤١٣. ترجمته في التبيين: ٢٤٨، تاريخ بغداد: ١٧/١٢، المنتظم: ١٥٦/١٥.

ثم ذكر أبو منصور^(١) الأيوبي.

ثم ذكر القاضي أبو محمد^(٢) عبد الوهاب بن علي الغدادي.

ثم ذكر أبو الحسن^(٣) النعيمي.

ثم ذكر أبو طاهر^(٤) بن خراشة الدمشقي المقرئ.

ثم ذكر أبو منصور^(٥) النيسابوري.

ثم ذكر أبو ذر^(٦) الهروي.

ثم ذكر منهم أبو محمد^(٧) الجويني، وهو مسلم له.

(١) هو محمد بن الحسن بن أبي أيوب، أبو منصور الأيوبي النيسابوري، المتوفى سنة ٤٢١. ترجمته في التبيين: ٢٤٩، السير: ٥٧٣/١٧.

(٢) المتوفى سنة ٤٢٢. ترجمته في التبيين: ٢٤٩-٢٥٠، تاريخ بغداد: ٣١/١١، طبقات الفقهاء للشيرازي: ١٤٣، ترتيب المدارك: ٦٩١/٤-٦٩٥، المنتظم: ٢٢١/١٥، وفيات الأعيان: ٢١٩/٣-٢٢٢، العبر: ٢٤٨/٢، الديباج المذهب: ٢٦/٢-٢٩، شذرات الذهب: ٢٢٣/٣-٢٢٤.

(٣) هو علي بن أحمد بن الحسن بن محمد بن نعيم، أبو الحسن البصري، المعروف بالنعيمي، المتوفى سنة ٤٢٣. ترجمته في التبيين: ٢٥١-٢٥٢، تاريخ بغداد: ٣٣١/١١، طبقات الفقهاء: ١٣١، الأنساب: ٥١١/٥-٥١٢، المنتظم: ٢٣١/١٥-٢٣٢، تذكرة الحفاظ: ١١٢/٣، العبر: ٢٥٠/٢، طبقات الشافعية: ٢٣٧/٥-٢٣٩، شذرات الذهب: ٢٢٦/٣.

(٤) هو الحسين بن محمد بن عامر الأبلخي المقرئ، أبو طاهر بن خراشة، المتوفى سنة ٤٢٨. ترجمته في التبيين: ٢٥٢.

(٥) هو عبد القاهر بن طاهر بن محمد، أبو منصور النيسابوري، المعروف بالغدادي، المتوفى سنة ٤٢٩. ترجمته في التبيين: ٢٥٣-٢٥٤، وفيات الأعيان: ٢٠٣/٣، السير: ٥٧٢/١٧-٥٧٣، طبقات الشافعية: ١٤٨-١٣٦/٥، بغية الوعاة: ١٠٥/٢.

(٦) هو عبد بن أحمد بن محمد، أبو ذر الهروي، المتوفى سنة ٤٣٤. ترجمته في التبيين: ٢٥٥-٢٥٦، تاريخ بغداد: ١٤١/١١، ترتيب المدارك: ٦٩٦/٤-٦٩٨، المنتظم: ٢٨٧/١٥، العبر: ٢٦٩/٢، تذكرة الحفاظ: ١١٠٨-١١٠٣/٣، الديباج المذهب: ١٣٢/٢-١٣٣، شذرات الذهب: ٢٥٤/٣.

(٧) هو عبد الله بن يوسف بن عبد الله الجويني، ثم النيسابوري، أبو محمد والد إمام الحرمين، المتوفى سنة ٤٣٨. ترجمته في التبيين: ٢٥٧-٢٥٨، الأنساب: ١٢٩/٢، المنتظم: ٣٠٦/١٥-٣٠٧، وفيات الأعيان: ٤٧/٣، العبر: ٢٧٤/٢، طبقات الشافعية: ٧٣/٥-٩٣، شذرات الذهب: ٢٦١/٣.

ثم ذكر منهم أبا القاسم ^(١) البغدادي.

ثم ذكر أبا جعفر ^(٢) السَّمناني قاضي الموصل.

ثم ذكر منهم أبا حاتم ^(٣) الطبري المعروف بالقزويني.

ثم ذكر أبا الحسن ^(٤) رشاء بن نظيف، وهو غير مسلم له فيه.

ثم ذكر منهم أبا محمد ^(٥) الأصبهاني المعروف بابن اللبان ^(٦).

ثم ذكر منهم أبا الفتح ^(٧) الرازي.

ثم ذكر منهم أبا عبد الله ^(٨) الخبازي.

(١) هو علي بن الحسن بن محمد، أبو القاسم المعروف بابن أبي عثمان الدقاق، المتوفى سنة ٤٤٠. ترجمته في التبيين: ٢٥٨-٢٥٩، تاريخ بغداد: ٣٩٠/١١، المنتظم: ٣١٥/١٥-٣١٦.

(٢) هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد، أبو جعفر السمناني القاضي، المتوفى سنة ٤٤٤. ترجمته في التبيين: ٢٥٩، تاريخ بغداد: ٣٥٥/١، الأنساب: ٣٠٦/٣، المنتظم: ٣٣٨/١٥، السير: ٦٥١/١٧-٦٥٢، الجواهر المضية: ٢١/٢.

(٣) هو محمود بن الحسن الطبري المعروف بالقزويني. ترجمته في التبيين: ٢٦٠، طبقات الفقهاء للشيرازي: ١٣٠.

(٤) المتوفى سنة ٤٤٤. ترجمته في التبيين: ٢٦٠، معرفة القراء الكبار: ٤٠١/١-٤٠٢، العبر: ٢٨٥/٢، غاية النهاية: ٢٨٤/١، شذرات الذهب: ٢٧١/٣.

(٥) هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن، أبو محمد الأصبهاني المعروف بابن اللبان، المتوفى سنة ٤٤٦. ترجمته في التبيين: ٢٦١-٢٦٢، تاريخ بغداد: ١٤٤/١٠-١٤٥، الأنساب: ١٢٦/٥-١٢٧، المنتظم: ٣٤٦/١٥، العبر: ٢٨٩/٢، طبقات الشافعية: ٧٢/٥-٧٣، غاية النهاية: ٤٤٩/١، شذرات الذهب: ٢٧٤/٣.

(٦) اللبان: بفتح اللام وتشديد الباء في آخرها النون. هذه النسبة إلى بيع اللبن. الأنساب: ١٢٥/٥.

(٧) هو سليم بن أيوب بن سليم، أبو الفتح الرازي، المتوفى سنة ٤٤٧. ترجمته في التبيين: ٢٦٢-٢٦٣، طبقات الفقهاء: ١١١، وفيات الأعيان: ٣٩٧/٢-٣٩٩، العبر: ٢٩٠/٢، السير: ٦٤٥/١٧-٦٤٧، طبقات الشافعية: ٣٨٨/٤-٣٩١، شذرات الذهب: ٢٧٥/٣-٢٧٦.

(٨) في الأصل "أبو الفتح" وهو خطأ، والذي أثبت من التبيين. وأبو عبد الله هو محمد بن علي بن محمد بن الحسن أبو عبد الله الخبازي المتوفى سنة ٤٥٢. ترجمته في التبيين: ٢٦٣-٢٦٤، اللباب: ٤١٧/١، معرفة

ثم ذكر أبا الفضل^(١) البغدادي المالكي. ثم أبا الفضل ابن عمرو بن

وأبا القاسم^(٢) الإسفراييني.

وأبا بكر^(٣) البيهقي، وساق له ترجمة مطولة، وهو رجل فضيل إلا أنه مسلم له،
فإنه من جملة المتعصبين للأشعري.

ثم ذكر من الطبقة الرابعة الخطيب^(٤) البغدادي، وهو مسلم له، وقد كان
الخطيب كثير العصبية على أصحابنا حتى أنه تكلم في نفس الإمام /أحمد ورد عليه في
عدة مسائل، وشع على جماعة من أصحابه، وجرح جماعة من أصحابه.

وقد أنصف فيه ابن الجوزي في كتابه "السهم"^(٥) المصيب في تعصب

القراء الكبار: ٤١٣/١-٤١٤، العبر: ٢/٢٩٤، تذكرة الحفاظ: ٣/١١٢٧، السير: ١٨/٤٤-٤٥، غاية
النهاية: ٢/٢٠٧.

(١) حصل التكرار في هذا الاسم ، وأبو الفضل هو محمد بن عبيد الله بن أحمد بن عمرو بن
أبو الفضل البرازي، المتوفى سنة ٤٥٢. ترجمته في التبيين: ٢٦٤-٢٦٥، تاريخ بغداد: ٢/٣٣٩-٣٤٠،
طبقات الفقهاء: ١٦٩، ترتيب المدارك: ٤/٧٦٢-٧٦٣، الأنساب: ٤/٢٣٨، المنتظم: ١٦/٦٤، العبر:
٢/٢٩٩، الديباج المذهب: ٢/٢٣٨، شذرات الذهب: ٣/٢٩٠.

(٢) هو عبد الجبار بن علي بن محمد، الأستاذ أبو القاسم المتكلم الإسفراييني الأصم، المعروف بالإسكاف،
المتوفى سنة ٤٥٢. ترجمته في التبيين: ٢٦٥، السير: ١٨/١١٧، طبقات الشافعية: ٥/٩٩-١٠٠.

(٣) هو أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر البيهقي، المتوفى سنة ٤٥٨. ترجمته في التبيين: ٢٦٥-٢٦٧،
الأنساب: ١/٤٣٨-٤٣٩، المنتظم: ١٦/٩٧، اللباب: ١/٢٠٢، وفيات الأعيان: ١/٧٥-٧٦، تذكرة
الحفاظ: ٢/١١٣٢-١١٣٥، العبر: ٢/٣٠٨، طبقات الشافعية: ٤/٨-١٦، شذرات الذهب: ٣/٣٠٤-
٣٠٥.

(٤) هو الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، المتوفى سنة ٤٦٣. ترجمته في التبيين:
٢٦٨-٢٧١، المنتظم: ١٦/١٢٩-١٣٦، وفيات الأعيان: ١/٩٢-٩٣، تذكرة الحفاظ: ٣/١١٣٥
١١٤٦، العبر: ٢/٣١٤-٣١٥، السير: ١٨/٢٧٠-٢٩٧، طبقات الشافعية: ٤/٢٩-٣٩، شذرات الذهب:
٣/٣١١-٣١٢.

(٥) ذكره عبد الحميد العلوجي في مؤلفات ابن الجوزي: ص ١٤٣، ولم يشر إلى مكان وجوده

الخطيب" وفي كتابه "درء اللوم والضميم"^(١) وغير ذلك بما فيه كفاية^(٢)، ولا زال الخطيب يتعصب على إمامنا، على أبي حنيفة، وعلى أصحابهما، وأمره في ذلك مشهور،

(١) مه نسخة مخطوطة في المكتبة الظاهرية بدمشق، الفهرست القديم: ٣٢، ٤٥ رقم: ٣. انظر المرجع السابق: ص ١٢٦.

(٢) قال ابن الجوزي في المنتظم: ١٣٢/١٦: "كان أبو بكر الخطيب قديما على مذهب أحمد بن حنبل، فمال عليه أصحابنا لما رأوا من ميله إلى المبتدعة وآدوه. فانتقل إلى مذهب الشافعي رضي الله عنه وتعصب في تصانيفه عليهم، فومز إلى ذمهم وصرح بقدر ما أمكنه".

وقال الذهبي: "تناكد ابن الجوزي -رحمه الله- وغض من الخطيب، ونسبه إلى أنه يتعصب على أصحابنا الحسنة" ثم قال: "ليت الخطيب ترك بعض الحط على الكبار فلم يروه". السير: ٢٨٩/١٨.

قلت: وقد استدلل ابن الجوزي -رحمه الله- في كتابه المنتظم: ١٣٢/١٦ على تعصب الخطيب على الإمام أحمد قوله في ترجمة الإمام أحمد: أنه سيد المحدثين ولم يذكر أحمد بالفتح، وفي ترجمة الشافعي. أنه تاج الفقهاء.

فلست أدري هل هذا يعتبر تعصبا على الإمام أحمد وذمالة؟ فلو قلنا إن الخطيب قد ذم الإمام أحمد رحمه الله بقوله ذلك فمعنى ذلك أنه ذم الشافعي أيضا لأنه لم يصف الشافعي بمعرفة الحديث، بل اكتفى بوصفه بأنه تاج الفقهاء.

والذي ظهر لي أن الخطيب إنما اكتفى بوصف الإمام أحمد بسيد المحدثين، لأنه غلب عليه -رحمه الله- علم الحديث، ولم يعن بذلك أنه لا يدري الفقه، وكذلك اكتفى بوصف الشافعي بتاج الفقهاء لأنه غلب عليه -رحمه الله- الفقه، ولم يعن بذلك أنه لا يدري الحديث. والله أعلم.

ثم مما يجب أن يتنبه إليه أننا مع تعظيمنا للإمام أحمد -رحمه الله ورضي عنه-، وتوقيرنا له، لا يعني ذلك أن نجعل نصوص الإمام أحمد كنصوص الكتاب والسنة التي لا يقبل الرد والمناقشة، فالعلماء لم يزالوا في كل زمان يحالفت بعضهم بعضا في المسائل الفرعية، ولا ندعي العصمة إلا لرسول الله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

أقول هذا الكلام ليس من باب تبرئة الخطيب من الأخطاء، فلا شك أن للخطيب أخطاء كما كان لغيره أيضا أخطاء. وقد اعتذر للخطيب أيضا الدكتور أبو أسامة وصلي الله في تحقيقه على كتاب بحر الدم للمؤلف عن تعصب الخطيب فقال: "لم يقصد الخطيب في تراجم الرجال الجرح بدون سبب، بل هو ناقص في تراجمهم ما وجد من جرح وتعديل، فهو ثقة عدل صادق في نقله، ومن أسند فقد روت ذمته، نعم يمكن الكلام على الإسناد أو الكلام على الذي نطق بالجرح في المترجم فيه، وأما الخطيب فلا يستحق شيئا من اللوم في نقله. وكل من جعل الخطيب بذاته هدفا مثل ابن الجوزي، والملك أبي المظفر، وأخيرا الكوثري الذي فاق الجميع في تعصبه وتحرفه وتحرقه على السلف والعقيدة السلفية فبداعي التعصب المحض". تعليق الدكتور أبي أسامة على كتاب بحر الدم: ص ٣٨.

حتى أنه تكلم في أبي حنيفة بأمور لا يحل ذكرها^(١).

ثم ذكر أبا القاسم^(٢) القشيري وهو مسلم له.

ثم ذكر أبا علي^(٣) بن أبي حريصة.

وأبا المظفر^(٤) الإسفرائيني.

ثم ذكر أبا الفتح^(٥) نصر بن إبراهيم المقدسي، وهو غير مسلم له.

(١) فالخطيب البغدادي عندما تكلم في أبي حنيفة لم ينشئ الكلام من عند نفسه، وإنما نقل أقوال الأئمة في الإمام أبي حنيفة - رحمه الله - بسنده إليهم.

ومن الملاحظ أن الخطيب البغدادي لم ينفرد بهذا الأمر في نقد الإمام الأعظم - رحمه الله -، بل قد سبقه عدة من الأئمة في هذا الأمر. وهذا الإمام عبد الله بن الإمام أحمد - رحمهما الله - قد عقد باباً في نقد أبي حنيفة. انظر: كتاب السنة له: ١٨٠/١، ٢٢٩، وكذلك ابن قتيبة، وابن حبان، وغيرهم من الأئمة.

وعلى أية حال فقد أحسن الحافظ ابن عبد البر القول في الإمام أبي حنيفة حيث قال في كتابه "جامع بيان العلم وفضله": "الذين رَوَوْا عن أبي حنيفة ووثقوه وأثنوا عليه أكثر من الذين تكلموا فيه، والذين تكلموا فيه من أهل الحديث أكثر ما عابوا عليه الإغراق في الرأي والقياس والإرجاء". ١٤٩/٢.

كما قال قبل هذا: ١٤٨/٢: "وقفوا أيضاً على أبي حنيفة الإرجاء، ومن أهل العلم من ينسب إلى الإرجاء كثير، لم يكن أحد ينقل ما قيل فيه كما عنوا بذلك في أبي حنيفة لإمامته، وكان أيضاً مع هذا يحسد وينسب إليه ما ليس فيه، ويختلق عليه ما لا يليق".

قلت: وما أحسن ما قاله ابن المبارك - رحمه الله - عند ما قيل له: فلان يتكلم في أبي حنيفة، فأشد بيت ابن الرقيات:

حسدوك إن رأوك فصَلَّكَ الله * به بما فضَّلْتُ به النَّجَّاءَ جامع بيان العلم وفضله: ١٦١/٢-١٦٢.

(٢) هو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، أبو القاسم القشيري النيسابوري، المتوفى سنة ٤٦٥. ترجمته في التبيين: ٢٧٦-٢٧٦، تاريخ بغداد: ٨٣/١١، الأنساب: ٥٠٣/٤، الباب: ٣٨/٣، وفيات الأعيان: ٢٠٥/٣-٢٠٨، العبر: ٣١٩/٢، طبقات الشافعية: ١٥٣/٥-١٦٢، انجوم الزاهرة: ٩١/٥-٩٢، شذرات الذهب: ٣١٩/٣-٣٢٢.

(٣) هو الحسين بن أحمد بن المظفر، أبو علي بن أبي حريصة الهمداني، المتوفى سنة ٤٦٦. ترجمته في التبيين: ٢٧٦. حاشي الأئمة "أبا علي بن أبي حريصة" وهو خطأ.

(٤) هو شافئ بن طاهر بن محمد، أبو المظفر الإسفرائيني، المتوفى سنة ٤٧١. ترجمته في التبيين: ٢٧٦، السير: ٤٠١/١٨، طبقات الشافعية: ١١/٥.

(٥) المتوفى سنة ٤٩٠. ترجمته في التبيين: ٢٨٦-٢٨٧، السير: ١٣٦/١٩-١٤٣، العبر: ٣٦٣/٢، طبقات

ثم ذكر أبا عبد الله^(١) الطَّبري.

ثم ذكر من الطبقة الخامسة أبا الْمُظْفَر^(٢) الْخَوَافِيَّ.

وأبا الحسن^(٣) الطبري المعروف بِالْكِيَا وهو مسلم له.

ثم ذكر الْغَزَّالِي^(٤)، وهو مسلم له، وأُطْنَب فيه، وساق فيه ترجمة طويلة جدا.

ثم ذكر أبا بكر^(٥) الشَّاشِي، وهو مسلم له.

ثم ذكر أبا الْقَاسِمِ^(٦) الْأَنْصَارِي النيسابوري.

الشافعية: ٣٥١/٥ ٣٥٣، النجوم الزاهرة: ١٦٠/٥، شذرات الذهب: ٣٩٥/٣-٣٩٦.

(١) هو الحسين بن علي، أبو عبد الله الطبري، المتوفى سنة ٤٩٨. ترجمته في التبيين: ٢٨٧، السير: ١٩/٢٠٣-٢٠٤، العبر: ٣٧٧/٢، طبقات الشافعية: ٣٤٩/٤ ٣٥٦، العقد الثمين للقاسي: ٢٠٠/٤-٢٠٢، شذرات الذهب: ٤٠٨/٣.

(٢) هو أحمد بن محمد بن المظفر، أبو المعصر الخوافي، المتوفى سنة ٥٠٠. ترجمته في التبيين: ٢٨٨، وفيات الأعيان: ٩٦/١-٧، العبر: ٣٨٠/٢، البداية والنهاية: ١٢/١٧٩، طبقات الشافعية: ٦٣/٦.

(٣) هو علي بن محمد بن علي، الكيالهراسي، المتوفى سنة ٥٠٤، ترجمته في التبيين: ٢٢٨-٢٩١، المنتظم: ١٧/١٢٢، وفيات الأعيان: ٣٨٦/٣-٢٩٠، العبر: ٣٨٦/٢، البداية والنهاية: ١٢/١٨٤-١٨٥، طبقات الشافعية: ٧/٢٣١-٢٣٤، النجوم الزاهرة: ١/٥-٢٠٢.

(٤) هو محمد بن محمد بن محمد، أبو حامد الغزالي، المتوفى سنة ٥٠٥. ترجمته في التبيين: ٢٩١ ٣٠٦، المنتظم: ١٧/١٢٤-١٢٧، الباب: ٣٧٩/٢، وفيات الأعيان: ٤/٢١٦-٢١٩، العبر: ٣٧٨/٢، البداية والنهاية: ١٢/١٨٥ ١٨٦، طبقات الشافعية: ٦/١٩١-٢٨٦، النجوم الزاهرة: ٥/٢٠٣، شذرات الذهب: ٤/١٠-١٣.

(٥) هو محمد بن أحمد بن الحسين، أبو بكر الشاشي، المتوفى سنة ٥٠٧. ترجمته في التبيين: ٣٠٦-٣٠٧، المنتظم: ١٧/١٣٨، وفيات الأعيان: ٤/٢١٩-٢٢١، العبر: ٢/٣٩٠، البداية والنهاية: ١٢/١٨٩-١٩٠، طبقات الشافعية: ٦/٧٠-٧٨، النجوم الزاهرة: ٥/٢٠٦، شذرات الذهب: ٤/١٦-١٧.

(٦) هو سلمان بن ناصر بن عمران، أبو القاسم الأنصاري، المتوفى سنة ٥١٢. ترجمته في التبيين: ٢٠٧، السير: ١٩/٤١٢، العبر: ٢/٣٩٩-٤٠٠، طبقات الشافعية: ٧/٩٦-٩٧، طبقات الإسنوي: ١/٦٤-٦٥، شذرات الذهب: ٤/٣٤.

ثم ذكر أبا[نصراً]^(١) بن أبي القاسم القُشَيْرِي، وهو مسلم له.

ثم ذكر الاستفتاء^(٢) الذي وقع فيه.

ثم ذكر منهم أبا علي^(٣) الحسن بن سليمان الأصبهاني.

ثم ذكر أبا سعيد^(٤) بن أبي نصر العُمَرِي.

ثم ذكر الشريف^(٥) العُثماني؟.

ثم ذكر أبا عبد الله^(٦) الفُرَاوِي، وهو غير مسلم له.

ثم ذكر أبا سعد^(٧) الكِرْمَانِي.

(١) هو عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري، أبو نصر بن أبي القاسم، المتوفى سنة ٥١٤. ترجمته في التبيين: ٣٠٧-٣٠٩، المنتظم: ١٧/١٩٠، وفيات الأعيان: ٢/٢٠٧-٢٠٨، السير: ١٩/٤٢٤-٤٢٦، العبر: ٢/٤٠٣، البداية والنهاية: ١٢/٢٠٠، طبقات الشافعية: ٧/١٥٩-١٦٦، طبقات الإسنوي: ٢/٣٠٣-٣٠٢، شذرات الذهب: ٤/٤٥٠. والذي بين المعقوفين سقط من الأصل وأثبتته من التبيين.

(٢) انظر: التبيين: ٣١٠-٣١٧.

(٣) المتوفى سنة ٥٢٥. ترجمته في التبيين: ٣١٨-٣٢٠، المنتظم: ١٧/٢٦٦، السير: ١٩/٦١١-٦١٢، البداية والنهاية: ١٢/٢١٧، طبقات الشافعية: ٧/٦٢-٦٣.

(٤) هو أسعد بن أبي نصر بن الفضل العمري، أبو الفتح وأبو سعيد القرشي الميهمي، المتوفى سنة ٥٢٧. ترجمته في التبيين: ٣٢٠، وفيات الأعيان: ١/٢٠٧-٢٠٨، العبر: ٢/٤٣٠، تذكرة الحفاظ: ٤/١٢٨٨، البداية والنهاية: ١٢/٢١٤، طبقات الشافعية: ٧/٤٢-٤٣، النجوم الزاهرة: ٥/٢٥٢، شذرات الذهب: ٤/٨٠.

(٥) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى العثماني، الديراني، المقدسي، المتوفى سنة ٥٢٧. ترجمته في التبيين: ٣٢١، الأساب: ٢/٥٢٣، المنتظم: ١٧/٢٧٩، السير: ٢٠/٣٤٤-٤٦، البداية والنهاية: ١٢/٢٢٠-٢٢١، طبقات الشافعية: ٦/٨٨-٨٩، طبقات الإسري: ١/٥٢٨.

(٦) هو محمد بن الفضل بن أحمد، أبو عبد الله الصاعدي الفراوي، المتوفى سنة ٥٣٠. ترجمته في التبيين: ٣٢٢-٣٢٥، معجم البلدان: ٤/٢٧٨، المنتظم: ١٧/٣١٨-٣١٩، وفيات الأعيان: ٤/٢٩٠، العبر: ٢/٤٣٨-٤٣٩، السير: ١٩/٦١٥-٦١٩، البداية والنهاية: ١٢/٢٢٧، طبقات الشافعية: ٦/١٦٦-١٧٠، طبقات الإسنوي: ٢/٢٧٦، شذرات الذهب: ٤/٩٦.

(٧) هو أبو سعد إسماعيل بن أبي صالح أحمد بن عبد الملك التيساوري، المعروف بالكرماني. المتوفى سنة ٥٣١. ترجمته في التبيين: ٣٢٥-٣٢٦، المنتظم: ١٧/٣٣٠، تذكرة الحفاظ: ٤/١٢٧٧، العبر: ٢/٤٤١-٤٤٢.

تم ذكر أبا الحسن^(١) السُّلَمي.

ثم ذكر أبا منصور^(٢) محمود بن أحمد بن ماشادة.

ثم ذكر أبا الفتوح^(٣) الإسفرائيني.

ثم ذكر أبا الفتح^(٤) المصيصي، وأطال فيه.

ثم قال بعد أن فرغ منهم: "والمقصود منه إظهار فضله بفضل أصحابه كما أشرت". قال: "ولولا خوفاً من الإملال للإسهاب وإشاري الاختصار لهذا الكتاب لتبعت ذكر جميع الأصحاب، وأطنبت في مدحهم غاية الإطناب، وكنت أكون بعد بذل الجهد^(٥) [فيه] مقصراً، ومن تقصيري بالإخلال بذكر كثير منهم معذراً، فكما لا يمكنني إحصاء نجوم السماء، كذلك لا يمكن استقصاء ذكر جميع العلماء مع تقادم [الأزمان]^(٦) والأعصار، وكثرة المشتهرين في البلدان والأمصار وانتشارهم في الأقطار... فاقنعوا من ذكر حظه بمن سمى [ووصف] وأعرفوا فضل من لم يسم لكم بمن

٤٤٢، السير: ٦٢٦/١٩-٦٢٨، طبقات الشافعية: ٤٤/٧-٤٥، طبقات الإسوي: ٤٠٩/٢، شذرات الذهب: ٩٩/٤.

(١) هو علي بن المسلم بن محمد، أبو الحسن السلمي الدمشقي، المتوفى سنة ٥٢٣. ترجمته في التبيين: ٣٢٦-٣٢٧، العبر: ٤٤٥/٢، السير: ٣١/٢٠-٣٤، طبقات الشافعية: ٢٣٥/٧-٢٣٧، طبقات الإسوي: ٤٢٨/٢-٤٢٩، شذرات الذهب: ١٠٢/٤.

(٢) المتوفى سنة ٥٣٦. ترجمته في التبيين: ٣٢٧، معجم البلدان: ٢٠٤/٢، المنتظم: ٢٤/١٨، اللباب: ٣٠٢/١، طبقات الشافعية: ٢٨٥/٧.

(٣) هو محمد بن الفضل بن محمد بن المعتمد الإسفرائيني، المتوفى سنة ٥٣٨. ترجمته في التبيين: ٣٢٨-٣٢٩، المنتظم: ٣٥/١٨-٣٧، العبر: ٤٥٣/٢، السير: ١٣٩/٢٠-١٤٢، طبقات الشافعية: ١٧٠/٦-١٧٣، طبقات الإسوي: ١٠٧/١، شذرات الذهب: ١١٨/٤.

(٤) هو نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي، المتوفى سنة ٥٤٢. ترجمته في التبيين: ٣٣٠، الأنساب: ٣١٦/٥، المنتظم: ٦١/١٨، اللباب: ٣٩٨، ٢٢١/٣، تذكرة الحفاظ: ١٢٩٤/٤، العبر: ٤٦٢/٢، البداية والنهاية: ٢٣٩/١٢، طبقات الشافعية: ٣٢٠/٧-٣٢١، شذرات الذهب: ١٣١/٤. (٥) سقط فيه من الأصل وأنت من التبيين.

(٦) سقط قوله 'الأزمان' من الأصل، والذي أنت من التبيين. (٧) في الأصل 'ودبق' وأثبتته من التبيين.

سمي وعرف، ولا تساموا أن مدح الأعيان وقرظ الأئمة فعند ذكر الصالحين تنزل
الرحمة^(١).

يريد التخفيق بذلك والتقييش^(٢)، فإنه ما أبقى أحدا يقدر عليه وبذل المحهود في
الذكر وأطال في التراجم غاية الإطالة، وقد أدخل في ذكر أصحابه جماعة كانوا يتبرؤون
منه ويجانبونه هو وأصحابه، فكيف يكون هذا يأتي بالأجانب يدخلهم البيت، ويزعّم أنه
ترك بعض الأقارب، هذا هو المحال.

(١) التبيين: ص ٣٣٠-٣٣١.

(٢) هكذا في الأصل بخط واضح "التقييش" وقد كثر استخدام المؤلف هذه الكلمة، ولعل الصواب
"التقميش" والقمش معاه الردئ من كل شيء، والقمش أيضا: جمع الشيء من ههنا وههنا، وكذلك
التقميش، وهذا المعنى مناسب هنا. انظر: لسان العرب: ٦/٣٣٨.

فصل: ونحن نذكر جماعة ممن ورد عنهم مجانية الأشاعرة ومجانبة الأشعري وأصحابه من زمنه وإلى اليوم على طريق الاختصار، لا على باب التطويل في التراجم كما فعل والاتساع، ولو فعلت ذلك لوضعت مجلدات عديدة في هذا الباب.

منهم: "أبو محمد الحسن بن علي البرّبهاري"^(١)، الفقيه القدوة، شيخ العراق قالوا وحالا، وكان له صيتٌ عظيم، وحرمة تامة. أخذ عن المروزي^(٢)، وصحب سهل^(٣) بن عبد الله التستري، وصنف التصانيف^(٤). جاء إليه الأشعري فجعل يقول له: "رددت على المجبائي، والمعتزلة، وفعلت وقلت فقال له: "لا أعرف مما تقول قليلا ولا كثيرا، وإنما نعرف ما قاله أحمد بن حنبل"^(٥).

"كان المخالفون يغلظون قلب الدولة عليه فقبض على جماعة من أصحابه واستتر هو في سنة إحدى وعشرين، ثم تغيرت الدولة وزادت حرمة البرّبهاري، ثم سعت المبتدعة به، فنودي بأمر الراضي^(٦) في بغداد: "لا يجتمع اثنان من أصحاب البرّبهاري، فاحتفى إلى أن مات في رجب"^(٧) سنة إحدى

(١) ترجمته في طبقات الحنابلة: ١٨/٢، المنتظم: ١٤/١٤-١٥، الكامل في التاريخ: ٣٧٨/٨، السير:

٩٠/١٥-٩٣، العبر: ٣٣/٢، البداية والنهاية: ٢١٣/١١-٢١٤، شذرات الذهب: ٣١٩/٢.

(٢) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروزي، الإمام الفقيه المحدث، صاحب الإمام أحمد، ولد في حدود المثنى، وتوفي في جمادى الأولى سنة ٢٥٧. ترجمته في تاريخ بغداد: ٤٢٣/٤-٤٢٥، طبقات الحنابلة: ٦٣-٥٦/١، السير: ١٧٣/١٣-١٧٦.

(٣) سهل بن عبد الله بن يونس، أبو محمد التستري، الصوفي الزاهد، له كلمات نافعة ومواعظ حسنة وقدم راسخ في الطريق، توفي في المحرم سنة ٢٨٣. ترجمته في طبقات الصوفية: ٢٠٦-٢١١، حلية الأولياء: ١٨٩/١٠-٢١٢، السير: ٣٣٠/١٣-٣٣٣.

(٤) هذا الكلام بحروفه نقله المؤلف من العبر: ٣٣/٢.

(٥) انظر هذه الحكاية في طبقات الحنابلة: ١٨/٢، والسير: ٩٠/١٥، وأخرجها أيضا المؤلف بسنده في كشف العطاء ورقة: ١/٧-٢/٦، وهذه الحكاية في ثبوتها نظر. يقول هادي بن أحمد في رسالته "أبو الحسن الأشعري بين المعتزلة والسلف" ص: ٢٣: إن هذه القصة سندها غير صحيح، لأنها من اقتراءات الأهوازي على الأشعري، وسيأتي أن الأهوازي مقدوح في عدالته، والحراني الذي روى عنه الأهوازي هذه الحكاية مجهول.

(٦) هو أبو العباس أحمد بن المقتدر بالله الهاشمي العباسي، ولد سنة ٢٩٧. كانت خلافته ست سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام، وهو آخر خليفة مخط يوم الجمعة، وآخر خليفة انفراد بتدبير الجيوش، وآخر خليفة كانت أموره على ترتيب الخلفاء المتقدمين، وكان سمحا جوادا أدبيا فصيحاً محبا للعلماء، توفي في نصف ربيع الآخر سنة ٣٢٩، وله اثنان وثلاثون سنة. ترجمته في الكامل: ٣٦٦/٨-٣٦٧، السير: ١٠٣/١٥-١٠٤، البداية والنهاية: ٢٠٩/١١-٢١١.

(٧) العبر: ٣٣/٢.

وعشرين وثلاثمائة رحمة الله عليه، وكان إماماً مقدماً في سائر العلوم، معظمها مجاناً للأشعري. لا يرى شيئاً من كلامه، ولا يقبل له قولاً.

ومنهم: أبو زيد^(١) قد ذكره هو من أصحابه / وذكر ترجمته.

ويرد قوله فيه ما أخبرنا جماعة من شيوخنا، أنا ابن الزعبي، أنا الحجاج، أنا ابن اللثي، أنا السجزي، أنا الأنصاري، سمعت غير واحد من مشايخنا منهم منصور بن إسماعيل الفقيه^(٢)، قال: سمعت محمد بن محمد بن عبد الله الحاكم يقول: سمعت أبا زيد.

قال شيخ الإسلام الأنصاري: وكتب به إليّ أحمد بن الفضل البخاري^(٣)، سمعت أبا زيد الفقيه المروزي يقول: "أتيت الأشعري بالبصرة، فأخذت عنه شيئاً من الكلام، فرأيت من ليلتي في المنام كأنني عميت، فقصصتها على المعبر، فقال: إنك تأخذ علماً تضل به، فأمسكت عن الأشعري، فرأني بعد يوماً في الطريق، فقال لي: يا أبا زيد أما تأنف أن ترجع إلى خراسان عالماً بالفروع جاهلاً بالأصول، فقصصت عليه الرؤيا، فقال: اكتمها عليّ ها هنا"^(٤).

ومنهم: زاهر بن أحمد^(٥)، كان إماماً مقدماً، قال شيخ الإسلام الأنصاري: كان للمسلمين إماماً، روى عنه ثلث الأشعري.

ومنهم: أبو محمد الحسن بن أحمد البغدادي الجري^(٦)، كان من المقدمين المبرزين في العلم، روى عنه مجانية أصحاب الكلام.

(١) سبقت ترجمته ص: ١٨٠، مع الإشارة إلى مصادر ترجمته.

(٢) منصور بن إسماعيل بن أحمد، أبو المطهر الهروي، قاضي هراة وخطيبها، توفي سنة ٤٥٥. الجواهر المضية: ٥٠٦/٣، هكذا ترجم له صاحب الجواهر المضية، ولم يذكر له جرحاً ولا تعديلاً، ولم أقف على مصادر أخرى في ترجمته.

(٣) لم أجد ترجمته.

(٤) سبق تخريجه ص: ٦٧، وفي سنده منصور بن إسماعيل لم أقف على حاله من حيث الجرح والتعديل. وأحمد بن الفضل البخاري لم أقف على من ترجم له، وهو غير أحمد بن الفضل بن دوست، أبو بكر البخاري الذي ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد: ٣٤٧/٤، وهذا من المتقدمين في الوفاة، لم يدركه أبو إسماعيل الأنصاري. والله أعلم.

(٥) سبقت ترجمته ص: ١٨٢ مع الإشارة إلى مصادر ترجمته.

(٦) لم أقف على مصادر ترجمته.

ومنهم: أبو علي^(١) الرِّفَاء، كان من أئمة الحديث، روى^(٢) عنه مجانباتهم ولعنهم.

/ومنهم: أبو حامد^(٣) الشَّارِكي، كان إماما محدثا متبعا للسنّة، وكان شديدا عليه. ٨٢/ب

ومنهم: أبو يعقوب^(٤) بن زوزان الفقيه الفارسي المجاور، مفتي الحرم بمكة، كان إماما عالما مجانباً لهم.

ومنهم: الإمام أبو محمد عبد الله^(٥) بن عدي الصابوني، كان إماما جليلا، لما حمل إلى بخارى أُحضِرَ أبو بكر^(٦) القفال ليكلّمه فقال: "لا أكلمه إنه متكلم"^(٧).

ومنهم: يحيى^(٨) بن عمار، كان إماما مقدما مجانباً لهم. قال شيخ الإسلام الأنصاري^(٩): "رأيت ما لا أحصي من مرة على منبره يكفرهم ويلعنهم، ويشهد على الأشعري بالزندقة"^(١٠).

ومنهم: أبو إسحاق^(١١) القرّاب، كان إماما كبيرا مجانباً لهم، ينهي الناس عنهم.

(١) هو أبو علي حامد بن محمد بن عبد الله الهروي الرفاء، المتوفى سنة ٣٥٦. ترجمته في تاريخ بغداد:

١٧٢/٨ - ١٧٤، الأنساب: ٧٨/٣، المنتظم: ١٨٤/١٤، العبر: ٩٧/٢، شذرات الذهب: ١٩/٣.

(٢) انظر: كشف الغطاء ورقة: ٢/٩.

(٣) هو أبو حامد أحمد بن محمد بن شارك الهروي الشافعي، مفتي هراة وشينجها، توفي سنة ٣٥٥. ترجمته في السير: ٢٧٣/١٦ - ٢٧٤، طبقات الشافعية: ٤٥/٣ - ٤٦.

(٤) لم أقف على ترجمته، وقد سبق ذكره ص: ٦٧، وذكره المؤلف أيضا في كشف الغطاء: ٢/١٠.

(٥) هو عبد الله بن عدي بن حمدويه الصابوني، ذكره الذهبي في ترجمة يحيى بن عمار أنه من مشايخه، لكنني لم أقف على من ترجم له. انظر: السير. ٤٨١/١٧.

(٦) سقت ترجمته: ص ٦٨.

(٧) سبق هذا الأثر ص: ٦٨.

(٨) هو يحيى بن عمار بن العنيس، أبو زكريا الشيباني السجستاني، المتوفى سنة ٤٢٢، قال الذهبي في السير وكان متحرقا على المبتدعة والجهمية، بحيث يؤول به ذلك إلى تجاوز طريقة السلف، وقد جعل الله لكل شيء قدرا. ترجمته في السير: ٤٨١/١٧ - ٤٨٣، العبر: ٢٤٩/٢، شذرات الذهب: ٢٦٦/٣.

(٩) هو عبد الله بن محمد، أبو إسماعيل الهروي.

(١٠) ذم الكلام: ٤/٧ ورقة ١/٢٨، وفي "م" ص: ٢٨٠، انظر تعليقي في هذا الموضوع: ص ٧٣ - ٧٤.

(١١) لم أقف على ترجمته وقد سبق ذكره ص: ٥٤، ٤٤.

ومنهم: أبو العباس^(١) أحمد بن محمد النّهْأَوْنْدِي، كان إماماً جليلاً، ذكر أبو علي^(٢) الحدّاد عظم شأنه، وأنه كان منكراً على أهل الكلام، ويكفر الأشعرية، وحرر أبا الفوارس على حرف واحد. قال الدّينوري^(٣): "لقيت ألف شيخ على ما عليه النّهْأَوْنْدِي من ذلك"^(٤).

١/٨٣ /ومنهم: أبو علي^(٥) الحدّاد، كان إماماً معظماً تابعاً للسنة مجانباً لهم.

ومنهم: أبو عبد الله^(٦) الدّينوري، كان إماماً معظماً مجانباً لهم.

ومنهم: الإمام أحمد^(٧) بن حمزة كان إماماً محدثاً مجانباً لهم.

ومنهم: أبو سعد^(٨) الزاهد الهروي، كان إماماً محدثاً نبيلاً معظماً للسنة يلعنهم ، قال: أبو الحسن^(٩) الماليني، قيل له: إن أبا الحسن الدّيناري ناضل عنك، فقال: "وإياه فلعن الله، لأنه كلابي"^(١٠).

(١) سبقت ترجمته ص: ٦٨.

(٢) ستأتي ترجمته ص بعد أسطر.

(٣) سبقت ترجمته ص: ٦٩.

(٤) انظر: ص ٦٩ من هذا الكتاب.

(٥) لم أقف على ترجمته، وهو ممن حدث عنه أبو إسماعيل الأنصاري. انظر: كشف الغطاء: ١/١٢، وهو غير أبي علي الأصبهاني الحسن بن أحمد الحدّاد الذي ترجم له أصحاب التراجم، وستأتي ترجمة هذا الرجل.

(٦) هو محمد بن عبد الخالق، من كبار الصوفية، سبقت ترجمته ص: ٦٩.

(٧) سبقت ترجمته ص: ٦٨.

(٨) هو أحمد بن محمد بن أحمد، أبو سعد الهروي الأنصاري الماليني، سبقت ترجمته ص: ٦٩.

(٩) جاء في ذم الكلام أنه "ظاهر بن محمد الماليني". ولم أحد من ترجم له.

(١٠) سبق هذا الأثر ص: ٦٩.

ومنهم: أبو الطيّب^(١) سهل بن محمد الصُّعُوكي، خلافا لما ذكره عنه، وقد
قدمنا عنه^(٢) طرفا من ذلك، وذكر عنه عدة من أهل العلم أنه كان مجانباً لهم.
ومنهم: أبو حامد^(٣) الإسفرائيني ذكر عنه جماعة أنه كان مجانباً لهم، خلافا
لما ذكره^(٤).

ومنهم: أبو بكر^(٥) القفال، ذكر بعضهم ذمه للكلام وأهله^(٦).
ومنهم: أبو منصور^(٧) الحاكم، ذكر الأنصاري وغيره مجانبته لهم وذمه. قال ابن
دُبَّاس^(٨): ذُكِرَ بين يديه شيء من الكلام فأدخل أُصْبَعِيَه في أذنيه^(٩).
ومنهم: أبو عمر^(١٠) البسطامي، كان داما لهم مشنعا عليهم.

(١) الفقيه الشافعي. المتوفى سنة ٣٨٧، وذكر الذهبي أن وفاته سنة ٤٠٤. ترجمته في التبيين: ٢١١-٢١٤،
طبقات الشيرازي: ١٠٠، الأنساب: ٥٤٠/٣، وفيات الأعيان: ٤٣٥-٤٣٦، العبر: ٢٠٨/٢، طبقات
الشافعية: ٣٩٣/٤-٤٠٤، البداية والنهاية: ٣٤٦/١١، شذرات الذهب: ١٧٢/٣.

(٢) انظر: ص: ١٨٢-١٨٣.

(٣) هو أحمد بن أبي طاهر الإسفرائيني، شيخ الشافعية ببغداد، المتوفى سنة ٤٠٦. ترجمته في طبقات
الشيرازي: ١٠٣، تاريخ بغداد: ٣٦٨-٣٧٠، الأنساب: ١٤٤/١-١٤٥، المنتظم: ١١٢/١٥-١١٣،
وفيات الأعيان: ٧٢/١-٧٤، العبر: ٢١١/٢، طبقات الشافعية: ٦١/٤-٧٤، البداية والنهاية: ٣/١٢-٤،
النجوم الزاهرة: ٢٣٩/٤، شذرات الذهب: ١٧٨/٣-١٧٩.

(٤) لم يترجم ابن عساكر لأبي حامد في التبيين، كما أنه لم يذكره من أتباع الأشعري. والله أعلم.

(٥) سبق ترجمته ص: ٧٠.

(٦) انظر: ص: ٧٠.

(٧) سبق ذكره ص: ٧٠، ولم ألق على من ترجم له.

(٨) هو محمد بن عبد الرحمن الدباس، سبق ذكره ص: ٧١.

(٩) انظر هذا الأثر ص: ٧١.

(١٠) هو أبو عمر محمد بن الحسين بن محمد السطامي. الشافعي الواعظ، قاضي نيسابور، توفي سنة ٤٠٨.
وسبق ترجمته ص: ٧٠.

ومنهم: أبو المظفر^(١) الترمذي، حبال بن أحمد إمام أهل ترمذ، كان مجانباً لهم، يشهد عليهم بالزندقة.

ومنهم: أبو القاسم^(٢) العالمي، كان إماماً محدثاً مجانباً لهم.

ومنهم: أبو عبد الله^(٣) محمد بن الحسين السلمي، كان إماماً حليلاً مجانباً لهم.

ومنهم: هيصم^(٤) بن محمد بن إبراهيم بن هيصم، كان إماماً محدثاً مجانباً لهم.

ومنهم: أبو نصر^(٥) بن الصابوني، كان إماماً حليلاً كبير القدر، وذكر عنه جماعة مجانبته لهم. قال: عبد الله^(٦) بن أبي نصر: "ما صلى أبو نصر الصابوني على أبيه للمذهب".

ومنهم: الحسن^(٧) بن أبي أسامة المكي، كان إماماً حليلاً، وكان يلعن أبا ذر^(٨)،

يقول: "هو أول من حمل الكلام إلى الحرم، وبثه في المغاربة".

(١) لم أقف على مصادر ترجمته، وذكره المؤلف في كشف الغطاء: ١/١٣.

(٢) لم أقف على ترجمته، وذكره المؤلف في كشف الغطاء: ١/١٣، وقال: كان يشهد عليهم بالزندقة.

(٣) والمعروف الذي عليه أصحاب التراجم أنه أبو عبد الرحمن، وهو محمد بن الحسين بن محمد البساسوري الصوفي، صاحب التصانيف منها "طبقات الصوفية"، توفي سنة ٤١٢. وقد ترجم له صاحب الوافي بالوفيات: ٣٨٠/٢ على أنه أبو عبد الله، ولكن يبدو من صنع المؤلف أنه جعل أبا عبد الله وأبا عبد الرحمن شخصين، بل دليل أنه سيجزم لأبي عبد الرحمن ترجمة مستقلة، ولعل المؤلف احتلط عليه في ذلك. والله أعلم. انظر: ترجمة السلمي في المصادر الآتية: تاريخ بغداد: ٢/٢٤٨-٢٤٩، الأسباب: ٢٧٩/٣ - ٢٨٠، المنتظم: ١٥٠/١٥ - ١٥١، العبر: ٢/٢٢٢، ميزان الاعتدال: ٣/٥٢٣-٥٢٤، طبقات الشافعية: ١٤٣/٤ - ١٤٧، الوافي بالوفيات: ٣٨٠/٢ - ٣٨١، شذرات الذهب: ٣/١٩٦ - ١٩٧.

(٤) لم أقف على مصادر ترجمته، وذكره المؤلف في كشف الغطاء: ١/١٤.

(٥) لم أقف على ترجمته.

(٦) لم أقف على ترجمته، وانظر قول عبد الله بن أبي نصر في ذم الكلام: ٥/٧ ورقة: ٢/١٢٨، وفي 'م' ص:

٢٨١.

(٧) سبق ذكره ص: ٧٢.

(٨) سبقت ترجمته ص: ٧٢.

ومنهم: منصور^(١) بن إسماعيل الفقيه، كان مجانباً لهم.
ومنهم: زيد^(٢) بن محمد الأصبهاني، كان إماماً معظماً مجانباً لهم.
ومنهم: أحمد^(٣) بن أبي نصر الماليني، كان إماماً كبيراً مجانباً لهم.
ومنهم: الجُنَيْد^(٤) بن محمد الخطيب، كان إماماً، وكان يشهد على الأشعري
بالزندقة.

ومنهم: أبو سعيد^(٥) الطالقاني، كان إماماً مجانباً لهم يلعنهم.

ومنهم: أبو نصر^(٦) الزرّاد، كان يذمهم ويحانبهم.

ومنهم: أحمد^(٧) بن الحسن الخاموشي الفقيه الرازي، كان إماماً محدثاً مجانباً
لهم، يلعنهم^(٨) ويُطْرِي^(٩) الحنابلة.

(١) منصور بن إسماعيل، سبقت ترجمته ص: ١٩٦.

(٢) لم أقف على ترجمته، وهو من مشايخ أبي إسماعيل الأنصاري، انظر ذم الكلام: ٥/٧ ورقة ٢/١٢٨، وفي "م" ص: ٢٨١.

(٣) لم أقف على ترجمته، وذكره الأنصاري في ذم الكلام: ٥/٧ ورقة ٢/١٢٨، وفي "م" ص: ٢٨١.

(٤) لم أقف على ترجمته، وذكره الأنصاري في ذم الكلام: ٥/٧، وفي "م" ص: ٢٨١ وقال: 'سمعت الحنبلية بن محمد أبو سعد الخطيب يشهد على الأشعري بالزندقة'.

(٥) لم أقف على ترجمته، وذكره الأنصاري في ذم الكلام: ٥/٧، وفي "م" ص: ٢٨١، وقال: سمعت أبي يقول: سمعت أبا سعيد الطالقاني غير مرة في مجلسه يلعن الكلاية.

(٦) لم أقف على ترجمته، وذكره الأنصاري في ذم الكلام: ٥/٧، وفي "م" ص: ٢٨١، وجاء في كشف العطاء أنه أبو نصر بن أبي سعيد الزرّاد: ٢/١٥.

(٧) هو أبو حاتم أحمد بن الحسن بن محمد الرازي، الملقب بخاموش، له رحلة ومعرفة وشهرة، روى عنه أبو إسماعيل الأنصاري، ولما قبض على أبي إسماعيل الأنصاري وحمل إليه قال: "دعه ويلك! من لم يكن حلياً فليس بمسلم، ترجمته في السير: ١٧/٦٢٤-٦٢٦.

(٨) ذكر ذلك أبو إسماعيل الأنصاري في ذم الكلام: ٥/٧ ورقة ٢/١٢٨، وفي "م" ص: ٢٨١.

(٩) يقال: أطرى الرجل: أحسن الثناء عليه. لسان العرب: ٦/١٥.

ومنهم: أبو العباس^(١) القَصَّابُ الإِثْلِي، كان إماماً يذمهم.

ومنهم: أبو عبد الله^(٢) محمد بن منده الحافظ، كان إماماً كبيراً حافظاً محانياً لهم راداً عليهم.

ومنهم: أبو سعيد^(٣) بن أبي سهل، الفقيه الحنبلي، كان إماماً كبيراً، قال أبو بكر^(٤) المقرئ: "كان يلعنهم كل يوم بعد صلاة الغداة في المحراب في الجمع، وهم يؤمنون"^(٥).

ومنهم: أبو عبد الله^(٦) الحُمُرَانِي كان إماماً في النحو واللغة والعربية وغير ذلك، كان ذاماً لهم مشنعاً عليهم.

ومنهم: أبو علي^(٧) أحمد بن الفضل بن خزيمة، الإمام المحدث، كان مجابياً لهم.

(١) لم أعثر له على مصادر ترجمة، وذكره أبو إسماعيل الأنصاري في ذم الكلام: ٥/٧ ورقة ٢/١٢٨ وفي "م" ص: ٢٨١، أنه كان يذم الأشعرية. وانظر أيضاً كشف الغطاء: ٢/١٦.

(٢) أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي الأصبهاني الحافظ، صاحب التصنيف، وكان بينه وبين أبي نعيم الأصبهاني وحشة شديدة بسبب مسألة اللفظ بالقرآن أهو مخلوق أو غير مخلوق؟ وصنف في ذلك كتاباً في الرد على اللفظية، توفي في ذي القعدة سنة: ٣٩٥. ترجمته في طبقات الحنابلة: ١٦٧/٢، تذكرة الحفاظ: ١٠٣١/٣، العبر: ١٨٧/٢-١٨٨، السير: ٢٨/١٧-٤٣، السجود الزهرة: ٢١٣/٤، البداية والنهاية: ٣٥٩/١١، شذرات الذهب: ١٤٦/٣.

(٣) لم أقف على ترجمته، وذكره الأنصاري في ذم الكلام: ٦/٧ ورقة ١/١٢٩، وفي "م" ص: ٢٨٢.

(٤) وفي ذم الكلام: "أبو بكر عبد الرحمن بن منصور المقرئ" ولم أقف على من ترجم له.

(٥) ذم الكلام: ٦/٧ ورقة ١/١٢٩، وفي "م" ص: ٢٨٢.

(٦) سبقت ترجمته ص: ١٠٥، وهو مجهول.

(٧) هو أبو علي أحمد بن الفضل بن العباس بن خزيمة العدادي، الشيخ المحدث الثقة، توفي في صفر سنة ٣٤٧. ترجمته في تاريخ بغداد: ٣٤٧/٤-٣٤٨، العبر: ٧٦/٢، السير: ٥١٥/١٥-٥١٦، شذرات الذهب: ٣٧٤/٢.

ومنهم: أبو الحسن^(١) الشعْراني، إسماعيل بن محمد بن الفضل، كان إماماً كبيراً محدثاً مجانباً لهم.

١/٨٥ /ومنهم: أبو بكر^(٢) أحمد بن سليمان بن الحسن، الفقيه الحافظ، شيخ العراق وصاحب التصانيف والسنن، وكانت له حلقتان حلقة الفتوى وحلقة الإملاء، وكان رأساً في الفقه رأساً في الحديث، يصوم الدهر ويفطر على رغيف ويترك منه لقمة، فإذا كان ليلة الجمعة أكل تلك اللقم، وتصدق بالرغيف، كان رحمه الله مجانباً لهم.

ومنهم: أبو علي^(٣) بن جامع القاضي، من فضلاء أهل البصرة^(٤)، وهو إمام كبير، له مدح كبير، كان مجانباً له إذماً^{*} له.

ومنهم: أبو الفضل^(٥) بن النّعال، كان إماماً محدثاً، كان مجانباً لهم ذاماً لهم.

ومنهم: أبو الحسن^(٦) محمد بن أحمد الأهوازي العدل، كان مجانباً لهم ذاماً.

ومنهم: أبو محمد^(٧) الحسن بن محمد العسْكَري الأهوازي، وكان من المخلصين، كان ذاماً لهم مجانباً.

(١) هو إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعْراني النيسابوري، أبو الحسن، العابد الثقة، روى عن جده، ورحل وجمع وخرج لمسه، توفي سنة ٣٤٧. ترجمته في العبر: ٧٦/٢، السير: ٥٧٩/١٥.

(٢) توفي أبو بكر أحمد بن سليمان سنة ٣٤٨. ترجمته في تاريخ بغداد: ١٨٩/٤-١٩٢، طبقات الفقهاء للشيرازي: ١٧٢، الأنساب: ٤٥٧/٥، طبقات الحنابلة: ٧/٢-١٢، المنتظم: ١١٨/١٤-١١٩، تذكرة الحفاظ: ٨٦٨/٣-٨٦٩، العبر: ٧٨/٢-٧٩، ميزان الاعتدال: ١٠١/١، شذرات الذهب: ٣٧٦/٢.

(٣) لم أقف على ترجمته، وهو ممن روى ثلث الأشعري. انظر: كشف الغطاء للمؤلف ورقة: ٢/٨.

(٤) قاله الأهوازي، كما في كشف الغطاء: ١/٩. يد في الأصل "ذماً" وعلم ما أشبهه هو الصواب.

(٥) لم أقف على ترجمته، وهو ممن روى ثلث الأشعري. انظر: كشف الغطاء ورقة: ٢/٨.

(٦) أبو الحسن محمد بن أحمد بن حسين الأهوازي الحُرَيجي، قال ابن عدي: يروي عن من لم يلقه قد كتبت عنه بتيسر وسألت عنه عدداً، فقال: كذاب، كتب عني أحاديث ابن حريح وأدعاها عن شيوخ. ميزان الاعتدال: ٤٥٥/٣.

(٧) لم أقف على ترجمته.

ومنهم: أبو عمرو^(١) بن مطر النيسابوري شيخ السنة. كان قانعاً متعففاً مجانباً لهم رحمه الله.

/ومنهم: العميد الوزير أبو الفضل^(٢) الكاتب، كان مجانباً لهم وهو الذي أمر ٨٥/ب بلعنهم على المنابر مع جملة أهل البدع.

ومنهم: أبو بكر^(٣) الآجري البغدادي، المحدث الإمام الكبير، كان مجانباً لهم.

ومنهم: أبو حامد^(٤) أحمد بن محمد بن شارك، الفقيه الشافعي، مفتي هراة، كان مجانباً لهم.

ومنهم: أبو علي^(٥) النجاد الحسين بن عبد الله البغدادي، تلميذ أبي محمد البرنبري، صنف في الأصول والفروع، وكان مجانباً لهم راداً عليهم كشيخه.

(١) هو محمد بن جعفر بن محمد بن مطر، أبو عمرو النيسابوري المزكي، الإمام المحدث، شيخ العدالة،

وكان ذا حفظ وإتقان، توفي سنة ٣٦٠. ترجمته في المنتظم: ٢٠٨/١٤-٢٠٩، العبر: ١٠٦/٢-١٠٧،

السير: ١٦٢/١٦-١٦٣، البداية والنهاية: ٢٨٨/١١، النجوم الزاهرة: ٦٢/٤، شذرات الذهب: ٣١/٣.

(٢) هو الوزير الكبير أبو الفضل محمد بن الحسين بن محمد الكاتب، وزير الملك ركن الدولة الحسن بن

بويه الديلمي، قال الذهبي في السير: كان عجباً في الترسيل والإشياء والبلاغة، وكان مع سعة فتونه لا يدري

ما الشرع، وكان متفلسفاً متهماً بمذهب الأوائل، توفي سنة ٣٦٠. ترجمته في وفيات الأعيان: ١٠٣/٥-

١١٣، العبر: ١٠٧/٢، السير: ١٣٧/١٦-١٣٨، الوافي بالوفيات: ٢٨١/٢-٢٨٣، النجوم الزاهرة: ٦٠-

٦١، شذرات الذهب: ٣١/٣-٣٤.

(٣) أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي الآجري، صاحب التوايف، منها كتاب "الشريعة في

السنّة"، وكان صدوقاً خيراً عابداً صاحب سنة وأتباع، توفي سنة ٣٦٠. ترجمته في تاريخ بغداد: ٢٤٣/٢،

الأنساب: ٥٩/١، المنتظم: ٢٠٨/١٤، وفيات الأعيان: ٢٩٢/٤-٢٩٣، تذكرة الحفاظ: ٩٣٦/٣، العبر:

١٠٧/٢، السير: ١٣٣/١٦-١٣٦، طبقات الشافعية: ١٤٩/٣، شذرات الذهب: ٣٥/٣.

(٤) توفي أبو حامد أحمد بن محمد بن شارك سنة ٣٥٥، وقيل سنة ٣٥٨. ترجمته في العبر: ١٠٩/٢،

السير: ٢٧٣/١٦-٢٧٤، طبقات الشافعية: ٤٥/٣-٤٦، شذرات الذهب: ٣٦/٣.

(٥) توفي أبو علي النجاد سنة ٣٥٨. ترجمته في طبقات الحنابلة: ١٤٣٠/٢-١٤٢٠، العبر: ١٠٩/٢، شذرات

الذهب: ٣٦/٣-٣٧.

ومنهم: أبو حامد^(١) المَرُورُؤِي أحمد بن عامر الشافعي، الإمام الكبير، كان
مجانبا لهم.

ومنهم: أبو إسحاق^(٢) المَزَكِّي إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري، كان
إماما كبيرا مجانبا لهم.

ومنهم: أبو بكر^(٣) عبد العزيز بن جعفر، صاحب الخلّال وشيخ الحنابلة وعالمهم
المشهور، كان مجانبا لهم ذاما.

ومنهم: أبو بكر^(٤) بن السنّي، الإمام الكبير، صاحب "عمل اليوم والليلة" الإمام
المحدث، كان مجانبا لهم.

ومنهم: أبو بكر^(٥) أحمد بن جعفر القطيعي، مسند العراق، صاحب عبد الله بن
الإمام أحمد وراوي المسند عنه، كان إماما محدثا مجانبا لهم.

(١) أبو حامد أحمد بن بشر بن عامر المَرُورُؤِي، شيخ الشافعية، مفتي البصرة وصاحب التصانيف، توفي سنة
٣٦٢. ترجمته في طبقات الفقهاء للشيرازي: ١١٤. وفيات الأعيان: ٦٩/١-٧٠، العبر: ١١٣/٢، طبقات
الشافعية: ١٢/٣-١٣، شذرات الذهب: ٤٠/٣.

(٢) توفي أبو إسحاق إبراهيم بن محمد المزكي سنة ٣٦٢. ترجمته في تاريخ بغداد: ١٦٨/٦-١٦٩،
المنتظم: ٢١٦/١٤-٢١٧، العبر: ١١٣/٢، السير: ١٦٣/١٦-١٦٥، البداية والنهاية: ٢٩٣/١١، النجوم
الزاهرة: ٦٩/٤، شذرات الذهب: ٤٠/٣-٤١.

(٣) توفي أبو بكر سنة ٣٦٣. ترجمته في تاريخ بغداد: ٤٥٩/١٠-٤٦٠، طبقات الفقهاء: ١٧٢، طبقات
الحنابلة: ١١٩/٢-١٢٧، المنتظم: ٢٣٠/١٤-٢٣١، العبر: ١١٦/٢، البداية والنهاية: ٢٩٦/١١، شذرات
الذهب: ٤٥/٣-٤٦.

(٤) أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الهاشمي الجعفري مولا هم الدينوري، المشهور بابن السنّي، الإمام
الحافظ الثقة الرجال، توفي سنة ٣٦٤. ترجمته في الأنساب: ٣٢٥/٣، الباب: ١٥٠/٢، تذكرة الحفاظ:
٩٣٩/٣-٩٤٠، العبر: ١١٧/٢-١١٨، السير: ٢٥٥/١٦-٢٥٧، طبقات الشافعية: ٣٩/٣، النجوم
الزاهرة: ١٠٩/٤، شذرات الذهب: ٤٧/٣-٤٨.

(٥) توفي أبو بكر القطيعي أحمد بن جعفر سنة ٣٦٨. ترجمته في تاريخ بغداد: ٧٣/٤-٧٤، الأنساب:
٥٢٨/٤، طبقات الحنابلة: ٦/٢-٧، المنتظم: ٢٦٠/١٤-٢٦١، ميزان الاعتدال: ٨٧/١-٨٨، البداية
والنهاية: ٣١٢/١١، النجوم الزاهرة: ١٣٢/٤، شذرات الذهب: ٦٥/٣.

ومنهم: أبو أحمد^(١) الجلودي، راوي مسلم، كان إماماً حليلاً مجانباً لهم.

ومنهم: أبو القاسم^(٢) الآندوني الحافظ، كان إماماً كبيراً مجانباً لهم.

ومنهم: أبو إسحاق^(٣) إبراهيم بن أحمد المعروف بابن شاقلا البغدادي، كان له حلقة فنية وأشغال، وهو تلميذ أبي بكر عبد العزيز بن جعفر، توفي كهلاً، وكان مجانباً لهم كشيخه.

ومنهم: أبو الشيخ الحافظ أبو محمد^(٤) بن حيان، الإمام الكبير، كان مجانباً لهم.

ومنهم: أبو إسحاق^(٥) إبراهيم بن أحمد المستملي، الإمام الثقة، كان مجانباً لهم.

ومنهم: أبو أحمد^(٦) الغطريفي، الإمام الكبير المحدث، كان مجانباً لهم.

(١) هو محمد بن عيسى، أبو أحمد الجلودي راوي صحيح مسلم عن إبراهيم بن محمد الفقيه، توفي سنة ٣٦٨. ترجمته في الأنساب: ٧٦/٢-٧٧، المنتظم: ٢٦٧/١٤، اللباب: ٢٨٨/١، العبر: ١٢٩/٢، السير: ٣٠١/١٦-٣٠٣، البداية والنهاية: ٣١٤/١١، شذرات الذهب: ٨٧/٣.

(٢) أبو القاسم عبد الله بن إبراهيم بن يوسف الجرجاني الآندوني، وكان ثقة ثباتاً، له تصانيف، توفي سنة ٣٦٨. ترجمته في تاريخ بغداد: ٤٠٧/٩-٤٠٨، الأساب: ٥٧/١-٥٨، المنتظم: ٢٦٥/١٤، العبر: ١٢٩/٢، تذكرة الحفاظ: ٩٤٣/٣-٩٤٤، النجوم الزاهرة: ١٣٣/٤، شذرات الذهب: ٦٦/٣.

(٣) توفي ابن شاقلا إبراهيم بن أحمد، أبو إسحاق البغدادي سنة ٣٦٩. ترجمته في تاريخ بغداد: ١٧/٦، طبقات الفقهاء للشيرازي: ١٧٣، طبقات الحنابلة: ١٢٨/٢-١٣٩، العبر: ١٣١/٢، السير: ٢٩٢/١٦، شذرات الذهب: ٦٨/٣.

(٤) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ، محدث أصهان، صاحب التصانيف، قال الذهبي في السير: "كان أبو الشيخ من العلماء العاملين، صاحب سنة واتباع لولا ما يملأ تصانيفه بالواهيات". توفي سنة ٣٦٩. ترجمته في العبر: ١٣٢/٢، السير: ٢٧٦/١٦، تذكرة الحفاظ: ٩٤٥/٣-٩٤٧، النجوم الزاهرة: ١٣٦/٤، شذرات الذهب: ٦٩/٣.

(٥) كان أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي من الثقات المتقنين يبلخ، طوَّفَ وسمع الكثير وخرَّجَ لنفسه معجماً، توفي سنة ٣٧٦. ترجمته في العبر: ١٤٧/٢، السير: ٤٩٢/١٦، النجوم الزاهرة: ١٥٠/٤، شذرات الذهب: ٨٦/٣.

(٦) أبو أحمد محمد بن أحمد بن الحسين بن القاسم بن السري بن الغطريف الجرجاني الرباطي، وكان صواماً قواماً متقناً، صنف المسند الصحيح، توفي في رجب سنة ٣٧٧. ترجمته في الأنساب: ٣٠١/٤.

ومنهم: أبو أحمد^(١) الحاكم، الإمام الحافظ، ذكر شيخ الإسلام الأنصاري وغيره مجانبته لهم.

ومنهم: أبو عمر^(٢) بن حيَّوَيْهِ الخَزَّاز، الإمام الكبير المحدث، صاحب الرواية الكثيرة، كان مجانباً لهم.

ومنهم: أبو بكر^(٣) بن شاذان، الإمام الكبير المحدث، كان مجانباً لهم.

ومنهم: الإمام أبو الحسن^(٤) الدَّارُ قُطْنِي، كان مجانباً لهم، وله كلام في ذمهم.

ومنهم: أبو حفص^(٥) عمر بن أحمد بن شاهين، أحد أوعية العلم، كان مجانباً لهم، ورأيت في مصنفاته ذمهم.

تاريخ جرحان: ٤٣٠-٤٣٢، اللباب: ٣٨٥/٢، العبر: ١٥٠/٣، تذكرة الحفاظ: ٩٧١/٣-٩٧٣، السير: ٣٥٦-٣٥٤/١٦، لسان الميزان: ٣٦-٣٥/٥، شذرات الذهب: ٩٠/٣.

(١) أبو أحمد الحاكم محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري، الإمام الحافظ العلامة النيت، مؤلف كتاب "الكني"، ولد في حدود سنة ٢٩٠، وتوفي سنة ٣٧٨. ترجمته في العبر: ١٥٣/٢، تذكرة الحفاظ: ٩٧٦/٣-٩٧٩، السير: ٣٧٠-٣٧٦/١٦٦، لسان الميزان: ٦٠٥/٧، النجوم الزاهرة: ١٥٤/٤، شذرات الذهب: ٩٣/٣.

(٢) أبو عمر بن حيويه محمد بن العباس بن محمد البغدادي الخزاز، ولد سنة ٢٩٥، وتوفي في ربيع الآخر سنة ٣٨٢. ترجمته في تاريخ بغداد: ١٢١-١٢٢/٣، المنتظم: ٣٦٦-٣٦٧/١٤، العبر: ١٦١/٢، السير: ٤٢٩/١٦-٤٣٠، النجوم الزاهرة: ١٦٤/٤، شذرات الذهب: ١٠٤/٣.

(٣) أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البغدادي البزاز، الإمام المحدث الثقة المتق، توفي في شوال سنة ٣٨٣. ترجمته في تاريخ بغداد: ١٨-٢٠/٤، المنتظم: ٣٦٦-٣٦٧/١٤، العبر: ١٦٢/٢، السير: ٤٢٩/١٦-٤٣٠، النجوم الزاهرة: ١٦٤/٤، شذرات الذهب: ١٠٤/٣.

(٤) أبو الحسن الدارقطني، علي بن عمر بن أحمد البغدادي، الحافظ المشهور، صاحب التصانيف، توفي سنة ٣٨٥. ترجمته في تاريخ بغداد: ٣٤-٤٠/١٢، المنتظم: ٣٧٨-٣٨٠/١٤، اللباب: ٤٨٣/١، وفيات الأعيان: ٢٩٧/٣-٢٩٩، تذكرة الحفاظ: ٩٩١-٩٩٥/٣، العبر: ١٦٧/٢، طبقات الشافعية: ٤٦٢/٣-٤٦٦، شذرات الذهب: ١١٦-١١٧/٣.

(٥) أبو حفص بن شاهين عمر بن أحمد، الواعظ المفسر الحافظ، صاحب التصانيف، توفي بعد الدارقطني بشهر. ترجمته في تاريخ بغداد: ٢٦٥/١١، المنتظم: ٣٧٨/١٤، العبر: ١٦٧/٢-١٦٨، تذكرة الحفاظ: ٩٨٧/٣-٩٩٠، لسان الميزان: ٢٨٣/٤-٢٨٥، شذرات الذهب: ١١٧/٣.

ومنهم: أبو حامد^(١) النُّعَيْمي أحمد بن عبد الله بن نعيم، نزيل هَرَاة، كان مجانباً لهم.

ومنهم: أبو عبد الله^(٢) عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن نَطَّة العُكْبَرِي، الإمام الفقيه العبد الصالح، وكان مستجاب الدعوة، كان مجانباً لهم.

ومنهم: أبو الحسين^(٣) بن سَمْعُون، الواعظ الحسلي، صاحب الأحوال والمقامات، وروى ابن عساكر في ذكره إتياء من أصحابه.

ومنهم: أبو سليمان^(٤) الخطَّابي الشافعي، كان إماماً محدثاً شافعيّاً، مجانباً لهم، وصنف في ذم^(٥) الكلام.

ومنهم: أبو بكر^(٦) الحَوْزُقِي الشيباني الحافظ، كان مجانباً لهم دائماً، ذكر ذلك

(١) وهو راوي الصحيح عن محمد بن يوسف الفريزي، مات بهراة سنة ٣٨٦. ترجمته في الأنساب: ٥١٠/٥-٥١١، الباب: ٣١٨/٣، العمر: ١٦٩/٢، السير: ٤٨٨/١٦، النجوم الزاهرة: ١٧٥/٤، شذرات الذهب: ١١٩/٣.

(٢) وهو مصنف كتاب "الإبانة الكبرى" توفي سنة ٣٨٧. ترجمته في تاريخ بغداد: ٣٧١/١٠-٣٧٥، طبقات الحايطة: ١١٤١/٢-١٥٣، العبر: ١٧١/٢، ميزان الاعتدال: ١٥/٣، لسان الميزان: ١١٢/٤-١١٥، شذرات الذهب: ١٢٢/٣-١٢٤.

(٣) هو أبو الحسين محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس البغدادي، المعروف بابن سمعون، ولد سنة ٣٠٠، وتوفي سنة ٣٨٧. ترجمته في تاريخ بغداد: ٢٧٤/١-٢٧٧، طبقات الحنابلة: ١٥٥/٢-١٦٢، التبيين: ٢٠٠-٢٠٦، المنتظم: ٦-٣/١٥، وفيات الأعيان: ٣٠٤/٤-٣٠٥، العمر: ١٧٢/٢، النجوم الزاهرة: ١٩٨/٤، شذرات الذهب: ١٢٤/٣-١٢٦.

(٤) هو أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي الشافعي، صاحب انتصايف، توفي في ربيع الأول سنة ٣٨٨. ترجمته في الأنساب: ٣٤٩/١، الباب: ١٥٦/١، وفيات الأعيان: ٢١٤/٢-٢١٦، تذكرة الحفاظ: ١٠١٨/٣، السير: ٢٣/١٧-٢٧، العمر: ١٧٤/٢، طبقات الشافعية: ٢٨٢/٣-٢٩٠، شذرات الذهب: ١٢٧/٣-١٢٨.

(٥) وهو كتاب "العنية عن الكلام وأهله".

(٦) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيباني الحوزقي اليسابوري، الإمام الحافظ، مصنف الصحيح، توفي في شوال سنة ٣٨٨. ترجمته في الأنساب: ١١٩/٢، الباب: ٣٠٩/١، تذكرة الحفاظ: ١٠١٣/٣-١٠١٤، العمر: ١٧٥/٢، طبقات الشافعية: ١٨٤/٣-١٨٥، شذرات الذهب: ١٢٩/٣-١٣٠.

عنه شيخ الإسلام الأنصاري وغيره.

٨٧/

/ومنه: أبو محمد^(١) المَخْلَدِيّ، المحدث شيخ العدالة، كان مجانباً لهم.

ومنه: أبو علي^(٢) زاهر بن أحمد السرخسي، الفقيه الشافعي، له ذم فيهم، ذكره

شيخ الإسلام^(٣) وغيره، خلافاً^(٤) لما ذكره ابن عساكر من أنه من أصحابه، مع أن

الذهبي^(٥) وغيره،ذكروا أنه أخذ علم الكلام عن الأشعري، فكأنه رجع عن ذلك.

ومنه: عبد الرحمن^(٦) بن أبي شريح أبو محمد الأنصاري، محدث هراء، كان

مجانبا لهم.

ومنه: أبو طاهر^(٧) المَخْلَص، مسند وقته، الإمام المحدث، كان مجانباً لهم.

ومنه: أبو عبد الله^(٨) الحسن بن حامد البغدادي، الإمام الفقيه المحدث، شيخ

وقته، كان مجانباً لهم، وله أمور وأخبار في ذمهم.

(١) هو أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد المخلدي النيسابوري العدل، الإمام الصدوق المستند، توفي سنة

٣٨٩. ترجمته في الأنساب: ٢٢٧/٥، اللباب: ١٨٠/٣، العبر: ١٧٦/٢، السير: ٥٣٩/١٦-٥٤٢،

شذرات الذهب: ١٣١/٣.

(٢) سبقت ترجمته: ص ١٨٢.

(٣) هو أبو إسماعيل الأنصاري الهروي.

(٤) انظر: التبيين: ٢٠٦-٢٠٧.

(٥) انظر: العبر: ١٧٧/٢.

(٦) توفي عبد الرحمن بن أبي شريح في صفر سنة ٣٩٢. ترجمته في السير: ٥٢٦/١٦-٥٢٧، العبر:

١٨٣/٢، شذرات الذهب: ١٤٠/٣.

(٧) أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس البغدادي، محلص الذهب، ولد سنة ٣٠٥، وكان ثقة، توفي

في رمضان سنة ٣٩٣. ترجمته في تاريخ بغداد: ٣٢٢/٢-٣٢٣، المنتظم: ٤١/١٥، الأنساب: ٢٢٨/٥،

اللباب: ١٨١/٣، العبر: ١٨٥/٢، النجوم الزاهرة: ٢٠٨/٤، شذرات الذهب: ١٤٤/٣.

(٨) أبو عبد الله البغدادي، الحسن بن حامد، شيخ الجنبلة، وله مصنفات العظيمة منها "كتاب الجامعة"،

توفي سنة ٤٠٣. ترجمته في تاريخ بغداد: ٣٠٣/٧، طبقات الجنبلة: ١٧١/٢-١٧٧، المنتظم: ٩٤/١٥،

العبر: ٢٠٥/٢، السير: ٢٠٣/١٧-٢٠٤، النجوم الزاهرة: ٢٣٢/٤، شذرات الذهب: ١٦٦/٣-١٦٧.

ومنهم: القاضي أبو عبد الله^(١) الحليّمي الشافعي، كان من الأئمة الكبار وأصحاب الوجوه، وكان مجانباً لهم.

ومنهم: أبو الفرج^(٢) النهرّواني، كان من الأئمة مجانباً لهم.

ومنهم: أبو عبد الله^(٣) الحاكم محمد بن عبد الله المعروف بابن البيّ، الإمام الكبير الحافظ، كان مجانباً لهم.

ومنهم: أبو الحسين^(٤) المحاملي، الإمام الكبير المحدث، كان مجانباً لهم.

ومنهم: الحافظ أبو بكر^(٥) بن مردويه، الإمام الكبير المحدث الحافظ، كان مجانباً لهم.

(١) القاضي أبو عبد الله الحليّمي الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري، الفقيه الشافعي، صاحب التصانيف، توفي في ربيع الأول سنة ٤٠٣. ترجمته في الأنساب: ٢٥٠/٢، ٢٥١، المنتظم: ٩٤/١٥، اللباب: ٣٨٢/١، العبر: ٢٠٥/٢، تذكرة الحفاظ: ١٠٣/٣، طبقات الشافعية: ٣٣٣/٤-٣٤٣، شذرات الذهب: ١٦٧/٣-١٦٨.

(٢) أبو الفرج النهرّواني، عبد الملك بن بكران، مقرئ بغداد، توفي سنة ٤٠٤. ترجمته في تاريخ بغداد: ٤٣٢-٤٣١/١٠، معرفة القراء الكبار: ٣٧١/١، العبر: ٢٠٨/٢، غاية النهاية: ٤٦٧/١-٤٦٨، شذرات الذهب: ١٧٣/٣.

(٣) توفي الحاكم أبو عبد الله سنة ٤٠٥. ترجمته في تاريخ بغداد: ٤٧٣/٥، الأساب: ٤٣٢/١-٤٣٣، التبيين: ٢٢٧-٢٣١، اللباب: ١٩٨/١-١٩٩، وفيات الأعيان: ٢٨٩/٤-٢٨١، تذكرة الحفاظ: ١٠٣٩/٣-١٠٤٥، طبقات الشافعية: ١٠٣/٤-١٠٤، شذرات الذهب: ١٨٥/٣.

(٤) أبو الحسين محمد بن أحمد بن القاسم الضبي المحاملي البغدادي، الإمام الفقيه، من كبار الشافعية، ولد سنة ٣٣٢، وتوفي في رجب سنة ٤٠٧. ترجمته في تاريخ بغداد: ٣٣٣/١-٣٣٤، السير: ٢٦٥/١٧، العمر: ٢١٤/٢، طبقات الشافعية: ١٠٣/٤-١٠٤، شذرات الذهب: ١٨٥/٣.

(٥) هو الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني، صاحب التفسير الكبير، والتاريخ، وغير ذلك، ولد سنة ٣٢٣، وتوفي في رمضان سنة ٤١٠. ترجمته في تذكرة الحفاظ: ١٠٥٠/٣-١٠٥١، العبر: ٢١٧/٢-٢١٨، السير: ٣٠٧/١٧-٣١٠، النجوم الزاهرة: ٢٤٥/٤، شذرات الذهب: ١٩٠/٣.

ومنهم: القاضي أبو منصور^(١) محمد بن محمد بن عبد الله الأزدي الهروي،
الفقيه، شيخ الشافعية بهراة ومسند البلد، كان مجانباً لهم، ذكره شيخ الإسلام
الأنصاري.

ومنهم: أبو طاهر^(٢) محمد بن محمد بن مَحْمُش الزَّيَّادِي، الفقيه الشافعي، عالم
نيسابور ومسندها، كان مجانباً لهم.

ومنهم: هبة الله^(٣) بن سلامة، أبو القاسم البغدادي، المفسر، كان مجانباً لهم.

ومنهم: أبو نصر^(٤) أحمد بن محمد بن أحمد النُّرْسِي، كان مجانباً لهم.

ومنهم: أبو سعد^(٥) الماليني أحمد بن محمد بن أحمد الهروي الصوفي الحافظ،
كان مجانباً لهم.

ومنهم: الحافظ أبو الحسن^(٦) محمد بن أحمد بن رِزْقَوِيه، الإمام الكبير
المحدث، كان مجانباً لهم.

(١) توفي أبو منصور الأزدي محمد بن محمد بن عبد الله الهروي سنة ٤١٠. ترجمته في العبر: ٢١٨/٢، السير: ٢٧٤/١٧، طبقات الشافعية: ١٩٦/٤، شذرات الذهب: ١٩٢/٣.

(٢) ولد أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش سنة ٣٢٧، وتوفي في شعبان سنة ٤١٠. ترجمته في الأنساب: ١٨٥/٣، اللباب: ٨٤/٢، العبر: ٢١٨-٢١٩، تذكرة الحفاظ: ١٠٥١/٣، طبقات الشافعية: ١٩٨/٤-٢٠١، شذرات الذهب: ١٩٢/٣.

(٣) وهو مؤلف كتاب "الناسخ والمنسوخ"، وكان من أحفظ الأئمة للتفسير، له حلقة بجامعة المنصور، توفي سنة ٤١٠. ترجمته في العبر: ٢١٩/٢، النجوم الزاهرة: ٢٤٤/٤، شذرات الذهب: ١٩٢/٣.

(٤) أبو نصر النرسي، أحمد بن محمد، العبد الصالح الصدوق، توفي سنة ٤١١. ترجمته في تاريخ بغداد: ٣٧١/٤، الأنساب: ٤٧٩/٥، العبر: ٢١٩/٢، السير: ٣٣٧/١٧، شذرات الذهب: ١٩٢/٣.

(٥) توفي أبو سعد أحمد بن محمد الماليني سنة ٤١٢. ترجمته في تاريخ بغداد: ٣٧٢-٣٧١/٤، الأنساب: ١٨٠-١٧٩/٥، اللباب: ١٥٥/٣، العبر: ٢٢١/٢، تذكرة الحفاظ: ١٠٧٢-١٠٧٠/٣، طبقات الشافعية: ٥٩/٤-٦٠، النجوم الزاهرة: ٢٥٦/٤، شذرات الذهب: ١٩٥/٣.

(٦) ولد ابن رزقويه أبو الحسن محمد بن أحمد سنة ٣٢٥، وتوفي سنة ٤١٢. ترجمته في تاريخ بغداد: ٣٥١/١، العبر: ٢٢٢-٢٢١/٢، تذكرة الحفاظ: ١٠٥٢/٣، السير: ٢٥٨-٢٥٩، النجوم الزاهرة: ٢٥٦/٤، شذرات الذهب: ١٩٦/٣.

ومنهم: الحافظ أبو الفتح^(١) بن أبي الفوارس، الإمام الحافظ الكبير، كان مجانباً لهم.

ومنهم: أبو عبد الرحمن^(٢) السُّلَمِيُّ، الحافظ الصوفي، كان مجانباً لهم، روى عنه حكايات في اجتنابهم.

ومنهم: أبو الفضل^(٣) محمد بن أحمد الحارودي الهروي الحافظ، قال شيخ الإسلام: "إمام أهل المشرق، وقال غيره: كان عديم النظر في العلوم"^(٤) كان مجانباً لهم.

ومنهم: أبو القاسم^(٥) تَمَّام بن محمد الرازي، الحافظ الإمام الكبير، كان مجانباً لهم.

ومنهم: أبو عبد الله^(٦) الحسين بن الحسن الغضائري، الإمام المحدث، كان مجانباً لهم.

(١) أبو الفتح بن أبي الفوارس محمد بن أحمد بن محمد بن فارس البغدادي، ولد سنة ٣٣٨، وتوفي في ذي القعدة سنة ٤١٢، ترجمته في تاريخ بغداد: ٣٥٢/١-٣٥٣، العبر: ٢٢٢/٢، تذكرة الحفاظ: ١٠٥٣/٣-١٠٥٤، السير: ٢٢٣/١٧-٢٢٤، شذرات الذهب: ١٩٦/٣.

(٢) سبقت ترجمته: ص ٧١-٧٢.

(٣) توفي أبو الفضل الحارودي محمد بن أحمد الهروي سنة ٤١٣. ترجمته في الأنساب: ٩-٨/٢، الباب: ٢٤٩/١-٢٥٠، العبر: ٢٢٥/٢، تذكرة الحفاظ: ١٠٥٤/٣-١٠٥٦، السير: ٣٨٤/١٧-٣٨٦، طبقات الشافعية: ١١٥-١١٦، شذرات الذهب: ١٩٩/٣.

(٤) انظر: العبر: ٢٢٥/٢، تذكرة الحفاظ: ١٠٥٥/٣، السير: ٣٨٥/١٧، طبقات الشافعية: ١١٦/٤.

(٥) ولد أبو القاسم سنة ٣٣٠، وتوفي سنة ٤١٤. ترجمته في العبر: ٢٢٦/٢، تذكرة الحفاظ: ١٠٥٦/٣-١٠٥٨، السير: ٢٨٩/١٧-٢٩٢، النجوم الزاهرة: ٢٥٩/٤، شذرات الذهب: ٢٠٠/٣.

(٦) توفي أبو عبد الله الغضائري في المحرم سنة ٤١٤. ترجمته في تاريخ بغداد: ٣٤/٨، الأنساب: ٢٩٩/٤، العبر: ٢٢٦/٢، السير: ٣٢٧/١٧-٣٢٨، شذرات الذهب: ٢٠٠/٣.

ومنهم: أبو سعيد^(١) النقَّاش الأصبهاني، الحافظ الحنبلي، كان مجانيا لهم.

ومنهم: أبو الحسن^(٢) المحاملي، شيخ الشافعية الضبيّ، كان فقيها نزها محدثا،

مجانيا لهم.

ومنهم: أبو الحسين^(٣) بن بشران، الإمام المحدث الكبير، كان مجانيا لهم.

ومنهم: أبو الحسن^(٤) الحمّاميّ، مقرئ العراق، كان مجانيا لهم.

ومنهم: أبو محمد^(٥) السُّكَّريّ، الإمام المحدث، كان مجانيا لهم.

ومنهم: أبو بكر^(٦) الأَرْدُسْتَانِيّ محمد بن إبراهيم، الحافظ الصالح، كان

(١) أبو سعيد محمد بن علي بن عمرو بن مهدي الأصبهاني الحنبلي النقاش، الإمام الحافظ صاحب التصانيف، وكان ثقة صالحا توفي سنة ٤١٤. ترجمته في العبر: ٢٢٨/٢، تذكرة الحفاظ: ١٠٥٩/٣-١٠٦١، السير: ٣٠٧/١٧-٣٠٨، شذرات الذهب: ٢٠١/٣.

(٢) أبو الحسن المحاملي أحمد بن محمد بن أحمد الصبي، شيخ الشافعية، كان عديم النظير في الذكاء والفتنة، توفي سنة ٤١٥. ترجمته في تاريخ بغداد: ٣٧٢/٤، طبقات الشافعية: ١٠٨، وفيات الأعيان: ٧٤/١-٧٥، العبر: ٢٢٨/٢-٢٢٩، طبقات الشافعية: ٤٨/٤-٥٦، النجوم الزاهرة: ٢٦٢/٤، شذرات الذهب: ٢٠٢/٣.

(٣) أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران الأموي البغدادي المعدل، وكان صدوقا ثبتا تام المروءة ظاهر الديانة، ولد سنة ٣٢٨، وتوفي في شعبان سنة ٤١٥. ترجمته في تاريخ بغداد: ٩٨/١٢-٩٩، المنتظم: ١٦٧/١٥، العبر: ٢٢٩/٢، السير: ٣١١/١٧-٣١٣، شذرات الذهب: ٢٠٢/٣.

(٤) أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر الحمّامي البغدادي، ولد سنة ٣٢٨، وكان صدوقا دينيا فاضلا تمرد بأسانيد القراءات وعلوها في وقته، توفي في شعبان سنة ٤١٧. ترجمته في تاريخ بغداد: ٣٢٩/١١-٣٣٠، الأنساب: ٢٥٥/٢، اللباب: ٣٨٥/١، العبر: ٢٣٣/٢، السير: ٤٠٢/١٧-٤٠٣، غاية النهاية: ٥٢١/١-٥٢٢، شذرات الذهب: ٢٠٨/٣.

(٥) أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار البغدادي السكري، ويعرف بابن وجه العجوز، الشيخ المعمر الثقة، توفي سنة ٤١٧. ترجمته في تاريخ بغداد: ١٩٩/١٠، العبر: ٢٣٣/٢، السير: ٣٨٦/١٧، شذرات الذهب: ٢٠٨/٣.

(٦) توفي أبو بكر محمد بن إبراهيم الأَرْدُسْتَانِي سنة ٤٢٤. ترجمته في تاريخ بغداد: ٤١٧/١، الأنساب: ١٠٨/١، العبر: ٢٥٢/٢، السير: ٤٢٨/١٧-٤٢٩، النجوم الزاهرة: ٢٧٩/٤، شذرات الذهب: ٢٢٧/٣.

مجانبا لهم.

ومنهم: أبو علي^(١) بن شاذان، الإمام الكبير، كان مجانبا لهم، ذكره بعضهم، وذكر ابن عساكر^(٢) أنه من أصحابه، وكذلك ذكر الذهبي^(٣) أنه يفهم الكلام على مذهب الأشعري.

ومنهم: الحافظ أبو الفضل^(٤) علي بن الحسين الفلكي، رجل كبير، قال شيخ الإسلام الأنصاري: "ما رأيت أحدا أحفظ منه"^(٥) وكان مجانبا لهم.

ومنهم: أبو بكر^(٦) أحمد بن علي بن منجويه الحافظ، قال شيخ الإسلام الأنصاري: "هو أحفظ من رأيت من البشر"^(٧)، كان مجانبا لهم.

ومنهم: عثمان^(٨) بن محمد بن يوسف بن دؤس

(١) أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البغدادي البزاز، ولد سنة ٣٣٩، مسند العراق، وكان صدوقا صحيح السماع، توفي سنة ٤٢٥. ترجمته في تاريخ بغداد: ٢٧٩/٧-٢٨٠، التبيين: ٢٤٥-٢٤٦، العبر: ٢٥٢/٢-٢٥٣، السير: ٤١٥/١٧-٤١٨، تذكرة الحفاظ: ١٠٧٥/٣، شذرات الذهب: ٢٢٨/٣-٢٢٩.

(٢) انظر: التبيين: ٢٤٥، وتاريخ بغداد: ٢٧٩/٧.

(٣) انظر: العبر: ٢٥٣/٢، والسير: ٤١٧/١٧.

(٤) توفي أبو الفضل علي بن الحسين الفلكي سنة ٤٢٧. ترجمته في الأنساب: ٣٩٩/٤، اللباب: ٤٤٠/٢، تذكرة الحفاظ: ١١٢٥/٣، العبر: ٢٥٦/٢، السير: ٥٠٢/١٧-٥٠٣، شذرات الذهب: ١٨٥/٣.

(٥) انظر: العبر: ٢٥٦/٢، تذكرة الحفاظ: ١١٢٥/٣، السير: ٥٠٣/١٧.

(٦) أحمد بن محمد بن علي بن منجويه، توفي في المحرم سنة ٤٢٨. ترجمته في الأنساب: ٣٩٢/٥، اللباب: ٢٦١/٣، تذكرة الحفاظ: ١٠٨٥/٣-١٠٨٧، العبر: ٢٥٨/٢، السير: ٤٣٨/١٧-٤٤٠، شذرات الذهب: ٢٣٣/٣.

(٧) انظر: العبر: ٢٥٨/٢، تذكرة الحفاظ: ١٠٨٥/٣، السير: ٤٣٩/١٧.

(٨) توفي عثمان بن محمد، أبو عمرو البغدادي العلاف سنة ٤٢٨. ترجمته في تاريخ بغداد: ٣١٤/١١، المتظم: ٢٥٨/١٥، العبر: ٢٥٩/٢، السير: ٤٧١/١٧، شذرات الذهب: ٢٣٨/٣.

العَلَّاف^(١)، كان إماماً صدوقاً، مجانبا لهم.

ومنهم: أبو الحسن^(٢) الحِنَائِي، الإمام المحدث المقرئ، الحافظ الزاهد، كان محاببا لهم.

ومنهم: أبو علي^(٣) محمد بن أحمد بن أبي موسى الهاشمي، صاحب التصانيف، وانتهت إليه رئاسة مذهب أحمد، كان مجانبا لهم.

ومنهم: الإمام أبو عبد الله^(٤) محمد بن عبد الله بن ياكويه الصوفي، أحد المشايخ الكبار، كان مجانبا لهم.

ومنهم: أبو عمر^(٥) الطَّلَمَنَكِي الحافظ، صاحب التصانيف، كان سيفاً عليهم وعلى غيرهم.

ومنهم: أبو يعقوب^(٦) القَرَّاب السَّرَّحْسِي الهروي الحافظ، محدث هَرَّاء، كان زاهدا صالحاً مصنفًا، وكان رحمه الله مجانبا لهم، له كلام في ذمهم.

(١) في الأصل "الحلاف" وهو خطأ، والذي أثبت هو الصحيح كما جاء في مصادر التراجم.

(٢) أبو الحسن الحنائي، علي بن محمد بن إبراهيم الدمشقي، توفي سنة ٤٢٨. ترجمته في العبر: ٢٥٩/٢، السير: ٥٦٥/١٧-٥٦٦، شذرات الذهب: ٢٣٨/٣.

(٣) توفي أبو علي الهاشمي محمد بن أحمد سنة ٤٢٨. ترجمته في العبر: ٢٦٠/٢، النجوم الزاهرة: ٢٦/٥، شذرات الذهب: ٢٣٨/٣.

(٤) توفي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن ياكويه سنة ٤٢٨. ترجمته في الأنساب: ٢٦٧/١، اللباب: ١١٣/١، العبر: ٢٦٠/٢، السير: ٥٤٤/١٧، شذرات الذهب: ٢٤٢/٣.

(٥) أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله المعافري الأندلسي الطلمنكي، توفي سنة ٤٢٩. ترجمته في ترتيب المدارك: ٧٤٩/٤-٧٥١، العبر: ٢٦٠/٢، تذكرة الحفاظ: ١٠٩٨/٣-١١٠٠، الدياج المذهب: ١٧٨-١٨٠، غاية النهاية: ١٢٠/١، النجوم الزاهرة: ٢٨/٥، شذرات الذهب: ٢٤٣/٣-٢٤٤.

(٦) أبو يعقوب القراب إسحاق بن إبراهيم بن محمد السرحسي، توفي سنة ٤٢٩. ترجمته في العبر: ٢٦١/٢، تذكرة الحفاظ: ١١٠٠/٣-١١٠٢، السير: ٥٧٠-٥٧٢، طبقات الشافعية: ٢٦٤/٤-٢٦٥، شذرات الذهب: ٢٤٤/٣.

ومنهم: الحافظ أبو نعيم^(١)، اختلف فيه، فذكر بعضهم أنه كان منهم^(٢)، وذكر ٨٩/ بعضهم مجانيته لهم.

ومنهم: أبو القاسم^(٣) بن بشران، الواعظ المحدث مسند وقته، كان محاببا لهم.

ومنهم: أبو علي^(٤) النعالي، كان إماما محدثا محاببا لهم.

ومنهم: الإمام^(٥) صاعد بن محمد الحنفي، قاضي نيسابور، كان محاببا لهم.

ومنهم: أبو عثمان^(٦) القرشي سعيد بن العباس الهروي المُرَكِّي، كان محاببا لهم.

ومنهم: أبو سعيد^(٧) النَّصْرَوِيُّ النيسابوري، مسند وقته، كان محاببا لهم.

(١) أبو نعيم الأصبهاني أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ الصوفي، صاحب الحلية، توفي سنة ٤٣٠. ترجمته في التبيين: ٢٤٦، المنتظم: ٢٦٨/١٥، وفیات الأعيان: ٩١/١، السير: ٤٥٣/١٧-٤٦٣، طبقات الشافعية: ١٨/٤-٢٥، غاية النهاية: ٧١/١، النجوم الزاهرة: ٣٠/٥، شذرات الذهب: ٢٤٥/٣.

(٢) انظر: المنتظم: ٢٦٨/١٥، والسير: ٤٥٩/١٧-٤٦٢.

(٣) أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران الأموي مولا هم، وكان ثقة صالحا، توفي سنة ٤٣٠. ترجمته في تاريخ بغداد: ٤٣٢/١٠-٤٣٣، العبر: ٢٦٣/٢، تذكرة الحفاظ: ١٠٩٧/٣، السير: ٤٥٠/١٧-٤٥٢، النجوم الزاهرة: ٣٠/٥، شذرات الذهب: ٢٤٦/٣.

(٤) أبو علي الحسن بن الحسين بن العباس المعروف بابن دوما العالي، من أهل بغداد، ولد سنة ٣٤٦، وهو ضعيف ألحق نفسه في طباق، توفي سنة ٤٣١. ترجمته في تاريخ بغداد: ٣٠٠/٧، الأنساب: ٥٠٨/٥، المنتظم: ٢٧٥/١٥، ميزان الاعتدال: ٤٨٥/١، العبر: ٢٦٤/٢، شذرات الذهب: ٢٤٨/٣.

(٥) صاعد بن محمد، أبو العلاء الأستوائي النيسابوري، الفقيه، شيخ الحنفية ورئيسهم، ولد سنة ٣٤٣، وتوفي في ذي الحجة سنة ٤٣١. ترجمته في تاريخ بغداد: ٣٤٤/٩-٣٤٥، الأنساب: ١٣٤/١-١٣٥، اللباب: ٥٢/١، العبر: ٢٦٤/٢، الجواهر المضية: ٢٦٥/٢-٢٦٧، شذرات الذهب: ٢٤٨/٣.

(٦) أبو عثمان القرشي، سعيد بن العباس الهروي، الإمام المسند الثقة، توفي في المحرم سنة ٤٣٣. ترجمته في تاريخ بغداد: ١١٣/٩-١١٤، السير: ٥٥٢/١٧-٥٥٣، العبر: ٢٦٧/٢، شذرات الذهب: ٢٥٠/٣.

(٧) وفي الأنساب، واللباب، والسير: "أبو سعد" وهو عبد الرحمن بن حمدان النصروي النيسابوري، توفي في صفر سنة ٤٣٢. ترجمته في الأنساب: ٤٩٤/٥، اللباب: ٣١١/٣، العبر: ٢٦٨/٢، السير: ٥٥٣/١٧-٥٥٤، شذرات الذهب: ٢٥٠/٣-٢٥١.

ومنهم: أبو القاسم^(١) الحرّاني علي بن محمد العلوي الحنبلي المقرئ، كان
مجانبا لهم.

ومنهم: أبو محمد الحلال الحسن بن محمد^(٢) الحافظ، الفقيه الكبير، كان
مجانبا لهم.

ومنهم: أبو طالب بن غيلان^(٣)، مسند العراق، كان صدوقا صالحا، مجانبا لهم.

ومنهم: أبو الحسين التّوّزي^(٤)، كان ثقة، صاحب حديث، مجانبا لهم.

ومنهم: أبو عبد الله محمد بن محمد بن علان المحرسي^(٥)، المؤدّب، الشيخ
الصالح الكبير، كان يذمهم ذما يليغا، وقد ذكرنا عنه في ذلك خبرا^(٦).

ومنهم: أبو محمد^(٧) بن صخر، المحدث الكبير، كان مجانبا لهم، نقل طرفا من
ذمهم.

(١) وهو آخر من روى عن النقاش القراءات والتفسير، ولكنه ضعيف، توفي سنة ٤٣٣. ترجمته في العبر:
٢٦٨/٢، ميزان الاعتدال: ١٥٥/٣، السير: ٥٠٥-٥٠٦، غاية النهاية: ٥٧٢/١-٥٧٣، شذرات الذهب:
٢٥١/٣.

(٢) توفي أبو محمد الحسن بن محمد الحلال الحافظ في جمادي الأولى سنة ٤٣٩. ترجمته في تاريخ بغداد:
٤٢٥/٧، المنتظم: ٣٠٩/١٥، العبر: ٢٧٤/٢، تذكرة الحفاظ: ١١٠٩/٣-١١١١، السير: ٥٩٣/١٧-
٥٩٥، شذرات الذهب: ٢٦٢/٣.

(٣) أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان الهمداني البغدادي البزار، توفي في شوال سنة ٤٤٠.
ترجمته في تاريخ بغداد: ٢٣٤/٣-٢٣٥، الأنساب: ٣٢٦-٣٢٧، اللب: ٣٩٨/٢، العبر: ٢٧٧/٢،
السير: ٥٩٨/١٧-٦٠٠، النجوم الزاهرة: ٤٣٧/٥، شذرات الذهب: ٢٦٥/٣.

(٤) أبو الحسين أحمد بن علي البغدادي التّوّزي، المحاسب، توفي سنة ٤٤٢. ترجمته في تاريخ بغداد:
٣٢٤/٤، الأنساب: ٤٩٢/١، العبر: ٢٨١/٢، شذرات الذهب: ٢٦٨/٣.

(٥) لم أقف على ترجمته، وذكره المؤلف في كشف الغطاء: ١/١٦.

(٦) لم يذكر المؤلف شيئا عنه فيما سبق.

(٧) لم أقف على ترجمته، وذكره المؤلف في كشف الغطاء ورقة: ٢/٨، وهو ممن روى مثالب أبي الحسن
الأشعري عن الأهوازي.

ومنهم: ابن أخيه القاضي^(١) ابن صخر العلامة، كان مجانيا لهم كثير الذم لهم.

ومنهم: أبو نصر^(٢) السجزي الحافظ، كان مجانيا لهم.

ومنهم: أبو إسحاق^(٣) البرمكي، الإمام الفقيه المحدث، كان صدوقا دينيا فقيها، له حلقة للفتوى، وكان حنبليا مجابا لهم.

ومنهم: أبو علي^(٤) الأهوازي المقرئ، الإمام الحافظ، المحدث، مقرئ الشام، كان مجانيا لهم داما لهم، وهو الذي صنف في ثلب الأشعري، وهو الذي ردّ عليه ابن عساكر.

ومنهم: أبو عثمان^(٥) الصابوني، شيخ الإسلام، كان إماما مجانيا لهم.

ومنهم: الإمام الكبير الجليل عالم وقته المحدث الأصولي،

(١) هو أبو الحسن بن صخر الأزدي، القاضي محمد بن علي بن محمد المصري، الإمام المحدث الثقة، توفي في جمادي الآخرة سنة ٤٤٣. ترجمته في العبر: ٢٨٣/٢، السير: ٦٣٨/١٧-٦٣٩، شذرات الذهب: ٢٧١/٣.

(٢) أبو نصر السجزي، عبيد الله بن سعيد بن حاتم الوائلي البكري، كان متقنا مكثرا بصيرا بالحديث والسنّة واسع الرحلة، توفي في المحرم سنة ٤٤٤. ترجمته في الأنساب: ٥٧٠/٥-٥٧١، اللباب: ٣٥٢/٣، تذكرة الحفاظ: ١١١٨/٣-١١٢٠، العبر ٢٨٥/٢-٢٨٦، السير: ٦٥٤/١٧-٦٥٧، شذرات الذهب: ٢٧٢-٢٧١/٣.

(٣) أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي ثم البغدادي الحنبلي، ولد سنة ٣٦١، وتوفي سنة ٤٤٥. ترجمته في تاريخ بغداد: ١٣٩/٦، طبقات الحنابلة: ١٩٠/٢-١٩١، المتتظم: ٣٤١/١٥-٣٤٢، العبر: ٢٨٧/٢، السير: ٦٠٥/١٧-٦٠٦، النجوم الزاهرة: ٥٥/٥، شذرات الذهب: ٢٧٣/٣.

(٤) أبو علي الأهوازي ضعيف ومقدوح في عدالته. انظر: ترجمته ص: ١.

(٥) أبو عثمان الصابوني إسماعيل بن عبد الرحمن، الواعظ، المفسر، المصنف، شيخ حراسان في زمانه، ولد سنة ٣٧٣، وتوفي سنة ٤٤٩. ترجمته في الأنساب: ٥٠٦/٣، اللباب ٢٢٨/٢، العبر: ٢٩٤/٢، السير: ٤٠/١٨-٤٤، طبقات الشافعية: ٢٧١/٤، ٢٩٣، النجوم الزاهرة: ٦٢/٥، شذرات الذهب: ٢٨٢/٣-٢٨٣.

أبو يعلى^(١) بن الفراء، صاحب التصانيف وجامع مذهب أحمد، كان مجانباً لهم راداً،
عبيهم، وله معهم وقائع وأمور.

ومنهم: أبو القاسم^(٢) الجنائي الحسن بن محمد، صاحب الأحزاء، الإمام
المحدث، كان مجانباً لهم.

ومنهم: أبو بكر^(٣) الخياط مقرئ العراق محمد بن علي بن محمد بن موسى
الحنبلي، كان مجانباً لهم.

ومنهم: أبو جعفر^(٤) بن أبي موسى الهاشمي، الورع الزاهد الفقيه كثير
الفنون، كان إماماً قدوة حنبلياً، مجانباً لهم، كثير القيام عليهم، أخذ في فتنة^(٥) ابن
القشيري^(٦) وحبس أياً ما.

(١) أبو يعلى بن الفراء القاضي محمد بن الحسين بن محمد بن حلف البغدادي، ولد سنة ٣٨٠، وتوفي سنة
٤٥٨. ترجمته في تاريخ بغداد: ٢/٢٥٦، طبقات الحنابلة: ٢/١٩٣-٢٣٠، المنتظم: ١٥/٩٨-٩٩،
السير: ١٨/٨٩-٩٢، شذرات الذهب: ٣/٣٠٦-٣٠٧.

(٢) أبو القاسم الجنائي، صاحب الأجزاء الحنائيات، الحسين بن محمد بن إبراهيم الدمشقي، المعدل الصالح،
ولد سنة ٣٧٨، وتوفي سنة ٤٥٩. ترجمته في العبر: ٢/٣١٠، السير: ١٨/١٣٠-١٣١، شذرات الذهب:
٣/٣٠٧.

(٣) ولد أبو بكر الخياط سنة ٣٧٦، وتوفي سنة ٤٦٧. ترجمته في طبقات الحنابلة: ٢/٢٣٢-٢٣٤،
المنتظم: ١٦/١٧٠، العبر: ٢/٣٢٣، السير: ١٨/٤٣٦-٤٣٧، غاية النهاية: ٢/٢٠٨-٢٠٩، شذرات
الذهب: ٣/٣٢٩.

(٤) أبو جعفر بن أبي موسى عبد الحائق بن عيسى بن أحمد الهاشمي الحنبلي، ولد سنة ٤١٠، وتوفي في
صفر سنة ٤٧٠. ترجمته في المنتظم: ١٦/١٩٥-١٩٧، العبر: ٢/٣٢٨، السير: ١٨/٥٤٦-٥٤٨، النجوم
الزاهرة: ٥/١٠٦، شذرات الذهب: ٣/٣٣٦-٣٣٧.

(٥) انظر: العبر: ٢/٣٢٨، والسير: ١٨/٥٤٧، وانظر تفصيل هذه الفتن في ذيل طبقات الحنابلة لاسن رحب:
١٩/٢٢، وطبقات الشافعية للسبكي: ٣/٣٨٩-٣٩٤.

(٦) سبقت ترجمته: ص ١٩٢.

ومنهم: أبو القاسم^(١) عبد الرحمن بن منده، الحافظ الخير الجوال، صاحب التصانيف، كان مجانيا لهم راداً عليهم.

قال الذهبي: 'إذا سحت ووقار، وله أصحاب وأتباع، وفيه تسنن مفرط، أوقع'^(٢) بعض العلماء في الكلام في معتقده، وتوهموا فيه التجسيم" قال: "وهو برئ منه فيما علمت"، قال: "ولكن لو قصر من لسانه كان أولى به"^(٣).

ومنهم: أبو علي^(٤) بن البناء، الفقيه الزاهد الكبير، صاحب التواليف والتخاريج^(٥)، كان مجانيا لهم ناصرًا للسنة.

ومنهم: أبو القاسم^(٦) الزنجاني سعد بن علي، الحافظ القدوة، كان^(٧) مجانيا لهم.

(١) ولد أبو القاسم عبد الرحمن بن منده سنة ٣٨١، وتوفي سنة ٤٧٠. ترجمته في طبقات الحنابلة: ٢/٢٤٢، المنتظم: ١٦/١٩٤-١٩٥، تذكرة الحفاظ: ٣/١١٦٥، العبر: ٢/٣٢٨، السير: ١٨/٣٤٩-٣٥٤، النجوم الزاهرة: ٥/١٠٥، شذرات الذهب: ٣/٣٢٧-٣٣٨.

(٢) في الأصل "وقع" والذي أثبت من العبر.

(٣) العبر: ٢/٣٢٨.

(٤) أبو علي بن البناء، الحسن بن أحمد البغدادي الحنبلي، توفي سنة ٤٧١. ترجمته في المنتظم: ١٦/٢٠٠-٢٠١، العبر: ٢/٣٢٩، السير: ١٨/٣٨٠-٣٨٢، وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ: ٣/١١٧٦-١١٧٧، غاية النهاية: ١/٢٠٦، لسان الميزان: ٢/١٩٥-١٩٦، النجوم الزاهرة: ٥/١٠٧، شذرات الذهب: ٣/٣٣٨-٣٣٩.

(٥) في الأصل "التواريخ" وهو خطأ، والذي أثبت من العبر، ومن ترجم له لم يذكر أحد منهم أنه من أصحاب التواريخ.

(٦) توفي أبو القاسم سعد بن علي الزنجاني سنة ٤٧١. ترجمته في الأنساب: ٣/١٦٨-١٦٩، المنتظم: ١٦/٢٠١، العبر: ٢/٣٢٩، تذكرة الحفاظ: ٣/١١٧٤-١١٧٨، السير: ١٨/٣٨٥-٣٨٩، النجوم الزاهرة: ٥/١٠٨، شذرات الذهب: ٣/٣٣٩-٣٤٠.

(٧) قال الذهبي في تذكرة الحفاظ: ٣/١١٧٧: "وقد كان الحافظ سعد بن علي هذا من رؤوس أهل السنة وأئمة الأثر، ومن يعادى الكلام وأهله ويذم الآراء والأهواء، فنسأل الله أن يختم لنا بحير وأن يتوفانا على الإيمان والسنة".

ومنهم: أبو القاسم^(١) بن البُسْرى، المحدث الصالح، كان مجانيا لهم.

ومنهم: محدث أصبهان ومسندها عبد الوهاب^(٢) بن الحافظ أبي عبد الله بن منده، الثقة المكثّر، كان مجانيا لهم.

ومنهم: أبو إسحاق^(٣) الشَّيرَازي إبراهيم بن علي، شيخ الشافعية، كان مجانيا لهم.

ومنهم: أبو الوفاء^(٤) طاهر بن الحسين القَوَّاس الحنبلي، الزاهد، كان مجانيا لهم. ومنهم: أبو الفتح^(٥) عبد الوهاب بن أحمد بن جَلْبَة، الشيخ الكبير الحنبلي، صاحب أبي يَعْلَى، كان مجانيا لهم.

ومنهم: أبو سعد^(٦) النيسابوري، شيخ الشيوخ ببغداد، كان إماما كبيرا مجانيا لهم.

(١) أبو القاسم بن البُسْرى علي بن أحمد البغدادي البندار، وكان صالحا ثقة فهما عالما، توفي في رمضان

سنة ٤٧٤. ترجمته في تاريخ بغداد: ٣٣٥/١١، الأنساب: ٣٥٠/١، المنتظم: ٢٢١/١٦، العبر: ٣٣٣/٢.

تذكرة الحفاظ: ١١٨٣/٣، السير: ٤٠٢/١٨-٤٠٣، شذرات الذهب: ٣٤٦/٣.

(٢) ولد عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن مندة سنة ٣٨٨، وتوفي سنة ٤٧٥. ترجمته في المنتظم:

٢٢٥-٢٢٦، العبر: ٣٣٣/٢، السير: ٤٤٠-٤٤٢/١٨، شذرات الذهب: ٣٤٨/٣.

(٣) أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروز آبادي الشيرازي الشافعي، ولد سنة ٣٩٣، وتوفي سنة

٤٧٦. ترجمته في الأنساب: ٤١٧/٤-٤١٨، التبيين: ٢٧٦-٢٧٨، المنتظم: ٢٢٨/١٦-٢٣١، اللب:

٤٥١/٢، وفيات الأعيان: ٣١-٢٩/١، العبر: ٣٣٤/٢، السير: ٤٥٣/١٨-٤٦٤، طبقات الشافعية:

٢١٥/٤-٢٥٦، النجوم الزاهرة: ١١٧/٥-١١٨، شذرات الذهب: ٣٤٩/٣-٣٥١.

(٤) توفي أبو الوفاء طاهر بن الحسين سنة ٤٧٦. ترجمته في طبقات الحابلة: ٢٤٤/٢، المنتظم: ٢٣١/١٦،

السير: ٤٥٢/١٨، العبر: ٣٣٤/٢، شذرات الذهب: ٣٥١/٣-٣٥٢.

(٥) توفي ابن حجلة أبو الفتح عبد الوهاب بن أحمد سنة ٤٧٦. ترجمته في العبر: ٣٣٥/٢، السير:

٥٦٠/١٨-٥٦١، شذرات الذهب: ٣٥٢/٣.

(٦) في الأصل 'أبو سعيد' والذي أثبت من العبر، والسير، وشذرات الذهب، وهو أبو سعد أحمد بن محمد

بن دُوسْت النيسابوري، كان كثير الحرية في الدولة، وكان نظام الملك يعظمه، توفي سنة ٤٧٩. ترجمته

في العبر: ٣٤٠/٢-٣٤١، السير: ٤٩١/١٨-٤٩٢، شذرات الذهب: ٣٦٣/٣.

ومنهم: الإمام الكبير الحافظ شيخ الإسلام الأنصاري الهروي^(١)، الإمام القدوة الصوفي المتفنن، أحد أعلام الإسلام المقبول عند سائر الطوائف، الحنلي المذهب، صاحب "منازل السائرين"، كان مجانباً لهم راداً عليهم، له فيهم الكلام الكثير، وحذر منهم التحذير البالغ، وله كتاب "ذم الكلام" فيه [ذمهم] العجر والبجر.

قال الذهبي: "كان جذعا في أعين المبتدعة وسيفا على الجهمية، وقد امتحن مرات، وصنف عدة مصنفات، وكان شيخ خراسان في زمانه غير مدافع"^(٢).

ومنهم: السلطان طغرل بك^(٣)، السلطان الكبير، كان مجانباً لهم، وأمر بدعهم على المنابر، ونفي جماعة منهم الغزالي وغيره.

ومنهم: الإمام أبو نصر^(٤) أحمد بن محمد بن صاعد الحنفي، رئيس نيسابور، كان مجانباً لهم متعصباً عليهم.

ومنهم: أبو نصر^(٥) الترياق الهروي، ثقة كبير، كان مجانباً لهم.

(١) سبقت ترجمته ص: ٥، وانظر ترجمته في طبقات الحنابلة: ٢/٢٤٧-٢٤٨، تذكرة الحفاظ: ٣/١١٨٣-١١٩١، العبر: ٢/٣٤٣، السير: ١٨/٥٠٣-٥١٨، النجوم الزاهرة: ٥/١٢٧، شذرات الذهب: ٣/٣٦٥-٣٦٦. * جاء في الأصل "فيهم" ولعل ما أئبته هو أصوب.

(٢) العبر: ٢/٣٤٣.

(٣) هو محمد بن ميكائيل، السلطان، ركن الدين، أبو طالب، أصل السلجوقية من برنجاري، وكان فيه عدل مشوب بحور، ولما قدم بغداد عاث جيشه وفسقوا، وبعد أن تزوج بامنة القائم رجع إلى الري، وتوفي في رمضان سنة ٤٥٥. ترجمته في العبر: ٣/٣٠٣، السير: ١٨/١٠٧-١١١.

(٤) توفي أبو نصر أحمد بن محمد الحنفي، سنة ٤٨٢. ترجمته في الكامل في التاريخ: ١٠/١٨٠-١٨١، العبر: ٢/٣٤٤، السير: ١٩/٧-٨، الجواهر المضية: ١/٢٧٩-٢٨١، النجوم الزاهرة: ٥/١٢٩، شذرات الذهب: ٣/٣٦٦.

(٥) أبو نصر الترياق، عبد العزيز بن محمد الهروي، راوي الترمذي عن الجراحي. وكان ثقة أديباً، توفي سنة ٤٨٣. ترجمته في الأنساب: ١/٤٦٢، الباب: ١/٢١٤، العبر: ٢/٣٤٦، السير: ١٩/٦-٧، النجوم الزاهرة: ٥/١٣١، شذرات الذهب: ٣/٣٦٨.

ومنهم: الشيخ أبو الفرج^(١) الشيرازي عبد الواحد بن محمد ، الفقيه الواعظ القدوة، كان زاهدا صالحا قدوة، مجانباً لهم.

ومنهم: أبو القاسم^(٢) عبد الواحد بن علي العلاف، الرجل الصالح الكبير، كان مجانباً لهم.

ومنهم: أبو عامر^(٣) الأزدي، القاضي الكبير الهروي الفقيه الشافعي الكبير، كان مجانباً لهم.

ومنهم: أبو الفضل^(٤) بن خيرون البغدادي، الإمام الحافظ الكبير، كان مجانباً لهم.

ومنهم: الأمير الكبير محمود^(٥)، ذكره^(٦) شيخ الإسلام الأنصاري، وأنه كان يلعنهم.

(١) أبو الفرج عبد الواحد بن محمد بن علي بن أحمد الأنصاري، الشيرازي الأصل، الفقيه الحنلي، توفي في ذي الحجة سنة ٤٨٦. ترجمته في طبقات الحنابلة: ٢/٢٤٨-٢٤٩، العبر: ٢/٣٥٢، السير: ١٩/٥١-٥٣، شذرات الذهب: ٣/٣٧٨.

(٢) توفي أبو القاسم العلاف سنة ٤٨٦. ترجمته في العبر: ٢/٣٥٢، تذكرة الحفاظ: ٣/١١٩٩، السير: ١٨/٦٠٤-٦٠٥، شذرات الذهب: ٣/٣٧٨.

(٣) أبو عامر الأزدي القاضي محمود بن القاسم بن محمد المُنْبَهِي الهروي، ولد سنة ٤٠٠، وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٤٨٧. ترجمته في العبر: ٢/٣٥٦، السير: ١٩/٣٢٢-٣٢٣، طبقات الشافعية: ٥/٣٢٧-٣٢٨، شذرات الذهب: ٣/٣٨٢.

(٤) أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون البغدادي الحافظ، وكان ثقة ثباتاً صاحب حديث، ولد سنة ٤٠٤، وتوفي سنة ٤٨٨. ترجمته في المنتظم: ١٧/١٨-١٩، العبر: ٢/٣٥٧، تذكرة الحفاظ: ٤/١٢٠٧-١٢٠٩، السير: ١٩/١٠٥-١٠٨.

(٥) لا أدري من هو الأمير محمود هذا؟ هل هو محمود بن نصر بن صالح، الأمير عز الدولة، المتوفى سنة ٤٦٧ صاحب "حلب" أو غيره، والله أعلم. وترجمة هذا الرجل في العبر: ٢/٣٢٣، النجوم الراهرة: ٥/١٠٠، شذرات الذهب: ٣/٣٢٩.

(٦) قال الأنصاري في ذم الكلام: ٨/٧ ورقة ١/١٣٠ وفي "م" ص: ٢٨٣: "وقرات كتاب محمود الأمير بحث فيه على كشف أستار هذه الطائفة والإفصاح بعيهم وبعيهم، وحتى كان قد قال فيه: أنا لعن من لا يلعنهم".

ومنهم الشيخ الكبير أبو محمد^(١) مقاتل بن مطكود بن أبي بسر السُوسي، كان
مجانبا لهم وروى ذمهم عن الأهوازي.

ومنهم الشيخ الكبير أبو محمد^(٢) رزق الله بن عبد الوهاب التميمي الفقيه الواعظ
شيخ الحنابلة، كان إماما كبيرا مجانباً لهم.

٩١/ب / ومنهم أبو عبد الله^(٣) الثَّقَفِيُّ القاسم بن الفضل بن أحمد رئيس أصبهان، كان
مجانبا لهم.

ومنهم أبو عبد الله^(٤) العُمَيْرِي محمد بن علي الهروي، العبد الصالح كان مجانباً لهم.

ومنهم أبو الفتح^(٥) نصر بن إبراهيم المَقْدَسِي الشافعي، ذكر ذلك عنه بعضهم.

ومنهم أبو محمد^(٦) عبد الله بن جابر بن ياسين الإمام الفقيه الحنيلي، كان مجانباً
لهم.

ومنهم: أبو ياسر محمد بن عبيد الله بن كادش^(٧) الحنيلي المحدث، كان مجانباً.

(١) لم أقف على مصادر ترجمته.

(٢) ولد أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي سنة ٤٠٤، وتوفي سنة ٤٨٨. ترجمته في المعبر: ٣٥٧-
٣٥٨، تذكرة الحفاظ: ١٢٠٨/٤، السير: ٦٠٩/١٨-٦١٦، غاية النهاية: ٢٨٤/١، شذرات الذهب:
٣٨٤/٣.

(٣) أبو عبد الله الثَّقَفِيُّ القاسم بن الفضل رئيس أصبهان ومسدها صاحب "الأربعين" والفوائد العشرة" ولد
سنة ٣٩٧ وتوفي سنة ٤٨٩. ترجمته في المعبر: ٣٦٠/٢-٣٦١، السير: ٨١/١٩، شذرات الذهب:
٣٩٣/٣.

(٤) ولد أبو عبد الله العميري محمد بن علي الهروي سنة ٣٩٨، وتوفي في المحرم سنة ٤٨٩. ترجمته في
الأساب: ٢٤٢/٤، المنتظم: ٣٦/١٧، السير: ٦٩/١٩-٧١، المعبر: ٣٦١/٢، شذرات الذهب: ٣٩٤/٣
(٥) توفي أبو الفتح نصر بن إبراهيم الحافظ الزاهد المفتي يوم عاشوراء سنة ٤٩٠. ترجمته في التبيين: ٢٨٦-
٢٨٧، المعبر: ٣٦٣/٢، السير: ١٣٦/١٩-١٤٢، طبقات الشافعية: ٣٥١/٥-٣٥٣، النجوم الزاهرة:
١٦٠/٥، شذرات الذهب: ٣٩٥/٣-٣٩٦.

(٦) تفقه أبو محمد عبد الله بن جابر الحنيلي على القاضي أبي يعلى، وكان ثقة نبلا، توفي سنة ٤٩٣. ترجمته
في المعبر: ٣٦٨/٢، شذرات الذهب: ٣٩٩/٣.

(٧) ولد ابن كادش محمد بن عبيد الله سنة ٤٣٧ هـ وتوفي سنة ٤٩٦. ترجمته في المنتظم: ٨٣/١٧ المقصد
الأرشد: ٤٣٤/٢

ومنهم: الإمام الكبير، أبو المحاسن^(١) عبد الواحد بن إسماعيل الروياني، شيخ الشافعية، كان إماماً محدثاً مجانباً لهم.

ومنهم: محمد^(٢) بن طاهر المقدسي الحافظ أبو الفضل، صاحب الرحلة الواسعة والتصانيف، كان ذاماً لهم.

ومنهم: الإمام الكبير أبو الخطّاب^(٣) محفوظ الكلّوذاني الأزجي، صاحب التصانيف، كان إماماً عالماً ورعاً وافر العقل غزير العلم، كان مجانباً لهم ذاماً.

ومنهم: أبو زكريا^(٤) يحيى بن عبد الوهاب بن منده، الإمام الكبير الحافظ، كان مجانباً لهم.

ومنهم: أبو الوفاء^(٥) بن عقيل، الفقيه الحنبلي المتكلم، كان كثير الردّ عليهم.

(١) ولد أبو المحاسن الروياني عبد الواحد بن إسماعيل سنة ٤١٥، وتوفي سنة ٥٠٢. ترجمته في الأساب: ١٠٦/٣، المنتظم: ١١٣/١٧، اللباب: ٤٤/٢، وفيات الأعيان: ١٩٨/٣، العبر: ٣٨٣/٢-٣٨٤، طبقات الشافعية: ١٩٣/٧، النجوم الزاهرة: ١٩٧/٥، شذرات الذهب: ٤/٤.

(٢) ولد محمد بن طاهر المقدسي الظاهري سنة ٤٠٧، وتوفي سنة ٥٠٧. ترجمته في وفيات الأعيان: ٢٨٨/٤-٢٨٧، العبر: ٣٩٠/٢، تذكرة الحفاظ: ١٢٤٢/٤-١٢٤٥، ميزان الاعتدال: ٥٨٧/٣، السير: ٣٦١/١٩-٣٧١، لسان الميزان: ٢٠٧/٥-٢١٠.

(٣) شيخ الحنابلة، أبو الخطّاب محفوظ بن أحمد بن حسن العراقي، الكلّوذاني، ثم البغدادي الأزجي، تلميذ القاضي أبي يعلى بن المراء، ولد سنة ٤٣٢، وتوفي في حمادي الآخرة سنة ٥١٠. ترجمته في الأنساب: ٩٠/٥، اللباب: ١٠٧/٣، العبر: ٣٩٥/٢-٣٩٦، السير: ٣٤٨/١٩-٣٥٠، النجوم الزاهرة: ٢١٢/٥، شذرات الذهب: ٢٧/٤.

(٤) ولد أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده في شوال سنة ٤٣٤ وتوفي سنة ٥١١. ترجمته في وفيات الأعيان: ١٦٨/٦-١٧١، العبر: ٣٩٨/٢، تذكرة الحفاظ: ١٢٥٠/٤-١٢٥٢، السير: ٣٩٥/١٩-٣٩٦، النجوم الزاهرة: ٢١٤/٥، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب: ١٢٧/١-١٣٧، شذرات الذهب: ٣٢/٥.

(٥) أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي، شيخ الحنابلة وصاحب التصانيف، ولد سنة ٤٣١، وتوفي سنة ٤١٣. ترجمته في طبقات الحنابلة: ٢٥٩/٢، العبر: ٤٠٠/٢، ميزان الاعتدال: ١٤٦/٣، السير: ٤٤٣/١٩-٤٥١، ذيل طبقات الحنابلة: ١٤٢/١-١٦٥، غاية النهاية: ٥٥٦/١-٥٥٧، النجوم الزاهرة: ٢١٩/٥، لسان الميزان: ٢٤٣/٤-٢٤٤، شذرات الذهب: ٣٥/٤.

١/٩٢ /ومنهـم: أبو سعد^(١) المبارك بن علي الحنـبلي، من كبار أئمة المذهب، كان مجابيا لهم.

ومنهـم: أبو علي^(٢) الحسن بن أحمد الحدّاد، المقرئ المجوّد، مسند الوقت، كان ذاما لهم.

ومنهـم: الإمام مُحْيِي السّنة أبو محمد^(٣) الحسين بن مسعود بن الفراء البغوي، كان مجابيا لهم.

ومنهـم: أبو الحسن^(٤) بن الفاعوس علي بن المبارك البغدادي الحنـبلي الزاهد، كان مجابيا لهم.

ومنهـم: الشيخ الكبير الإمام الفقيه المحدث القدوة أبو الحسين^(٥) محمد بن محمد بن الفراء، العارف المناظر المدقق، قال الذهبي: [وكان مناظرا عارفا بالمذهب

(١) المارك بن علي بن الحسن بن بندار البغدادي، أبو سعد المخرمي، الفقيه الحنـبلي، تفقه على الشريف أبي جعفر بن أبي موسى، توفي في المحرم سنة ٥١٣. ترجمته في المنتظم: ١٨٣/١٧ - ١٨٤، طبقات الحنابلة: ٢٥٨/٢ - ٢٩٥، العبر: ٤٠٢/٢، السير: ٤٢٨/١٩، ذيل طبقات الحنابلة: ١٦٦ - ١٧١، شذرات الذهب: ٤٠/٤ - ٤١.

(٢) ولد أبو علي الحداد الحسن بن أحمد سنة ٤١٩، وتوفي سنة ٥١٥. وكان خيرا صالحا ثقة. ترجمته في المنتظم: ١٩٩/١٧، العبر: ٤٠٤/٢، السير: ٣٠٣/١٩ - ٣٠٧، غايـة النـهاية: ٢٠٦/١، شذرات الذهب: ٤٧/٤.

(٣) توفي البغوي الحسين بن مسعود سنة ٥١٦. ترجمته في وفيات الأعيان: ١٣٦/٢ - ١٣٧، العبر: ٤٠٦/٢، تذكرة الحفاظ: ١٢٥٧/٤ - ١٢٥٩، السير: ٤٣٩/١٩ - ٤٤٣، طبقات الشافعية: ٧٥/٧ - ٨٠، النجوم الزاهرة: ٢٢٣/٥ - ٢٢٤، شذرات الذهب: ٤٨/٤ - ٤٩.

(٤) توفي أبو الحسن بن الفاعوس علي بن المبارك سنة ٥٢١. ترجمته في المنتظم: ٢٤٧/١٧، العبر: ٤١٦/٢، السير: ٥٢١/١٩ - ٥٢٣، ذيل طبقات الحنابلة: ١٧٣/١ - ١٧٦، النجوم الزاهرة: ٢٣٣/٥، شذرات الذهب: ٦٤/٤.

(٥) ولد أبو الحسين محمد بن محمد بن الفراء الحنـبلي سنة ٤٥١، وتوفي سنة ٥٢٦. ترجمته في المنتظم: ٢٧٤/١٧، الكامل في التاريخ: ٦٨٣/١٠، العبر: ٤٢٩/٢، السير: ٦٠١/١٩ - ٦٠٢، ذيل طبقات الحنابلة: ١٧٦/١ - ١٧٧، شذرات الذهب: ٧٩/٤.

و^(١) دقائقه، صلبا^(٢) في السنة كثير الحط على الأشاعرة^(٣) وهو راوي جزء الأهوازي في ذمهم^(٤).

ومنهم: أبو غالب بن البناء، أحمد^(٥) بن علي، مسند العراق، الفقيه الحنبلي، كان مجانباً لهم.

ومنهم: أبو الحسن^(٦) علي بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني، الإمام الكبير، كثير الذم لهم والاحتجاج عليهم، وهم على بغضه مجمعون.

ومنهم: أبو خازم^(٧) بن الفراء الفقيه الأصولي، المحدث المناظر، كان مجانباً لهم.

ومنهم: أبو عبد الله^(٨) يحيى بن الحسن بن أحمد بن البناء، الفقيه المحدث، كان مجانباً لهم.

(١) ما بين المعرفتين سقط من الأصل، وأثبتته من العبر.

(٢) في الأصل 'صلية' والذي أثبتته من العبر.

(٣) العبر: ٤٢٩/٢.

(٤) انظر رواياته بالسند إلى الأهوازي في كشف العطاء.

(٥) هكذا في الأصل وشذرات الذهب "أحمد بن علي" وفي العبر، والسير "أحمد بن أبي علي الحسن بن أحمد" وفي المنتظم "أحمد بن الحسن"، توفي أبو غالب بن البناء سنة ٥٢٧. ترجمته في المنتظم: ٢٧٧/١٧-٢٧٨، العبر: ٤٣٠/٢، السير: ٦٠٣/١٩-٦٠٤، شذرات الذهب: ٧٩/٤-٨٠.

(٦) ولد أبو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر الزاغوني، شيخ الحنابلة سنة ٤٥٥، وتوفي سنة ٥٢٧. ترجمته في المنتظم: ٢٧٨/١٧-٢٧٩، اللباب: ٥٣/٢، العبر: ٤٣١/٢، السير: ٦٠٥/١٩-٦٠٧، شذرات الذهب: ٨٠/٤-٨١.

(٧) أبو خازم محمد بن أبي يعلى بن الفراء البغدادي، الفقيه الحنبلي، ولد سنة ٤٥٧، وتوفي في صفر سنة ٥٢٧. ترجمته في المنتظم: ٢٨١/١٧، العبر: ٤٣١/٢-٤٣٢، السير: ٦٠٤/١٩-٦٠٥، ذيل طبقات الحنابلة: ١٨٤/١، النجوم الراهرة: ٢٥١/٥، شذرات الذهب: ٨٢/٤.

(٨) ولد أبو عبد الله يحيى بن الحسن بن أحمد بن البناء البغدادي الحنبلي سنة ٤٥٠، وتوفي سنة ٥٣١. ترجمته في العبر: ٤٤١/٢، السير: ٦٠٩/٧-٧، ذيل طبقات الحنابلة: ١٨٩/١-١٩٠، شذرات الذهب: ٩٨/٤.

ومنهم: المقيي أبو بكر^(١) الدينوري أحمد بن أبي الفتح، من أئمة الحنابلة ببغداد،
كان مجانباً لهم.

ومنهم: القاضي أبو بكر^(٢) محمد بن عبد الباقي الأنصاري، مسند العراق،
وانتهى إليه علو الإسناد في زمانه، وتفقه بالقاضي أبي يعلى، كان مجانباً لهم ذاماً.

ومنهم: يوسف^(٣) بن أيوب، أبو يعقوب الهمداني الزاهد، شيخ الصوفية بمرو،
تفقه على مذهب الشافعي وبرع وناظر، كان مجانباً لهم.

ومنهم: شرف الإسلام عبد الوهاب^(٤) بن الشيخ أبي الفرج الحنبلي، شيخ
الحنابلة بالشام بعد والده وواقف مدرسة الحنبلية، كان مجانباً^(٥) لهم.

ومنهم: أبو القاسم^(٦) نصر بن أحمد بن مقاتل بن مطكود، المحدث، كان ذاماً

(١) أبو بكر أحمد بن أبي الفتح محمد بن أحمد الدينوري، الفقيه الحنبلي، توفي سنة ٥٣٢. ترجمته في
المنتظم ٣٢٨/١٧-٣٢٩، النجوم الزاهرة: ٢٦١/٥، شذرات الذهب: ٩٨/٤-٩٩.

(٢) ولد القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري الحنبلي البزاز سنة ٤٤٢، وتوفي في رجب سنة
٥٣٥. ترجمته في الأنساب: ٤٩٥/٥، المنتظم: ١٨/١٣-١٥، اللباب: ٣١١/٣-٣١٢، العبر: ٤٤٨/٢،
السير: ٢٠/٢٣-٢٨، ذيل طبقات الحنابلة: ١٩٢/١-١٩٨، لسان الميزان: ٢٤١/٥-٢٤٣، النجوم
الزاهرة: ٢٦٧/٥، شذرات الذهب: ١٠٨/٤-١١٠.

(٣) توفي أبو يعقوب الهمداني يوسف بن أيوب الصوفي سنة ٥٣٥. ترجمته في الأنساب: ٤١٢/١، المنتظم:
١٨/١٥-١٦، اللباب: ١٨٦/١، وفيات الأعيان: ٧٨/٧-٨١، العبر: ٤٤٨/٢-٤٤٩، السير: ٢٠/٢٦-
٦٩، النجوم الزاهرة: ٢٦٨/٥، شذرات الذهب: ١١٠/٤.

(٤) عبد الوهاب بن أبي الفرج عبد الواحد بن محمد الأنصاري الشيرازي ثم الدمشقي، الفقيه الواعظ شيخ
الحنابلة بالشام، توفي في صفر سنة ٥٣٦. ترجمته في العبر: ٤٥١/٢، السير: ٢٠/١٠٣-١٠٤، ذيل
طبقات الحنابلة: ١٩٨/١-٢٠١، النجوم الزاهرة: ٢٧٠/٥، شذرات الذهب: ١١٣/٤-١١٤.

(٥) قال الذهبي في السير: ٢٠/١٠٤: 'أجرى بينه وبين الفقيه الفندلاوي بحثاً وسباً، وكان الفندلاوي
أشعرياً'.

قلت: وله رسالة في الرد على الأشعرية. انظر: ذيل طبقات الحنابلة: ١٩٩/١.

(٦) توفي أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل بن مطكود في ربيع الأول سنة ٥٤٨. ترجمته في السير:
٢٠/٢٤٨، العبر: ٨/٣، شذرات الذهب: ١٥١/٣.

لهم راو لذمهم.

ومنهم: أحمد^(١) بن الحسين بن محمد بن أحمد العراقي، المحدث، كان مجانباً

لهم راو لذمهم.

ومنهم: عبد الله^(٢) بن محمد بن صابر السُّلَمي، كان مجانباً لهم راو لمثالبهم.

ومنهم: الشيخ مسمار^(٣) بن أحمد الحنبلي، الشيخ الكبير، واقف المسمارية،

كان مجانباً لهم.

/ومنهم: أبو الحسن^(٤) بن الآبَنُوسِي الشافعي، تفقه وبرع، وكان إماماً فاضلاً

محدثاً مجانباً لهم، وكان أولاً قد قرأ الكلام. قال الذهبي: "ثم لطف الله به وتحول سنياً"^(٥).

ومنهم: أبو نصر^(٦) عبد الرحمن بن عبد الجبار الحافظ، محدث هراة، كان

صالحاً فاضلاً مجانباً لهم.

ومنهم: أبو الفتح^(٧) الهروي الصوفي، الشيخ الفاضل، كان مجانباً لهم.

(١) لم أقف على مصادر ترجمته.

(٢) لم أقف على مصادر ترجمته.

(٣) لم أقف على ترجمته، وورد ذكره في السير: ٤٣٧/٢١.

(٤) أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن علي بن الآبَنُوسِي الشافعي الوكيل، ولد سنة ٤٦٦، وتوفي في ذي الحجة سنة ٥٤٢. ترجمته في المنتظم: ٥٧/١٨، العمر: ٤٦١/٢، السير: ٢٧٨/١٩-٢٧٩، طبقات الشافعية: ٢١/٦، شذرات الذهب: ١٣٠/٤.

(٥) العبر: ٤٦١/٢.

(٦) ولد أبو نصر عبد الرحمن بن عبد الجبار سنة ٤٧٢، وتوفي سنة ٥٤٦. ترجمته في الأنساب: ٣٤٣/٤، العبر: ٤٦٨/٢، تذكرة الحفاظ: ١٣٠٩-١٣١٠، السير: ٢٩٧/٢٠-٢٩٩، النجوم الزاهرة: ٣١٠/٥، شذرات الذهب: ١٤٠/٤.

(٧) أبو الفتح الهروي محمد بن عبد الله بن أبي سعد الصوفي، الملقب بالشيرازي، أحد الذين جاوزوا المائة، توفي سنة ٥٤٩. ترجمته في العمر: ١٠/٣، شذرات الذهب: ١٥٤/٤.

ومنهم: الإمام الكبير المحدث الحافظ أبو الفضل^(١) محمد بن ناصر، محدث العراق، كان مجانيا لهم، قال الذهبي^(٢): "تحول من مذهب الشافعي إلى الحنابلة"، قال أبو موسى المديني: "هو مقدم أصحاب الحديث في وقته"^(٣).

ومنهم: أبو البيان^(٤) بن محمد بن محفوظ القرشي الشافعي، كان فاضلا مجانيا لهم، قال الذهبي: "كان ملازما للسنة والأثر، له تواليف ومجاميع ورد على المتكلمين"^(٥).

ومنهم: أبو الوقت عبد الأول^(٦) بن شعيب السَّحْزِي، مسند الدنيساء، الصوفي الزاهد، صاحب شيخ الإسلام الأنصاري وخدمه، وروى عنه ذمهم.

ومنهم: الحافظ أبو مسعود^(٧) عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد الأصبهاني، كان مجانيا لهم.

(١) ولد أبو الفضل محمد بن ناصر البغدادي سنة ٤٦٧هـ، وتوفي في شعبان سنة ٥٥٠هـ. ترجمته في الأنساب: ٣٤٩/٣-٣٥٠، المنتظم: ١٠٣/١٨-١٠٤، اللباب: ١٦١/٢، الكامل في التاريخ: ٢٠٢/١١، وفيات الأعيان: ٢٩٣/٤-٢٩٤، العبر: ١٢/٣، السير: ٢٦٥/٢٠-٢٧١، شذرات الذهب: ١٥٥/٤.

(٢) العبر: ١٢/٣.

(٣) العبر: ١٢/٣، السير: ٢٦٩/٢٠، تذكرة الحفاظ: ١٢٩١/٤.

(٤) أبو البيان نبأ بن محمد بن محفوظ القرشي الشافعي، ويعرف بابن الحوراني، توفي سنة ٥٥١هـ. ترجمته في العبر: ١٥/٣، السير: ٣٢٦/٢٠، طبقات الشافعية: ٣١٨/٧-٣٢٠، المحجوز الزاهرة: ٣٢٤/٥، شذرات الذهب: ١٦٠/٤.

(٥) العبر: ١٥/٣.

(٦) ولد أبو الوقت السحزي عبد الأول بن شعيب سنة ٤٥٨هـ، وتوفي سنة ٥٥٣هـ. ترجمته في الأنساب: ٢٢٦/٣، المنتظم: ١٢٧/١٨، اللباب: ١٠٥/٢، الكامل في التاريخ: ٢٣٩/١١، وفيات الأعيان: ٢٢٦/٢-٢٢٧، العبر: ٢٠/٣، السير: ٣١١-٣٠٣/٢٠، تذكرة الحفاظ: ١٣١٥/٤، شذرات الذهب: ١٦٦/٤.

(٧) ولد أبو مسعود الأصبهاني عبد الجليل بن محمد سنة ٤٧٦هـ، وتوفي في شعبان سنة ٥٥٣هـ. وكان جيد المعرفة، ذا عمة وقناعة. ترجمته في الأنساب: ١٠٧/٢، المنتظم: ١٢٦/١٨، اللباب: ٣٠٢/١.

٩٣/ب /ومنهـم: الإمام الكبير رضي النفس أبو حكيم^(١) إبراهيم بن دينار النهرواني، كان
مجانبا لهم.

ومنهـم: الشيخ الكبير الزاهد الورع الشيخ أحمد^(٢) بن قدامة، خطيب
جماعيل^(٣)، كان مجانبا لهم.

ومنهـم: أبو عبد الله^(٤) محمد بن عبد الله بن العباس الحراني، الشيخ الفاضل،
كان مجانبا لهم.

ومنهـم: الإمام الفاضل أبو يعلى^(٥) الصغير محمد بن أبي حازم، شيخ مذهب
أحمد، تفقه على أبيه وعمه، وكان مناظرا فصيحاً، كان مجانبا لهم راداً عليهم ذاماً.
ومنهـم: الإمام الكبير عون الدين أبو المظفر^(٦) يحيى بن هبيرة، الإمام الكبير
الفاضل، كان مجانبا لهم.

العبر: ٢٠/٣، تذكرة الحفاظ: ١٣١٤-١٣١٥، السير: ٣٢٩/٢٠-٣٣١، النجوم الزاهرة: ٣٢٩/٥،
شذرات الذهب: ١٦٧/٤.

(١) توفي أبو حكيم النهرواني إبراهيم بن دينار الحنبلي الزاهد الفرضي سنة ٥٥٦. ترجمته في العبر: ٢٥/٣،
السير: ٣٩٦/٢٠، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٣٩/١-٢٤١، النجوم الزاهرة: ٣٦٠/٥، شذرات
الذهب: ١٧٦/٤.

(٢) توفي أحمد بن قدامة سنة ٥٥٨، وكان زاهدا صالحا صاحب جد وصدق وحرص على الخير. ترجمته في
العبر: ٢٩/٣، وذكره الذهبي في السير: ٣٧٧/٢٠، النجوم الزاهرة: ٣٦٤/٥، شذرات الذهب: ١٨٢/٤.

(٣) جماعيل: قرية في جبل نابلس من أرض فلسطين. معجم البلدان: ١٨٥/٢.

(٤) توفي أبو عبد الله الحراني محمد بن عبد الله في حمادي الأولى سنة ٥٦٠. ترجمته في المنتظم:
١٦٥/١٨، العبر: ٣٣/٣، السير: ٣٥٢/٢٠-٣٥٣، النجوم الزاهرة: ٣٦٨/٥، شذرات الذهب: ١٨٨/٤.

(٥) توفي أبو يعلى الصغير شيخ الحنابلة سنة ٥٦٠. ترجمته في المنتظم: ١٦٥/١٨-١٦٦، العبر: ٣٣/٣،
السير: ٣٥٣/٢٠، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٤٤/١-٢٥٠، النجوم الزاهرة: ٣٧٠/٥، شذرات
الذهب: ١٩٠/٤.

(٦) عون الدين أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة الشيباني الدُّوري العراقي الحنبلي، الوزير الكامل،
صاحب التصانيف ولد سنة ٤٩٩، ومات مسموماً في حمادي الأولى سنة ٥٦٠. ترجمته في المنتظم:
١٦٨/١٨، وفيات الأعيان: ٢٣٠/٦-٢٤٤، الكامل في التاريخ: ٣٢١/١١، العبر: ٣٤/٣-٣٥، السير:

ومنهم: الإمام الكبير شيخ الطريقة وشيخ العصر وقد

المقامات والكرامات، ومدرس الحنابلة، ذكره الذهبي وغيره. انتهى

الوعظ والكلام على الخواطر عبد القادر^(١) بن أبي صالح الجبلي الحنبلي،

لهم ذاما راداً عليهم، في "غنيته"^(٢) بعض ذلك.

قال الذهبي: "ما رأيت أحداً يعظم من أجل الدين أكثر منه"^(٣).

والعجب أن بعض الجهلة يقول: إنه ليس بحنبلي، وبعضهم يقول رجع، وقد ذكر

الذهبي عن الشيخ مؤقّق الدين، أنه أقام عنده بمدرسته يقرأ عليه /ويشتغل في مذهب

أحمد شهراً وتسعة أيام، قال: ثم مات وصلينا عليه^(٤)، فكيف هذا الافتراء؟

ومنهم: أبو الفرج^(٥) مسعود بن الحسن الثَّقَفِيّ، الإمام المحدث، مسند العصر،

كان مجانباً لهم.

ومنهم: الشيخ الكبير أبو القاسم^(٦) هبة الله بن الحسن الدَّقَّاق، مستد العراق.

٢٠/٤٢٦-٤٣٢، ديل طبقات الحنابلة: ١/٢٥١-٢٨٩، النجوم الزاهرة: ٥/٣٦٩، شذرات الذهب:

١٩١/٤-١٩٧.

(١) ولد عبد القادر بن أبي صالح عبد الله بن حنكي دوست الحيلي الحنبلي سنة ٤٧٠، وتوفي سنة ٥٦١.

ترجمته في المنتظم: ١٨/١٧٣، العبر: ٣/٣٦، السير: ٢٠/٤٣٩-٤٥١، ذيل طبقات الحنابلة: ١/٢٩٠-

٣٠٢، النجوم الزاهرة: ٥/٣٧٢، شذرات الذهب: ٤/١٩٨.

(٢) وهو كتاب "الغنية لطالبي طريق الحق" مطبوع.

(٣) العبر: ٣/٣٦، والسير: ٢٠/٤٤٢.

(٤) انظر العبر: ٣/٣٦، والسير: ٢٠/٤٤٢.

(٥) ولد أبو الفرج مسعود بن الحسن الثَّقَفِيّ الأصبهاني سنة ٤٦٢، وتوفي في رجب سنة ٥٦٢. ترجمته في

العبر: ٣/٣٨، السير: ٢٠/٤٦٩-٤٧١، لسان الميزان: ٦/٢٤-٢٥، شذرات الذهب: ٤/٢٠٦-٢٠٧.

(٦) ولد أبو القاسم هبة الله بن الحسن الدَّقَّاق سنة ٤٧١، وتوفي في المحرم سنة ٥٦٢، وكان شيخاً لا يأس

به متديلاً. ترجمته في العبر: ٣/٣٩، السير: ٢٠/٤٧١-٤٧٢، شذرات الذهب: ٤/٢٠٧.

ومنهم: أبو الفضل^(١) أحمد بن صالح بن شافع الجبلي ثم البغدادي، أحد العلماء والفضلاء، كان مجانباً لهم.

ومنهم: الإمام العلامة أبو محمد^(٢) عبد الله بن الخشاب، صاحب الفنون، كان مجانباً لهم.

ومنهم: أبو الفتح^(٣) أحمد بن أبي الوفاء بن الصائغ البغدادي، كان مجانباً لهم.

ومنهم: أبو محمد^(٤) بن الطباخ المبارك بن علي البغدادي، كان مجانباً لهم.

ومنهم: الحافظ الكبير أبو طاهر^(٥) السلفي، الإمام العلامة، مسند الوقت، كان شافعي المذهب مجانباً لهم، له الإقبال الكلي على الحنابلة.

(١) ولد أبو الفضل أحمد بن صالح الجبلي سنة ٥٢٠، وتوفي في شعبان سنة ٥٦٥، وكان ثقة حافظاً ورعاً سنياً. ترجمته في المنتظم: ١٨٨/١٨، الكامل في التاريخ: ٣٥٩/١١، العبر: ٤٥/٣-٤٦، السير: ٥٧٣/٢٠، شذرات الذهب: ٢١٥/٤.

(٢) إمام النحو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد البغدادي، ابن الخشاب، ولد سنة ٤٩٢، إليه انتهت الإمامة في النحو. قال الذهبي في العبر: 'كان ظريفاً مزاحاً قدراً وسخ الثياب يستقي في حرة مسكورة، توفي في رمضان سنة ٥٦٧. ترجمته في المنتظم: ١٩٨/١٠، الكامل في التاريخ: ٣٧٦-٣٧٥/١١، وفيات الأعيان: ١٠٢/٣-١٠٤، العبر: ٥٠/٣، السير: ٥٢٣/٢٠-٥٢٨، النجوم الزاهرة: ٦٥/٦، بغية الوعاة: ٢٩/٢-٣١، شذرات الذهب: ٢٢٠/٤-٢٢٢.

(٣) أحمد بن أبي الوفاء عبد الله بن عبد الرحمن البغدادي الحنبلي، ابن الصائغ، الإمام المفتي، ولد سنة ٤٩٠، وتوفي سنة ٥٧٥. ترجمته في العبر: ٦٧/٣، السير: ١٠٣/٢١-١٠٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٤٧/١-٣٤٨، النجوم الزاهرة: ٨٦/٦، شذرات الذهب: ٢٤٩/٤.

(٤) توفي أبو محمد المبارك بن علي الطباخ البغدادي الحنبلي في شوال سنة ٥٧٥. ترجمته في العبر: ٧٠/٣، وذكره الذهبي في السير: ٥٥٤/٢٠، البداية والنهاية: ٣٢٦/١٢، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٤٦/١، شذرات الذهب: ٢٥٣/٤.

(٥) أبو طاهر السلفي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الأصبهاني الحرواني، ولد سنة ٤٧٥، وتوفي في ربيع الآخر سنة ٥٧٦. ترجمته في الأنساب: ٢٧٤/٣، اللباب: ٥٥٠/١، الكامل في التاريخ: ٤٦٩/١١، وفيات الأعيان: ١٠٥/١-١٠٧، ميزان الاعتدال: ١٥٥/١، العبر: ٧١/٣، السير: ٣٩-٥/٢١، طبقات الشافعية: ٣٢/٦-٤٤، لسان الميراث: ٢٩٩/١، النجوم الزاهرة: ٨٧/٦، شذرات الذهب: ٢٥٥/٤.

ومنهـم أبو السعادات^(١) نصر الله بن عبد الرحمن القزّاز، مسند بغداد، كان مجانبا لهم.

٩٤/ب /ومنهـم: أبو الفتح بن المنيّ ناصح الإسلام نصر^(٢) بن فتيان، فقيه العراق، وشيخ الحنابلة، كان ورعا زاهدا متعبدا على منهاج السلف، قال الذهبي^(٣): "لم يخلف مثله" كان مجانبا لهم.

ومنهـم: مسند العراق أبو الفرج^(٤) عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب الحرّاني البغدادي الحنبلي.

ومنهـم: الإمام الكبير الواعظ المتفنن، صاحب التصانيف، أبو الفرج^(٥) بن الجوزي، الإمام الكبير، له فيهم الذم الكثير في مواضع متعددة في "السهم"^(٦) المصيب وغيره.

ومنهـم: الشيخ الكبير أبو إسحاق^(٧) العلّشيّ، الفقيه المحدث، كان مجانبا

(١) ولد أبو السعادات نصر الله بن عبد الرحمن القزّاز سنة ٤٩١، وتوفي في ربيع الآخر سنة ٥٨٣. ترجمته في العبر: ٨٦/٣-٨٧، السير: ١٣٢/٢١-١٣٣، النجوم الزاهرة: ١٠٦/٦، شذرات الذهب: ٢٧٦/٤.

(٢) توفي نصر بن فتيان في رمضان سنة ٥٨٣. ترجمته في الكامل في التاريخ: ٥٦٣/١١، العبر: ٨٧/٣، السير: ١٣٧/٢١-١٣٨، النجوم الزاهرة: ١٠٦/٦، شذرات الذهب: ٢٧٦/٤.

(٣) العبر: ٨٧/٣.

(٤) ولد أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب الحرّاني سنة ٥٠٠، وتوفي في ربيع الأول سنة ٥٩٦. ترجمته في الكامل في التاريخ: ١٦٩/١٢، وفيات الأعيان: ٢٢٧/٣-٢٢٨، العبر: ١١٦/٣، السير: ٢٥٨/٢١-٢٦٠، البداية والنهاية: ٢٦/١٣، النجوم الزاهرة: ١٥٩/٦، شذرات الذهب: ٣٢٤/٤.

(٥) أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، معروف ومشهور، توفي في رمضان سنة ٥٩٧. انظر ترجمته في الكامل في التاريخ: ١٧١/١٢، وفيات الأعيان: ١٤٠/٣-١٤٢، العبر: ١١٨/٣-١١٩، السير: ٣٦٥/٢١-٣٨٤، البداية والنهاية: ٣١/١٣-٣٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٩٩/١ وما بعدها، غاية النهاية: ٣٧٥/١، النجوم الزاهرة: ١٨٠/٦، شذرات الذهب: ٣٢٩/٤ وغيرها.

(٦) وهو كتاب "السهم المصيب في تعصب الخطيب" سبق ذكر هذا الكتاب ص: ١٨٩.

(٧) لم أعثر له على مصادر ترجمة.

لهم ذاما.

ومنهم: الإمام أبو الحسن^(١) علي بن إبراهيم بن نُجَيْة الأنصاري الحنبلي الواعظ،
كان من رؤساء^(٢) العلماء، كان^(٣) م صارما لهم.
ومنهم: الحافظ الكبير أبو موسى^(٤) المَدِينِي، كان إماما مقدما، وكان مجانباً
لهم.

ومنهم: الحافظ الكبير أبو محمد^(٥) عبد العتي بن عبد الواحد بن علي بن سُرُور
المقدسي، كان مجانباً لهم محارباً، وقع له من المحن^(٦) والأمر معهم ما ليس هذا
محله.

ومنهم: الشيخ الكبير عبد الرزاق^(٧) بن الشيخ عبد القادر الجيلي، كان إماماً
محدثاً مجانباً لهم.

(١) ولد ابن نجية أبو الحسن علي بن إبراهيم سنة ٥٠٨، وتوفي في رمضان سنة ٥٩٩. ترجمته في العبر.
١٢٦/٣، السير: ٣٩٣/٢١-٣٩٦، البداية والنهاية: ٣٩/١٣، ديل طبقات الحنابلة: ٤٣٦/١، النجوم
الزاهرة: ١٨٣/٦، شذرات الذهب: ٣٤٠/٤.

(٢) في الأصل "الرؤساء" يثبت "أل" وهو خطأ، والذي أثبت من العبر.

(٣) قال الذهبي في العبر: ١٢٦/٣: كان يحرق له وللشهاب الطوسي العجائب من أجل العقيدة.

(٤) أبو موسى المديني محمد بن أبي بكر بن أبي عيسى بن عمر المديني الأصبهاني الشافعي، الحافظ الكبير
الثقة، شيخ المحدثين صاحب التصانيف، ولد سنة ٥٠١، وتوفي سنة ٥٨١. ترجمته في وفيات الأعيان:
٢٨٦/٤، العبر: ٨٤/٣، السير: ١٥٢/٢١-١٥٩، تذكرة الحفاظ: ١٣٣٤/٤، طبقات الشافعية: ١٦٠/٦-
١٦٣، النجوم الزاهرة: ١٠١/٦، شذرات الذهب: ٢٧٣/٤.

(٥) ولد أبو محمد المقدسي الصالحي الحنبلي سنة ٥٤١، وتوفي في ربيع الأول سنة ٦٠٠. ترجمته في
العبر: ١٢٩/٣، تذكرة الحفاظ: ١٣٧٢/٤-١٣٨١، السير: ٤٤٣/٢١-٤٧١، ديل طبقات الحنابلة:
٣٤-٥/٢، شذرات الذهب: ٣٤٥-٣٤٦.

(٦) انظر: السير: ٤٥٨/٢١-٤٦٥، وديل طبقات الحنابلة: ٢٦-٢٠/٢.

(٧) عبد الرزاق بن عبد القادر بن أبي صالح الحافظ الثقة، أبو بكر الحنبلي الحسلي، توفي في شوال سنة
٦٠٣. ترجمته في العبر: ١٣٤/٣-١٣٥، تذكرة الحفاظ: ١٣٨٥/٤-١٣٨٧، السير: ٤٢٦/٢١-٤٢٨،

ومنهم: القاضي أبو المعالي أسعد^(١) بن المنحى بن أبي البركات التتوحيي^{١/٩٥}
المعري، صاحب التصانيف، كان مجانيا لهم.

ومنهم: أبو أحمد^(٢) عبد الوهاب بن سكين، مسند العراق، كان مجانيا لهم.

ومنهم: الشيخ الكبير الزاهد قطب الأبدال أبو عمر^(٣) محمد بن أحمد بن قدامة،
صاحب المدرسة، كان مجانيا لهم.

قال الذهبي: حفظ القرآن والفقه والحديث، وكان إماماً فاضلاً مقررًا زاهداً عابداً
قانتاً لله، خائفاً من الله، منيباً إلى الله، كثير النفع للخلق^(٤)، ذو أوراد وتهجد واجتهاد
وأوقات مقسمة على الطاعة من الصلاة والصيام والذكر وتعليم العلم والفتوة والمروءة
والخدمة والتواضع، وقد كان عديم التطير في زمانه^(٥).

ومنهم: الفخر إسماعيل^(٦) بن علي المأموني، الفقيه الحنبلي المناظر،

البداية والنهاية: ٥١/١٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٤١-٤٠/٢، النجوم الزاهرة: ١٩٢/٦، شذرات الذهب:
١٠-٩/٥.

(١) ولد شيخ الحنابلة أسعد بن المنحى أبو المعالي سنة ٥١٩، وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٦٠٦. ترجمته
في العبر: ١٤١/٣، السير: ٤٣٦-٤٣٧/٢١، ذيل طبقات الحنابلة: ٤٩/٢-٥١، شذرات الذهب:
١٩-١٨/٥.

(٢) أبو أحمد عبد الوهاب بن أبي مصور علي بن علي بن عبيد الله بن سكين البغدادي الصوفي الشافعي،
الفقيه المحدث الثقة، توفي في ربيع الآخر سنة ٦٠٧. ترجمته في العبر: ١٤٥/٣، السير: ٥٠٢/٢١-
٥٠٥، طبقات الشافعية: ٣٢٤/٨-٣٢٥، البداية والنهاية: ٦٧/١٣، غاية النهاية: ٤٨٠/١، النجوم الزاهرة:
٢٠١/٦-٢٠٢، شذرات الذهب: ٢٥/٥-٢٦.

(٣) ولد أبو عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الحنابلي الزاهد سنة ٥٢٨، وتوفي في ربيع
الأول سنة ٦٠٧. ترجمته في العبر: ١٤٧/٣، السير: ٩-٥/٢٢، البداية والنهاية: ٦٤/١٣-٦٦، ذيل
طبقات الحنابلة: ٦١-٥٢/٢، النجوم الزاهرة: ٢٠١/٦-٢٠٢، شذرات الذهب: ٢٧/٥-٣٠.

(٤) في العبر "لخلق الله".

(٥) العبر: ١٤٧/٣.

(٦) فخر الدين إسماعيل بن علي الأزجي المأموني الحنابلي الأصولي الفيلسوف، قال الذهبي: وكان له حلقة
كبيرة للمناظرة والاشتغال بعلم الكلام والجدل، ولم يكن في دينه بذلك. توفي في ربيع الآخر سنة ٦١٠.

صاحب التصانيف.

ومنهم: محمد^(١) بن مكي بن أبي الرجاء، أبو عبد الله، محدث أصبهان، الفقيه الحنبلي.

ومنهم: أبو بكر^(٢) محمد بن معالي بن غنيمة البغدادي المأموني، ابن الحلوى، شيخ الحنابلة في زمانه ببغداد.

قال الذهبي: "كان علامة صالحاً ورعاً كبير القدر"^(٣) كان مجانباً لهم.

ومنهم: الحافظ الكبير عبد القادر^(٤) الرُّهَاسِي، أبو محمد، محدث الوقت، المسند الكبير الحنبلي، كان متبايناً لهم.

ومنهم: الحافظ العماد^(٥) المَقْدَسِي، الإمام الكبير، أخو الحافظ عبد الغني، كان مجانباً لهم.

-
- ترجمته في العمر: ١٥٢/٣، السير: ٢٨/٢٢-٣٠، البداية والنهاية: ٧١/١٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٦٦/٢
٦٨، لسان الميزان: ٤٢٣/١-٤٢٤، النجوم الزاهرة: ٢١٠/٦، شذرات الذهب: ٤٠/٥-٤١.
(١) توفي محمد بن مكي، أبو عبد الله في المحرم سنة ٦١٠. ترجمته في العبر: ١٥٤/٣، السير: ١١٠/٢٢
١١١، ذيل طبقات الحنابلة: ٦٥/٢-٦٦، شذرات الذهب: ٤٢/٥-٤٣.
(٢) توفي أبو بكر محمد بن معالي سنة ٦١١. ترجمته في العبر: ١٥٥/٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٧٧/٢-٧٩،
النجوم الزاهرة: ٢١٢/٦، شذرات الذهب: ٤٨/٥.
(٣) العبر: ١٥٥/٣.
(٤) أبو محمد عبد القادر بن عبد الله بن عبد الله الرهاوي الحنبلي السفار، وكان ثقة حافظاً صالحاً ولد سنة
٥٣٦، وتوفي في جمادى الأولى سنة ٦١٢. ترجمته في العبر: ١٥٧/٣، تذكرة الحفاظ: ١٣٨٧/٤
١٣٨٩، السير: ٧١/٢٢-٧٥، البداية والنهاية: ٧٦-٧٥/١٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٨٢/٢-٨٦، النجوم
الزاهرة: ٢١٤/٦، شذرات الذهب: ٥٠/٥-٥١.
(٥) عماد الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي، الفقيه الزاهد،
توفي في ذي القعدة سنة ٦١٤. ترجمته في العبر: ١٦٢/٣، السير: ٤٧/٢٢-٥٢، البداية
والنهاية: ٨٤/١٣-٨٥، ذيل طبقات الحنابلة: ٩٣/٢-١٠٦، النجوم الزاهرة: ٢٢٠/٦، شذرات
الذهب: ٥٣/٥-٦٠.

ومنهم: أبو البقاء^(١) العُكْبَرِي، صاحب "إعراب القرآن"، كان إماماً مجانباً لهم.

ومنهم: الشيخ الكبير الزاهد العابد الورع عبد الله^(٢) اليُونَيْني، كان مجانباً لهم.

ومنهم: الإمام أبو عبد الله^(٣) محمد بن خلف بن راجح المقدسي الحنبلي،
الفقيه المناظر.

ومنهم: أبو الفتوح^(٤) بن الحُصْرِي، الحافظ برهان الدين نصر بن أبي الفرج
المقرئ.

ومنهم: شيخ الإسلام وعلم الأعلام مَوْفَّق^(٥) الدين عبد الله بن أحمد بن محمد
بن قدامة.

(١) أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء العكبري ثم الأزجي الضرير الحنبلي النحوي
الغرضي، وكان ديناً ثقة، توفي في ربيع الآخر سنة ٦١٦. ترجمته في العمر: ١٦٩/٣، السير: ٩١/٢٢-
٩٣، البداية والنهاية: ٩٢/١٣، ذيل طبقات الحنابلة: ١٠٩/٢-١٢٠، النجوم الزاهرة: ٢٤٦/٦، بعية
الرعاة: ٣٨/٢-٤٠، شذرات الذهب: ٦٧/٥.

(٢) عبدالله بن عثمان بن جعفر اليونيني، الراشد الكبير، توفي سنة ٦١٧. ترجمته في العبر: ١٧٣/٣، السير:
١٠١/٢٢-١٠٣، البداية والنهاية: ١٠٠/١٣-١٠١، شذرات الذهب: ٧٣/٥.

(٣) ولد أبو عبد الله محمد بن خلف بن راجح سنة ٥٥٠، وتوفي في صفر سنة ٦١٨. ترجمته في العبر:
١٧٨/٣، السير: ١٥٦/٢٢-١٥٨، البداية والنهاية: ١٠٣/١٣، ذيل طبقات الحنابلة: ١٢٤/٢-١٢٥،
النجوم الزاهرة: ٢٥١/٦، شذرات الذهب: ٨٢/٥.

(٤) ولد أبو الفتوح نصر بن محمد بن علي بن أبي الفرج أحمد بن الحصري، الملقب ببرهان الدين بن
الحصري المقرئ الحنبلي سنة ٥٣٦، وتوفي سنة ٦١٩. ترجمته في العبر: ١٧٩/٣-١٨٠، السير:
١٦٣/٢٢-١٦٥، البداية والنهاية: ١٠٧/١٣، ذيل طبقات الحنابلة: ١٣٠/٢-١٣٢، غاية النهاية:
٣٣٨/٢، شذرات الذهب: ٨٣/٥.

(٥) ولد ابن قدامة المقدسي الحنبلي عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة صاحب "المغني" وغيره سنة
٥٤١، وتوفي سنة ٦٢٠. ترجمته في العمر: ١٧٩/٣-١٨٠، السير: ١٦٣/٢٢-١٦٥، تاريخ الإسلام
الطبعة الثانية والستون: ص ٤٣٤-٤٤٨، البداية والنهاية: ١٠٧/١٣-١٠٩، ذيل طبقات الحنابلة:
١٣٣/٢-١٤٩، النجوم الزاهرة: ٢٥٧/٦، شذرات الذهب: ٨٨/٥-٩٢.

قال الذهبي: "أحد الأئمة الأعلام صاحب التصانيف"^(١) الذي لم يدخل الشام بعد الأوزاعي أعلم منه"^(٢). قال الذهبي: "فاق على الأقران وحاز قَصَبَ السبق، وانتهى إليه معرفة المذهب وأصوله". قال: "وكان مع تبحره في العلوم وتقننه ورِعًا زاهدًا تقيا ربّانيا عليه هيبة ووقار، وفيه حلم وتؤدة، وأوقاته مستغرقة للعلم والعمل، وكان يُفحّم الخصوم بالحجج والبراهين، ولا يتحرج ولا ينزعج"^(٣). كان مجانباً لهم رادّاً عليهم، وصنف^(٤) في الرد عليهم كتاباً.

/ومنهـم: الإمام الكبير الخطيب البليغ أبو عبد الله^(٥) فخر الدين محمد بن أبي القاسم بن تيمية، كان مجانباً لهم.

ومنهـم: الشيخ الكبير المسند شمس الدين البحاري أحمد^(٦) بن عبد الواحد المقدسي العلامة.

(١) إلى هنا قول الذهبي كما جاء في العبر: ١٨٠/٣.

(٢) لم أحد هذه الجملة في العبر، ولا في تاريخ الإسلام، وكذلك السير. اللهم! إن كانت هذه الجملة سقطت من المطبوع، علما بأن المؤلف يعتمد كثيراً في ترجمة الرجال على كتاب العبر للذهبي.

(٣) العبر: ١٨١/٣.

(٤) ولابن قدامة كتاب في "إثبات صفة العلو" وهو مطبوع بتحقيق الدكتور أحمد بن عطية الغامدي، وله أيضاً "دم التأويل".

(٥) توفي أبو عبد الله بن أبي القاسم الحراني الحنبلي محمد بن الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله بن تيمية في صفر سنة ٦٢٢. ترجمته في العبر: ١٨٩/٣، السير: ٢٨٨/٢٢-٢٩٠، تاريخ الإسلام الطبقة الثالثة والستون: ص ١٢٠-١٢٢، البداية والنهاية: ١١٧/١٣، ذيل طبقات الحنابلة: ١٥١/٢ ١٦٢، النجوم الزاهرة: ٣٦٢/٦-٣٦٣، شذرات الذهب: ١٠٢/٥-١٠٣.

(٦) ولد أحمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي الملقب بالبخاري سنة ٥٦٤، وتوفي في جمادي الآخرة سنة ٦٢٢. ترجمته في العبر: ١٩٠/٣، تاريخ الإسلام الطبقة الثالثة والستون: ص ١٢٩-١٣٠، السير: ٢٥٥/٢٢-٢٥٦، ذيل طبقات الحنابلة: ١٦٨/٢-١٧٠، النجوم الزاهرة: ٢٦٦/٦، شذرات الذهب: ١٠٧/٥.

ومنهم: أبو بكر^(١) عبد الله بن نصر المقرئ، قاضي حرّان.
ومنهم: الشيخ الكبير بهاء الدين^(٢) عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي،
المحصل المحدث الرحلة.
ومنهم: الحافظ الكبير المتقن الرّحّال صاحب التصانيف الكثيرة والحظ الكبير
ضياء الدين^(٣) المقدسي، كان مجانباً لهم.
ومنهم: الحافظ جمال الدين أبو موسى^(٤) عبد الله بن الحافظ عبد الغني
المقدسي، كان مجانباً لهم.
ومنهم: الحافظ الرّحّال معين الدين أبو بكر^(٥) محمد بن عبد الغني بن نقطة
الحنبلي.

(١) توفي أبو بكر عبد الله بن نصر الحراني سنة ٦٢٤. ترجمته في العبر: ١٩٣/٣، تاريخ الإسلام الطبقة
الثالثة والستون: ص ١٧٢-١٧٣. السير: ١٨٢/٢٢، ذيل طبقات الحنابلة: ١٧١/٢-١٧٣، غاية النهاية:
٤٦٢/٢، شذرات الذهب: ١٣٣/٥.

(٢) توفي بهاء الدين عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي الحنبلي في ذي الحجة سنة ٦٢٤، وكان من كبار
المقادة وعلمائهم. ترجمته في العبر: ١٩٣/٣ تاريخ الإسلام الطبقة الثالثة والستون: ١٧٥-١٧٩، السير:
٢٦٩/٢٢-٢٧١، ذيل طبقات الحنابلة: ١٧٠/٢، النجوم الزاهرة: ٢٦٩/٦، شذرات الذهب:
١١٤/٥.

(٣) ضياء الدين محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو عبد الله السعدي المقدسي الجماعيلي
الصالح الحنبلي، توفي في جمادى الآخرة سنة ٦٤٣. ترجمته في العبر: ٢٤٨/٣، السير: ١٢٦/٢٣-
١٣٠، البداية والنهاية: ١٨١/١٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٣٦/٢-٢٤٠، النجوم الزاهرة: ٣٥٤/٦،
شذرات الذهب: ٢٢٤/٥.

(٤) توفي جمال الدين أبو موسى عبد الله بن الحافظ عبد الغني المقدسي الحنبلي في رمضان سنة ٦٢٩.
ترجمته في العبر: ٢٠٣/٣، تاريخ الإسلام الطبقة الثالثة والستون: ٣١٦-٣٢٠، السير: ٣٢٠/٢٢، تذكرة
الحفاظ: ١٤٠٨/٤-١٤١٠، ذيل طبقات الحنابلة: ١٨٥/٢-١٨٧، النجوم الزاهرة: ٢٩٦/٦، شذرات
الذهب: ١٣١/٥.

(٥) توفي أبو بكر البعادي الحنبلي محمد بن عبد الغني بن أبي بكر المعروف بابن نقطة في صفر سنة ٦٢٩.
ترجمته في العبر: ٢٠٥/٣، تاريخ الإسلام الطبقة الثالثة والستون: ٣٤٤-٣٤٦، السير: ٤٢/٢٢-٤٤، ذيل
طبقات الحنابلة: ١٨٢/٢-١٨٤، النجوم الزاهرة: ٢٧٩/٦، شذرات الذهب: ١٣٣/٥.

ومنهم: الشيخ الثقة أبو القاسم^(١) بن مسمار بن أحمد الدمشقي، كان إماماً محدثاً، وهو الذي روى^(٢) ذمهم.

ومنهم: الشيخ الكبير أبو الفرج^(٣) عبد الرحمن بن يركات الدمشقي الإخصاصي الحنبلي، وكذلك ولده عيسى.

ومنهم: الشيخ الكبير المسند عبد القادر^(٤) بن عبد القاهر^(٥) بن عبد المنعم بن أبي الفهم الحراني.

ومنهم: أبو عبد الله^(٦) محمد بن عماد بن حسين الحراني، الفقيه المحدث.

ومنهم: الإمام نصر^(٧) بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر، قاضي القضاة، عماد الدين الحنبلي الحراني، كان معجانباً لهم.

(١) لم أشر له على مصادر ترجمة، وذكره المؤلف في كشف الغطاء. وقال: أبو القاسم بن مسمار، الفقيه الحنبلي، ورقة ٢/٨.

(٢) انظر: كشف الغطاء ورقة: ٢/٨، ١/١١.

(٣) لم أقف على مصادر ترجمته، وكذلك ابنه.

(٤) توفي عبد القادر بن عبد القاهر بن عبد المنعم بن محمد بن حمد بن سلامة بن أبي الفهم الحراني، الفقيه الحنبلي، الملقب بـ"نصاح الدين" في ربيع الأول سنة ٦٣٤. ترجمته في العبر: ٢٢٠/٣، السير: ١٠/٢٣، تذكرة الحفاظ: ١٤١٩/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٠٢/٢-٢٠٤، شذرات الذهب: ١٥٧/٥.

(٥) في الأصل "عبد القادر" والذي أثبت من السير، وتذكرة الحفاظ، وذيل طبقات الحنابلة، وشذرات الذهب، وجاء في العبر "عبد الظاهر".

(٦) توفي أبو عبد الله محمد بن عماد بن محمد بن حسين الحراني الحنبلي التاجر في صفر سنة ٦٣٢، وكان ذا دين وعلم وفقه. ترجمته في العبر: ٢١٤/٣، السير: ٣٧٩/٢٢-٣٨١، تذكرة الحفاظ: ١٣٥٨/٤، الوافي بالوفيات: ٢٢٩/٤، الحجوم الزاهرة: ٢٩٢/٦، شذرات الذهب: ١٥٥/٥.

(٧) توفي نصر بن عبد الرزاق الحنبلي في شوال سنة ٦٣٣. ترجمته في العبر: ٢١٨/٣، السير: ٣٩٦/٢٢-٣٩٩، المختصر المحتاج إليه لنهسي: ٣٦٦/١٥، ذيل طبقات الحنابلة: ١٨٩/٢-١٩٢، شذرات الذهب: ١٦٦/٥-١٦٢.

ومنهم: الشيخ حمد^(١) بن أحمد بن محمد بن صديق، مُؤَفِّق الدين الحرّاني.
ومنهم: الإمام الكبير ناصح الدين أبو الفرج^(٢) عبد الرحمن بن نعم بن عبد الوهاب.
ومنهم: الناصح عبد القادر^(٣) بن عبد القاهر بن أبي الفهم الحرّاني.
ومنهم: أبو المنجّي^(٤) مسند الوقت عبد الله بن عمر بن اللّتي، المحدث الكبير، وهو الذي روى عن السّجزي "ذم الكلام" للأنصاري.
ومنهم: أبو محمد^(٥) الرّضويّ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحيار المقدسي.
ومنهم: المسند الكبير أبو عبد الله^(٦) محمد بن طرخان السّلميّ الحنبلي.

-
- (١) توفي حمد بن أحمد الحرّاني الحنبلي في صفر سنة ٦٣٤. ترجمته في العبر: ٢١٨/٣، السير: ١٠/٢٣. تذكرة الحفاظ: ١٤١٩/٤، شذرات الذهب: ١٦٢/٥.
- (٢) توفي أبو الفرج الشيرازي الأنصاري الحنبلي عبد الرحمن بن نعم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد الملقب بناصر الدين، المعروف بابن الحنبلي في المحرم سنة ٦٣٤، وإليه انتهت رئاسة المنهج بعد الشيخ الموفق. ترجمته في العبر: ٢١٩/٣، تذكرة الحفاظ: ١٤١٩/٤، المختصر المحتاج إليه: ٢٤٥/١٥، السير: ٦/٢٣، البداية والنهاية: ١٥٧/١٣، ذيل طبقات الحنابلة: ١٩٣/٢-٢٠١، النجوم الزاهرة: ٢٩٨/٦، شذرات الذهب: ١٦٤/٥-١٦٦.
- (٣) سبق ترجمته ص: ٢٤٢.
- (٤) توفي أبو المنجّي عبد الله بن عمر بن اللّتي في جمادى الأولى سنة ٦٣٥. ترجمته في العبر: ٢٢٣/٣، السير: ١٥/٢٣-١٧، المختصر المحتاج إليه: ٢١٧/١٥-٢١٨، النجوم الزاهرة: ٣٠١/٦، شذرات الذهب: ١٧١/٥.
- (٥) توفي أبو محمد الرضوي المقدسي الحنبلي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحيار في صفر سنة ٦٣٥. ترجمته في العبر: ٢٢٣/٣، السير: ٣١/٢٣، النجوم الزاهرة: ٣٠١/٦، شذرات الذهب: ١٧١/٥.
- (٦) توفي محمد بن طرخان السلمي في المحرم سنة ٦٣٧، وكان فقيهاً حليلاً متودداً. ترجمته في العبر: ٢٣٠/٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٢١٧/٢، النجوم الزاهرة: ٣١٧/٦، شذرات الذهب: ١٨٦/٥.

ومنهم: المحدث الكبير أبو الطاهر^(١) إسماعيل بن ظفر النَّابُلُسي، الجَوَّال الزاهد، بلغني أنه صنف في ذمهم.

ومنهم: السيف عبد الغني^(٢) بن فخر الدين بن تيمية، خطيب حرَّان^(٣) وابس خطيبها.

/ومنهم: الشيخ الكبير زين الدين^(٤) أحمد بن عبد الملك بن عثمان، المحدث المقدسي الحنبلي.

ومنهم: الشيخ الكبير عبد الحق^(٥) بن خلف بن عبد الحق، أبو محمد الفقيه الدمشقي الحنبلي.

ومنهم: شيخ الإسلام، وأوحد الأعلام وفقه العصر أبو البركات^(٦) مجد الدين عبد السلام بن تيمية الحراني، صاحب التصانيف.

(١) توفي أبو الطاهر النَّابُلُسي الدمشقي الحنبلي إسماعيل بن ظفر بن أحمد بن إبراهيم في شوال سنة ٦٣٩. ترجمته في العبر: ٢٣٤/٣-٢٣٥، السير: ٨١/٢٣-٨٢، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٢٤/٢-٢٢٥، النجوم الزاهرة: ٣٤٤/٦، شذرات الذهب: ٢٠٣/٥-٢٠٤.

(٢) توفي عبد الغني بن فخر الدين محمد بن القاسم بن محمد بن تيمية، الملقب بسيف الدين الحراني الحنبلي في المحرم سنة ٦٣٩. ترجمته في العبر: ٢٣٥/٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٢٢/٢، المقصد الأرشد: ١٨٤/٢-١٨٥، شذرات الذهب: ٢٠٤/٥-٢٠٥.

(٣) حرَّان: مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور، بينها وبين الرها يوم، وبين الرقة يومان، وهي علي طريق الموصل، والشام، والروم، معجم البلدان: ١٧٢/٢.

(٤) توفي زين الدين المقدسي الحنبلي الشروطي الناسخ أحمد بن عبد الملك بن عثمان في رمضان سنة ٦٤٠. ترجمته في العبر: ٢٣٧/٣، النجوم الزاهرة: ٣٤٦/٦، شذرات الذهب: ٢٠٧/٥.

(٥) توفي عبد الحق بن خلف بن عبد الحق، أبو محمد الدمشقي الحنبلي في شعبان سنة ٦٤١، وكان صالحا فاضلا. ترجمته في العبر: ٢٤٠/٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٢٧/٢، النجوم الزاهرة: ٣٤٩/٦، المقصد الأرشد: ١٣٠/٢-١٣١، شذرات الذهب: ٢١١/٥.

(٦) مجد الدين أبو البركات عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحراني الحنبلي، ابن تيمية، توفي يوم عيد الفطر سنة ٦٥٢. ترجمته في العبر: ٢٦٩/٣، السير: ٢٩١/٣-٢٩٣، البداية والنهاية: ١٣/١٩٨، ذيل

ومنهم: أبو الوفاء^(١) عبد الملك بن عبد الحق بن شرف الإسلام عبد الوهاب بن الحنبلي.

ومنهم: أبو الفتح^(٢) عمر بن أسعد بن المنحى التنوخي الدمشقي، والدُسَيْتُ الوزراء.

ومنهم: السيف بن المجد الحافظ القدوة أبو العباس^(٣) أحمد بن عيسى بن الشيخ مُوفق الدين المقدسي.

ومنهم: التقي^(٤) بن العز، العلامة المفتي، أبو العباس أحمد بن محمد بن الحافظ عبد الغني المقدسي.

طبقات الحنابلة: ٢٤٩/٢-٢٥٤، عاية النهاية: ١/٣٨٥-٣٨٦، النجوم الزاهرة: ٧/٣٣، شذرات الذهب: ٥/٢٥٧-٢٥٩.

(١) توفي أبو الوفاء عبد الملك بن عبد الحق بن عبد الوهاب بن عبد الواحد بن الحنبلي الأنصاري الدمشقي في جمادي الآخرة سنة ٦٤١. ترجمته في العبر: ٣/٢٤١، تذكرة الحفاظ: ٤/١٤٣٥، السير: ٢٣/٩٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٢٢٦-٢٢٧، النجوم الزاهرة: ٦/٣٤٩، شذرات الذهب: ٥/٢١٢.

(٢) توفي أبو الفتح التنوخي الدمشقي الحنبلي عمر بن أسعد بن المنحى بن بركات بن المؤمل في ربيع الآخر سنة ٦٤١. ترجمته في العبر: ٣/٢٤١-٢٤٢، تذكرة الحفاظ: ٤/١٤٣٥، السير: ٢٣/٨٠-٨١، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٢١١-٢٢٥، النجوم الزاهرة: ٦/٣٤٩، المقصد الأرشد: ٢/٢٩٦-٢٩٧، شذرات الذهب: ٥/٢١٠-٢١١.

(٣) توفي أبو العباس أحمد بن عيسى بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، الملقب بسيف الدين الصالحي الحنبلي سنة ٦٤٣، وكان ثقة حافظاً ذكياً مثيقاً. ترجمته في العبر: ٣/٢٤٤، تذكرة الحفاظ: ٤/١٤٤٦-١٤٤٧، السير: ٢٣/١١٨-١١٩، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٢٤١، النجوم الزاهرة: ٦/٣٥٣-٣٥٤، المقصد الأرشد: ١/١٥١، شذرات الذهب: ٥/٢١٧.

(٤) توفي التقي بن العز أبو العباس الحنبلي أحمد بن محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي ثم الصالحي، الفقيه. في ربيع الآخر سنة ٦٤٣، وكان أحد المشايخ المشهورين بآلفه والحديث. ترجمته في العبر: ٣/٢٤٤-٢٤٥، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٢٣٢-٢٣٣، النجوم الزاهرة: ٦/٣٥٤-٣٥٥، المقصد الأرشد: ١/١٧٤، شذرات الذهب: ٥/٢١٧.

ومنهم: شرف الدين^(١) عبد الله بن الشيخ أبي عمر محمد بن قدامة المقدسي.

ومنهم: الإمام أبو سليمان^(٢) عبد الرحمن بن الحافظ عبد الغني المقدسي الفقيه

الكبير.

/ومنهم: أبو الحسن^(٣) بن المُقَيَّر، مسد الديار المصرية، علي بن أبي عبد الله

الحسين بن علي البغدادي الحنبلي.

ومنهم: التقي المراتبي، محمد^(٤) بن محمود، أحد أئمة مذهب أحمد بدمشق،

كان عالما متقنا متبحرا، لم يخلف بعده مثله.

ومنهم: الإمام العلامة أبو العباس^(٥) أحمد بن سلامة الحراني النجار، الرجل

الصالح العالم بالسنة، كان مجانباً لهم ذاماً.

(١) توفي شرف الدين عبد الله بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي، أبو محمد بن الشيخ أبي عمر في

جمادي الآخرة سنة ٦٤٣، وكان فقيهاً فاضلاً ديناً ثقة. ترجمته في العبر: ٢٤٦/٣، ذيل طبقات الحنابلة:

٢٣٤/٢-٢٣٥، النجوم الزاهرة: ٣٥٥/٦، المقصد الأرشد: ٥٤/٢-٥٥، شذرات الذهب: ٢١٨/٥.

(٢) توفي أبو سليمان المقدسي الحنبلي عبد الرحمن بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور في صفر

سنة ٦٤٣. وكان إماماً عالماً فاضلاً ورعاً. ترجمته في العبر: ٢٤٦/٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٣١/٢-

٢٣٢، المقصد الأرشد: ١٠٣/٢-١٠٤، شذرات الذهب: ٢١٩/٥.

(٣) توفي علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن بن المقيم الحنبلي الأزجي البغدادي في ذي القعدة سنة ٦٤٣،

وكان شيخاً صالحاً صاحب تلاوة وذكر وأوراد. ترجمته في العبر: ٢٤٧/٣، السير: ١١٩/٢٣-١٢١،

تذكرة الحفاظ: ١٤٣٢/٤، النجوم الزاهرة: ٣٥٥/٦، شذرات الذهب: ٢٢٣/٥.

(٤) محمد بن محمود بن عبد المنعم البغدادي المراتبي، الإمام تقي الدين أبو عبد الله الحنبلي، توفي في

جمادي الآخرة سنة ٦٤٤. ترجمته في العبر: ٢٥١/٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٤٢/٢، المقصد الأرشد:

٥٠٦-٥٠٥/٢، شذرات الذهب: ٢٣٠/٥.

(٥) توفي أبو العباس الحراني النجار الحنبلي أحمد بن سلامة بن أحمد بن سلمان سنة ٦٤٦. ترجمته

في العبر: ٢٥٣/٣-٢٥٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٤٣/٢، المقصد الأرشد: ١١٢/١، شذرات

الذهب: ٢٣٢/٥.

ومنهم: أبو إسحاق^(١) إبراهيم بن محمود بن سالم المعروف بابن الخير، المقرئ الإمام المحدث.

ومنهم: سيف الدين أبو المظفر^(٢) بن المنّي البغدادي، الفقيه الحنبلي.

ومنهم: شيخ الإسلام وأوحد الأعلام وإمام العصر شمس الدين^(٣) عبد الرحمن بن الشيخ أبي عمر بن قدامة المقدسي، كان مجانباً لهم ذاماً.

ومنهم: شرف الدين أبو عبد الله^(٤) محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل السُّلَميُّ المُرسيّ، ذكره عنه الحافظ الضيّا.

ومنهم: الإمام أبو عبد الله^(٥) محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد المعروف

(١) توفي أبو إسحاق بن الخير إبراهيم بن محمود بن سالم البغدادي المقرئ الحنبلي في ربيع الآخر سنة ٥٦٣، وكان أحد المشايخ المشهورين بالصلاح وعلو الإسناد. ترجمته في العبر: ٢٦٠/٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٤٣/٢-٢٤٤، النجوم الزاهرة: ٢٢/٧، غاية النهاية: ٢٧/١، المقصد الأرشد: ٢٣٨/١، شذرات الذهب: ٢٤٠/٥.

(٢) ابن المي سيف الدين أبو المظفر محمد بن أبي الدر مقل من فتيان بن مطر الهوراني، ثم البغدادي الحنبلي، توفي في جمادي الآخرة سنة ٦٤٩، وكان فقيهاً فاضلاً متديناً. ترجمته في العبر: ٢٦٤/٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٤٨/٢، النجوم الزاهرة: ٢٤/٧، الوافي بالوفيات: ٥٢/٥، المقصد الأرشد: ٥٠٦/٢، شذرات الذهب: ٢٤٦/٥.

(٣) توفي شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الحنبلي في ربيع الآخر سنة ٦٨٢، وكان عظيم القدر عديم النظير علماً وفضلاً. ترجمته في العبر: ٣٥٠/١٣، تذكرة الحفاظ: ١٤٩٢/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٠٤/٢-٣١٠، النجوم الزاهرة: ٣٦٠/٧، المقصد الأرشد: ١٠٧/٢-١٠٩، شذرات الذهب: ٣٧٦/٥.

(٤) توفي شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد السلمي المرسى الشافعي في ربيع الأول سنة ٦٥٥، وكان كثير الأسفار جماعة لقون العلم، له تصانيف كثيرة مع زهد وورع. ترجمته في العبر: ٢٧٧/٣، السير: ٣١٢/٢٣-٣١٨، طبقات الشافعية: ٦٩/٨-٧٢، النجوم الزاهرة: ٥٩/٧، بعية الوعاة: ١٤٤/١-١٤٦، شذرات الذهب: ٢٦٩/٥.

(٥) توفي أبو عبد الله محمد بن أحمد الموصلي المقرئ الفقيه الأديب المعروف بالشُّعْلة سنة ٦٥٦، وكان صالحاً خيراً متواضعاً. ترجمته في العبر: ٢٨٣/٣، السير: ٣٦٠/٢٣، تذكرة الحفاظ: ١٤٣٨/٤، ذيل

بشُعْلَة المقرئ الحنبلي.

- ١/٩٨ /ومنه: الإمام الفقيه أبو عبد الله^(١) محمد بن إسماعيل بن أحمد بن أبي الفتح المقدسي، خطيب مرّداً^(٢).
- ومنه: الشيخ العلامة القدوة أبو زكريا^(٣) يحيى بن يوسف بن يحيى الصرّصري البغدادي الحنبلي، كان إليه المنتهى في معرفة اللغة وحسن الشعر، وكان^(٤) مجانياً لهم ذاماً.
- ومنه: أبو الفتح^(٥) أسعد بن عثمان بن وجيه الدين أسعد بن المنجّي التنوخي.
- ومنه: المحب^(٦) عبد الله بن أحمد بن أبي بكر محمد بن إبراهيم السعدي المقدسي، المحدث مفيد الجبل.

طبقات الحنابلة: ٢/٢٥٦-٢٥٨، غاية النهاية: ٢/٨٠-٨١، المقصد الأرشد: ٢/٣٥٥-٣٥٦، شذرات الذهب: ٥/٢٨١-٢٨٢.

(١) توفي أبو عبد الله محمد بن إسماعيل المقدسي الحنبلي في ذي الحجة سنة ٦٥٦. ترجمته في العبر: ١٣/٢٨٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٢٦٧، النجوم الزاهرة: ٧/٦٩، المقصد الأرشد: ٢/٣٧٨، شذرات الذهب: ٥/٢٨٣.

(٢) مرّداً: قرية قرب نابلس: معجم البلدان: ٥/١٢٢.

(٣) توفي أبو زكريا الأنصاري الصرّصري الحنبلي سنة ٦٥٦، وكان صالحاً عفيفاً صبوراً. ترجمته في العبر: ٣/٢٨٥، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٢٦٢-٢٦٣، المقصد الأرشد: ٣/١١٤-١١٥، شذرات الذهب: ٥/٢٨٥.

(٤) قال ابن رجب في ذيل الطبقات: ٢/٢٦٣: "كان شديداً في السنة، ... وشعره مملوء بذكر أصول السنة ومدح أهلها وذم مخالفيها".

(٥) توفي أبو الفتح أسعد بن عثمان التنوخي الحنبلي في رمضان سنة ٦٥٧، وكان من ذوي الأموال والثروة والصدقات. ترجمته في العبر: ٣/٢٨٦، السير: ٢٣/٣٧٥، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٢٦٨، النجوم الزاهرة: ٧/٣٧١، المقصد الأرشد: ١/٢٨٠-٢٨١، شذرات الذهب: ٥/٢٨٨.

(٦) توفي المحب عبد الله بن أحمد الأنصاري السعدي المقدسي الحنبلي المحدث الحافظ الرّخّال في جمادى الآخرة سنة ٦٥٨. ترجمته في العبر: ٣/٢٩٠، السير: ٢٣/٣٧٥-٣٧٦، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/٢٦٨-٢٦٩، المقصد الأرشد: ٢/٢٠-٢١، شذرات الذهب: ٥/٢٩٢.

ومنهم: الإمام شمس الدين^(١) بن عبد الهادي بن يوسف بن قدامة المقدسي.

ومنهم: الشيخ الكبير عماد الدين^(٢) عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف المقدسي.

ومنهم: الإمام الفقيه شيخ الإسلام أبو عبد الله^(٣) محمد بن أبي الحسين اليونيني الحافظ، أحد أعلام الحنابلة.

ومنهم: الشيخ الكبير الزاهد أبو بكر^(٤) بن قوام، كان زاهدا ورعا مجانباً لهم.

ومنهم: أبو العباس^(٥) أحمد بن حامد بن أحمد الأرناؤطي الأنصاري المصري الحنبلي.

ومنهم: شرف الدين^(٦) حسن بن الحافظ أبي موسى بن الحافظ عبد الغني المقدسي.

(١) شمس الدين محمد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنبلي، أبو عبد

الله، استشهد علي يد التتار في جمادي الأولى سنة ٦٥٨. ترجمته في العبر: ٢٩٢/٣، السير: ٣٤٢/٢٣.

٣٤٣، تذكرة الحفاظ: ١٤٤١/٤، الوافي بالوفيات: ٦١/٤، شذرات الذهب: ٢٩٥/٥.

(٢) توفي عماد الدين عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي المؤدب في ربيع الأول سنة ٦٥٨. ترجمته

في العبر: ٢٩٠/٣، السير: ٣٣٩/٢٣ - ٣٤٠، تذكرة الحفاظ: ١٤٤١/٤، شذرات الذهب: ٢٩٣/٥.

(٣) محمد بن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن أبي الرجال اليونيني تقي الدين أبو عبد الله بن أبي الحسين،

توفي في رمضان سنة ٦٥٨. ترجمته في العبر: ٢٩١/٣، تذكرة الحفاظ: ١٤٣٩/٤ - ١٤٤١، ذيل طبقات

الحنابلة: ٢٦٩/٢ - ٢٧٣، المقصد الأرشد: ٣٥٦/٢ - ٣٥٧، شذرات الذهب: ٢٩٤/٥.

(٤) أبو بكر بن قوام بن علي بن قوام البالسي، توفي سنة ٦٥٨. ترجمته في العبر: ٢٩٣/٣، شذرات

الذهب: ٢٩٥/٥.

(٥) توفي أبو العباس أحمد بن حامد بن أحمد بن محمد بن حامد الأنصاري الأرناؤطي الحنبلي في رجب سنة

٦٥٩، وكان خيراً صالحاً. ترجمته في العبر: ٢٩٤/٣، السير: ٣٥١/٢٣، ذيل صفات الحنابلة: ٢٧٣ -

٢٧٤، المقصد الأرشد: ١٠١/١، شذرات الذهب: ٢٩٧/٥.

(٦) توفي شرف الدين حسن بن أبي موسى عبيد الله بن عبد الغني المقدسي الحنبلي الصالح، أبو محمد،

في المحرم سنة ٦٥٩. ترجمته في العبر: ٢٩٥/٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٧٣/٢، المقصد الأرشد:

٣٢٤/١ - ٣٢٥، شذرات الذهب: ٢٩٨/٥.

ومنهم: جمال^(١) الدين عبد الرحمن بن سالم الأنباري الأنصاري الحنبلي.

ومنهم: عز الدين^(٢) بن العز الحافظ المحدث أبو محمد عبد الرحمن بن عز

الدين محمد بن الحافظ عبد الغني.

ومنهم: أبو الحسن^(٣) عبي بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي.

ومنهم: أبو إسحاق^(٤) إبراهيم بن الخطيب شرف الدين عبد الله بن أبي عمر

خطيب الحل.

ومنهم: تاج الدين^(٥) مُظَفَّر بن عبد الكريم بن نعم بن الحنبلي.

ومنهم: مسند الشام أبو العباس^(٦) أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي، الفقيه

المحدث، الإمام الكبير.

(١) توفي جمال الدين أبو محمد عبد الرحمن بن سالم الأنصاري الأنباري في ربيع الآخر سنة ٦٦١ ترجمته في العبر: ٣٠٢/٣، تذكرة الحفاظ: ١٤٥٣/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٧٦/٢، المقصد الأرشد: ٨٨/٢-٨٩.

(٢) توفي عز الدين أبو محمد عبد الرحمن بن محمد المقدسي الحنبلي في ذي الحجة سنة ٦٦١، وكان فاضلاً صالحاً ثقة. ترجمته في العبر: ٣٠٢/٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٧٦/٢-٢٧٧، شذرات الذهب: ٣٠٦/٥.

(٣) توفي أبو الحسن علي بن إسماعيل المقدسي الحنبلي في رجب سنة ٦٦١. ترجمته في العبر: ٣٠٣/٣، شذرات الذهب: ٣٠٦/٥.

(٤) توفي أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي، خطيب الحبل في ربيع الأول سنة ٦٦٦، وكان بصيراً بالمذهب صالحاً عابداً. ترجمته في العبر: ٣١٥/٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٧٧/٢-٢٧٨، المقصد الأرشد: ٢٢٦/١-٢٢٧، شذرات الذهب: ٣٢٢/٥.

(٥) توفي تاج الدين أبو منصور مطهر بن عبد الكريم في صفر سنة ٦٦٧، وكان له معرفة بالمذهب. ترجمته في العبر: ٣٧١/٣، تذكرة الحفاظ: ١٤٧٦/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٧٨/٢، المقصد الأرشد: ٣٤/٣، شذرات الذهب: ٣٢٥/٥.

(٦) توفي أبو العباس أحمد بن عبد الدائم المقدسي الحنبلي في رجب سنة ٦٦٨. ترجمته في العبر: ٣١٧/٣-٣١٨، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٧٨/٢-٢٨١، النجوم الزاهرة: ٢٣٠/٧، المقصد الأرشد: ١٣٠/١-١٣١، شذرات الذهب: ٣٢٥/٥.

ومنهم: النجيب^(١) عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصيّقل، أبو الفرج الحرّاني.

ومنهم: يحيى^(٢) بن الناصح عبد الرحمن بن نجم بن الحنبلي، الشيخ الفقيه المحدث.

١/٩٩ /ومنهم: الشمس^(٣) محمد بن عبد الوهاب الحرّاني الحنبلي، كان بارعا في المذهب والأصول موصوفا بجودة المناظرة والتحقيق.

ومنهم: الشيخ عبد الصمد^(٤) بن أحمد بن أبي الحيش البغدادي الحنبلي، الرجل الصالح، مقرئ العراق.

ومنهم: الشيخ أبو بكر شمس الدين^(٥) بن العماد المقدسي الحنبلي، قاضي القضاة، الإمام المحدث.

(١) توفي نجيب الدين عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصيّقل، أبو الفرج الحرّاني الحنبلي، التاجر، مسند الديار المصرية في صفر سنة ٦٧٢. ترجمته في العبر: ٣٢٤/٣، تذكرة الحفاظ: ١٤٩١/٤، النجوم الزاهرة: ٢٤٤/٧، شذرات الذهب: ٣٣٦/٥.

(٢) توفي يحيى بن الناصح عبد الرحمن بن نجم الحنبلي، الملقب بسيف الدين في شوال سنة ٦٧٢. ترجمته في العبر: ٣٢٦/٣، تذكرة الحفاظ: ١٤٩١/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٨٥/٢-٢٨٦، المقصد الأرشد: ١٠٠/٣، شذرات الذهب: ٣٤٠/٥.

(٣) توفي شمس الدين محمد بن عبد الوهاب الحرّاني، أبو عبد الله، في جمادى الأولى سنة ٦٧٥. ترجمته في العبر: ٣٣٠/٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٨٧/٢-٢٩١، النجوم الزاهرة: ٢٥٨/٧، الوافي بالوفيات: ٧٥/٤، المقصد الأرشد: ٤٥٣/٢-٤٥٤، شذرات الذهب: ٣٤٨/٥.

(٤) توفي عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الحيش البغدادي الحنبلي، المقرئ المحدث النحوي، سنة ٦٧٦. ترجمته في العبر: ٣٣٣/٣، تذكرة الحفاظ: ١٤٧٤/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٩٠/٢-٢٩٤، غاية النهاية: ٣٨٨/١، المقصد الأرشد: ١٢٠/٢-٢٩٢، نغية الرعاة: ١٧٨/٢، شذرات الذهب: ٣٥٣/٥.

(٥) هو محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد، أبو بكر شمس الدين بن العماد المقدسي، توفي في المحرم سنة ٦٧٦. ترجمته في العبر: ٣٣٣/٣، تذكرة الحفاظ: ١٤٧٤/٤، النجوم الزاهرة: ٢٧٩/٧، شذرات الذهب: ٣٥٣/٥.

ومنهم: أبو العباس^(١) أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم الدمشقي الحداد الحنبلي، كان مجانباً لهم.

ومنهم: التقيّ عبد الساتر^(٢) بن عبد الحميد بن محمد بن أبي بكر بن ماضي المقدسي الحنبلي، مهر وسمع.

قال الذهبي: "ناظر الخصوم وكفرهم، وكان صاحب جزئية وتحرق على الأشعرية، فرموه بالتجسيم، ثم كان متابذا لأصحابه الحنابلة"^(٣) لأجل ذلك.

ومنهم: محمد^(٤) بن داود بن إلياس، الفقيه البعلبكي الحنبلي.

ومنهم: الكمال عبد الرحيم^(٥) بن عبد الملك بن عبد الملك بن يوسف بن محمد ابن قدامة المقدسي، الإمام المحدث.

ومنهم: الفقيه عباس^(٦) بن عمر بن عبدان البعلبكي، الرجل الصالح.

ومنهم: الشيخ شهاب الدين^(٧) عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية، ذو الفنون،

(١) توفي أبو العباس أحمد بن أبي الخير الحداد سنة ٦٧٨. ترجمته في العبر: ٣٣٨/٣، المقصد الأرشد: ١٠٣/١-١٠٤، شذرات الذهب: ٣٦٠/٥.

(٢) توفي التقيّ عبد الساتر بن عبد الحميد بن محمد، أبو محمد في شعبان سنة ٦٧٩. ترجمته في العبر: ٣٤٠/٣-٣٤١، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٩٨/٢، المقصد الأرشد: ١٦٤/٢، شذرات الذهب: ٣٦٣/٥.

(٣) إلى هنا قول الذهبي: انظر: العبر: ٣٤٠/٣-٣٤١.

(٤) توفي شمس الدين محمد بن داود بن إلياس البعلبي الحنبلي في رمضان سنة ٦٧٩، وكان ذا ديانة وافرة، وصدق وأمانة. ترجمته في العبر: ٣٤١/٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٩٩/٢-٣٠٠، شذرات الذهب: ٣٦٤/٥.

(٥) توفي عبد الرحيم بن عبد الملك، أبو محمد المقدسي الصالح الحنبلي في جمادى الأولى سنة ٦٨٠. ترجمته في العبر: ٣٤٣/٣-٣٤٤، تذكرة الحفاظ: ١٤٦٥/٤.

(٦) توفي عباس بن عمر، أبو الفضل البعلبكي الحنبلي في ذي الحجة سنة ٦٨٢. ترجمته في العبر: ٣٤٩/٣، تذكرة الحفاظ: ١٤٩٢/٤، المقصد الأرشد: ٢٧٧/٢، في "عبدان" ومأسسه هو الصواب.

(٧) توفي شهاب الدين عبد الحلیم بن عبد السلام، أبو أحمد الحراني الحنبلي في ذي الحجة سنة ٦٨٢. ترجمته في العبر: ٣٤٩/٣-٣٥٠، ذيل طبقات الحنابلة: ٣١٠/٢-٣١١، المقصد الأرشد: ١٦٦/٢، شذرات الذهب: ٣٧٦/٥.

الإمام الفقيه المحدث.

ومنهم: الزّين عبد الله^(١) بن الناصح عبد الرحمن بن نجم بن الحنبلي الفقيه المحدث.

ومنهم: عبيد الله^(٢) بن محمد بن أحمد بن عبيد الله المقدسي.

ومنهم: أحمد^(٣) بن حمدان، صاحب التصانيف منها "الرعاية".

ومنهم: عبد الرحمن^(٤) بن أبي الفهم الحنبلي.

ومنهم: الصّفيّ^(٥) خليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق المَرَاغبي الحنبلي.

ومنهم: أبو العباس^(٦) شرف الدين أحمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد ابن قدامة، الفقيه الفرضي، بقية السلف.

(١) توفي الزّين عبد الله بن الناصح عبد الرحمن بن نجم، أبو بكر الحنبلي في شوال سنة ٦٨٤. ترجمته في العبر: ٣٥٥/٣-٣٥٦، المقصد الأرشد: ٤٣/٢، شذرات الذهب: ٣٨٦/٥.

(٢) توفي عبيد الله بن محمد شمس الدين المقدسي الحنبلي في شعبان سنة ٦٨٤. ترجمته في العبر: ٣٥٦/٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٣١٢/٢-٣١٣، المقصد الأرشد: ٧٣/٢.

(٣) في الأصل "أبو أحمد" وهو خطأ، والذي أثبتته هو الصحيح كما جاء في مصادر التراجم، وهو أحمد بن حمدان بن شبيب، شيخ الفقهاء، نجم الدين أبو عبد الله الحارثي النميري الحنبلي مصنف "الرعاية الكبرى"، توفي في صفر سنة ٦٩٥. ترجمته في العبر: ٣٨٥/٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٣١/٢-٣٣٢، المقصد الأرشد: ٩٩/١، شذرات الذهب: ٤٢٨/٥.

(٤) لم أعثر على مصادر ترجمته.

(٥) توفي صفي الدين خليل بن أبي بكر المَرَاغبي المقرئ الفقيه الأصولي، أبو الصفاء في ذي القعدة سنة ٦٨٥. ترجمته في العبر: ٣٥٨/٣، معرفة القراء الكبار: ٦٨٢/٢-٦٨٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٣١٦/٢-٣١٧، غاية النهاية: ٢٧٥/١-٢٧٦، النجوم الزاهرة: ٢٧٠/٧، المقصد الأرشد: ٣٧٤/١-٣٧٥، شذرات الذهب: ٣٩٠/٥.

(٦) توفي شرف الدين أبو العباس المقدسي أحمد بن أحمد بن عبيد الله لمقدسي الصالح الحنبلي في المحرم سنة ٦٨٧، وكان شيخاً صالحاً زاهداً عابداً. ترجمته في العبر: ٣٦٣/٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٣١٨/٢-٣١٩، النجوم الزاهرة: ٣٧٧/٧، المقصد الأرشد: ٧٦/١-٧٧، شذرات الذهب: ٣٩٩/٥.

- ومنهم: الفخر أبو محمد^(١) عبد الرحمن بن يوسف بن محمد البعلبكي، الفقيه.
- ومنهم: الإمام المحدث شمس الدين^(٢) أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن الكمال المقدسي.
- ومنهم: القاضي نجم الدين^(٣) بن القاضي شمس الدين بن أبي عمر المقدسي.
- ومنهم: شمس الدين^(٤) عبد الرحمن بن الزين أحمد بن عبد الملك بن عثمان المقدسي.
- ومنهم: الشيخ الإمام القدوة مسند الدنيا أبو الحسن فخر الدين علي بن أحمد بن عبد الواحد، عرف بابن البخاري^(٥) المقدسي الحنبلي.

-
- (١) توفي أبو محمد فخر الدين عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن نصر البعلبكي الحنبلي، انفيقه الزاهد في رجب سنة ٦٨٨. ترجمته في العبر: ٣٦٦/٣-٣٦٧، ذيل طبقات الحنابلة: ٣١٩/٢-٣٢٠، النجوم الزاهرة: ٣٨٢/٧، المقصد الأرشد: ١١٥/٢-١١٦، شذرات الذهب: ٤٠٤/٥.
- (٢) توفي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد السعدي المقدسي الحنبلي، المحدث الزاهد، ابن الكمال في جمادي الأولى سنة ٦٨٨، ترجمته في العبر: ٣٦٧/٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٢٠/٢-٣٢٢، النجوم الزاهرة: ٣٨٢/٧، المقصد الأرشد: ٤٥٥/٢-٤٥٦، شذرات الذهب: ٤٠٥/٥.
- (٣) هو أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن قدامة، قاضي القضاة، نجم الدين أبو العباس بن شمس الدين بن أبي عمر المقدسي الحنبلي، توفي في جمادي الأولى سنة ٦٨٩، وكان فقيها فاضلا سريع الحفظ جيد الفهم. ترجمته في العبر: ٣٦٨/٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٢٢/٢، النجوم الزاهرة: ٣٨٥/٧، المقصد الأرشد: ١٢٧/١-١٢٨، شذرات الذهب: ٤٠٧/٥-٤٠٨.
- (٤) توفي شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد المقدسي الحنبلي، المحدث الزاهد في ذي القعدة سنة ٦٨٩، وكان ثقة فقيها. ترجمته في العبر: ٣٦٩/٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٢٣/٢، النجوم الزاهرة: ٣٨٦/٧، المقصد الأرشد: ٨٠/٢-٨١، شذرات الذهب: ٤٠٨/٥.
- (٥) توفي ابن البخاري علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السعدي المقدسي الصالحي في ربيع الآخر سنة ٦٩٠. ترجمته في العبر: ٣٧٣/٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٢٥/٢-٣٢٩، المقصد الأرشد: ٢١٠/٢-٢١٣، شذرات الذهب: ٤١٤/٥.

١/١٠٠ /ومنهـم: العلامة مسند الوقت تقي الدين أبو إسحاق^(١) إبراهيم بن علي بن أحمد
ابن فضل الصالحي، الفقيه المتعبد المدرس.

قال الذهبي: "دَرَسَ بالصالحية، وكان فقيها زاهدا عابدا مخلصا قانتا صاحب جد^{*}
وصديق وقول بالحق"^(٢).

ومنهـم: قاضي شرف الدين حسن^(٣) بن الشرف عبد الله بن الشيخ أبي عمر.

ومنهـم: أبو البركات^(٤) زين الدين بن المُجَيَّ عثمان بن أسعد بن المنجي
التنُوخي، الإمام الفقيه الدين الخير.

ومنهـم: القاضي عَزُّ الدين^(٥) عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسي،
قاضي القاهرة، الإمام الفقيه المحدث.

ومنهـم: الإمام محمد^(٦) بن حازم بن حامد المقدسي، الشيخ العالم الصالح.

(١) توفي أبو إسحاق تقي الدين إبراهيم بن علي الواسطي الصالحي الحنبلي في حمادي الاحرة سنة ٦٩٢.
ترجمته في العبر: ٣٧٨/٣، تذكرة الحفاظ: ١٤٧٧/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٢٩/٢-٣٣١، المقصد
الأرشد: ٢٣١/١-٢٣٢، شذرات الذهب: ٤١٩/٥.

(٢) العبر: ٣٧٨/٣.

(٣) توفي الحسن بن عبد الله المقدسي الصالحي الحنبلي، أبو الفضل بن شرف الدين بن أبي عمر في شوال
سنة ٦٩٥، وكان من أئمة المذهب. ترجمته في ذيل طبقات الحنابلة: ٣٣٤/٢، المقصد الأرشد:
٣٢٢/١-٣٢٤، شذرات الذهب: ٤٣٠/٥.

(٤) توفي أبو البركات زين الدين بن عثمان بن أسعد التنوخي الحنبلي الفقيه الأصولي المفسر في شعبان سنة
٦٩٥. ترجمته في ذيل طبقات الحنابلة: ٣٣٢/٢-٣٣٣، المقصد الأرشد: ٤١/٣-٤٢، شذرات الذهب:
٤٣٣/٥.

(٥) توفي القاضي عمر بن عبد الله بن عمر أبو حفص الحنبلي في صفر سنة ٦٩٦، وكان محمود
القضايا مشكور السيرة. ترجمته في العبر: ٣٨٧/٣، تذكرة الحفاظ: ١٤٨١/٤، ذيل طبقات الحنابلة:
٣٣٥/٢، التحوم الزاهرة: ١١١/٨، المقصد الأرشد: ٣٠١/٢-٣٢٠، شذرات الذهب: ٤٣٦/٥.

(٦) توفي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن حازم المقدسي الحنبلي في ذي الحجة سنة ٦٩٦، وكان فقيها
فاضلا عاددا. ترجمته في العبر: ٣٨٨/٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٢٣٣/٦، شذرات الذهب: ٤٣٦/٥.

ومنهم: الإمام أبو عبد الله^(١) محمد بن عبد القوي المَرَدَاوي، الإمام المحدث،
صاحب التصانيف.

ومنهم: ابن الواسطي^(٢) شمس الدين^(٣) محمد بن علي بن أحمد بن فضل.

ومنهم: المَوْفَّق محمد^(٤) بن يوسف بن إسماعيل المقدسي.

ومنهم: الشيخ الكبير العز^(٥) أحمد بن العماد عبد الحميد بن عبد الهادي بن
يوسف بن قدامة، المحدث الفقيه.

/ومنهم: العماد^(٦) أحمد بن محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد، أبو العباس، ١٠٠/ب
الشيخ الصالح الفاضل.

ومنهم: المسند الكبير عز الدين^(٧) أبو الفداء إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمرو

(١) توفي أبو عبد الله شمس الدين محمد بن عبد القوي بن بدران بن عبد الله المقدسي المرداوي الحنبلي
الغوي في ربيع الأول سنة ٦٩٩. ترجمته في العبر: ٤١٢/٣، تذكرة الحفاظ: ١٤٨٦/٤، ذيل طبقات
الحنابلة: ٣٤٢/٢-٣٤٣، النجوم الزاهرة: ١٩٢/٨، نغية الوعاة: ١٦١/١، شذرات الذهب: ٤٥٢/٥.

(٢) في ذيل طبقات الحنابلة "ابن الواعظي".

(٣) توفي شمس الدين بن الواسطي محمد بن علي بن أحمد بن فضل، أبو عبد الله الصالح الحنبلي في
رجب سنة ٦٩٩، قال الذهبي في العبر: "وكان قليل العلم خيرا ساكنا". ترجمته في العبر: ٤٠٣/٣، ذيل
طبقات الحنابلة: ٤٦٤/٢، النجوم الزاهرة: ١٩٣/٨، شذرات الذهب: ٤٥٣/٥.

(٤) توفي محمد بن يوسف بن إسماعيل المقدسي الحنبلي الشاهد في شعبان سنة ٦٩٩. ترجمته في العبر:
٤٠٣/٣، تذكرة الحفاظ: ١٤٨٨/٤، شذرات الذهب: ٤٥٤/٥.

(٥) توفي أبو عبد الله عز الدين أحمد بن العماد المقدسي الحنبلي في المحرم سنة ٧٠٠. ترجمته في العبر:
٤٠٦/٣، ذيل طبقات الحنابلة: ٤٦٥/٢، النجوم الزاهرة: ١٩٧/٨، المقصد الأرشد: ١٣٩/١-١٤٠،
شذرات الذهب: ٤٥٥/٥-٤٥٦.

(٦) توفي عماد الدين أحمد بن محمد بن سعد، أبو العباس الحنبلي في المحرم سنة ٧٠٠. ترجمته في العبر:
٤٠٦/٣، النجوم الزاهرة: ١٩٧/٨، المقصد الأرشد: ١٧٦/١، شذرات الذهب: ٤٥٥/٥.

(٧) توفي عز الدين أبو الفداء إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمرو المرداوي الحنبلي في جمادى الآخرة سنة
٧٠٠. ترجمته في العبر: ٤٠٦/٣، تذكرة الحفاظ: ١٤٨٧/٤، النجوم الزاهرة: ١٩٧/٨، المقصد الأرشد:
٢٦٦/١، شذرات الذهب: ٤٥٥/٥-٤٥٦.

المَرْدَاوي، الإمام المحدث.

ومنهم: الإمام المسند الكبير تقي الدين^(١) أحمد بن عبد الرحمن بن مؤمن الصوري الصالح، مسند الشام.

ومنهم: الشيخ وجيه الدين^(٢) محمد بن عثمان بن المنجى التنوخي.

ومنهم: الشيخ شرف الدين^(٣) أبو الحسين علي بن محمد بن أحمد اليونيني.

ومنهم: مسند بغداد الإمام رشيد الدين^(٤) محمد بن أبي القاسم، شيخ المستنصرية.

ومنهم: أبو عبد الله^(٥) شمس الدين محمد بن أبي الفتح البعلبي، الإمام الفقيه النحوي اللغوي المحدث.

ومنهم: الشيخ شهاب^(٦) الدين أحمد بن حسن بن أبي موسى بن الحافظ

(١) توفي تقي الدين أحمد بن عبد الرحمن الصالح الحنبلي سنة ٧٠١. ترجمته في ذيل العبر: ٤/٤، الدرر الكامنة: ١٧٨/١، شذرات الذهب: ٣/٦.

(٢) توفي وجيه الدين محمد بن عثمان بن المنجى الحنبلي في شعبان سنة ٧٠١، وكان شيخا عالما فاصلا كثير المعروف والصدقات. ترجمته في ذيل العبر: ٤/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٤٧/٢، الوافي بالوفيات: ٩١/٤، المقصد الأرشد: ٤٦٤/٢ - ٤٦٥، الدرر الكامنة: ١٥٧/٤، شذرات الذهب: ٣/٦.

(٣) توفي شرف الدين أبو الحسين علي بن أبي عبد الله محمد بن أحمد اليونيني، الفقيه الزاهد في رمضان سنة ٧٠١. وكان إماما فاصلا كثير الفضائل والمحاسن. ترجمته في ذيل العبر: ٥٠٤/٤، تذكرة الحفاظ: ١٥٠٠/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٤٥/٢ - ٣٤٦، المقصد الأرشد: ٢٥٩/٢ - ٢٦١، الدرر الكامنة: ١٧١/٣، شذرات الذهب: ٣/٦.

(٤) توفي رشيد الدين محمد بن أبي القاسم عبد الله بن عمر المقرئ الحنبلي، أبو عبد الله البغدادي، النسخ في رجب سنة ٧٠٧. ترجمته في ذيل العبر: ١٦/٤، الدرر الكامنة: ٢٦٧/٤.

(٥) توفي أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح البعلبي الحنبلي في المحرم سنة ٧٠٩. ترجمته في ذيل العبر: ٢١/٤، تذكرة الحفاظ: ١٥٠١/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٥٦/٢ - ٣٥٧، الوافي بالوفيات: ٣١٦/٤، المقصد الأرشد: ٤٨٥/٢ - ٤٨٦، الدرر المتصد: ٤٥٧/٢ - ٤٥٨، غية الوعاة: ٨٦/٢، شذرات الذهب: ٢٠/٦.

(٦) توفي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسن بن أبي موسى المقدسي الحنبلي في ربيع الأول سنة ٧١٠. ترجمته في ذيل العبر: ٢٤/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٥٨/٢، المقصد الأرشد: ١٠٠/١ - ١٠١، الدرر الكامنة: ١٢٨/١، شذرات الذهب: ٢١/٦.

عبد الغني، الإمام الفقيه.

ومنهم: الشيخ شمس الدين^(١) محمد بن أحمد بن أبي نصر الدُّبَاهِي، الإمام المحدث الصوفي.

ومنهم: الإمام الحافظ سعد الدين^(٢) مسعود بن أحمد الحارثي، قاضي القضاة بمصر، الفقيه الكبير.

ومنهم: الشيخ الإمام الفقيه الزاهد القدوة بركة الوقت أبو إسحاق^(٣) إبراهيم بن أحمد بن حاتم، شيخ بعلبك.

ومنهم: الشيخ عماد الدين^(٤) أحمد بن القاضي شمس الدين محمد بن العماد إبراهيم المقدسي.

ومنهم: الشيخ الصالح التقي شرف الدين^(٥) أبو البركات عبد الأحد بن أبي القاسم بن عبد الغني بن تيمية.

ومنهم: قاضي القضاة ومسند الشام تقي الدين^(٦) أبو الفضل سليمان بن حمزة

(١) توفي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي نصر الدُّبَاهِي الزاهد الحنبلي في ربيع الآخر سنة ٧١١. ترجمته في ذيل العبر: ٢٨/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٦١/٢-٣٦٢، المقصد الأرشد: ٣٥٧/٢-٣٥٨، الدرر الكامنة: ٤٦٥/٣، شذرات الذهب: ٢٧/٦.

(٢) توفي مسعود بن أحمد الحارثي، سعد الدين، أبو محمد العدادي الحنبلي في ذي الحجة سنة ٧١١. ترجمته في العبر: ٣٠/٤، تذكرة الحفاظ: ١٤٩٥/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٦٢/٢-٣٦٤، النجوم الزاهرة: ٢٢١/٩، المقصد الأرشد: ٢٩/٣-٣٠، الدرر الكامنة: ١١٧/٥، شذرات الذهب: ٢٨/٦.

(٣) توفي أبو إسحاق البعلبكي الحنبلي إبراهيم بن أحمد في صفر سنة ٧١٢. ترجمته في ذيل العبر: ٣٢/٤-٣٣، الدرر الكامنة: ٧/١-٨، ملحق لذيل طبقات الحنابلة: ٤٦٨/٢، شذرات الذهب: ٢٩/٦.

(٤) توفي عماد الدين أحمد بن محمد المقدسي الحنبلي في جمادى الآخرة سنة ٧١٢. ترجمته في ذيل العبر: ٣٤/٤، ملحق لذيل طبقات الحنابلة: ٤٦٨/٢، شذرات الذهب: ٣٠/٦.

(٥) توفي شرف الدين أبو البركات الحراني عبد الأحد بن أبي القاسم الحراني التاجر في شعبان سنة ٧١٢. ترجمته في ذيل العبر: ٣٤/٤، الدرر الكامنة: ٢٢٢/٢، شذرات الذهب: ٣٠/٦.

(٦) توفي أبو الفضل تقي الدين سليمان بن حمزة المقدسي الحنبلي في ذي القعدة سنة ٧١٥. ترجمته في ذيل العبر: ٤٢/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٦٤/٢-٣٦٦، المقصد الأرشد: ٤١٢/١-٤١٣، الدرر الكامنة:

٢٤١/٢، الدرر المنضد: ٤٦٣/٢، شذرات الذهب: ٣٥/٦

المقدسي، الإمام الفقيه المحدث.

ومنهم: الشيخ الكبير القدوة بركة الوقت^(١) محمد بن عمر بن الشيخ الكبير أبي بكر بن قوام البالسي.

ومنهم: الشيخ مسند الصالح أبو بكر^(٢) بن المسند زين الدين أحمد بن عبد الدائم ابن نعمة المقدسي.

ومنهم: الفقيه كمال الدين^(٣) عبد الرحيم بن عبد المحسن بن حسن بن ضرغام الكِنَاني المصري.

ومنهم: المسند بهاء الدين^(٤) إبراهيم بن شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن نوح المقدسي.

ومنهم: الإمام شرف الدين^(٥) محمد بن زين الدين المنجى عثمان بن منجى، مدرس المسمارية.

(١) توفي محمد بن عمر البالسي في صفر سنة ٧١٨. ترجمته في ذيل العبر: ٤٩/٤، الدرر الكامنة: ٤/٢٤٢، شذرات الذهب: ٤٩/٦.

(٢) توفي أبو بكر بن أحمد بن عبد الدائم المقدسي الحنبلي في رمضان سنة ٧١٨. ترجمته في ذيل العبر: ٥٠/٤، الدرر الكامنة: ٤٦٨/١، ملحق لذيل طبقات الحنابلة: ٤٧٠/٢، شذرات الذهب: ٤٨/٦.

(٣) توفي كمال الدين عبد الرحيم بن عبد المحسن بن حسن بن ضرغام الكِنَاني سنة ٧٢٠. ترجمته في ذيل العبر: ٥٨/٤، الدرر الكامنة: ٤٦٦-٤٦٧، ملحق ذيل طبقات الحنابلة: ٤٦٩-٤٧٠، شذرات الذهب: ٥٣/٦.

(٤) توفي بهاء الدين إبراهيم بن محمد المقدسي الشافعي في جمادى الآخرة سنة ٧٢١. ترجمته في ذيل العبر: ٦١/٤، الدرر الكامنة: ٦٢/١، شذرات الذهب: ٥٤/٦.

(٥) توفي محمد بن زين الدين المنجى، شرف الدين في شوال سنة ٧٢٤، وكان من خواص أصحاب شيخ الإسلام ابن تيمية. ترجمته في ذيل العبر: ٧١/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٧٧/٢، المقصد الأرشد: ٥٠٧-٥٠٨، الدرر الكامنة: ٣٥/٥، الدرر المنضد: ٤٧١/٢، شذرات الذهب: ٦٥/٦.

ومنهم: الشيخ الكبير قطب الدين^(١) موسى بن الشيخ الفقيه محمد اليوثيني.

ومنهم: المسند الكبير تقي الدين^(٢) أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر.

ومنهم: جمال الدين^(٣) يوسف بن عبد المحمود بن البتي، الإمام الفقيه المحدث

البغدادي.

ومنهم: الإمام الزاهد التقي شمس الدين^(٤) محمد بن مُسَلَّم بن مالك الصالحي،

القاضي الكبير.

ومنهم: الزاهد القدوة شرف الدين^(٥) عبد الله بن عبد الحليم بن تيمية.

ومنهم: الشيخ عفيف الدين^(٦) أبو عبد الله محمد بن عبد المحسن بن أبي

الحسن بن الخراط البغدادي.

(١) قطب الدين موسى بن محمد بن أبي الحسين اليونيني العلوي الحنبلي، المؤرخ، توفي في شوال سنة ٧٢٦. ترجمته في ذيل العبر: ٧٦/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٧٩/٢-٣٨٠، المقصد الأرشد: ٩/٣-١٠، الدرر الكامنة: ١٣٥/٥، الدرر المنضد: ٤٧٢/٢، شذرات الذهب: ٧٢/٦.

(٢) توفي تقي الدين أحمد بن إبراهيم الحنبلي سنة ٧٢٦. ترجمته في ذيل العبر: ٧٧/٤-٧٨، الدرر الكامنة: ٩٨/١، مدق ذيل طبقات الحنابلة: ٤٧١/٢، شذرات الذهب: ٧١/٦.

(٣) توفي جمال الدين يوسف بن عبد المحمود البتي الحنبلي سنة ٧٢٦. ترجمته في ذيل العبر: ٧٤/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٧٩، ٢، غاية النهاية: ٣٩٧/٢، المقصد الأرشد: ١٤٠-١٤٢/٣، الدرر الكامنة: ٢٤٠/٥، الدرر المنضد: ٤٧٢/٢، شذرات الذهب: ٧٤/٦.

(٤) توفي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مسلم بن مالك الصالحي الحنبلي الفقيه في ذي القعدة سنة ٧٢٦. ترجمته في ذيل العبر: ٧٩/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٨٠/٢، الوافي بالوفيات: ٢٨/٥، المقصد الأرشد: ٥٠٩-٥١١، الدرر الكامنة: ٢٧/٥، الدرر المنضد: ٤٧٣/٢، بغية الوعاة: ٢٤٥/١، شذرات الذهب: ٧٢/٦.

(٥) توفي شرف الدين عبد الله بن عبد الحليم، أخو شيخ الإسلام ابن تيمية في جمادي الأول سنة ٧٢٧. ترجمته في ذيل العبر: ٨١/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٨٢-٣٨٤، المقصد الأرشد: ٤١/٢-٤٢، الدرر الكامنة: ٣٧١/٢، الدرر المنضد: ٤٧٤/٢، شذرات الذهب: ٧٦/٦.

(٦) توفي عفيف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المحسن الحارث الحنبلي الواعظ في جمادي الأولى سنة ٧٢٨. ترجمته في ذيل العبر: ٨٣/٤، تذكرة الحفاظ: ١٤٩٧/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٨٤-٣٨٦،

ومنهم شيخ وقته وعصره الإمام الكبير والبحر العزيز ومظهر فضائهم وقامع فضائهم^(١) أبو العباس^(٢) أحمد ابن تيمية المتفنن في سائر العلوم، وله معهم الأمور الكبيرة والمواقف الزائدة والمنحة العظيمة رحمه الله.

ومنهم الفقيه المعمر المحدث جمال الدين^(٣) عبدالرحمن بن أحمد بن عمر بن شكر المقدسي.

ومنهم الشيخ العلامة محمد الدين^(٤) إسماعيل بن محمد الفراء الحراسي.

ومنهم القاضي عز الدين^(٥) محمد بن القاضي سيمان بن حمزة المقدسي.

الروافى بالوفيات: ٢٨/٤، المقصد الأرشد: ٤٦٢/٢-٤٦٣، الدرر الكامنة: ١٤٦، ٤، السجود الزاهرة: ٢٧٤/٩، الدرر المنضد: ٤٧٤/٢، شذرات الذهب: ٨٨/٦.

(١) هكذا جاء في الأصل "وقامع فضائهم" ولعل الصواب "وقامع بدعهم".

(٢) وقد ترجم لشيخ الإسلام ابن تيمية الجم الغفير، انظر على سبيل المثال ذيل العبر: ٨٤/٤، معجم شيوخ الذهبي: ٥٦/١-٥٧، تذكرة الحفاظ: ١٤٩٦/٤-١٤٩٧، ذيل طبقات الحنابلة: ٣٨٧/٢-٤٠٨، البديهة والنهاية: ١٤١/١٤-١٤٥، المقصد الأرشد: ١٣٢/١-١٤٠، الدرر الكامنة: ١٥٤/١-١٧٠، الدرر المنضد: ٤٧٥/٢-٤٨١، شذرات الذهب: ٨٠/٦ وما بعدها، وانظر أيضا الإمام ابن تيمية لعبد السلام هاشم حافظ، والإمام ابن تيمية لأبي رهرة، والإمام ابن تيمية لمحمد السيد الحيند، وحياة شيخ الإسلام محمد بهجة البيطار، وابن تيمية للدكتور محمد يوسف موسى، وغيرها.

وأما عن موقف شيخ الإسلام من الأشعري فمعروف أنه ثبت أن الأشعري عاد إلى مذهب السلف في آخر حياته. انظر تعليقي ص: ٨٣-٨٤.

(٣) توفي جمال الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن شكر أبو محمد المقدسي الحنبلي في ذي القعدة سنة ٧٢٨. ترجمته في ذيل طبقات الحنابلة: ٨٤/٤، الدرر الكامنة: ٤٣١/٢، شذرات الذهب: ٨٧/٦-٨٨.

(٤) إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن الفراء، أبو محمود محمد الدين الحراسي، الإمام الفقيه الزاهد، توفي في جمادى الأولى سنة ٧٢٩. ترجمته في ذيل طبقات الحنابلة: ٨٦/٤، معجم شيوخ الذهبي: ١٧٩/١، ذيل طبقات الحنابلة: ٤٠٨/٢-٤١٠، المقصد الأرشد: ٢٧٢/١-٢٧٣، الدرر الكامنة: ٤٠٣/١-٤٠٤، شذرات الذهب: ٩٠/٦.

(٥) توفي عز الدين محمد بن سليمان المقدسي الحنبلي القاضي في صفر سنة ٧٣١. ترجمته في ذيل العبر: ٨٩/٤، معجم شيوخ الذهبي: ١٩٤/٢، ذيل طبقات الحنابلة: ٤١٥/٢-٤١٦، النجوم الزاهرة: ٢٨٦/٩.

/ومنهـم: الشيخ الكبير المتزهـد عبد الرحمن^(١) بن أبي محمد القرامـزيّ.
 ومنهـم: الفقيه المحدث محيى الدين عبد القادر^(٢) بن محمد المقرئـزيّ.
 ومنهـم: القاضي شرف الدين عبد الله^(٣) بن حسن بن عبد الله بن لحافظ.
 ومنهـم: الفقيه المحدث المنيد في الدين عبد الرحمن^(٤) بن محمد بن الفخر البعلـي.
 ومنهـم: الشيخ شمس الدين عبد الرحمن^(٥) بن قاضي القضاة سعد الدين الحارثـي.
 ومنهـم: الصاحب شمس الدين^(٦) غبريال السـلّماني^(٧) المصري، وكان محبا للشيخ تقي الدين وأصحابه.

(١) عبد الرحمن بن أبي محمد بن محمد بن سلطان القرامـزيّ، الفقيه العابد، أبو الفرج، توفي في المحرم سنة ٧٣٢. ترجمته في ذيل العبر: ٩١/٤، معجم شيوخ الذهبي: ٣٨٠/١-٣٨١، ديل طبقات الحنابلة: ٤١٦/٢-٤١٧، المقصد الأرشـد: ١٠٩/٢-١١٠، الدرر الكامنة: ٢: ٣٤٦، شذرات الذهب: ١٠٠/٦.

(٢) عبد القادر بن محمد بن إبراهيم البعلـي المقرئـزي الحنبلي، أبو محمد محيى الدين، توفي في ربيع الأول سنة ٧٣٢. ترجمته في ذيل العبر: ٩٢/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٤١٦/٢-٤١٧، المقصد الأرشـد: ١٩١/١-١٩٢، الدرر الكامنة: ٤/٣، الدرر المنضـد: ٤٨٨/٢، شذرات الذهب: ١٠٢/٦.

(٣) توفي عبد الله بن حسن، شرف الدين، أبو محمد المقدسي الحنبلي، الفقيه المحدث، في حمادي الأولى سنة ٧٣٢. ترجمته في ذيل العبر: ٩٣/٤، معجم شيوخ الذهبي: ٣٢٠/١-٣٢١، ذيل طبقات الحنابلة: ٤١٨/٢-٤١٩، المقصد الأرشـد: ٣٣/٢-٣٤، الدرر الكامنة: ٣٦١/٢، الدرر المنضـد: ٤٨٨/٢، شذرات الذهب: ١٠٠/٦.

(٤) توفي عبد الرحمن بن محمد فخر الدين بن الفخر، أبو محمد البعلـي الحنبلي في ذي القعدة سنة ٧٣٢. ترجمته في ذيل العبر: ٩٥/٤، الدرر الكامنة: ٤٥١/٢، شذرات الذهب: ١٠١/٦.

(٥) عبد الرحمن بن مسعود بن أحمد الحارثـي، الفقيه المناظر الأصولي، شمس الدين بن الحافظ سعد الدين، توفي في ذي الحجة سنة ٧٢٣. ترجمته في ذيل العبر: ٩٥/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٤٢٠/٢-٤٢١، المقصد الأرشـد: ١١١/٢، الدرر الكامنة: ٤٥٩/٢، الدرر المنضـد: ٤٨٩/٢، شذرات الذهب: ١٠١/٦.

(٦) توفي شمس الدين غبريال المصري سنة ٧٣٤، قال الذهبي: وكان يحب أصحاب ابن تيمية كثيرا، ويذنب عنهم. ترجمته في ذيل العبر: ٩٩/٤.

(٧) في العبر "المسلماني".

ومنهم: الإمام المحدث الكبير التقى محب الدين^(١) عبد الله بن أحمد بن المحب المقدسي.

ومنهم: الشيخ صفى الدين عبد المؤمن^(٢) بن الحطيب عبد الحق بن شمائل البغدادي.

ومنهم: الشيخ الكبير زين الدين^(٣) عبادة بن عبد الغني السعدي الحراني.

/ومنهم: الإمام الحافظ المحدث محدث الشام علّم الدين القاسم^(٤) بن محمد بن البرزالي الشافعي.

ومنهم: الشيخ الزاهد القدوة أبو عبد الله^(٥) محمد بن أحمد بن تمام الصالحي.

(١) توفي محب الدين أبو محمد عبد الله بن أبي العباس أحمد بن المحب السعدي الصالحي المقدسي الحنبلي في ربيع الأول سنة ٧٣٧. ترجمته في ذيل العبر: ١٠٧/٤، معجم شيوخ الذهبي: ٣١٩/١ - ٣٢٠، ذيل طبقات الحنابلة: ٤٢٦/٢ - ٤٢٧، المقصد الأرشد: ٢٣/٢، الدرر الكامنة: ٣٤٨/٢، الدرر المنضد: ٤٩٣/٢، شذرات الذهب: ١١٤/٦.

(٢) عبد المؤمن بن عبد الحق القطيعي البغدادي الحنبلي، المقيم الفرضي، صفى الدين أبو المصطفى، وحده يعرف بابن شمائل، توفي في صفر سنة ٧٣٩. ترجمته في ذيل العبر: ١١٢/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٤٢٩/٢ - ٤٣١، المقصد الأرشد: ١٦٧/٢ - ١٦٨، الدرر الكامنة: ٣٢/٣، الدرر المنضد: ٤٩٥/٢، شذرات الذهب: ١٩٧/٦.

(٣) توفي زين الدين عبادة بن عبد الغني بن منصور السعدي الحراني الحنبلي الفقيه، أبو محمد، في شوال سنة ٧٣٩. ترجمته في ذيل العبر: ١١٤/٤، معجم شيوخ الذهبي: ٣١٦/١ - ٣١٧، ذيل طبقات الحنابلة: ٤٣٢/٢ - ٤٣٣، المقصد الأرشد: ٢٨٥/٢ - ٢٨٦، الدرر الكامنة: ٣٤٢/٢ - ٣٤٣، الدرر المنضد: ١/٢ - ٥٠١، شذرات الذهب: ١١٧/٦.

(٤) توفي القاسم بن محمد أبو محمد الإشبيلي الرزالي في ذي الحجة سنة ٧٣٩. ترجمته في ذيل العبر: ١١٤/٤ - ١١٥، معجم شيوخ الذهبي: ١١٥/٢ - ١١٧، تذكرة الحفاظ: ١٥٠٩/٤، طبقات الشافعية: ٣٨١/١ - ٣٨٣، البداية والنهاية: ١٩٦/١٤ - ١٩٧، ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني: ١٨ - ٢١، الدرر الكامنة: ٣٢١/٣ - ٣٢٣، شذرات الذهب: ١٢٢/٦ - ١٢٣.

(٥) توفي أبو عبد الله محمد بن أحمد الصالحي الحنبلي في ربيع الأول سنة ٧٤١. ترجمته في معجم شيوخ الذهبي: ١٤١/٢ - ١٤٣، البداية والنهاية: ٢٠٠/١٤ - ٢٠١، ذيل طبقات الحنابلة: ٤٣٣/٢ - ٤٣٤، ذيل العبر

ومنهم الشيخ الكبير الزاهد العابد خالد^(١) المجاور لدار الطَّعْم، وله حال وكشف^(٢) وكلمة^(٣)، كان بجانبهم محبا للشيخ تقي^(٤) الدين وأصحابه.

ومنهم الشيخ الإمام الكبير الفاضل حجة الرمان شمس الدين أبو عبد الله^(٥) محمد ابن قيم الجوزية، كان بجانبهم، له معهم الأمور والوقائع كشيخه وأزيد.

ومنهم الحافظ الكبير المتقن المحرر حافظ الوقت جمال الدين أبو الحجاج^(٦) المِزِّي الشافعي، كان بجانبهم في الباطن، كثير^(٧) الصَّحبة للشيخ تقي الدين وأصحابه.

للحسيني: ١٢١/٤-١٢٢، المقصد الأرشد: ٣٥٩/٢، الدرر الكامنة: ٤٠٠/٣، الدرر المضد: ٥٠٥/٢، شذرات الذهب: ١٣٠/٦

(١) توفي خالد المجاور^{لدار} الطَّعْم سنة ٧٤١. ترجمته في ذيل العبر لحسيني: ١٢٢/٤.

(٢) الكشف: هو الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني العبية والأمور الحقيقية وجودا أو شهودا، التعريفات: ١٨٤. فإذا انكشف للسالك أسرار الخلق وحكمة وجود كل شيء، يسمون هذا الكشف الإلهي. كشاف اصطلاحات الفنون: ١٠/٢.

(٣) وفي ديل العبر 'وكلمة نافذة'.

(٤) هو شيخ الإسلام ابن تيمية.

(٥) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي، شمس الدين أبو عبد الله بن قيم الجوزية، صاحب التصانيف الكثير، وهو معروف ومشهور، توفي في رجب سنة ٧٥١ وقد ترجم له الحم الغفيري، انظر على سبيل المثال المعجم المختص للذهبي: ٢٦٩، البداية والنهاية: ٢٤٦/١٤-٢٤٧، ذيل طبقات الحنابلة: ٤٤٧/٢-٤٥٢، ذيل العبر لحسيني: ١٥٥/٤، النجوم الزاهرة: ٢٤٩/١٠، المقصد الأرشد: ٣٨٤/٢-٣٨٥، الدرر الكامنة: ٢٣-٢١/٤، الدرر المنصود: ٥٢٣-٥٢١/٢، بغية الوعاة: ٦٢/١، شذرات الذهب: ١٦٨/٦، وانظر أيضا ابن قيم الجوزية عصره ومهجه لعبد العظيم شرف، وابن قيم الجوزية حياته وآثاره، بكر بن عبد الله أبو زيد.

(٦) زكي الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف جمال الدين أبو الحجاج القضاعي الكبي المزي الدمشقي الشافعي، صاحب تهذيب الكمال وغيره، توفي في صفر سنة ٧٤٢. ترجمته في المعجم المختص: ٢٩٩-٣٠٠، معجم الشيوخ: ٣٨٩/٢-٣٩٠، تذكرة الحفاظ: ١٤٩٨/٤-١٥٠٠، الدعاة والنهاية: ٢٠٣/١٤-٢٠٤، ذيل العبر: ١٢٦/٤-١٢٧، طبقات الشافعية: ٣٩٥/١٠-٤٣٠، الدرر الكامنة: ٢٣٣/٥-٢٣٧، شذرات الذهب: ١٣٦/٦-١٣٧.

(٧) قال الذهبي في التذكرة: "ترافق هو (المزي) وابن تيمية كثيرا في سماع الحديث وفي النظر في العلم، وكان يقرر طريقة السلف في السنة ويعصده ذلك بمباحث نظرية وقواعد كلامية" التذكرة: ١٤٩٩/٤.

ومنهم: الإمام العلامة دو الفنون برهان^(١) الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن هلال الزُرعي، نائب القاضي عز الدين بن التقي سليمان.

ومنهم: الشيخ المسند مسند الشام المقرئ الصالح العابد أبو العباس^(٢) أحمد بن علي بن حسن بن داود الجزري الصالحي الحنبلي.

/ومنهم: الشيخ الإمام الكبير الحافظ الفقيه النحوي المحرر المتقن أبو عبد الله^(٣) محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي، كان مجانيا لهم مصارما كشيخه، وامتحن، وقتل^(٤) في ذلك.

ومنهم: الحافظ الكبير الحجة العمدة أبو عبد الله محمد بن قايماز^(٥) الذهبي، صاحب التواريخ، كان مجانيا لهم محبا للشيخ تقي الدين وأصحابه، مادحا لهم^(٦).

(١) توفي برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الزرعي الحنبلي في رجب سنة ٧٤١. ترجمته في ذيل طبقات الحنابلة: ٤٣٤/٢-٤٣٥، ذيل العبر: ١٢٢/٤، المقصد الأرشد: ٢١٥/١، الدرر الكامنة: ١٦/١، الدرر المنضد: ٥٠٥/٢، شذرات الذهب: ١٢٩/٦-١٣٠.

(٢) توفي أبو العباس أحمد بن علي الجزري الصالحي الحنبلي في شعبان سنة ٧٤٣. ترجمته في ذيل العبر للحسيني: ١٢٨/٤، الدرر الكامنة: ٢٢٠/١-٢٢١.

(٣) توفي أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي في حمادي الأولى سنة ٧٤٤. ترجمته في المعجم المختص: ٢١٥-٢١٦، ذيل طبقات الحنابلة: ٤٣٦/٢-٤٣٩، البداية والنهاية: ٢٢٢-٢٢١/١٤، ذيل العبر: ١٣٢/٤، المقصد الأرشد: ٣٦٠/٢، الدرر الكامنة: ٤٢١/٣-٤٢٢، الدرر المنضد: ٥٠٧/٢-٥٠٩، بغية الوعاة: ٢٩/١، طبقات الحفاظ للسيوطي: ٥٢٠-٥٢١، شذرات الذهب: ١٤١/٦.

(٤) لم أجد في مصادر التراجم التي تمكنت من الاطلاع عليها من ذكر أن أبا عبد الله المقدسي الحنبلي قتل سبب فتنة الأشاعرة، والله أعلم.

(٥) في الأصل "قرماز" والذي أثبتته هو الصحيح كما جاء في مصادر التراجم. انظر ترجمة الذهبي في طبقات الشافعية: ١٠٠/٩ وما بعدها، البداية والنهاية: ٢٣٦/١٤، والوافي بالوفيات: ١٦٣/٢-١٦٨، ذيل العبر: ١٤٨/٤، طبقات الإسموي: ٥٥٨/١-٥٥٩، الدرر الكامنة: ٤٢٦/٣، شذرات الذهب: ١٥٣/٦-١٥٧، الدرر الطالع: ١١٠/٢-١١٢.

(٦) أي مادحا لشيخ الإسلام ابن تيمية وأصحابه.

ومنهم: الشيخ المسند المقرئ أبو عمر^(١) عثمان بن سالم بن خلف البُذِّي^(٢)
المقدسي.

ومنهم: الشيخ الرئيس الإمام عز الدين^(٣) محمد بن أحمد بن مُنَحَّى التَّنَوُّخي.

ومنهم: الشيخ المعمر الثقة أبو محمد^(٤) عبد الرحمن بن عبد الحلیم بن عبد
السلام بن تيمية، أخو الشيخ تقي الدين.

ومنهم: الشيخ الإمام العالم الزاهد الورع عز الدين^(٥) أبو عبد الله محمد بن
إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر الصالحي.

ومنهم: الشيخ الكبير قاضي القضاة شرف الدين^(٦) بن قاضي الجبل.

ومنهم: الشيخ الكبير بهاء الدين^(٧) محمد بن الإمام شمس الدين محمد بن

(١) توفي أبو عمر عثمان بن سالم البُذِّي المقدسي الحنبلي في شعبان سنة ٧٤٥. ترجمته في معجم شيوخ
الذهبي: ٤٣٤-٤٣٥، ذيل العبر: ١٣٦/٤، المقصد الأرشد: ٣٠٤/٢، الدرر الكامنة: ٥٣/٣-٥٤،
الدرر المنضد: ٥١١/٢-٥١٢.

(٢) في الأصل "البُذِّي" والذي أثبتته من مصادر التراجم.

(٣) توفي عز الدين محمد بن أحمد، أبو عبد الله التَّنَوُّخي في جمادى الأولى سنة ٧٤٦. ترجمته في ذيل
طبقات الحنابلة: ٤٤٠-٤٤١، ذيل العبر: ١٣٨/٤، الدرر الكامنة: ٤٤٧/٣-٤٤٨، الدرر
المنضد: ٥١٧/٢.

(٤) توفي أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الحلیم بن تيمية، الشيخ زين الدين الحراني سنة ٧٤٨، وكان عالماً
فاضلاً حريصاً. ترجمته في معجم شيوخ الذهبي: ٣٦١/١-٣٦٢، الدرر الكامنة: ٤٣٧/٢.

(٥) توفي عز الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المقدسي الصالحي الحنبلي في رمضان سنة ٧٤٨. ترجمته
في ذيل طبقات الحنابلة: ٤٤١-٤٤٢، ذيل العبر: ١٤٧/٤، المقصد الأرشد: ٣٣٥/٢، الدرر الكامنة:
٣٧٤/٣، شذرات الذهب: ١٥٧/٦.

(٦) هو أحمد بن الحسن بن عبد الله بن أبي عمر شيخ الحنابلة، قاضي القضاة شرف الدين، المعروف بابن
قاضي الجبل، توفي في رجب سنة ٧٧١. ترجمته في المقصد الأرشد: ٩٢/١-٩٥، النجوم الراهرة:
١٠٨/١١، الدرر الكامنة: ١٢٩/١، شذرات الذهب: ٢١٩/٦.

(٧) توفي بهاء الدين محمد بن محمد بن أبي النقيح أبو البقاء البعلبي الحنبلي سنة ٧٤٩. ترجمته في المعجم
المنحصر: ٢٥٦، ذيل العبر: ١٥١/٤، ديل تذكرة الحفاظ: ٥٧، الدرر المنضد: ٥١٩/٢.

أبي الفتح البعلبي.

/ومنهـم: الحافظ شهاب الدين أبو الفتح^(١) أحمد بن المحب عبد الله بن أحمد ١٠٣/ب
ابن المحب المقدسي.

ومنهـم: أبو الحسن^(٢) علي بن زين الدين المنجى بن عثمان بن منجى التنوخي.
ومنهـم: الإمام الثقة الخبير المعمر شمس الدين^(٣) أبو المظفر يوسف بن يحيى
بن عبد الرحمن بن نجم بن الحنبلي.

ومنهـم: الشيخ الكبير الزاهد عماد الدين^(٤) أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد
والد شمس الدين المتقدم^(٥) وجدنا الأعلى.

ومنهـم: الشيخ نجم الدين أبو العباس^(٦) أحمد بن قاضي القضاة عز الدين بن تقي
الدين سليمان بن حمزة.

(١) توفي أبو الفتح أحمد بن المحب المقدسي الحنبلي سنة ٧٤٩. ترجمته في المعجم المختصر: ٢٠، ديل
العبر: ١٥٣/٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٥٧، الدرر الكامنة: ١٩١/١.

(٢) توفي أبو الحسن علي بن المنجى، قاضي القضاة، علاء الدين في شعبان سنة ٧٥٠. ترجمته في معجم
شيوخ الذهب: ٥٩/٢-٦٠، ذيل طبقات الحنابلة: ٤٤٧/٢، المقصد الأرشد: ٢٧١/٢-٢٧٢، الدرر
الكامنة: ٢٠٩/٣، الدرر المنضد: ٥١٩/٢-٥٢٠، الجوهر المنضد للمؤلف: ٨٨-٨٩، شذرات
الذهب: ١٧٦/٦.

(٣) توفي شمس الدين أبو المظفر يوسف بن يحيى الحنبلي في شعبان سنة ٧٥١. ترجمته في ذيل العبر:
١٥٦/٤، المقصد الأرشد: ١٣٤-١٣٥/٣، الدرر الكامنة: ٢٥٦/٥، الدرر المنضد: ٥٢٣/٢.

(٤) توفي عماد الدين أحمد بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي في صفر سنة ٧٥٢. ترجمته في ذيل العبر:
١٥٧/٤، المقصد الأرشد: ١٤٠/١، الدرر الكامنة: ٢٠٨/١، الدرر المنضد: ٥٢٣/٢، شذرات الذهب:
١٧١/٦.

(٥) انظر: ص ٢٦٥.

(٦) توفي أبو العباس نجم الدين أحمد بن عز الدين محمد بن سليمان المقدسي الحنبلي في رجب سنة ٧٥٥.
ترجمته في ذيل العبر: ١٦٥/٤، المقصد الأرشد: ١٧٩/١، الدرر الكامنة: ٢٨٥/١، الدرر المنضد:
٥٢٦/٢، شذرات الذهب: ١٧٧/٦.

ومنهم: بدر^(١) الدين محمد بن محمد بن عبد الغني بن قاضي حوان.

ومنهم: التقي عبد الله^(٢) بن الناصح الحنبلي.

ومنهم: الشيخ المعمر الصالح أبو عبد الله^(٣) محمد بن أحمد بن رمضان
الجزري الدمشقي الحنبلي.

ومنهم: الحافظ الكبير شمس الدين^(٤) محمد بن يحيى بن محمد بن سعد
المقدسي الصالحي المكبر^(٥).

ومنهم: الشيخ المعمر الصالح الفقيه عمر^(٦) بن عثمان بن سالم بن خلف بن
فضل المقدسي.

(١) توفي بدر الدين محمد بن محمد بن عبد الغني، أبو عبد الله الحنبلي، المعروف بابن البطائني سنة ٧٥٦. ترجمته في ذيل العصر: ١٦٨/٤، المقصد الأرشد: ٥٠٨/٢، الدرر الكامنة: ٣٠٦/٤، الدرر المنضد: ٥٢٧/٢، شذرات الذهب: ١٨١/٦.

(٢) توفي التقي عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن، المعروف بابن الناصح الحنبلي في ذي القعدة سنة ٧٥٧. ترجمته في ذيل العصر: ١٧٣/٤، الدرر الكامنة: ٣٧٥/٢، الدرر المنضد: ٥٢٨/٢، شذرات الذهب: ١٨٣/٦.

(٣) توفي أبو عبد الله محمد بن أحمد الجري، تاج الدين المقرئ، في رمضان سنة ٧٥٨. ترجمته في ذيل العصر: ١٧٥/٤، المقصد الأرشد: ٣٦١/٢-٣٦٢، الدرر الكامنة: ٤٠٥-٤٠٦/٣، الدرر المنضد: ٥٨٣/٢، شذرات الذهب: ٨٦/٦.

(٤) توفي شمس الدين محمد بن يحيى المقدسي الصالحي الحنبلي في ذي القعدة سنة ٧٥٩. ترجمته في المعجم المختص: ٢٦٦، البداية والنهاية: ٢٧٦/١٤، ذيل العصر: ١٧٩/٤، المقصد الأرشد: ٥٤١/٢-٥٤٢، الدرر الكامنة: ٥٤/٥، الدرر المنضد: ٥٣١/٢، شذرات الذهب: ١٨٨/٦.

(٥) هكذا في الأصل "المكبر" ولم أجد في مصادر التراجم من يذكر له هذا اللقب، والله أعلم، ويحتمل "المكثر".

(٦) توفي عمر بن عثمان المقدسي، المؤدب الصالحي الحنبلي، في ذي القعدة سنة ٧٦٠. ترجمته في ذيل العصر: ١٨٣/٤، المقصد الأرشد: ٣٠٣/٢-٣٠٤، الدرر الكامنة: ٢٥١/٣، الدرر المنضد: ٥٣١/٢، شذرات الذهب: ١٨٩/٦.

/ومنهـم: الشيخ المعمر الصالح أبو محمد^(١) عبد الله بن محمد بن إبراهيم ١٠٤/أ
الصالح المعروف بابن قيم الضيائية.

ومنهـم: الشيخ الزاهد أبو إسحاق^(٢) إبراهيم بن محمد بن يونس القواس، صاحب
ابن هود^(٣) في وقت، ثم هجره ولارم شيخ الإسلام ابن تيمية.

ومنهـم: الإمام العلامة شيخ الأدب جمال الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن
هشام^(٤)، النحوي الحنبلي، صاحب كتاب "المغني"^(٥).

ومنهـم: الإمام الكبير الفقيه النحوي الأصولي أبو عبد الله محمد^(٦) بن مفلح
الصالح.

(١) توفي أبو محمد بن قيم الضيائية عبد الله بن محمد الدمشقي الحنبلي في المحرم سنة ٧٦١. ترجمته في
ذيل العبر: ١٨٧/٤، الوفيات لابن رافع: ٢٢٩/٢، المقصد الأرشد: ٥٨/٢، الدرر الكامنة: ٣٨٨/٢، الدرر
المنضد: ٥٣٣/٢، شذرات الذهب: ١٩١/٥.

(٢) توفي أبو إسحاق إبراهيم بن محمد القواس الدمشقي سنة ٧٦١. ترجمته في ذيل العبر: ١٨٧/٤.
(٣) قال الذهبي: وقدم علينا دمشق.. الزاهد الكبير بدر الدين بن هود، ورأيت، وكان فلسفي التصوف يشرب
الخمر أخذه الأعوان مخمورا. السير: ٢٢/٢٣.

(٤) هكذا جاء ذكر اسمه في الأصل، وكذلك في ذيل العبر، وجاء في مصادر التراجم الأخرى أنه عبد الله بن
يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام، جمال الدين أبو محمد الأنصاري. وقد ترجم له أيضا المؤلف في
الحوهر المنضد: ٧٧-٧٨، فذكر أنه عبد الله بن يوسف، توفي في ذي القعدة سنة ٧٦١. انظر ترجمته في
ذيل العبر: ١٨٧/٤. الوفيات لابن رافع: ٢٣٤-٢٣٥، النجوم الزاهرة: ٣٣٦/١٠، المقصد الأرشد:
٦٦/٢-٦٧، الدرر الكامنة: ٤١٥/٢، الدرر المنضد: ٥٣٥-٥٣٦، الحوهر المنضد: ٧٧-٧٨، بغية
الوعاء: ٦٨/٢، حسن المحاضرة: ٥٣٦/١، شذرات الذهب: ١٩١/٦.

(٥) وهو "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" وهو مشهور، وعليه شروح وحواش كثيرة جداً.
(٦) محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي ثم الصالح الحنبلي، شمس الدين، أبو عبد الله، شيخ
الحنابلة في وقته، توفي في رجب سنة ٧٦٣. ترجمته في المعجم المختص للذهبي: ٢٦٥-٢٦٦، البداية
والنهاية: ٣٠٨/١٤، ذيل العبر: ١٩٦/٤، الوفيات لابن رافع: ٢٥٢-٢٥٣، النجوم الزاهرة: ١٦/١١،
المقصد الأرشد: ٥١٧-٥٢٠، الدرر الكامنة: ٣٠/٥، الدرر المنضد: ٥٣٦-٥٣٧، الحوهر المنضد:
١١٤-١١٥، شذرات الذهب: ١٩٩/٦.

ومنهم: الشيخ الزاهد المعمر أبو العباس^(١) أحمد الزُرْعِي الحنبلي، أحد الأمريين
بالمعروف والناهين عن المنكر، صاحب الشيخ تقي الدين بن قيمية.

ومنهم: الشيخ الكبير الإمام القدوة قاضي القضاة جمال الدين^(٢) المَرْدَاوي
صاحب "الانتصار"^(٣).

ومنهم: الشيخ الكبير الحافظ المؤرخ المحدث إسماعيل^(٤) بن كثير الشافعي.

ومنهم: الشيخ الكبير الفقيه جمال الدين^(٥) يوسف بن أحمد بن أبي عمر، إمام
مدرسة جدّه، جد أبي أبو أمه^(٦)، كان مجانباً لهم مصارماً، له معهم أمور.

(١) أبو العباس أحمد بن موسى الروعي الحنبلي، توفي في المحرم سنة ٧٦٢. ترجمته في العبر: ١٩٢/٤،
النجوم الزاهرة: ١٢/١١، شذرات الذهب: ١٩٧/٦.

(٢) يوسف بن محمد بن عبد الله بن محمد، قاضي القضاة، جمال الدين المردوي الحنبلي، أبو المحاسن،
توفي في ربيع الأول سنة ٧٦٩. ترجمته في المعجم المختص: ٣٠١-٣٠٢، الوفيات لابن رافع:
٣٢٥/٢-٣٢٦، النجوم الزاهرة: ١١/١٠٠، المقصد الأرشد: ٣/١٤٥، الدرر الكامنة: ٥/٢٤٥،
الدرر المنضد: ٢/٥٤٢، الجوهر المنضد: ١٧٦، شذرات الذهب: ٢١٧/٦.

(٣) قال المؤلف في الجوهر المنضد: ١٧٦-١٧٧: "وصنف كتاب الانتصار في الحديث على أبواب
'المقتع' وهو كتاب جيد نافع". وقال ابن مفلح في المقصد الأرشد: ٣/١٤٧: "وجمع كتاباً في أحاديث
الأحكام حسناً... وكتابه هذا سماه 'الانتصار'. وقال الدكتور عبد الرحمن العثيمين في تحقيقه على كتاب
المقصد الأرشد: ٣/١٤٧: 'اسمه في مخطوطة الأزهرية 'مختصر أحاديث الأحكام'.

(٤) عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القيسي البصري الشافعي الحافظ، معروف ومشهور،
توفي في شعبان ٧٧٤. ترجمته في المعجم المختص: ٧٤-٧٥، ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني: ٥٧-٥٩،
واللسيوطي: ٣٦١-٣٦٢، الدرر الكامنة: ١/٣٩٩، شذرات الذهب: ٦/٢٣١، البدر الطالع: ١/١٥٣.

(٥) توفي جمال الدين يوسف بن أحمد أبو المحاسن المقدسي ثم الصالحي الحنبلي في رمضان سنة ٧٩٨.
ترجمته في المقصد الأرشد: ٣/١٢٩، الدرر الكامنة: ٥/٢٢١، الجوهر المنضد: ١٧٣-١٧٦، شذرات
الذهب: ٦/٣٥٦.

(٦) هكذا جاء في الأصل، وقال المؤلف في الجوهر المنضد: ١٧٣ "كان إماماً لمدرسة حده شيخ الإسلام
أبي عمرو محمد بن أبي أمه".

/ومنهـم: الحافظ الكبير المتقن المحرر المحدث أبو بكر^(١) محمد بن المحب، ١٠٤/ب المعروف بالمحب الصامت.

ومنهـم: الشيخ برهان الدين^(٢) إبراهيم بن الشيخ شمس الدين بن قَيم الجوزية.

ومنهـم: القاضي شهاب الدين^(٣) المَرْدَاوي قاضي حَمَاة، الإمام المحدث.

ومنهـم: الشيخ شهاب الدين^(٤) بن بَوَّاب الكاملية، الشيخ الصالح المقرئ.

ومنهـم: الشيخ شمس الدين^(٥) الحرَّيرِي، الشيخ الصالح الزاهد.

ومنهـم: الإمام الحافظ الكبير علاء الدين^(٦) بن مُغَلِّي، قاضي القضاة بمصر.

(١) شمس الدين أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن المحب السعدي المقدسي ثم الصالحي الحنبلي، الشهير، بالصامت، توفي سنة ٧٨٨. ترجمته في المعجم المختص: ٢٣٥-٢٣٦، غاية النهاية: ١٧٤/٢، المقصد الأرشد: ٤٢٩/٢-٤٣٠، الرد الوافر لابن ناصر الدين: ٩٥-٩٦، الدرر الكامنة: ٨٤/٤، الدرر المنضد: ٥٧٤/٢، الجواهر المنضد: ١٢٠-١٢٢، شذرات الذهب: ٣٠٩/٦.

(٢) تومي برهان الدين إبراهيم بن الشيخ شمس الدين المعروف بابن قيم الجوزية في صفر سنة ٧٦٧. ترجمته في المعجم المختص: ٦٦-٦٧، البداية والنهاية: ٣٢٩/١٤، الوفيات لاسن رافع: ٣٠٣/٢، المقصد الأرشد: ٢٣٥-٢٣٦، الدرر الكامنة: ٦٠/١، الدرر المنضد: ٥٤١/١، شذرات الذهب: ٢٠٨/٦.

(٣) أحمد بن عبد الرحمن بن محمد، شهاب الدين المرداوي، حدث وولى قضاء حماة مدة، توفي سنة ٧٦٧. ترجمته في المقصد الأرشد: ١٢٩/١، الدرر الكامنة: ١٩٧/١، الدرر المنضد: ٥٧٣/٢، شذرات الذهب: ٢٩٥/٦.

(٤) شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن علي، المعروف ببواب الكاملية الحنبلي، توفي في صفر سنة ٨٣٥. ترجمته في شذرات الذهب: ٢١٢/٧.

(٥) محمد بن خليل بن محمد، شمس الدين أبو عبد الله المنصفي الحريري، توفي سنة ٨٠٣. ترجمته في المقصد الأرشد: ٤٠٩-٤١٠، الرد الوافر: ٨٦-٨٧، الجواهر المنضد: ١٦٣-١٦٥.

(٦) علي بن محمود بن أبي بكر بن المغلّي، قاضي القضاة علاء الدين الحموي الحنبلي، توفي بالقاهرة في صفر سنة ٨٢٨. ترجمته في النجوم الزاهرة: ١٢٣/١٤، المقصد الأرشد: ٢٦٤-٢٦٦، الدرر المنضد: ٦١٢/٢، الجواهر المنضد: ٩١-٩٢، الضوء اللامع: ٣٤/٦، شذرات الذهب: ١٨٥/٧.

ومنهم: الشيخ الكبير الحافظ المتقن، عماد الدين^(١) بن بردس البعلبي.

ومنهم: الشيخ الكبير المتقن شمس الدين^(٢) بن اليونانية البعلبي.

ومنهم: الشيخ الحافظ الكبير برهان الدين^(٣) بن بحلاق الحنجلي البعلبي.

ومنهم: الشيخ المسند المعمر تاج الدين^(٤) بن عماد الدين بن بردس البعلبي.

/ومنهم: القاضي الكبير برهان الدين^(٥) وتقي الدين بن مفلح.

ومنهم: الشيخ الكبير الفقيه النبيل قاضي القضاة عز الدين^(٦) صاحب "مفردات"

مذهب أحمد".

(١) إسماعيل بن محمد بن بردس البعلبي، الإمام أبو الفداء عماد الدين الحنجلي، وكان أحد الحفاظ الصالحاء والمحدثين المكثرين، توفي سنة ٧٨٦. ترجمته في المقصد الأرشد: ٢٧٣/١-٢٧٤، الرد الوافر: ١٦١، الدرر الكامنة: ٤٠٤/١، الجوهر المنضد: ١٧-٢٠، شذرات الذهب: ٢٧٨/٦.

(٢) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن اليونانية البعلبي الحنجلي، قاضي بعلبك، توفي سنة ٧٩٣. ترجمته في الرد الوافر: ١٠٤، الدرر الكامنة: ١٧٥/٤، وذكر أنه توفي سنة ٧٨٣، الجوهر المنضد: ١٥١، الدرر المنضد: ٥٨٧/٢، شذرات الذهب: ٣٣١/٦.

(٣) إبراهيم بن البحلاق البعلبي الحنجلي، برهان الدين، شيخ الحنابلة ومدرسه ومفتيهم بمدينة بعلبك، توفي سنة ٨٤٤. ترجمته في الضوء اللامع للسخاوي: ١٨٤/١، الدرر المنضد: ٦٣٢/٢، شذرات الذهب: ٢٥٢/٧.

(٤) محمد بن إسماعيل بن محمد بن بردس، الإمام المحدث، تاج الدين البعلبي الحنجلي، توفي في شوال سنة ٨٣٠. ترجمته في الرد الوافر: ٨٢-٨٣، المقصد الأرشد: ٦١٣-٦١٤، شذرات الذهب: ١٩٤/٧.

(٥) إبراهيم بن محمد بن مفلح الرامثني، شيخ الحنابلة، قاضي القضاة، برهان الدين، وتقي الدين، أبو إسحاق، توفي في شعبان سنة ٨٠٣. ترجمته في النجوم الزاهرة: ٢٥/١٣، المقصد الأرشد: ٢٣٦/١-٢٣٨، إنباء الغمر: ٢٤٧/٤-٢٤٨، الضوء اللامع: ١٦٧/١، الدرر المنضد: ٥٩٢/٢-٥٩٣، شذرات الذهب: ٢٢/٧.

(٦) محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد، قاضي القضاة، عز الدين المقدسي الصالح الحنجلي، توفي سنة ٨٢٠. ترجمته في المقصد الأرشد: ٤٧٩/٢-٤٨٠، الضوء اللامع: ١٧٨/٨، الجوهر المنضد: ١١٤-١١٩، الدرر المنضد: ٦٠٧/٢-٦٠٨، شذرات الذهب: ١٤٧/٧.

(٧) واسم الكتاب كما جاء في المقصد الأرشد: ٤٨٠/٢ "الظم المفيد لأحمد في مفردات الإمام أحمد".

ومنهم: الإمام الحافظ القدوة زين الدين أبو الفرج^(١) عبد الرحمن بن رجب.
ومنهم: الشيخ القدوة البركة قدوة الوقت أبو الحسن^(٢) علي بن عروة الموصلي،
كان مجانباً لهم مصارماً، له معهم الأمور الكثيرة^(٣).
ومنهم: الشيخ الزاهد العابد المفسر إمام الوقت أبو الفرج وأبو شعر عبد
الرحمن^(٤) بن أبي الكرم، كان مجانباً لهم مصارماً، له معهم أمور ووقائع^(٥).
ومنهم: صاحب النبل الكبير شهاب الدين^(٦) بن عبد الرزاق، كان مجانباً لهم
ذاماً.

ومنهم: شيخنا الشيخ الكبير القدوة البركة المقرئ الشيخ خلف^(٧) المغربي، كان

(١) عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، أبو الفرج زين الدين البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي، الإمام الحافظ المشهور، صاحب "ذيل الطبقات" وغيره من المؤلفات المميدة، توفي في رمضان سنة ٧٩٥. ترجمته في الرد الوافر: ١٨٨-١٩٠، المقصد الأرشد: ٨١/٢-٨٢، الدرر الكامنة: ٤٢٨/٢، الجواهر المنضد: ٤٦-٥٣، ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي: ٣٦٧-٣٦٨، الدرر المنضد: ٥٧٩/٢، شذرات الذهب: ٣٣٩/٦، الدرر الطالع: ٣٢٨/١.

(٢) علي بن حسين بن عروة، أبو الحسن الموصلي الحنبلي المعروف بـ"ابن زَكُون" علاء الدين، توفي في جمادى الآخرة سنة ٨٣٧. ترجمته في المقصد الأرشد: ٢٣٧/٢-٢٣٨، إنباء العمر: ٣١٩/٩، الضوء اللامع: ٢١٤/٥، الجواهر المنضد: ٩٥-٩٩، الدرر المنضد: ٦٢٢/٢-٦٢٣، شذرات الذهب: ٢٢٢/٧.

(٣) انظر: إنباء الغمر: ٣١٩/٨، والضوء اللامع: ٢١٤/٥-٢١٥.

(٤) عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الكرم، زين الدين أبو الفرج المعروف بـ"أبي شعر" توفي في شوال سنة ٨٤٤. ترجمته في المقصد الأرشد: ٩٠/٢-٩١، الضوء اللامع: ٨٢/٤-٨٣، الجواهر المنضد: ٥٩-٦٢، الدرر المنضد: ٦٣٣/٢، شذرات الذهب: ٢٥٣/٧.

(٥) انظر: المقصد الأرشد: ٩١/٢، والضوء اللامع: ٨٣/٤، والجواهر المنضد: ٦٢، وشذرات الذهب: ٢٥٣/٧.

(٦) لم أهنأ إلى ترجمته.

(٧) قال المؤلف في الجواهر المنضد: ٣٧-٣٨: "حلف، الشيخ المقرئ بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر، أدركته وقرأت عليه في صغري، وله حكايات وأخبار، مشهورة بالرهة والورع، ... توفي قريباً من سنة ٨٥٠". ولم أقف على من ترجم له سوى المؤلف.

مجانبا لهم.

ومنهم: شيخنا الإمام القدوة المفسر المحدث، الشيخ حسن^(١) الصفدي، كان

مجانبا لهم.

١٠٥ / ومنهم: شيخنا الإمام الكبير القدوة البركة أبو العباس أحمد^(٢) البغدادي، إمام

المدرسة، كان مجانبا لهم.

ومنهم: شيخنا الإمام الكبير القدوة المحدث المفسر الواعظ، علاء الدين أبو

الحسن^(٣) الدواليبي البغدادي، كان مجانبا لهم م صارما، وامتنح^(٤).

ومنهم: شيخنا الإمام الكبير القدوة الفقيه عمدة الوقت الزاهد العابد، تقي

الدين^(٥) أبو بكر بن قنُذس، كان مجانبا لهم، وامتنح^(٦) بمحنة كبيرة.

(١) قال المؤلف في الجوهر المنضد ص ٢٩: "حسن بن إبراهيم الصفدي، الشيخ المحدث المقرئ الورع

الزاهد القدوة، ... مات في شهر شعبان سنة ٨٥٨". وله ترجمة في الضوء اللامع: ٩٢/٣.

(٢) قال المؤلف في الجوهر المنضد ص ٥: "أحمد البغدادي، إمام المدرسة، ويعرف بـ "الإمام" كان يؤم

بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر، .. كان ذا دين ورع وزهد وإمام بالفقه والحديث والقراءات، .. توفي

يوم السبت في شهر جمادي الأولى سنة ٨٦١". ولم أقف على من ترجم له سوى المؤلف.

(٣) علي بن عبد المحسن بن عبد الله، الشيخ علاء الدين، أبو الحسن الدواليبي البغدادي الحنبلي، تكلم فيه

المحب بن نصر الله الحنبلي، وقال السخاوي في الضوء اللامع: "رحزم غير واحد ممن أخذ عنه من

أصحابنا وغيرهم بكذبه" توفي في رجب سنة ٨٦٢. انظر ترجمته في الضوء اللامع: ٢٥٥/٥-٢٥٦،

الجوهر المنضد: ١٠١-١٠٢، الدرر المنضد: ٦٤٨/٢، شذرات الذهب: ٢٩٣/٧.

(٤) قال المؤلف في الجوهر المنضد: ص ١٠٢ "وكان يقول إن الطلاق الثلاث واحدة على مذهب الشيخ تقي

الدين وأوذى بسب ذلك" ونحو هذا الكلام ذكره السخاوي في الضوء اللامع: ٢٥٦/٣.

(٥) توفي أبو بكر بن إبراهيم بن قنُذس، تقي الدين البجلي الحنبلي يوم عاشوراء سنة ٨٦١. ترجمته

في المقصد الأرشد: ١٥٤/٣-١٥٥، الضوء اللامع: ١٤/١١، الدرر المنضد: ٦٥١/٢، شذرات

الذهب: ٣٠٠/٧.

(٦) قال السخاوي في الضوء اللامع: ١٤/١١-١٥: "ولم يشغل نفسه بتصنيف، بل له حواش وتقييدات على

بعض الكتب كفروع ابن مفلح بحيث جردت في مجلد، وقد امتحن بها ببس الشافعية والحنابلة بدمشق،

وعقد له مجلس حافل عند النائب، وتعصوا عليه فلم ينهضوا لمقاومته".

ومنهم: شيخنا الزاهد العابد القدوة البركة زين الدين أبو الفرج^(١) عبد الرحمن بن الحبال.

ومنهم: شيخنا الكبير القدوة البركة شهاب الدين أبو العباس^(٢) أحمد بن إبراهيم ابن الحبال.

ومنهم: شيخنا الإمام الكبير المحدث أمين الدين^(٣) بن الكركي.

ومنهم: شيخنا الكبير الإمام الزاهد العابد البركة المتعفف صفى الدين أبو عبد

الله^(٤) محمد بن الصفي، كان مجانباً لهم ذاماً^(٥) محذراً منهم - رضي الله عنه.

ومنهم: شيخنا الحافظ المحدث الفقيه النحوي اللغوي فصيح وقته، أبو

العباس^(٦) أحمد بن زيد، كان مجانباً لهم ذاماً.

(١) عبد الرحمن بن إبراهيم بن يوسف بن الحبال، أبو الفرج الحنبلي الفقيه المقرئ المحدث المتقن، توفي في رمضان سنة ٨٦٦. ترجمته في الضوء اللامع: ٣٤/٤، الجوهر المنضد: ٦٤-٦٦، الدرر المنضد: ٦٦٧/٢، شذرات الذهب: ٣١٨/٧.

(٢) لم أعتزله على مصادر ترجمة، وهناك أبو العباس بن الحبال شهاب الدين البعلبي أحمد بن علي بن عبد الله، المتوفى سنة ٨٣٣. فليست أدري هل أبو العباس هذا هو أبو العباس المذكور في النص أو غيره؟ والله أعلم. و ترجمة هذا الرجل في المقصد الأرشد: ١٤٧/١-١٤٨، الضوء اللامع: ٢٦/٢، الدرر المنضد: ٦١٨/٢، شذرات الذهب: ٢٠٢/٧.

(٣) محمد بن أحمد بن معتوق بن الكركي، أمين الدين، الشيخ الفاضل المتقن، توفي في جمادى الأولى سنة ٨٥١. ترجمته في الضوء اللامع: ١٠٨/٧، الجوهر المنضد: ١٣١-١٣٢، الدرر المنضد: ٦٣٧/٢.

(٤) محمد بن عبد الله بن الصفي، صفي الدين أبو عبد الله الحنبلي، الإمام العلامة الزاهد القدوة، توفي في رمضان سنة ٨٦٩. ترجمته في الضوء اللامع: ١١٥/٨، الجوهر المنضد: ١٥٩-١٦٠.

(٥) قال المؤلف في الجوهر المنضد: ١٥٩: "كان كثير العبادة... معظماً لشيخ الإسلام ابن تيمية مواجهاً لأعدائه، يمدحه".

(٦) أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن زيد، شهاب الدين أبو العباس، توفي في صفر سنة ٨٧٠. ترجمته في المقصد الأرشد: ٨٢/١-٨٣، الضوء اللامع: ٧١/٢-٧٢، الدرر المنضد: ٦٦٠/٢، القلائد الجوهريّة لاسن طولون: ٤٠١/٢-٤٠٢، شذرات الذهب: ٣١٠/٧.

/ومنها: جدّي^(١) أبو العباس أحمد بن عبد الهادي، كان ذاماً لهم.

ومنها: شيخنا الشيخ الزاهد العابد المقرئ الفاضل أبو حفص^(٢) عمر اللؤلؤي،

كان مجانياً لهم مصارماً ذاماً محذراً^(٣).

ومنها: شيخنا قاضي القضاة المحدث الرحلة نظام الدين^(٤) بن مفلح الحنبلي،

كان مجانياً^(٥) لهم مصارماً ذاماً شديداً عليهم.

ومنها: شيخنا شمس الدين أبو عبد الله محمد^(٦) السيلي الحنبلي، مجانياً لهم

ذاماً محذراً.

ومنها: شيخنا الشيخ برهان الدين^(٧) العجلوني المحدث المحرر المتقن الشافعي

المذهب، مجانياً لهم محذراً متهم ذاماً لهم.

ومنها: شيخنا أبو عبد الله قطب الوقت محمد^(٨) بن محمد الخيضر الشافعي

(١) جد المؤلف هو أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي الصالح الحنبلي، وكان صالحاً ديناً خيراً قاعاً

متعففاً، توفي يوم الجمعة سنة ٨٥٦. ترجمته في الضوء اللامع: ٢٧٢/١-٢٧٣.

(٢) أبو حفص عمر اللؤلؤي، المقرئ المجود الورع، زين الدين، توفي في شهر ربيع الأول سنة ٨٧٣.

ترجمته في الضوء اللامع: ١٤٧/٦، الجوهر المنضد: ١٠٥-١٠٦.

(٣) قال المؤلف في الجوهر المنضد ص: ١٠٦: "وكان محباً لشيخ الإسلام ابن تيمية معظماً له مبالغاً فيه، ...

لا يراعي في الله أحد ولا يخاف في الله لومة لائم".

(٤) عمر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح الراميني المقدسي ثم الصالح الحنبلي، قاضي القضاة، نظام الدين،

أبو حفص، توفي سنة ٨٧٢. ترجمته في المقصد الأرشد: ٢٩٢/٢-٢٩٣، الضوء اللامع: ٦٦/٦-٦٧،

الجوهر المنضد: ١٠٦-١٠٧، الدرر المنضد: ٦٦١/٢، شذرات الذهب: ٣١١/٧.

(٥) قال المؤلف في الجوهر المنضد ص: ١٠٧: "وكان محباً لشيخ الإسلام ابن تيمية معظماً له".

(٦) شمس الدين محمد بن محمد السيلي، الإمام الفرضي، توفي في شوال سنة ٨٧٩. ترجمته في المقصد

الأرشد: ٥٢٦/٢، الدرر المنضد: ٦٧٠/٢، شذرات الذهب: ٣٢٨/٧.

(٧) هو إبراهيم برهان الدين العجلوني الشافعي المصوني، توفي في شوال سنة ٩١٧. ترجمته في الكواكب السائرة للقرني ١١١/١

(٨) محمد بن محمد بن عبد الله بن خيضر الزبيدي البلقاوي الدمشقي الشافعي، ويعرف بالخيضري (نسبة

لجد أبيه)، قطب الدين، محدث حافظ أصولي فقيه مؤرخ نساب، توفي في ربيع الثاني سنة ٨٩٤. ترجمته

مجانبا لهم يظهر لنا من باطنه أموراً تدل على المصارمة.

ومنهم: والذي أبو محمد^(١) حسن بن عبد الهادي، مجانبا لهم مصارماً محذراً.

ومنهم: صاحبنا وشيخنا أبو عبد الله^(٢) محمد بن أبي بكر بن زُرَيْق، مجانبا لهم مصارماً.

ومنهم: صاحبنا وشيخنا أبو الحسن علاء الدين^(٣) علي المَرَدَاوي، الفقيه الفاضل، مجانبا لهم.

ومنهم: صاحبنا وشيخنا الفقيه الفاضل تقي الدين أبو بكر^(٤) بن زيد، مجانبا لهم مصارماً دائماً محذراً.

ومنهم: صاحبنا وقاضينا القاضي برهان الدين^(٥) بن محمد بن عبد الله بن مفلح،

في الضوء اللامع: ١١٧/٩-١٢٤، قضاة دمشق لابن طولون: ١٧٧-١٧٩، معجم المؤلفين: ٢٣٧/١١،
الانار المرفوعة للكنوي ص: ٧٤.

(١) والد المؤلف، حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي، الإمام العالم، بدر الدين الحنبلي الصالح، توفي في رجب سنة ٨٩٩. ترجمته في الضوء اللامع: ٩٢/٣، الجوهر المنضد: ٢٩-٣٢، الدر المنضد: ٦٦٩/٢، شذرات الذهب: ٣٢٣/٧-٣٢٤.

(٢) محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن أحمد بن سليمان المقدسي ثم الدمشقي الصالح الحنبلي، عرف بابن زريق، القاضي ناصر الدين، أبو عبد الله، وكان له إمام بالحديث والرجال، توفي في جمادى الآخرة سنة ٩٠٠. ترجمته في الضوء اللامع: ١٦٩/٧، الجوهر المنضد: ١٢٦-١٢٧، الدر المنضد: ٦٩٣/٢-٦٩٤، شذرات الذهب: ٣٦٦/٧.

(٣) علي بن سليمان بن أحمد بن محمد المرداوي، أبو الحسن علاء الدين السعدي ثم الصالح الحنبلي، الإمام الفقيه الأصولي النحوي الفرضي المحدث المقرئ، توفي في جمادى الأولى سنة ٨٥٥. ترجمته في الضوء اللامع: ٢٣٥/٥، الجوهر المنضد: ٩٩-١٠١، الدر المنضد: ٦٨٢/٢-٦٨٣، شذرات الذهب: ٣٤٠/٧، الدر الطالع: ٤٤٦/١.

(٤) أبو بكر بن زيد، تقي الدين الحُرَّاعي الحنبلي، الإمام العلامة الفقيه القاضي، توفي سنة ٨٨٣. ترجمته في شذرات الذهب: ٣٣٧/٧-٣٣٨.

(٥) إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح، قاضي القضاة، برهان الدين أبو إسحاق الراميني المقدسي الحنبلي، صاحب "المقصد الأرشد في ذكر أصحاب أحمد" وغيره من المؤلفات المفيدة، توفي

مجانبا لهم في الباطن.

ومنهم: شيخنا وصاحبنا القاضي وجيه الدين أسعد^(١) بن مُتَحَيِّ التَّنُوخِي، كان
مجانبا لهم.

ومنهم: صاحبنا وقاضينا أبو الحسن علي^(٢) بن مفلح الحنبلي، مجانبا لهم
مصارما.

ومنهم: سيدنا وشيخنا وقدوتنا وإمامنا وشيخ وقته عز الدين^(٣) بن نصر الله،
قاضي القضاة بالديار المصرية، كان مجانبا لهم مصارما.

ومنهم: صاحبنا الشيخ شمس الدين محمد^(٤) بن حبيب البعلبي، كان مجانبا لهم
محذرا.

في شعبان سنة ٨٨٤. ترجمته في الضوء اللامع: ١/١٥٢، قضاة دمشق: ٣٠٠-٣٠١، الدرر المنضد:
٦٨١/٢-٦٨٢، شذرات الذهب: ٧/٣٣٨، وانظر أيضا ترجمته في مقدمة الدكتور عبد الرحمن العثيمين
في تحقيقه لكتاب المقصد الأرشد: ٩-٣٥.

(١) أسعد بن علي بن محمد بن محمد بن المسحّي، وجيه الدين، أبو المعالي التَّنُوخِي الدمشقي الحنبلي
القاضي، توفي سنة ٨٧١. ترجمته في الضوء اللامع: ٢/٢٧٩، الجوهر المنضد: ٢٢، الدرر المنضد:
٢/٦٦٣، شذرات الذهب: ٧/٣١٢.

(٢) علي بن أبي بكر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح، قاضي القضاة، علاء الدين، أبو الحسن المقدسي
الصالح الحنبلي، توفي في صفر سنة ٨٨٢. ترجمته في الضوء اللامع: ٥/١٩٨، الجوهر المنضد: ١٠٢،
الدرر المنضد: ٢/٦٧٦-٦٧٧، شذرات الذهب: ٧/٣٣٥.

(٣) أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد، عز الدين، أبو البركات الكتاني العسقلاني ثم المصري، الفقيه
الأصولي النحوي الزاهد الورع، قاضي القضاة بالديار المصرية، وانفرد برئاسة مذهب أحمد بالقاهرة، توفي
في شهر ربيع الآخر سنة ٨٧٦. ترجمته في الضوء اللامع: ١/٢٠٥-٢٠٨، الجوهر المنضد: ٦-٨، الدرر
المنضد: ٢/٦٦٨-٦٦٩، شذرات الذهب: ٧/٣٢١-٣٢٢.

(٤) محمد بن حبيب البعلبي، الشيخ الفقيه الذكي المحصل، شمس الدين أبو عبد الله البعلبي الحنبلي، له معرفة
حسنة بالفقه والحج، ولم أقف على سنة وفاته. ترجمته في الجوهر المنضد: ١٥٣، ولم أقف على المصادر
الأخرى في ترجمته.

١١٠٧ / ومنهم: صاحبنا الشيخ الكبير الفقيه شمس الدين بن البطوقي^(١) البعلبي، كان محاببا لهم.

ومنهم: صاحبنا الشيخ الفقيه شمس الدين^(٢) الخطيب المرداوي، محاببا لهم.

ومنهم: شيخنا وصاحبنا الشيخ شمس الدين محمد^(٣) اللؤلؤي الحنبلي، كان محاببا لهم واقعا فيهم.

ومنهم: شيخنا الشيخ شهاب الدين^(٤) المصري، كان محاببا لهم واقعا فيهم محذرا منهم.

ومنهم: صاحبنا الشيخ الفقيه المفتن جمال الدين يوسف^(٥) بن محمد المرداوي، محاببا لهم مصارما واقعا.

(١) هكذا "البطوقي" في الأصل، وفي الجوهر المنضد "الطوفي"، واسمه محمد صاحب شمس الدين، توفي بعلبك سنة ٨٧٢. ترجمته في الجوهر المنضد: ١٤١ مختصرا.

(٢) هو محمد بن الخطيب المرداوي، صاحب شمس الدين، الفقيه الركي المحصل، قال المؤلف في الجوهر المنضد: "وأفتى وبرع وحصل ورحل إلى الشام، ... ثم رحل إلى الصالحية وهو الآن يقرئ بالمدرسة" الجوهر المنضد: ١٥٩، ولم أقف على ترجمته في المصادر الأخرى.

(٣) شمس الدين محمد بن محمد اللؤلؤي، المحدث، ولد سنة ٧٨٤، وتوفي في حدود سنة ٨٧٤. ترجمته في الدرر المنضد: ٦٦٧/٢، شذرات الذهب: ٣١٨/٧.

(٤) شهاب الدين أحمد البهنسي، أحد خلفاء الحكم بالديار المصرية، توفي سنة ٨٧٩. ترجمته في الدرر المنضد: ٦٦٨/٢.

(٥) يوسف بن محمد المرداوي، قال المؤلف في الجوهر المنضد: "صاحبنا الشيخ جمال الدين أبو المحاسن يوسف، اشتغل وحصل وبرع وفتى ودرس، ... توفي سنة ٨٨٢" ترجمته في الضوء اللامع: ٣٣٧/٧، الجوهر المنضد: ١٨٢، الدرر المنضد: ٦٧٧/٢-٦٧٨، شذرات الذهب: ٣٣٦/٧.

وقد رأينا من أصحابنا ورفقائنا، ومن اشتغل معنا أكثر من ألف واحد على مجانباتهم ومصارمتهم والوقوع فيهم، وما تركنا ممن تقدم أكثر ممن ذكرنا^(١).

(١) والمؤلف رحمه الله قد قصد بسرد أسماء هؤلاء الأئمة على اختلاف طبقاتهم منذ زمن أبي الحسن الأشعري إلى عصر المؤلف- أن يبين لنا أن العلماء على ممر الزمان والأوقات مجتمعون على نم الكلام وأهله، وذلك لأنهم أدركوا خطورة هذا العلم على أبناء الأمة الإسلامية في إفساد عقائدهم وأخلاقهم وسلوكهم.

ولذلك فلا غرابة أن نجد أن من يباشر علم الكلام قل أن تعلم عقيدته من علامات الاستفهام. فالمسلمون لم يجهلوا ولم يختلفوا إلا لتركهم لسان العرب وركونهم إلى لسان أرسطاطاليس، ولما حدث في زمن المأمون دور ترجمة كتب الفلاسفة والمنطق فتج عن بر استنها فيما يتعلق بالعقائد القول بخلق القرآن ونفي الرؤية ونفي الصفات وغير ذلك من البدع. فامتحن بسبب ذلك علماء السنة وعذبوا وسجنوا، ودور الإمام أحمد بن حنبل في ذلك معروف ومشهور.

والسبب في ذلك كله هو الجهل بلسان العرب للجاري عليه نصوص القرآن والسنة وتخريج ما ورد فيهما على لسان اليونان ومنطق أرسطاطاليس الذي هو في حيز، ولسان العرب في حيز آخر، والقرآن لم ينزل والسنة لم تأت إلا على مصطلح العرب لا على مصطلح اليونان، ولكل قوم لغة واصطلاح ولهذا ذم علماء السلف النظر في علم الأوائل، فإن علم الكلام مولد من علم الحكماء الدهرية، فمن أراد الجمع بين علم الأنبياء وبين علم الفلاسفة بذكائه، لابد وأن يخالف هؤلاء هؤلاء. ومن كف ومشى خلف ما جاءت به الرسل من إطلاق ما أطلقوا، ولم يتحلق ولم يتعمق فقد ملك طريقة السلف الصالح، وسلم له دينه وبقينه*، نسأل الله السلامة في الدين.

ثم إن هذه البلايا لم يبتل بها المعتزلة بخصوصهم بل ابتلى بها أيضا الأشاعرة والماتريدية وغيرهم. وأما أبو الحسن الأشعري، وإن كان من المعتزلة في أول حياته إلا أنه قد تاب ورجع عن الاعتزال وأعلن براءته صراحة من المعتزلة ومال بعد ذلك إلى أهل السنة والحديث وسلك طريقة أبي محمد بن كلاب، ومنذ ذلك الوقت بدأ أبو الحسن يدافع عن عقائد السلف ويحارب المعتزلة حتى جعلهم في قمع السمس. ثم أخيرا فإن الأشعري قد وفق للرجوع إلى مذهب السلف وأعلن بانتسابه إلى الإمام أحمد وأهل الحديث ووقف على مسلكتهم ونهج منهجهم وسلك طريقتهم كما صرح بذلك في كتابه "المقالات" و"الإبانة". وبذلك تبين لنا أن أبا الحسن الأشعري قد استقر في طوره الأخير على مذهب السلف مذهب أهل السنة والجماعة.

أما أتباعه الذين بقوا على ما كان عليه في مرحلته الوسطى (وهو مذهب الكلابي) فليس من الإتصاف أن نحمل خطأهم على نم أبي الحسن الأشعري لا سيما بعد ثبوت ثوبته ورجوعه إلى مذهب السلف فالتائب من الذنب كمن لا ذنب له. والله سبحانه وتعالى أعلم.**

* ومن أراد أن يطلع على تفصيل الكلام في هذا الموضوع فليرجع إلى كتاب "صون المنطق والكلام" للسيوطي.

** يحسن للقارئ أن يراجع في هذه المسألة كتاب "بين أبي الحسن الأشعري والمنسب إليه في العقيدة" لأبي بكر خليل الموصلي.

فهذه لعمر ك الدساكر لا العسكر الملقق، الذي قد لققه ابن عساكر بالصدق والكذب الذين لا يبلغون خمسين نفسا ممن قد كذب عليهم، ولو نُطوّل تراحم هؤلاء كما قد أطال في أولئك لكان هذا الكتاب أكثر من عشر محلدات، ووالله ثم والله/ ثم والله! لما تركنا أكثر ممن ذكرنا، ولو ذهبنا نستقصي ونتبع كل من جانبهم من يومهم وإلى الآن لزدوا على عشرة آلاف نفس.

ولكن أنا أذكر لك كلاما تعلم منه كيفيتهم:

كان أشعري وأتباعه في زمنه لا يظهر منهم أحد بين الناس، ولا يقدر أحدهم على إظهار كلمة واحدة مما هم عليه، ثم لما ذهب هو وأصحابه ولا نسب أحدا منهم، فلعله قد تاب حقيقة^(١)، بل نسأل الله له ولأتباعه المسامحة، وجاء أصحاب أصحابه، وكان ذلك في زمن شيخ الإسلام الأنصاري^(٢) كان الواحد والاثني والثلاثة منهم إذا أرادوا أن يتكلموا بشيء من مذهبهم وما هم عليه اختفوا بذلك بحيث لا يراهم أحد بالكلية، فقد ذكر ذلك شيخ الإسلام الأنصاري وغيره، وهو إمام مقبول عند سائر الطوائف، ومن لم يصدقني ينظر في كتابه "ذم الكلام" يجد ذلك في عدة مواضع منه^(٣).

(١) قد صرح المؤلف - رحمه الله - هنا أنه لا يسب الأشعري ولا أحدا من أتباعه. وقد أحسن المؤلف هنا، فالسب واللعن ليس من أسلوب الحكيم، بل هو من أسلوب العاجز، وقد يؤدي إلى تفسير الناس عن قبول الحق والاستمرار على الباطل، والمطلوب هو دعوة الناس بالحكمة والمجادلة بالتي هي أحسن. كما أن المؤلف هنا قد أنصف في حق أبي الحسن الأشعري، حيث أنه رجا لأبي الحسن أنه قد تاب حقيقة عما كان عليه، ولم يفعل ذلك تمويها وتليسا على الناس، وهذا الذي يعتقدوه وهو الحق، ومن درس أحوال أبي الحسن الأشعري بعد توبته بإنصاف سيتضح له صحة ما قلناه.

(٢) هو أبو إسماعيل الأنصاري الهروي صاحب "ذم الكلام".

(٣) انظر ذم الكلام: ٦-٣/٦ ورقة ١/١٢٧، ١-١٢٩.

ثم لما كان بعد ذلك بمدة في زمن الخطيب البغدادي وغيره ظهوروا بذلك بعض الظهور، فقويت الشوكة عليهم ولعنوا على المنابر. ونفى جماعة منهم^(١)، ثم بعد ذلك بمدة /في زمن ابن الجوزي، وأبي الخطّاب^(٢) وغيرهم ظهوروا بذلك وأبرزوه، وقويت شوكتهم، وكانوا يقومون به ويقعون تارة لهم وتارة عليهم، ثم في زمن ابن عساكر وغيره ظهوروا وبرزوا أكثر من ذلك، وصاروا تارة يظهرون ويترجّحون وتارة يظهر عليهم، ثم في زمن الشيخ تقي الدين^(٣) بن تيمية ترجّح أمرهم وظهروا غاية الظهور، ولكن كان يقاومهم^(٤) هو وأصحابه إلا أن الظّفر في الظاهر مع أولئك. ثم بعد ذلك عمّ الحطب والبلى بذلك فصار ما هم عليه هو الظاهر وصريح السنة، وما عليه السلف هو الخفي، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ولكن قد دنا الوقت ولا يصلح لهذا الزمان أن يكون الأمر إلا كذلك.

وقد قلت لبعض شيوخنا في ذلك وكلمته فيه، فقال: يا ولدي أليس قد ورد: "لا تزال طائفة من أمتي على الحق"^(٥)، والطائفة للتقليل فدلّ على أن معظم الناس يكونون على غير الحق، فصدقته وأذعنت كذلك وسلّمت.

(١) وكان ذلك في دولة السلطان طغرل بك، ووزارة أبي نصر منصور بن محمد الكُنْدَرِي، وقد لعن الأشاعرة على المنابر ونفي جماعة منهم. انظر تفصيل ذلك في التبيين: ١٠٨، وطبقات الشافعية للسبكي: ٣٨٩/٣-٣٩٣.

(٢) هو أبو الخطاب محفوظ الكلوذاني.

(٣) هو شيخ الإسلام ابن تيمية.

(٤) وقد جرى بين شيخ الإسلام ابن تيمية وبين الأشاعرة حملات ووقعات، وكم من نوبة قد رموه عن قوس واحدة، ولكن الله نصره وأذل أعداءه. انظر تفصيل ذلك في طبقات الحنابلة: ٢/٣٩٤-٤٠٢، والدرر الكامنة: ١/١٥٥-١٥٩، وانظر أيضا شيخ الإسلام ابن تيمية لسعد صادق محمد: ٢٠٧-٢١٦، وحياة شيخ الإسلام ابن تيمية لمحمد بهجة البيطار: ١٣-٢٥، وابن تيمية للدكتور محمد يوسف موسى: ٩٤-١١١، وغيرها من مؤلفات ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام بحديث رقم: ٧٣١١، مع الفتح: ٣٠٦/١٣، ومسلم في كتاب الإمارة، مع شرح النووي: ١٣/٦٥-٦٧، وأحمد في المسند: ٣٤/٥، والترمذي في كتاب الفتن، باب ما جاء في الأئمة المضلين رقم الحديث: ٢٢٢٩، وابن ماجه في المقدمة: ١/٥١، حديث رقم: ١٠ باب اتباع سنة رسول الله ﷺ.

ومما يدل على صحة ما قلته كلام ابن عساكر أنه معترف / أن أكثر الناس في زمانه وقبل ذلك على غير ما هم عليه.

قال بعد أن ذكر هؤلاء الناس الذين ذكروهم من أتباعه، ثم قال: "فإن قيل: إن الجَمَّ الغفير في سائر الأرماء وأكثر العامة في جميع البلدان لا يقتدون بالأشعري ولا يقدون، ولا يرون مذهبه، ولا يعتقدونه، وهم السواد الأعظم، وسيلهم السبيل الأقوم.

قيل: لا عبرة بكثرة العوام ولا التفات إلى الجهال الأغتام، وإنما الاعتبار بأرباب العلم، والافتداء بأصحاب البصيرة والفهم، أولئك في أصحابه أكثر ممن سواهم، ولهم الفضل والتقدم على من عداهم، على أن الله تعالى قال: ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾^(١) وقال عز من قائل: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾^(٢)،^(٣).

ثم ذكر عن الفضيل "لا تستوحش طرق الهدى لقلّة أهلها، ولا تغترّ بكثرة الهالكين"^(٤).

وهذا الكلام يدل على صحة ما قلنا، وأنهم في ذلك العصر وما قبله كانت الغلبة عليهم، وبعد لم يظهر شأنهم، ولكن نحن في هذا الزمان حيث عمت البلوى بهم، نقول ذلك الذي قاله.

ثم قال: "فمن ذم بعد وقوفه على كتابي هذا حزب الأشعري فهو مفتر كذاب عليه ما على المفترى"^(٥).

قلت: "ومن اتبعهم بعد وقوفه على كتابي هذا فهو ضال معاند.

(١) سورة هود الآية: ٤٠.

(٢) سورة سبأ الآية: ١٣.

(٣) التيسين: ٣٣١.

(٤) أخرجه ابن عساكر في التيسين: ٣٣١، وذكره النووي في الشبان في آداب حملة القرآن: ص ١١٥،

تحقيق بشير محمد عيون.

(٥) التيسين: ٣٣١.

ثم ذكر أنه وقف على سؤال وهو "ما تقول السادة الجلة الأئمة الفقهاء - أحسن الله توفيقهم - في قوم اجتمعوا على لعن فرقة الأشعري وتكفيرهم، ما الذي يجب عليهم في هذا القول؟ أفوتونا في ذلك منعمين".

ثم ذكر جواب محمد^(١) بن علي الدامعاني: "أن كل من أقدم على لعن فرقة من المسلمين، وتكفيرهم، فقد ابتدع وارتكب ما لا يجوز الإقدام عليه، وعلى ناظر الأمور^(٢) الإنكار عليه وتأديبه بما يرتدع به هو وأمثاله^(٣)،^(٤)".

وهذا يدل على عدم قوة شوكتهم حينئذ كما ذكرنا، والمجيب منهم، فلا عبرة بقوله ولا فتواه.

ثم ذكر جواب إبراهيم^(٥) بن علي الفيروزابادي: "أنهم أعيان السنة ونصّار الشريعة، انتصبوا للرد على المبتدعة من القدريّة، والرافضة، وغيرهم، فمن طعن فيهم فقد طعن على أهل السنة، ويجب^(٦) على الناظر تأديبهم^(٧)".

وهذا يدل على قوتهم حينئذ.

(١) محمد بن علي بن محمد بن حسن، أبو عبد الله الدامغاني الحنفي، مفتي العراق، وقاضي القضاة، وكان نظير القاضي أبي يوسف في زمانه، توفي في رجب سنة ٤٧٨. ترجمته في تاريخ بغداد: ١٠٩/٣، الأساب: ٤٤٦/٢، المنتظم: ٢٤٩/١٦-٢٥٢، العر: ٣٣٩/٢.

(٢) في التبيين: "وعلى الناظر في الأمور أعز الله أنصاره".

(٣) في التبيين: "بما يرتدع هو وأمثاله عن ارتكاب مثله".

(٤) انظر: التبيين: ٣٣٢.

(٥) سبقت ترجمته ص: ٢٢٢.

(٦) وجاء في التبيين هكذا: "وإذا رفع أمر من يفعل ذلك إلى الناظر في أمر المسلمين وجب عليه تأديبه بما يرتدع به كل أحد".

(٧) انظر التبيين: ٣٣٢.

وبعده جواب محمد^(١) بن أحمد الشاشي كذلك، ثم أتى هؤلاء الثلاثة^(٢)،
وثلاثتهم أشاعرة لا عرة بقولهم.

ثم قال: "فإن قيل: غاية ما تمدحون به أبا الحسن أن تثبتوا أنه متكلم، وأنه من
أرباب الجدل^(٣)، ولا فخر في ذلك عند العلماء من أصحاب^(٤) السنن والاتباع، لأنهم
يرون أن من تشاغل بذلك من أهل الاشتداع، وقد حفظ عن غير واحد من علماء
الإسلام^(٥) ذم الكلام، ولو لم يذمهم غير الشافعي^(٦) لكفى، فإنه قد بانغ في ذمهم وأوصح
حالهم وشفى، وأنتم تتسبون إلى مذهبه، فهلا اقتديتم في ذلك به" ^(٧).

ثم أخذ يسوق ما روي في ذم الكلام بأسانيده ويباشر نحوه بعده،
فذكر ما روى عن الشعبي^(٨): "من طلب الدين بالكلام

(١) محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر، أبو بكر الشاشي، الملقب بفتح الإسلام، الفقيه الشافعي، توفي سنة
٥٠٧. ترجمته في التبيين: ٣٠٦، وفيات الأعيان: ٢٩٩/٤-٢٢١، طبقات الشافعية: ٧٠/٦-٧٨، شذرات
الذهب: ١٦/٤-١٧.

(٢) انظر: التبيين: ٣٣٢-٣٣٣.

(٣) في التبيين: "وتدلونا على أنه بالمعرفة برسوم الجدل متوسم".

(٤) في التبيين: "من ذوي السنن والاتباع".

(٥) في التبيين: "عيب المتكلمين وذم الكلام".

(٦) في التبيين: "عير الشافعي رحمه الله".

(٧) انظر: التبيين: ٣٣٣.

(٨) عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار، أبو عمرو الهمداني ثم الشيعي، ثقة مشهور فقيه فاضل، توفي سنة
١٠٤. ترجمته في تاريخ بغداد: ٢٢٧/١٢، طبقات الفقهاء للشيرازي: ٨١، تذكرة الحفاظ: ٧٤/١، السير:

٣١٩-٢٩٤/٤

تزنديق" (١) / ثم ذكر ذلك عن أبي يوسف (٢)، ثم ذكره عن مالك (٣) ثم أجاب عنه بأن ١٠٩/ب
المراد والله أعلم بالكلام كلام أهل البدع، فإن في عصرهم إنما كان يعرف بالكلام أهل
البدع، فأما أهل السنة فقل (٤) من كان يدخل فيه، فأما حين اضطر إلى الدخول فيه
فلا" (٥). قال هذا وجه الجواب ذكره البيهقي (٦).

وانظر إلى هذا الجواب الذي لا يساوي شيئاً، فإن الذم إنما هو لنفس الكلام لا
لمن يتعلمه فحقق ذلك (٧).

ثم ذكر هو جواباً آخر له وهو أن المراد الاقتصار على علم الكلام وترك
الفقه (٨).

وهذا أفسد من الأول، فإن العلماء نهوا عنه من يعلم الفقه.

ثم ساق عن حاتم الأصم (٩) حكاية كقوله: "من اكتفى بالكلام عن العلم دون

(١) أخرجه ابن عساكر في التبيين: ٣٣٣، وقال: هكذا رواها (أي هذه الرواية) هذا الطبري... ورواها غيره
عن أبي يوسف من قوله وهو أشبه بالصواب.

(٢) هو الإمام المحدث القاضي القضاة أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي، صاحب أبي
حنيفة، توفي سنة ١٨٢. ترجمته في تاريخ بغداد: ٢٤٢/١٤-٢٦٢، طبقات الفقهاء للشيرازي: ١٣٤،
تذكرة الحفاظ: ٢٩٢/١، السير: ٥٣٥-٥٣٩، الحواهر المضية: ٢/٢٢٠، والأثر عن أبي يوسف
أخرجه ابن عدي في الكامل: ٥٣/١، والخطيب في شرف أصحاب الحديث: ٥، وابن عساكر في التبيين:
٣٣٤.

(٣) سق هذا الأثر عن مالك وتخريجه: ص ٣١.

(٤) في التبيين: "فقلما كانوا يخوضون في الكلام حتى اضطروا إليه بعد".

(٥) انظر التبيين: ٣٣٤.

(٦) انظر: مناقب الشافعي للبيهقي: ٤٦١/١-٤٦٢.

(٧) انظر: التعليق ص: ٩٤-٩٥.

(٨) انظر: التبيين: ٣٣٤.

(٩) أبو عبد الرحمن، حاتم بن عنوان بن يوسف البلخي، المراهد الواعظ الناطق بالحكمة، كان يقال له: لقمان
هذه الأمة، توفي سنة ٢٣٧. ترجمته في حلية الأولياء: ٧٣/٨-٨٣، تاريخ بغداد: ٢٤١/٨-٢٤٥، وفيات
الأعيان: ٢٦/٢-٢٨، السير: ٤٨٤/١١-٤٨٧.

الزهد والفقہ تزندق" (١).

ثم ذكر بسنده قول الشافعي: "لأن يُبْتَلَى المرء بكل ما نهى الله عنه سوى الشرك خير له من الكلام، ولقد اطلعت من أهل الكلام على شيء ما ظننت أن مسلما يقول ذلك" (٢).

وقوله: ما تَرَدَّى أحد بالكلام فأفلح" (٣).

وقوله: "من ابْتُلِيَ بالكلام لم يفلح" (٤).

وقوله: "لو علموا ما فيه لفروا منه كما يفرون" (٥) من الأسد.

وقوله لمن تكلم: "لا تجاورونا" (٦).

وأجاب عن ذلك أنه إنما أراد كلام أهل البدع المخالف، وأنه إنما أراد بالكلام كلام حفص الفرد وأمثاله من القدرية (٧).

قلت: ليس هذا مراد الشافعي لأنه لو كان مراده دون العلم لحذر عن أولئك المبتدعة في زمنه، وإنما تكلم في نفس العلم ولم يذكر أشخاصا، ولو كان نفس العلم ممدوحا لما ساغ أن يطلق القول بزمه ويعني أشخاصا مبتدعة.

(١) التبيين: ٣٣٤.

(٢) سبق نحو هذا الأثر وتخريجه: ص: ٥٧، وانظر التبيين: ٣٣٥.

(٣) أخرجه ابن عساكر في التبيين: ٣٣٥، وقد سبق نحو هذا الأثر وتخريجه ص: ٤٧-٤٨.

(٤) أخرجه ابن عساكر في التبيين: ٣٣٦.

(٥) في الأصل "كما يفرون" وجاء في التبيين "يمر" وكلاهما خطأ، والذي أثبت من الحلية، والمسير، وأصل كلام الشافعي هكذا: "لو علم الناس ما في الكلام والأهواء، لفروا منه كما يفرون من الأسد" وقد سبق تخريج هذا الأثر ص: ٥٦، وانظر التبيين: ٣٣٦.

(٦) وأخرج ابن عساكر في التبيين: ٣٣٦ عن الربيع قال: "رأيت الشافعي وهو نازل من الدرجة وقوم في المجالس يتكلمون بشيء من الكلام فصاح وقال: إما أن تجاورونا بحير وإما أن تقوموا عنا". وقد سبق تخريج هذا الأثر ص: ٥٤.

(٧) انظر: التبيين: ٣٣٦-٣٣٧، وانظر أيضا مناقب الشافعي: ٤٥٤/١.

ثم قوى أن المراد بالكلام كلام أهل الأهوية وما يزخره أهل البدع دون ما
يوضح حقائق الأصول^(١).

وكلام العلماء كالشافعي، وأحمد وغيرهما، عام مطبق في علم الكلام.
ثم ذكر مناظرة الشافعي لحفص الفرد^(٢)، وقوله له "كفرت بالله العظيم"^(٣).
ثم ذكر خبر الذي^(٤) سأل الشافعي عن أمر من ذلك فزجره، وذكر له مسألة في
الطهارة وأنه يحتاج إليها كل يوم خمس مرات^(٥).
ثم ذكر استحباب الشافعي ترك الخوض فيه مع معرفته له، وساق من ذلك بعض
حكايات^(٦)، وليس له فيها كبير حجة.
ثم ذكر حكايات يمدح بها الكلام وأهله^(٧)، وكلها هذيان وأباطيل وزخارف
لا عبرة بها.

ولولا أذى التطويل لذكرت نبذة من ذم ذلك عموما وخصوصا ومطلقا ومقيدا
عن أئمة الدين مثل مالك، والشافعي، وأحمد، وسفيان وغيرهم، ومثل من تأخر عنهم،
ولكن الغير قد كفاني ذلك، فمن أراد أن يعلم ذلك فعليه بكتاب شيخ الإسلام
الأنصاري في "ذم الكلام"، فإنه كتاب كبير عظيم حليل لا يوجد مثله، وكتابه "الرد على
الجهمية"^(٨) وغير ذلك.

(١) انظر: التبيين: ٣٣٩.

(٢) في الأصل "الفرض" والذي أثبت من التبيين، وقد سبقت ترجمة حفص الفرد ص: ٥٠.

(٣) سبق هذا الأثر وتخريجه مع التعليق عليه ص: ٥٤-٥٥، وانظر التبيين: ٣٣٩-٣٤٠.

(٤) هو المزني صاحب الشافعي.

(٥) انظر: التبيين: ٣٤٢-٣٤٣.

(٦) انظر: ساقب الشافعي للبيهقي: ٤٥٩/١-٤٦٢، والتبيين: ٣٤٣-٣٤٧.

(٧) انظر: التبيين: ٣٤٩-٣٥٧.

(٨) ذكر الدكتور محمد سعيد عبد المجيد الأفغاني في رسالته 'عبد الله الأنصاري الهروي' باسم 'تكمير
الجهمية' وقال: ذكر ذلك شيخ الإسلام الأنصاري في كتابه 'ذم الكلام وأهله'.

فلما ردّ ذلك قال: "ثم الاسترواح / إلى مثل هذا الكلام (يعني ذم الكلام وأهله) ^(١) صفة الحشوية ^(٢) الذين لا تحصيل لهم، وكيف يظن بسلف الأمة أنهم لم يسلكوا سبيل النظر وأنهم اتصفوا بالتقليد، حاش ^(٣) لله أن يكون ذلك وصفهم ^(٤) . وهذا عين العناد والباطل، فإن باب الصفات موقوف على النقل والتقليد ^(٥) ، لا على الاجتهاد، وكل العلم يسوغ فيها الاجتهاد إلا هذا.

- (١) هذا من تفسير المؤلف وليس من كلام ابن عساكر.
 (٢) الحشوة في الكلام الفضل الذي لا يعتمد عليه، وكذلك هو من الناس، وحشوة الناس رذلتهم. لسان العرب: ١٨٠/١٤.
 (٣) في الأصل "حاش الله" والذي أثبت من التبيين.
 (٤) التبيين: ٣٥٨.

(٥) صفات الرب جل وعلا تتنوع من حيث ثبوتها إلى نوعين:

النوع الأول: الصفات الشرعية العقلية: وهي التي يشترك في إثباتها الدليل الشرعي السمعي والدليل العقلي، بمعنى أن الله سبحانه وصف نفسه بها، ووصفه بها رسوله ﷺ ودلت عليها العقول، وهي أكثر صفات الله تعالى. بل أغلب الصفات الثبوتية يشترك فيها الدليلان السمعي والعقلي.

النوع الثاني: الصفات الخبرية، وتسمى النقلية والسمعية: وهي التي لا سبيل إلى إثباتها إلا بطريق السمع، بمعنى أن هذه الصفات لا يمكن إثباتها لله جلا وعلا إلا بالخبر الصادق الذي جاء به الكتاب أو السنة الصحيحة، أما العقول فليس لها دور في إثباتها سوى التصديق بها بعد ثبوتها بطريق الوحي، وهي خيرية محضة، بيد أن العقل السليم لا يعارض فيها الخبر الصحيح كما هو معروف.

ومن أمثلة هذه الصفات صفة الوجه، واليد، والعين، والاستواء، والنزول، والمجيء، وبحرها.

فهذه الصفات تثبتها كلها ونؤمن بها لور ود الخبر الصادق، وبولا ذلك لأمسكنا عن الكلام في هذه الصفات وغيرها من الصفات لأنها توقيفية، ثم لا نخوض فيها بأهوائنا وآرائنا، بل نفوض كيفيتها وحقيقتها إلى الله تعالى لعدم معرفتنا بحقيقة الذات، لأن معرفة حقيقة الصفة متوقفة على معرفة حقيقة الذات، فثبتت هذه الصفات ونؤمن بها لأن التوقيف ورد بها، ولكن نشئها على وجه يلبق بعظمة الله وجلاله بدون تحريف أو تعطيل ودون تكييف وتشبيه، على حد قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾. انظر هذا المبحث في الصفات الإلهية للدكتور محمد أمان الحامي: ٢٠٧ - ٢٠٩، والبيهقي وموقفه من الإلهيات للدكتور أحمد بن عطية الغامدي: ١٥٧ - ٢٩٨، ومن أراد أن يتوسع في مبحث الأسماء والصفات فعليه بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم.

ثم أتى بهذيانه المكرر غير ما مرة وفي غير موضع أنه لما ظهر أهل البدع خرج الأشعري للرد عليهم.

ثم قال في آخر هذيانه: "هذا ما حضرني في مدح الكلام والمتكلمين"^(١).
ولقد حضره هذيان غير لائق وأمر غير فائق مخالف لما عليه أئمة الإسلام.
ثم قال: "فإن قال بعض الجهال من المبتدعة: لسنا نعرف غير المذاهب الأربعة، فمن أين أتى هذا المذهب الخامس الذي اخترعتموه، ولم رضيتكم لأنفسكم بالانتساب إلى الأشعري الذي اتبعتموه، وهلا اقتنعتم بالانتساب إلى الشافعي"^(٢) فإنه أولى بالانتساب^(٣) إلى غيره، وأحق بالانتماء إليه؟^(٤)،^(٥).

ثم على دارس الأسماء والصفات أن يركز على ثلاثة أسس، وكل هذه الأسس الثلاثة يدل عليها قرآن عظيم:

الأساس الأول: تنزيه الله جل وعلا عن أن يشبه شيء من صفاته شيئا من صفات المخلوقين، وهذا الأصل يدل عليه قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ الشورى الآية: ١١. ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ الإخلاص الآية: ٤ ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾ النحل الآية: ٧٤.

الأساس الثاني: هو الإيمان بما وصف الله به نفسه، لأنه لا يصف الله أعلم بالله من الله ﴿أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ﴾ القرة الآية: ١٤٠، والإيمان بما وصفه به رسوله ﷺ لأنه لا يصف الله بعد الله أعلم بالله من رسوله ﷺ الذي قال في حقه ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ النجم الآية: ٣.

الأساس الثالث: قطع الطمع عن إدراك الكيفية، لأن إدراك حقيقة الكيفية مستحيل، قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ طه الآية: ١١٠، انظر هذا المبحث في منهج ودراسات آيات الأسماء والصفات للشيخ الشنقطي: ص ٨-٢٨.

(١) التبيين: ٣٥٩.

(٢) في التبيين: "الإمام الألمعي أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي".

(٣) في التبيين: "بالانتساب إليه ممن سواه".

(٤) في التبيين: "إلى مذهبه ممن عداه".

(٥) انظر: التبيين: ٣٥٩.

قال: "قلنا هذا قول عرى عن الصدق، وقائله بعيد عن الحق، فمن ذا الذي حصر المذاهب بالعدد الذي حصرتم؟ ومن يصحح لكم من قولكم ما ذكرتم؟ بل المذاهب كثيرة^(١) لا تنحصر بهذا العدد الذي عددتم"^(٢).

فقد اعترف بأنهم أحدثوا مذهباً خامساً.

ثم أخذ يذكر ثبوت مذهب الليث^(٣) بن سعد وغيره، ثم قال بعد ذلك "ولسنا نسلم أن أبا الحسن / اخترع مذهباً خامساً، وإنما^(٤) أقام مذاهب السنة"^(٥).

وهذا عين التناقض، وكأن مذاهب السنة في زمن أحمد، والشافعي، كانت قد ماتت حتى أحيها هو بعدهما.

ثم ذكر هذياناً من أنه أوضح من مذاهبهم ما كان ملتبساً، وحدّد من معالم الشريعة ما أصبح بتكذيب من اعتدى منطماً.

ثم ذكر أنهم لا يقلّدونه وإنما يعتمدون على ما صار إليه من التوحيد، لقيام الأدلة على صحته لا لمجرد التقليد^(٦).

(١) في التبيين "أكثرها".

(٢) التبيين: ٣٥٩-٣٦٠.

(٣) الليث بن سعد بن عبد الرحمن، الإمام الحافظ شيخ الإسلام وعالم الديار المصرية، أبو النحارث الفهمي، قال الشافعي: الليث أفقه من مالك إلا أن أصحابه لم يقوموا به، توفي في شعبان سنة ١٧٥. ترجمته في تاريخ بغداد: ٣/١٣ وما بعدها، وفيات الأعيان: ٤/١٢٧-١٣٢، تذكرة الحفاظ: ١/٢٢٤/٢٢٦، السير: ١٦٣-١٣٦١/٨.

(٤) في التبيين: "ولما أقام من مذاهب أهل السنة ما صار عند المبتدعة دارساً".

(٥) انظر: التبيين: ٣٦٠-٣٦١.

(٦) انظر: التبيين: ٢٦٢.

وما هذا الافتراء! فإن التأويل الذي ذهب إليه لم يرد به كتاب ولا سنة^(١).

ثم ذكر أن الأشعري على منهاج الأئمة.

وكذب في ذلك.

وأنه ليس على من انتسب إليه في العقيدة جناح.

وكذب.

وأنه لا يرجى لمن تبرأ من عقيدته الصحيحة فلاح^(٢).

وقد كذب وافترى في ذلك غاية الافتراء.

ثم ذكر الافتخار بالانتساب إليه، وأنه لا يضر التشنيع، واحتج بقول الشافعي:

إن كان رَفُضاً حُبُّ آلِ محمد * فَلْيَشْهَدْ الثَّقْلَانِ أَنِّي رَافِضِي^(٣)

وأشدد قصيدة فيها افتراء وبهتان ، وفي آخرها:

..... * فَلْيَشْهَدْ الثَّقْلَانِ أَنِّي أَشْعَرِي^(٤)

وذكر أنه قيل لبعضهم: إنك أشعري، فقال: يالها من نعمة لو صحت^(٥).

قلت: فقد صححناها له.

ثم رجع إلى الكلام مع الأهوازي^(٦) فقال: "فأما ما ذكره ذو المعايب

والمخازي أبو علي الحسن بن علي / الأهوازي".

أقول: "وما اطلعنا عليه بعيب ولا سمعناه عنه، وله افتراء من ابن عساكر.

(١) انظر: التعليق ص: ١٦٧-١٦٦، ١٤٥، ٨٤.

(٢) انظر: التبيين: ٣٦٢.

(٣) أخرجه البيهقي في مناقب الشافعي: ٧١/٢، وابن عساكر في التبيين: ٣٦٣، وابن عبد البر في الانتقاء:

٩٠-٩١، وذكره الذهبي في السير: ٥٨/١٠، والسبكي في الطبقات: ٢٩٩/١.

(٤) انظر: التبيين: ٣٦٣.

(٥) التبيين: ٣٦٣.

(٦) سبقت ترجمته: ص ١-٢.

قال: "فمما لا يعرج عليه لبيب ولا يرعيه سمعه مصيب".

قد رأينا عرج عليه جماعة من الأئمة وأوعاه سمعه، منهم القاضي أبو الحسين^(١)
ابن الفراء، وغيره من أعيان العلماء، فقد رأيت على كتاب هذا الرجل سماعات لأكثر
من مائة نفس من أعيان العلماء.

قال: "لأنه رجل قد تبيّنتُ عداوته".

وهو صادق.

قال: "لأهل الحق"^(٢).

وهو كاذب.

قال: "وشنآنه، ويكفيه من كتابه ترجمته وعنوانه".

كأنه يريد حين سماه مثالب بن أبي بشر.

ثم قال: "ولو كان من ذوي الديانات لم يتفرغ لذكر المثالب، ولو أنه من أولى
المروءات لاستحى من تتبع المعاييب".

هذا من تمام الدين وليس في الدين محاباة، ويجب على الإنسان الإخبار بحال
أهل البدع.

قال: "ولو لأنه وجدها كثيرة في نفسه لما اختلقها لمن ليس هو من أبناء
جنسه"^(٣).

إنما يذم الإنسان من خالفه وضاد ما هو عليه، لا من كانت صفاته موجودة فيه.

ثم ذكر قصة أعرابي سمع آخر يعيب رجلاً، فقال: استدل على كثرة عيوبك

(١) سبقتم ترجمته: ص ٢٢٧-٢٢٨.

(٢) التبيين: ٣٦٤.

(٣) التبيين: ٣٦٤.

بكثرة ذكرك للناس^(١).

وذكر أبياتا^(٢)، ثم أخذ يذم الأهوازي، وقال: "ولو لا أن الأمر صار منعكسا،
والحق عند الجهال [عاد]^(٣) مندرسا، لما كان أعجمي من أهل الأهواز لا يفرق بين
الحقيقة^(٤) والمجاز، ولا يعرف ما معنى الإيجاز ينزل الرؤوس بمنزلة الأعجاز"^(٥).
وما هذا السجع الفالت الذي ليس عليه طلاوة ولا حلاوة، وقد كذب على هذا
الرجل، والله! لقد فحصت عنه فوجدته من أعيان العلماء العاملين.

قال: "ويحمل الجهال والسفهاء على أن يذموا الفقهاء والعلماء"^(٦).

هذا هو عين الافتراء، فإن الأشعري ليس بفقير، ولا يعتد من الفقهاء، ولا يعرف له
كلام في الفقه، وقد نص الشافعي على أنه لو أوصى بكتب العلم لم تدخل كتب الكلام

(١) جاء في التبيين هكذا "عن العتيبي قال: سمعت أعرابيا من تنوخ يقول لآخر وسمعه يعيب قوما: قد
استدللت على كثرة عيوبك بكثرة ذكرك للناس، فإن الطالب لها يطلبها بقدر ما فيه منها".

(٢) جاء في التبيين هكذا "ثم أنشده:

وأجراً ما رأيت بظهر غيب * على ذكر العيوب ذرو العيوب.

(٣) سقط قوله "عاد" من الأصل والذي أثبت من التبيين.

(٤) عرف الأصوليون الحقيقة بأنها هي اللفظ المستعمل فيما وضع له.

والمجاز: هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة بينهما قرينة تمنع إرادة المعنى الحقيقي لللفظ.
انظر أصول المبرحسي: ١/١٧٠، وروضة الناظرين لابن قدامة: ١/١٨٢، والوجيز في أصول الفقه للدكتور
عبد الكريم زيدان: ٣٣١-٣٣٢.

وقد اختلف العلماء في إثبات المجاز في القرآن الكريم وفي اللغة، وهو مبحث عند الأصوليين أعرضت عن
ذكره، ولشيخ الإسلام ابن تيمية كلام قيم حول هذا الموضوع في كتابه "الإيمان ص: ٨٣-٨٨ فليرجع
إليه.

ولكن البلايا كل البلايا ادعاء المجاز في صفات الله جل وعلا الذي به توصل المعصون إلى نفسي صفات
الكمال والجلال الثابتة لله تعالى في كتابه وسنة نبيه ﷺ بدعوى أنها مجاز، كقولهم في "استوى" استولى،
وقس على ذلك غيره من نفهم للصفات عن طريق المجاز. سأل الله السلامة والعافية.

(٥) التبيين: ٣٦٥.

(٦) التبيين: ٣٦٥.

لأنها ليست من العلم^(١). فكذلك المتكلم لا يعد من العلماء.

ثم أخذ في دمه وأنه لولا قلة العلماء لما أهمل^(٢) كشف أمره.

قلت: بل كان العلماء على ما كان عليه في زمنه وبعده إلا الشذوذ.

ثم أخذ يفرق بينه وبين الأشعري، وأن فضله عليه كفضل البدر على سُهَيْل^(٣)،

قال: "ومتى كان خُوز^(٤) الأهواز يعييون عرب البصرة"^(٥).

فانظر هذا الهذيان، فإن العلم والدين لا يتقيد بناس ولا بلد، وكذلك الفضل

والدين، كم من عبد ردئ الأصل فاق أبناء ملوك في العلم والدين والخير.

قال: "ولا شك أن الأهواز^(٦) من جملة البلاد^(٧) التي فتحها^(٨) أبو موسى جد

هذا الإمام، وكذلك أصبهان^(٩) وغيرها"^(١٠). ثم قال: "إنهم اختلفوا هل فتحها صلحا أو

عنوة".

(١) ذكره أيضا الذهبي في السير: ٣٠/١٠.

(٢) في الأصل "أهل" والذي أثبت من التبیین. انظر ص: ٣٦٥.

(٣) سهيل: كوكب يمان، قال الأزهري: سهيل كوكب لا يرى بهراسان ويرى بالعراق. وقال الليث: بلغنا أن

سهيلا كان عشارا على طريق اليمن ظلوما فمسخه الله كوكبا. لسان العرب: ٣٥٠/١١. فالتبيين "السهلي"

(٤) الخُوز: جيل من الناس، أعجمي معرب. لسان العرب: ٣٤٧/٥.

(٥) التبیین: ٣٦٥.

(٦) الأهواز: جمع هَوَز وأصله حوز، فلما كثر استعمال الفرس لهذه اللفظة غيرتها حتى أذهت أصلها جملة،

وكان اسمها في أيام الفُرس حوزستان، وهي كورة بين البصرة وفارس، وأهل الأهواز معروفون بالبخل

والحمق وسقوط النفس، ومن أقام بها سنة نقص عقله، وقد سكنها قوم من الأشراف فانقلبوا إلى طماع

أهلها. معجم البلدان: ٣٣٨/١-٣٣٩.

(٧) في التبیین "البلدان".

(٨) في التبیین: "افتتحها".

(٩) أصبهان: بفتح الهمزة وكسرهما، وهي مدينة عظيمة مشهورة، وهي اسم للإقليم بأسره. وكانت مدينتها

أولاجيًا ثم صارت اليهودية. وهي من نواحي الجبل في آخر الإقليم الرابع، ويعرف مدينة أصبهان

يشهرستان وبالمدينة. معجم البلدان: ٢٤٤/١، ٢٤٧.

(١٠) التبیین: ٣٦٥.

قلت: ليس^(١) من فتحه، فإنه كان بعض الجيش الذين فتحوها، فلا ينسب الفتح فيها إليه.

وأما قوله: "إن أبا موسى جده".

فقد أنكر الأهوازي، وغيره ذلك^(٢).

وقوله: "إن سبب عداوته له أن جده فتح بلادهم وأدخل عليهم بلية^(٣)".

لو كان الأمر كذلك لكان هو سبب النعمة، فإنه يكون أدخل عليهم الإسلام، فكان ينبغي أن يمدحه لا يذمه.

ثم قال عن قول الأهوازي: "وعز الطالبون للسنة إلا من أدركه الله بالعصمة وخصه بالتوفيق/وقليل ما هم"^(٤).

قال: "فكيف يستقيم له ذلك وهو يزعم أن الجهم الغفير على مثل مذهبه واليسير من عداهم"^(٥).

لانتقاض في قول الأهوازي، فإن أهل الضلال أكثر من أهل السنة بالنسبة إلى الكفرة وسائر طوائف البدع، ثم كان من يدعي السنة أصحاب الأشعري يزعمون أنهم منهم فهم فيهم قليل.

قال: وأما قوله: "إن الله لا يخلئ الأرض من قائل عليم وعالم حكيم يقول الحق ويدفع الباطل ولا يدع لذي بدعة قولاً يعلو ولا أمراً يسمو"^(٦).

(١) أي أن أبا الحسن ليس هو الذي افتتح هذه البلاد فلا ينسب الفتح إليه.

(٢) انظر التعليق: ص ١٠١-١٠٢.

(٣) انظر التبيين: ٣٦٥-٣٦٦.

(٤) التبيين: ٣٦٦، وقد نقل المؤلف قول الأهوازي بسنده إليه في كشف الغطاء. انظر كشف الغطاء: ورقة ١/٢.

(٥) التبيين: ٣٦٦.

(٦) التبيين: ٣٦٦، وكشف الغطاء: ورقة ١/٢.

قال: "فقد صدق، ولكن ليس هو ممن وصفه بهذه الصفة، إذ^(١) لم يتحقق كونه من أهل العلم ولا من ذوي المعرفة".

فقد صدق في قوله، وأما نفيه عنه العلم والمعرفة فهو افتراء، وقد ذكر غير واحد من الأعيان عنه العلم والمعرفة.

قال: "ولكن هم العلماء الذين بالغ في ذمهم، وأغرق لفرط جهله وسوء عقده في شتمهم"^(٢).

وافترى عليه في هذا.

ثم قال: "وأما قوله: لا معروف أفضل من السنة، ولا منكر أشد من البدعة"^(٣). قال: "فانظروا بعين التحقيق إلى مقالة هذا لتعلموا أهو أشد تسننا وأقوى في العلم تمكنا أم من اشتهرت^(٤) ردوده على جميع المبتدعة من أصناف الخوارج^(٥) وطوائف الشيعة^(٦)، وانتشرت تصانيفه في الإبطال لمذاهب المعتزلة وحجج الجهمية، والمحو

(١) في الأصل "إذا" والذي أثبت من التبيين.

(٢) التبيين: ٣٦٦.

(٣) التبيين: ٣٦٦، وكشف الغطاء: ورقة ٢/٢.

(٤) في الأصل "اشتهر" والذي أثبت من التبيين.

(٥) الخوارج: هم تلك الطائفة الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد معركة صفين، واجتمعوا بحروراء ولهم الاتجاه السياسي والآراء الخاصة، التحموا مع الإمام علي في معركة النهروان الشهيرة. انظر عنهم وعن آرائهم في مقالات الإسلاميين: ١/٦٤، ١٦٧-٢١٢، والفرق بين الفرق: ٢٤، ٧٢-١١٣، والملل والنحل: ١/١٠٦-١٣٦، وانظر أيضا فرق معاصرة للدكتور غالب العواجي: ١/٦٥-١٢٣.

(٦) في التبيين: "المنشعة" والشيعة: أصل الشيعة هم تلك الطائفة الذين ظهروا بعد معركة صفين حين خرج الخوارج، فظهر في مقابلهم أتباع وأنصار لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ثم بدأت فكرة التشيع تشتد شيئا فشيئا فصارت الشيعة تطلق على كل من فضل عليا على الخلفاء الراشدين فله رأى أن أهل البيت أحق بالخلافة، ثم بعد ذلك أخذ جانب التطرف والغلو بل إلى حد الخروج عن الإسلام فبدأ

لتعلقات المشبهة المجسمة بالحجج السمعية والبراهين العقلية^(١).

نظرنا في ذلك فوجدنا الأهوازي من أهل^(٢) /من يوم ولد إلى أن مات، ونظرنا في الآخر قرأيناك أنت يا مادحه قد ذكرت أنه كان على مذهب الاعتزال من لدن أن نشأ إلى آخر عمره على الاعتقاد الفاسد والضلال المبين. ثم ذكرت أنه تاب، وأما رده على المعتزلة فذلك أمر ليس للإسلام فيه كبير مصلحة، وقولهم مردود بغير قوله^(٣).

وأما قوله: "إنه رد بالحجج السمعية".

هذا أمر لم يكن الأشعري يحذوه، وباب لم يدخل فيه، فإن الأحاديث لم يكن له فيها كبير مجال، وأكثر ما فيه أنه كان متكلمًا.

قال: "فإن اعتقد أن الرد على أصحاب البدع بدعة ففسد تحقق

كل ذي لب تسميتي إياه^(٤) قَرَعَةً^(٥)، وإن اعتقد أن البدعة اعتقاد

الرفض، فأخذ هؤلاء يظهرون الشر فيسيون الصحابة ويكفرونهم ويترؤون منهم ولم يستثنوا منهم إلا القليل. انظر عنهم وعن آرائهم في مقالات الإسلاميين: ١/٦٥-١٦٦، والفرق بين المرق: ٢١، ٢٩-٧٢، والملل والنحل: ١/١٤٤-١٩٩، وانظر أيضا فرق معاصرة: ١/١٣١-٢٦٧.

(١) التبيين: ٣٦٦-٣٦٧.

(٢) هكذا في الأصل "من أهل من يوم..." فلا شك أنه قد سقطت هنا كلمة، ولعل مراد المؤلف أنه من أهل الحديث، أو أهل العلم، أو أهل السنة.

(٣) هذا رأى المؤلف، ولكننا نرى كثيرا من أئمة الإسلام يهتمون بالردود على المبتدعة من المعتزلة وغيرهم، ولا يتركونهم يلعبون بالدين كما يشاؤون، من هؤلاء العلماء الأشعري، قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "كان له من موافقة مذهب السنة والحديث... وله من الردود على المعتزلة، والقدرية، والرافضة، والجهمية، وبيان تناقضهم ما أوجب أن يمتاز بذلك عن أولئك ويعرف له حقه وقدره..."

ثم قال: "فالرأى على أهل البدع محامد... والجهد عمل مشكور لصحابه... ووجه شكره نصره للسنة والدين، فهكذا المنتصر للإسلام والسنة يشكر على ذلك من هذا الوجه" مجموع الفتاوى: ١٣/٤-١٤.

(٤) في الأصل "إيا" والذي أثبت من التبيين.

(٥) يقال: قرع الرأس وهو أن يصلع فلا يبقى على رأسه شعر، والقرع أيضا الأرض ذات الكلال لا نبات فيها، وابن عساكر هنا قد شبه أبا علي الأهوازي بالقرع، فالأرض التي لا تنبت فيها النبات لا يتمتع الناس بها، فكذلك الأهوازي في رأى ابن عساكر.

التنزيه^(١) والتوحيد، والسنة القول بالتشبيه والميل إلى التقليد، فبئس ما اعتقد وويل له مما تقلد^(٢).

يأليت شعري أي تنزيه وتوحيد أثبت الأشعري، فإن مذهبه التأويل والتمويه على النفي^(٣).

وأما ذكره التشبيه بإثبات ما وصف الله به نفسه أو رسوله من غير تأويل ليس فيه تشبيه، نص على ذلك أئمة الإسلام مثل مالك، وأحمد، والشافعي وغيرهم^(٤).
وأما قوله: "والميل إلى التقليد".

فإن باب الصفات هو باب تقليد لا اجتهاد، ومن اجتهد فيه وترك النقل فقد أخطأ وابتدع.

قال: "وإن كان يبدع الأشعري^(٥) في بعض المسائل^(٦)، / فليذكر ما ابتدع فيه حتى نسمع ما عنده".

وها أنا أذكر لك مما ابتدع فيه، قوله: "الاستواء" بمعنى الاستيلاء الذي ليس هو معروف في كلام العرب ولا غيرهم، وإنما هو مجرد كلام من ذات نفسه خالف به ما قاله الأئمة وما عليه الفطرة ومعرفة العرب.

(١) اعتقاد التنزيه وحده لا يكفي فلا بد من إثبات ما أثبتته الله لنفسه أو أثبتته له رسوله ﷺ مع نفي التشبيه.

(٢) التبيين: ٣٦٧.

(٣) سيأتي التعليق على هذا القول في الصفحة التالية.

(٤) انظر أقوال أئمة السلف في إثبات الصفات في اجتماع الحشود الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية لابن قيم الجوزية.

(٥) في التبيين "الأشعري رحمه الله".

(٦) في التبيين "المسائل الأقل".

وقوله: "اليد" القدرة، فإن ذلك كلام من عنده وتأويل اختراعه لا برهان عليه وغير ذلك من التأويلات التي لم يرد بها كتاب ولا سنة، فعطل وزعم أنه يمر من التشبيه^(١).

ثم قال: "وأما قوله (يعني الأهوازي) وقد تفضل الله وأظهر لكل طائفة من المبتدعة ما نفر عنهم قلوب العامة"^(٢).

(١) قد ثبت رجوع أبي الحسن الأشعري إلى مذهب السلف ويقول بإثبات الصفات الخيرية على الوجه اللائق بحلال الله وعظمته، وهذه التأويلات التي ذكرها المؤلف إن ثبتت عن أبي الحسن فإنما قالها قبل رجوعه إلى مذهب السلف وهو في مرحلته الثانية، بيد أننا لم نجد في مؤلفات أبي الحسن التي وصلت إلينا ذكر التأويل في باب الصفات، فمن تلك المؤلفات كتاب "الملح" وقد أعرض أبو الحسن في هذا الكتاب عن الكلام في الصفات الخيرية إعراضاً تاماً. و"رسالته إلى أهل النغرياب الأبواب" فقد أثبت فيها أبو الحسن الصفات الخيرية وبين أن إثبات الصفات لا يقتضي مشابهة المخلوق بالخالق، وكتاب "مقالات الإسلاميين" فقد ذكر الأشعري فيه حملة اعتقاد أهل السنة والجماعة أو أهل الحديث ثم بين أن ذلك هو معتقده، ثم كتابه "الإبانة" المشهور فقد أحاد الأشعري فيه وأفاد، وصرح فيه بانتسابه إلى الإمام أحمد بن حنبل إمام السنة، فأين تأويل أبي الحسن في باب الصفات إذ؟ ولم أعلم -على حسب قلة اطلاعي- أن للأشعري مؤلفات ألفها في نقض مذهبه في الإثبات.

وكان الأولى للمؤلف رحمه الله أن يوجه هذه التأويلات للأشاعرة الذين يدعون انتسابهم إلى الأشعري، وليس للأشعري ﴿ولا تزروا زرة وزر أخرى﴾ والله الهادي إلى سواء السبيل.

يقول ابن القيم في نونيته: ٢١٥/١ ومعه شرح محمد خليل هراس.

والأشعري يقول تفسير استوى * بحقيقة استولى من البهتان

هو قول أهل الاعتزال وقول * أتباع لجهنم وهو ذو بطلان

في كتبه قد قال دا من موجز * وإبانة ومقالة ببيان

وقال في موضع آخر من نونيته: ٢١٩/١.

وكذا على الأشعري فإنه * في كتبه قد جاء بالتيان

من موجز وإبانة ومقالة * ورسائل للثغر ذات بيان

وأتى بتقرير استواء الرب فو * ق العرش بالإيضاح والبرهان

وأتى بتقرير العلو بأحسن التقرير * فانظر كتبه بعيان

(٢) التبيين: ٣٦٧، وكشف العطاء ورقة: ٢/٢.

قال: "فأنعموا النظر في مقاله لتعلموا أن كلامه كلام من لا يخاف هول يوم
الطامة، فياليت شعري ما الذي تنفر منه القلوب عنهم، أم ماذا ينقم أرباب البدع
منهم؟" (١).

تنفر من التعطيل، وينقم أرباب السنة التأويل والتمويه على التعطيل.

قال: "أغزارة العلم أم رجاحة الفهم؟"

لم يكن ذلك للأشعري، بل للشافعي، وأحمد بن حنبل.

قال: "أم اعتقاد التوحيد والتنزيه أم اجتناب القول بالتجسيم" (٢) والتشبيه، أم القول

بإثبات الصفات، أم تقديس الرب عن الأعضاء (٣) والأدوات؟" (٤).

هذا الكلام المفضي إلى التعطيل المموه به على ذلك، وهو أن ينفر مما أثبت الله

لنفسه بالتأويل لزعمه أنه يلزم من كذا أن يكون كذا، وهذا أمر لا مدخل للعقل فيه، فما

أثبت الله لنفسه نثبته له، وليس فيه تشبيه، فنحن لانقول وننفي المثبت بحجة التشبيه،

هذا هو العناد والمخالفة، وإذا خرجت من الإثبات إلى التأويل فنفس / ما خرجت إليه ١١٤/أ

يلزم فيه ذلك الذي خرجت لأجله، فإنك إذا قلت: اليد القدرة، فيقال لأي شيء قلت

ذلك؟ يقول: لئلا نقول بالتشبيه وأنه يلزم من اليد أن تكون كيد الآدمي فوق التشبيه،

فنقول: وهذه القدرة التي ذكرتها كذلك للآدمي قدرة فيلزم أن تكون كقدرة الآدمي،

(١) التبيين: ٣٦٧.

(٢) لفظ التجسيم، والأعضاء، والأدوات، ليس من الألفاظ المعروفة عند السلف، بل هو من الألفاظ المبتدعة والتعبير عن الحق بالألفاظ الشرعية هو سبيل سلف هذه الأمة، فلا ينبغي لطالب الحق أن يلتفت إلى مثل هذه الألفاظ ولا التعويل عليها، لأن هذه الألفاظ لا يجوز نفيها ولا إثباتها إلا بعد التفصيل وتبين مراد قائلها، وكل حير في اتباع من سلف، وكل شر في ابتداع من خلف. انظر هذا المبحث في الرسالة التدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية مع شرحه التحفة المهدية فالح بن مهدي: ١٣٦/٢ - ١٤٠.

(٣) انظر الحاشية السابقة.

(٤) التبيين: ٣٦٧.

فإن قلت: لا، قدرة تليق بجلاله. فنقول: اترك أنت هذا التأويل الذي لا يبرهان عليه وقل يد تليق بجلاله^(١).

قال: "وأما قوله: "وبعدهم عن التعليم الثلاث الذي هو أصل الشريعة وقوام الملة".

قال: "فانظروا رحمكم الله إلى هذه العبارة الركيكة والألفاظ المختلة لتعلموا أن هذا الكلام لا يصدر إلا عن جهل شديد وفهم^(٢) - عن إدراك الصواب بعيد - وفرط لُكْنَة^(٣) وعي^(٤) وتكذب مشوب^(٥) بغي، فلو كان قال: وبعدهم عن تعلم ثلاث هن أصل الشريعة أو عن العلوم الثلاثة اللواتي هن أصل الشريعة لكان قد تخلص عن هذه العبارة الرديئة والألفاظ الشنيعة"^(٦).

فانظر بعين التحقيق إلى هذا الافتراء، كيف بدّل كلامه وأخذ يشنع عليه بما بدّله وغيره، فإن هذا الرجل قد قال: "وقد تفضل الله وأظهر لكل طائفة من المبتدعة ما ينفر عنهم قلوب العامة وهو بعدهم عن تعليم الثلاث الذي هو أصل الشريعة وقوام الملة: علم آية محكمة، أو سنة قائمة، أو فريضة عادلة"^(٧).

(١) انظر تفصيل هذا الكلام في الرسالة التدمرية مع شرحه التحفة المهدية: ٦٥/٢-٦٧.

(٢) يقال: أقهم الرجل عنك إذا كرهك. لسان العرب: ٤٩٦/١٢.

(٣) لَكِنَ لَكْنًا وَلُكْنَةً، واللكنة عجمة في اللسان وعي. لسان العرب: ١١٣/١٥.

(٤) عَيِيَ فِي الْمَنْطِقِ عَيًّا أَي حَصَرَ، وقال الجوهري العي خلاف البيان. لسان العرب: ٣٩٠/١٣.

(٥) شاب الشيء شوبا خلطه وشبّهه أشوبه خلطته فهو مشوب. لسان العرب: ٥١٠/١.

(٦) التبيين: ٣٦٧.

(٧) وقد روى المؤلف هذا الكلام في كشف الغطاء ورقة: ٢/٢ بسنده إلى الأهوازي، وجاء في كشف الغطاء هكذا "وقد تفضل الله عز وجل وأظهر لكل طائفة من المبتدعة ما نفر عنهم قلوب العامة ويعدهم عن العلم والتعليم الذي هو أصل الشريعة وقوام الملة: علم آية محكمة، أو سنة قائمة، أو فريضة عادلة".

يعني أن الذي ينفر عنهم قلوب العامة بعدهم عن هذه الثلاث، /فسبب النفرة
بعدهم عن هذه الثلاث وتعليمها، وهذا كلام في غاية ما يكون من الحسن والبلاغة،
وكانه والله! ما فهمه ولا حام حوله، وإنما بدّله وفهمه على غير مراده، ثم أخذ يرد عليه
بما صحّفه وبدّله، وهذا عين الجهل والافتراء، فقطع كلامه المرتبط بعبئه ببعض وجعله
شطرين، وحمل كل شطر على معنى وجعل الثاني كلاماً غير مستقيم، فأين العلم وأين
الحفظ المنسوب إليه؟ فإننا لله وإنا إليه راجعون!

قال: "وأما دعواه أن الأشعري كان بهذه الصفة، وأنه لم يكن من أهل العلم
والمعرفة، وكذلك جميع نظرائه من المتكلمين"^(١).

فقول مثله من الأوقاح الكذابين الذين لا يستحيون مما فعلوا ولا يبالون ما قالوا ولا
ما تقولوا". قال: "وليس مثاله في دعواه هذه التي وهت واعتلت إلا كما قيل في المثل:
رَمْتَنِي بِذَاتِهَا وَانْسَلَتْ"^(٢)، فإنه هو الذي هذه صفته، ومن تأمل حاله تبين له معرفته،
ومن وقف على خطئه عرف قلة تحصيله وضبطه"، قال: "فقلّ تصنيف له صنّفه في
الحديث وأتقنه إلا وجد الخطأ فيه لمن تأمله وتبيّنه، فلا يخلو كتاب له من خطأ وروهم
وتحريف في متن أو تصحيف في اسم"^(٣).

وقد اعترف هنا بأنه مصنف في الحديث وغيره، وفي مواضع كثيرة رماه بالجهل
الكلبي، وهذا عين التناقض والافتراء، وما ذكره عن تصانيفه هنا فامر مفترى أيضاً، فإنني
قد أكثر الفحص عنه، فما وجدت لشيء من ذلك من كل ما نسب إليه /أو قاله فيه ١١٥/
حقيقة، بل هو أمر مخترع وقول مفترى مزور، حملة عليه الهوى والتعصب.
ثم قال: "أما علم الفقه فكان عارياً^(٤) منه بعيداً من كل وجه عنه".

(١) التبيين: ٣٦٧-٣٦٨، وانظر كشف الغطاء: ورقة ١٣/١.

(٢) هذا المثل يضرب لمن يعير بعبئه غيره. انظر المستقصى في أمثال العرب للزمخشري: ١٠٣/٢.

(٣) التبيين: ٣٦٨. (٤) في التبيين "عرياً"

ولو استحيى ما تكلم بذلك، فإنه هو^(١) وإمامه كذلك، لم ينقل له في باب من أبواب الفقه كلام ولا في مسألة.

قال: "خاليا عن علم العربية جاهلا بالعلوم الأدبية".

وهذا عين الافتراء، فإن هذا الرجل معروف بالنحو والإقراء مشهور بذلك. ثم ذكر عن بعضهم أنه اعترف بأنه لا يعرف النحو^(٢)، وأن كل ما صنفه في الحديث يستحق عند أهل المعرفة المحو^(٣).

وهذا عين الجهل والخطأ لمن يوجب إزالة أحاديث الرسول.

قال: "وإنما كان قد سمع قطعة كبيرة من الحديث، فكان يجمع منها ما كان ظاهره مقويا لعقده الخبيث، وكان فيما يجمعه بعيدا من التوفيق، قليل الثقيف لما يورده منه والتحقيق".

وأما نحن فقد تحرينا فوجدناه أقرب إلى الصواب منه ومن سجعه البارد الركيك.

قال: "غير أنه كان عالما بالقراءات مكثرا^(٤) فيها للروايات، على أنه قد كذب في بعض ما كان يدعيه حتى رجع عن بعض ما كان يقرئ به

(١) قال الذهبي في السير: ٥٥٨/٢٠: "قال ابنه القاسم... تفقه في حديثه على جمال الإسلام أبي الحسن السلمي وغيره،... وعلق مسائل من الخلاف عن أبي سعيد بن أبي صالح الكرمانى ببغداد، ولارم الدرس والتفقه بانتظامية ببغداد، وصنف وجمع فأحسن".

(٢) انظر: التبيين: ٣٦٨.

(٣) قال الذهبي في السير: ١٣/١٨ في وصف أبي علي الأهوازي "... صاحب حديث ورحلة وإكثار، وليس بالمتقن له، ولا المجود، بل هو حاطب ليل".

(٤) في الأصل "مكثرا" والذي أثبت من التبيين.

وكلامه هذا كله بالتعصب والهوى وزينه بذلك بالزور والبهتان لأجل الهوى
والتعصب ، فلا يقبل قوله فيه ، والله ! أو كان قد مدح الأشعري ، لقد كان ذكره فيمن
ترجمه ومدح ، وكان زاد فيه على حدّه ، فإننا لله وإننا إليه راجعون ! فيمن يعدّ من
الحفاظ وأهل الحديث ، كيف يتكلم في /الناس بالزور والبهتان لأجل الهوى
والتعصب^(٢) ؟

وقد أخطأ الذهبي وغيره في نقل جرح هذا الرجل من مثل ابن عساكر وأشباهه ،
فإن جرحهم له إنما هو من باب التعصب والهوى ، ومثل ذلك لا ينقل ، فليعلم ذلك وأنه
سالم من كل ما رموه به ، فليفحص عنه من له خبرة ويحرر أمره^(٤) .

(١) قال الذهبي في ميزان الاعتدال: ٥١٢/١: " وذكر أحمد بن منصور بن قبيس أن أبا علي لما ظهر منه
الإكثار من الروايات في القراءات اتهم ، فرحل وشاء بن نظيف ، وأبو القاسم بن الفرات ، ووصلوا إلى بغداد ،
وقرؤوا على الشيوخ الذين روى عنهم الأهوازي ، وجاؤوا بالإجازات ، فمضى الأهوازي إليهم وسألهم أن
يرووه تلك الخطوط ، فأخذها وغير أسماء من سمي ليستر دعواه ، فعادت عليه بركة القرآن فلم يفتضح ،
فعوتب أبو طاهر الواسطي في القراءة على الأهوازي ، فقال: أقرأ عليه العلم ولا أضدقه في حرف واحد".
(٢) التبيين: ٣٦٨ .

(٣) القاعدة في الجرح: "أنه يتوقف في قبول القول في الجرح من كان بينه وبين من جرحه عداوة". انظر:
لسان الميراث: ١٦/١ .

وقال ابن عساكر: "لم يقبل الشارع شهادة العدو على العدو" التبيين: ٤١٦ ، فنحن لانقبل كلام ابن عساكر
إذا قاله في حق أبي علي الأهوازي بدون مستند ولا دليل على ما قاله ، ولكننا نجد أن ابن عساكر -في
أغلب الأحيان- عندما ذكر تحريج الأهوازي ذكر ذلك بالسند إلى غيره ممن عاصر الأهوازي أو من
تلامذته كأمثال أبي العباس بن قبيس النقي، ورشاء بن نظيف ، وأبي طاهر الواسطي المقرئ وغيرهم .
اللهم إن كان ابن عساكر وضع هذه الأخبار مع تركيب الأسانيد للتشنيع على الأهوازي وهو أمر مستبعد
قابن عساكر ثقة حافظ ولم يتهم ، والله أعلم بحقيقة الأمور . راجع روايات ابن عساكر في تحريج الأهوازي
في التبيين: ٤١٥-٤١٦ .

(٤) إذا كان كل من سبق المؤلف -رحمه الله- كأمثال الذهبي ، وغيره من أصحاب التراجم ، قد أخطوا في
نقل تحريج الأهوازي ، فعلى من نعتمد في ترجمته . نعم وقد ذكر الذهبي أن أبا القاسم التميمي وثقه .

ثم ذكر بسنده إلى أبي محمد^(١) الكتّاني أنه قال: "اجتمعت بهبة الله^(٢) بن منصور الطبري، فسألني عمن بدمشق من أهل العلم، فذكرت له جماعة منهم الحسن بن علي الأهوازي المقرئ، فقال: لو سلم من الروايات في القراءات"^(٣).

أراد ثلبه بهذه الحكايات وهي مما يدل على فضله، فإنها تدل على أنه من أعيان علماء دمشق، وقول ذاك "لو سلم من الروايات في القراءات" لا يدل على ثلب، فإننا لاندري الترك لأي شيء، وأيضاً فإنه قد يكون أخطأ في بعضها، والخطأ لا يوجب ذماً ولا تركاً، فإن مثل البخاري^(٤) قد أخطأ.

ثم قال: "فأما المعرفة بعلم التأويل والتفسير فما يرجع منها إلى قليل ولا كثير".
أما التأويل فقد صدق، فإن هذا الرجل منكر التأويل، وأما التفسير فكان إماماً فيه، فليعلم ذلك.

السير: ١٥/١٨، وقال: وقال الداني: "أخذ القراءات عرضاً وسماعاً... وكان واسع الرواية حافظاً ضابطاً".
ثم قال الذهبي معلقاً عليه: قلت في نفسي أمور من علوه في القراءات. السير: ١٦/١٨.
وأما الأكثرون فقد اختلفوا في أمر الأهوازي من بين التضعيف والتكذيب، فأبو علي الأهوازي على أية حال لم يسلم من الضعف.

قال هادي بن أحمد: "وقد بحثت عن ترجمة الأهوازي هذا، وانتهيت إلى أنه مقدوح في عدالته" أبو الحسن الأشعري بين المعتزلة والسلف: ص ٣٧، وانظر مصادر ترجمة الأهوازي في تعليقي ص: ١-٢ من هذا الكتاب.

(١) أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد التميمي الدمشقي الكاتب الصوفي، الإمام الحافظ الصدوق محدث دمشق، توفي في جمادي الآخرة سنة ٤٦٦. ترجمته في تذكرة الحفاظ: ١١٧٠/٣-١١٧١، والسير: ٢٤٨/١٨-٢٥٠، شذرات الذهب: ٣/٣٢٥.

(٢) هو أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي الشافعي المعروف باللالكائي صاحب شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، توفي في شهر رمضان سنة ٤١٨. ترجمته في تاريخ بغداد: ٧٠/١٤-٧١، تذكرة الحفاظ: ١٠٨٣/٣-١٠٨٥، السير: ٤١٩/١٧-٤٢٠.

(٣) التبيين: ٣٦٨.

(٤) هو صاحب الصحيح.

قال: "وأما أبو الحسن فقد وصفه العلماء بالعلم وشهدوا له بالمعرفة والفهم، ولو لم يكن له إلا التفسير^(١) لكفاه".

قال: "فأعص الله الأهوازي بريقه وفض فاه، فإنه كان في اعتقاده سالماً مشبهاً مجسماً حشواً".

وكذب عليه وافترى، ولكن عنده وعند أمثاله^(٢) من المعطلة أن أهل الإثبات مجسمة، وهذا عين الفجور والبهتان.

قال: "ومن وقف على كتابه الذي سماه "اليان في شرح عقود أهل الإيمان" / الذي صنفه في أحاديث الصفات^(٣) واطلع على ما فيه من الآفات، ورأى ما فيه من الأحاديث الموضوعة والروايات المستكرة المدفوعة، والأخبار الواهية الضعيفة، والمعاني المتباينة^(٤) السخيفة، كحديث ركوب

أ/١١٦

(١) ذكر ابن عساكر في التبيين: ١٣٤ أن الأشعري قال: "والفسا كتاب "تفسير القرآن" ردنا فيه على الجبائي، والبلخي، ما حرفاً من تأويله". يقال: إنه في سبعين مجلداً، ويقال: إنه في خمسمائة مجلد. والله أعلم. انظر حاشية التبيين: ١٣٦.

قلت: ومما حاء في تفسيره قوله: "أما بعد فإن أهل الزيغ والتضليل تأولوا القرآن على آرائهم، وفسروه على أهوائهم تفسيراً لم ينزل الله به سلطاناً، ولا أوضح به برهاناً، ولا روه عن رسول رب العالمين، ولا عن أهل بيته الطيبين، ولا عن السلف المتقدمين من أصحابه والتابعين، افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين، وإنما أخذوا تفسيرهم عن أبي الهذيل... ومتبعيه... فإنهم قادة الضلال من المعتزلة الجهال..." انظر: التبيين: ١٣٧-١٣٩.

(٢) ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أن أبا علي الأهوازي من السالمية، حيث قال: "كان أبو علي الأهوازي الذي صنف مثالب ابن أبي بشر... هو من السالمية" مجموع الفتاوى: ٢٢٩/٥، والله أعلم. وقد سبق تعريف السالمية في تعليقي ص: ٢.

(٣) قال الذهبي: "وصف كتاباً في الصفات لو لم يجمعه لكان خيراً له، فإنه أتى فيه بموضوعات وقضائح..." ميزان الاعتدال: ٥١٢/١.

(٤) هكذا في الأصل "المتباينة" وفي التبيين "المتنافية".

الجمال^(١)، وعرق^(٢) الخيل، قضى عليه في اعتقاده بالويل".

قال: "وبعض هذا الكتاب موجود بدمشق بخط يده، فمن أراد الوقوف عليه فليقف ليتحقق سوء معتقده، وما كان منطويا عليه من سوء الاعتقاد هو الذي حمله على ما ذكره في الأشعري"^(٣).

وقد كذب عليه وافترى، ونفس ذكر الأحاديث الواردة وحكايتها وإثباتها لا يوجب ذلك له ذما^(٤)، وبيا سبحانه الله! القذاة تراها في عين أخيك، والجذع في عينك لا تنظر إليه، فإن ابن عساكر ذكر من الأحاديث الموضوعة والواهية في أماليه، وكتب ما لا يمكن حصره، ومن تأمل ذلك بان له.

(١) حديث ركوب الخيل ذكره الأهوازي بإسناد له مرفوعا: "رأيت ربي يوم عرفة يعرفات على جمال عليه إزاران، وهو يقول قد سمحت قد غفرت إلا المظالم، فإذا كانت ليلة المزدلفة لم يصعد إلى السماء حتى إذا وقفوا عند المشعر..." انظر اللالئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: ٢٨/١، وتنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة للكاتب: ١٣٩/١، وانظر أيضا ميزان الاعتدال: ٥١٣/١، حيث ذكره الذهبي بإسناد آخر للأهوازي، وأورده أيضا الذهبي بسنده إلى الأهوازي مرفوعا في السير: ١٦/١٨-١٧.

(٢) وحديث عرق الخيل هو: "أن الله تعالى لما أراد أن يخلق نفسه خلق الخيل فأجراها حتى عرقت ثم خلق نفسه من ذلك العرق". اللالئ المصنوعة: ٢٨/١، وانظر حاشية السير: ١٧/١٨.

(٣) التبيين: ٣٦٩-٣٧١.

(٤) نعم قد لا يوجب ذلك له ذما إذا لم يعتقد ما فيها كأمثال حديث ركوب الجمال وعرق الخيل، وعلى أية حال فالراوي للحديث الموضوع لا يحل أمره من حالين: إما أن يكون جاهلا بأنه موضوع فهو مقصر في ذلك، والأولى له أن يتثبت ويتحرى من صحة الحديث قبل روايته سواء كان ذلك في باب العقائد أو الأحكام أو الفضائل. وإما أن يكون عارفا بذلك فيحرم عليه أن يروي شيئا منه، اللهم إلا من أجل الاستشهاد به على عظيم ما جاء به والتعجب منه، والتنفير عنه. انظر الوضع في الحديث. عمر بن حسن فلاته: ٣٢٣/١-٣٢٤. قال الإمام النووي: "فمن روى حديثا علم أو ظن وضعه ولم يبين حال روايته... فهو داخل في هذا الوعيد مندرج في جملة الكذابين على رسول الله ﷺ" شرح صحيح مسلم: ١٧/١، نسأل الله السلامة والعافية.

ثم ذكر أنه يرد عليه فيما قاله في الأشعري وما كذبه بعين الإنصاف^(١).

وكذب والله! إنما هو بالهوى والتعصب، لم أر في كلامه شيئا من الإنصاف إلا في موضع واحد.

قال: "أما قوله: إن انتماءه إلى أبي موسى ليس بنافعه في دينه، لأن الأنبياء والصديقين ولدوا الكفار والمنافقين^(٢)،^(٣)".

قال: "فلعمري إن مجرد الانتساب لا ينفع إذا عري المنتسب عن فعل الخير والاكتماب"، قال: "وهذا مما لا يدفع، إلا أن الأصل إذا طاب وسما زكى الفرع المنسوب إليه ونمى لاسيما^(٤) إذا كان الفرع طيبا في نفسه مميزا/بالصفات الحميدة عن أبناء جنسه مشهودا له بالزكاء في نبتة^(٥) وغرسه، مشهورا بحسن فهمه وصحة حسنه، وقد سبق [ذكر]^(٦) ما عرف من علم أبي الحسن ودينه، وسلف وصفه بقوة إيمانه وشدة يقينه^(٧)".

إنما كان معتزليا طول عمره حتى تاب^(٨) لادين له ولا مذهب ولا فقه ولا علم^(٩) ولا عمل^(١٠).

(١) قال ابن عساكر: "فمن تأمل ما ذكره بعين الانتقاد تبين له وجه الكذب فيه والفساد، وأنا بمشيقة الله وحسن معروته أقض ما ذكره وأوضح كذبه فيه لمن تأمله بعين الإنصاف". التبيين: ٣٧١.

ومراد ابن عساكر والله أعلم أن من تأمل ما كتبه في الرد على الأهوازي بعين الإنصاف سيتضح كذب الأهوازي في الأشعري.

(٢) في كشف الغطاء "ولدوا الكفار وعبدوا الأوثان".

(٣) التبيين: ٣٧١، وكشف الغطاء ورقة: ٢/٢.

(٤) في الأصل "سيما" بدون "لا" والذي أثبت من التبيين.

(٥) في الأصل "في نبتة" والذي أثبت من التبيين.

(٦) سقط قوله "ذكر" من الأصل والذي أثبت من التبيين.

(٧) التبيين: ٣٧١.

(٨) انظر: التعليق ص: ٨٢-٨٣.

(٩) انظر: التعليق ص: ١٢٥-١٢٦.

(١٠) وقد ذكر ابن عساكر وغيره ما يدل على زهد أبي الحسن وتعففه واجتهاده في العبادة. انظر: التبيين:

١٤٢-١٤١، وطبقات الشافعية: ٣/٣٥١، وإتحاف السادة المتقين: ٥/٢، وانظر أيضا مقدمة عبد الله

ثم احتج بقوله عليه السلام : "خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا"^(١).

وهو دليل عليه، لأنه لم يعرف له فقه بالكلية".

واحتج أن صلاح الأب مبشر بصلاح الولد بقصة الكنز الذي كان في الجدار للغلامين في حفظه بصلاح أبيهما بقوله عز وجل: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾^(٢)، وذكر بسنده أنه الجند السابع^(٣).

ثم ذكر حديث أبي سعيد "إن الله ليحفظ المؤمن في ولده، وولد ولده، وجاره، وجار جاره، وتسع أذؤر"^(٤) حوله"^(٥).

شاكر على رسالة إلى أهل النهر لأبي الحسن الأشعري ص: ٢٠، وسيأتي الكلام في هذا الموضوع عندما يذكر المؤلف مثالب أبي الحسن الأشعري.

(١) أخرجه البخاري في كتاب المناقب حديث رقم ٣٤٩٣، مع الفتح: ٦/٦٠٨، ومسلم في كتاب الفضائل مع شرح النووي: ١٣٤/١٥، وأحمد في المسند: ١٠١/٤.

(٢) سورة الكهف الآية: ٨٢. قال القرطبي: "فيه ما يدل على أن الله تعالى يحفظ الصالح في نفسه وفي ولده وإن بعدوا عنه" الجامع لأحكام القرآن: ٢٧/١١.

وقال ابن كثير: "فيه دليل على أن الرجل الصالح يحفظ في ذريته، وتشمل بركة عبادته لهم في الدنيا والآخرة بشفاعته فيهم ورفع درجاتهم إلى أعلى درجة في الجنة لتقرعينه بهم، كما جاء في القرآن ووردت السنة به" تفسير القرآن العظيم: ١٠٥/٣.

وأخرج ابن المبارك في كتاب الزهد: ١١٢، والحميدي في مسنده: ١٨٤-١٨٥ بإسناد صحيح، وكذلك ابن جرير في التفسير: ٢٦٩/٨ عن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ حفظا بصلاح أبيهما ولم يذكر عنهما صلاحا.

(٣) ذكر ابن جرير في تفسيره عن جعفر بن محمد: ٢٦٨/٨ أنه قال: "كان بينهما وبين الأب الذي حفظا به سبعة آباء"، والله أعلم، وانظر أيضا تفسير الماوردي الكت والعيون: ٣٣٦/٣، وتفسير الغوي: ١٧٧/٣، وزاد المسير لاس الحوزي: ١٨٢/٥، وتفسير القرطبي: ٢٧/١١، وتفسير ابن كثير: ١٠٤/٣-١٠٥.

(٤) في الأصل "دور" والذي أئت من التبيين.

(٥) أخرجه ابن عساكر في التبيين: ٣٧٢-٣٧٤ من عدة طرق كلها ضعيفة إلا الأثر الموقوف عن ابن المكدر.

والإسناد الأول: قال ابن عساكر: قال الدارقطني تفرد به عمرو بن عطية عن أبيه.

قلت: هو حديث ضعيف، ولو ساقه من عدة طرق ولا دليل فيه، لأن ذلك ليس
بلازم ولا متعين، ولو كان ذلك كذلك لم يكن في الخلق غوي، فإنه ليس ثم أحد من
أهل الخير والشر إلا وفي أجداده الصالح، وهذا ولد نوح كان كافرا، ولد آدم كان
كافرا^(١).

قال: "وأما قوله (يعني الأهوازي) وإن كان ما يدعيه من نسبه زورا^(٢) وبهتاننا فقد
لعنه النبي ﷺ، وكفى بذلك ذلة وصغارا"^(٣).

قال: "فهذا قول طعان في الأنساب جاهل بما في ذلك من الإثم والعقاب". قال:
"وقد تقدم عن جماعة ذكر نسبه من وجوه تقضي على هذا الطاعن بكذبه"^(٤).

قلت: عمرو بن عطية ضعفه الدارقطني وغيره. انظر: ميزان الاعتدال: ٢٨١/٣، ولسان الميزان: ٣٧١/٤.
والإسناد الثاني: فيه الحسن بن عمارة الكوفي وهو متروك. انظر: ميزان الاعتدال: ٥١٣/١-٥١٥، وتقريب
التهذيب: ١٦٩/١.

والإسناد الثالث: فيه أحمد بن عبد الله بن حُلَيْن. قال الذهبي: رافضي بغض يروي عنه أبو القاسم التنوخي
بلايا. ميزان الاعتدال: ١٠٩/١.

والإسناد الرابع: فيه عبد الله بن محمد بن داهر الرازي قال عنه أحمد ويحيى: ليس بشيء. روى عن أبيه.
ميزان الاعتدال: ٤١٦-٤١٧، ٤٩٢.

وأما الأثر الموقوف عن ابن المنكدر فقد أخرجه ابن المبارك في كتاب الزهد باب صلاح أهل البيت عند
استقامة الرجل: ١١١-١١٢، والحميدي في المسند: ١٨٥/١ بإسناد صحيح، وأخرجه أيضا أبو نعيم في
الحلية: ١٤٨/٣.

قلت: وابن المنكدر هو محمد بن المنكدر بن عبد الله أبو عبد الله القرشي التميمي المدني، الإمام
الحافظ الفقيه الثقة، حدث عن عائشة، وأبي هريرة، وابن عمر، وحابر، وأنس، وابن عباس، وغيرهم من
أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين. ترجمته في حلية الأولياء: ١٤٦/٣-١٦٥، السير: ٣٥٣/٥-٣٦١،
تذكرة الحفاظ: ١٢٧/١.

(١) قلت ولا منافاة بين ما ذهب إليه ابن عساكر ومن وافقه، وبين ما ذهب إليه المؤلف، وذلك إذا حملنا
ما ذهب إليه ابن عساكر على الأغلبية، والله تبارك وتعالى يفعل ما يشاء ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون.

(٢) في الأصل والتبيين "زور وبهتان" بالرفع، والذي أثبت من كشف الغطاء.

(٣) التبيين: ٣٧٤، وكشف الغطاء: ورقة ٢/٢.

(٤) التبيين: ٣٧٤.

قلت: ليس في كل ما ذكره قولاً يوجب ثبوت النسب، بل كلها لا توجب ذلك^(١)، وما ذكره الأهوازي من لعن^(٢) إلى غير أبيه أمر صحيح.

قال: وما ذكره الأهوازي من أن أصحاب الأشعري ينفرون من نسبته إلى أبي بشر وينفرون من ذلك بجهدهم لما يعرفون من سبب تلك النسبة كل مفر^(٣). فزور من قائله وهذيان.

قال: وقد تقدم عن أعيان أصحابه نسبته إليه.

وقد قال هو البهتان، فإن ذلك لم يغلب عليه، ولو ذكره واحد أو اثنان فضرورة.

ثم ذكر هذياناً في الاشتهار تارة بالاسم وتارة بالكنية وتارة بغير ذلك.

ثم قال: "وأما حكايته النكرة عن بعض شيوخ البصرة أن أبا بشر كان يهودياً فأسلم على يدي بعض الأشعريين فحكاية مفتر ما حكى أن أحداً نفاه عن أبي موسى غير هذا الجاهل".

قال: "وكيف تجاسر لا رعاه الله على هذه الكذبة وهو لا يعرف في الشرق ولا في الغرب إلا بهذه النسبة"^(٤).

هذا القول ليس منه، إنما نقله نقلاً، وكونه لا يعرف إلا بهذه النسبة لا يوجب أنه من ولده، فإن مولى القوم منهم^(٥)، ومن أسلم على يد ناس يعد منهم، وربما يشتهر بهم، ولا يوجب ذلك أن يكون من ولدهم.

(١) انظر: التعليق ص: ١٠١-١٠٢.

(٢) هكذا في الأصل، وكأنه حصل السقط هنا، ولعل المؤلف أراد أن يقول: "وما ذكره الأهوازي من لعن من ادعى إلى غير أبيه أمر صحيح" والله أعلم. وقد جاء في كشف الغطاء ما يدل على ما ذكرت. انظر: كشف الغطاء: ورقة ٢/٢.

(٣) التبيين: ٣٧٤، وانظر قول الأهوازي بنصه في كشف الغطاء ورقة: ١٨/١.

(٤) التبيين: ٣٧٥.

(٥) وأصحاب التراجم عندما ترجموا لأبي الحسن الأشعري لم يذكر أحد منهم أن أبا الحسن الأشعري من الموالي، بينما نجد أن أصحاب التراجم يهتمون بذكر ذلك إذا كان المسترحم لهم من الموالي. انظر: التعليق ص: ١٠١-١٠٢.

وأما قوله لثبوت نسبه أنه كان يأخذ من غلة ضيعة وقفها بلال لا يوجب أيضا أن يكون من ولده، لاحتمال^(١) أن يكون من أسلموا على يديه قد جعل لهم ذلك.

ثم قال: "وأما استشهاداه على ذلك بالبيت^(٢) الشعر^(٣) استشهاد يدل على جهله بالمعاني". قال: "وكيف سكنت عن البيت الأول وأتى بالثاني، ثم ذكره:

/سألته عن أبيه * فقال جدي شعيب

وما كنى عن أبيه * إلا وثم سبب^(٤)

قال: "وما كنى من نسب الأشعري إلى إسماعيل أو إسحاق، ولا عني ما أراده^{عن أبي بشر} الأهوازي في سر ولا جهر، ولكن اقتصر مرة على ذكر الاسم لما فيه من الغنية، وتارة^(٥) في تعريفه بذكر الكنية كقولنا^(٦) أبو بكر^(٧) بن أبي قحافة تارة وعبد الله بن عثمان".^(٨) قال: "فقد اتضح جهل الأهوازي في هذا من كل وجه وبأن أنه كان غير بصير بالأسماء والاصطلاحات حين لم يفرق بين الكنى وبين الكنايات".^(٩)

والله! ما فهم مراد الأهوازي ولا حام حوله، فإنه أراد إنما شهره أصحابه بالأشعري دون ابن أبي بشر لعله في النسب فيما بين أبي موسى الأشعري وبينه، فلذلك

(١) فلاحتمال لا يكفي أن يكون دليلا على إبطال نسب أبي الحسن الأشعري، والدليل إذا ورد فيه الاحتمال

سقط به الاستدلال، والأصل بقاء ما كان على ما كان.

(٢) انظر البيت أيضا في كشف الغطاء ورقة: ٢/١٨.

(٣) في التبيين: "بالبيت الشعر الذي قيل في سالف الدهر".

(٤) التبيين: ٣٧٦.

(٥) في التبيين: "وأتى مرة أخرى في تعريفه".

(٦) في التبيين: "وما هذا إلا بمنزلة قولنا أبو بكر بن أبي قحافة".

(٧) في الأصل "أبي بكر" بالجر، والذي أثبت من التبيين.

(٨) في التبيين "أبو بكر بن أبي قحافة تارة، وتارة عبد الله بن عثمان".

(٩) التبيين: ٣٧٦.

لم يذكر النسبة إلى أحد من آبائه وذكرها إلى الجدد الأعلى. والبيت مناسب لهذا في غاية اللطافة والبراعة.

ثم أخذ يسجع بالهذيان البارد في ذم الأهوازي وطعنه في نسب الأشعري بكلام لا طائل تحته.

(وأما قوله)

قال: "واذعى أنه من أهل السنة"^(١).

فليس ذلك دعوى بل حقيقة يشهد بصحتها كل ذي علم وتقوى

قلت: أما في زمن الأشعري فلم يشهد بها أحد، وكذلك بعده، وقد ذكر ذلك

شيخ الإسلام الأنصاري عن عدة من أعيان العلماء، وأنهم لم يقبلوا ذلك منه^(٢).

قال: "وقوله فمال إليه طائفة من الجهال"^(٣).

فذلك منه أيضا كما سبق محال، فما مال إلى قوله إلا العلماء، ولا اتبعه إلا

الفقهاء الفهماء^(٤)، فإن أصحابه نجوم الأمصار وأتباعه أئمة الأعصار، وقد تقدم ذكر جماعة من مشاهير أصحابه.

وما قاله الأهوازي صحيح وما قاله ابن عساكر /باطل، فإنه لم يعرف له متبع من

العلماء في عصره ولا بعده إلا الشذوذ من الناس خفية^(٥)، كما ذكر ذلك شيخ الإسلام الأنصاري.

قال: وقوله: "فشاع أمره وذاع في الآفاق ذكره. ينقض قوله فيما بعد إنه لم يزل

محمولا^(٦) غير مقبول في بلاد الإسلام.

(١) التبيين: ٣٧٧، وكشف الغطاء، ورقة: ٢/٢، و١/٣.

(٢) انظر: ذم الكلام: ٦/٧، ورقة ١٣٢، وانظر: كشف الغطاء، ورقة ٢/٦-١/٧.

(٣) في كشف الغطاء ورقة: ١/٣ "فمال إليه طائفة جهال وأراذل ضلال".

(٤) لم أجد هذه الكلمة "الفهماء" في التبيين.

(٥) انظر: كشف الغطاء ورقة: ١/١١-٢.

(٦) في الأصل "محمول" بالرفع والذي أثبت من التبيين.

وكلام الأهوازي صحيح، فإن قوله: "فشاع أمره وذاع في الآفاق ذكره"^(١) يعني بالبدعة والذم والتحذير، كما قد بين ذلك الأنصاري وغيره.

وأما قوله الثاني من "أنه مخمول" غير مقبول مع ما انتشر به من البدعة. قال: "وأما قوله: 'إنه كان ينصر البدعة ويدخل على الناس قول المعتزلة والزنادقة'^(٢).

فمن جنس ما تقدم^(٣)، لأن^(٤) من وقف على تواليفه وعرف شدة بغضه المعتزلة والزنادقة تيقن كذب الأهوازي"^(٥).

قلت: كيف يكون هذا وهو^(٦) عمره على مذهبهم، وإنما تاب في آخر عمره، وحين التوبة كان لا يجالس إلا [إياهم]^(٧) ولا يذهب إلا إليهم، ومن يبغض قوما لا يقربهم.

ثم قال عن الأخبار التي نقلها الأهوازي في تلبه: "وما زعم أنه حكاه عن أهل البصرة فالذي صدق في حكايته فعن معتزلة أو سلفية أمثاله، وما لم يكذب هو فيه وإنما رواه عن مجهولين أو كذايين أشكاله".

(١) قال الأهوازي كما في كشف الغطاء ورقة ٢/٣. "ومنهم من اشتغل بالفقه فتوهم كثير من الناس أنهم على الحق مشاع أمره وذاع في الآفاق، وزعم أنه ينصر السنة ويعوذ بالله بل هو لعنه الله وأحزاه ينصر البدعة".

(٢) كشف الغطاء: ورقة ٢/٣.

(٣) في التبيين "فمن جنس ما تقدم ذكرنا له من أقواله السخيفة وتقولاته غير الصادقة"

(٤) في التبيين "فإن".

(٥) التبيين: ٣٧٧.

(٦) وهنا يشعر بالسقط أيضا، وكأن المؤلف أراد أن يقول: 'وهو طول عمره' ويؤيد ذلك ما قد سبق من المؤلف من نحو هذا الكلام مرارا.

(٧) في الأصل "بهم" ولعل ما أثبت هو الصواب.

وهذا عين الافتراء والتعصب، وكيف ساغ له أن يقع فيهم كلهم هو ومن روى عنه هذا الموقع مع روايته عن النبي ﷺ: "من رمى أخاه بكفر فقد باء بذلك أحدهما، إن كان كما قال، وإلا رجع ذلك عليه"^(١).

وهو يزعم أنه لا يعرف من روى عنهم الأهوازي ذلك، فكيف ساغ له أن يكذبهم وأن يعدهم من الكذابين مع عدم المعرفة، إنما ذلك من قيل التعصب والافتراء^(٢).

/١١٨ قال: "والعجب أنه اعتقد الإتيان بدمه قرية، وزعم أنه ذكر من شتمه حسبة، ورغب إلى الله عز وجل أن يجعله لوجهه خالصا وإلى مرضاته واصلا"^(٣). قال: "فتبينوا

(١) وقد أخرج البخاري في كتاب الأدب باب من أكفر أخاه بغير تأويل مع الفتح: ٥٣١/١٠، رقم الحديث: ٦١٠٢ بلفظ "إذا قال الرجل لأخيه يا كافر، فقد باء به أحدهما" وأخرج البخاري أيضا في باب ما ينهى عن السباب واللعن عن أبي ذر مرفوعا بلفظ: "لا يرمي رجل رجلا بالفسوق، ولا يرميه بالكفر، إلا ارتدت عليه، إن لم يكن صاحبه كذلك" صحيح البخاري مع الفتح: ٤٧٩/١٠، رقم الحديث: ٦٠٤٥. وأخرج مسلم في كتاب الإيمان باب حال إيمان من قال لأخيه المسلم يا كافر مع شرح النووي: ٤٩/٢، عن ابن عمر مرفوعا بلفظ: "أيما امرئ قال لأخيه يا كافر، فقد باء بها أحدهما إن كان كما قال، وإلا رجعت عليه".

وأما لفظ ابن عساكر الذي أشار إليه المؤلف فقد أخرج ابن عساكر في التبيين: ص ٤٠١، عن ابن عمر مرفوعا بلفظ: "إذا قال الرجل لأخيه يا كافر أو أنت كافر، فقد باء بها أحدهما، فإن كان كما قال، وإلا رجعت إلى الأول".

(٢) نتحاكم في هذه المسألة إلى شيخ المنصفين قبا ترى ماذا سيقول في هذه المثالب التي رويت في أبي الحسن الأشعري بعد ما اطلع عليها وحققها، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وكان أبو الحسن الأشعري لما رجع عن الاعتزال سلك طريقة أبي محمد بن كلاب، فصار طائفة ينتسبون إلى السنة والحديث من السالمية وغيرهم، كأبي علي الأهوازي يذكرون في مثالب أبي الحسن أشياء هي من افتراء المعتزلة وغيرهم عليه، لأن الأشعري بين من تناقض أقوال المعتزلة وفسادها مالم يبينه غيره حتى جعلهم في قمع السمسة" مجموع الفتاوى: ٥٥٦/٥.

(٣) انظر كشف الغطاء: ورقة ١/٣.

ما قال تجدوا عقله ناقصا وقوله باطلا" (١).

تبينا وجدنا عقله تاما وقوله حقا، لأن الرد على أهل البدع وبيان أمرهم فعل يتقرب به إلى الله عز وجل وهو من جملة الدين.

قال: "متى تعبدنا الله بالسب والشتم، وأين أمرنا بالتفرغ للثلب والذم، وهل سوغ لنا الاشتغال باللعن أوندبنا إلى استعمال الغيبة" (٢) والطعن، أو أثنى في كتابه على المستعملين للهمز، أو مدح العيايين المشتغلين باللمز؟.

فتأملوا رحمكم الله القرآن العظيم وتفهموا الآيات والذكر الحكيم تجدوا فيه النهي عن ذلك كله، والأمر بالإعراض عن أكثره وأقله، وقد أمرنا الله أن لانسب ما يعبد من دونه من الأصنام، فقال: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (٣) فمن تفرغ لسب العباد فقد عصى الله سهوا بغير فهم، وإذا كان الله نهى عن سب الأحجار والأخشاب، فكيف (٤) بسب العلماء الأخيار" (٥).

فانظروا إلى هذا الكلام الجهل المحض الذي لا يعلم ما يقول، وهذا ليس من باب الغيبة، وليس السب واللعن ينهى عنه مطلقا، وقد ذكره الله في كتابه في غير موضع

(١) التبيين: ٣٧٧.

(٢) نعم يجوز استعمال الغيبة في باب الجرح والتعديل من الرواة، ولكن ذلك لا يكون إلا بقدر الحاجة. قال الحافظ ابن حجر: "وقد أجمع العلماء على جواز جرح المجروحين من الرواة أحياء وأمواتا". فتح الباري: ٣/٣٠٥.

وقال السخاوي: "وإذا أمكنه الجرح بالإشارة المفهمة أو بأدنى تصريح لاتجوز له الزيادة على ذلك، فالأمر المرخص فيها للحاجة لايرتقي فيها إلى زائد على ما يحصل الغرض" الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ: ١١٦-١١٧ وأما مسألة اللعن والسب فسيأتي الكلام عنها فيما بعد إن شاء الله.

(٣) سورة الأنعام الآية: ١٠٨.

(٤) في التبيين "فكيف يبيح لكم سب العلماء الأخيار".

(٥) انظر: التبيين: ٣٧٧-٣٧٨.

كقوله عز وجل: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ^(١) لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾^(٢)، وقوله عز وجل: ﴿أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾^(٣)، وقوله: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(٤) إلى غير ذلك من الآيات، فكأنه ما قرأ القرآن / ولا رأى ذلك، وأعماه الهوى عنه^(٥).

(١) في الأصل "عليه".

(٢) سورة البقرة الآية: ١٦١، وصدر الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ﴾.

(٣) سورة البقرة الآية: ١٥٩، وصدر الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِهَا بَيِّنَاتٍ لِّلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ﴾.

(٤) سورة هود الآية: ١٨، وصدر الآية ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾.

(٥) لا خلاف في جواز لعن الكفار مطلقاً، فأما الكافر المعين فقد ذهب جماعة من العلماء إلى أنه لا يلحق في حال حياته. وقالت طائفة أخرى بجواز لعن الكافر المعين. انظر: تفسير ابن كثير: ٢٠٦/١.

كما أجمع العلماء على جواز لعن الفاسق مطلقاً، كأن نقول مثلاً: لعنة الله على الظالمين. واختلفوا في لعن الفاسق المعين. فذهب بعض العلماء إلى منعه، حتى ادعى ابن العربي أن ذلك لا يجوز اتفاقاً. تفسير القرطبي: ١٢٧/٢.

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح: ٧٨/١٢: وصنع البخاري يقتضي لعن المتصف بذلك من غير أن يعين باسمه.

وذهب بعض العلماء إلى جواز لعن المعين. تفسير القرطبي: ١٢٧/٢، والفتح: ٧٨/١٢.

وكانت عائشة رضي الله عنها تلعن من استحق عندها اللعن وهو حي، فلما مات تركت ذلك ونهت عن لعنه. الفتح: ٣٠٥/٣.

هذا مع اتفاقهم على أن اللعن لا يجوز بعد توبة صاحبه ورجوعه إلى الحق. تفسير القرطبي: ١٢٧/٢، والفتح: ٧٧/١٢.

وهذا الكلام الذي ذكرته إنما يكون في حق من يستحق اللعن، وأما من لم يستحق ذلك فحكمه حرام إجماعاً. انظر: شرح صحيح مسلم للإمام النووي: ٥٤/٢.

فالمسلم لا ينبغي له الإقدام باللعن والسب تجاه أخيه المسلم خاصة بعد موته، ولا سيما إذا كان لم يستحق ذلك، فالسب واللعن ليس من أخلاق المؤمن، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: "إني لم أبعث لعاناً وإنما بعثت رحمة" أخرجه مسلم في كتاب الأدب مع شرح النووي: ١٥٠/١٦.

وقد ورد في الحديث من ذلك ما لا يعد ولا يحصى كقوله عليه السلام: "من أشرط الساعة نساء ماقلات" ^(١) مُميلات كاسيات ^(٢) عاريات يركبن الخيل كالرجال، فأينما وجدتموهن فالتعنوهن فإنهن ملعونات" ^(٣).

وأخرج البخاري عن أنس رضي الله عنه أنه قال: "لم يكن رسول الله ﷺ فاحشا ولا لعانا ولا سبابا". وأخرج البخاري أيضا أن النبي ﷺ قال: "ومن لعن مؤمنا فهو كقتله". والحديثان في البخاري في كتاب الأدب مع الفتح: ٤٧٩/١٠ رقم الحديث: ٦٠٤٦-٦٠٤٧.

يقول الإمام النووي: "اللعنة في الدعاء يراد بها الإبعاد من رحمة الله تعالى، وليس الدعاء بهذا من أحلاق المؤمنين الذين وصفهم الله تعالى بالرحمة بينهم، ... فمن دعا على أخيه المسلم باللعنة وهي الإبعاد من رحمة الله تعالى فهو من نهاية المقاطعة والتدابير، وهذا غاية ما يوده المسلم للكافر ويدعو عليه، ولهذا جاء في الحديث الصحيح "لعن المؤمن كقتله" لأن القاتل يقطع عن منافع الدنيا، وهذا يقطع عن نعيم الآخرة ورحمة الله تعالى" شرح صحيح مسلم: ١٤٨/١٦ قصده ١٤٩.

وقال الحافظ ابن حجر: "فأما إذا قصده" أي اللعن باللعن الإبعاد عن رحمة الله تعالى: "فيحرم ولا سيما في حق من لا يستحق اللعن... بل يندب الدعاء له بالتوبة والمغفرة" الفتح: ٧٧/١٢.

ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية فيمن يلعن المعين بمجرد ما ظهر منه ظلم أو خطأ: "وإن كان صدر منه ما هو ظلم، فإن ذلك لا يوجب أن تلعنه وتشهد له بالنار. ومن دخل في ذلك كان من أهل البدع والضلال، فكيف إذا كان للرجل حسنات عظيمة يرجى له بها المغفرة مع ظلمه" مجموع الفتاوى: ٤/٤٧٤، نسأل الله السلامة والعافية في الدنيا والآخرة.

(١) المائلات: الزانقات عن طاعة الله وما يلزمهن حفظه، ومميلات: يُعَلَمْنَ غيرهن الدخول في مثل فعلهن. النهاية: ٣٨٢/٤.

(٢) معنى الحديث: إنهن كاسيات من نعم الله، عاريات من الشكر. وقيل: أراد أنهن يلبسن ثيابا رقافا يَصِفْنَ ما تحتها من أحسامهن، فهن كاسيات في الظاهر عاريات في المعنى. النهاية: ١٧٥/٤.

(٣) أخرجه أحمد في المسند: ٢٢٣/٢، ولفظه "سيكون في آخر أمتي رجال يركبون على سُروج كاشباه الرجال ينزلون على أبواب المساجد، نساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهم كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ العجاف، العنوهن فإنهن ملعونات". وهو من حديث عبدالله بن عمرو. قال أحمد شاكر: إسناده صحيح. شرح أحمد شاكر على المسند: ٧٠٨٣/١٢.

وأخرجه أيضا ابن حبان في صحيحه. انظر الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: ٦٤/١٣، والحاكم في المستدرک: ٤٣٦/٤، وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وتعبه الذهبي وقال: عبدالله

وقال في ذلك الرجل: "لقد هممت أن ألعنه لعنا يدْخُلُ معه قبره" (١).

وقد ورد من الصحابة التغليظ في دون ما فعله الأشعري، قيل لعبد الله (٢) إن

نوفاً (٣) البِكَالِي يزعم أن موسى الخضر ليس هو موسى بني إسرائيل، فقال: كذب

أبن عياش، وإن كان قد احتج به مسلم فقد ضعفه أبو داود والنسائي، وقال: أبو حاتم: هو قريب من ابن لهيعة.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٣٧/٥ وقال: رواه أحمد والطبراني في الثلاثة، ورجال أحمد رجال

الصحيح إلا أن الطبراني قال: سيكون في أمي رجال، يركب ساؤهم على سروج كأشباه الرجال.

وأخرج مسلم عن أبي هريرة مرفوعاً: "صنفان من أهل النار لم أرهما، قوم معهم سياط كأذناب البقر

يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات وروسهن كأسنمة البحت المائلة لا يدخلن الجنة

ولا يجدن ريحها..." كتاب اللباس مع شرح النووي: ١٠٩/١٤-١١٠.

(١) أخرجه مسلم في كتاب النكاح مع شرح النووي: ١٠/١٤-١٥، وهو من حديث أبي الدرداء عن النبي

ﷺ أنه أتى بامرأة مُجَحِّجٌ* على باب فُسْطَاط فقال: لعله يريد أن يُلَمَّ بها، فقالوا: نعم، فقال: لقد هممت أن

ألعن لعنا يدْخُلُ معه قبره...، وأخرجه أيضاً أبو داود في كتاب النكاح باب في وطء السبايا: ٢٤٧/٢-

٢٤٨، وأحمد في المسند: ١٩٥/٥.

*قوله: "مُجَحِّجٌ" ميم مضمومة وجيم مكسورة وحاء مشدودة أي حامل تقرب ولادتها.

قوله: "أن يلَمَّ بها" أي يطأها. انظر شرح صحيح مسلم للنووي: ١٠/١٤-١٥.

(٢) هو ابن عباس.

(٣) هو نوف بن فضالة، وهو ابن امرأة كعب الأحبار، وقيل ابن أخيه، وكنيته أبو زيد، وكان عالماً - لاسيما

بالإسرائيليات - حكيماً قاضياً وإماماً لأهل دمشق. انظر: شرح النووي لصحيح مسلم: ١٥/١٣٦-١٣٧،

والفتح: ٢٦٤/١.

عدو^(١) الله^(٢).

وبيان حال أهل الضلال والبدع لا إثم فيه ولا غيبة، والاشتغال بذكر معانيهم والتحذير منهم من أعظم القرب.

ثم قال: "فإن قيل^(٣): النهي عن هذا السب لئلا يكون سببا لسب الرب"، قال: "فربما سمع سب الأهوازي لهذا الإمام بعض من يراه بعين الإعظام، فيقابل سبه بسب إمامه ويتكلم فيه عند الغضب يمثل كلامه، ويحمله على [ذلك]^(٤) السب فرط حمية^(٥)، ويجتنب مقابلة السيئة بالحسنة".
بل يقابلها بالسيئة.

وتلك خطة لا يرتضيها ذو عقل "وقد امتنع عليه السلام^(٦) من لعن من سئل في لعنه من المشركين".

ثم ذكر ذلك بسنده وقوله: "إني لم أبعث لعانا"^(٧) "فكيف استجاز الأهوازي في دينه لعن العلماء".

ليس هم من العلماء، بل من المبتدعة، فلذلك استجازه.

(١) قال الإمام النووي: "قال العلماء هو على وجه الإغلاظ والزجر عن مثل قوله، لا أنه يعتقد أنه عدو الله حقيقة، إنما قاله مبالغة في إنكار قوله لمخالفة قول رسول الله ﷺ، وكان ذلك في حال غضب ابن عباس لشدة إنكاره، وحال الغضب تطلق الألفاظ ولا تراد بها حقائقها. والله أعلم". شرح صحيح مسلم: ١٣٧/١٥.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب العلم عن سعيد بن جبير، مع الفتح: ٢٦٣/١، ومسلم في كتاب الفضائل مع شرح النووي: ١٣٥-١٣٧، وأحمد في المسند: ٢٤٤/٣.

(٣) في التبيين: "فإن قيل: إن المعنى في النهي".

(٤) سقط قوله "ذلك" من الأصل، والذي أثبت من التبيين.

(٥) هنا في التبيين "أو إظهار صلاية في معتقده وعصبية، ويحتمل...".

(٦) في التبيين: "رسول رب العالمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين".

(٧) أخرجه مسلم في كتاب الأدب مع شرح النووي: ١٥٠/١٦.

(٨) في التبيين: "فإذا كان رسول الله ﷺ لم ير لعن المشركين فكيف...".

"فلا يَهْدَى الله عز وجل اهتدى" (١).

بلى والله!

ثم أخذ يقبّش (٢) عليه بأساجيعه الباردة، ويعرض بذمه وسبه وكذبه وبهتانه إلى أن قال: "وكفاه تركا للحق واجتنابا عدّه ما ذكره من البهتان في حقه / احتسابا، فما أسعده إن سلم مما ذكره رأسا برأس" قال "وأنى له بالسلامة، وقد خرج من حد الاستقامة" (٣).

والله! إن له في ذلك غاية الأجر، من بين البدع وأظهرها لمن قبل منه وحقق ذلك وأخذه عنه.

فلا يقنع الإنسان بقول هذا فقط، هذا شيخ الإسلام الأنصاري المقدم في الإمامة عند سائر الناس والطوائف، وهو صاحب كتاب "منازل السائرين" الذي تلقاه سائر الناس بالقبول، قد حكى كل ذلك وزاد عليه.

ثم ذكر الأهوازي حكاية قول الوزان في عدم تصديقه في الرجوع عن الاعتزال (٤)، وأخذ يشنع على الأهوازي والوزان، ويرمي الوزان بأنه كان معتزليا وإلا لم يقل ذلك (٥).

(١) التبيين: ٣٧٨-٣٧٩.

(٢) قد تكرر استخدام المؤلف هذه الكلمة إلا أنني لم أقف في قواميس اللغة من يذكر مادة "قبش" ولعل الصواب "يَقْمَش" انظر معنى القمش في التعليق ص: ١٩٥.

(٣) التبيين ٣٨٠.

(٤) انظر: كشف الغطاء: ورقة ٢/٣.

(٥) قال ابن عساكر: وقول الوزان* "لم يتغير على شيء من عقله ولم يبعث الله نبيا تظهر على يديه المعجزات فيدع الخلق ما هم عليه ضرورة" فقول جاهل لم يؤته الله في دينه بصيرة، لأنه زعم أن تغير العقل سبب الرجوع عن الاعتزال، وهذا يشعر أن هذا الوزان كان من المعتزلة الضلال، ودعواه أن أحدا لا يترك ما كان عليه إلا عند ظهور المعجز من المحال، فكم من منتقل من مذهب إلى غيره لقوة النظر والاستدلال، أو

انظر رحمك الله إلى هذا الهوى والتعصب، ولو كان معتزليا لما قال ذلك ولا تكلم في المعتزلة ولا ذمه على الاعتزال، وهذا عين الهوى والتعصب، والإفتراء عند قول الحق الذي لا يختاره، ولو قالوا الباطل الذي يوافق غرضه لمدحهم وبلغ بهم الغاية القصوى من المدح^(١).

ثم قبّش عليهما إلى أن قال: "فكيف يزعم أنه أظهر غير ما أبطن وأضمر ضدما أعلن".

فانظر بعين التحقيق إلى هذا الكلام الفالت، فكم من مظهر غير ما يبطن، المنافقون في زمن رسول الله ﷺ الذي يطلعه الله على الأسرار كانوا يظهرون غير ما يبطنون، ومعهم من يظهره الله عز وجل على الأسرار، فكيف في زمن غيره؟ هذا جائز عقلا وحسا^(٢).

لإرشاد من الحق سبحانه وإلهام أو رؤيا وعظ بها رائيها في منام أو شدة بحث عن الحق على ممر الأيام، وهذه المعاني كلها موجودة في حق هذا الإمام". التبيين: ٣٨٠.
*لم أهند إلى ترجمة الوزان هذا.

(١) أرى من المناسب هنا أن أنقل قول الوزان هذا، حتى يتسنى للقارئ أن يطلع على قوله ويتدبره، قال: "ولد ابن أبي بشر سنة ستين ومائتين ومات سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، ولم يزل معتزليا أربعين سنة يناظر على الاعتزال، ثم إنه قال بعد ذلك قد رجعت عن الاعتزال فلا أدري أصدقه في القول الأول أو في الثاني، ولم يتغير على شيء من عقله، ولم يبعث الله عز وجل نبيا تظهر على يديه المعجزات فيدع الخلق ما هم عليه ضرورة". كشف الغطاء، ورقة ٢/٣. وهذا النص من الوزان يشعر بأنه كان من المعتزلة. والله أعلم.

(٢) لاشك أن هناك أناسا منافقين يظهرون غير ما يبطنون، ولكن هل هذا الحكم ينطبق على أبي الحسن الأشعري، فالحكم على الشيء فرع عن تصوره، والذي درس أحوال أبي الحسن بعد توبته بإنصاف سيتضح له قطعا أنه كان ينصر ما أظهره، وأنه ليس له قول باطن يخالف الأقوال التي أظهرها، ولذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الرد على من زعم أن أبا الحسن كان يظهر غير ما يبطن بقوله: "وهذا كذب على الرجل، فإنه لم يوجد له قول باطن يخالف الأقوال التي أظهرها، ولا نقل أحد من خواص أصحابه ولا غيرهم عنه ما يناقض هذه الأقوال الموجودة في مصنفاته، فدعوى المدعي أنه كان يبطن خلاف ما يظهر دعوى مردودة شرعا وعقلا، بل من تدبر كلامه في هذا الباب -في مواضع تبين له قطعا أنه كان ينصر ما أظهره". مجموع الفتاوى: ٢٠٤/١٢.

قال: وأما ما حكاه عن العسكري^(١)، فإن ذلك من مناقبه ضد ما تصوره
المفتري^(٢).

قلت: بل فيها غاية الذم للبصير الحاذق، وأما /من أعمى الله بصيرته فلا كلام
معه.

ثم أخذ يجيب عن حكاية الحمراي ويردها، وقال: "كيف يقبل مدح الأهوازي
للحمراي وهو مجهول"^(٣).

انظر إلى هذا التعصب والهوى، فإنه إذا كان هو لا يعلمه يوجب ذلك أن
الأهوازي كان لا يعلمه؟ فإن الأهوازي مدحه مدح من يعرفه^(٤).

ثم أخذ يرد حكاية الحمراي بأنه كان متقللاً من الدنيا، فكيف يرجع لأجل
ميراث أو لأجل الدنيا.

(١) هو أبو محمد الحسن بن محمد العسكري كما جاء في التبيين: ٣٨١، وكشف الغطاء: ورقة ٢/٣.

(٢) انظر هذه الحكاية في التبيين: ٩١، وكشف الغطاء: ورقة ٢/٣-١/٤.

قال ابن عساكر عقب هذه الحكاية: "هذه الحكاية تدل على قوة أبي الحسن رحمه الله في المناظرة وإطراحه فيها ما يستعمله بعض المجادلين من المكابرة، وتنسب عن وفور عقله وإنصافه لإقراره بظهور خصمه واعترافه". التبيين: ٩١.

(٣) قال ابن عساكر: "وما حكاه عن أبي عبد الله الحمراي الذي يثني عليه فمما لا يصغى ذولب إليه، وثناؤه على الحمراي غير مقبول، وكيف يقبل ثناء مثله على رجل مجهول التبيين: ٣٨١.

(٤) قال الأهوازي: "كان أبو عبد الله الحمراي - رحمه الله - إماماً في اللغة قيماً بالنحو والعروض والغريب والأخبار والأشعار مقدماً في ذلك لم يكن فيه عصبية في الديانات ولا ميل إلى الغلو في ذلك، ولا يقول في ذلك إلا بالحق" كشف الغطاء ورقة: ١/٥.

وهذا الكلام لا يقوله عاقل، فإنه كان فقيرا، فلما أتته هذه المالية طمع فيها، وفعل ذلك لأجلها، والفقير المعدم أشد طمعا من الأغنياء^(١).

قال: "وأما قولهم:^(٢) إنه أظهر التوبة ليؤخذ عنه ويسمع^(٣) منه وتعلوا منزلته عند العامة، فذلك مالا يصنعه من يؤمن بالبعث^(٤) والقيامة، كيف يستجيز مسلم أن يظهر ضدهما يظن ويضمر خلاف ما يبدي ويعلن لاسيما في الاعتقادات^(٥)»^(٦).

انظر إلى هذا الهذيان الذي لا يقوله عاقل.

(١) كان من الواجب أن نتأكد عن صحة الخبر أولاً قبل أن نقع في عرض أي مسلم، لأن المسلم أخو المسلم، وله حرمة، والله تبارك وتعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ لَدْغِينَ﴾ الحجرات الآية: ٦. وهذا الخبر قد حكاه الأهوازي عن الحمراني، والأهوازي كما عرفنا أنه تكلم فيه من حيث العدالة، والحمراني مجهول العدالة، ثم زاد الطين بلة عندما حكى هذا الخبر عن قوم لاندري من هم؟ حيث قال: وقال طائفة ثم ذكره. انظر: كشف الغطاء ورقة: ٢/٤.

ولذلك فإن هذا الخبر في ثبوته نظر، وعلى ظني أنه من تشنعات خصوم الأشعري عليه. وإذا عرفنا أن هذا الخبر فيه ما فيه، فالله تبارك وتعالى قد أمرنا بأن نحسن الظن بإخواننا في الإسلام حيث قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ الحجرات الآية: ١٢. قال ابن كثير: "يقول تعالى ناهيا عباده المؤمنين عن كثير من الظن وهو التهمة والتخون للأهل والأقارب والناس في غير محله، لأن بعض ذلك يكون إثما محضاً، فليحسب كثير منه احتياطاً". تفسير ابن كثير: ٢١٤/٤.

وفي الحديث: "إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث"، أخرجه البخاري في كتاب الأدب مع الفتح، باب ما ينهى عن التحاسد، رقم الحديث ٦٠٦٤، ٤٩٦/١٠، ومسلم في السر والصلة مع شرح النووي: ١١٨/٦٦.

قال ابن حجر: "قال القرطبي: المراد بالظن هنا التهمة التي لاسبب لها، كمن يتهم رجلاً بالفاحشة من غير أن يظهر عليه ما يقتضيها". الفتح: ٤٩٦/١٠، وانظر أيضا التعليق ص: ١٠٦، ١٦١، ١٦٢.

(٢) في التبيين: 'وقول من زعم'.

(٣) في التبيين: "ويسمع ما يلقي إلى المتعلمين منه".

(٤) في التبيين: "بالبعث يوم القيامة".

(٥) في التبيين: "لاسيما فيما يتعلق بالاعتقادات ويرجع إلى أصول الديانات".

(٦) انظر التبيين: ٣٨٢.

ثم ذكر الحكاية^(١) الثانية التي ذكرها الحُمُراني فكذبه فيها بغير دليل، بل جعل علة التكذيب والرد لها أن مثلها لا يقع من عاقل.

قال: "وكيف لم يشغله ما يراه من ظلمة القبر وضيق اللحد عن الاعتراف بفساد الدين وسوء العقد".

قال: "وهب أن الملحد لا يؤمن بالبعث، أليس يوقن بالبلاء وطول المكث؟" فانظر يعين التحقيق هذا الرد الذي لا يتكلم به عاقل، وكان سكوته عنه أستر له. ثم قال: "إن هذه الحكاية لا تقبل، وتركية الأهوازي لحاكيها لا تقبل"^(٢). فانظر هذا الجهل والتعصب.

ثم قال: "أما إنكار الأهوازي قبول توبة المبتدعة فمن الإنكارات"^(٣) البعيدة".

ثم ذكر احتجاج الأهوازي بالآية، وأنها نزلت في اليهود والنصارى، وذكر فيها أقوال المفسرين وأطال في ذلك^(٤).

والحق حق يتبع هو مصيب في ذلك، إن الآية لا تدل على عدم قبول توبة المبتدع.

ثم قال: "إن الأخبار التي احتج بها الأهوازي لا يصلح الاحتجاج بها وهي متروكة"^(٥).

(١) انظر هذه الحكاية في كشف الغطاء ورقة: ١/٥، وانظر أيضا هذه الحكاية في التعليق ص: ١٠٧-١٠٨.

(٢) قال ابن عساكر: "فهذه الحكاية لعمرى من الكذب البارد وإيراد مثلها يدل على العقل الفاسد، ولأبي الحسن رحمه الله من الرد على أصناف الملاحدة والنقض لمقالات أصحاب العقائد الفاسدة والكشف عن تمويهات الفرق الجاحدة مما تقدم ذكره ما يدل على بطلان هذه الكذبة الناردة، ولو أراد الله به خيرا لم يحك مثل هذه الحكاية، لأن وجه فسادها ظاهر عند أهل الفهم والدراية، وحاكيها مجهول العدالة عند أهل الرواية، ومزكيه لا يكتفي بتزكيته، لأنه ليس أهلا للكفاية، لتناهيه في العدو... التبيين: ٣٨٢-٣٨٣.

(٣) في الأصل "المنكرات" والذي أثبت من التبيين.

(٤) انظر: التبيين: ٣٨٣-٣٨٧.

(٥) ذكر المؤلف كلام ابن عساكر هنا بالمعنى. انظر: التبيين: ٣٨٧.

وهذا غير مسلم، بل الأخبار قد نقلها غير الأهوازي كما قدمنا ذلك^(١).
 قال: "وقوله إن التوبة لا تصح من المبتدع حتى يرجع عن بدعته، ويرجع من
 ابتدع بابتداعه ووافقه على عقيدته"^(٢).
 فمن أين علم أن أحدا قال بالاعتزال تقليدا للأشعري^(٣)، وذلك المذهب كان قد
 انتشر قبله"^(٤).
 قال: "ولو سلمنا [له]^(٥) ذلك من طريق الجدل"، فكيف يمكنه أن يقول إن من
 أضله أبو الحسن فابتدع لم يرجع إلى السنة^(٦) حين رجع"^(٧).
 وهذا كلام فاسد، فإن الأشعري رجع عن الاعتزال وأقام على أمر أشد منه وهو
 التمويه^(٨) على التعطيل.
 وقوله: "إن أتباعه رجعوا"^(٩).
 الأصل عدم الرجوع حتى يعلم.
 قال: "وقوله: إن اعتقاد البدعة لا^(١٠) يتاب منه، ولا يتصور الرجوع عنه، ولا

(١) انظر: ص ١١١-١١٩، مع التعليق على هذه الأخبار ص: ١١٧.

(٢) انظر: التعليق ص: ١٢٥، ٣٣.

(٣) في التبيين "لأبي الحسن".

(٤) في التبيين "في سالف الزمن".

(٥) سقط قوله "له" من الأصل، والذي أثبت من التبيين.

(٦) في التبيين "مذهب أهل السنة حين اهتدى هو ورجع".

(٧) التبيين: ٣٨٧.

(٨) انظر التعليق: ص ١٦١-١٦٢.

(٩) لم أحد هذه الحملة في التبيين، اللهم إن كانت هذه الحملة سقطت من المطبوع. والله أعلم.

(١٠) في التبيين "ما".

يعتقد البدعي أنه كان على باطل" (١).

قال: "فهذا" (٢) قول لا يصدر إلا عن جاهل، ولو كان (٣) كذلك كان دعاء أئمة [إليها] * أهل السنة أو حثهم على اجتناب البدع نوع محال".

قلت: كلام الأهوازي، وقوله "لا يتاب منه" يعني غالباً، وأن التوبة منه قليلة نادرة.

ثم ذكر حكاية نعيم (٤) بن حماد، وقوله: "كنت جهمياً" (٥). ثم ذكر أن مما يرد

ذلك كتابه "الإبانة" ثم قال: "قوله: إن الإبانة / صنفها له ولأصحابه وقاية من الحنابلة" (٦).
فمن جملة أقواله الفاسدة".

ثم أخذ يُقَبِّش (٧) عليه بتلك الأسجاع الفشروية (٨)، وقد ذكر غير الأهوازي أنه

هو قال ذلك، وأثبت في سجعه أنهم يقولون بالتأويل حق (٩). فأمن الوقوع في التشبيه،

(١) انظر: كشف الغطاء ورقة: ١/٦.

(٢) في التبيين "فقول لا يصدر مثله إلا عن رجل جاهل".

(٣) في التبيين "فلو كان اعتقاد الدعة لا يتاب منه بحال". * والذكي بن العتوفين سقط من الأصل وأشته من التبيين.

(٤) هو نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث، أبو عبد الله المروزي، الإمام العلامة، صاحب التصانيف، وكان صدوقاً لكنه يخطئ كثيراً، وقد وضع ثلاثة عشر كتاباً في الرد على الجهمية، توفي سنة ٢٢٨. ترجمته في تاريخ بغداد: ٣٠٦/١٣-٣١٤، السير: ٥٩٥/١٠-٦١٢، ميزان الاعتدال: ٢٦٧/٤-٢٧٠.

(٥) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد: ٣٠٧/١٣، وابن عساكر في التبيين: ٣٨٨، وذكره الذهبي في السير: ٥٩٧/١٠.

(٦) قال الأهوازي: "وللأشعري لعنه الله وأخزاه كتاب في السنة قد جعله أصحابه وقاية لهم من أهل السنة، يلقون به العوام من أصحابنا سمّاه كتاب "الإبانة" صنفه ببغداد لما دخلها، فلم يقبل ذلك منه الحنابلة" كشف الغطاء ورقة: ٢-١/٦.

(٧) انظر: التعليق: ص ١٩٥.

(٨) قال الفيروزآبادي: "الفُشَار: الذي تستعمله العامة بمعنى الهذيان، ليس من كلام العرب". قاموس المحيط: ٥٨٧.

(٩) أقول: إن متقدمي الأشعرية وفضلاءهم كأمثال أبي عبد الله بن مجاهد البصري، وأبي الحسن الباهلي، وأبي الحسن علي بن محمد الطبري، وأبي بكر الباقلائي، وغيرهم، كانوا يثبتون لله الصفات الخيرية من الاستواء، والوجه، واليد، وغيرها، ولم يسرفوا في تأويلها، وقد ذكر البيهقي أن متقدمي الأشعرية لم يكونوا

وقوى استعمال التأويل وهو أمر لم يرد عن الله ولا عن رسوله ولا عن أصحابه ولا عن التابعين لهم بإحسان، فهو من جملة بدعة التي أحدثها في الدين ولم يتب منها.

قال: 'وقول الأهوازي: إن الحنابلة لم يقبلوا منه ما أظهره من كتاب "الإبانة"

(١)

وهجروه.

فلو كان الأمر كما قال لنقلوه عن أسيانهم وأظهروه.

قلت: قد نقل ذلك غير واحد من متقدميهم، منهم شيخ الإسلام الأنصاري الذي

كلامه حجة على كل أحد^(٢).

قال: "ولم أزل أسمع ممن يوثق به أنه كان صديقا للتميميين سلف أبي محمد^(٣)

رزق الله، وكانوا له مكرمين.

يقولون الصفات الخبرية. انظر الأسماء والصفات: ٥١٤، ٥٣٧. ودرء التعارض: ١٧/٢، وانظر أيضا اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم: ١١٢-١١٣.

وأكثر ما ينقم عليهم هو إنكار قسام الأعمال الاختيارية بذات الرب تعالى التي تتعلق بمشيئته وقدرته، كإنكارهم أن يتكلم الله متى شاء وكيف شاء، ويقولون بكلام النفس وأنه قائم بذاته أزلا وأبدا. انظر درء التعارض: ١٨/٢، ٩٩، ٩٧/٧.

أما الذين أسرفوا في تأويل الصفات الخبرية فهم متأخروا الأشعرية كأمثال أبي المعالي الجويني وإمام الحرمين، وفخر الدين الرازي وغيرهما. انظر مثلا كتاب الإرشاد للجويني، والتفسير الكبير للرازي عندما تكلم عن آيات الصفات.

(١) انظر: كشف الغطاء ورقة: ٢/٦.

(٢) لم يذكر أبو إسماعيل الأنصاري شيئا من الكلام حول كتاب "الإبانة" في كتابه 'ذم الكلام' اللهم إن كان ذكر ذلك في كتاب آخر له، ولم أقف عليه، والله أعلم.

(٣) هو رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز، أبو محمد التميمي الغدادي، الواعظ، رئيس الحنابلة، توفي في جمادي الأولى سنة ٤٨٨. ترجمته في السير: ٦٠٩/١٨-٦١٥، العبر: ٣٥٧/٢، شذرات الذهب: ٣٨٤/٣.

وكذب في ذلك هو ومن أخبره^(١).

قال: "وقد ظهر أثر بركة تلك الصحبة على أعقابهم حتى نسب إلى مذهبه أبو

الخطّاب^(٢) الكلّوذاني من أصحابهم"^(٣).

وقد كذب عليه وافترى، وهذا كلامه يكذبه حيث قال:

ومذ كنت من أصحاب أحمد لم أزل * أناضل عن أعراضهم وأحامي

وما صدّني عن نصرة الحق مطمع * وما كنت زنديقا حليف خصام^(٤)

قال: "وهذا تلميذ أبي الخطّاب أحمد^(٥) الحربي يخبر بصحة ما ذكرته وينبئ".

قال: "وكذلك كان بينهم وبين صاحبه أبي عبد الله بن مجاهد، وصاحب صاحبه

(١) ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن القدماء من أصحاب أحمد كأبي بكر بن عبد العزيز، وأبي الحسن التميمي وأمثالهما، يذكرون أبا الحسن في كتبهم على طريق الموافق للسنة في الجملة ويذكرون رده على المعتزلة وأبدي تناقضهم، وأنه كان بين الأشعري وقدماء أصحابه وبين الحنابلة من التآلف، لاسيما بين القاضي أبي بكر بن الباقلاني وبين أبي الفضل بن التميمي، وأن البيهقي اعتمد في الكتاب الذي صنفه في مناقب أحمد - لما ذكر عقيدة أحمد - على العقيدة التي صنفها أبو الفضل التميمي. انظر: درء التعارض: ١٦/٢ - ١٧، وانظر اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم: ص ١١٢.

(٢) سبقت ترجمته: ص ٢٢٦.

(٣) التبيين: ٣٩٠.

(٤) انظر: المتكلم: ١٥٥/١٧.

(٥) أحمد بن معالي، ويسمى عبد الله بن بركة الحربي، تفقه على أبي الخطّاب، وبرع في النظر، كان قد انتقل إلى مذهب الشافعي ثم عاد إلى مذهب أحمد، توفي في جمادي الأولى سنة ٥٥٤. ترجمته في ذيل طبقات الحنابلة: ٢٣٢/١، المقصد الأرشد: ١٩٦/١، شذرات الذهب: ٣٥٨/٣.

أبي بكر ابن الطَّيِّب من المواصلة [والمواكلة]^(١) ما يدل على كثرة اختلاق^(٢) الأهوازي / والتكذب^(٣).

/١٢١

ووالله! لهو أصدق منه، ولا نعلم من الحنابلة أحدا كان أشعريا، ولا يحب النسبة إليهم إلا ما يحكى عن الطُّوفى^(٤) أنه كان يقول:

حنبلي رافضي أشعري * إنها لإحدى الكبر^(٥)

وقد أخبرني والدي^(٦) عن والدته زينب^(٧) بنت جمال الدين الإمام أن أخاه ذكر مرة بعض مشايخ الشافعية بأنه أشعري، فغضب من ذلك وجعل يتشكاه إلى الناس ويقول: يقول عني إني أشعري، ويتأوه من ذلك، ويقول: يا مسلمين يقول إني أشعري. وأنه كان قلَّ وقعة تمر ذلك المذهب لا يتجاهر به بالصالحية أحد.

(١) سقط قوله "والمواكلة" من الأصل، والذي أثبت من التبيين.

(٢) في التبيين: "الاختلاق من الأهوازي".

(٣) التبيين: ٣٩٠.

(٤) هو سليمان بن عبد القوي، الطوفي الصرصري ثم البغدادي، الفقيه الأصولي، صاحب التصانيف، نُسب إلى الرفض، ويقال: إنه تاب منه، توفي في رجب سنة ٧١٦. ترجمته في ذيل طبقات الحنابلة: ٣٦٦/٢ - ٣٧٠، المقصد الأرشد: ٤٢٥/١ - ٤٢٦، الدرر الكامنة: ٢٤٩/٢ - ٢٥٢.

(٥) انظر البيت في ذيل طبقات الحنابلة: ٣٦٨/٢، الدرر الكامنة: ٢٥١/٢، القلائد الجهرية: ٥٢٨/٢، والبيت كما جاء في الدرر، والقلائد هكذا:

حنبلي رافضي ظاهري * أشعري إنها إحدى الكبر

(٦) هو حسن بن أحمد بن عبد الهادي سبقت ترجمته ص: ٢٧٨.

(٧) لم أقف على ترجمتها وبالتالي لا أستطيع أن أعين من هو جمال الدين وأخوه؟

ثم ذكر أن أبا الحسن^(١) التميمي الحنبلي عمل دعوة، وكان فيها الأبهري^(٢)
 شيخ المالكية، والداركي^(٣) شيخ الشافعية، وأبو الحسن^(٤) شيخ أصحاب الحديث، وابن
 سمعون^(٥) شيخ الوعاظ، وابن مجاهد^(٦) شيخ المتكلمين، وقيل: إنه لو سقط السقف
 عليهم لم يبق^(٨) [بالعراق من يفتي في حادثة يشبه واحدا منهم].
 وذلك لا يوجب الموافقة لهم في القول.
 ثم ذكر قول الأهوازي أنه لما خرج من بغداد لم يعد إليها^(٩). وأنه لم يفارقها
 حتى مات فيها^(١٠).

(١) هو عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن الليث، أبو الحسن التميمي، من رؤساء الحايطة وأكابر البغدادية،
 توفي أبو الحسن سنة ٣٧١. ترجمته في تاريخ بغداد: ٤٦١/١٠، ميزان الاعتدال: ٦٢٤/٢-٦٢٦، لسان
 الميزان: ٢٦٦/٤-٢٨٨.

(٢) هو الإمام العلامة المحدث، أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد التميمي الأبهري، شيخ المالكية، نزيل
 بغداد، وكان ثقة مأمونا راهدا ورعا، توفي في شوال، وقيل في ذي القعدة سنة ٣٧٥. ترجمته في تاريخ
 بغداد: ٤٦٢/٥-٤٦٣، ترتيب المدارك: ٤٦٦/٤-٤٧٣، السير: ٣٣٢/١٦-٣٣٤.

(٣) هو الإمام الكبير، أبو القاسم عبد العزيز بن عبد الله بن محمد الداركي، شيخ الشافعية بالعراق، وكان ثقة
 صدوقا انتفى عليه الدارقطني، توفي في شوال سنة ٣٧٥. ترجمته في تاريخ بغداد: ٤٦٣/١٠-٤٦٥،
 السير: ٤٠٤/١٦-٤٠٦، طبقات الشافعية: ٣٣٠/٣-٣٣٣.

(٤) لم أقف على ترجمته، وفي التبيين "أبو الحسن طاهر بن الحسن".

(٥) هو محمد بن أحمد بن سمعون، أبو الحسين، سبقت ترجمته ص: ١٨١.

(٦) هو محمد بن أحمد أبو عبد الله بن مجاهد الطائي، سبقت ترجمته ص: ١٧٩.

(٧) والقائل هو: أبو علي محمد بن أحمد بن أبي موسى الهاشمي، كما جاء في التبيين: ٣٩٠.

(٨) في الأصل "لم يبق لحادثة مثلهم" وهي جملة غير مفهومة، والجملة التي بين العنقوتين أثبتتها من التبيين.

(٩) انظر: كشف الغطاء: ورقة ١/٧.

(١٠) قال في التبيين: ٣٩١: "وأدل دليل على بطلانه قوله إنه لم يظهر ببغداد إلى أن خرج منها. وهو بعد إذ
 صار إليها لم يفارقها ولا رحل عنها، فإن بها كانت مبيته، وفيها قبره وترته، ولا يدعى أنه لم يظهر بها إلا
 مثل هذا المفترى".

ثم ذكر ما ذكره الأهوازي عنه من القول بقدّم^(١) الإيمان، وأخذ يجيب عنه بالافتراء، ويقول: إنه لم يقل بذلك على الإطلاق، وأخذ يجيب عن ذلك.

قال: "وأما قوله: إنه قد ثبت وصح بنقل الفضلاء أنه كان لادين له^(٢)."

فغير صحيح عند العلماء فعد من صح ذلك؟ أعند أمثاله من السالمية أم صدق فيه قول أعدائه من المعتزلة والجهمية؟"

قال: "فإن أراد أنه قد صح عنده فإنه بحمد الله لا عند له، وكيف يصدق [منه]^(٣) عليه، وقد تبين سوء اعتقاده"^(٤).

أقول: والله له عند أكثر منك، وقوله هذا قد ذكره غيره من أعيان الإسلام. هذا شيخ الإسلام الأنصاري/ والمقدم عند كل أحد، وقوله عمدة عند سائر الناس وهو صاحب منازل السائرين الذي عليه عمل سائر الناس، قال في كتابه ذم الكلام: "وقد شاع في المسلمين أن رأسهم علي بن إسماعيل الأشعري كان لا يستنجي ولا يتوضأ ولا يصلي"^(٥).

وذكر عن زاهر أنه دور في رجله دائرة بالنقش وهو نائم وأنه رأى السواد بعد ست ولم يغسله^(٦).

(١) سبق التعليق في هذه المسألة. انظر: ص ١١٠

(٢) انظر: كشف الغطاء ورقة: ٢/٧.

(٣) سقط قوله "منه" من الأصل والذي أنست من التبيين.

(٤) التبيين: ٣٩٤.

(٥) ذم الكلام: ٣٢/٧، ورقة ١/١٤٥ وفي 'م' ص: ٣٠٩.

(٦) جاء في ذم الكلام هكذا: قال أبو إسماعيل الأنصاري: "سمعت منصور بن إسماعيل الفقيه يقول سمعت زاهرا

يقول: دورت في أحص الأشعري بالنقش دائرة وهو قائل فرأيت السواد بعد ست لم يغسله' ٤٣/٦

وذكر عنه أموراً من ذلك يقبح ذكرها، فكيف يكذب ابن عساكر الأهوازي فيما نقله؟.

ثم ذكر حكاية أبي الحسن^(١) الشاهد وحكاية بويلة^(٢) العيد، وأنه لم يصل عشرين سنة.

وقال: إنه من الكذب المستنكر البعيد وأنه مختلق عليه.

ورقة ٢/١٢٥، وفي "م" ص: ٢٧٦. والأحص: هو ما دخل من باطل القدم فلا يلصق بالأرض عند الوطء. لساد العرب: ٣٠/٧.

قلت: هذا الإسناد فيه منصور بن إسماعيل الفقيه. لم أقف على حاله من حيث الجرح والتعديل. وهذه الرواية إن ثبتت فأرى أنه ليس فيها أي ثلب للأشعري، لأن هذا التعبير وهذا الفعل يدل على أن فاعله لا يعتمد عليه، وهذا العمل بهذا الأسلوب غير لائق بالمسلم، إذ كيف تمكن من الدخول عليه وهو نائم، وتمكن من التدوير والنقش ولم يحسن به، ثم إن بعض السواد قد يغسل أثره، ولكن يبدو أن صاحب هذه الرواية أراد ثلب أبي الحسن بذلك، بحيث إن هذه الرواية عنده تدل على أن أبا الحسن لم يمسّ الماء منذ مدة طويلة، فأراد أن يصل إلى نتيجة ما ألا وهي أن أبا الحسن لم يتوضأ وبالتالي لم يصل. ونحن أمرنا بأن نحمل المسلم على ما فيه الخير إذا وجدنا إلى ذلك محتملاً. والله سبحانه وتعالى أعلم بحقيقة الأمور.

(١) في كشف الغطاء: أبو الحسن محمد بن أحمد الشاهد، ولم أجد من ترجم له. انظر حكايته في كشف الغطاء، ورقة: ٢/٧.

قال ابن عساكر: "وأما حكايته عن أبي الحسن الشاهد بالأهواز، فعن مجهول لم يعرف إلا بالسقط والاحتراز، ومقاتته خارجة عن حد الاعتدال تنبئ عنه أنه كان من القائلين بالاعتزال، لأنه جعل الخروج عن مذهب أهل الاعتزال إلحاداً، وكفى بهذا القدر من قوله فساداً". التبيين: ٣٩٤.

(٢) هذه الحكاية حكاها الأهوازي بسنده إلى أبي علي بن جامع أنه قال: "صحبنا الأشعري عشرين سنة ما رأيت مصلياً قط..." ثم ذكر أن الأشعري بال ولم يمسّ ماء، وأنه صلى العيد على غير وضوء. انظر كشف الغطاء، ورقة: ١/٩-٢/٨.

وفي إسناد هذه الحكاية رجال لم أجد من ترجم لهم، من هؤلاء أبو الحسن أحمد بن علي أخو الأهوازي، وأبو محمد بن صخر، وأبو الفضل بن النعال، وأبو علي بن جامع، واعتقد أن هذه الحكاية من تشنيع أعداء الأشعري عليه. والله أعلم.

قال ابن عساكر: "وأما حكايته عن أخيه أحمد بن علي الأهوازي في بويلة العيد، وأنه لم يصل عشرين سنة، فمس الكذب المستنكر البعيد، فمن يعرف بالعدالة أخاه، ومن ذا يصدق فيما ذكره أو حكاه، وقد تقدم في باب ذكر اجتهاذه في العادة ما يكذبه وإياه ويوضح أن أحدهما اختلق ذلك عليه واقتراه" التبيين: ٣٩٥.

قلت: " وقد ذكر ذلك شيخ الإسلام الأنصاري أيضا بأسانيده المتصلة بنقل
العدول^(١) .

(١) لم أجد في دم الكلام رواية أن أبا الحسن لم يصل عشرين سنة، نعم وقد أخرج أبو إسماعيل الأنصاري في
دم الكلام: أن أبا الحسن لم يتركه من البول ولم يتوضأ وصلى على غير وضوء، قال الأنصاري: سمعت يحيى
بن عمار يقول: سمعت زاهر بن أحمد وكان للمسلمين إماما يقول: فطرت في صير باب فرأيت أبا الحسن
يبول في البالوعة فدخلت عليه فحانت الصلاة، فقام يصلي وما كان استنجى ولا تمسح ولا توضأ، فذكرت
الوضوء فقال: لست بمحدث! دم الكلام: ٤٣/٧، ورقة ٢/١٢٥ وفي "م" ص: ٢٧٦.

البالوعة: شر تحفر في وسط الدار ويضيق رأسها بحري فيها المطر. المصدر السابق: ٢٠/٨.
قلت: والذي أعتقد أن زاهرا عندما رأى أبا الحسن في صرباب يضأ أنه يبول في البالوعة، وكان لأبي الحسن
حاجة أخرى في غير ما ينقض الوضوء، بدليل قول أبي الحسن نفسه كما جاء في النص: "لست بمحدث".
وإن لم نحمل هذه الحكاية على هذا الحمل فهل يسوغ أن نعتقد أن أبا الحسن قد وصل إلى هذا الحد من
الجهل حيث أنه استحاز الصلاة بدون أن يتركه من البول وبدون أن يتوضأ، فسبحان الله العظيم، إنني لا
أظن أن هذا الأمر يجهله حتى من عوام الناس، وكيف بأبي الحسن الأشعري الذي يعد من العلماء، ويعيش
بين ظهرانيهم. بل وكان يجلس في حقة أبي إسحاق المروزي لشفقه، ويروي أحاديث كثيرة عن أئمة
الحديث بأسانيده وخاصة في كتابه "التفسير" وهيئات هيئات أن يفعل أبو الحسن هذا الفعل.
ثم إن يحيى بن عمار له رأي خاص في أبي الحسن الأشعري، وكان من المبالغين في التعصب عليه، ويرى أن
أبا الحسن ليس بمسلم، وليس له أي حرمة في الدين، كيف لا، وقد شهد عليه بالزندقة.
والزندقي: هو ملحد ودهري لا يؤمن بالآخرة ووحداية الخالق ويقول ببقاء الدهر. لسان العرب:
١٤٧/١٠.

قال الأنصاري: "رأيت يحيى بن عمار مالا أحصي من مرة على قبره يكتمهم (أي الأشاعرة) ... ويشهد
على أبي الحسن الأشعري بالزندقة" دم الكلام: ٤/٧، ورقة ١/١٢٨، وفي "م" ص: ٢٨٠.
ولذلك يقول عنه الذهبي: "وكان متحرقا على المبتدعة والجهمية بحيث يؤول به ذلك على تجاوز طريقة
السلف، وقد جعل الله لكل شيء قدرا". السير: ٤٨١/١٧، فالواجب أن نعطي كل ذي حق حقه.
وأما قول الفائل: إنه لم يصل عشرين سنة مع عدم صحة ذلك، فأرى أنما قاله ابن عساكر في الرد على ذلك
له وجه من الصحة، حيث قال: كيف يترك إتمام الصلاة هذه المدة الطويلة في مثل ذلك الزمان ولا يقتل".
التبيين: ٣٩٥.

نعم وعلى الأقل أنه يستتاب من ذلك وإن استمر على ترك الصلاة يقتل حدا، ولم ينقل إلينا أحد أنه
استتيب لتركه الصلاة أو أنه قتل في ذلك.

قال ابن عساكر في رد ذلك: "وكيف يترك الإنسان الصلاة هذه المدة الطويلة في مثل ذلك الزمان ولا يقتل؟ أم كيف يعرف ذاك من حال رجل لم يستفص عنه وينقل؟، وأي معنى في تخصيصه بويلة العيد بأنها لا تؤثر في انتقاض الوضوء؟".
فانظر بالله هذا الرد الذي لا يقوله عاقل، ولو كان الأهوازي هو الذي يقول ذلك لاستحى من الرد عليه بهذا الرد^(١).
ثم ذكر حكاية^(٢) الصعلوكي، وقال: مما يقطع بأن الأهوازي كذب في ذلك،

أقول: وهناك روايات تدل على عكس هذه الروايات التي رويت في ثلثه تماما، وقد أخرج ابن عساكر بسنده إلى أبي الحسن السروي أنه قال: "كان الشيخ أبو الحسن قريبا من عشرين سنة يصلي الصبح بوضوء العتمة، وكان لا يحكي عن اجتهدائه شيئا إلى أحد". التبيين: ١٤١.

وأخرج أيضا عن طريق أبي الحسين بن سمعون الحنبلي أنه قال: سمعت أبا عمران موسى بن أحمد بن علي الفقيه قال: سمعت أبي يقول: "خدمت الإمام أبا الحسن بالبصرة سنين، وعاشرتة ببغداد إلى أن توفي رحمه الله، فلم أجد أروع منه ولا أغض طرفا، ولم أر شيئا أكثر حياء منه في أمور الدين ولا أنشط منه في أمور الآخرة" التبيين: ١٤١.

فانظروا يرحمكم الله إلى مدى التباين بين الروايات التي رويت في ثلثه وبين هاتين الروايتين، فالأخذ بالاحتياط أولى، وهو سبيل المؤمنين الصالحين الورعين وخاصة فيما يتعلق بالصلاة التي هي عماد الدين فمن تركها فقد هدم الدين.

وما أحسن ما قاله رجل عالم محقق منصف هو شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عندما اطلع على روايات في ثلث أبي الحسن الأشعري قال: "وكان أبو الحسن الأشعري لما رجع عن الاعتزال سلك طريقة أبي محمد بن كلاب فصار طائفة يتسبون إلى السنة والحديث من السالمية وغيرهم، كأبي علي الأهوازي، يذكرون في مثالب أبي الحسن أشياء هي من افتراءات المعتزلة وغيرهم عليه، لأن الأشعري بين من تناقض أقوال المعتزلة وفسادها ما لم يبينه غيره، حتى جعلهم في قمع السمسة" مجموع الفتاوى: ٥٥٦/٥.
وهذا الذي قاله شيخ الإسلام رحمه الله هو الصواب إن شاء الله، وهو ما نعتقه في أبي الحسن الأشعري رحمه الله.

وأختم كلامي بقول الذهبي رحمه الله في أبي الحسن الأشعري: "حطّ عليه جماعة من الحنابلة والعلماء، وكل أحد فيؤخذ من قوله ويترك، إلا من عصم الله تعالى، اللهم اهدنا وارحمنا" السير: ٨٦/١٥.
ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم.

(١) هكذا جاءت عبارة المؤلف، ولم يتبين لي مراد المؤلف ها.

(٢) ذكرها الأهوازي بسنده إلى سهل بن أبي سهل الصعلوكي يقول: سمعت أبي يقول: كنت ربما اختلف إلى الأشعري فأكتب عنه شيئا، فجثته في يوم جمعة وقد صلبنا العصر فرأيت من شق الباب وهو يول، فلما فرغ من بوله دخلت عليه، فقال: صليتم العصر، قلت: نعم، ثم قام فصلّى ولم يتوضأ، فخرجت من

ثم ذكر أنه أخطأ في تسميته وليس ثم خطأ. قال: وكان هو، وولده، وولد ولده على مذهبه يدعون إليه وإلى نصرته^(١).

وقد كذب في ذلك، هذا شيخ الإسلام الأنصاري ذكر عن ولده سهل التبري من

ذلك^(٢)، إلا أن أباه كان أولاً على تعلم علم الكلام.

قال: وأما قوله: "إنه أقام بالبصرة لا يختلف إليه أحد من / أهل العلم"^(٣)، لأنه ليس

/١٢٢

من أهل العلم فقول حمله عليه رقة الدين^(٤).

كذب إنما حمله عليه الدين.

قال: وهل ينكر بشر علمه وذكره بين العلماء؟^(٥)

أي والله!

قال: "وقوله: إنه لم يكن له من الأصحاب إلا أربعة"^(٦) فقول ينكره من سمعه،

فقد صحبه جماعة أعلام.

عنده وحرقت جميع ما كتبه عنه ولم أرجع إليه". انظر: كشف الغطاء ورقة: ١/١٠، وفي سندها أبو سهل بن الصابوني ولم أفد على من ترجم له، وأبو أسامة محمد بن أحمد الهروي المقرئ، قال عنه أبو عمرو الداني: رأيته يقرئ بمكة، وربما ألقى الحديث من حفظه، فقلّب الأسانيد وغير المتون السير: ٣٦٤/١٧، ميزان الاعتدال: ٤٦٤/٣، لسان الميزان: ٥٥/٥.

أما الأهوازي فأمره معروف بأنه مقدوح في عدالته.

(١) قال في التبيين: ٣٩٥-٣٩٦: كان أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان، وأبوه الإمام أبو سهل الصعلوكيان واختهما القاضي أبو عمر محمد بن الحسين أشد أهل خراسان نصرة للمذهبيين مذهب الشافعي ومذهب الأشعري...

(٢) انظر: ص: ١٨٢-١٨٣ من هذا الكتاب.

(٣) كشف الغطاء ورقة: ١/١١.

(٤) التبيين: ٣٩٦-٣٩٧.

(٥) انظر نص كلام ابن عساكر في التبيين: ٣٩٧ وقد نقله المؤلف ها بالمعنى.

(٦) انظر: كشف الغطاء ورقة: ١/١١.

ثم أخذ يُقَبِّشُ بسحجه فيهم، ولم يذكر منهم أحدا إلا أنه أحال على ما تقدم، ولم يقدم صحبة أحد إلا شنودا من الناس ليسوا كلهم بمسلمين له.

قال: "من جملة أقوال الأهوازي المختلقات الكفرية قوله: إن ابن عيون الضراب لم يظهر ببغداد شيئا من الكفرية"^(١).

فهل في اعتقاد الأشعري كفرية كتمها ابن عيون^(٢) وأظهرها غيره من أصحابه متمسك بها الطاعنون؟

نقول نعم قد ذكر ذلك شيخ الإسلام الأنصاري عن عدة من أهل العلم^(٣).

ثم قال: "ما اعتقاد ابن عيون وغيره من الأشعرية إلا أبعد اعتقاد من المسائل الكفرية، وهم المتمسكون بالكتاب والسنة، التاركون للأسباب الجالية للفتنة، الصابرون على دينهم عند الاختبار"^(٤).

ثم أخذ يسجع على عادة سحجه البارد، وقد كذب فيما ادعى، فإنهم أبعد شيء عن الكتاب والسنة قال الله عز وجل: ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ هنا الوقف^(٥)، ثم قال: ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ

(١) كشف الغطاء: ١/١١ - ٢.

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) لم يذكر شيخ الإسلام الأنصاري شيئا من الكلام في ابن عيون في كتابه "ذم الكلام"، نعم وقد ذكر عن عدة من مشايخه أنهم كفروا الأشعرية وشهدوا على الأشعري بالزندقة. انظر ذم الكلام: ٥/٧ - ٤ ورقة ٢٠١/١٣١، وفي "م" ص: ٢٨٠ - ٢٨١، كما يوب الأنصاري في ذكر كلام الأشعري، وقال: باب ذكر كلام الأشعري فذكره. انظر: ذم الكلام: ٧/٣٠ - ٣٢، ورقة ١: ١٤٤ - ٢ - ١٤٥/١، وفي "م" ص: ٣٠٧.

(٤) التبيين: ٣٩٧.

(٥) اختلف العلماء في: هل الراسخون معطوف على اسم الجلالة "الله" أم هم مستأنف ذكرهم؟

فذهب بعضهم إلى أن الوقف على اسم الجلالة 'الله' بمعنى أنه لا يعلم تأويل المتشابه إلا الله وحده منفردا بعلمه. روى ذلك عن عائشة، وابن عباس، وعروة بن الزبير، وعمر بن عبد العزيز، ومالك، وغيرهم. انظر: تفسير الطبري: ١٨٢/٣-١٨٣.

قال شيخ الإسلام: 'وجمهور سلف الأمة وخلفها على أن الوقف على قوله: ﴿وما يعلم تأويله إلا الله﴾ وهذا هو المأثور عن أبي بن كعب، وابن مسعود، وابن عباس، وغيرهم" مجموع الفتاوى: ٥٤/٣. وذهب بعضهم إلى أن "الراسخون" معطوف على اسم الجلالة "الله" بمعنى: وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم، وهم مع علمهم بذلك ورسوخهم في العلم يقولون آمنًا به كل من عند ربنا. وروى ذلك عن ابن عباس أيضا ومجاهد، والربيع، وجعفر بن الزبير. انظر: تفسير الطبري: ١٨٣/٣-١٨٤.

قال شيخ الإسلام: "ولا منافاة بين القولين عند التحقيق، فإن لفظ التأويل قد صار بتعدد الاصطلاحات" ثم ذكر أن التأويل قد يكون بمعنى التفسير، وهذا هو الغالب على اصطلاح المفسرين، وقد يكون بمعنى الحقيقة التي يؤول إليها الأمر، فالتأويل بهذا المعنى هو من التأويل الذي لا يعلمه إلا الله. انظر: مجموع الفتاوى: ٥٥/٣-٥٨.

قال شيخ الإسلام: "ومن قال من السلف أن المتشابه لا يعلم تأويله إلا الله فقد أصاب أيضا، ومراده بالتأويل ما استأثر الله بعلمه، مثل وقت الساعة ومجيء أسرارها، ومثل كيفية نفسه، وما أعده في الجنة لأولياؤه" مجموع الفتاوى: ١٤٤/١٣.

وأما من قال من العلماء أن الراسخين يعلمون تأويل المتشابه فالمراد معرفة تفسيره المبين لمراد الله به، فذلك لا يعاب عليه بل يحمد عليه في ذلك. انظر: مجموع الفتاوى: ٦٦/٣.

قال: "ولهذا لما سئل مالك وغيره من السلف عن قوله تعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ قالوا: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة.

ومثل هذا يوجد كثيرا في كلام السلف والأئمة، يتفون علم العباد بكيفية صفات الله" مجموع الفتاوى: ٥٨/٣.

ثم قال: "وأما التأويل المذموم والباطل فهو تأويل أهل التحريف والبدع الذين يتأولونه على غير تأويله، ويدعون صرف اللفظ عن مدلوله إلى غير مدلوله بغير دليل يوجب ذلك، ويدعون أن في ظاهره من المحذور ما هو نظير المحذور اللارم فيما أثبتوه بالعقل ويصرفونه إلى معان هي نظير المعاني التي نفوها عنه.

فلا يجوز أن يقال: إن هذا اللفظ متأول بمعنى أنه مصروف عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح... اللهم إلا أن يراد بالتأويل ما يخالف ظاهره المختص بالخلق، فلا ريب أن من أراد بالظاهر هذا لا بد وأن يكون له تأويل يخالف ظاهره" مجموع الفتاوى: ٦٧/٣-٦٨.

وقال الله عز وجل: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾^(١) لم يقل إلى تأويل الأشعري، وهم بتأويلهم يحومون حول التعطيل، ولكنهم لا يتجاسرون على التصريح به، وكل ما يدعونه زور وافتراء.

ثم أخذ يتكلم بذلك السجع البارد فعل إخوان الكهان، وأنهم على / الحق لم يعطلوا ولم يشبهوا، وكأنه عمى قلبه، فلا يعلم أن التأويل هو حقيقة التعطيل. قال: وأما كلامه في ابن^(٣) مجاهد^(٤) فقيما ذكره الخطيب^(٥) من حاله على تكذيبه أكبر شاهد.

قلت: وفيما ذكره شيخ الإسلام الأنصاري^(٦) في حاله ما يكذبهما. قال: "وما ذكر في حق ابن الباقلاني وأنه كان أجير الفامي"^(٧)، وأنه إنما ارتفع بمداخلة السلاطين، فعين الجهل"^(٨).

(١) حصل هنا في الأصل التحريف في الآية، وجاء في الأصل "فإن اختلفتم في شيء فردوه إلى الله وإلى الرسول".

(٢) سورة النساء الآية: ٥٩.

(٣) هو أبو عبد الله بن مجاهد البصري، سبقت ترجمته ص: ١٧٩.

(٤) قال الأهوازي: "ومنهم أبو عبد الله بن مجاهد أقام بالبصرة إلى أن مات" ثم ذكر كلاما طويلا فيه. انظر: كشف الغطاء، ورقة: ٢/١١.

(٥) قال الخطيب: "أبو عبد الله الطائي المتكلم صاحب أبي الحسن الأشعري وهو من أهل البصرة سكن بغداد..." تاريخ بغداد: ٣٤٣/١.

(٦) لم أقف على أي نص لشيخ الإسلام الأنصاري في كتابه "ذم الكلام" أنه تكلم في ابن مجاهد، ولعله ذكره في كتاب آخر له، ولم أقف عليه. والله أعلم.

(٧) القوم: بالضم الثوم، والحنطة، والخبز، وسائر الحبوب التي تنجز، وباطنه: فامي، مغير عن قومي، القاموس المحيط: ص ١٤٧٩.

(٨) انظر: التبيين: ٣٩٨-٣٩٩.

قال: "وقوله إن أبا الحسن^(١) الطبري لم يظهر بالكلام قط. قول جاهل بالرجال قليل الاحتراز فيما يحكيه بالتحفظ فيه، فإنه مبرز في علم الكلام"^(٢).
فوالله! لما نسبته هو إليه أحسن له وأفضل ممّا نسبته إليه ابن عساكر من علم الكلام^(٣).

قال: "وقوله: لم يظهر بالكلام، لفظ مختل المعنى والنظام، فلو قال لم يُظهر الكلام، أو لم يتظاهر بالكلام، ولكنه غير بصير في قوله بوجه النظام"^(٤).
فأين أنتم يا أرباب العقول فوائله! لكلام الأهوازي أفصح وأبلغ من كلامه لو استحيى لكف عن ذلك، ولكن صدق القائل: لا يزال الرجل مستورا حتى يصنّف.
قال: "وأما قوله: لم تكن للأشعري منزلة في العلم والقرآن والفقه والحديث، فكذب معاد قد كثر تكراره وترداده من هذا الجاهل الخبيث، أما [علم]^(٥) القرآن فقد صنّف فيه التفسير^(٦) الذي لا يختلف في جلالته قدره".
وفعله في التفسير وغيره، من أظلم الظلمات حين أتى بالتأويل في جميع آيات الصفات^(٧).

(١) هو أبو الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري، سبقت ترجمته ص: ١٨١.

(٢) انظر: التبيين: ٣٩٩.

(٣) قال الأهوازي: "وأما أبو الحسن الطبري فإنه لم يظهر بالكلام قط. ولزم حلقة أبي علي المروزي بالبصرة، ولم يفارقها إلى أن مات، وقد شاهده أنا بالبصرة" كشف الغطاء، ورقة ١١/٢-١٢/١.

(٤) في التبيين "الانتظام".

(٥) سقط "علم" من الأصل، والذي أثبت من التبيين.

(٦) وهو في الرد على المعتزلة.

(٧) لا أستطيع أن أقطع بأن أبا الحسن أول آيات الصفات في كتابه التفسير، وقد ذكر أبو الحسن في مقدمة كتابه "التفسير" كلاما جيدا يدل على إثباته للصفات الخبرية، ونقلت طرفا منه ص: ٣٠٧، وانظر التبيين: ١٣٧-١٣٩.

قال: "وأما العلم بالأصول^(١) فكان فيه بإجماع العلماء أرواح عصره"^(٢).

وكذب في ذلك إنما كان عالما في الكلام، لا في الأصول.

قال: "وأما الفقه / فقد كان يذهب فيه مذهب الشافعي، أو مذهب مالك^(٣)

وأهل المدينة".

على الشك، فإنه لا يعرف له مذهب، بل كان معتزليا طول عمره، فلما ادّعى التوبة في آخر عمره كان كل من جالسه يقول: إنه على مذهبه كما صح ذلك عنه، ولا يعرف له في باب منه كلام بالكلية^(٤)، ولكن الهوى أعمى ابن عساكر.

قال: وأما علم الحديث فقد سمع منه قدر ما تدعو الحاجة إليه وحصل منه ما

يقع^(٥) الاعتماد في الاستدلال عليه".

قلت: فمن أين له الحديث؟ وهو طول عمره على مذهب الاعتزال، وما تاب إلا في آخر عمره، وليس هو وقت طلب الحديث، وأي حديث في كتب الإسلام من

والأولى للمؤلف رحمه الله لو نقل لنا المواضع التي تأول فيها أبو الحسن الصفات في كتابه التفسير حتى ننظر في ذلك.

وقد قل شيخ الإسلام: "والأشعري وأئمة أصحابه كأبي الحسن الطبري، وأبي عبد الله بن مجاهد الباهلي، والقاضي أبي بكر، متفقون على إثبات الصفات الخيرية التي ذكرت في القرآن كالأستواء، والوجه، واليد، وإبطال تأويلها، ليس له في ذلك قولان أصلا، ولم يذكر أحد عن الأشعري في ذلك قولين أصلا، بل جميع من يحكي المقالات من أتباعه وغيرهم يذكر أن ذلك قوله، ولكن لأنواعه في ذلك قولان" درء التعارض: ١٧/٢.

(١) جاء في الأصل "علم التفسير" وهو خطأ، والذي أثبت من التبيين

(٢) التبيين: ٤٠٠.

(٣) في الأصل "أو أهل المدينة" والذي أثبت من التبيين.

(٤) انظر التعليق ص: ١٢٥-١٢٦

(٥) في التبيين "يسح"

روايته. هذا شيء لا يوجد^(١)، وذكر ابن عساكر له من أهل الحديث زور وافتراء واتباع للهوى، وذلك يوجب جرحه وعدم قبوله.

قال: "وإنما لم ينتشر عنه الحديث بالرواية لأنه كان قد قصر همته على الدراية وصرفها إلى ما تقوى به الأصول، فلهذا عز إلى حديثه الوصول"^(٢).

يا ليت شعري أيّ أصول تتقوى بغير أحاديث النبي ﷺ؟ وأي علم يتقدم عليها؟ هذا عين الخطأ من قدّم الكلام على السنة، وربّما يكون في هذا الكلام كفر، والعياذ بالله، وأي أصل أقوى من الكتاب والسنة؟

فإن الأصول عند العلماء الكتاب والسنة، وما استند إليهما من الإجماع والقياس^(٣).

(١) انظر: التعليق ص: ١٤٤-١٤٥.

(٢) التبيين: ٤٠٠.

(٣) قلت: ومراد ابن عساكر هنا والله أعلم أن أبا الحسن الأشعري كان لا يهتم كثيرا برواية الأحاديث بالأسانيد، وإنما كان يوجه اهتمامه في ناحية الدراية حيث إنه يقوم بشرح الأحاديث التي تتعلق بأصول الاعتقاد، واستدل بها على إفحام الخصوم من المعتزلة وغيرهم من أهل البدع. وليس مراد ابن عساكر أن الأشعري يقدم أصول الكلام على نصوص الكتاب والسنة، ويتضح صحة هذا الكلام لمن درس منهج الأشعري خاصة في كتبه التي ألفها بعد رجوعه إلى مذهب السلف وقد درس الشيخ أبو زهرة منهج الأشعري وحدده في النقاط التالية:

١) أنه يرى الأخذ بكل ما جاء به الكتاب والسنة في مسائل الاعتقاد، ويحتج بكل وسائل الإقناع والإفحام في تأييد ذلك.

٢) أنه يرى الأخذ بظواهر النصوص في الصفات الخيرية، فهو يعتقد أن لله وجهها لا كوجه العبيد، وأن لله يدا لا تشبه أيدي المخلوقات، وهكذا في بقية الصفات.

٣) أنه يرى الاحتجاج بأحاديث الآحاد في العقائد، وهي دليل لإثباتها، وقد أعلس اعتقاد أشياء ثبتت بأحاديث الآحاد.

٤) أنه في آرائه كان يجانب أهل الأهواء جميعا، ومنهم المعتزلة، ويحتج في الأيقع فيما وقع فيه كثير من المنحرفين.

انظر: ابن تيمية حياته وعصره آراؤه وفقهه: ص ١٨٩-١٩٠ بالتصرف.

قال ابن عساكر: "وأما قوله: إن أصحاب الكلام لا تجد لهم إلا في المصدر مع الفلاسفة والهندسة والمنطق والزندقة"^(١)، فمن جنس ما تقدم من الكذب واليهتان والتمويه".

وقد كذب ابن عساكر فيما كذبه / به وافترى وقال الهُجْر^(٢)، وهذا الكلام ليس هو من الأهواري، هذا كلام قد قاله جماعة من أئمة الإسلام المتقدمون، حكاه شيخ الإسلام الأنصاري^(٣) وغيره، وهو كلام يشهد له العقل والنقل.

كما درست أيضا الدكتور فؤاد حبيب محمود منهج الأشعري في مسائل الدين والاعتقاد من خلال كتبه "مقالات الإسلاميين" و"الإبانة" و"اللمع" و"رسالة إلى أهل الثغر" و"رسالة في الإيمان" ووصلت إلى النتائج التالية - وهي في حملتها هي الأصول التي كان عليها سلف هذه الأمة - وهي كما يلي:

(١) إعطاء الأولوية للنص المنزل قرآنا كان أم سنة.

(٢) تفسير القرآن بالقرآن

(٣) تفسير القرآن بالحديث.

(٤) الإجماع

(٥) أن القرآن على طاهره، وليس لنا أن نزيله عن ظاهره إلا بحجة، وإلا فهو على طاهره.

(٦) مراعاة أصول اللغة ومعاني الألفاظ طبقا لما ترد فيه من استعمالات، وذلك لأن الله إنما خاطب العرب بلغتها.

(٧) مراعاة ماسمبة النزول.

(٨) الخصوص والعموم. انظر: مقدمة كتاب "الإبانة" للدكتور فؤاد حبيب: ١١٠-١٣٣.

وهذه هي الأصول التي مشى عليها الإمام أبو الحسن الأشعري بعد رجوعه إلى مذهب السلف، ويظهر ذلك حليا في كتابه "الإبانة" و"رسالته إلى أهل الثغر".

ولا شك أن الناظر في هذه الأصول بعدل وإنصاف يجد أن صاحبه متبع للحق والهدى، وعلى هذه الأصول استقر أبو الحسن الأشعري في طوره الأخير. اللهم اهدنا الصراط المستقيم صراط الدين أعمت عليهم من النبیین والصدیقین والشهداء والصالحین وحسن أولئك رفيقا.

(١) انظر: كشف الغطاء ورقة: ١/١٣-٢.

(٢) الهُجْر: القبيح من الكلام، وقال هَجْرًا وَهَجْرًا وَهَجْرًا إِذَا فَتَحَ فَهُوَ مُصْدَرٌ وَإِذَا ضَمَّ فَهُوَ اسْمٌ، والهجْر أيضا الهذيان. لسان العرب: ٢٥٣/٥.

(٣) أنحرح الأنصاري عن إبراهيم الخواص أنه قال: "ما كانت زندقة ولا كفر ولا بدعة ولا جرأة في الدين إلا من قبل الكلام والجدال والمراء" ذم الكلام: ٢/٧ ورقة: ١/١٢٧، وفي "م" ص: ٢٧٧.

قال: كيف يكون [الأمر]^(١) كما قال، وهم الذين يردّون عليهم، ويحذّرون الناس من الميل إليهم، ويهتكون بالأدلة أستاذهم، ويظهرون ما يكتُمون ويبدون [للخلق]^(٢) عوارهم^(٣).

وهذا ليس بممتنع لأن أهل البدع والأهواء بعضهم لبعض أعداء، وقد قال عليه السلام: "إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر"^(٤).

قال: "وقوله: [ومع]^(٥) من يقول بالكفر والإلحاد"^(٦)، فقول منه ظاهر الفساد، كيف يكونون معهم، وهم الذين يبينون كفرهم وبدعتهم"^(٧).

وهذا الكتاب^(٨) أعاده في كتابه أكثر من مائة مرة، وذلك من قلة المعرفة والركاكة في العبارة.

قال: "ولو كان الأهوازي متديّنا مسلما لم يكفر إماما مقدما".
وقد افتري في ذلك، أين الإمام؟ بل عليه أن يذكر ذلك ويفضحه، وذلك من تمام الدين.

ثم أخذ يسوق طرق الحديث: "إذا قال الرجل لأخيه ياكافر، فقد بء بها

(١) سقط قوله "الأمر" من الأصل، والذي أثبت من التبيين.

(٢) سقط قوله: "للخلق" في الأصل، والذي أثبت من التبيين.

(٣) التبيين: ٤٠١.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب المغازي مع الفتح، باب غزوة خيبر، حديث رقم: ٤٢٠٣، ٥٣٨/٧، ومسلم

في كتاب الإيمان مع شرح النووي: ١٢٢/٢، وأحمد في المستد: ٤٥/٥.

(٥) سقط قوله "مع" في الأصل، والذي أثبت من التبيين، والكشف.

(٦) كشف الغطاء ورقة: ٢/١٣.

(٧) في الأصل 'بدعتهم' والذي أثبت من التبيين.

(٨) هكذا في الأصل "وهذا الكتاب" ولعل الأولى "وهذا الكلام".

أحدهما" ^(١) ويطول في الأسانيد كما هو عادته، يقصد بذلك الإطالة والتحقيق.

وقوله عليه السلام: "لعن المؤمن كقتله" ^(٢).

وهذا عين الجهل منه، فإنه قال: المؤمن، لم يقل المبتدع ^(٣).

وقوله عليه السلام: "لا يرمى رجل رجلا بالفسوق، ولا يرميه بالكفر، إلا ارتدت عليه

إن لم يكن صاحبه كذلك" ^(٤).

وعند الأهوازي فيما ثبت عنده بنقل العدول أنه كذلك.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأدب مع الفتح ٥٣١/١٠، باب من أكفر أخاه بغير تأويل، حديث رقم: ٤٦١٠٣، ومسلم في كتاب الإيمان مع شرح النووي: ٤٩/٢، وأحمد في المسند: ١٨/٢، وابن عساكر في التبيين: ٤٠١-٤٠٢.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأدب حديث رقم: ٦١٠٥، مع الفتح: ٥٣١/١٠، وابن عساكر في التبيين: ٤٠٢.

(٣) انظر التعليق ص: ٣١٨-٣١٩.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الأدب مع الفتح، حديث رقم: ٦٠٤٥: ٤٧٩/١٠، وأحمد في المسند: ١٨١/٥.

قال الحافظ ابن حجر في شرح هذا الحديث: "وهذا يقتضي أن من قال لآخر أنت فاسق أو قال له أنت كافر، فإن كان ليس كما قال كان هو المستحق للوصف المذكور، وأنه إذا كان كما قال لم يرجع عليه شيء لكونه صدق فيما قال. ولكن لا يلزم من كونه لا يصير لذلك فاسقا ولا كافرا أن لا يكون أثما في صورة قوله له: أنت فاسق، بل في هذه الصورة تفصيل، إن قصد نصيحته أو نصح غيره ببيان حاله حاز، وإن قصد تعبيره وشهرته بذلك ومحض أذاه لم يجز، لأنه مأمور بالستر عليه وتعليمه وعظته بالحسن" الفتح: ٤٨٠/١٠-٤٨١.

قلت: لكن من كان على بدعة ثم تاب منها ورجع إلى الحق لا يجوز التعرض للوقائع المنقصة له الصادرة منه قبل توبته. قال السخاوي: "وكذا يتجنب التعرض للوقائع المنقصة الصادرة في شذوئية من صيره الله تعالى بعد ذلك مقتدى به، ... والاعتبار بحاله الآن، وما أحسن قول سعيد بن المسيب: إنه ليس من شريف ولا عالم ولا ذي فضل يعني من غير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، إلا وفيه عيب، ولكن من الناس من لا ينبغي أن تذكر عيوبه، فمن كان فضله أكثر من نقصه، وهب نقصه لفضله". الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ: ١١٨-١١٩.

ثم ذكر الحديث: "إن مما أخاف عليكم بعدي رجل قرأ كتاب الله..."^(١).

وحديث: "من شهد على مسلم بشهادة ليس لها / بأهل، فليتبوأ مقعده من النار"^(٢).
وهو أحق بأن يذكر ذلك فيه من الأهوازي، حيث شهد عليه بالجهل والضلال
والخبث في غير موضع، وشهد له بالعلم في موضع آخر.
وقول الرجل لابن عمر: "إن قوما يشهدون علينا بالكفر والشرك، قال: قل لا إله
إلا الله"^(٣).

(١) أخرجه ابن عساكر بسنده عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ: "إن مما أخاف عليكم بعدي
رجل قرأ كتاب الله عز وجل حتى إذا رؤيت عليه بهجته وكان رداً للإسلام، اغتره ذلك إلى ما شاء الله،
فانسلخ منه، وخرج على جاره بالسيف وشهد عليه بالشرك، قلنا يا رسول الله من أولى بها المرمى أو
الرامي، قال: بل الرامي". التبيين: ٤٠٣، ورجال هذا الإسناد ثقات إلا المصلي بن مهران وهو مستور.
انظر: لسان الميزان ١٩٨/٣، وهذا الحديث ذكره أيضاً الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٨٧/١-١٨٨، وقال:
رواه البزار وإسناده حسن.

(٢) أخرجه أحمد في المسند: ٥٠٩/٢، وابن عساكر في التبيين: ٤٠٤.
قلت: في هذا الإسناد رجل مجهول، قال خدش بن عياش: "كنا جلوساً في حلقة بالكوفة، فإذا رجل
يحدث قال: كنا جلوساً مع أبي هريرة فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول... فذكر الحديث. انظر المسند: ٥٠٩/٢
وخدش بن عياش ذكره ابن حبان في الثقات: ٢٧٦/٦، لكن ابن حجر قال في التقریب: ٢٢٢/١، لين
الحديث.

(٣) أخرجه ابن عساكر في التبيين: ٤٠٥ بسنده عن سوار بن شيب الأعرجي قال: "كنت قاعداً عند ابن عمر
فجاء رجل فقال: يا ابن عمر إن أقواماً يشهدون علينا بالكفر والشرك، فقال: ويلسك، أفلا قلت لا إله إلا
الله، قال: فقال أهل البيت لا إله إلا الله حتى ارتج البيت".
قلت: رجال هذا الإسناد رجال الصحيح، فأحمد بن حنبل المقرئ، وعكرمة بن عمار، أخرجه لهما مسلم
في صحيحه إلا سوار بن شيب ذكره الحارثي في التاريخ الكبير: ١٦٧/٢، وابن حبان في الثقات:
٣٣٧/٤.

ولهذا الأثر طريق آخر أخرجه ابن عساكر في التبيين: ٤٠٤، عن نافع: "أن رجلاً قال لابن عمر: إن لي
جاراً يشهد عليّ بالشرك، فقال: قل لا إله إلا الله" وفي سنده منصور بن دينار السهمي ضعفه النسائي
وغيره، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو زرعة: صالح. وقال أبو حاتم: ليس به بأس، وقال العجلي: لا
أس به. انظر: لسان الميزان: ٩٥/٦.

وقال في آخر الأحاديث: "فهذه الأخبار تمنع من تكفير المسلمين، فمن أقدم على التكفير فقد عصى سيد المرسلين" قال: "وإنما اقتدى الأهوازي في تكفيره إياه بقول من كفره من القائلين بمذهب أهل الاعتزال"^(١).

ثم ذكر رسالة^(٢) من بعض المغاربة إلى آخر في الرد عليه في وقوعه في ابن كلاب، والأشعري، ويمدحهما وينفي عنهما الكفر، ثم أخذ يقوي القول بأن اللفظ بالقرآن مخلوق^(٣).

(١) انظر: التبيين: ٤٠٥.

(٢) هذه الرسالة لابن أبي زيد القيرواني الفقيه المالكي، أرسلها إلى علي بن أحمد بن إسماعيل البغدادي المعتزلي. انظر: التبيين: ٤٠٥-٤٠٨.

(٣) اختلف العلماء في مسألة اللفظ بالقرآن مخلوق أو غير مخلوق؟.

ذهب بعض العلماء إلى أنه مخلوق، وقد نسب هذا القول إلى غير واحد من المعروفين بالسنة والحديث، كالحسين الكرابيسي، ونعيم بن حماد، والحاتر المحاسبي، وابخاري، وأبي نعيم الأصبهاني، وغيرهم وذهب طائفة من العلماء إلى أنه غير مخلوق، ونسب هذا القول إلى محمد بن يحيى الذهلي، وأبي حاتم الرازي، وأبي زرعة، وأبي عبد الله بن مده، وأبي نصر السجزي، وأبي إسماعيل الأصبهاني، وغيرهم. انظر: مجموع الفتاوى: ٢٠٦/١٢-٢٠٩.

قال شيخ الإسلام: "ويقولون: إن هذا قول أحمد... وليس الأمر كما قاله هؤلاء". مجموع الفتاوى: ٢٠٨/١٢.

وقال: "وكان أحمد وغيره من السلف يتكرومون على من يقول: لفظي بالقرآن مخلوق أو غير مخلوق، يقولون من قال هو مخلوق فهو جهلي، ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع" مجموع الفتاوى: ٥٦٧/١٢. قلت: لقد كان الإمام أحمد رحمه الله لا يرى الخوض في هذا البحث، وذلك لأن كل من أطلق الخلقية وعدمها على اللفظ موهم، ثم إنه لم يرد في ذلك كتاب ولا سنة، ولا شك أن الكف عن هذا أولى، مع إيماننا بأن القرآن كلام الله مُنزل غير مخلوق.

وقد فصل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله القول بالصواب في المسألة، حيث قال: "فإن اللفظ يراد به مصدر لفظ يلفظ لفظاً، ويراد باللفظ الملفوظ به وهو نفس الحروف المنظومة، وأما أصوات العباد، ومداد المصاحف، فلم يتوقف أحد من السلف في أن ذلك مخلوق، وقد نص أحمد وغيره على أن صوت القارئ صوت العبد، وكذلك غير أحمد من الأئمة... فالإنسان وجميع صفاته مخلوق، حركاته وأفعاله وأصواته مخلوقة، وجميع صفاته مخلوقة، فمن قال عن شيء من صفات العبد أنها غير مخلوقة أو قديمة فهو مخطئ ضال، ومن قال عن شيء من كلام الله أو صفاته أنه مخلوق فهو مخطئ ضال.

ثم ذكر بسنده نص أحمد في رواية فوران^(١). ثم ذكر أنه لا يجوز أن يكفر أو يبدع أحد إلا بأمر لاشك فيه. ثم رمى صاحب الكلام في الأشعري، وابن كلاب، وهو المعروف بالأصم^(٢) بالاعتزال، وما ندري هل هو محق أو لا؟

قال: "وأما قول الأهوازي لم يزل قول الأشعري مهجورا^(٣). فقد جاء في قوله ظلما وزورا، كيف يكون مهجورا وأكثر العلماء في جميع الأقطار عليه، وأئمة الأمصار في سائر الأعصار يدعون إليه، ومتحلوه هم الذين عليهم مدار الأحكام، وإليهم يرجع في معرفة الحلال والحرام"^(٤).

وقد كذب في ذلك وافترى، فإن شيخ الإسلام الأنصاري حكى في كتابه أنهم في زمنه كان الواحد / والإثنان إذا أراد أن يتكلمابه اختفيا وتسارراه مساررة.

١٢٥/

ثم ذكر مؤانسة القاضي أبي بكر للحنابلة.
قلت: ولكنه كان لا يتظاهر بشيء من ذلك المذهب عندهم، فلهذا كانوا يؤانسونه^(٥).

وأما أصوات العباد بالقرآن والمداد الذي في المصحف، فلم يكن أحد من السلف يتوقف في ذلك، بل كلهم متفقون أن أصوات العباد مخلوقة، والمداد كله مخلوق، وكلام الله الذي يكتب بالمداد غير مخلوق.
مجموع الفتاوى: ٥٦٨/١٢، والقرآن حيث تصرف فهو كلام الله غير مخلوق.

(١) هو أبو محمد فوران صاحب الإمام أحمد. انظر: التبيين: ٤٠٧.

(٢) جاء في التبيين أنه علي بن أحمد بن إسماعيل البغدادي المعتزلي. انظر: ص ٤٠٥.

(٣) كشف الغطاء ورقة: ٢/١٣.

(٤) التبيين: ٤١٠.

(٥) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في ابن الباقلائي: "لم يكن في المنتسبين إلى ابن كلاب، والأشعري، أحل منه ولا أحسن كتباً وتصنيفاً، ... وكان منتسباً إلى الإمام أحمد وأهل السنة وأهل الحديث والسلف، ... وكان بينه وبين أبي الحسن التيمي وأهل بيته وغيرهم من التميميين من الموالاة والمصافاة ما هو معروف، ... ولهذا غلب على التميميين موافقته في أصوله". درء التعارض: ١٠٠/٢.

قال: وأما قوله: "إن الله لا يخلو كل قطر ممن يدحض قولهم ويبين فضيحتهم ويدفع كلمتهم"^(١).

وقد صدق في ذلك.

قال: "فلو عكس ما قاله في ذلك لصدق".

لأنه أتى بغرضه وهواه.

قال: "وإن كان كل عصر لا يخلو من قائل بغير علم ومتكلم بغير إصابة ولا فهم مشتمل على أنواع من المعاييب مقتد بفعله في تصنيف المثالب، غير أنه لا يضربها يتقول من البهتان إلا في خاصة نفسه، ولا يغر إلا أغمارا إذا اعتبرتهم وجدتهم من جنسه"^(٢).

هذا عين الافتراء، ولكن لم يزل في كل عصر متعصب للبدع ناصر لها.

قال: "وأما قوله: ولم يزل الأشعري يسير في البلاد، ولا يقبل قوله، ولا يرتفع حاله، وهو مخمول غير مقبول في بلاد الإسلام، لا يرى في كنف المسلمين عزاء، ولا في العلماء إقبالا، حتى لحق ببلاد الأحساء بلد لا يدخله مؤمن ولا يقر فيه مسلم، وإنما يدخله الفسقة الفجار أولياء القرامطة"^(٤) الكفار^(٥).

(١) كشف الغطاء، ورقة: ٢/١٣.

(٢) التبيين: ٤١١.

(٣) وهذا الكلام إنما يصبغ في عهد الأهوازي، وأما الآن فقد انتشر العلم والعلماء وتغيرت الأحوال. والله العبد.

(٤) القرامطة: هم من الباطنية يتسبون إلى رجل يقال له حمدان قرمط، وهو رجل من أهل الكوفة، وكان في بداية حياته مائلا إلى الزهد والديانة ويتظاهر بذلك، حتى صادفه أحد دعاة الباطنية ويدعى حسين الأهوازي، فافتنع بمذهبه حتى صار فيما بعد ركنا من أركان الباطنية، وصار له أتباع وفرقة تنسب إليه تسمى القرامطة، وكان لهم في تاريخ الأمة الإسلامية حوادث هائلة وأخبار بتشكيلهم بالمسلمين مؤسفة. انظر عنهم وعن آرائهم في المقالات الإسلامية: ١/١٠٠-١٠١، والفرق بين الفرق: ص: ٢٨١ وما بعدها، والملل والنحل: ٢٠١/١-٢٠٧، وانظر أيضا بيان مذهب الباطنية وطلانه لمحمد بن الحسن الديلمي، وفرق معاصرة للدكتور غالب بن علي العواحي: ٢٧١/١-٣٢٠.

(٥) انظر كشف الغطاء ورقة: ٢/١٣-١/١٤.

فمن الأقاويل المختلفة والأكاذيب الكبار التي لا يتجاسر على حكاية مثلها غير
الأوقاح الأغمار، ما علمت أنه^(١) دخل غير البصرة وبغداد، فمن وصفه بالتطواف
والسير^(٢) غير هذا الجاهل^(٣).

ثم أخذ يعيب عليه في ذلك في سجعه، وأنه سجع غثيث^(٤).

وهذا هو الافتراء، فياسبحان الله! يرى / القذاة في عين أحيه ويعمي عن الجذع
في عينه، والجمل لا ينظر إلى رقبته.

هلا نظر إلى كتابه من أوله إلى آخره كيف بناه على هذا السجع الغثيث
المُسْتَسْمَج^(٥) الركيك، ولواستحيى ما أتى به.

ثم كنتم الحكاية الأخرى التي ذكرها الأهوازي في آخر كتابه، ولكنه عرض بها.
ثم ذكر أن قبره ببغداد فالله أعلم بصحة ذلك^(٦).

(١) في التبيين: "ما علمت أبا الحسن دخل من البلاد غير البصرة وبغداد".

(٢) في التبيين: "والسير في الأفاق".

(٣) انظر: التبيين: ٤١١.

(٤) الغث: الردئ من كل شيء، وكلام غث: لا طلاوة عليه، وأغث فلان في حديثه، إذا جاء بكلام غث
لامعنى له. لسان العرب: ١٧١/٢.

(٥) سُمِح الشيء بالضم قبح، يسمح سماحة إذا لم يكن فيه ملاحاة، وقد سَمَحَه تسميحا إذا جعله سمحا،
واستسمحه: عده سمحا، لسان العرب: ٣٠٠/٢.

(٦) قد ذكر المؤرخون أن أبا الحسن مات ببغداد وبه قبر. قال الخطيب البغدادي: "وذكر لي أبو القاسم
عبدالواحد بن علي الأسدي أن الأشعري مات ببغداد... ودفن في مشرعة الروايا في تربة إلى جانبها مسجد
وبالقرب منها حمام وهي عن يسار المار من السوق إلى دجلة". تاريخ بغداد: ٣٤٧/١١.

وقال السمعاني: "وهو بصري سكن بغداد إلى أن توفي بها... ودفن في مشرعة الروايا" الأنساب:
١٦٦/١-١٦٧، وانظر أيضا اللباب: ٦٥/١، ووفيات الأعيان: ٢٨٤/٣، والسير: ٨٦/١٥، وغير ذلك من
مصادر التراجم.

ثم ذكر أن بعض جهال الحنابلة ولع بقبره ضاررا، وخرب^(١) ما بني على تربته مرارا^(٢) وما قصر^(٣).

قال: "وماضره ذلك ولا نقص من قدره كماله يضر عثمان رضي الله عنه من بعض الروافض المخزيين تحريق قبره".

ثم ذكر أن بعض الحنابلة خرى على قبره وأنه أصابته علة ومات منها^(٤). فإلله أعلم بصحة ذلك.

ثم رد قول الأهوازي بذلك كله من أنه مات بالأحساء ونسبه إلى الكذب في ذلك وأنه انكشف ستره بذلك^(٥).

ولا ذم على الأهوازي في ذلك، لأنه نقله نقلا لم يذكره عن نفسه.

ثم أخذ يريد يقيم للأهوازي ذنوبا فذكر تقبيشا^(٦) بسند مكذوب مفتري لا يقول عاقل مثله فيه، سمعت فلان السلمي وكان ثقة وفوق الثقة يحكي عن ثقة لم يسمه لي

(١) وقد أصابوا في فعلهم ذلك، كيف لا وقد نهى النبي ﷺ عن البناء على القبر، وقد أخرج مسلم في صحيحه عن أبي الهياج الأسدي قال: قال لي علي بن أبي طالب: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ أن لاتدع تمثالا إلا طمسته ولا قبراً مشرفاً إلا سويته". صحيح مسلم مع شرح النووي: ٣٦/٧. وعن جابر بن عبد الله قال: "نهى رسول الله ﷺ أن يُحصَّص القبر، وأن يقعد عليه، وأن يبنى عليه". أخرجه مسلم في صحيحه مع شرح النووي: ٣٧/٧. قال الإمام النووي: "قال الشافعي في الأم: ورأيت الأئمة بمكة يأمرؤن بهدم ما يبنى، ويؤيدون الهدم قوله: 'ولا قبراً مشرفاً إلا سويته'. شرح صحيح مسلم: ٣٦/٧ ٣٧.

(٢) انظر: التبيين: ٤١٣.

(٣) لم أجد هذه الجملة 'وماقصر' في التبيين.

(٤) انظر: التبيين: ٤١٣.

(٥) انظر: التبيين: ٤١٣-٤١٤.

(٦) هكذا في الأصل "تقبيشا": ولعل الصحيح "تقميشا".

أو سماه ونسيت اسمه أن فلانا حكى عن المطرّز ولم يسمعه منه لصغر سنه^(٢).

انظر هذا السند المكذوب الذي لا يحل قول الصدق به، فكيف الكذب أنه دخل الحمام فوجد الأهوازي مع غلام أسود، ثم أخذ يشنّع عليه بذلك.

ثم أخذ يذكر بسنده الحديث المشهور: "يامعشر من آمن بلسانه / ولم يدخل الإيمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته، ومن تتبع [الله]^(٣) عورته يفضحه في بيته"^(٤).

فهلا اتعظ بذلك!

ثم أخذ يذكر أنه لا يستبعد كذبه، فإنه كان يكذب في الروايات، ثم أخذ يذكر حكايات ويرمى فيها الأهوازي بالكذب تعصبا وهوى. ولو وافق غرضه ومال معه ما رماه بذلك، وهذا عين الافتراء ولا يحل له ذلك، وبعض ما ذكره عن الخطيب وغيره من أتباع الأشعري، وكلهم لا يقبل قولهم فيه فإنه عدو لهم، فلا يقبل قولهم فيه^(٥).

(١) في الأصل "فلان" وما أثبتته هو الصواب.

(٢) جاء في التبيين هكذا "سمعت الشيخ الفقيه أبا الحسن علي بن المسلم السلمي رحمه الله، وكان ثقة وفوق الثقة يحكي عن ثقة لم يسمه لي أو سمّاه فنسيت اسمه أن أبا عبد الله محمد بن علي بن محمد بن صالح السلمي المقرئ المعروف بالمطرز النحوي وقد أدرك الفقيه أبو الحسن أبا عبد الله المطرّز ولكن لم يسمع منه لصغر سبه في زمنه..." ثم ذكر كلامه، ثم قال: 'على ضدهما حكى هو عن المحرسي في حق الأشعري'.

قلت: أعتقد أن هذه الحكاية من تشيع من روى عنه أبو الحسن علي بن المسلم السلمي على الأهوازي، فلا ندري من ذاك الرجل حتى نصدق خبره. والله أعلم بحقيقة الأمر.

(٣) سقط لفظ الجلالة "الله" من الأصل، والذي أثبت من التبيين.

(٤) أخرجه أحمد في المسند: ٤/٤٢١، وأبو داود في كتاب الأدب: ٤/٢٧٠، وابن عساكر في التبيين: ٤١٥، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ٨/٩٣، وقال: رواه أبو يعلى ورجاله ثقات.

(٥) نعم لا نقبل قول الخطيب وابن عساكر في الأهوازي إذا ذكرنا الجرح من عندهما بدون مستند ولا دليل ولا بيان للجرح، كما لا نقبل قول الأهوازي في أبي الحسن الأشعري لتبيين عداوته له، إلا أن الفرق بين الخطيب وابن عساكر، وبين الأهوازي أن الخطيب وابن عساكر ثقتان حافظان ولم يتهما بالكذب، والأهوازي ضعيف ومنهم.

ثم إنه ليس كل من روى عنهم ابن عساكر في جرح الأهوازي من الأشاعرة، وكان أكثر ما رواه ابن عساكر في جرح الأهوازي عن أبي الحسن بن قبيس، وكان شديد التمسك بالسنة ومحبا لأصحاب الحديث. انظر: السير: ٢٠/١٨٠-١٩٠، وانظر روايات ابن عساكر في التبيين: ٤١٥-٤١٦.

ومن هنا ظهر لي أن ابن عساكر كذاب لأجل أغراضه وهواه، وما كنت أحسبه كذاباً، حتى رأيت ما فعل هنا^(١).

وأما الخطيب البغدادي، فقد ذكر جماعة من أعيان العلماء كابن الجوزي وغيره عنه الكذب والافتراء لأجل أغراضه، فإننا لله وإنا إليه راجعون!^(٢).

وقد حرّرت هذا الأمر فرأيت هذا ابن عساكر والخطيب البغدادي كل من لم يكن موافقاً لأغراضهما وهواهما يرميانه بأنه كذاب ويقعان فيه بالغمز واللمز، وهذا عين البهتان والافتراء، فإن الخطيب البغدادي قد جرّح جماعة من أعيان أصحابنا وغمزهم بمجرد الافتراء، وقد ردّ ذلك ابن الجوزي كله في / كتابه "السهم المصيب في تعصب الخطيب"^(٣).

وكذلك تعاون هو وابن عساكر على هذا الرجل الصالح الخبير العالم حين أظهر فضائح الأشعري ورمياه بالكذب وغيره.

وقد أنصف الذهبي حين قال في موضع من كلامه: "وقد تكلم فيه جماعة منهم ورموه بالكذب لكونه تعصب على الأشعري وتكلم فيه"^(٤).

(١) قلت ليس من الإنصاف أن نكذب ابن عساكر بعدما اتفق المؤرخون وأهل الجرح والتعديل على توثيقه، فإن ابن عساكر ثقة مأمون حافظ من حفاظ الدنيا، من لم يصدقني فليرجع إلى ترجمته. انظر على سبيل المثال: السير: ٥٥٤/٢٠، وتذكرة الحفاظ: ١٣٢٨/٤-١٣٣٤.

(٢) قلت: والذي رأيت في المنتظم لابن الجوزي أنه نسب الخطيب إلى أنه يتعصب على أئمتنا الحنابلة رحمهم الله، ولم ينسبه إلى الكذب، فالخطيب البغدادي هو كما قال عنه الثاني: كان ثقة حافظاً متقناً متحريراً مصنفًا. السير: ٢٨٧/١٨، وانظر عن الخطيب السير: ٢٧٠/١٨-٢٩٦، وتذكرة الحفاظ: ١١٢٥/٣-١١٤٦، وانظر أيضاً التعليق: ص ١٩٠-١٩١.

(٣) انظر: ص ١٩٠، من هذا الكتاب، وقد سبق أن ذكر المؤلف هذا الكلام هناك مع التعليق عليه.

(٤) سوف أنقل هنا أقوال الذهبي في أبي علي الأهوازي على حسب الترتيب الزمني حتى نرى موقف الذهبي فيه.

قال في كتابه معرفة القراء الكبار الذي ألفه بعد تاريخ الإسلام: "وله مصنف في الصفات، أوود فيها أحاديث موضوعة، فتكلم فيه الأشعريون، ولأنه كان ينال من أبي الحسن ويذمه": ٤٠٤/١.

وهذه العادة مشهورة عنهما في ذلك، فلا يقبل جرحهما عند من له خبرة ومعرفة، فجرح الخطيب البغدادي، وهذا ابن عساكر غير مقبول، فإن الخطيب البغدادي قد جرح الأئمة وتكلم فيهم، فإن له في الإمام أبي حنيفة الجرح البالغ ووضع فيه العُجْر والبُجْر^(١).

وكذلك تكلم في الإمام أحمد^(٢) وغيرهما من الأئمة، فلا جزاهما الله خيرا على كذبهما وافترائهما لأغراضهما وتعصبهما.

وقال في ميزان الاعتدال: "قرأ على جماعة لا يعرفون إلا من جهته وروى الكثير، وصف كتابا في الصفات لو لم يجمعه لكان خيرا له، فإنه أتى فيه بموضوعات وفضائح، وكان يحط على الأشعري، وجمع تأليفاً في ثبه".

وقال: "ولو حابيت أحدا لحابيت أبا علي لمكان علو روايتي في القراءات عنه" ٥١٢/١، ٥١٣.

يقال: حابى الرجل حياء: نصره واحتصه ومال إليه. لسان العرب: ١٤/١٦٣.

وقال في السير: "كان رأسا في القراءات معمرا بعيد الصيت، صاحب حديث ورحلة وإكثار، وليس بالمتقن له ولا الموجود، بل هو حاطب ليل، ومع إمامته في القراءات فقد تكلم فيه وفي دعاويه تلك الأسانيد العالية".

وقال: "وألف كتابا طويلا في الصفات فيه كذب، ومما فيه حديث عرق الخيل، وتلك الفضائح، فسبه علماء الكلام وغيرهم. وكان ينال من ابن أبي بشر وعلق في ثبه، والله يغفر لهما" ١٨/١٣، ١٥.

وقال أيضا: "وقد ألف الأهوازي جزءا في مثالب ابن أبي بشر، فيه أكاذيب" السير: ٨٩/١٥.

وقد سبق أن ذكرت حال أبي علي الأهوازي فيما سبق، وأشارت إلى ضعفه. انظر ص: ١-٢، ٣٠٦-٣٠٧.

(١) قلت: وقد سبق الخطيب البغدادي عدة من الأئمة الكبار في نقد الإمام أبي حنيفة رحمه الله وجرحه، وليس من الإنصاف أن نجعل الخطيب هدفا بعينه وتتغافل عن غيره. انظر تعليقي ص: ١٩٠-١٩١.

(٢) أما في تاريخ بغداد فقد تبعت ترجمة الخطيب لإمامنا وقدوتنا الإمام أحمد رحمه الله ورصي عنه، فلم أجد حرفا واحدا أن الخطيب تكلم في الإمام أحمد بما لا ينبغي، بل كان الخطيب في غاية الإحلال والتعظيم لإمامنا، قال في أول ترجمته: "أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، أبو عبد الله إمام المحدثين، الناصر للدين، والمناضل عن السنة، والصابر في المحنة".

ثم ساق الروايات في تعظيمه ومدحه والثناء عليه، كما ساق عدة الروايات في وصفه بالفقه وبيان مكانته ومترلته رحمه الله في ذلك. انظر: تاريخ بغداد: ٤/٤١٩.

ثم بحثم الخطيب ترجمة هذا الإمام العظيم بوصف جنازته، ثم ذكر في آخر ترجمة هذا الإمام الجليل أنه قد أفرد جزءا في ذكر مناقب هذا الإمام، فرحم الله الخطيب البغدادي ورحم جميع علماء المسلمين.

قال ابن عساكر: "فأما ما ارتكبه الأهوازي في خلال ما أورده من الإزراء عليه (يعني الأشعري) والطعن من أنواع الدعاء عليه والسب القبيح له، واللعن والرغبة إلى الله في إدخاله النار، والابتهاال إليه أن يحمله الآتام والأوزار^(١) فمما لا أقبله عليه بمثل صنيعه، بل أكيل مكافأته إلى الله عز وجل"^(٢).

أما هنا فقد أنصف، ولكنه قبل افترى.

ثم أخذ يذكر ما ورد في ذم اللعانيين، فذكر حديث أبي الدرداء: "إن العبد إذا لعن

شيئا صعدت اللعنة إلى السماء..."^(٣) / وحديث أبي الدرداء: "لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة"^(٤)، وحديث ابن عمر: "لا يكون المؤمن لعانا"^(٥).

(١) انظر: كشف الغطاء ورقة: ١/١٤.

(٢) التبيين: ٤١٦-٤١٧.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب في اللعن: ٢٧٧/٤، وابن عساكر في التبيين: ٤١٧، قال في عود المعبود: ٢٥٢/١٣: "والحديث سكت عنه المنذري".

قلت: في إسناده رباح بن الوليد، قال الحافظ في التقریب: ٢٤٣/١ صدوق، ونمران بن عتبة قال عنه الحافظ في التقریب: ٣٠٧/٢، مقبول، وبقية رجاله كلهم ثقات، وتما الحديث: "إن العبد إذا لعن شيئا صعدت اللعنة إلى السماء فتعلق أبواب السماء دونها، ثم تهبط إلى الأرض فتعلق أبوابها دونها، ثم تأخذ يميناً وشمالاً، فإذا لم تجد مساعاً رجعت إلى الذي لعن، فإن كان لذلك أهلاً، وإلا رجعت إلى قائليها". والحديث حسنه الألباني. انظر: صحيح الجامع: رقم الحديث: ١٦٧٢، ٣٤٣/١.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب مع شرح النووي: ١٤٩/١٦، والحاكم في المستدرک: ٤٨/١، وابن عساكر في التبيين: ٤١٨.

(٥) أخرجه الترمذي في كتاب البر والصلة ٣٢٥-٣٢٦، رقم الحديث ٢٠١٩، وقال: وهذا حديث حسن غريب، والحاكم في المستدرک: ٤٧/١، وقال: هذا حديث أسنده جماعة من الأئمة عن كثير بن زيد، ثم أوقفه عنه حماد بن زيد وحده، فأما الشيخان وإنما لم يحرجا عن كثير بن زيد وهو شيخ من أهل المدينة... كنيته أبو محمد، لا أعرفه سرح في الرواية، وإنما تركاه لقلّة حديثه، والله أعلم، ولهذا الحديث شواهد بالفاظ مختلفة عن أبي هريرة، وأبي الدرداء، وسمرة بن جندب، يصح بمثلها الحديث على شرط الشيخين". وأخرجه ابن عساكر في التبيين: ٤١٨.

ثم ذكر حديث الفضيل بن غزوان^(١) أن رجلاً قال له: "إن فلانا يقع فيك، قال: لأغيظن من أمره، يغفر الله لي وله، قيل من أمره؟ قال: الشيطان^(٢)."

قال: "فأما ما في كلام الأهوازي من الدحج والركاكة والألفاظ التي لا تلتفظ بمثلها إلا الحاككة فكثير ظاهر لمن تأمله وتدبره، والخطأ فيه لا يخفى على من نظره، فالمستبع لذلك بالتبيين والكشف متكلف معني، وكيف يطالب الأهوازي بالإصابة في اللفظ وقد أخطأ المعني."

وقد افترى في ذلك، فإنه يدل بعض المواضع، وبعض المواضع لم يفهمها، وبعضها فهمها معكوساً، وأخذ يتكلم على الخطأ الذي فهمه، ولا عبرة بكلامه فيه، فإنه عدوه، والعدو لا يقبل قوله في عدوه.

ثم قال: "ولولا خشية أن يغتر مغتر بما حكاه، ويعتقد جاهل صدقه فيما رواه، لكان^(٣) الإعراض عن الرد على مثله أولى، والاشتغال بغير نقض كلامه أنفع في الآخرة والأولى."

ولو سكت كان أستر له.

ثم قال: "ولست أعجب منه فيما أتاه من الجهل لأنه اللائق به لسوء العقد وعدم الفضل، وإنما أعجب من ثيوس^(٤) سمعوه منه وحكوه، وجهال كتبوه عنه ورووه"^(٥).

(١) في الأصل "بزوان" وهو خطأ، والذي أثبت من التبيين ومصادر التراجم. وهو فضيل بن غزوان بن جرير، أبو محمد الضبي الكوفي، الإمام المحدث الفقيه، توفي سنة بضع وأربعين ومائة. ترجمته في الجرح والتعديل لأبي محمد بن أبي حاتم الرازي: ٧٤/٧، السير: ٢٠٣/٦، تهذيب التهذيب: ٢٩٧/٨-٢٩٨.

(٢) أخرجه ابن عساكر في التبيين: ٤١٩.

(٣) في الأصل "لكن" والذي أثبت من التبيين.

(٤) ثيوس جمع تيس وأصل معنى التيس: الذكر من المعر، وهذه الكلمة تقال عند إرادة إبطال الشيء وتكذيبه. انظر: لسان العرب: ٣٤، ٣٣/٦. ✽ في التبيين "سمعوا"

(٥) التبيين: ٤١٩.

بل هو أعجب من ذلك، حيث عمي قلبه، فإني رأيت / كتابه وقد سمعه جماعة من أعيان العلماء الكبار مثل القاضي أبي الحسين بن القراء^(١)، والإمام عبد القادر بن أبي الفهم الحراني^(٢)، والإمام أبي القاسم بن الشيخ مسمار^(٣)، وجمال الإسلام ابن منجى^(٤)، والشيخ فخر الدين بن تيمية^(٥)، وأبي عبد الله السروجي^(٦)، وجمال الدين السندنجي^(٧)، والإمام نصر الله بن عبد العزيز الحراني^(٨)، والحافظ أبي الطاهر السلفي^(٩)، والإمام أبي محمد مقاتل بن مطكود السوسي^(١٠)، وأبي القاسم بن مطكود^(١١)، وعيسى بن عبد الرحمن بن بركات الإحصاضي^(١٢)، وغيرهم من الأئمة. فكيف ساغ له أن يجعل هذه^(١٣) الأئمة ثؤسا وجهلة، لا بارك الله في كل مفتر.

(١) سبقت ترجمته ص: ٢٢٧-٢٢٨، وانظر رواياته بأسانيده إلى الأهوازي في كشف الغطاء: ورقة ١/٢، ١/٤، ٢/٦، ١/٧، ١/١٠، ١/١٦، ١/١٨.

(٢) سبقت ترجمته ص: ٢٤٢.

(٣) سبق ذكره ص: ٢٤٢. ولم أقف على مصادر ترجمته، وانظر رواياته في كشف الغطاء ورقة: ٢/٥، ٢/٨، ١/١١، ١/١٣.

(٤) لم أقف على ترجمته، وقد بحثت وتشتت ترجمة أبناء المنجى، ولم أحد فيهم من لقب بجمال الإسلام. والله أعلم.

(٥) سبقت ترجمته ص: ٢٤٠.

(٦) لم أقف على ترجمته.

(٧) في الأصل "البنديجي" والذي صححت من الأنساب واللباب، ولم أقف على ترجمته.

(٨) هو نصر الله بن عبد العزيز بن صالح بن محمد الحراني، الفقيه الزاهد، شمس الدين أبو الفتح، أحد شيوخ حران وفقهائها، توفي قبل الستمائة بآمد. ترجمته في ذيل طبقات الحنابلة: ٤٤٧/١-٤٤٨.

(٩) سبقت ترجمته ص: ٢٣٤.

(١٠) سبق ذكره ص: ٢٢٥، ولم أقف على مصادر ترجمته. وانظر رواياته في كشف الغطاء ورقة: ٢/٥، ٢/٨، ١/١١، ١/١٣.

(١١) سبقت ترجمته ص: ٢٢٩، وانظر رواياته في كشف الغطاء ورقة: ٢/٥، ١/٨، ١/١١، ١/١٣.

(١٢) سبق ذكره ص: ٢٤٢، ولم أقف على مصادر ترجمته.

(١٣) هكذا في الأصل "هذه" ولعل الأولى "هؤلاء".

ثم قال: "ولكن لكل ساقطة لاقطة وعلى قدر الوجه تكون الماشطة" قال: "فهذا حملة الجواب الكافي في الرد على هذا العائب السافي" ثم أخذ يُقَبِّش^(١) بهذيانه المعتاد، ثم قال: "فلئن سببتم يا معشر الأشعرية كما سبوا (يعني الصحابة رضي الله عنهم)^(٢) فلقد اعتدى الذين سبوكم وما اعتديتم، فمن سلم من الصحابة من كلام حاسد، وأيهم خلا من عدو معاند، هذا أبو بكر الصديق، وعمر الفاروق^(٣)، وأقوال الروافض فيهما مشتهرة^(٤)، وتقولاتهم عليهما بما لا يستحيز مسلم أن يقوله^(٥) في حقهما منتشرة^(٦)، وهذا عثمان^(٧) وذم الروافض والخوارج له^(٨)، وهذا علي^(٩) /ورأي الخوارج وبني أمية فيه معروف، وهذه عائشة أم المؤمنين وزوج رسول الله ﷺ^(١٠) لم تسلم على ألسنة أهل الرفض^(١١)، وكذلك غير من سميت من أكاير الصحابة^(١٢) ومن بعدهم من

(١) هكذا في الأصل "يَقَبِّش" ولعل الصحيح "يَقْمَش" انظر معنى القمش في تعليقي ص: ١٩٥.

(٢) في الأصل "عنه" وصحته لأن سياق الكلام يقتضي ذلك. والجملة التي بين القوسين من تفسير المؤلف.

(٣) في التبيين: "رضوان الله عليهما".

(٤) في الأصل: "مشتهر" والذي أثبت من التبيين.

(٥) في التبيين: "أن يحكيه فضلا عن أن يقوله".

(٦) في الأصل: "منتشر" والذي أثبت من التبيين.

(٧) في التبيين: "وهذا عثمان بن عفان ذو النورين رضي الله عنه".

(٨) في التبيين: "وذم الروافض والخوارج له فيما بينهم مألوف".

(٩) في التبيين: "علي بن أبي طالب أبو السطين رضي الله عنه".

(١٠) في التبيين: "التي برأها الله عز وجل في محكم التنزيل".

(١١) في التبيين: "مع ما يخفون ويعلنون لها من البغض".

(١٢) في التبيين: "من أكاير الصحابة وغيرهم من سادة العترة واقرباء".

فقهاء الأمصار^(١) قل من سلم^(٢) منهم من طعن، وربما تناول بعض الجهال بعضهم بلعن^(٣).

وكذلك ابن عساكر تناول الأهوازي وغيره ممن ذم الأشعري، وكذلك الخطيب تكلم في الأئمة كأبي حنيفة، وأحمد وغيرهما.

ثم أخذ يذكر ما قدمه من الأحاديث يقصد به الإطالة والتقييش من قوله عليه السلام: "لا تنفي هذه الأمة حتى يلعن آخرها أولها"^(٤). ثم أخذ يذكر ما قيل في الإمام أحمد، قال: "ولو وقفتم على ما يقول كل معتزلي مخبل في حق الإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل مما قد نزهه الله عنه وبرأه".

ثم ذكر ما فيه من قول الأئمة: "من عاب أحمد فهو فاسق"^(٥) وقول القائل: "أضحى ابن حنبل محنة مأمونة"^(٦) وأن أحدا لا يسلم من السنة الطاعنين.

ثم ذكر حكاية^(٧) عبدالرحمن بن مهدي في أن الناس لا يسلم منهم أحد ولا يسلم من كلامهم. / ثم ذكر حديث يحيى بن زكريا أنه سأل ربه أن يسلمه على السنة

١٢٨/ب

(١) في التبيين: 'من فقهاء الأمصار وأئمة الدين في سائر الأعصار'.

(٢) في التبيين: "يسلم".

(٣) انظر: التبيين: ٤٢٠.

(٤) أخرجه النجاشي في التفسير: ٣٢١/٤، وابن عساكر في التبيين: ٤٢١، وفي سننه إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر وهو ضعيف، كما قال عنه الحافظ في التقریب: ٥٢١/١.

(٥) وهذا القول هو لسفيان بن وكيع، أخرجه ابن عساكر في التبيين: ٤٢١، وابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد ص: ١٦٦.

(٦) وهذا البيت هو لابن أعين أنشده في الإمام أحمد، جاء في التبيين: ٤٢١، وتاريخ دمشق: ١٥٥/٢، هكذا:

أضحى بن حنبل محنة مأمونة * ويحب أحمد يعرف المتسك

وإذا رأيت لأحمد متنعصا * فاعلم بأن سنوره ستهتك.

(٧) انظر هذه الحكاية في التبيين: ٤٢٢.

الناس، فأوحى الله إليه أني لم أجعل هذا لي فكيف أجعله لك" (١).

ثم ذكر حديث عائشة حين بلغها أن ناسا يتكلمون في أبي بكر، وعمر، فقالت (٢): "أتعجبون من هذا، إنما قطع عنهم العمل وأحب أن لا يقطع عنهم الأجر" (٣).

ثم ذكر قول الشافعي بمعنى ذلك (٤) ثم ذكر قول ابن مهدي (٥)، ثم ذكر خبر عمرو (٦) بن عبيد، ثم قال: "من أطلق لسانه في العلماء بالثلث بلاء الله قبل موته بموت

(١) أخرجه البيهقي في كتاب الرهد الكبير: ص ١٦٦، وابن عساكر في التبيين: ٤٢٣، وفي سنده أحمد بن محمد بن الصلت بن المغلس الجعاني. قال عنه ابن عدي: ما رأيت في الكذابين أقل حياء منه. وقال ابن أبي الموارس: كان يضع الحديث، وكذا قال الدارقطني. توفي سنة ٣٠٨. ترجمته في ميزان الاعتدال: ١٠٥/١، ١٤٠، ١٤١، لسان الميزان: ١٨٨/١-٢٦٩-٢٧٢.

(٢) في الأصل "فقال" وهو خطأ، والذي أثبت من التبيين.

(٣) أخرجه ابن عساكر في التبيين: ٤٢٣، وذكره ابن أبي العري في شرح العقيدة الطحاوية ص: ٤٦٩، وعزاه إلى صحيح مسلم. قال الألباني في التعليق عليه: هذا حديث غريب عدي، وعزوه لمسلم أغرب، وإني لم أقف عليه فيه بعد الاستعانة عليه بكل الوسائل الممكنة.

قلت: وقد أورد الحافظ ابن حجر هذا الحديث في لسان الميزان: ١٨٥/٥، وقال: أورده الدارقطني في غرائب مالك من طريق زكريا بن يحيى... وقال (أي الدارقطني) تفرد به محمد بن سليمان بن معاذ عن مالك ولم يرو عنه غير زكريا

قلت: زكريا بن يحيى الساجي قال عنه الحافظ في التريب: ٢٦٢/١ "ثقة فقيه". إلا أن محمد بن سليمان مختلف فيه. قال عنه العقيلي والأزدي: منكر الحديث، وضعه ابن عبد البر، وذكره ابن حبان في الثقات انظر: لسان الميزان: ١٨٤/٥-١٨٥.

(٤) انظر: التبيين: ٤٢٤.

(٥) هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان، أبو سعيد العنبري، الإمام السائد المجود، سيد الحفاظ، توفي بالبصرة في جمادي الآخرة سنة ١٩٨. ترجمته في حلية الأولياء: ٦٣ ٣/٩، تاريخ بغداد: ٢٤٠/١٠ وما بعدها، السير: ١٩٢/٩-٢٠٩، وانظر قول ابن مهدي في التبيين: ٤٢٤-٤٢٥.

(٦) هو عمرو بن عبيد، أبو عثمان المصري، الزاهد العابد القدري، كبير المعتزلة، وأولهم، توفي سنة ١٤٣. ترجمته في تاريخ بغداد: ١٦٢/١٢-١٧٨، وفيات الأعيان: ٤٦٠/٣-٤٦٢، السير: ١٠٤/٦-١٠٦، وانظر قول عمرو بن عبيد في التبيين: ص ٤٢٥.

القلب" ثم ذكره عن الحسن^(١) بن ذكوان.

ثم أخذ يذكر فضل الذب، فذكر حديث أسماء بنت يزيد "من ذب عن لحم أخيه..."^(٢). وحديث أبي الدرداء: "ما من مسلم يرد عن عرض أخيه..."^(٣) وحديث: "من حمى مؤمنا من منافق..."^(٤) وحديث أنس: "من نصر أخاه

(١) هو الحسن بن ذكوان، أبو سلمة البصري، قال ابن عدي: "يروي أحاديث لا يرونها غيره على أن يحيى بن سعيد، وابن المبارك قد رواها عنه، وأرجو أنه لا بأس به". وقد روى بالقدر. ترجمته في ميزان الاعتدال: ٤٨٩/١، ٤٩٠، وتقريب التهذيب: ١٦٦/١، واطر قول الحسن بن ذكوان في التبيين: ٤٢٥.

(٢) أخرجه أحمد في المسند: ٤٦١/٦، وابن عساكر في التبيين: ٤٢٦، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩٥/٨، وقال: رواه أحمد والطبراني وإسناد أحمد حسن. وتماثل الحديث هكذا: "من ذب عن عرض أخيه بالغية، كان حقا على الله أن يعتقه من النار".

(٣) وتماثل الحديث: "ما من مسلم يرد عن عرض أخيه إلا كان حقا على الله أن يرد عنه نار جهنم يوم القيامة" أخرجه ابن عساكر في التبيين: ٤٢٦، وأورده ابن كثير في التفسير: ٤٢١/٣ عند قوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وقال: وروى ابن أبي حاتم، ثم ذكر سند ابن أبي حاتم. قلت: هي سنده ليث بن أبي سليم بن زعيم، قال عنه الذهبي في السير: ١٨٤/٦: "بعض الأئمة بحسن ليث، ولا يبلغ حديثه مرتبة الحسن، بل عده في مرتبة الضعيف المقارب، فيروى في الشواهد والاعتبار، وفي الرعائب والفصائل. أما في الواجبات فلا". وقال الحافظ في التقریب: "صدوق، اختلط أحيانا ولم يتميز فترك" ١٣٨/٢.

وفي سنده أيضا شهر بن حوشب وثقه أحمد بن حنبل وابن العجلي ويحيى بن معين، ويعقوب بن شيعة، وآخرون، وطعن فيه بعضهم. انظر: السير: ٣٧٨-٣٧٤/٤، قال الذهبي: بعد نقل أقوال أهل الجرح والتعديل فيه: "الرجل غير مدفوع عن صدق وعلم، والاحتجاج به مترجح" السير: ٣٧٨/٤. قلت: ولهذا الحديث متابعة من طريق آخر أخرجه الترمذي في كتاب البر والصلة: ٢٨٨/٤ عن أم الدرداء عن أبي الدرداء مرفوعا بلفظ "من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة" وقال: هذا حديث حسن.

(٤) وتماثل الحديث: "من حمى مؤمنا من منافق يغيبه بعث الله إليه ملكا يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم، ومن قفى مسلما بشيء يريده به شئته حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال" أخرجه أحمد في المسند: ٤٤١/٣، وأبو داود في كتاب الأدب: ٤/٢٧٠-٢٧١، وابن عساكر في التبيين: ٤٢٧-٤٢٨.

بالغيب...^(١).

ثم قال: "وإني لأرجو أن ينعم الله عصابة أهل الحق بما ذكرت في هذا الكتاب من أقوال الصدق، وأن يجري لي به أجرا".

وأنا أخاف أن يكون الله عاقبه على ذلك.

ثم ذكر حديث أنس: "من نعى حقا بلسانه..."^(٢).

ولا حجة له فيه، فإنه إنما نعى باطلا. ثم قال قصيدته:

'يا معشر الإخوان لو طفرت يدي * بمساعد ومؤيد وملاطف

هذا الحديث في سنده يحيى بن أيوب قال ابن عدي: صدوق، وقال ابن معين: صالح الحديث، وضعه الآخرون. انظر: ميزان الاعتدال: ٣٦٢/٤-٣٦٣.

وفيه أيضا: إسماعيل بن يحيى المعافري، قال الذهبي فيه جهالة. ثم قال: ومن غرائبه فذكر هذا الحديث، وقال: أخرجه أبو داود. ميزان الاعتدال: ٢٥٤/١، وقال الحافظ في التقریب: ٧٥/١ مجهول. والحديث ضعفه الألباني. انظر: ضعيف الجامع رقم: ٥٥٦٤، ص ٨٠٢.

(١) وتام الحديث: "من نصر أخاه بالغيب نصره الله في الدنيا والآخرة" أخرجه ابن عساكر في التبيين: ٤٢٩.

قلت: ورحاله ثقات إلا أحمد بن مروان الدينوري وضعه الدارقطني. انظر: السير: ٤٢٨/١٥. ولهذا الحديث متابعة من طريق آخر أخرجه ابن عدي في الكامل: ٣٧٧/١، وابن عساكر في التبيين: ٤٢٩، عن أنس مرفوعا بلفظ: "من اغتیب عنده أخوه المسلم واستطاع نصرته فنصره نصره الله في الدنيا والآخرة..." الحديث.. ورحاله ثقات إلا أبان بن أبي عبيش وهو ضعيف. قال ابن عدي: "وعامة ما أتى أبان من جهة الرواة لامن جهته، لأن أبان روى عنه قوم مجهولون لما أنه فيه ضعف، وهو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق كما قال شعبة". الكامل: ٣٧٨/١.

وحديث الباب حسنه الألباني. انظر صحيح الجامع رقم ٦٥٧٤، ١١١٩/٢.

(٢) وتام الحديث: "من نعى حقا بلسانه جرى له أجره حتى يأتي الله يوم القيامة فيوفيه ثوابه" أخرجه أحمد في المسند: ٢٦٦/٣، وابن عساكر في التبيين: ٤٣٠ وفي سنده عبيد الله بن موهب قال يحيى بن معين: ثقة، وقال مرة: ضعيف. وقال العجلي: ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن عدي: حسن الحديث يكتب حديثه. وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وكان ابن عبيدة يضعفه، وقال السائي: ليس بذلك القوي. انظر: تهذيب الكمال: ٨٦/١٩، وتهذيب التهذيب: ٢٨/٧-٢٩، ومالك بن محمد بن أبي الرجال الراوي عن أنس ذكره ابن حبان في الثقات: ١٦٤/٩، لكن ذكر ابن أبي حاتم عن أبي حاتم في الجرح والتعديل: ٢١٦/٨ أن روايته عن أنس بن مالك مرسل. وهذا الحديث مما رواه مالك بن أنس الرجال عن أنس بدون واسطة، فتبين أن روايته ها مرسل. والله أعلم.

لاظفرها الله.

"لشرحت ما حاولت شرحا بينا * وشقعت سالف ذاك بالمستأنف" ^(١).

لم يبق مجهودا / ثم ذكرها كلها وفيها ادعاء كثير بهذين كثير، قال عليه السلام: "كل مدّع كذاب" ^(٢). وفيها ركابة وبعض أبيات غير مستقيمة الوزن، فليتأملها المتأمل يظهر له ذلك، ولو أن قصدي الإطالة والتخفيق عليه لوضعت عدة مجلدات، وذكرت سجعا ونظما ونثرا، ولكن ليس ذلك من قصدي، وإنما وضعت هذه النبذة اليسيرة بالإيجاز والاختصار، حيث افترى وتعدى وظلم، وأتى بالزور والبهتان، ورد أقوال العلماء بغير حق، وتكلم في أعراضهم بغير مستند، فلم يشهد على ذلك.

ولو أردت التخفيق عليه بالأحاديث والأشعار لما غلبني في ذلك، فإني بحمد الله إذا وضعت قلمي في ذلك جرى الغاية القصوى، وإنما أردت أن أنبه الخبير على خطئه وأيقض ^(٣) البصير بما افتراه، وقد كان الإعراض عن قوله وعدم الالتفات إليه أولى بالجزم وأحسن، ولكن لما رأينا من اغترار الجهلة به، وميل غالب أهل الأهواء إليه، خفنا أن يغتر به غيرهم، فأوضحنا ذلك ليعلم وبيناه ليراه.

أذكر أبو القاسم سعد ^(٤) بن علي الزنجاني، حدثني

(١) انظر: الأبيات في النبيين: ٤٣١-٤٣٢.

(٢) لم أعتد إلى تخريج هذا الحديث.

(٣) هكذا في الأصل "وأيقض" وأنته كما هو، ولم أجد في قواميس اللغة مادة "يقض" ولعل الصواب "وأيقظ" والله أعلم.

(٤) هو سعيد بن علي بن محمد، أبو القاسم الزنجاني الصوفي، وكان حافظا متقنا ثقة ورعا كثير العادة، طاف الآفاق ثم جاور وصار شيخ الحرم، توفي في أول سنة ٤٧١ هـ، وله تسعون سنة. ترجمته في تذكرة الحفاظ: ١١٧٤/٣-١١٧٨، السير: ٣٨٥/١٨-٣٨٩، شذرات الذهب: ٣٣٩/٣-٣٤٠.

هذا النص الذي ذكره المؤلف عن أبي القاسم الزنجاني لم أقف عليه، ولم أقف له على مصنفات تذكر إلا كتاب "الفرق بين اضداد والطاء" بتحقيق الدكتور موسى العليبي، وعندما ترجم العليبي لأبي القاسم لم يذكر له أي مصنف من مصنفاته، وكذلك من ترجم له من المؤرخين لم يذكروا له مصنفاته. والله أعلم.

أبو الحسن بن سعيد التميمي حدثني أبو سعيد أحمد بن محمد بن الفضل^(١)، حدثني أبو زيد محمد بن أحمد المروزي، وكان أوحداً، وفيه قال: لما فرغت من درسي على أبي إسحاق^(٢) إبراهيم بن أحمد المروزي وأردت الرجوع إلى أهلي، قال لي الشيخ أبو إسحاق: إنك ترجع إلى مَرُو ويحدق بك الناس للتفقه فيشعلوك، وما حججت حجة الإسلام ونفسك تطالبك بذلك، فتحتاج أن تنشئ لها سفرة أخرى وتشتت لها أمرك، فإن كانت بقيت معك بقية من الثقة تقدم الحج حتى تنصرف إلى أهلِكَ بقلب فارغ، وإن ضاق بك فعرفني حتى أدير لك، فقلت: بقي معي ما أرجو أن يقوم بي، فاكتري لي في وسط السنة وأوصاهم^(٣) بي، وخرجنا قاصدين إلى المدينة، فوصلناها لأيام مضي من رجب، فأقمنا بالمدينة بقية رجب وإلى النصف من شعبان، وتهنينا بالزيارات التي بها على مافي النفس، ثم خرجنا من المدينة وأتينا مكة لأربع بقين من شعبان، فصمنا بها رمضان وقضينا تهمتنا من الاعتمار، وأقمنا إلى وقت الحج، وسهل الله تعالى لنا الحج، فحين فرغنا منه أشار عليّ بعض أصحابي بالخروج على طريق البصرة^(٤). فإنه أخف في

(١) لم أفق على من ترجم لأي الحسن وأبي سعيد في مصادر التراجم التي تمكنت من الوقوف عليها مع حرص كل الحرص على ذلك، وذلك لأن هذه الحكاية تتعلق بشخصية أبي الحسن الأشعري وثيقه، وكان الوقوف على حال الرواة واجبا حتى تؤكد صحة الحكاية أو عدمها، وإذا كان الأمر كذلك فهذه الحكاية في ثبوتها نظر حتى نعلم عدل رواتها **ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا**.

(٢) وهو شيخ الشافعية ببغداد، صاحب أبي العباس بن سريج وأكبر تلامذته، توفي في رجب سنة ٣٤٠. ترجمته في تاريخ بغداد: ١١/٦، وفيات الأعيان: ٢٦/١-٢٧، السير: ٤٢٩/١٥-٤٣٠.

(٣) هكذا في الأصل "وأوصاهم بي" ولم يتبين لي أين مرجع ضمير "هم".

(٤) وقد ذكرت قبل أسطر أن هذه الحكاية في ثبوتها عن أبي ويد المروري نظر، وهذا قد ذكر صاحب الحكاية أن أبا زيد لم يُقيم في مكة إلا مدة يسيرة لا تزيد عن خمسة أشهر، وعندما فرغ من أعمال الحج خرج من مكة متوجها إلى البصرة.

وليس الأمر كذلك، وقد تقرر أن أبا زيد لم يدخل مكة إلا مرة واحدة، وذلك في شهر شعبان سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، وعندما دخلها لم يخرج منها، وإنما أقام بها سبع سنين، ومن خلال هذه المدة حدثت

المؤونة وأقرب إلى خراسان فاكتريت وهيأت أسغالي، وخرجت في
 البصريين حتى استن بنا السير وإذا في القطار^(١) الذي أنا فيه رجل من
 فقهاء البصرة ومياسيرها و أمائلها ، وإذا القطار بأسره له، والمُكَارُونَ^(٢)
 خدمه، فكنا ننزل أوقات الصلاة وأوقات الرواح ونستأنس ونتذاكر حتى
 تأكد بيني وبينه / الأَنَس فامر جمالي أن يَقْطُر^(٣) جمالي إلى جماله، فتذهب
 أوقاتنا في المذاكرة حتى إذا قربنا من البصرة، قال لي: أيها الفقيه أنت على
 جناح السير، ولست تنوي الإقامة في البصرة، وإنما مكثك فيها قدر ما
 يصلح من شؤونك، وأنا أحب أن تنزل عندي أيام مكثك بالبصرة فلا تحتاج
 إلى إصلاح منزل، فأجبتَه إلى ذلك لما صار بيننا من الانبساط، وقد منا
 البصرة سالمين، وإذا الرجل من جلة أهل البصرة ينتابه الناس من كل
 جانب على طبقاتهم لتهنئته والسلام، وأنزلني حجرة من داره، فكان كل يوم
 يجئ ويصحبني ، ويذهب إلى بَهْو^(٤) له يقعد لسلام الناس حتى إذا انقطع
 الرجل عنه عاد إلى عندي، وكل من جاءه من أهل العلم

أبو زيد المروزي صحيح البخاري عن محمد بن يوسف الفربري ، و بعدما جاور بمكة سبعة أعوام رجع إلى
 خراسان . وهذا هو الذي ذكره البيهقي عن الحاكم أبي عبد الله الحافظ وهو من جلة تلامذة أبي زيد
 المروزي . انظر التبيين : ١٨٨ ، وانظر أيضا وفيات الأعيان ٢٠٨/٤ ، السير ٣١٥/١٦ ، العقد الثمين
 ٢٩٨-٢٩٧/١

(١) يعني قطار الإبل . لسان العرب : ١٠٨/٥ .

(٢) المُكَارُونَ جمع المُكَارِي، تقول : هؤلاء المكارون، وذهبت إلى المكارين . ولا نقل المكارين بالتشديد،
 والمكاري والكري، الذي يكريك دابته . لسان العرب : ٢١٨/١٥-٢١٩ .

(٣) قطر الإبل يقطرها قطرا وقطرها، قرب بعضها إلى بعض على نسق . لسان العرب : ١٠٧/٥ .

(٤) البَهْو البيت المقدم أمام البيوت . لسان العرب : ٩٧/١٤ .

يُنَوِّه^(١) بي عندهم، فإذا انصرفوا من عنده دخلوا إلي يهنؤوني، و ربما ذاكروني حتى كان بعد أيام دخل عليه شخص ثم انصرف من عنده ودخل عليّ ومعه نفر، فالتقى إنسان منهم مسألة من الكلام فاعتذرت واستعفيت، وقلت: ليس هذا من علمي، وإنما كان كذحي^(٢) في الفقه، وما أريد الخوض فيما ليس لي به دُرِيَّة، فذنب بعض الحاضرين وكلمه فيها، فوجدته باعقة^(٣) حسن التصرف في الكلام والاحتياال في دفع مقالة الخصم، فأعجبني حسن تصرفه وزهزئت له، وقام وخرج، فلما كان بعد ساعة جاء الشيخ فذكرت له ما أعجبني من كلام من تكلم وحلاوته بقلبي، فقال: هذا كان رجلا من أهل الاعتزال فارق أصحابه وعاد إلينا وصار يرد عليهم بعد طول صحبته لهم، يقال له: علي بن إسماعيل الأشعري^(٤).

(١) يقال: نُهِت بالشيء نُوهًا ونُوّهت به ونُوّهته تنويها: رفَعته، ونُوّهت باسمه: رفَعْتَ ذِكره.

لسان العرب: ٥٥٠/١٣.

(٢) الكدح: العمل والسعي والكسب والحرص، ويكدح لنفسه بمعنى يسعى لنفسه. لسان العرب: ٥٦٩/٢.

(٣) فالبعق في الكلام: هو التوسع فيه والتكثر منه، وروي عن عمر رضي الله عنه أنه قال: "الاتباع فيما لا ينبغي من شقاشق الشيطان" لسان العرب: ٢٢/١٠.

(٤) وقد ذكرت فيما سبق أن أبا زيد المروزي لم يدخل مكة إلا مرة واحدة، وذلك في سنة

خمس وخمسين وثلاثمائة، وأقام بمكة سبع سنين، ثم رجع إلى بلده خراسان، وحب أن أبا زيد عند رجوعه من مكة إلى خراسان سلك طريق البصرة وكيف يلتقي مع أبي الحسن الأشعري وقد توفي سنة ٣٢٤، وذلك قبل دخول أبي زيد مكة بسنوات عديدة.

والصحيح أن أبا زيد المروزي إنما لقي أبا الحسن الأشعري ببغداد، وكان أبو الحسن الأشعري يجلس في حلقة أبي إسحاق المروزي للفقهاء - وحتى عندما حدث أبو محمد بن عمر المالكي قاضي إصطخر عن أبي الحسن الأشعري بحديث "السبع المثاني فاتحة الكتاب" إنما حدثه عنه ببغداد في مجلس أبي إسحاق المروزي. انظر: التبيين: ١٢٨، ١٨٨، وانظر طبقات الشافعية: ٣٥٢/٣-٣٥٤، وطبقات الشافعية لابن كثير: ٢١٢/١-٢١٣.

وكذلك أبو زيد المروزي كان يتفقه على أبي إسحاق المروزي ببغداد وهو من جلة تلامذة أبي إسحاق المروزي. انظر: السير: ٤٢٩/١٥.

فلما أمسينا تلك الليلة قممت في الليل لوردي، ثم أغفيت بعد ذلك من آخر الليل،
فرايت في المنام كأنني أتيت المدينة في ركب من الناس زائرين، ولم يكن في القوم من
زار غيري، وكنت قريب عهد بالزيارة، فأمرتهم فاغتسلوا ولبسوا أحسن ما عندهم،
وتقدمتهم لأزور بهم، فحجت إلى الباب الذي كنت أدخل منه، فإذا / هو مُصَمَّتٌ^(١) لا
خرق فيه، ثم جئت إلى باب آخر فإذا هو كذلك، حتى درت حول المسجد على سائر
الأبواب فوجدتها مسدودة، وانقلبت، فإذا أصحابي لم أر فيه أحداً فانتبهت مرعونا^(٢).

فلما أصبحنا جاءني الشيخ على عادته يصحبني، فقلت له: هل هنا عابر يعتمد
على قوله، فقد رأيت رؤيا تشغل قلبي، فقال: نعم ها هنا رجل وليّ لله صاحب كرامات
يقرئ في بني حَرَامٍ^(٣)، كأنه يوحى إليه هذا العلم، ولكن الموضع بعيد فاكتب الرؤيا في
رقعة حتى نرسلها إليه مع بعض غلماننا ممن يقرأ ويكتب يقرأها عليه ويكتب جوابها عن
لسانه، فقلت: لا يقنعني ذلك، أريد مشافهته بها، قال: فاصبر حتى أفرغ من شغل الناس،
ثم رجع إليّ وأمر ببغلة فأُسْرِجَتْ، ووجه معي بعض غلماننا، فجئنا بني حرام وقد أقيمت
صلاة الظهر، فدخلت المسجد وصليت حتى أقيمت الصلاة، وتقدّم الشيخ وصلى بنا، ثم
قممت إليه وإذا به كأنه قطعة نور عليه أثر عبادة، فتقدمت إليه وقلت: أنا رسول لبعض من
رأى رؤيا استنابني في عرضها على الشيخ، فقال: هات، فقصصت عليه الرؤيا من أولها

(١) يقال: باب مُصَمَّتٌ، وقُفِّلَ مصمت: مبهم قد أُتِيهِمَ إغلاقه. لسان العرب: ٥٦/٢.

(٢) رُعِنَ الرجل، فهو مرعون إذا غُشي عليه. لسان العرب: ١٨٢/١٣.

(٣) بنو حرام: حطة كبيرة بالبصرة تنسب إلى حرام بن سعد بن عدي بن فزارة بن ذُيَّان بن بغيض، ومنهم
رؤساء وشعراء وأجواد. معجم البلدان: ٢٧١/٢، وانظر الأنساب: ١٩٤/٢، ومعجم قبائل العرب عمر رضا
كحالة: ٢٥٨/١.

حتى فهمها وتأملها، وقال لي: قل لصاحب هذه الرؤيا اتق الله وراجع الحق، فإن هذا الرجل كان على الهدى المستقيم ففرغ سمعه شيء من الباطل، فأداه إلى قلبه فاستحلاه وتشوشت عقيدته، فقل له: راجع الحق فإن الله يقبلك.

فإن الأبواب المسدودة هي كانت الطريق إلى رسول الله ﷺ، والطريق إليه طريق إلى سنته، فلما استحل الباطل سدت الطريق بينه وبينه، فعظم في عيني، وقبّلت رأسه، وخرجت، فلما رجعت إلى المنزل قال لي الشيخ: ما كان منك؟ فقصصت عليه القصة، وقلت إنه كما قلت وحي يوحى إليه، فوجم^(١) الشيخ، وقال: لعل هذا الرجل أحب الشهرة ولم يرجع حقيقة عما كان عليه، وكأنه حكى الحكاية لغيره فشاعت، وبلغت الأشعري فجاءني بعد ثلاثة، وقال لي: اعلم أن أصل ما بيني عليه مذهبنا في الجدل أنه ميل الخصم عن قوله بشبهة / أو حجة، والمعتقدات بين العبيد وبين الله تعالى، وليس كلما نفوه به عند المناظرة مما نعتقد، وقد بلغت رؤياك وبيننا حرمة الأنس، فأحب أن لا تحكيها للناس، فقلت: أما البصرة فلا أحكيها، وطابت نفسه وخرج^(٢).

قال أبو القاسم الزنجاني: حضرنا بمكة في سنة تيف^(٣) وثلاثين شيخ من أمائل تنس^(٤) والمشهورين فيهم باليسار والديانة اسمه سلمان بن الحسن، وكان من وكلاء

(١) وجم: الوجوم السكوت على غيظ، قال أبو عبيد: إذا اشتد حزنه حتى يمسك عن الطعام فهو الواجم، والواجم الذي اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام. لسان العرب: ٦٣٠/١٢.

(٢) قد بينت أن هذه الحكاية في سندها مجهولان، ثم إن الحاكي لهذه الحكاية يدور أنه لم يكن عالما بحياة أبي زيد المروزي، فتجده يخطئ في سرد سيرة أبي زيد المروزي، فكل هذا مما يقوي عدم صحة هذه الحكاية عن أبي زيد المروزي. ثم إن هذه الحكاية رؤيا منامية، ومثلها لا يبنى عليه حكم، لاسيما وهو قدح في عقيدة مسلم.

(٣) بتشديد الياء أي زيادة، وهي من كلام العرب، وعوام الناس يخفون فيقولون: وتيف، وهو لحن عند الفصحاء، التيف من واحدة إلى ثلاث، والبضع من أربع إلى تسع. لسان العرب: ٣٤٢/٩.

(٤) تنس: بفتحين والتخفيف، والمسين مهملة، وهي آخر إفريقية مما يلي المغرب، بينها وبين وهران ثماني مراحل. معجم البلدان: ٥٦/٢.

التجار يتنس موثوقا فيهم، فتأب من التجارة وزهد وترك الدنيا على أهلها^(١)، وأقام هناك في بعض المحارس يتعبد، ثم حج إلى ها هنا وأقام سنين، وكان كثير العبادة لا يفتر، فحكائي عنه بعض^(٢) شيوخه أنه صحبه في طريق العمرة، فحكى أنه رأى فيما يرى النائم أن الناس يهرعون إلى المسجد الحرام، فسألت: ماهؤلاء؟ فقالوا: إن النبي ﷺ في الطواف، فأسرعت معهم، وإذا النبي ﷺ قد فرغ من الطواف وقعد على صفة زمزم، والناس يأتونه إرسالا، فيسلمون عليه ويأخذون بيده، فجئت أنا في غمارهم، وسلمت عليه وانصرفت عنه عن يمين زمزم، والناس وقوف، وإذا كهل^(٣) عار من جنس الشيايب لا يواريه شيء يجرى إلى كل واحد ممن يحضر يقول: أعزني ثوبك أسلم على النبي ﷺ لا يجيبه أحد إلى ذلك، وإذا بالنبي ﷺ قد التفت إلى جهته، ثم قال: لا تعيروه ولا كرامة، رجل أفنى أيامه في نقض ما جئت به من الحق، يريد أن يشبه على الناس بسلامه عليّ، فطرده الناس، فقلت: من هذا؟ فقال الناس: هذا أبو الحسن الأشعري.

قال الشيخ: فلما سمعت هذه الرؤيا ممن حكاه لي، جئت عشية ذلك اليوم على عادتي إلى الطواف، وإذا بهذا الشيخ في الطواف، فسألته عما حكى، فصدق الحاكي^(٤)، وأشار إلى زمزم، وقال لي: أقعد هناك حيث قعد النبي ﷺ حتى أخرج إليك،

(١) كيف يتوب من التجارة مع أنها من أجل الكسب وأفضله إذا التزم صاحبها بحدود الشرع، وهذا يشعر بأن الرجل كان من الصوفية.

(٢) لاندري من هم.

(٣) فالكهل: من الرجال من زاد على ثلاثين سنة إلى الأربعين، وقيل: من ثلاث وثلاثين إلى تمام الخمسين. لسان العرب: ٦٠٠/١١.

(٤) والله أعلم بصحة هذه الحكاية، والشيخ الذي حكى هذه الحكاية عن سلمان بن الحسن لاندري من هو، ثم سلمان بن الحسن الصوفي هذا لاندري حاله من حيث العدالة، وليس كل من يتصف بالزهد والعبادة يجوز الاحتجاج به، وكم من المنتسبين إلى الصلاح والزهد والدعوة إلى الله، والانتكباب على العبادة بل الغلو فيها- يضعون الأحاديث على رسول الله ﷺ- يحتسبون بذلك الأجر والثواب عند الله فيما وضعوا واختلقوا. نسأل الله السلامة والعافية.

فخرج إليّ وحكاها كما حكاها الحاكي، وكانت المغاربة والتجّار ممّن قد عرف هذا / ١٣١ ب
الخبر فيسلم^(١).

فلا يغترّ مغترّ بزماجره، ولا يقع واقع في حبائله ومصايدِه وسواجره، فالله الله في
كل مفتر^(٢) كذاب متعصّب للفتن والبدع، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم،
وحسبنا الله ونعم الوكيل، والله يكفيناهم بما شاء وكيف شاء.

تم والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.
وفرغ منه مؤلفه يوسف بن حسن بن عبد الهادي ليلة الجمعة حادي عشر من
شهر ذي الحجة الحرام من شهور سنة ست وسبعين وثمانمائة بصالحية دمشق
المحروسة بمنزله بالسهم الأعلى، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم.

ثم لو رحنّا نستدل بالرؤيا والمنامات فكم من الرؤيا قد أوردها ابن عساكر في التبيين تدل على خلاف هذه
الرؤيا، فلا يجوز لنا الاحتجاج بالرؤيا في الحكم على الشخص بأنه على الحق أو على الباطل، أو أنه في
الجنة أو الويل، وقد أمرنا بأن نحكم على الشخص بحسب ما ظهر منه، والله هو الذي يتولى سرائره، وقد
بينت فيما سبق أن أبا الحسن الأشعري قد رجع إلى مذهب السلف في آخر ظوره، وصنف في ذلك كتاب
"الإبانة" ولم نعلم أنه صنف بعد كتابه "الإبانة" كتاباً آخر في نقض ما أثبتّه في كتابه "الإبانة". والله الهادي
إلى سواء السبيل.

(١) قد علق المؤلف رحمه الله هنا في الحاشية ترجمة للشيخ سلمان بن الحسن بخط دقيق يعضه لا يقرأ، قال:
"الرجل في بلده يتمسحون به ويظهرون سره.. ويقولون: هذا المحقق بالزهد ترك الدنيا عن مقدرة، اختار
ضيّق العيش حتى ذهب عنه هذه الرؤاء*، فأنقلبوا عليه وقالوا قد حشف دماغه، لأنه يحمل نفسه مالم يلزمه
الله تعالى، وجاء... في ذلك الموسم و... وذكر لي أنه مات بيد رحمة الله عليه".

* الرؤاء: بالضم والمد: المنظر الحسن. لسان العرب: ٣٤٨/١٤.

(٢) في الأصل "مفتري" بانيات الباء، والذي أثبت هو الصواب.